



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
شعبة التفسير وعلوم القرآن

التبيان في شرح مورد الظمان

لمؤلفه

أبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي (ابن آجطاً)

من أول (باب حكم رسم الهمز) إلى نهاية الكتاب

دراسة وتحقيقاً

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب:

عمر بن عبد الله بن علي الثويني

الرقم الجامعي (٤٢٥٨٠٢٢٠)

إشراف فضيلة الشيخ:

د/ عبدالقيوم بن عبدالغفور السندي

١٤٢٨-١٤٢٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الرسالة

بسم الله ، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله
أمّا بعد
فهذا بحث مقدّم من الطالب / عمر بن عبد الله الثويني بعنوان: "التبيان شرح مورد الظمّان" لأبي محمد
عبدالله بن عمر الصنهاجي المعروف بـ"ابن آجظا"، والمتوفى سنة ٧٥٠هـ، من أوّل (باب حكم الهمز) إلى آخر
الكتاب دراسة وتحقيقاً، لنيل درجة الماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى - قسم
الكتاب والسنة - وبإشراف الدكتور / عبدالقيوم بن عبد الغفور السندي ، وقد تناول البحث العناصر
التالية:

أولاً: قسم الدراسة ويتضمن:

١- المقدمة.

٢- التمهيد في بيان الرّسم العثماني .

٣- بابان في:

الباب الأوّل: التعريف بالنّأظم، والشّارح، وكتايبهما.

الباب الثّاني: التعريف بالشّرح، ودراسة الكتاب، وتقييمه، والملاحظات عليه، ووصف للنسخ
المخطوطة، وبيان للمكتبات التي حوت النسخ، ومن ثمّ الخاتمة.

ثانياً: قسم تحقيق نصّ الكتاب، من البيت رقم (٢٩١) باب حكم رسم الهمز في المصاحف، إلى آخر بيت
في النظم برقم (٤٥٤)، والأبواب التي شرحها المصنف في هذا القسم ما يأتي:

١- باب حكم رسم الهمز في المصاحف .

٢- باب الحروف الزائدة .

٣- باب رسم الواو ياءً.

٤- باب فيما رسم بالواو عوضاً عن الألف .

٥- باب المقطوع والموصول .

٦- باب رسم هاء التأنيث تاءً .

وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Thesis Abstract

"In the name of Allah praise be to Allah and peace be upon his prophet Mohammed "

This research is submitted by the student / OMAR ABDULLAH AL THUWAINI entitled " AL Tibian Explanation for " Mawred Al zamaan " a text book written by Abi Mohammed Abdullah Ibn Omar Al Senhaji known by the title of " Ibn Ajtta " and died in 750 H from the chapter of (the rule of Al Hamza) till the end of the book by means of study and archiving to obtain the Master Degree from the Faculty of Islamic Call and Religion Fundamentals in Umm Al Qura University ,Quran and Sunnah Dept. under supervision of Dr/ AbdulQayoum AbdulGhafour Al Sendi . The research deals with the following elements :

First : the study section including :

- 1- Introduction
- 2- A preface of illustrating the Ottoman hand script.
- 3- Two chapters as follows:

The first chapter: Identifying the writer , the interpreter and their text books.

The second chapter : Identifying the interpretation , studying the book , evaluating it , note taking of it ,a description to the manuscript and an illustration to the libraries that contain them and finally the conclusion.

Second : The section of archiving of the original text book from the line number " 291 " in the chapter of the rule of Hamza in the Holy Quran texts till the last line of the poem number " 454 " . The chapter explained by the archive in this section as follows :

- 1- The rule of Hamza writing in the Holy Quran texts.
- 2- The extra letters .
- 3- The chapter of writing the letter " waw " as the letter " Yaa " .
- 4- The chapter of writing the letter " waw " in stead of the letter " Alef"
- 5- The chapter of the two types of Hamza ; the separate Hamza and the connected Hamza .
- 6- The chapter of writing the feminine letter " Haa " as " taa "

At last peace be upon our prophet Muhammed , his family and his fellowmen Amen

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

الشكر عملٌ صالحٌ يرضاه الله سبحانه (ثَدَّ ثَدَّ) (١)، ولا بدَّ من الاعتراف لأهل الفضل والعرفان، وأوَّل، وأولى من أشكر بعد شكر الله ﷻ والدي، امثالاً لأمر الله تعالى: (چِيْدِيْتَدَّ) (٢)، وإنَّ اللسان ليقف عن البيان، ولا يسعفه البنان، لأنِّي مها قلت فسأظل مكاني، ولن أبارح موقعي، فمقام الوالدين عند الله عظيم، فجزاهما الله عني خير ما جرى والدًا عن ولده، ثم لا يسعني في هذا المقام، إلا أن أزجي شكري وتقديري لجامعة أم القرى بعامة، ولكلية الدعوة وأصول الدين بخاصة، على قبولي متعلماً، وباحثاً، ولا يفوتني كذلك أن أشكر وزارة التربية والتعليم، لموافقتها على تفريغي، وإيفادي للدراسة، وأخصُّ إدارة تعليم محافظة القريات ممثلة بمديرها الدكتور: مرزوق بن ملفي الخنجر، والأستاذ: منصور بن ساعد البلوي رئيس قسم التدريب، لتذليلهما الصَّعاب أمام تفريغي، وأسوق من الشكر أوفاه، لزميل مسيرتي، والسَّابق بالفضل في تحقيق الجزء الأوَّل من الكتاب، الأخ الباحث: عبد الحفيظ بن محمد نور الهندي، فلقد كان نعم الأخ المعين، إذ لم يبخل عليَّ بأي فائدة طلبتها منه، بل يرحبُ، ويقدم ذلك بسخاوة نفس، و عرفاناً للجميل، و وفاءً لأهل الفضل، لا يفوتني أن أشكر أخي الدكتور: أحمد بن عبد الله الفريح، فقد أشار علي بالموضوع، وسعى جاهداً في تذليل العقبات، باذلاً ماله، وجاهه، وفتح لي صدره قبل بيته، ومكتبته، وإن أنس فلا أنسى أخي الأستاذ: راضي بن ناصر الرويلي - وكيل معهد القريات العلمي - ، فما أشكلت عندي مسألة لغوية، إلا وجدته مجيباً بعلم، ودراية، ومعيناً لي كذلك في جمع بعض المصادر من خارج المملكة، والشكر موصولٌ لكلِّ من مدَّ يده بالمعروف،

(١) سورة الزمر من الآية: ٧.

(٢) سورة لقمان من الآية: ١٤.

وخاصة في جمع شتات المراجع، وعلى رأسهم الدكتور: أحمد بن علي السديس -عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية-، والأستاذ: ناصر بن عبد الله الخلف -المدرس في المعهد العلمي بالمدينة-، والشيخ: عبد الرحمن بن عبد الله السحيم -القاضي في ديوان المظالم بجدة-، والشيخ: عبد الله بن سعيد الزهراني -ممثل وزارة العدل في إمارة منطقة مكة المكرمة-، وكل من لم أذكره، فله مني الدعاء أن يجزيه الله خير الجزاء.

ولا تزال مسيرة الشكر تجول وتصول، حتى يقف بها المسير، وتضع عصا الترحال عند عتبات باب من له الفضل بعد الله في إبراز البحث، وإخراجه، ولا أقول مبالغاً: إنَّه ما من فكرة سديدة، أو تأتُّ حسنٍ، أو مذهب قويمٍ في الرسالة، إلا من فضل الله أولاً، ثم من حسن توجيهه الدكتور: عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، فلقد فتح لي قلبه قبل مكتبه، وأفاض عليّ من كريم علمه وخُلُقِه، فما جالسته إلا هَشَّ وبشَّ، ولعمر الله إنها لأخلاق العلماء، ولقد تحمَّل معي عناء العمل، ووجَّهني برحابة صدرٍ، وصبرٍ، وتواضعٍ، فكان خيرَ أستاذٍ، ومؤدِّبٍ، وإني لا أشكره ذلك الشكر الرتيب، الذي طالما لهج به طالبٌ لمشرفه، وإنَّا أشكره شكراً خاصاً على ما أعطاني من ثقةٍ، ومعلوماتٍ ثرَّةٍ، فله مني الدعاء، إذ ليس بمقدوري ردُّ جميله، فجزاه الله عني خير ما جزى معلماً للخير وداعياً للهدى.

وأتمُّ شكري لسعادة الدكتورين الكريمين، والعالمين الجليلين: الدكتور: محمد بن الحبيب الشنقيطي، والدكتور: مصطفى بن محمد أبو طالب على تفضُّلها بقراءة الرسالة، وقبول مناقشتي فيها، فلهما مني أوفر الشكر، وأعظم الامتنان، سائلاً المولى أن ينفعني بما يتفضلان به من تقويمٍ وتوجيه، وبما يضيفان على الرسالة من آراءٍ سديدة رشيدة.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المقدمة

الحمد لله الذي بدأ المنن وأعادها، وأسبغ النعم وأفادها، وألهم النفوس غيَّها ورشادها، ومدَّ الإحسان، وعلمَّ بالقلم الإنسان، فمنهم ظالمٌ لنفسه، ومنهم مقتصدٌ، ومنهم سابقٌ بالخيرات إلى درج الجنان، وأشهد ألاَّ إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، وصفِيَّه، وخليله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه ﷺ، وعلى آله الكرام، وصحابته العظام، ومن تبعهم بإحسان .

أمَّا بعد: فإنه لما كان شرف العلم بشرف المعلوم، كانت العلوم القرآنية بجميع صورها في موضع الصدارة من بين سائر العلوم، وعلت منزلتها إلى القمَّة من بين الفنون، ولم يعرف التاريخ، ولن يعرف في عمره الطويل كتاباً سماوياً، أو بشرياً، أُحيط بعنايةٍ وحفظٍ بمثل ما أُحيط به القرآن الكريم، وهذا تحقيقٌ لوعد الله جلَّت قدرته: (بِ كَيْدِكُمْ كَيْدًا مَكْرُومًا) (١).

ويعقب هذا الاستهلال بيان ما اشتملت عليه المقدمة من عناصر وهي:

أ- أهمية الموضوع:

لقد أحتفي بكتاب الله العظيم مذ أشرق به وجه الأرض، وأظللَّ الله به هاجرة الدنيا؛ فلا همَّ للمخلصين في غير إدناء قطوفه، وتقريب جناهُ، وحتى تنتهي الحياة. ولذا لم يترك علماء الإسلام جانباً من الجوانب في القرآن المجيد، إلاَّ ولجوه، وبحثوه، وسبروا غَوْرَه، حتى يلتمس منه كلُّ قاصِدٍ مبتغاه.

وكان من بين تلك الجوانب المعنيِّ بها: "علم رسم المصاحف" إذ بلغ من الشرف أسماهُ، لتعلقه بكتاب الله، الميسر- لنا بجميع أنواع التيسير: تلاوة، وفهماً،

وتدبراً، وعملاً، ورسماً، وغير ذلك، مصداقاً لقوله سبحانه: (فَقَدْ جِجْ جِجْ) (١)، ولعل من أبرز مظاهر التيسير والعناية به، أنه ﷺ اتخذ كتاباً للوحي - منهم الخلفاء الراشدون ﷺ - فكان كلما نزل عليه شيء من كلام الله تعالى دعا كتبة الوحي، فأمله عليهم، وحدد لهم موضع الآيات المنزلة في السور، وقال لهم: ﴿ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا﴾ (٢)، بل كان ﷺ يبحث أصحابه على كتابة القرآن، ففي الصحيح أنه ﷺ قال: ﴿لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن، ومن كتب عني شيئاً سوى القرآن فليمحاه﴾ (٣)، وما توفي النبي ﷺ، إلا والقرآن مكتوب كله بين يديه، بيد أنه لم يكتب في صحف، ولا مصاحف، بل كتب منشوراً في العُشب (٤) والرِّقاع (٥)، وقطع الأديم (٦)، وغيرها مما كان متيسراً لهم في عصرهم.

وانقضى العهد النبوي، ولم تتوقف عجلة الكتابة في عهد الصديق أبي بكر ﷺ فقد جعلها في صحف.

(١) سورة القمر من الآيات: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠.

(٢) أخرجه الإمام أحمد من حديث ابن عباس عن عثمان { انظر: مسند الإمام أحمد: ١/٥٧-٦٩، وسنن الترمذي: ٥/٢٧٢، وسنن النسائي الكبرى: ٥/١٠، والمستدرک للحاكم: ٢/٢٤١، وسنن البيهقي.

(٣) أخرجه الإمام مسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ في كتاب الزهد "باب الثبت في الحديث، وحكم كتابة العلم": ٤/٢٢٩٨ برقم "٣٠٠٤"، وأخرجه الدارمي في سننه: ١/١١٩.

(١) العشب: جمع عسيب، وهو جريد النخل. انظر: النهاية في غريب الأثر: ٣/٢٣٤، ولسان العرب: ١/٥٩٩، ومختار الصحاح: ص ١٨١.

(٢) اللِّخاف: صفائح حجارة بيضاء رقيقة. انظر: العين: ٤/٢٦٥، ولسان العرب: ٩/٣١٥، ومختار الصحاح: ٢٤٨.

(٣) الرِّقاع: جمع رقعة، وقد تكون من جلد، أو ورق. انظر: النهاية في غريب الأثر: ٢/٢٥١، ولسان العرب: ٨/١٣٣، ومختار الصحاح: ص ١٠٦.

(٤) الأديم: الجلد. انظر: لسان العرب: ١٢/١٣، وتاج العروس: ٣١/٢٠٢.

ثمّ هذا حدوّه ذو النورين عثمان رضي الله عنه، فاستنسخ تلك الصحف في مصاحف على تلك الكُتُبَة، وجمع النَّاس على مصحف واحد، وبعث إلى الأمصار بالمصاحف لجمع كلمة المسلمين عليها، ومنع القراءة بما يخالف رسمها، ولم يك هذا الفعل بدعاً من الخليفة عثمان رضي الله عنه، بل أيّده زُهَاء اثني عشر ألفاً من الصحابة والتابعين، فكان بحق من أجلّ مآثر الخليفة الرَّاشد عثمان رضي الله عنه، واستحق أن ينسب رسم المصحف إليه، فقد اصطلح على تسميته بـ: "الرَّسْم العثماني"، و بـ: "المصاحف العثمانية".

ثمّ قيَّض الله لكتابه أئمةً من فحول العلماء، اعتنوا ببيان رسمه على ما رسمه الصحابة الأجلاء في مصاحف عثمان - رضي الله عنهم أجمعين -، وبيان ضبطه، إذ كان مجرداً من النقط، والشكل، فألّفوا المؤلفات، وصنّفوا المصنّفات، خدمةً لكتاب رب الأرض والسموات، ومن أبرز الكتب البديعة في هذا الفنّ: كتاب "مرسوم الخطّ" لمحمد بن القاسم الأنباري، و"المقنع" لأبي عمرو الدّاني، و"التنزيل" لأبي داود سليمان بن نجاح، و"المنصف" لأبي الحسن علي بن محمد المرادي، و"العقيلة" لأبي محمد القاسم الشاطبي، وغيرها، فصارت مصنّفاتهم، وكتبهم أصولاً يرجع إليها في هذين العِلْمين: علم الرَّسْم، وعلم الضَّبْط.

ومن التّأليف المختصرة المبنية على تلك الأصول: نظم "مورد الظمّان في رسم القرآن" باعتبار قراءة الإمام نافع المدني، لمؤلفه الإمام محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الشهير بـ: "الخرّاز"، ولقد كتب الله لهذا النظم القبول، والانتشار في كافة الأصقاع، ولذلك انبرى جماعة من علماء الأئمة لهذا النظم بالشرح، وصرّفوا إليه الهمم، فمنهم من أعطاه حقّه، فأجلى عن بريقه، وكشف عن درره، وشرّحه شرحاً يجد الناظر فيه بغيته، ونهمته، فكان هو العلامة: أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجيّ المعروف بـ: "ابن آجطاً" - تلميذ النّاطم - إذ كان من السابقين إلى شرح النظم، بل هو أوّل من شرّحه، وله فيه إجازة من شيخه "الخرّاز"، كما بيّن ذلك في مقدّمة كتابه، فقال: «وكنت ابتدأت شرحه في حياة ناظمه - ثمّ قال - على أنّي أيضاً لم أر أحداً من أهل عصرنا تعرّض لشرّحه، ولا اعتنى به كعنايتي، إذ كان ناظمه ~ قد أجازني فيه،

وسمعه مني، وقرأته عليه قراءة تفقه، وبحث عن تنبيهاته، وإخراج ما خفي من مشكلاته»^(١).

ب- سبب اختيار الموضوع:

لما كان من البدهيات المتعارف على ذكرها في ثنايا المقدمة، ذكر أسباب اختيار الموضوع، فإني أجملها فيما يلي:

أولاً: جلالة موضوع الكتاب، فهو بحث قرآني أصيل، ينهل من معينه الصافي، ويستقي من حياضه، فيرد إليه، ويصدر عنه، ومن فضل الله، وتوالي إحسانه، أن وفَّقني لحفظ كتابه، فكان من لازم الشكر لله، خدمة كتابه بما أستطيع، فحرصت على ماله صلة بكتاب الله ﷻ، ووقع اختياري على كتاب "التبيان"، أجلو - بإذن الله - اللثام عن وجهه الوضيء.

ثانياً: عظم أثره فيمن جاء بعده، إذ هو أول شرح للمتن، فكان مورداً عذبا لكل شراح "مورد الظمان"، فقصدت البحر، وتركت القنوات.

ثالثاً: غزارة المادة العلمية، وتنوعها في هذا الشرح، ولمكانته بين سائر الشروح، لا سيما أن مؤلفه تلميذ الناظم، مما زاد شغفي، لتحصيل العلم، وخوض غماره رجاء حصول الخير، والنفع لي، ولمن يراه.

رابعاً: أن القسم الأول من الكتاب قد تناولته يد حانية؛ مسحت عن جبينه حبات عرق، من وعشاء سفرٍ طويل؛ إذ انزوى كتابنا ما يقارب سبعمائة عام، ثم قيضت له يد الباحث: عبد الحفيظ بن محمد نور الهندي، لينال بتحقيق الجزء الأول درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية عام ١٤٢٢هـ، وبقي هذا الجزء، سائلاً الله، ألا أكون ممن استباح حماه، وثقل عليه، فأبرزه للناس مهزول القوام، شاحب الرواء.

(١) انظر تحقيق الجزء الأول من الكتاب "قسم التحقيق" للباحث عبد الحفيظ الهندي: ص ١٧-١٨.

خامساً: أنَّ الشَّانَ في كثير من تراث أُمَّتِنا العلمي، لا يزال تحت سُجُوفِ النسيان، وسُدُولِ الغربة، يدقُّ الأبواب تحفُّزاً إلى الخلاص من رِبْقَةٍ، وإِسَارٍ؛ لينهض برسالته نفعاً، ونوراً، وهدىً للناس، وإنَّ كتابنا قد شمله الوصف المذكور، ولعلي بعلمي هذا أكون ممن نفض عنه ما عَلِقَ به من غُبرة نسيانٍ، وكُدْرَةِ إغضاءٍ.

سادساً: بعد مشاورة أهل الفنِّ والتخصص من العلماء الأفاضل، وعلى رأسهم الدكتور: مصطفى بن محمد أبو طالب، والدكتور: محمد بن عمر بازمول، فقد شجعاني، وشدَّاً من أزري، حينئذ سكن القلب واستراح، لما أقدمت عليه، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

سابعاً: خدمةً، وإحياءً لعلم "رسم القرآن" من اندثارٍ وشيك، وضعف في همم كثير من الباحثين أن تلج فيه، ظناً منهم بأن المكتبة الإسلامية قد اكتفت، فلا حاجة في تكرار العمل، وتكديسه.

ج- خُطَّةُ البَحْثِ:

بعد النظر في مجموع المادة العلمية، ودراستها، وتصنيفها، اقتضى ذلك أن تتألف الخطة من قسمين: -

القسم الأوَّل: الدِّراسة.

القسم الثاني: التَّحقيق.

ويتضمن قسم الدِّراسة: مقدِّمةً يتلوها تمهيدٌ، وبابان، وخاتمةٌ.

أولاً: المقدِّمة، وفيها:

أ- أهمية الموضوع.

ب- سبب اختياري للبحث.

ج- خُطَّةُ البَحْثِ.

د- عملي في التحقيق.

ثانياً: التمهيد في بيان الرّسم العثماني، وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: علم الرّسم: تعريفه، ومبادئه، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: تعريف الرّسم لغةً، واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مبادئ علم الرّسم.

المبحث الثاني: إطلالةٌ تاريخيةٌ على علم الرّسم من حيث النّشأة والتّطور، وفيه

ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: نشأة علم الرّسم العثماني .

المطلب الثاني: أقوال العلماء في وجوب اتّباع الرّسم العثماني .

المطلب الثالث: أهمّ المؤلّفات في بيان الرّسم العثماني .

ثالثاً: البابان، وهما:

الباب الأوّل: التعريف بالنّظام، والشرح، وكتابيهما، وفيه فصلان:

الفصل الأوّل: أضواءٌ على الإمام "الخراز"، ومنظومته، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: لمحة تاريخية موجزة لعصر النّظام، والشرح.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام الخراز.

المبحث الثالث: تأملاتٌ في منظومة الخراز "مورد الظّمّان".

الفصل الثاني: التعريف بالشرح "ابن آجطاً"، ويشتمل على المباحث التالية:

١- اسمه، ونسبه، وشهرته. ٢- مولده.

٣- بلده، وأسرته. ٤- شيوخه.

٥- تلاميذه. ٦- مكانته العلمية.

٧- اشتغاله بالتدريس. ٨- عقيدته.

٩- مذهبه الفقهي. ١٠- مؤلفاته.

١١- وفاته.

الباب الثاني: التعريف بالشرح الموسوم بـ "التبيان"، وفيه فصلان:

الفصل الأول: توثيق الكتاب، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوانه.

المبحث الثاني: صحة نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثالث: سبب تأليفه.

الفصل الثاني: دراسة كتاب التبيان، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: منهجه، وأسلوبه.

المبحث الثاني: مصادره.

المبحث الثالث: تقييم الكتاب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الثاني: أثر الكتاب فيمن بعده.

المطلب الثالث: ملحوظات على الكتاب.

المبحث الرابع: في نسخ الكتاب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وصف النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق النص.

المطلب الثاني: ذكر المكتبات التي حوت بقية نسخ الكتاب.

القسم الثاني: تحقيق نص الكتاب، من البيت رقم "٢٩١" باب حكم رسم

الهمز في المصاحف، إلى آخر بيت في النظم برقم "٤٥٤".

ثم الخاتمة، وتشتمل على أهم نتائج الدراسة، والتحقيق.

❖ د - عملي في التحقيق :

جرت العادة في هذا المقام أن يذكر الطالب عمله، ويصف جهده، فأقول -
مستعيناً بالله:-

الشأن في كلِّ بحث أن تعتريه مصاعب جمّة، وعقبات شتّى، تفتُّ في عضد الباحث، وتوهن قواه، فلا يكاد ينفك من إحداها حتى يفاجأ بالأخرى، ولولا عون الله للباحث، لوقف عند أوّل عقبة، ومن العقبات التي واجهتني في مسيرة البحث ما يلي:

- ١ - أن المخطوطة مكتوبة بالخط المغربي، وليس لي فيه معرفة، ولا مراس.
- ٢ - أن المخطوطة الأصل أصبحت كالنسخة الفريدة، إذ تبين لي بعد الشروع في العمل، بأنّ النسخة المرموز لها بـ"ش" قد تأثرت بالبلل، والطمس، فغدت عديمة الفائدة، ومن ثمّ اعتذر القائمون على مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية من تصوير بقية المخطوط، نظراً لعدم الاستفادة منها بحالتها المذكورة، وأمّا النسخة المستأنس بها، فلكونها مختصرة، فإنّ الفائدة منها قليلة، إلاّ ببيان لفظٍ مشكّلٍ أحياناً في النسخة الأصل، وما شابه ذلك.
- ٣ - كون مصادر هذا الفنّ، ومراجعته، وشروحه لا يزال أكثرها مخطوط.
- ٤ - كثرة المسائل، والخلافات النحوية في الكتاب، ممّا زاد المشقة، وجعل الناظر فيه يظنه لأوّل وهلة كتاباً في النحو، ومن نافلة القول أن أعترف بضعف بضاعتي اللغوية، وكيف لا أعترف؟ والشارح ~ ينعت نفسه معترداً لمن طلبه تأليف كتاب في الرسم، قائلاً: "ولأنّ التأليف يحتاج إلى مطالعة كتب، وإلى لغةٍ وعربيةٍ في بعض الألفاظ لا بدّ منها، ولا يظهر معنى حروف الكتاب إلاّ بها، وأنا خالٍ من هذين الوصفين"^(١)، فإذا كان الشارح مع جلاله قدره، وسعة علمه يقول ذلك، فكيف بي؟.

(١) انظر تحقيق الجزء الأوّل من الكتاب "مقدمة الشارح": ص ١٧.

٥ - إقامتي في بلدة بعيدة عن المكتبات، فإذا ما أردت كتاباً، أو معلومة، فأنا بين خيارين، وكلاهما مضمّن: إمّا أن أخرج خارج المملكة، وأبحث في مكتبات الجامعات، وإمّا أن أسافر مسافةً تربو على ألفٍ وخمسمائة كيلو متر، لأصل إلى مكة المكرمة، ولذلك احتجت أن أسافر إلى مصر، وسوريا، والأردن، لأجمع بعض المراجع.

ولكن، والحمد لله، استطعت أن أتجاوز هذه العقبات بفضل الله، متّبعاً في تحقيق الكتاب من النّاحية النّصية، والعلمية "المنهج التحليلي"، وانحصر عملي فيما يلي:

١- نسخت النّصّ المراد تحقيقه كاملاً، مراعيّاً فيه قواعد الإملاء، وعلامات الترقيم المتعارف عليها عند العلماء المحققين.

٢- حاولت تقويم النّصّ، وإخراجه بصورة مرضيّة، ولم أدخل على الأصل، إلّا ما لا بدّ منه، مع وضعه بين معكوفين هكذا [] معتمداً على ما تيسر. من نسخة "ش"، أو من النسخة المستأنس بها عند الضرورة، أو من بعض الكتب التي نقل عنها المصنّف ك"المقنع"، و"المحكم"، و"التنزيل"، و"الوسيلة"، وغيرها.

٣- خرّجت الآيات القرآنية، وضبطتها وفق رواية حفص، إلّا في بعض المواضع التي تحتاج إلى بيان الضّبط على القراءات الأخرى، مع رسمها بالرسم العثماني، وأتّبع فيها عدّ الكوفيين.

٤- ميّزت الآيات بوضعها بين أقواس خاصة هكذا () تميزها عن أقواس الأحاديث، والآثار، ورقمها في الحاشية.

٥- خرّجت القراءات الواردة في النّصّ من مصادرها المعتمدة، سواءً أكانت سبعة، أم عشرية، أم شاذّة، مع بيان من قرأ بها.

٦- خرّجت الأحاديث، والآثار من مصادرها، و مظانّها.

٧- عزوت الأبيات الشعرية إلى من قال بها، مع تخريجها من مراجعها.

٨- نسبت الآراء، والأقوال، والنقول المختلفة الواردة في الكتاب إلى أصحابها، وخرّجتها من مصادرها، ولا أتعرض لما في داخل النصوص، سواء كانت آيات، أو آثار، أو أعلام، أو غريب، أو غير ذلك، وإنّما أكتفي بعزوها إلى مصدرها.

٩- شرحت الكلمات الغامضة، مع ضبطها بالشكل، والإعجام.

١٠- ترجمت للأعلام في أوّل موضع ذكر العلم فيه مع بيان مصادر ترجمته، وأحيل على موضع ترجمته إن تكرر غالباً، ولم أترجم للخلفاء الراشدين ﷺ لشهرتهم.

١١- عرّفت المواضع، والأمكنة الواردة في النصّ.

١٢- ميّزت كلام الناظم بجعله بين قوسين هكذا « » عن كلام الشّارح.

١٣- أبرزت أبيات النظم بخط مغاير للشرح، ورقّمتهما.

١٤- أثبت أرقام نهاية صفحة المخطوط داخل النص، ووضعتها بين معكوفين صغيرين هكذا []، ورمزت لوجه الورقة بالرّمز "أ"، وللوجه المقابل بالرّمز "ب"، وفصلت بين الرّقم والرّمز بخطٍ مائلٍ هكذا / .

١٥- علّقت على ما يستوجب التعليق من المسائل بالمقارنة، والتعليل، وبيان ما في بعض كتب الرّسم من زيادة، أو غيرها.

١٦- ربطت بين أجزاء الكتاب، ومواضعه، وأحلت المتقدّم على المتأخر، والعكس، إمّا بالإحالة على الأبيات وشرحها، وإمّا بذكر رقم الصفحة.

١٧- وضعت لأبواب و فصول النظم عناوين، وأبرزتها بخطٍ واضح ليسهل الرجوع إليها، وتعرف بداية الأبواب، ونهايتها.

١٨- ألحقت آخر قسم الدّراسة نماذج من صور الصفحات الأولى، والأخيرة لنسخ المخطوطات المتوفرة لدي.

١٩- ذيلت الرسالة بمجموعة من الفهارس الكاشفة، لتعين من أراد البحث في الكتاب، وهي كالتالي:

* فِهْرَسُ الْآيَاتِ.

* فِهْرَسُ الْقِرَاءَاتِ.

* فِهْرَسُ الْأَحَادِيثِ، وَ الْآثَارِ.

* فِهْرَسُ الْآيَاتِ الشَّعْرِيَّةِ.

* فِهْرَسُ الْأَعْلَامِ الْمُرْجَمِ لَهُمْ.

* فِهْرَسُ الْأَمَاكِنِ، وَ الْبُلْدَانِ الْمَعْرُوفِ بِهَا.

* فِهْرَسُ الْمَصَادِرِ، وَ الْمَرَاجِعِ.

* فِهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ.

هذه هي خطة البحث، وافقت بها الباحث المحقق للجزء الأول من الكتاب، ليخرج على ديباجةٍ واحدةٍ .

وبعد أن أعانني الله على إتمام هذا البحث، فإنِّي أتوجَّه بالحمد له، والثناء عليه سبحانه بما هو أهله، وأسأله السَّداد، والرَّشاد أوَّلاً، و آخراً، ولا أدَّعي هنا أنِّي وصلت إلى الكمال، أو حتى قاربته، ولكن حسبي أن تكون مواطن الصَّواب - بإذن الله - أكثر فيما قلت من مواطن القُصُور، ومن خَبَرَ الكتابة، والبحث، يدرك أنَّ الكمال ليس بمقدور أحدٍ، وليس من المتوقع أن تقول هذه الدراسة كلُّ شيء، فليس ثَمَّة كلمة أخيرة في دراساتٍ، وبحوث البشر، وأختم بقول الجاحظ^(١): "فإن كُنَّا أصبنا، فالصَّواب أردنا، وإن أخطأنا فما ذاك عن فسادٍ في الضمير، ولا قلة احتفالٍ بالتقصير،

(١) هو: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، أبو عثمان، الشهير بـ"الجاحظ"، كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، له تصانيف كثيرة منها: الحيوان، والبيان والتبيين، والبخلاء، وغيرها، توفي بالبصرة سنة ٢٥٥هـ. انظر: الوفيات: ١/٣٨٨، ولسان الميزان: ٤/٣٥٥، والأعلام: ٧٤/٥.

ولعلَّ طبيعةً خانت، أو لعلَّ عادةً جذبت، أو لعلَّ سهواً اعترض، أو لعلَّ شغلاً
منع" (١).

جعل الله عملي خالصاً لوجهه الكريم، ونفعني به في الدنيا والآخرة، وأستغفر
الله من كلِّ زلَّةٍ وتقصير، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



(١) رسالة الترييع والتدوير من ضمن مجموع رسائل الجاحظ: ص ١٠١.

التمهيد

في بيان الرسم العثماني

وفيه مبحثان : -

• المبحث الأول :

• المبحث الثاني :



المبحث الأول

علم الرسم تعريفه ومبادئه

وفيه مطلبان :-

○ المطلب الأول :

○ المطلب الثاني :

* *

* *

* *

المطلب الأول: تعريف الرّسم لغة واصطلاحاً

❖ الرّسم: لغة:

الرّسم - برأءٍ مفتوحة، وسين مهملة ساكنة، ثمّ ميم - الأثر.

قال ابن دُرَيْدٍ^(١): "رسم كلّ شيء: أثره" ^(١).

وقال الأزهري^(٢): "الرّسم: هو الأثر" ^(٢).

وقال ابن منظور^(٣): "الرّسم: الأثر، وقيل: بقية الأثر"^(٣)، وقيل: ما ليس له

شخص من الآثار" ^(٤).

(١) هو: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عُمان من قحطان، أبو بكر، من أئمة اللغة والأدب، له مؤلفات منها: الاشتقاق، والجمهرة، والمقصود والمدود، والمجتبى، وغيرها، توفي سنة ٣٢١هـ.

انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ١/٤٩٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه: ٢/١٤٥، ولسان الميزان لابن حجر: ٥/١٣٢، والأعلام للزركلي: ٦/٨٠.

(٢) انظر: جمهرة اللغة: ٢/٣٣٦.

(٣) هو: محمد بن أحمد، أبو منصور، الأزهري، الهروي، الإمام الكبير في علم اللغة، سمع الحديث ورواه عن: البغوي، وابن أبي داود، وغيرهما، وروى عنه: أبو محمد المقرئ، وأخوه الحافظ إسحاق، وأبو عبيد، من مؤلفاته: تهذيب اللغة، والتقريب في التفسير، وشرح مشكل ألفاظ مختصر المزي، وغيرها، توفي سنة ٣٧٠هـ. انظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: ١/٨٣-٨٤، والوفاء بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك: ١/١٠٨، وطبقات الشافعية: ١/١٤٤.

(٤) انظر: تهذيب اللغة: ١١/٢٤٩.

(٥) هو: محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الأنصاري الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة، ولد بمصر سنة ٦٣٠هـ، وولي القضاء في طرابلس، من مؤلفاته: لسان العرب، ومختار الأغاني، ونثر الأزهار في الليل والنهار، وغيرها، توفي بمصر سنة ٧١١هـ. انظر: فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي: ٢/٢٦٥، وبغية الوعاة للسيوطي: ص ١٠٦، والأعلام: ٧/١٠٨.

(٦) انظر: كتاب العين للخليل بن أحمد: ٧/٢٥٢.

(٧) انظر: لسان العرب لابن منظور: ١٢/٢٤١، وانظر: تاج العروس للزبيدي: ٣٢/٢٥٥-٢٥٦.

وَرَسَمَ الدَّارَ: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض .

قال الفيروز آبادي^(١): " وَرَسَمَ الغَيْثُ الدِّيَارَ: عَفَّاهَا، وَأَبْقَى أثرها لاصقاً بالأرض " ^(٢).

ومنه قول الحُطَيْئَةِ^(٣):

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرَبِّعٍ وَمَصِيفٍ لَعَيْنِكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ وَكَيْفٍ^(٤)

وقول امرئ القيس^(٥):

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَسْمٍ عَفَّتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ^(٦)

(١) هو: محمد بن يعقوب بن محمد، أبو طاهر، الشيرازي الفيروز آبادي، من أئمة اللغة والأدب، ولد بكار زين من أعمال شيراز، وانتقل إلى العراق، وجمال في مصر- والشام واليمن، ولي القضاء في زبيد، وكان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وأشهر كتبه: القاموس المحيط، والمغانم المطابة في معالم طابة، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، وغيرها وتوفي سنة ٨١٧هـ. انظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٧٩/١٠، وبغية الوعاة: ص ١١٧، والبدر الطالع للشوكاني: ٢/٢٨٠، والأعلام: ١٤٦/٧-١٤٧.

(٢) انظر: القاموس المحيط: ٤/١٦٨-١٦٩.

(٣) هو: جَرَوْلُ بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءً اعينياً، لم يكذب يسلم منه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر رضي الله عنه، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء المسلمين، توفي نحو ٤٥هـ. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ص ١١٠، وفوات الوفيات: ١/٩٩، والأعلام: ١١٨/٢.

(٤) ديوان الحطية، ص ١٦٦.

(٥) هو: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني أكل المرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، وأحد أصحاب المعلقات، يباي الأصل، ومولده بنجد، اشتهر بلقبه، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، توفي سنة ٨٠ق هـ. انظر: طبقات فحول الشعراء للجمحي: ١/٥١، والأعلام: ٢/١١-١٢.

(٦) ديوان امرئ القيس، ص ٣١، ومختار الشعر الجاهلي للشتمري: ١/٧٣.

وقول الأعشى (١):

لِمِثَاءِ دَارٍ عَفَا رُسْمُهَا فَمَا إِنْ تَبَيَّنُ أَسْطَارَهَا (٢)

وجمع رسم: أَرَسَمْتُ، ورُسُومٌ؛ وهما مطَّردان: الأول في القلَّة، وهو على وزن "أَفْعُل" ، كقول ابن مالك (٣):

لِفَعْلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعُلٌ (٤)

والثاني في الكثرة وهو على وزن "فُعُول" ، كقول ابن مالك أيضًا:

وَبَفُعُولٍ فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدٍ يُخَصُّ غَالِبًا، كَذَاكَ يَطْرُدُ

في فَعْلٍ اسْمًا مُطْلَقَ الْفَاءِ

ومنه قول يوسف بن عبدالله، أبو عمر ابن عبد البر (٥):

(١) هو: ميمون بن قيس الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، أو بالأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام ولم يسلم، توفي في السنة السابعة من الهجرة بمنفوحة في اليمامة. انظر: طبقات فحول الشعراء للجهمي: ١/ ٥٢، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني: ١٢٧/٩، والأعلام: ٣٤١/٧.

(٢) ديوان الأعشى الكبير، ص ٣٦٧.

(٣) هو: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الأئمة في علوم العربية، ولد في جَيَّان بالأندلس سنة ٦٠٠هـ، وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها سنة ٦٧٢هـ، أشهر كتبه: "الألفية" في النحو، وله "تسهيل الفوائد، والكافية الشافية، ولامية الأفعال، وشواهد التوضيح"، وغيرها. انظر الوافي بالوفيات: ٣/ ٣٥٩، وبغية الوعاة: ص ٥٣، والأعلام: ٦/ ٢٣٣.

(٤) ألفية ابن مالك الأبيات رقم "٧٠ - ٧٢"، وانظر: شرح ابن عقيل: ٤/ ١١٥ - ١٢٧.

(٥) هو: يوسف بن عبد الله بن محمد النمري، القرطبي، المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاته، يقال له حافظ المغرب، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨هـ، ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها، له مصنفات كثيرة منها: الاستذكار، والتمهيد، والإنباه على قبائل الرواة، والإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف، وغيرها توفي سنة ٤٦٣هـ. انظر: بغية الملتمس: ص ٤٧٤، ووفيات الأعيان: ٢/ ٣٤٨، والأعلام: ٨/ ٢٤٠ - ٢٤١.

عفتِ المنازلُ غيرَ أرسمِ دمنةً حيثها من دمنةٍ ورسومٍ^(١)
 قال الرَّازِيُّ^(٢): " والرَّسومُ بالسَّينِ خشبةٌ فيها كتابةٌ يَحْتَمُ بها الطَّعامُ، ورسمٌ على
 كذا وكذا أي: كَتَبَ " ^(٣) .
 ويرادفه الخَطُّ، والكتابةُ، والزَّبْرُ، والسَّطْرُ، والرَّقْمُ، والرَّشْمُ - بالشين المعجمة
 - وإن غلب الرَّسْمُ بالسَّينِ المهملة على خطِّ المصاحف^(٤) .

❖ الرَّسْمُ اصطلاحاً:

الرَّسْمُ في اصطلاح علماء الفنِّ - أي الخطِّ والكتابة - هو بمعنى: الخطُّ والكتِّبُ .
 كقول امرئ القيس:

لَمِنْ طَلَّلْ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَّانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِي^(٥)
 وقد عرَّفَه ابن الحاجب^(٦): " بأنَّه تصوير اللَّفْظِ بحروف هجائه " ^(٧) .

(١) انظر: نفع الطيب للمقري التلمساني: ٥٠٥ / ١ .

(٢) هو: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر شمس الدين، الفقيه، الصوفي، اللغوي، له عدة تصانيف منها: أسئلة وأجوبة القرآن الكريم، ومختار الصحاح، وكنوز البراعة في شرح مقامات الحريري، وغيرها، توفي سنة ٦٦٦ هـ. انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: ٩٢ / ١، وهدية العارفين لمصطفى الحنفي: ١٢٦ / ٦، والأعلام: ٥٥ / ٦ .

(٣) انظر: مختار الصحاح للرازي: ص ١٠٢ .

(٤) انظر: سمير الطالبيين للضباع: ص ٢٧ .

(٥) انظر: ديوان امرئ القيس: ص ٢٩ .

(٦) هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمر بن الحاجب، ينعت بالجمال، المالكي، النحوي، الفقيه، قرأ القراءات، وبرع في النحو والأصول، له مصنفات عدة منها: الشافية في التصريف، وشرح المفصل، والأمل في العربية، وغيرها، توفي بالإسكندرية سنة ٦٤٧ هـ. انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: ٦٤٨-٦٤٩، والبداية والنهاية لابن كثير: ١٣ / ١٧٦-١٧٧، والبلغة للفيروز آبادي: ص ١٤٣-١٤٤ .

وعرّفه الجرجاني^(١): " الخطّ تصوير اللفظ بحروف هجائية "^(١).
وعرّفه المناوي^(٢): " الخطّ تصوير اللفظ بحروف هجائه، ويقال: تصوير أشكال
الحروف الهجائية الدالة على اللفظ "^(٢).
ويأتي تعريف الخطّ عند ابن خلدون^(٣) بقوله: " هو رسومٌ، وأشكالٌ حرفيةٌ تدلّ
على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس "^(٣).
وهذا الذي اصطلح أهل الفن على تسميته بالرّسم القياسي، أو الإملائي تمييزاً
عن الرّسم العثمانيّ.

وأما من حيث هو علمٌ على هذا الفنّ -أي: عند علماء رسم المصاحف، وهو
موضوع الكتاب- فقد قال فيه ابن خلدون: " هي أوضاع حروف القرآن في المصحف

﴿﴾ =

- (١) الشافية لابن الحاجب: ص ١٣٨.
- (٢) هو: علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف، من كبار علماء العربية، له عدة مصنفات منها: التعريفات، وشرح مواقف الإيجي، وشرح السراجية، والكبرى والصغرى، وغيرها، توفي سنة ٨١٦هـ. انظر: الضوء اللامع: ٥/ ٣٢٨، والأعلام: ٥/ ٧.
- (٣) التعريفات، ص ١٣٣.
- (٤) هو: محمد بن عبد الرؤوف بن تاج الدين، الحدادي، المناوي، القاهري، من كبار العلماء بالدين والفنون، انزوى للبحث والتصنيف، له نحو ثمانين مصنفاً منها: كنوز الحقائق، وفيض القدير، وشرح الشائل للرمزي، والتوقيف على مهمات التعاريف، وغيرها، توفي بالقاهرة سنة ١٠٣١هـ. انظر: الأعلام: ٦/ ٢٠٤.
- (٥) التوقيف على مهمات التعاريف، ص ٣١٩.
- (٦) هو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، أبو زيد، الحضرمي، الأشبيلي، الفيلسوف، المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة، أصله من أشبيلية، ومولده ومنتشأه بتونس، له مؤلفات عدة منها: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، ومقدمة الكتاب المشهورة، وشفاء السائل لتهديب المسائل، وغيرها، توفي بالقاهرة سنة ٨٠٨هـ. انظر: الضوء اللامع: ٤/ ١٤٥، والأعلام: ٣/ ٣٣٠.
- (٧) مقدمة ابن خلدون، ص ٤١٧.

ورسومه الخطيَّة " (١) .

وقال ابن الجزري (٢): " واعلم أن المراد بالخطِّ الكتابة وهو على قسمين: قياسي واصطلاحي، فالقياسي: ما طابق فيه الخطُّ اللَّفظ، والاصطلاحي: ما خالفه بزيادةٍ أو حذفٍ أو بدلٍ أو وصلٍ أو فصلٍ " (٣) .

وقال ابن عاشر (٤): " فهو علم تُعرف به مخالفات المصاحف العثمانية لأصول الرَّسم القياسي " (٥) .

وقال المارغني التونسي (٦): " والمراد به هنا مرسوم القرآن أعني حروفه المرسومة " (٧) .

(١) تاريخ ابن خلدون، ص ٤٦٩ / ١ ؛ ونقله القونجي في أبجد العلوم: ٤٣٠ / ٢ .

(٢) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري، أبو الخير، كان حافظاً، متقناً، قارئاً، محدثاً، جيد الذهن كثيراً من الفقه، ويقرئ بالروايات، له مؤلفات كثيرة منها: النشر في القراءات العشر، وتجوير التيسير، والدرة المضية، وغاية النهاية، وغيرها، توفي سنة ٨٣٣هـ. انظر: إنباه الغمّر لابن حجر: ٤٣ / ٧، وطبقات المفسرين للداودي: ٣٢٠ / ١، وغاية النهاية: ٢ / ٢٥١ .

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ١٢٨ / ٢ .

(٤) هو: عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأندلسي، صاحب عناية بالقراءات، والرسم، واللغة، وأشهر مؤلفاته: فتح المنان المروي بمورد الظمان، والمرشد المعين وهي أرجوزة فقهية، توفي سنة ١٠٤٠هـ. انظر: نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني لمحمد القادري: ١٥٤ / ١، وسلوة الأنفاس لمحمد الكتاني: ٢٧٤ / ٢ .

(٥) انظر: فتح المنان: ورقة ٨ / أ .

(٦) هو: إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، ولد سنة ١٢٨٢هـ، مفتي المالكية في الديار التونسية، درّس بالجامع الأعظم، كتب التوحيد، والقراءات، والفقه، وشتى العلوم، من مصنفاته: شرح النجوم الطوالع على الدرر اللوامع، ودليل الحيران، وبغية المرید بجوهرة التوحيد، توفي سنة ١٣٤٩هـ. انظر: مشاهير التونسيين لمحمد بو ذينة: ص ٤٢، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة: ٤١ / ١، والموسوعة الميسرة لمجموعة باحثين: ١٩ / ١ .

(٧) انظر: دليل الحيران: ص ٨ .

وقال في موضع آخر: "علمٌ تُعرف به مخالفة خطِّ المصاحف العثمانية لأصول الرِّسم القياسي" (١).

وقال الشيخ الضَّبَّاع (٢): "علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرِّسم القياسي" (٣).

وأرى أن أرجح التعاريف هو الأخير؛ لأنه تضمن أصول وأساسيات التعريف الذي تنطبق على الرِّسم العثماني.

ويراد به الخطُّ الَّذي كُتِب به المصحف في عهد عثمان رضي الله عنه، وارتضاه بإجماع الصَّحابة رضي الله عنهم عليه، وهو خطٌّ متميزٌ يختلف بعض الشيء عن القواعد الإملائية التي وضعها علماء اللُّغة بعد كتابة هذه المصاحف العثمانية بحقبة من الزَّمن.

ويذكر العلماء أن الخطَّ على ثلاثة أقسام:

خطٌّ يُتَّبَع فيه الاقتداء بما فعله الصَّحابة رضي الله عنهم، وهو رسم المصحف .

وخطٌّ يُتَّبَع فيه ما يتلفَّظ به المتكلِّم، ويسقط ما يحذفه، وهو: خطُّ العروض، ولذلك يكتبون التنوين ويحذفون همزة الوصل؛ لأنَّه لا ينطق بها .

(١) انظر: دليل الحيران: ص ٢٥.

(٢) هو: الشيخ علي بن محمد بن حسن الملقب بالضباع، مصري، علامة كبير، وإمام مقدَّم في علم التجويد، والقراءات، والرسم، والضبط، والعدِّ، ولي مشيخة عموم المقارئ المصرية، وأخذ عنه جمع غفير منهم عبدالعزيز عيون السود شيخ القراء بحمص، والشيخ أحمد التيجي شيخ القراء بمكة، وله عدة مصنفات منها: إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، والبهجة المرضية شرح الدررة المضية، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، وتذكرة الإخوان في أحكام رواية حفص بن سليمان، وغيرها، توفي سنة ١٣٧٦هـ. انظر: هداية القاري لعبد الفتاح المرصفي: ٢/ ٦٨٠-٦٨٣.

(٣) انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة: ص ١٨٢، والمحكم للداني: ص ٢٢، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي: ٣/ ١٦٩، ودليل الحيران: ص ٤٠، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ١٥-٢٣، ولطائف البيان لأبي زيثحار: ١/ ١٣، وسمير الطالبين: ص ٣٠.

وخطّ قياسي وهو: تصوير الكلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها^(١).

وقولهم "العثماني": نسبة إلى الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي أمر بجمعه ورسمه على الهيئة التي هو عليه الآن في مصاحفنا.

وكانت مخالفة الرسم العثماني للرسم القياسي محدودة في كلمات، وذلك إمّا بالنقصان كحذف الألفات والياءات والواوات، أو بزيادتها، أو بإبدال حرفٍ مكان حرفٍ كرسم الألف واوًا أو ياءً، أو بقطع ما حقه الوصل والعكس منه، أو ما فيه قراءتان فكتب على أحدهما تغليبا لها في جميع المصاحف ممّا يحتمله الرسم.

لذا حصر علماء فنّ رسم المصحف القواعد في ستّ، هي:

١- الحذف بأنواعه الثلاثة: -أ- الإشارة: وهو ما يكون موافقاً لبعض القراءات. ب- الاختصار: وهو ما لا يختص بكلمة دون مثلها فيصدق بما تكرر من الكلمات وما لم يتكرر منها. ج- الاقتصار: وهو ما اختص بكلمة دون نظائرها^(٢).

٢- الزيادة.

٣- البديل.

٤- رسم الهمزة.

٥- الفصل والوصل.

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١١/٢، ولطائف الإشارات: ٥١/١، ولطائف البيان: ١٢/١.

(٢) انظر: الدرّة الصقيلة لأبي بكر اللبيب تحقيق الباحث عبد العالي زعبول: ص ٤٥، وتنبية العطشان للرجراجي تحقيق الباحث محمد سالم حرشة: ص ١٩؛ والنشر: ١٢٨/٢، والإتقان للسيوطي: ١٤٧-١٥٧، ودليل الحيران: ص ٢٧؛ وسمير الطالبين: ص ٣١.

٦ - ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما (١) .

وقد جمع هذه القواعد الست العلامة الشيخ محمد الشنقيطي (١) ~ في نظم،
قال فيه (١):

الرَّسْمُ فِي سِتِّ قَوَاعِدَ اسْتَقْلَلِ حَذَفَ زِيَادَةَ وَهَمْزٍ وَبَدَّلَ
وَمَا أَتَى بِالْوَصْلِ أَوْ بِالْفَصْلِ مُوَافِقًا لِلْفِظِّ أَوْ لِلأَصْلِ
وَذُو قَرَاءَتَيْنِ مِمَّا قَدْ شَهَرَ فِيهِ عَلَى إِحْدَاهُمَا قَدْ اقْتَصَرَ

(١) انظر: فتح المنان: الورقة ٧/أ؛ والإتقان: ٤/١٤٧ - ١٥٧ والإتحاف للدمياطي: ١/١٠؛ ومناهل
العرفان للزرقاني: ١/٣٦٩ - ٣٧٣، وسمير الطالبين: ص ٣٠.

(٢) هو: العلامة، الحافظ، الحجة، سيدي محمد حبيب الله بن الشيخ سيدي عبدالله بن سيدي أحمد المشهور
بـ"مايأبي" الجكني ثم اليوسفي نسباً المالكي مذهباً، الشنقيطي إقليياً، المدني مهاجراً، المتوفى بمصر- سنة
١٣٦٣ هـ، درّس بالحرم المكي، ثم بالأزهر، له مؤلفات نافعة منها: زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري
ومسلم، وله عليه شرح يسمى "فتح المنعم ببيان ما احتجج لبيانه من زاد المسلم"، وله أيضاً: إيقاظ
الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام"، وغيرها. انظر: مقدمة كتاب زاد المسلم فيما اتفق عليه
البخاري ومسلم لمحمد حبيب الله الشنقيطي: ١/٤ - ٥، وهداية القاري: ٢/٧٢٣.

(٣) انظر: إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام لمحمد حبيب الله الشنقيطي: ص ٣٥، وتاريخ
القرآن للكردي: ص ٩٤.

المطلب الثاني: مبادئ علم الرسم

- من المعروف أن لكل علم عشرة مبادئ يقوم عليها^(١):
- ١ - اسمه: علم الرسم أو الخطّ الاصطلاحي كما تقدم .
 - ٢ - تعريفه - وقد تقدم الحديث عنه في المطلب الأول .
 - ٣ - موضوعه: حروف المصاحف العثمانية من حيث كتابتها، وذلك منحصر في الحذف، والزيادة، والبدل، والفصل، والوصل، ونحو ذلك .
 - ٤ - واضعه: علماء الأمصار .
 - ٥ - مسأله: وهي قضاياها، كقولنا: يجب على الكاتب أن يعرف التاء التي تكتب مبسوطة من التي تكتب بهاء مربوطة، وكقولنا: تحذف الألف التي بعد نون ضمير الرفع المتصل إذا كانت حشواً واتصل بها ضمير المفعول، نحو: (و)^(١)، و(□)^(١)، و(ؤ)^(١) .
 - ٦ - استمداده: من إرشاد النبي ﷺ لكتابة الوحي رغم عدم مباشرته الكتابة بنفسه، ومن المصاحف العثمانية، والمصاحف المنتسخة منها، ومن الأصول الصّرفية، والقواعد النحوية .
 - ٧ - حكم الشارع فيه: الوجوب الكفائي؛ لأنّ صنعة الكتابة واجبة على الكفاية، كسائر الصناعات، فحينئذ يكون من قبيل فروض الكفاية، كسائر العلوم التي هي وسائل .

(١) انظر: إيقاظ الأعلام: ص ٧ - ٩، وسمير الطالبين: ص ٣٠؛ ولطائف البيان: ١/ ١٣ .

(٢) من قوله تعالى: (وَوَوُوؤُ) سورة الكهف من الآية: ١٣ .

(٣) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (□ □ □ □ □) سورة يوسف من الآية: ٦٨ .

(٤) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (ؤؤؤؤؤؤ) سورة الحجر من الآية: ٨٧ .

٨- فضله: حيث يحتاج كلُّ إليه فلا غنى لعلم عنه، كفضل القرآن على سائر الكلام، وكفضل الثريد على سائر الطعام .

٩- نسبته: إلى غيره من العلوم: التباين، فهو من العلوم الأدبية، ونسبته إلى البنان كنسبة النحو للسان، والمنطق للجنان .

١٠- فوائده: أمَّا فوائده ومزايا هذا العلم الجليل فكثيرة منها:

أ- تمييز ما وافق رسم المصحف من القراءات تحقيقاً أو تقديراً فيقبل، وما خالفه منها فيرد^(١) .

ب - المطابقة اللفظية للقارئ، والمتابعة الخطئية للكاتب، وتمييز ما يمكن اغتفار مخالفته ممَّا لا يمكن فيه ذلك^(٢) .

ج - أنه حجابٌ منع أهل الكتاب أن يقرؤوه على وجهه دون موقف^(٣) .

د - الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان، وذلك أنَّ قاعدة الرَّسْم لو حظ فيها أنَّ الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر، كُتبت بصورة تحتمل هاتين القراءتين أو الأكثر، وعليه رُسم قوله تعالى: (□ □ □ □)^(٤) .

فإن كان الحرف الواحد لا يحتمل ذلك بأن كانت صورة الحرف تختلف

(١) انظر: دليل الحيران: ص ٢٥ .

(٢) انظر: فتح المنان: ٨/أ، وسمير الطالبين: ص ٣٠ .

(٣) انظر: دليل الحيران: ص ٢٥ .

(٤) سورة طه من الآية: ٦٣، ومجى الرَّسْم هكذا صالح، لكي يُقرأ بالوجوه الأربعة التي وردت فيها، حيث قرأ ابن كثير: (إِنَّ) بتخفيف النون، و (هَذَا) بالألف وتشديد النون، وقرأ حفص عن عاصم بتخفيف: (إِنَّ)، و: (هَذَا) بالألف وتخفيف النون، وقرأ أبو عمرو وحده: (إِنَّ) بتشديد النون، و (هَذَا) بالألف وتخفيف النون؛ والباقون: (إِنَّ) مشددة النون، و (هَذَا) بالألف وتخفيف النون.

انظر: السبعة لابن مجاهد: ص ٤١٩، و التيسير للداني: ص ١٥١، والإقناع لأبي جعفر الأنصاري: ص ٣٤٧، والنشر: ٢/ ٣٢٠ - ٣٢١، وغيث النفع لعلي النوري: ص ١٨٤ .

باختلاف القراءات؛ جاء الرّسم على الحرف الذي هو خلاف الأصل، وذلك ليعلم جواز القراءة به، وبالحرف الذي هو الأصل مثل قوله تعالى: (ت ت ت)^(١)، وحيثما وردت في كتاب الله فإنّها رُسمت بالصّاد إشارة إلى صحة القراءة بها، إذ الأصل في الصّاد السّين^(٢)، وبها قرأ قنبل عن ابن كثير^(٣).

وإذا لم يكن في الكلمة إلاّ قراءة واحدة بحرف الأصل رُسمت به^(٤).

هـ - إفادة المعاني المختلفة بطريقة تكاد تكون ظاهرة، وذلك نحو قطع كلمة " أم " في قوله تعالى: (ك ك ك ك ك)^(٥)، ووصلها في قوله تعالى: (□ □ □ □ □)^(٦)، إذ كتبت هكذا " أمن " بإدغام الميم الأولى في الثانية، وكتابتها ميماً واحدة مشدّدة، فقطع " أم " الأولى في الكتابة للدلالة على أنّها " أم " المنقطعة التي بمعنى " بل "، ووصل " أم " الثانية للدلالة على أنّها ليست كتلك، وأنّها عاطفة^(٧).

و - الدلالة على معنى خفيّ دقيق، كزيادة الياء في كتابة كلمة " □ " من قوله تعالى: (□ □ □ □ □)^(٨) إذ كتبت بياءين، وذلك للإيحاء إلى تعظيم قوة الله التي بنى بها السماء^(٩)، وأنّها لا تشبهها قوة على حدّ القاعدة المشهورة وهي: زيادة المبنى تدل

(١) سورة الفاتحة من الآية: ٦.

(٢) انظر: الحجة في القراءات لابن خالويه: ص ٦٢، والحجة للفارسي: ١ / ٤٩، ٥٣، وحجة القراءات لابن زنجلة: ص ٨٠، والكشف لمكي بن أبي طالب: ١ / ٣٤، والموضح لأبي القاسم القرطبي: ١ / ٢٣٠.

(٣) انظر: السبعة: ص ١٠٥، والتيسير: ١٨، ١٩، وتلخيص العبارات لابن بليمة: ص ٢٣، والتلخيص لأبي معشر: ص ٢٠١، والنشر: ١ / ٢٧١.

(٤) انظر: مناهل العرفان: ١ / ٣٧٣.

(٥) سورة النساء من الآية: ١٠٩.

(٦) سورة الملك من الآية: ٢٢.

(٧) انظر: الكواكب الدرية: ص ٣٨، ومناهل العرفان: ١ / ٣٧٤.

(٨) سورة الذاريات من الآية: ٤٧.

(٩) انظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل للمراكشي: ص ٩١، والبرهان: ٢ / ٢١، والآية ليست من آيات الصفات. انظر: تفسير الطّبري: ١١ / ٤٧٢، وتفسير البغوي: ٤ / ٢٣٤، وتفسير القرآن العظيم

على زيادة المعنى^(١).

ز- الدلالة على أصل الحركة، مثل كتابة الكسرة ياءً، كما في قوله سبحانه: (چ چ
(ي))^(١)، إذ كتبت الهمزة على ياء؛ للدلالة على أن علامة الهمزة الكسرة، ومثل ذلك الدلالة
على أصل الحرف نحو: الصلوة، والزكاة، حيث رسما هكذا: (الصلوة)^(١)، و(الزكاة)،
للدلالة على أن الألف فيها منقلبة عن واو^(١).

ح- إفادة بعض اللغات الفصيحة، مثل كتابة هاء التانيث تاء مفتوحة دلالة
على لغة طيبي مثل قوله تعالى: (ؤؤؤؤؤؤ) ^(١) إذ رسمت "رحمة" بتاء مفتوحة
إشارة إلى هذه اللغة، وهو الوقف على الكلمة بالتاء إجراءً للوقف مجرى الوصل،
وكحذف ياء المضارع لغير جازم في قوله تعالى: (كككؤؤؤ) ^(١) إشارة إلى لغة هذيل^(١).
هذيل^(١).

ط- ومنها: عدم تجهيل الناس بأوليتهم، وكيفية ابتداء كتابتهم^(١).

ي- حمل الناس على أن يتلقوا القرآن الكريم من الثقات حتى يتثبتوا من كيفية
أدائه وقراءته صحيحا، ولا يتكلموا على ما في المصاحف وحدها؛ لأنه قد يخفى على

﴿﴾ =

لابن كثير: ٥١٦/٤، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي: ١٠١/٥، وأضواء البيان للشنقيطي: ٦٦٩/٧.

(١) انظر: مناهل العرفان ١/٣٧٤.

(٢) سورة النحل من الآية: ٩٠.

(٣) ما لم تضاف إلى ضمير.

(٤) انظر: الكواكب الدرية: ص ٣٨؛ ومناهل العرفان: ١/٣٧٥.

(٥) سورة الأعراف من الآية: ٥٦.

(١) سورة هود من الآية: ١٠٥.

(٢) انظر: النشر: ٢/١٢٨؛ والكواكب الدرية: ص ٣٨، ومناهل العرفان: ١/٣٧٥، وسمير الطالبين: ص

٢٣؛ ورسم المصحف وضبطه لشعبان محمد إسماعيل: ص ٧٠.

(٣) انظر: الكواكب الدرية: ص ٣٨، وسمير الطالبين: ص ٢٣.

القارئ بعض أحكام التلاوة والتجويد التي لا تتأتى إلا بالتلقي والتطبيق، وبهذه المزية تتحصل المزية الأخرى وهي اتصال السند برسول الله ﷺ التي امتازت بها هذه الأمة على سائر الأمم^(١)، كما قال ابن حزم^(٢): "نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي ﷺ مع الاتصال، خص الله به المسلمين دون سائر الملل"^(٣)، وإليها أشار السيوطي^(٤) بقوله:
قد خصت الأمة بالإسناد وهو من الدين بلا ترداد^(٥)

(١) انظر: مناهل العرفان: ٣٧٦/١.

(٢) هو: أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الظاهري، الأندلسي، أصله من فارس، وجدّه يزيد مولى ليزيد بن أبي سفيان، ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ، كان حافظاً، عالماً بعلوم الحديث وفقهه، ومستنبطاً للأحكام من أدلتها، كان شافعي المذهب، ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر، له مصنفات عدة منها: الأحكام لأصول الأحكام، والفصل في الملل والنحل، والمحلى، وغيرها، توفي سنة ٤٥٦هـ. انظر: وفيات الأعيان: ٣/٣٢٧-٣٢٩، والوافي بالوفيات: ٩٣/٢٠، وطبقات الحفاظ: ص ٤٣٥، وفهرس الفهارس: ٣٥٨/١.

(٣) انظر: تدريب الراوي: ١٥٩/٢.

(٤) هو: جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن محمد السيوطي، ولد سنة ٨٤٩هـ، من مشايخه: الشمس محمد الحنفي، والعلم البلقيني، والشرف المناوي، وغيرهم، يضرب به المثل في كثرة المؤلفات في جميع الفنون، ومن مؤلفاته: الدر المنثور، والإتقان، وبغية الوعاة، وهمع الهوامع، والأشباه والنظائر، وحسن المحاضرة، والجامع الكبير، والصغير، وألفية الحديث، وغيرها، توفي سنة ٩١١هـ. انظر: الضوء اللامع للسخاوي: ٤/٦٥، وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلي: ١٠/٧٤، ومعجم المؤلفين: ٢/٨٢، ومعجم المفسرين لعادل نويهيض: ١/٢٦٤، والموسوعة الميسرة: ٢/١١٥٣-١١٥٤.

(٥) ألفية السيوطي، ص ١٩٦.

المبحث الثاني

إطالة تاريخية على علم الرسم
من حيث النشأة والتطور

وفيه ثلاثة مطالب : -

المطلب الأول:

المطلب الثاني:

المطلب الثالث:

* *

* *

* *

المطلب الأول: نشأة علم الرسم العثماني

لم ولن تشهد الدنيا كتاباً أُقبل عليه النَّاس - مؤمنهم وكافرهم - كالقرآن العظيم، فما أعملت الأذهان، ولا جالت الأفكار والأفهام - في كتاب تستكنه أسراره، وتنقب عن مكنون جوهره -، جَولَناها في هذا الكتاب العزيز، وما تركت من ألوان الإحصاء والاستقراء شيئاً أسعف به الفكر، إلاَّ وخطَّته وجعلته مساعداً في فهمه حسب طاقات البشر، وهو هو معين لا ينضب، وبحر زخار لا تعرف له حدود، سواء من حيث كتابته ورسم حروفه، أم معرفة أحكامه وبيان معانيه، أم من جهة ما أحدثه في هذا العالم من إنجازات عظيمة نعمت البشرية بها.

ولما كانت كتب التاريخ الأولى لا تكاد تتعرض لكتابة القرآن ورسمه وجمعه إلاَّ قليلاً، كانت المصنِّفات في الحديث الصَّحيح تقدِّم الشَّيء الكثير من تفاصيل ذلك التاريخ، سواء كان ذلك في حياته ﷺ أم في عهد الخلفاء الرَّاشدين .

وكان ذلك على مرحلتين:

مرحلة توحيد المصاحف ونسخها في خلافة عثمان رضي الله عنه.

والمرحلة السابقة لها، وهي منذ زمن كتابة القرآن في العهد النبويِّ إلى عهد الفاروق رضي الله عنه، إلاَّ أن هذا المبحث يدور على المرحلة الثانية، وهو الحديث بإيجاز غير مغلٍّ عن نشأة علم الرسم العثماني؛ لأنَّ تفاصيل المرحلتين ومناقشة كثير من الأمور المتعلقة بتاريخ كتابة القرآن ليس هو المقصود هنا - فقد تكفَّلت بذلك الكتب التي درست تاريخ كتابة القرآن وجمعه^(١) - وإِنَّها المقصود إعطاء نبذة يسيرة عن الأسباب والدوافع لهذا الجمع وكيفية إتمام هذا العمل والمكلف به .

(١) وللفادة فهذه بعض المؤلفات المتأخرة التي ألفت في تاريخ كتابة القرآن الكريم وجمعه، وإن كانت بعض الكتب القديمة قد تكلمت عن تاريخ كتابة المصحف، ككتاب المصاحف لابن أبي داود، وجمال القراء للسخاوي، وكتب علوم القرآن كالبرهان، والإتقان، ومناهل العرفان، وغيرها، إلاَّ أنني أردت الكتب

❖ أولاً : الأسباب والدوافع :

مع بداية انتشار الإسلام في الأقطار المفتوحة في عهد الخلافة الراشدة، كان انتشار القرآن الكريم تعلمًا وتعلِيمًا، فتمّ فتح مدارس تقوم بهذا العمل الجليل بإشراف الأساتذة الأفاضل الصّحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فكانوا يلقون دروس القرآن الكريم على طلبة العلم كما تعلموه من فيه ﷺ، ولكن مع بُعد هذا العهد وكثرة الفتوحات في البلاد غير العربية، كأرمينية وأذربيجان، وكثرة الدّاخلين في الإسلام مع اختلاف ألسنتهم، حصل اختلاف في تلقي الكلمات هذا عن هذا بشكل ملفت، والدليل على هذا ما رواه ابن أبي داود بقوله: " أن ناسا كانوا بالعراق، يسأل أحدهم عن الآية، فإذا قرأها قال: إني أكفر بهذه، ففشا ذلك في الناس، واختلفوا في القرآن" (١).

ويروي ابن جرير بسنده، وابن أبي داود بسنده عن أيوب السخيتاني (١) أن أبا قلابة (١) قال: " لما كان في خلافة عثمان رضي الله عنه، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم

التي أفردت تاريخ المصحف بالتأليف، وهي: تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني، وتاريخ القرآن الكريم لعبد الصبور شاهين، وتاريخ المصحف الشريف لعبد الفتاح القاضي، وتاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه لمحمد طاهر الكردي، وتاريخ القرآن والمصاحف لموسى جار الله، وتاريخ توثيق نص القرآن الكريم لخالد عبد الرحمن العك، والقرآن الكريم تاريخه وآدابه لإبراهيم علي عمر، وتاريخ القرآن الكريم لمحمد سالم محيسن، وتاريخ القرآن لإبراهيم الأبياري، وتطور كتابة المصحف الشريف وطباعته لمحمد سالم العوفي، وغيرها من المؤلفات.

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود: ٢١٥/١؛ والفوائد لأبي القاسم الرازي: ص ٢٦؛ وفتح الباري لابن حجر: ١٨/٩.

(٢) هو: أيوب بن أبي أميمة كيسان، ولد سنة ٦٨ هـ، وكان من سادات أهل البصرة، وعبّاد أتباع التابعين وفقهائهم، اشتهر بالفضل، والعلم، والسنة، ومدافعة أهل البدع، مات يوم الجمعة في رمضان سنة ١٣١ هـ. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/٢٥٥، ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان: ص ١٥٠، وتاريخ الإسلام للذهبي: ٨/٣٧٨.

(٣) هو: عبد الله بن زيد الجرهمي، أبو قلابة، من أئمة التابعين، حديثه عن عمر، وأبي هريرة، وعائشة، ومعاوية

يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، قال أيوب: لا أعلمه إلا قال: حتى كَفَر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه، فقام خطيباً، فقال: أنتم عندي تختلفون وتلحنون، فمن نأى عني من الأمصار أشد فيه اختلافاً وأشدّ لحناً، اجتمعوا يا أصحاب محمد، فاكتبوا للناس إماماً^(١).

وينقل الحافظ ابن حجر أن عمر رضي الله عنه أنكر على ابن مسعود رضي الله عنه قراءته (عتي حين)، أي: (ع ك)، وكتب إليه: إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل، فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل، وكان ذلك قبل أن يجمع عثمان الناس على قراءة واحدة^(٢).

وقد تنبّه - لهذه الكارثة التي كادت أن تقع بين الأمة الإسلامية - كبار الصحابة، كأمثال حذيفة بن اليمان^(٣)، وسعيد بن العاص^(٤)، مما دفع بهما إلى

وسمرة في سنن النسائي، وتلك مراسيل، وعن ثابت بن الضحاك، ومالك بن الحويرث، وأنس بن مالك، وذلك في الصحاح، وعنه: قتادة، ويحيى بن أبي كثير، وأيوب، وخلق كثير، هرب من القضاء فسكن داريا، توفي سنة ١٠٤هـ، وقيل: ١٠٧هـ. انظر: التاريخ الكبير: ٩٢/٥، والكاشف: ص ٥٥٤، وتقريب التهذيب: ص ٦٦٦.

(١) انظر: المصاحف: ٢١١/١، وتفسير الطبري: ٢٧/١، والمقنع: ص ١٧؛ وفتح الباري: ٨/٩، والإتقان: ١٧٠/١

(٢) انظر: فتح الباري: ٤٠٢/١٠.

(١) هو: حذيفة بن حسل بن جابر العبيسي، أبو عبدالله، والبيان لقب حسل، صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين، كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين، ولأه عمر على المدائن، وتوفي فيها سنة ٣٦هـ، وله في كتب الحديث ٢٢٥ حديثاً. انظر: تهذيب التهذيب: ٢١٩/٢، والإصابة: ٣١٧/١، والأعلام: ١٧١/٢.

(٢) هو: سعيد بن العاص بن سعيد الأموي، القرشي، صحابي، تربى في حجر عمر بن الخطاب، وولاه عثمان الكوفة وهو شاب، فشكوه إلى عثمان فاستدعاه إلى المدينة فأقام فيها حتى ظهرت فتنة عثمان فدافع عنه حتى قتل عثمان، فخرج إل مكة فأقام فيها حتى خلافة معاوية، فولاه المدينة إلى أن مات فيها سنة ٥٩هـ، وهو فاتح طبرستان، وأحد الذين كتبوا المصحف لعثمان. انظر: الإصابة: ١٠٧/٣، والأعلام: ٩٦/٣-٩٧.

التوجه إلى الخليفة عثمان رضي الله عنه وإبلاغه بما قد شاهداه بأمر أعينهم، وقد علم الخليفة ما تقدم من الخلاف في زمن عمر رضي الله عنه، مما جعله يفكر ويقدم على جمع الناس على قراءة واحدة في ظل مصحفٍ موحدٍ في رسمه وهجائه وهي القراءة العامة لأهل المدينة وغيرها من الأمصار التي كان يقرأها الصحابة رضي الله عنهم والقراءة التي كتب عليها زيد القرآن في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم زمن الصديق رضي الله عنه. ويمكن تلخيص الأسباب التي أدت إلى نسخ المصاحف في النقاط الآتية:

- اختلاف أهل الأمصار والأقاليم في القراءات .
- اختلاف المعلمين للقرآن .
- أن بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا يكتبون لأنفسهم مصاحف خاصة مشتملة على الأحرف السبعة، فوجود هذه المصاحف، وقراءة أصحابها منها، وتعلم البعض منهم أدى إلى الاختلاف ^(١) .

ثانياً: كيفية إتمام العمل والمكلف به :

أول ما بدأ به الخليفة عثمان رضي الله عنه لتحقيق جمع الناس على قراءة واحدة ومصحف موحد في رسمه أن خطب في الناس، واستحث الصحابة واستشارهم ودعاهم إلى القيام بهذا العمل الجليل .

فيروي ابن أبي داود: أن سويد بن غفلة الجعفي ^(١) قال: سمعت علي بن أبي

(١) انظر: رسم المصحف للدكتور غانم قدوري: ص ٨٨-٩٠، ورسم المصحف وضبطه للدكتور شعبان إسماعيل: ص ١٦-١٨ .

(١) هو: سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي، كان شريكاً لعمر بن الخطاب في الجاهلية، وعاش في البادية، وأسلم، ودخل المدينة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد القادسية، ثم كان مع علي في صفين، وسكن الكوفة ومات بها زمن الحجاج سنة ٨١هـ، وعمره ١٢٥ سنة. انظر: الإصابة: ١١٨/٢، والأعلام: ٣/١٤٥-١٤٦ .

طالب ﷺ يقول: " يا أيها الناس، لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيراً - أو قولوا له خيراً - في المصاحف، وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف، إلا من ملاً منّا جميعاً، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً، قلنا: فما ترى؟

قال: نرى أن يجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا يكون

اختلاف

قلنا: فنعم ما رأيت " (١).

ولا أشهر من الرواية التي تتحدث عن خطوات، وكيفية ذلك العمل الكبير والنبيل، فقد رواها جمع كثير من العلماء أمثال البخاري في صحيحه (٢)، والبعثي في شرح السنة (٣)، وابن أبي داود في المصاحف (٤)، والداني في المقنع (٥)، وابن كثير في فضائله (٦) وغير هؤلاء (٧).

فقد روى البخاري بسنده عن ابن شهاب أن أنس بن مالك ﷺ حدثه، أن حذيفة بن اليمان ﷺ قدم على عثمان ﷺ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا

(١) انظر: المصاحف: ٢١٣/١.

(٢) انظر: ١٩٠٨/٤.

(٣) انظر: ٥١٩/٤.

(٤) انظر: ٢٠٨، ٢٠٤/١.

(٥) انظر: ص ١٤.

(٦) انظر: ص ٣٩.

(٧) انظر: صحيح ابن حبان: ٣١١/١٠؛ و سنن الترمذي: ٢٨٤/٥؛ و السنن الكبرى للبيهقي: في ٤١/٢؛

و السنن الكبرى للنسائي: ٦/٥؛ و مسند أبي يعلى: ٩٢/١٠؛ و شعب الإيمان للبيهقي: ١/١٩٦؛ و

التمهيد لابن عبد البر: ٢٧٩/٨؛ و البرهان للزركشي: ٣٣٠/١؛ و الإتيان للسيوطي: ١/١٦٩.

أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصّحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت^(١)، وعبد الله بن الزبير^(٢)، وسعيد بن العاص^(٣)، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(٤)، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرّهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش فإنّما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصّحف في المصاحف ردّ عثمان الصّحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف ممّا نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أن يحرق... " .

(١) هو: زيد بن ثابت بن الضحّاك، الأنصاري، الخزرجي، أبو خارجة، صحابي جليل، وكان من كتاب الوحي، هاجر مع النبي ﷺ وهو ابن ١١ سنة، وتعلم وتفقه في الدين فكان رأساً بالمدينة في القضاء، والفتوى، والقراءة، والفرائض، وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر، وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر، ثم لعثمان، له في كتب الحديث ٩٢ حديثاً، توفي سنة ٤٥ هـ. انظر: غاية النهاية: ١/٢٩٦، وصفة الصفوة: ١/٢٩٤، والأعلام: ٣/٥٧.

(٢) هو: عبد الله بن الزبير بن العوّام بن خُوَيْلِد، القرشي، الأسدي، المكي، وأمّه أسياء بنت أبي بكر، سمع النبي ﷺ، وحدث عن عمر بن الخطّاب، وعن أبيه، وخالته عائشة، وروى عنه: أخوه عروة، وثابت البناني، وغيرهما، وهو أوّل مولود في الإسلام، قتله الحجاج بن يوسف، وصُلِّيَ عليه بمكة يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ٧٣ هـ. انظر: الثقات لمحمد بن حبان أبو حاتم: ٣/٢١٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٥/٢١٣، والإصابة في تمييز الصحابة له: ٤/٨٧-٨٢، والأعلام: ٤/٨٧.

(١) سبقت ترجمته قريباً.

(٢) هو: عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، القرشي، المدني، أبو محمد، تابعي، ثقة، جليل القدر، من أشراف قريش، وهو أحد الأربعة الذين عهد إليهم عثمان بنسخ المصاحف، لتوزيعها على الأمصار، توفي بالمدينة سنة ٤٣ هـ. انظر: تهذيب التهذيب: ٦/١٥٦، والأعلام: ٣/٣٠٣.

تحدثت هذه الرواية عن السبب الذي دعا الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يأمر بتوحيد المصاحف وهو الخوف من نتيجة ذلك الخلاف - الذي دبّ في قراءة حروف من القرآن - على مستقبل الأمة الإسلامية ووحدة صفها .

وأيضاً تحدثت عن الأصل الذي اعتمد عليه في نسخ المصاحف، وهي الصحف التي كتبت بأمر الصديق رضي الله عنه، بخطّ زيد بن ثابت رضي الله عنه من الأصول التي نسخت في حياته رضي الله عنه، وأشارت إلى ترجيح اللسان القرشي إن ظهر أيّ خلاف بين زيد الأنصاري، وبين من معه من الصحابة القرشيين .

وتحدثت أيضاً عن اعتماد هذه المصاحف، وإلغاء كل ما عداها من المصاحف .

وذكرت الرواية القائمين بهذه المهمة، فقد رأسهم زيد بن ثابت؛ لما له من الصفات التي تؤهله للقيام بهذا العمل خير قيام، من حيث العدالة وحسن السيرة، ولأنه كان من أكثر الصحابة التزاماً بكتابة الوحي في حياته رضي الله عنه، بالإضافة إلى أنه شهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها، لذا تولى كتابة القرآن في الصحف في خلافة الصديق، بالإضافة إلى أنه تربى في كنف الوحي منذ نعومة أظفاره حين هاجر رضي الله عنه إلى المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة^(١)، وغير هذا مما جعله مقدماً في ذلك، وممن كان معه في هذه المهمة عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص بن سعيد، ورابعهم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

ولربما شاركه في هذا العمل غير هؤلاء، ولكن رواية البخاري وغيره نصّت على مشاركة هؤلاء الثلاثة لزيد، وهي أصح رواية، وليس هنا مجال بحث الخلاف، والله أعلم .

ولم تشر الرواية إلى عدد المصاحف التي تم نسخها، ولا أسماء الأقطار التي أرسلت إليها، وإنما اكتفت بالإشارة إلى أنه أرسل إلى كل أفق من آفاق الدولة

(١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٢٨/٢ ؛ وتهذيب الكمال للمزي: ٢٧/١٠ .

الإسلامية بمصحف، لكن ما إن وصلت المصاحف التي كتبت في المدينة بأمر الخليفة عثمان إلى الأمصار الإسلامية حتى سارع المسلمون إلى نسخ مصاحفهم منها، وإقامة قراءتهم على قراءة القارئ المرافق للمصحف المرسل إليهم، فكان ذلك المصدر الأول لنشأة علم الرسم العثماني .

ثم أعقب هذا الجيل - من الصحابة - أجيال من التابعين وتابعيهم، نقلوا القراءة بالرواية والتلقين، فكانوا ينقلون كيفية القراءة ورسمها جنباً إلى جنب، ويضيفون إليها ما رأوه في مصاحف أهل بلدهم، ويصححون الروايات على حسب ما في المصاحف العتق القديمة، ويدونون كل ذلك في مؤلفات، ولكنها لم تصل إلينا إلا عن طريق مؤلفات متأخرة مسندة إلى الأئمة المتقدمين، ككتاب "المصاحف" (١) لابن أبي داود، وكتاب "الوقف والابتداء" (٢) لابن الأثير، وكتاب "المقنع للدائي" (٣).

وكما كانت المدينة داراً للسنّة النبويّة، فقد كانت داراً للقرآن قراءة ورسمًا، وممن اشتهر بالقراءة، والإقراء، ورواية الرسم - في المدينة - عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (٤)، إلا أن راية الإمامة في الرسم من أهل المدينة كانت من نصيب الإمام نافع الذي اشتهر في رواية رسم هجاء أهل المدينة أكثر من غيره .

جاء في الدرّة الصقيلة: " فكان المصحف الذي أعطاه عثمان لأهل المدينة لا يزال عند نافع فبكثره مطالعته له، ومواظبته إياه تصوره في خلدته فلم يؤخذ حقيقة

(١) انظر على سبيل المثال: ١/ ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩.

(٢) انظر على سبيل المثال: ١/ ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٨٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، وغيرها.

(٣) انظر على سبيل المثال: ص ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٩، وغيرها.

(٤) هو: عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود، من موالي بني هاشم، عرف بالأعرج، حافظ، قارئ، من أهل المدينة، أدرك أبا هريرة وأخذ عنه، وهو أول من برز في القرآن والسنن، وكان خبيراً بأنساب العرب، رابط بشعر الإسكندرية مدّة، وتوفي بها سنة ١١٧ هـ. انظر: نزهة الألباب: ص ١٨، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٩١، والأعلام: ٣/ ٣٤٠.

(٥) انظر: المقنع: ص ٤٧؛ وغاية النهاية: ١/ ٣٨١.

الرَّسْمِ إِلَّا عَنْ نَافِعٍ، وَعَنْهُ أَخَذَ الْغَازِي بِنِ قَيْسٍ، وَعَطَاءُ بِنِ يَسَارٍ، وَحَكْمُ النَّاقِطِ
وغيرهم" (١).

وَمَنْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الرَّسْمِ: إِسْمَاعِيلُ بِنِ جَعْفَرِ الْمَدِينِيِّ (٢) فَقَدْ رَوَى عَنْ مِصْحَافِ
أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ (٣).

وَمَنْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الرَّسْمِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: عَاصِمُ بِنِ أَبِي الصَّحَّاحِ (٤)، وَهُوَ مِنْ
الْمَكْتَرِينَ فِيهَا، رَوَى عَنِ الْمِصْحَافِ الْإِمَامِ.

وَمَنْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الرَّسْمِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَيْضاً أَيُّوبُ بِنِ الْمُتَوَكِّلِ (٥)، فَقَدْ رَوَى
عَنْ مِصْحَافِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَمَكَّةَ، وَعَتَقَ مِصْحَافَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ (٦).

أَمَّا فِي الْكُوفَةِ فَقَدْ ظَهَرَ الْإِمَامَانِ الْجَلِيلَانِ حَمْزَةُ بِنِ حَبِيبِ الزِّيَّاتِ (٧)،

(١) انظر: الدرّة الصقيلة: ١١/أ.

(٢) هو: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إبراهيم، قارئ أهل المدينة في عصره، من موالي بني
زريق من الأنصار، رحل إلى بغداد، وتولى تأديب علي بن المهدي، وتوفي بها سنة ١٨٠هـ انظر: البداية
والنهاية: ١٠/١٧٥، وغاية النهاية: ١/١٦٣، والأعلام: ١/٣١٢

(٣) انظر: المقنع: ص ١١٢، ١١٤؛ وغاية النهاية: ١/١٦٣.

(٤) هو: عاصم بن أبي الصحاح العجاج، الجحدري، البصري، أبو المَجَشَّر، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان
بن قَتَّة، وقرأ على: نصر بن عاصم، والحسن، ويحيى بن يعمر، وروى حروفاً عن أبي بكر عن النبي ﷺ،
وروى عنه: أحمد اللؤلؤي، ومعلّى الوراق، وغيرهما، وروى حروفاً كثيرة في الرَّسْمِ مِنْ الْمِصْحَافِ الْإِمَامِ،
توفي سنة ١٢٨هـ. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/٢٣٥، ومعرفة القراء: ١/٢١٠-٢١١، وغاية
النهاية: ١/٣٤٩، ولسان الميزان لابن حجر: ٣/٢٢٠.

(٥) هو: أيوب بن المتوكل البصري، الصيدلاني، المقرئ، عرض القراءة على الكسائي، وحسين الجعفي،
وغيرهما، كان إماماً، ضابطاً، ثقة، متبعاً للأثر، وثقه: علي بن المديني، وغيره، توفي سنة ٢٠٠هـ. انظر:
التاريخ الكبير: ١/٤٢٤، والجرح والتعديل: ٢/٢٥٩، وتاريخ بغداد: ٧/٧، ومعرفة القراء: ١/١٤٩.

(٦) انظر: المقنع: ص ٤٦؛ وغاية النهاية: ١/١٧٢.

(٧) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة، الكوفي، المعروف بالزيات، مولى آل عكرمة التيمي، أحد القراء السبعة،
ولد سنة ثمانين، ومن مشايخه: جمران بن أعين، والأعمش، ومن تلاميذه: أبو الحسن الكسائي، والثوري،
وابن بكار، وغيرهم. كان عالماً بالقراءات، وانعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول توفي سنة ١٥٦هـ.

وأجل أصحابه علي بن حمزة الكسائي^(١)، فكانت لهما رواية في الرَّسْم^(٢).
وورد عن الصَّحابي الجليل أبي الدرداء^(٣) روايات في رسم مصحف أهل
الشام، نقل ذلك الداني بسنده^(٤).

وهكذا وردت الرواية في الرَّسْم عن الرواة، سواء من أهل المدينة، أم من غيرها
من الأمصار، فكانت هذه الروايات المنقولة لنا عن طريق المتأخرين في كتبهم هي
المصدر الثاني لهذا العلم، ثم لما حرص أهل كل فن على تدوين علومهم التي تلقوها
كان السَّبق لجماعة من أهل القراءات والرَّسْم العثماني، فأفردوا بالتأليف فيه كتباً
ومؤلفات، حفظت لنا رسمه وهجاءه الَّذي كان المصدر الثالث لهذا العلم.

ولهذا خصَّصت له المطلب الثالث من هذا المبحث لأبِّين فيه أهم ما صنف في
هذا المجال حسب السَّبق التاريخي الَّذي تيسَّر لي.

انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ٢/٢١٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ٧/٩٠، ومعرفة القراء له
أيضاً: ١/١١١، وغاية النهاية لابن الجزري: ١/٢٦١، والأعلام للزركلي: ٢/٢٧٧.

(١) هو: علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي، مولى بني أسد، انتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد "حمزة"،
وهو أحد القراء السبعة، له مؤلفات كثيرة في النحو واللغة، توفي سنة ١٨٩ هـ. انظر: التاريخ الكبير
للبخاري: ٦/٢٦٨، والفهرست لابن النديم: ص ٩٧، ومعرفة القراء: ١/١٢٠، وتهذيب التهذيب:
٧/٢٧٥، وغاية النهاية: ١/٥٣٥.

(٢) انظر: المقنع: ص ٧٤، ٧٥، ٢٩، ١٠٧، ١١١؛ وغاية النهاية: ١/٢٦١، ٥٣٥.

(٣) هو: عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء مشهور بكنيته، صحابي جليل، أوَّل مشاهده أحد،
وكان عابداً، مات في أواخر خلافة عثمان سنة ٣٢ هـ، وقيل عاش بعد ذلك. انظر: الكاشف للذهبي:
٢/١٠٣، ومعرفة القراء له أيضاً: ١/٤٠، والإصابة لابن حجر: ٤/٧٤٧، وتهذيب التهذيب:
١٢/٩٧، وتقريب التهذيب: ص ٤٣٤.

(٤) انظر: المقنع: ص ٨٤، ١١٤.

المطلب الثاني: آراء العلماء في وجوب الالتزام

بالرَّسْم العثماني في كتابة المصاحف

تقدّم في المطلب السَّابق الحديث عن نشأة علم الرَّسْم العثماني، وما حظي به من عناية، واهتمام لدى الأُمَّة الإسلاميّة، سواء من حيث حفظه في الصّدور، أو السّطور، ومن مظاهر حفظه في السّطور: هو ما كان من رسمه وكتبه، سواء ما كتب مفرداً قبل جمعه، أو بعد جمعه في صحف، أو بعد نسخ تلك الصّحف في المصاحف العثمانية، وإجماع الأُمَّة على التزام ذلك في حينه، وإلغاء ما خالف رسم تلك المصاحف، ولكن مع مرور الزمن على هذا الجمع العثماني والإجماع عليه، ومع تعاقب القرون ظهرت لعلماء الخلف أقوال وآراء ومواقف على خلاف ما تقدّم في رسم القرآن الكريم؛ لهذا كان من الصّور على كلّ غيور خائف على كتابه الَّذي أمر باتباعه أن يفند ما قيل فيه، فيتبع، ويأمر باتباع ما هو الصحيح من ذلك، لذا كان لا بد لي هنا أن أوجز القول في مواقف علمائنا الكرام، من السلف أو الخلف، من حيث الالتزام بالرَّسْم العثماني في كتابة المصاحف بناءً على مذاهب الأئمّة ترجيحاً، أو تصحيحاً لبعضها، أو إعطاء رأي جديد يرجي له أن يقف إلى جانب آرائهم في ذلك .

أولاً: موقف علماء السلف في الالتزام بالرَّسْم العثماني:

لا شك أن موقف السلف من الرَّسْم كان واضحاً منذ إثبات الرَّسْم العثماني في المصاحف التي كتبت بأمر الخليفة الراشد، ثمّ تبعهم في ذلك جمهور أئمّة الأُمَّة، وعلمائها، على أن كتابة المصحف بالرَّسْم العثماني أمرٌ توقيفيٌّ واجبٌ، لا يجوز تغييره، ولا مخالفته، ولا العدول عنه .

ودليلهم في ذلك ما يأتي:

١- أن النبي ﷺ وثق النَّصَّ القرآني حفظاً وكتابة .

فقد كان ﷺ يحفظ كل ما ينزل عليه من الوحي، ثمّ يقرئ أصحابه، ويأمرهم

بحفظه؛ وقد كان له ﷺ كُتَاب يكتبون له الوحي، ثم يراجعهم فيما كتبوا، حتى إذا وجد خطأ أمرهم بإصلاحه، رغم أنه ﷺ لم يباشر الكتابة بنفسه .

فقد ورد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: " كنت أكتب الوحي لرسول الله ﷺ، وهو يملي عليّ، فإذا فرغت قال: ﴿ اقرأه ﴾ فأقرؤه، فإذا كان فيه سقط أقامه، ثم أخرج به إلى الناس " (١).

وورد عن ابن عباس } قال: " كان رسول الله ﷺ ممّا يأتي عليه الزمان، وهو تنزل عليه السُّور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه شيء منه دعا بعض من كان يكتب فيقول: ﴿ ضعوا هذه الآيات في السُّورة التي يذكر فيها كذا وكذا ﴾، وإذا نزلت عليه الآية يقول: ﴿ ضعوا هذه الآية في السُّورة التي يذكر فيها كذا وكذا ﴾ (٢).

ولم يلتق الرسول ﷺ ربه، إلاّ والقرآن كله مكتوب على هذه الصّورة، وإن لم يكن مجموعاً في مكان واحد.

ولقد كان الرسول ﷺ يرشدهم إلى الطّريقة المثلى في الكتابة - بوحي من الله عن طريق جبريل عليه السلام - .

قال معاوية رضي الله عنه: " قال لي رسول الله ﷺ يا معاوية: ﴿ ألقِ الدّواة، وحرف القلم، وانصب الباء، وفرق السّين، ولا تغوّر الميم، وحسّن الله، ومدّ الرّحمن، وجوّد الرّحيم ﴾ " (٣).

قال القاضي عياض (٤) ~ بعد إيراده للحديث السّابق: " وهذا وإن لم تصح

(١) رواه الطبراني بسند رجاله ثقات. انظر: المعجم الكبير للطبراني: ١٤٢/٥؛ والمعجم الأوسط له أيضاً: ٢٥٧/٢، ومجمع الزوائد للهيثمي: ١٥٢/١، و: ٢٥٧/٨.

(١) سبق تخريجه. انظر: ص.

(٢) قال ابن حجر معقّباً على هذه الأخبار: " وأجاب الجمهور بضعف هذه الأحاديث ". انظر: فتح الباري: ٥٠٤/٧؛ وانظر: الدر المنثور للسيوطي: ٢٨/١؛ وروح المعاني للألوسي: ٥٤/١.

(٣) هو: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، أبو الفضل، عالم المغرب، وإمام أهل الحديث في وقته، كان

الرّواية أنّه كتب، فلا يبعد أن يرزق علم هذا، ويمنع القراءة والكتابة" (١).

ولا خلاف بين العلماء أنّ القرآن الكريم كتب بين يدي النبي ﷺ، وأقر الصحابة على هذه الكتابة، ففاز بالسنة التقريرية، وهي حجة عند المحدثين والأصوليين، ثمّ لو كان هناك خطأ في الكتابة لما أقرّهم على ذلك؛ لأنّ الله تعالى قد وعد بحفظه، فقال في سورة الحجر: (بِئْسَ الْكِتَابُ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِ) (٢).

٢- فعل الصحابة:

فمن الثابت أنّ الصديق ﷺ لما تولى الخلافة أمر بجمع القرآن الكريم، فكان نسخه على نفس الهيئة التي كتب عليها في أيامه ﷺ، إلى أن جاءت خلافة ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ، ونسخت المصاحف من صحف الصديق ﷺ وأقر الصحابة ﷺ عمله.

وشاء الله أن يكون الكاتب في الجموع الثلاثة هو هو، أي: زيد بن ثابت، ممّا يعني أن الرّسم الذي كتب به القرآن في المرات الثلاث واحد.

وقد حث النبي ﷺ على التمسك بالسنة، والاعتداء بالصحابة، فقال: ﴿عليكم بستتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي﴾ (٣).

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: "من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله؛ فإنهم كانوا أبرّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً،

من أعلم الناس بكلام العرب، وأنسابهم، وأيامهم، وولي قضاء سبته، ومولده فيها سنة ٤٧٦هـ، وتوفي بمراكش مسموماً عام ٥٤٤هـ. انظر: الديباج المذهب: ١/١٦٨، ووفيات الأعيان: ١/٣٩٢، و: طبقات الحفاظ للسيوطي: ١/٤٧٠، والأعلام: ٥/٩٩.

(١) انظر: تفسير القرطبي: ١٣/٣٥٣؛ وأدب الإملاء للسمعاني: ١/١٧٠؛ وفتح الباري: ٧/٥٠٤.

(١) من الآية: ٩.

(٢) قال الحاكم: "هذا حديث صحيح ليس له علة". انظر: المستدرک: ١/١٥٢؛ ومسنند أحمد: ٤/١٢٦؛

وسنن أبي داود: ٤/٢٠٠؛ وسنن الترمذي: ٥/٤٤؛ وسنن ابن ماجه: ١/١٥.

وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوا آثارهم؛ فإنهم كانوا على الهدى المستقيم" (١).

٣- إجماع الأمة:

كما يعلم الجميع أن القرآن جمع في الصدور، وكتب في السطور على عهد النبي، ومنها نسخ في الصحف بأمر الصديق رضي الله عنه، ثم أمر عثمان رضي الله عنه بنسخ تلك الصحف إلى المصاحف التي أرسل بها إلى الأقطار المختلفة، ولقي هذا العمل الجليل بالقبول والرّضى لدى الصحابة في كل الأمصار، ولم يعلم لذلك مخالف، وكانوا اثني عشر- ألف صحابي، فعُدّ ذلك إجماعاً منهم على صحة العمل.

وقد حكى إجماع الأمة - على ما كتب عثمان رضي الله عنه -، أبو عمرو الداني بسنده عن مصعب بن سعد (٢) - قال: "أدركتُ النَّاسَ حين شقَّقَ عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يعِبْ ذلك أحدٌ" (٣).

ومضى على ذلك الرّعيّل الأوّل من التابعين، ثمّ تابعيهم، ولم يفكر أحد منهم أن يستبدل بالرّسم العثماني رسماً آخر، وتبعهم في ذلك مَنْ بعدهم من أئمّة الاجتهاد والإقراء.

ومنهم الإمام مالك (٤) إمام دار الهجرة، فقد روى الداني بسنده قال: " قال

(١) انظر: إعلام الموقعين لابن القيم: ١٣٩/٤؛ وذم التأويل لابن قدامة: ص ٣٢.

(٢) هو: مصعب بن سعد بن أبي وقاص، أبو زرارة، القرشي، الزهري، سمع أباه، وعلي بن أبي طالب، وابن عمر، وأرسل عن عكرمة بن أبي جهل، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٣ هـ. انظر: التاريخ الكبير: ٣٥٠/٧، والثقات: ٤١١/٥، وتقريب التهذيب: ص ٥٣٣.

(٣) انظر: المقنع: ص ١٨؛ ومناهل العرفان للزرقاني: ٣٧٨/١.

(٤) هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، الأصبحي، أبو عبد الله، المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المثبتين، حتى قال البخاري: "أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر" من السابعة، توفي سنة ٩٣ هـ. انظر: التاريخ الكبير: ٣١٠/٧، والثقات لأبي حاتم: ٤٥٩/٧، والتعديل والتجريح لسليمان الباجي: ٦٩٦/٢، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٢٠٧/١، وتقريب التهذيب لابن حجر: ص ٥١٦.

أشهب: سئل الإمام مالك ~ ، فقيل له: أرأيت من استكتب مصحفا اليوم، أترى أن يكتب على ما أحدثه الناس من الهجاء اليوم؟

قال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى .

قال أبو عمرو معقباً عليه: " ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة " (١) .

وعقب العلامة علم الدين السخاوي (٢) على قول مالك، فقال: " والذي ذهب إليه مالك هو الحق، إذ فيه بقاء الحال الأولى إلى أن يعلمها الآخر، وفي خلاف ذلك تجهيل الناس بأولياتهم " (٣) .

وقال القاضي عياض: " وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض، المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه اللفظان من أول: (پ پ پ) إلى آخر: (چ چ د ي)، أنه كلام الله، ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص حرفاً قاصداً لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الإجماع، وأجمع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا، أنه كافر " (٤) .

ونقل الجعبري (٥) وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم

(١) انظر: المقنع: ص ١٩؛ والمحكم: ص ١١؛ والبرهان: ١٣/٢؛ والوسيلة: ص ١٨٠؛ وتلخيص الفوائد لابن القاصح: ص ١٧؛ والإتقان: ١٤٦/٢ .

(٢) هو: علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، الملقب بعلم الدين، ولد سنة ٥٥٨ هـ، عالم بالقراءات، ومحقق ومجود، إمام في اللغة والتفسير، وله معرفة تامة بالفقه والأصول، له مصنفات منها: الوسيلة إلى كشف العقيلة، وفتح الوصيد في شرح القصيد، وجمال القراء وكمال الإقراء، وغيرها، توفي سنة ٦٤٣ هـ. انظر: إنباه الرواة لأبي الحسن القفطي: ٢/ ٣١١-٣١٢، ومعرفة القراء للذهبي: ٣/ ١٢٤٥، وغاية النهاية لابن الجزري: ١/ ٥٦٨-٥٧١ .

(٣) انظر: الوسيلة: ص ١٨٠ .

(٤) انظر: الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض: ص ٨٧ .

(٥) هو: برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبو إسحاق الجعبري، ولد بـ "جعبر" سنة ٦٤٠ هـ، كان

المصحف العثماني معقّباً على كلام مالك فقال: " وهذا مذهب الأئمة الأربعة، وخصّ مالك لأنّه حكى فتياه، ومستندهم في المسألة مستند الخلفاء الأربعة " (١).

ومنّ حكى الإجماع مؤلف الدرّة الصقيلة (٢) في شرحه على " العقيلة "، حيث قال: " وقد اجتمعت الصّحابة على كتب المصحف حين كتبه نحو اثنا عشر ألفاً من الصّحابة رضي الله عنهم، ونحن مأجورون على اتباعهم، وآثمون على مخالفتهم، فينبغي لكل مسلم عاقل أن يقتدي بهم ويفعلهم، فما كتبه بغير ألف فواجب أن يكتب بغير ألف، وما كتبه متصلاً فواجب أن يكتب متصلاً، وما كتبه منفصلاً فواجب أن يكتب منفصلاً، وما كتبه من هاء التأنيث بالتاء فواجب أن يكتب بالتاء، وما كتبه بالهاء فواجب أن يكتب بالهاء " (٣).

ومنّ ذكر الإجماع الإمام ابن الجزري (٤)، الذي قال: " وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء على لزوم مرسوم المصاحف " .

ثمّ قال: " هذا هو الذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الإعصار " .
ثمّ قال: " ورواه كذلك أئمة العراقيين عن كلّ القراء بالنص والأداء، وهو المختار عندنا، وعند من تقدّمنا للجميع، وهو الذي لا يوجد نصّ بخلافه، وبه نأخذ

فقيهاً، مقرئاً، متفنناً، شيخ بلد الخليل، له التصانيف المفيدة في القراءات، والرسم، والحديث، والأصول، والعربية، وغيرها، توفي في رمضان سنة ٧٣٢هـ. انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/٧٤٣، وطبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي: ٩/٣٩٩، وطبقات الشافعية لأبي بكر شهبه: ٢/٢٤٣.

- (١) انظر: جميلة أرباب المراصد للجعبري: الورقة ٣٩؛ وسمير الطالبين للضباع: ص ١٩؛ وتاريخ المصحف لعبد الفتاح القاضي: ص ٨٥.
- (٢) هو: أبو بكر المعروف بالليبي.
- (٣) انظر: الدرّة الصقيلة: الورقة ١٧/ب.
- (٤) سبقت ترجمته. انظر: ص ١١.

كما أخذ علينا" (١) - إلى أن قال -: " إذا تقرّر هذا فليُعلم أن الوقف على المرسوم ينقسم إلى متفق عليه ومختلف فيه" (٢) .

وأضاف صاحب كتاب " نثر المرجان" (٣) إلى ابن الجزري، قوله: " وأجمعت الأئمة على أخذ ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها" (٤) .

ونقل الزركشي (٥)، والسيوطي (٦) قول الإمام أحمد بن حنبل (٧) ~ ، الذي قال: " تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء، أو واو، أو ألف أو غير ذلك" (٨) .

وجاء في المحيط البرهاني - في فقه الحنفية - ما نصه: " أنه ينبغي أن لا يكتب

(١) انظر: النشر: ١٢٨/٢ .

(٢) انظر: النشر: ١٢٩/٢ .

(٣) أي: محمد غوث بن ناصر الدين الأركاني، المتوفى سنة ١٢٣٨هـ. انظر هداية القاري: ٧١٥-٧١٧/٢ .

(٤) انظر: ٨/١ .

(٥) هو: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أحد العلماء الأثبات الذين ظهوروا بمصر- في القرن الثامن، وهو من جهاينة أهل النظر، وأرباب الاجتهاد، ومن أعلام أهل الفقه، والحديث، والتفسير، والأصول، تتلمذ على: الأسنوي شيخ الشافعية في عصره، وابن كثير المفسر المحدث الحافظ، وسراج الدين البلقيني، وغيرهم، له عدة مصنفات منها: البحر المحيط في أصول الفقه، والبرهان في علوم القرآن، وفتح العزيز على كتاب الوجيز في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، وغيرها، توفي بمصر- سنة ٧٩٤هـ. انظر: طبقات الشافعية: ٣/١٦٧، وطبقات المفسرين للداودي: ص ٣٠٢ .

(٦) سبقت ترجمته. انظر: ص ١٩ .

(٧) هو: أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني، الوائلي: إمام المذهب الحنبلي، وإمام أهل السنة، أصله من مرو، وولد ببغداد، نشأ منكباً على طلب العلم، وسافر في سبيل تحصيله، وكان أسمر اللون، حسن الوجه، طويل القامة، وامتحن بفتنة خلق القرآن، وسجن لامتناعه عن القول بالباطل، له المسند فيه ثلاثون ألف حديث، توفي سنة ٢٤١هـ. انظر: طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي: ص ١٧١، ووفيات الأعيان: ١/٦٣، والبداية والنهاية: ١٠/٣٢٥-٣٤٣، والأعلام: ١/٢٠٣ .

(٨) انظر: البرهان: ١٤/٢؛ والإتقان: ١٤٦/٤؛ ونثر المرجان لمحمد غوث: ١١/١ .

المصحف بغير الرّسم العثماني" (١).

وذكر مصنف معالم التنزيل (٢): "ثم إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده، فهم متعبدون بتلاوته، وحفظ حروفه على سنن خطّ المصحف الإمام، الذي اتفقت الصّحابة عليه" (٣).

وقد ظفر رسم القرآن بإقرار النبي ﷺ، ثم بفعل الصّحابة وإجماعهم ﷺ، ثم بإجماع الأُمَّة عليه بعد ذلك في عهد التابعين والأئمة المجتهدين (٤).

قال الشيخ محمّد الزرقاني (٥): "وانعقاد الإجماع على تلك المصطلحات في رسم المصحف، دليل على أنّه لا يجوز العدول عنها إلى غيرها" (٦).

ومن ناصر هذا المذهب الإمام البيهقي، فقال: "من كتب مصحفاً فينبغي له أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغيّر ممّا كتبوه شيئاً؛ فإنّهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانةً منّا، فلا ينبغي لنا أن نظنّ بأنفسنا استدراكاً عليهم" (٧).

(١) انظر: مناهل العرفان: ٣٧٩/١.

(٢) أي: الإمام أبو محمد البغوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ.

(٣) انظر: معالم التنزيل للبغوي: ٣٧/١؛ والنشر: ٣٨/١.

(٤) انظر: مناهل العرفان: ٣٧٧/١ - ٣٧٨.

(٥) هو: محمد عبدالعظيم الزرقاني، من أهالي الجعفرية في المحافظة الغربية من مصر، ونسبته إلى زرقان وهي بلدة تابعة لمحافظة المنوفية، أشهر مؤلفاته: مناهل العرفان في علوم القرآن، توفي سنة ١٣٦٧ هـ.
انظر: الأعلام: ٢١٠/٦، ومقدمة كتاب مناهل العرفان، دراسة وتقويم خالد بن عثمان السبت: ٤٤/١ - ٤٨.

(٦) انظر: المرجع السابق: ٣٧٨/١.

(٧) انظر: شعب الإيمان: ٥٤٨/٢؛ والبرهان: ١٤/٢؛ والإتقان: ١٤٦/٤.

وَمَنْ نَصَّ عَلَى وَجوبِ اتِّبَاعِ الْمُصَاحِفِ الَّتِي كَتَبَتْهَا الصَّحَابَةُ ﷺ، الْعَلَامَةُ عَلِي النُّورِي بن محمد الصفاقسي^(١)، حيث قال: "الحق والصواب أن اتُّباع رسم المصحف العثماني واجب، ويكفيك أنه مذهب الجمهور، بل حكى شيخ شيوخنا أستاذ زمانه بلا منازع: عبد الرحمن بن القاضي الإجماع عليه، ولا يوجد في كلام المتقدمين، إلا ما يدل عليه، وتأويله تكلف لا يحتاج إليه"^(٢).

ومن المناصرين لهذا المذهب الشَّيخ عبد الفتاح القاضي^(٣) ~، حيث قال: "والمذهب الَّذِي تَطْمئنُ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَيُنشَرَحُ لَهُ الصَّدْرُ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُ الضَّمِيرُ هُوَ الْمَذْهَبُ الثَّلَاثُ"^(٤).

أي: مذهب جماهير الأمة من السلف والخلف.

(١) هو: علي بن سالم بن محمد بن سالم النوري، ولد بصفاقس سنة ١٠٥٣هـ، حفظ القرآن، ثم ارتحل إلى تونس وعمره أربعة عشر عاماً، وقرأ بجامع الزيتونة، وبعدها انتقل إلى مصر وأخذ عن علمائها منهم: محمد الخرشبي، وأحمد العجمي، وغيرهما، له عدة مصنفات منها: غيث النفع في القراءات السبع، ورسالة في حكم السماع وفي وجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني، توفي سنة ١١١٨هـ. انظر: معجم المؤلفين: ٢٠١/٧، ومقدمة رسالة في حكم السماع للنوري بتحقيق محمد محفوظ: ص ٥-١٢.

(٢) انظر: رسالة في حكم السماع وفي وجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني لعلي النوري: ص ٢١؛ وإيقاظ الأعلام لمحمد حبيب الشنقيطي: ص ١٦.

(٣) هو: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، المولود في دمنهور سنة ١٣٢٥هـ، عالم، مصري، مبرز في القراءات، وعلومها، وفي العلوم الشرعية والعربية، من أفاضل علماء الأزهر، له عدة مصنفات منها: الوافي شرح الشاطبية، والبدور الزاهرة في القراءات العشر- المتواترة، والإيضاح شرح الدرّة المضية، والفرائد الحسان في عد أي القرآن، وغيرها، وممن تتلمذ عليهم: محمد تاج الدين، وحسن الشريف، ومحمود شلتوت، ومحمد أحمد عرفة، وغيرهم، وأخذ عنه: الشيخ عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، والشيخ علي الحديفي، وغيرهما، توفي سنة ١٤٠٣هـ. انظر: هداية القاري: ٢/٦٦٠-٦٦٣.

(٤) انظر: تاريخ المصحف الشريف: ص ٨٦.

❖ ثانياً: موقف علماء الخلف من الرسم العثماني، ولهم فيه رأيان:

الرأي الأول:

أنَّ رسم المصحف ليس توقيفياً، وإنَّما هو اجتهادي، اصطلاح الصَّحابة، وعليه تجوز مخالفته، وتغيير رسم المصحف حسبما تقتضيه قواعد الرِّسم الحديث .
ومن المناصرين لهذا الرأي القاضي الباقلاني^(١)، وعبد الرحمن بن خلدون^(٢)، وغيرهم من العلماء المعاصرين، كالشيخ محمَّد طاهر كردي .

وهذه نصوص أقوالهم، فقد لخص الشيخ الزرقاني قول الباقلاني فقال: " وأمَّا الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئاً، إذ لم يأخذ على كُتَّاب القرآن وخطَّاط المصاحف رسماً بعينه، دون غيره، أو جبه عليهم، وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب، ولا مفهومه، أنَّ رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص، وحدِّ محدود، لا يجوز تجاوزه، ولا في نصِّ السنة ما يوجب ذلك، ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلَّت عليه القياسات الشرعيَّة .

بل السُّنَّة دلَّت على جواز رسمه بأيِّ وجه سهل؛ لأنَّ رسول الله ﷺ كان يأمر برسمه، ولم يبيِّن لهم وجهاً معيَّناً، ولا نهى أحداً عن كتابته، ولذلك اختلفت خطوط المصاحف، فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخارج اللفظ، ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه بأنَّ ذلك اصطلاح، وأنَّ النَّاس لا يخفى عليهم الحال^(٣) .

(١) هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني، أبو بكر، من أكبر علماء الكلام، وهو على مذهب الأشعري، له عدة مصنفات أشهرها: إعجاز القرآن، ولد سنة ٣٣٨هـ، وتوفي سنة ٤٠٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: ٥/٣٧٩، والبداية والنهاية: ١١/٣٥٠، والأعلام: ٧/٤٦ .

(٢) سبقت ترجمته. انظر: ص.

(٣) ردُّ على الكلام المذكور: الشيخ الحداد محمَّد بن علي الحسيني. انظر: الكواكب الدرية: ص ٤١ .

ولأجل هذا بعينه جاز أن يكتب بالحروف الكوفية، والخطّ الأول، وأن يجعل اللام على صورة الكاف، وأن تعوّج الألفات، وأن يكتب على غير هذه الوجوه، وجاز أن يكتب المصحف بالخطّ والهجاء القديمين، وجاز أن يكتب بالخطوط والهجاء المحدثه، وجاز أن يكتب بين ذلك " (١).

أمّا ابن خلدون فقد قال: " كان الخطّ العربي لأوّل الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان، والإجادة، ولا إلى التوسط، لمكان العرب من البداوة، والتوحش وبعدهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصّحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم، ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها، ثمّ اقتفى التابعون من السلف فيها تبركاً بما رسمه أصحاب رسول الله ﷺ، وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه " (٢).

فابن خلدون عزا اصطلاحية الرّسم إلى عدم إجادة الصّحابة للرسم بالكتابة، وزعم أن هذه الأحرف الزائدة جاءت نتيجة لعدم معرفتهم بأصول الكتابة، وأنّ التابعين وتابعيهم اتبعوا رسم الصّحابة تبركاً بهم فقط .

وأما الشّيخ الكردي فقد قال: " والذي يظهر لنا - والله تعالى أعلم - أن رسم المصحف العثماني غير توقيفي "، ثمّ استدل على ذلك بخمسة أمور:
منها: أن النبي ﷺ كان لا يقرأ ولا يكتب .

ومنها: أنه لما اختلف زيد بن ثابت ومن معه في كلمة " التابوت " أكتبونه بالتاء أم بالهاء رفعوا الأمر إلى عثمان ﷺ فأمرهم أن يكتبوه بالتاء، فلو كان الرّسم توقيفياً بإملاء النبي ﷺ، لأمرهم أن يكتبوها بالكيفية التي أملاها رسول الله ﷺ .

(١) انظر: مناهل العرفان: ١ / ٣٨٠.

(٢) انظر: مقدمة ابن خلدون "الباب الخامس، والفصل الثلاثون": ص ٤١٩؛ وقد تعقبه الدكتور غانم قدوري برد مقنع، ولا يتسع المجال لذكر ذلك، فتأمله في موضعه. انظر: رسم المصحف: ص ٢١٠.

ومنها: أنه لو كان الرَّسْمُ توقيفياً؛ لما اختلف الرَّسْمُ في المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار .

ومنها: أنه لو كان الرَّسْمُ توقيفياً؛ لنعته بالرَّسْمِ التوقيفي أو النبوي، وما كانوا نعته بالرَّسْمِ العثماني.

ثمَّ قال: " فعلم ممَّا ذكرناه أن رسم المصاحف ليس توقيفياً، وإنَّما هو من وضع الصَّحابة واصطلاحهم لحكمة لم ندركها " .

إلَّا أنَّه وافق مذهب الأئمة في وجوب الالتزام بالرَّسْمِ العثماني في كتابة المصاحف ^(١) .

الرَّأي الثاني لعلماء الخلف:

أجاز كتابة القرآن الكريم الآن للعامة على الرَّسْمِ القياسي الحديث، مع الإبقاء على الرَّسْمِ العثماني، والمحافظة عليه في الوقت نفسه من قبل العلماء والخاصة، حتى يبقى أثراً من الآثار الإسلامية النفيسة، فلا يهمل مراعاة لجهل الجاهلين به، فجاء هذا الرأي بين طرفي نقيض، فقد وافق بأنَّه مأثور، وخالف في وجوب الالتزام به ^(٢) .

وقد قال بهذا الرأي الإمام العز بن عبد السلام ^(٣)، وأيده بدر الدين الزركشي، وأخذ به الشيخ محمد الزرقاني، والدكتور صبحي الصالح، ومحمد أبو شهبه .

فقد أورد الزركشي - نقلاً عن العز بن عبد السلام - قوله: " لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة؛ لئلا يوقع في تغيير من الجهال " .

(١) انظر: تاريخ القرآن وغرائب رسمه لمحمد الكردي: ص ١٠١ - ١١٠، و ١١٩ .

(٢) انظر: مختصر التبيين (المقدمة): ١٨٩/١ .

(٣) هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي، الدمشقي، عز الدين، الملقب بـ"سلطان العلماء"، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، من كتبه: التفسير الكبير، والإمام في أدلة الأحكام، وقواعد الأحكام في إصلاح الأنام، وغيرها، توفي بالقاهرة سنة ٦٦٠ هـ. انظر: فوات الوفيات: ٢٨٧/١، والأعلام: ٢١/٤ .

ثمّ عقب الزركشي- على كلام العز بقوله: " ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لئلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيء أحكمه القدماء لا يترك؛ مراعاة لجهل الجاهلين، ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة " .

وأيضاً عقب الزركشي - على رأي الإمامين مالك وأحمد، وموافقيهما بوجوب الالتزام بالرّسم العثماني في كتابة المصحف - بقوله: " وكان هذا في الصدر الأول، والعلم حيٌّ غُضٌّ، وأمّا الآن فقد يخشى الإلباس " (١) .

وترجّح هذا الرّأي عند الشّيخ محمّد الزرقاني فعلق عليه بقوله: " أقول: وهذا الرّأي يقوم على رعاية الاحتياط للقرآن من ناحيتين: ناحية كتابته في كل عصر بالرّسم المعروف فيه ...، وناحية إبقاء رسمه الأول المأثور " (٢) .

ومن المناصرين لرأي العز: الشّيخ أحمد مصطفى المراغي، الذي قال في مقدمة تفسيره: " وقد جرينا على الرّأي الذي أوجبه العز بن عبد السلام في كتابة الآيات أثناء التفسير، للعلة التي ذكرها، وهي في عصرنا أشد حاجة إليها من تلك العصور " (٣) .

وأخذ به الدكتور صبحي الصّالح، فقال: " بل نأخذ برأي العز بن عبد السلام "، ثمّ ذكر رأي العز، وعقب عليه قائلاً: " وملخص هذا الرّأي الأخير أن العامة لا يستطيعون أن يقرؤوا القرآن في رسمه القديم، فيحسن بل يجب أن يكتب لهم بالاصطلاحات الشائعة في عصرهم، ولكن هذا لا يعني إلغاء الرّسم العثماني القديم " (٤) .

إلا أن الدكتور محمّد أبو شهبة، والشّيخ عبد القيوم أبو طاهر، رجّحا كتابة الآيات في غير المصاحف، كالمصحف، والمجلات، والأجزاء بالرّسم القياسي،

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن: ١٤ / ٢ .

(٢) انظر: مناهل العرفان: ٣٨٧ / ١ .

(٣) انظر: تفسير المراغي: ١٥ / ١ .

(٤) انظر: مباحث في علوم القرآن: ص ٢٨٠ .

واستثنى الالتزام بالرَّسْمِ العثماني في كتابة المصاحف الكاملة^(١).

🔍 الرَّاجِعُ فِي الْمَسْأَلَةِ:

رسم المصحف الَّذي بين أيدينا اليوم لا يخلو من أحد أمرين:
إمَّا أَنَّهُ توقيفي، فلا تجوز مخالفته لوجود النصوص الصريحة الصحيحة على ذلك
من الكتاب والسنة والإجماع^(٢).
وإمَّا أَن يَكُونَ اصطلاحياً اصطلاحه الصَّحَابَةُ، فأيضاً لا تجوز مخالفته للأدلة
التي سبقت في وجوب اتباعهم، فعلى كلا القولين يلزمننا اتباعه، وتأكد هذا بإجماع
الأمة عليه بعد ذلك.

ثمَّ القول الَّذي تطمئنُّ إليه النَّفس، وينشرح له الصَّدر، ويستجيب له الضمير
هو ما ذهب إليه جمهور الأمة من السلف والخلف، لأسباب بينة هي:
: أنَّ رسم القرآن الَّذي كتب به الصَّحَابَةُ حظي بمتابعة وإقرار منه ﷺ،
واتباع الرسول واجب على الأمة دون شك أو ريب ممن يؤمن بالله وبرسوله.

: أنَّ هذا الرَّسْمُ كان من عمل الصَّحَابَةِ، ثمَّ أجمع عليه الصَّحَابَةُ في عصر-
الخلفاء الراشدين، ولم يخالفه منهم أحد، واتباعهم واجب على الأمة، وهو الَّذي
تحقق والله الحمد.

: إجماع الأمة عليه، والإجماع حجة شرعية، يجب أن يتبع.

قال الشَّيْخُ عبد الفتاح القاضي: " وإذا ثبت أن الرسم القديم الذي كتبت عليه
المصاحف قد حظي بإقرار الرسول له، وإجماع الصَّحَابَةِ عليه، ورضا أئمة الصدر
الأول - وهم خير هذه الأمة - عنه، واتفاق التابعين واتباعهم والأئمة المجتهدين

(١) انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم: ص ٣٦٥؛ وصفحات في علوم القراءات: ص ١٨٢.

(٢) انظر: الإبريز ١٠٧، ١٠٨.

عليه، فلا يجوز العدول عنه إلى غيره، وخاصة وأنه أحد أركان القراءة الصحيحة" (١).

: أن قواعد الهجاء والإملاء الحديثة عرضة للتبديل والتنقيح عبر العصور والأجيال، فإن أخضعنا رسم المصحف لهذه القواعد عرضناه للتغيير والاختلاف، والواجب أن نحافظ على رسم كتاب ربنا من أي تغيير أو ولوج الخلاف إليه .

: أن التغيير، والتبديل في رسم المصحف ربما يسري - من بعيد أو قريب - إلى جواهر، ومكنون، وإعجاز الألفاظ والكلمات القرآنية، والذي يؤدي إلى القضاء على الأساس والأصل لديننا الحنيف إذ منه نستمد شريعتنا ومناهجنا في الحياة، وسد الذرائع - مهما كانت بعيدة - أصل من أصول شرعنا الإسلامي التي نبني عليها الأحكام .

وهذا الأصل العظيم هو الذي دعا أئمتنا من السلف والخلف إلى اتخاذ الموقف الصارم من أي تغيير لرسم المصحف العثماني، حفاظاً على كيان القرآن، وصيانة له من تطرق التحريف إليه أو العبث فيه .

قال الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي: " إن خط القرآن العظيم معجز لسائر الإنس والجن كنظم لفظه البليغ الواصل في بلاغته الطرف الأعلى من الإعجاز " (٢).

فكما أن القرآن معجز مخالف لنظم كلام المخلوقين، كتبوه على ما يخالف خطهم رعاية لتأدية هذه الأحرف المنزلة من عند الله ﷻ .

: إن الرسم العثماني له خصائص كثيرة ومزايا عظيمة وفوائد مهمة (٣)، خاصة أنه يحوي على القراءات المختلفة والأحرف المنزلة، وفي مخالفته تضييع وإهمال لتلك الخصائص والمزايا والفوائد .

(١) انظر: تاريخ المصحف الشريف: ص ٨٤.

(١) انظر: إيقاظ الأعلام: ص ٣٠.

(٢) تقدم ذكرها في المبحث الأول المطلب الثاني. انظر: ص ٢٧.

ويردّ على مذهب بعض الخلف الدّاعين إلى تغيير رسم المصحف العثماني إلى الرّسم الإملائي بحجة وقوع التغيير من الجهال في قراءته، بما قاله الإمام ابن الحاج (ت ٧٣٧هـ): " ولا يلتفت إلى اعتلال من خالف بقوله: إنّ العامة لا تعرف مرسوم المصحف، ويدخل عليهم الخلل في قراءتهم في المصحف إذا كتب على المرسوم؛ لأنّ من لا يعرف المرسوم من الأُمَّة يجب عليه ألاّ يقرأ في المصحف إلاّ بعد أن يتعلّم القراءة على وجهها أو يتعلم مرسوم المصحف، فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأُمَّة، وحكمه معلوم في الشرع الشريف، فالتعليل المتقدم ذكره مردود على صاحبه؛ لمخالفته للإجماع المتقدم، وقد تعدت هذه المفسدة إلى خلق كثير من الناس في هذا الزمان، فليحتفظ من ذلك في حق نفسه وحق غيره " (١).

وأرى أنّ الرّاجح في المسألة - والله أعلم - هو قول جمهور هذه الأُمَّة؛ للحجج، والبراهين القوية التي استدلوها بها على وجوب اتّباع المرسوم في كتابة المصاحف، وقد تقدّم ذكرها، والمسألة، والأقوال في رسم المصحف العثماني، ومناقشتها، والتعقيب عليها، قد ملئت بها الورقات والصفحات، لذا يمكن الرجوع إليها لمزيد من البحث والفائدة في الكتب والله الموفق (١).

-
- (١) انظر: المدخل لابن الحاج الفاسي: ٤/٨٦؛ وبيان الخلاف: الورقة ٢/ب؛ وإيقاظ الأعلام: ١٦.
- (١) انظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل (المقدمة): ١/١٨٥ - ٢٣١؛ والوسيلة إلى كشف العقيلة (التمهيد): ص ١٦ - ٢٧؛ وإيقاظ الأعلام لوجوب اتّباع رسم المصحف الإمام: ص ٩ - ٢٤؛ ومناهل العرفان: ١/٣٧٧ - ٣٨٦؛ ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية لغانم قدوري: ص ١٩٧ - ٢٣٢؛ وتاريخ المصحف الشريف: ٧٩ - ٩٤؛ وتاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه: ١٠١ - ١١٢؛ وكيف نتأدب مع المصحف لمحمد رجب: ص ٧٥ - ٨٧؛ ودراسات في علوم القرآن لفهد الرومي: ص ١٤٤ - ١٤٧؛ ومباحث في علوم القرآن لصبحي: ٢٧٥ - ٢٨٠؛ والقرآن الكريم تاريخه وآدابه: ص ٥٥ - ٦٠؛ ١٣٧ - ١٤٠؛ وصفحات في علوم القراءات: ١٧٦ - ١٨٣؛ ورسم المصحف وضبطه: ٦٣ - ٧٩؛ والبديع في رسم المصاحف للجهنبي: ص ٢٩ - ٤٢.

المطلب الثالث: أهم المؤلفات في بيان الرسم العثماني

توضع المؤلفات في كل علم بحسب أهمية هذا العلم، وطمعاً في الفوز بشواب العلم، ودرجته عند الله تعالى في حال تعليمه ونشره .

قال الزركشي: " والعلم لا يحل كتبه، فلو لم يهتم بالتصنيف لضيع العلم على الناس " (١)، وبما أن رسم المصاحف علم يتعلق بهذا الكتاب العزيز الذي فيه الهداية للبشرية جمعاء، كان لا بُدَّ لهذه الأمة من الاهتمام بهذا العلم، وبالتأليف فيه، وعلى وجه الخصوص: العلماء المتخصصون فيه؛ لأنَّ المهمم كانت قد قصرت عن الحفظ والتلقي، وكثر الآخذون والطَّالِبون، واشتغل النَّاس عن ذلك بأُمور دنياهم .

وثمة دوافع أخرى للتأليف في مجال علم الرَّسْم تتعلَّق بهجاء الكلمات في المصحف؛ لأنَّه قد جاء على أكثر من صورة عن الشَّائع من قواعد الهجاء آنذاك، و سارت المدارس النحوية مواكبة لتطور الكتابة، وازدياد استعمال الناس لها، واهتمت بتقديم أيسر الأساليب للكتابة؛ ليتطابق الخطُّ مع اللَّفظ حال الابتداء والوقف، إلاَّ أن نساخ المصاحف لا يمكن أن يواكبوا التطور؛ لحرصهم على ألاَّ يخرجوا عن شيء ممَّا وجد في رسم المصاحف؛ لأنَّ العناية قد شملت طريقة الكتابة في القرآن الكريم، إضافة إلى ارتباط الرَّسْم بالقراءات، كان عاملاً أساسياً في الحفاظ على رسم الكلمات على صورتها العثمانية .

من هنا كان لا بُدَّ أن يعتني علماء القراءات والرسم - منذ وقت مبكر - بحصر- الكلمات التي جاءت في المصحف مكتوبة على خلاف ما اصطلح عليه النَّاس بعد ذلك، فكانت المحصلة هي هذه الجهود الجبَّارة والقوائم من المؤلفات في علم رسم المصحف، والتي حفظت للمصحف صورته التي خُطَّ بها منذ أنزل، وحفظت لنا

الصورة التي كانت عليها الكتابة العربية في تلك الحقبة المتقدمة من تاريخها^(١).
ومن الأمور التي تدعو للعجب أن بعض المؤلفات التي أُلِّفت في ذكر العلوم وتصنيفها، وما ذكر من المؤلفات في كل فنٍّ على حدة، كـ "كشف الظنون"^(٢)، و "مفتاح السعادة"^(٣)، و "أبجد العلوم"^(٤)، عند تعرضها لعلم الرسم لم تذكر، إلا كتباً معدودة على أصابع اليد الواحدة في هذا المجال، مع أن كتب التراجم، وفهارس المكتبات (المخطوطة - المطبوعة)، وكتب القراءات، وغيرها، مليئة بأسماء المؤلفات في علم الرسم^(٥).

والدليل على هذا ما قاله الحافظ ابن الجزري: "وقد صنف العلماء فيها كتباً كثيرة قديماً وحديثاً، كأبي حاتم، ونصير، وأبي بكر بن أبي داود، وأبي بكر بن مهران، وأبي عمرو الداني، وصاحبه أبي داود، والشاطبي، والحافظ أبي العلاء، وغيرهم"^(٦).
وأيضاً ما قاله السيوطي: "أفرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين"^(٧).

وهاهو بيانٌ بأسماء المصنِّفين من المتقدمين والمتأخرين، مبتدئاً بهم حسب التسلسل التاريخي الهجري، وأهم مصنِّفاتهم في الرسم التي تيسر لي جمعها؛ ومؤلِّفاتهم هذه كانت النواة التي نقلت لنا صورةً لما كانت عليه المصاحف العُتق القديمة، وهي الأساس الذي اعتمدها المتأخرون في تدوين مصنِّفاتهم في الباب، والله المستعان.

(١) انظر: رسم المصحف: ص ١٦٨.

(٢) انظر: ١/٩٠٢، ٢/١١٥٩.

(٣) انظر: ٢/٣٣٦.

(٤) انظر: ٢/٢٩٩.

(٥) انظر: الدرّة الصقيلة: الورقة ٢/أ، ٣/أ.

(١) انظر: النشر: ٢/١٢٨.

(٢) انظر: الإتقان: ٤/١٤٥.

- أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي، أحد القراء السبعة
(ت ١١٨هـ)، له:

١. كتاب " اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق " .

٢. كتاب " مقطوع القرآن و موصوله " (١) .

- أبو عمرو يحيى بن الحارث الذماري (ت ١٤٥هـ)، تلميذ ابن عامر، والراوي
عنه، له:

٣. كتاب " هجاء المصاحف " (١) .

- أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار التميمي البصري، أحد القراء السبعة
(ت ١٥٤هـ)، له:

٤. كتاب " مرسوم المصاحف " (١) .

- أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات، أحد القراء السبعة (ت ١٥٦هـ)، له:

٥. كتاب " مقطوع القرآن و موصوله " (١) .

- أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، أحد القراء السبعة (ت ١٨٩هـ)، له:

٦. كتاب " اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة " .

٧. كتاب " الهجاء " .

٨. كتاب " مقطوع القرآن و موصوله " (١) .

(١) انظر: الفهرست ٥٤، ٥٥؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/٢٧٦.

(١) انظر: الفهرست ٥٥.

(٢) منه نسخة في مكتبة أيا صوفيا بتركيا برقم ٤٨١٤. انظر: الفهرس الشامل (رسم المصاحف) ١.

(٣) انظر: الفهرست ٥٥.

(٤) انظر: الفهرست ٥٤، ٥٥، ٩٧.

- أبو محمّد الغازي بن قيس الأندلسي- (١٩٩هـ)، تلميذ الإمام نافع بن أبي نعيم، له:

٩. كتاب " هجاء السنة " (١).

- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، له:

١٠. كتاب " اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف " (١).

- أبو الحسن علي بن محمّد المدائني (ت ٢٢٥هـ)، له:

١١. كتاب " اختلاف المصاحف " (١).

- أبو محمّد خلف بن هشام البزار النحوي، أحد القراء العشرة (ت ٢٢٩هـ)، له:

١٢. كتاب " اختلاف المصاحف " (١).

- أبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي نصير النحوي (ت ٢٤٠هـ)، من تلامذة

الكسائي، له:

١٣. مصنف في " رسم المصحف " (١).

(١) هو في هجاء المصاحف عن أهل المدينة، رآه ونقل منه الداني في كتابه، واعتمد عليه أبو داود ونقل عنه، وطالع بعضاً منه اللبيب قبل أن يشرع في شرح العقيلة. انظر: المقنع ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٤٤، ٥٤؛ ومختصر- التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٧٦ وغيرها؛ والدرة الصقيلة الورقة ٢/ أ، ٢١/ ب؛ والجميلة للجعبري الورقة ٤١.

(٢) انظر: الفهرست ٥٤؛ ومعجم الأدباء ١٣/ ٢٠.

(٣) انظر: الفهرست ٥٤؛ ومعجم الدراسات القرآنية ٣٦٧.

(٤) انظر: الفهرست ٥٤؛ ومعجم الدراسات القرآنية ٣٦٦.

(٥) نقل عنه ابن أبي داود، والداني، وسليمان بن نجاح.

انظر: كتاب المصاحف ١/ ٣٩٩؛ والمقنع ٥٨، ٩٢، ٩٦، ١٠٣؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ١/ ٢٠٠؛ ٤٦٩/٢ وغيرها.

- أبو عبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم التميمي الأصبهاني (ت ٢٥٣هـ)، له:

١٤. كتاب "هجاء المصاحف" (١).

- أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥هـ)، له:

١٥. كتاب "اختلاف المصاحف" (١).

١٦. كتاب "الهجاء" (١).

- أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عثمان الوراق (ت ٢٧٠هـ)، له:

١٧. كتاب "هجاء المصاحف" (١).

- أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦هـ)، له:

١٨. كتاب "اختلاف المصاحف" (١).

- أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأصفهاني (ت ٣٢٤هـ)، له:

١٩. كتاب "اختلاف المصاحف" (١).

(١) نقل عنه ابن أبي داود والداني وابن نجاح، ورآه السخاوي. انظر: كتاب المصاحف ١/٣٩٨، ٣٩٩، ٤٢٩؛ والمقنع ٣١، ٤٨، ٤٩، ٥٥، ٥٧، ٥٨ - ٦٤؛ ومختصر- التبيين لهجاء التنزيل ١/٢٣٥، ٣٢٩ وغيرها؛ والوسيلة ١٩٤.

(٢) مخطوط في مكتبة برلين بألمانيا تحت رقم ٤٥٠/الرابع/٣. انظر: الفهرس الشامل (رسم المصاحف) ٢؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/٢٧٦.

(٣) انظر: الفهرست ٥٤، ٨٧؛ ووفيات الأعيان ٢/٣٦١؛ وسير أعلام النبلاء ١٢/٢٦٩؛ وكشف الظنون ١/٣٣.

(٤) انظر: الفهرست ٥٥.

(٥) انظر: الفهرست ٥٤.

(٦) انظر: الفهرست ٥٤.

- أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٧هـ)، له:

٢٠. كتاب " الرد على من خالف مصحف عثمان " (١).

٢١. كتاب " الهجاء " (١).

٢٢. كتاب " مرسوم الخط " (١).

٢٣. كتاب " ما رسم فيه من المقطوع والموصول " (١).

٢٤. كتاب " المصاحف " (١).

- أبو بكر محمد بن الحسن، المعروف بابن مقسم النحوي العطار (ت ٣٥٤هـ)، له:

٢٥. كتاب " علم اللطائف في هجاء المصاحف " (١).

٢٦. كتاب " المصاحف " (١).

(١) انظر: الفهرست ١١٢؛ ووفيات الأعيان ٤/١٥٢؛ وسير أعلام النبلاء ١٥/٢٧٦.

(١) انظر: الفهرست ١١٢؛ ومعجم الأدباء ١٨/٣١٣.

(٢) مخطوط في مكتبة رضا برام بور في الهند على الرقم ٢٧٩ رسم الخط، انظر: الفهرس الشامل (رسم المصاحف) ٣، ومنه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية (قسم المخطوطات - علوم القرآن) رقم ٢/١٤٦٩؛ حققه وعلق عليه امتياز علي عرشي، انظر جامع البيان في معرفة رسم القرآن للهنداوي: ٣٤٥.

(٣) مخطوط في مكتبة رضا برام بور في الهند على الرقم ٣٨٥ رسم الخط. انظر: الفهرس الشامل (رسم المصاحف) ٣.

(٤) انظر: كشف الظنون ٢/١٧٠٣.

(٥) وهو الاسم الصحيح. انظر: الوسيلة ٣٤١؛ والجميلة للجعبري الورقة ٤١.

وسماه ياقوت الحموي كتاب " اللطائف في جمع هجاء المصاحف "، انظر: معجم الأدباء ١٨/١٥٣.

وسماه الحاج خليفة كتاب " اللطائف في جمع همز المصاحف "، انظر: كشف الظنون ٢/١٥٥٣؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/٢٨٥.

(٦) انظر: الفهرست: ٤٩؛ وسير أعلام النبلاء: ١٦/١٠٧.

- أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن اشتة الأصبهاني (ت ٣٦٠هـ)، له:

٢٧. كتاب "المحبر".

٢٨. كتاب "علم المصاحف" (١).

- أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت ٣٨١هـ)، له:

٢٩. مصنف في "هجاء المصاحف" (١).

- أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني (ت ٣٨٤هـ)، له:

٣٠. كتاب "الهجاء".

٣١. كتاب "الألفات في القرآن" (١).

- أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى الطّلمنكي الأندلسي-

(ت ٤٢٩هـ)، له:

٣٢. كتاب "علم المصاحف" (١).

- أبو العباس أحمد بن عمّار المهدي (ت ٤٤٠هـ)، له:

٣٣. كتاب "هجاء مصاحف الأمصار" (١).

(١) انظر: الدرّة الصقيلة: ٢/أ، ١٨/ب، ٢١/ب؛ وغاية النهاية: ٢/١٨٤؛ والإتقان: ١/١٨، ٦١، ٦٩

وغيرها؛ والدر المنثور: ١/٢٧، ٢٥٩؛ وكشف الظنون: ٢/١٧٠٣.

(٢) انظر: النشر: ٢/١٢٨.

(٣) انظر: الفهرست: ٩٤.

(٤) انظر: الدرّة الصقيلة: ١١/ب، ١٢/أ.

(٥) طبع ونشر بتحقيق/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة المجلد

١٩ الجزء ١ في ربيع الآخر سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

- أبو محمّد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، له:

٣٤. كتاب " هجاء المصاحف " (١).

٣٥. كتاب " الاختلاف في الرّسم من (هؤلاء) والحجّة لكل فريق " (١).

- أبو عبد الله محمّد بن يوسف الجهنّي الأندلسي القرطبي (ت ٤٤٢هـ)، له:

٣٦. كتاب " البديع في رسم مصاحف عثمان " (١).

- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، له:

٣٧. كتاب " المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار " (١).

٣٨. كتاب " الاقتصاد في رسم المصاحف " (١).

- أبو محمّد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري الأندلسي- المرسي

(ت ٤٨٠هـ)، له:

٣٩. كتاب " السبل المعارف إلى رسم المصاحف " (١).

(١) انظر: معجم الأدباء: ١٩ / ١٧٠. وسماه الففطي: " علل هجاء المصاحف " انظر: إنباه الرواة ٣ / ٣٨١.

(٢) انظر: الكشف (مقدمة التحقيق) ١ / ٢٦.

(١) انظر: الفهرس الشامل (رسم المصاحف): ص ٤؛ وطبع ونشر بتحقيق كل من الدكتور/ غانم قدوري الحمد، بكلية الشريعة، جامعة بغداد، في مجلة المورد المجلد ١٥، العدد ٤، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م؛ والأستاذ الدكتور/ سعود بن عبد الله النفيسان، الأستاذ بقسم القرآن وعلومه، بكلية أصول الدين بالرياض سابقا، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ.

(٢) وهو أصغر كتبه الأحد عشر التي ألفها في الرسم، وهو أحد مصادر الخراز في منظومته، انظر: الدرّة الصقيلة ٢ / ٣، أ؛ ومتن مورد الظمان ٥. نشره المستشرق يرتزل في استانبول سنة ١٩٣٢هـ مع كتاب المحكم، وقد طبع بتحقيق كل من الشّيخ/ أحمد محمّد دهمان، نشرته مكتبة دار الفكر بسوريا، والشّيخ/ محمّد الصادق قمحاوي نشرته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.

(٣) وهو أرجوزة في مجلد. انظر: غاية النهاية: ١ / ٥٠٥؛ وكشف الظنون: ١ / ١٣٥؛ وهدية العارفين: ١ / ٦٥٣؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم: ٣ / ٢٧٧.

(٤) الدرّة الصقيلة: ٢ / ب؛ ومعجم المؤلفين: ٦ / ٦٢.

- أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموي (ت ٤٩٦هـ)، له:

٤٠. كتاب " التبيين لهجاء التنزيل " (١).

٤١. كتاب " مختصر التبيين لهجاء التنزيل " (١).

- أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب المسيبي (ت ٥٤٠هـ)، له:

٤٢. كتاب في هجاء المصاحف (١).

- أبو الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي (ت ٥٦٣هـ)، له:

٤٣. كتاب " المنصف " (١).

- أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت ٥٦٩هـ)، له:

٤٤. كتاب " اللطائف في رسم المصاحف " (١).

- جمال الدين أحمد بن محمد الواسطي (ت ٦٥٣هـ)، له:

٤٥. كتاب " مصباح الواقف على مرسوم المصاحف " (١).

(١) انظر: الدرّة الصقيلة: ٢/أ، ٢٠/ب، ٢١/ب، ٢٥/ب، وغيرها؛ وسير أعلام النبلاء: ١٩/١٧٠؛

ومعرفة القراء: ١/٤٥١؛ ومختصر التبيين لهجاء التنزيل (المقدمة): ١/١٠٢.

(١) حقق رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية على يد/ أحمد بن أحمد شر شال، سنة ١٤١٣هـ.

(٢) وهو أحد مصادر الإمام الخراز في مورد الظمان. انظر: التبيان ٥٢٧؛ وفتح المنان ٨١/أ؛ ودليل الخيران ١٢٣.

(٣) وهي أرجوزة في هجاء المصاحف أتمها في النصف من شعبان سنة ٥٦٣هـ، وقد ذكر الإمام الخراز منه

بعض الأحرف في مورد الظمان. انظر: التبيان ١٢٣؛ وتنبية العطشان ٣٧/ب؛ وفتح المنان ٢١/أ.

قال المار غني التونسي: " نحو اثني عشر موضعا " انظر: دليل الخيران ٢٠.

(٤) انظر: الجميلة للجعبري الورقة ٤١؛ والنشر ٢/١٢٨.

(٥) انظر: كشف الظنون ٢/١٧١١؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٦٧.

- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأندلسي- المقرئ
(ت ٦٥٤هـ)، له:

٤٦. كتاب "الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف" (١).

ونجد بعد هذه المرحلة أن التأليف في رسم المصحف قد بدأ ينحو من التأليف الموسعة إلى إعداد المنظومات والأراجيز المختصرة؛ لسهولة حفظها ودراستها، وأيضاً وجد بعد هذه الفترة أن اهتمام الناس قد بدأ يتركز على عملين اشتهرا عند الناس وتلقيا بالقبول (١)، فالعمل الأول كان من صنع الإمام:

- أبو محمد القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الشافعي
(ت ٥٩٠هـ)، له:

٤٧. كتاب "عقيلة أتراب القصائد" (١).

(١) طبع ونشر بتحقيق الدكتور/ غانم قدوري حمد، كلية الشريعة - جامعة بغداد، الناشر/ دار الأنبار، ط ١، سنة ١٤٠٨هـ.

(١) انظر: رسم المصحف ١٧٧.

(٢) انظر: معرفة القراء ٢/ ٥٧٤، ٦٦٨؛ ونفح الطيب ٢/ ١٩، ٤٩٥.

وقد حظيت باهتمام العلماء والدارسين فشرحها غير واحد وأول من شرحها تلميذه أبو الحسن السخاوي (ت ٦٤٣هـ) بعنوان "الوسيلة إلى كشف العقيلة" وقد حقق الشرح في رسالة (ماجستير) بالجامعة الإسلامية سنة ١٤١٤/ ١٤١٥هـ على يد الشيخ طلال محمد دين؛ ثم شرحها تلميذ السخاوي أبو عبد الله محمد بن القفال بعنوان "شرح عقيلة أتراب القصائد" منه نسخة في مكتبة الحرم النبوي الشريف ضمن مجموع ٨٠/ ٩٨؛ ثم شرحها تلميذه شهاب الدين أبو شامة (ت ٦٦٥هـ) أيضاً بعنوان "شرح الرائية" منه نسخة بدار الكتب بالقاهرة مجاميع ٤٩٣؛ ثم شرحها شهاب الدين أحمد بن محمد بن جبار المرادي (ت ٧٢٨هـ) بعنوان "شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" منها نسخة في المكتبات التالية الظاهرية برقم ٣٠٦، والاسكوريال بإسبانية برقم ١٣٣٥، وبرلين بألمانية برقم ٤٩٦/ ٢، ودار الكتب بالقاهرة برقم ١٦٧؛ ثم شرحها برهان الدين الجعبري (ت ٧٣٢هـ) شرحاً مفيداً جامعاً محرراً غزيراً بالمادة العلمية بعنوان "جميلة (خيلة) أرباب المراصد (المقاصد) في شرح عقيلة أتراب القصائد" =

وصاحب العمل الثاني:

- أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد الشريشي، الشهير بالخرّاز
(ت ٧١٨هـ)، له:

٤٨. كتاب "مورد الظمان في رسم أحرف القرآن" (١).

ورغم اهتمام الناس بالمنظومتين السابقتين وشرحها، إلا أنّ حركة التأليف في
الرّسم خرج عن المنظومتين، فقد ألف كلُّ من:

ومنها نسخ كثيرة، انظر: الفهرس الشامل ٥٣، وقد حققها الباحث: محمد إلياس أنور برسالة دكتوراة من
جامعة أم القرى؛ ثمّ شرحها اللبيب أبو بكر ابن أبي محمد عبد الغني باسم "الدرة الصقيلة في شرح
آيات العقيلة" وهي مخطوط بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ٢٩٠، وأخرى بالمكتبة الوطنية في تونس تحت
رقم ١٨٥١٠، وأخرى بالمكتبة الظاهرية في دمشق برقم ٩١٧٩، وفي جامعة ليبزج بألمانيا رقم ٧١ دس
٢٨٤، وقد حققها الباحث عبد العالي زعبول برسالة علمية بجامعة محمد الخامس بالرباط تحت إشراف
الدكتور التهامي الراجحي سنة ١٩٩١م؛ ثمّ شرحها أحمد بن محمد بن أبي بكر الشيرازي الكازروني
(ت ٧٩٨هـ) بعنوان "شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" وهو شرح مختصر بين فيه الإعراب
واللغات مخطوط في برلين بألمانيا رقم ٤٩٦/٤؛ ثمّ شرحها أبو البقاء علي بن عثمان بن القاصح
(ت ٨٠١هـ) وسماه: "تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد" وهو مطبوع بمراجعة وتعليق فضيلة الشّيخ
عبد الفتاح القاضي، وهو أيضا شرح مختصر؛ ثمّ شرحها الشّيخ نور الدين علي بن سلطان الحنفي الملا
القاري (ت ١٠١٤هـ) بعنوان "الهبات السننية العلية على أبيات الشاطبية الرائية في الرسم" وقد حققها
الباحث عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس برسالة دكتوراة من جامعة أم القرى، وثمة شروح أخرى
مجهولة المؤلف.

انظر: كشف الظنون: ١١٥٩/٢؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف): ٢٩، ٦٠، ٦٢، ٧٥، ٩٠؛
ومعجم الدراسات القرآنية ٣٦٥-٣٨٥، وتحقيق الجزء الأوّل من كتاب تنبيه العطشان للباحث محمد
سالم حرشة من جامعة المرقب في ليبيا سنة ٢٠٠٥م: ص ١٤.

(١) خصصت للحديث عن الكتاب وأهم شروحه المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الأول من هذه
الدراسة فليرجع إليه.

- أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان المراكشي، الشهير بابن البناء (ت ٧٢١هـ)، له:
٤٩. كتاب " عنوان الدليل في مرسوم خطّ التنزيل " (١).
- أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢هـ)، له:
٥٠. كتاب " روضة الطرائف في رسم المصاحف " (١).
- أبو الخطاب محمد بن محمود بن محمد الشيرازي (ت ٧٧٦هـ)، له:
٥١. كتاب " كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار " (١).
- أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الجريني (ت ٧٨٣هـ)، له:
٥٢. كتاب " جامع الكلام في رسم المصحف الإمام " (١).

(١) انظر: كشف الظنون: ٢/ ١١٧٤.

وقد حقق الكتاب على يد الباحثة الدكتورة/ هند شلبي في الجامعة الزيتونية بتونس، وطبعته دار الغرب الإسلامي ط ١ سنة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.

(١) وهي منظومة كما أخبر بها الجعبري بنفسه فقال: " روضة الطرايف في رسم المصاحف من نظمي " وهذا يعني أنه نظمها قبل تأليفه للجميلة التي شرح بها العقيلة والله أعلم.
انظر: الجميلة الورقة ٤١؛ وكشف الظنون ١/ ٩٢٧؛ والإعلام للزركلي ١/ ٥٥؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٥٧.

(٢) منه نسخ كثيرة.

انظر: الفهرس الشامل (رسم المصحف) ٥٨؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٨٤.

وقد حققه د/ حاتم صالح الضامن ونشرته مجلة المورد في المجلد ١٥ العدد ٤ سنة ١٤٠٧هـ.

(٣) منه نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٣٠٠) ٢٢٣٠٧؛ ونسخة في مركز البحث العلمي في (مكة المكرمة) برقم ٥٨؛ ونسخة مصورة من مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا في الهند في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٧٧١/٢ فيلم، وأيضاً مصورة أخرى من جامعة الإسكندرية (١٠٧٠) بمصر. برقم ٤/ ٨٣٩٨. انظر: فهرس كتب علوم القرآن ١٠٥؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٧٩.

- أبو الخير محمد بن محمد الإمام، الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، له:

٥٣. كتاب "الظرائف في رسم المصاحف" (١).

- الإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

(ت ٩١١هـ)، له:

٥٤. كراسة "كبت الأقران في كتب القرآن" (١).

- الشيخ محمد بن أحمد العوفي المقرئ (ت بعد ١٠٤٩هـ)، له:

٥٥. كتاب "الجواهر اليراعية في رسم المصاحف العثمانية" (١).

- أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم المكناسي، المعروف بابن القاضي

(ت ١٠٨٢هـ)، له:

٥٦. كتاب "بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغفله مورد الظمان، وما

سكت عنه في التنزيل، والبرهان، وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن" (١).

(١) انظر: مقدمة النشر للشيخ الضباع (ز)؛ وفهرس مؤلفات ابن الجزري لمحمد مطيع ٢٨؛ ومقدمة منجد المقرئين للفرماوي ٣٣.

(١) انظر: إتمام الدراية شرح النقاية للسيوطي: ١٢٩؛ وإيقاظ الأعلام: ١٤، ١٥.

(٢) منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم "٢٠/٢٢٣" منها صورة فيلمية في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٥٢٣٣/٢؛ انظر: هداية القاري ٧٧٣/٢؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٨٣.

(٣) مخطوط منه نسخ كثيرة، انظر: الفهرس الشامل (رسم المصحف) ٨٤، وتوجد نسخة أخرى في مكتبة الملك عبد العزيز ضمن مجموع سيدنا عثمان سجل برقم ٢٤٦-٣٧٠٨ ورقم ٢٩٣ خ - ٣٧٥٢ ع؛ وتوجد في نفس المكتبة نسخة أخرى بعنوان: (رسالة في أحكام الرسم والقراءة) على الرقم ٢٨٨ خ - ٣٧٤٧ ع.

- الشَّيْخ سيد بركات بن يوسف عريشة الهوريني (تبعده ١٢٨٦هـ)، له:
٥٧. كتاب "الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد" (١).

- أبو عيد رضوان بن محمَّد بن سليمان، الشهير بالمخللاتي (ت ١٣١١هـ)، له:
٥٨. كتاب "إرشاد القُرَّاء والكتَّابين إلى معرفة رسم الكتاب المبين" (١).

٥٩. كتاب "مقدمة في كتبة المصاحف، وعددها ورسم القرآن" (١).

- الشَّيْخ محمَّد بن أحمد بن الحسن بن سليمان الشافعي المعروف بالمتولي
(ت ١٣١٣هـ)، له:

٦٠. كتاب "اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم" (١).

- أبو زيد محمَّد (ت ١٣٢٣هـ)، له:

٦١. كتاب "فتح الرحمن وراحة الكسلان في رسم القرآن" (١).

- ابن محفوظ إدريس بن محفوظ بن الحاج أحمد الشريف (ت ١٣٥٤هـ)، له:

٦٢. كتاب "إتحاف الإخوان في رسم وضبط القرآن" (١).

(١) منه عدة نسخ، ونسخة فيلمية مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ١٧٧٠. انظر: الفهرس الشامل
(رسم المصحف) ٩٤؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/٢٨٠.

(٢) انظر: الأعلام ٣/٢٧؛ وهداية القاري ٢/٧٦٣؛ ومعجم الدراسات القرآنية ٣٦٧؛ ومنه عدة نسخ.
انظر: الفهرس الشامل (رسم المصحف) ٩٦.

(١) مخطوط في جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية برقم "٢٥٣٥"، ورقم "٢٥٤٥".

انظر الفهرس الشامل (رسم المصحف): ٩٧؛ ومعجم مصنفات القرآن: ٣/٢٨٦.

(٢) وهي أرجوزة في ستة وسبعون بيتاً. تولى شرحها الشَّيْخ حسن بن خلف الحسيني وسماه: "الرحيق
المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم"، وتم طبعه في مطبعة المعاهد بمصر، ط ١ بدون تاريخ.

انظر: هداية القاري ٢/٧٠٠، ٦٣٩؛ ومعجم الدراسات القرآنية ٣٦٧.

(٣) طبع بمطبعة أبي زيد بالقاهرة في مصر سنة ١٣١٥هـ. انظر: معجم الدراسات القرآنية ٣٦٠.

(٤) منه نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس برقم ٣٨٢٩.

- الشَّيخ مُحَمَّد بن علي بن خلف الحسيني، المعروف بالحداد (١٣٥٧ هـ)، له:

٦٣. كتاب "الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية" (١).

٦٤. كتاب "إرشاد الخيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن" (١).

- العلامة مُحَمَّد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد ما يَأبي الجكني الشنقيطي

(ت ١٣٦٣ هـ)، له:

٦٥. كتاب "إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام عثمان رضي الله عنه" (١).

- علي بن مُحَمَّد بن حسن بن إبراهيم، الملقب بالضباع (ت ١٣٧٦ هـ)، له:

٦٦. كتاب "سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين" (١).

- د. غانم قدوري حمد (معاصر)، له:

٦٧. كتاب "رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية" (١).

☞ =

انظر: الفهرس الشامل (رسم المصحف) ١١٠؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٧٦.

(١) وهو كتاب "المواهب الربانية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية".

انظر: هداية القاري ٢/ ٧٣٢؛ ومرشد الخلان ٢٤٠؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٩٨. وطبع

بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٤٤ هـ.

(٢) منه نسخ في المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، انظر: الفهرس الشامل (رسم المصحف)

٩٧، ٩٨؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم ٣/ ٢٧٧.

(١) وهو مطبوع. انظر: الأعلام ٦/ ٧٩؛ وهداية القاري ٢/ ٧٢٣؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم

٣/ ٢٧٨.

(٢) فرغ من تأليفه سنة ١٣٥٧ هـ، وهو مطبوع. انظر: هداية القاري ٢/ ٦٨٢.

(٣) رسالة علمية نال بها مؤلفها درجة (الماجستير) من جامعة القاهرة سنة ١٩٧٦ م، وهي من مطبوعات

ومنشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر - الهجري بغداد في العراق سنة

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- د. شعبان محمد إسماعيل (معاصر)، له:

٦٨. كتاب "رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة" (١).

- د/ عبد الحي حسين الفرماوي (معاصر)، له:

٦٩. كتاب "رسم المصحف ونقطه بين المؤيدين والمعارضين" (٢).

وأيضاً درج بعض العلماء على عقد أبواب، وفصول، ومباحث ضمن كتبهم، وقد سلك هذا الأسلوب كثيرون منهم:

- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، عقد فصلاً في كتابه بعنوان:

١. "حروف القرآن التي اختلفت مصاحف أهل الحجاز وأهل العراق" (٣).

- أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦هـ)، عقد فصلاً في كتابه

بعنوان: "اختلاف خطوط المصاحف" (٤).

- أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، عقد باباً في كتابه بعنوان:

باب في كتابة المصحف وهجائه" (٥).

- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، جعل نوعاً في

كتابه بعنوان: "علم مرسوم الخط" (٦).

(١) طبع ونشر بمطبعة دار السلام بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م.

(٢) رسالة علمية نال بها درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة، انظر: البديع ٥٣.

(١) انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٩٦.

(٢) انظر: المصاحف: ١/ ٣٩٤، ٤٣٢.

(٣) انظر: فنون الأفتان في عيون علوم القرآن: ٢٢٠ - ٢٣٢.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن: ٥/٢ - ٥٤ النوع الخامس والعشرون.

- أبو الخير محمد بن محمد الإمام، الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، عقد باباً في كتابه بعنوان: "باب الوقف على مرسوم الخط" (١).

- الإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، جعل النوع السادس والسبعين في: "مرسوم الخط" (١).

- أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، الشهير بالقسطلاني (٩٢٣هـ)، عقد الجزء الخامس في كتابه: "مرسوم الخط" (١).

- الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي، الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، جعل فصلاً في كتابه: "ذكر جملة من مرسوم الخط" (١).

- الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي (مات بعد: ١٣٦٥هـ)، عقد أربعة أبواب في كتابه، وضمنها فصولاً في: "رسم المصحف" (١).

- الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (معاصر)، عقد المبحث العاشر في: "كتابة القرآن ورسمه ومصاحفه" (١).

- الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، عنون بقوله: "ما يجب على كاتب المصحف وناشره" (١).

(١) انظر: النشر: ١٢٨/٢ - ١٦١؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف): ص ٦٦.

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن: ٤/١٤٥ - ١٦٦.

(٢) انظر: لطائف الإشارات: ١/٢٧٩ - ٣٠٦.

(٣) انظر: إتخاف فضلاء البشر ٩ - ١٦، ويذكر أيضاً في نهاية كل سورة ما قد ورد فيها من مسائل الرسم.

(٤) انظر: تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه: ص ٩٤ - ١٧٩.

(٥) انظر: مناهل العرفان: ١/٣٦١ - ٤١٠.

(٦) انظر: تاريخ المصحف الشريف: ٧٩ - ٩٤.

- د. صبحي الصّالح (معاصر)، جعل في الباب الثالث الفصل السابع، بعنوان: "علم الرسم القرآني" (١).

- الشّيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (ت ١٤٠٩هـ)، عقد أربعة أبواب في كتابه، وهي الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، والسادس عشر. في: " معرفة المقطوع والموصول " و " هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة والرسومة بالهاء المربوطة " و " همزتي الوصل والقطع " و " بيان الوقف على أواخر الكلم " (٢).

~
":
" (١)

- الشّيخ محمّد رجب فرجاني (معاصر)، عقد في الباب الثاني فصلين، الثاني والثالث، في: " اختلاف رسم الكلمات في المصحف والحكمة فيه "، و " هل رسم القرآن توقيفي أم اصطلاحي؟ " (٣).

- د/ محمّد بكر إسماعيل (معاصر)، عقد المبحث السادس عشر. في: " رسم المصحف " (٤).

- أحمد بن مصطفى، الشهير بـ طاش كبرى زاده، تكلم عن: " علم رسم كتابة القرآن في المصاحف " (٥).

وثمة أعلام ومعالم آخر في مجالات علم رسم المصحف، والنقط، والضبط، تغاضيت عن ذكرهم خشية الإطالة وإصابة الملل للمتأمل، إلاّ أني حاولت في هذا

(١) انظر: مباحث في علوم القرآن: ٢٧٥ - ٢٨٠.

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٤١٥/٢ - ٥٥١.

(٢) انظر: المصدر السابق ٥٤٦/٢ - ٥٥١.

(٣) انظر: كيف نتأدب مع المصحف ٦١ - ٨٧.

(٤) انظر: دراسات في علوم القرآن: ١٣٧ - ١٦٦.

(٥) انظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة: ٣٧٢/٢.

المبحث الاقتصار على الأهم منهم^(١)، وكما هو معلوم فإنَّ حركة العلم، والتعليم، والتأليف، والتحقيق، والابتكار، والإخراج، لم تتوقف عبر القرون والأزمان، ولن تتوقف حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وكلّ يوم تسمع وترى مؤلّفات تؤلّف، أو تخرّج من العلوم لم تسمع بها من قبل، أو لم يكن ليكتب لها أن ترى النور إلاّ اليوم، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

(١) وللاستزادة في هذا النوع من المبحث يمكن التأمل في بعض الدراسات التي أقيمت حول الموضوع، وهي على سبيل المثال: رسم المصحف للدكتور غانم الحمد ص ١٦٣ - ١٨٧ ؛ ومقدمة محقق كتاب " مختصر- التبيين لهجاء التنزيل " ص ١٥٠ - ١٨٤ ؛ والمبحث الثاني من التمهيد في دراسة وتحقيق كتاب " الوسيلة إلى كشف العقيلة " ص ٢٨ - ٤٠ ؛ ومقدمة التحقيق لـ أ. د. سعود النفيسان لكتاب " البديع في رسم مصاحف عثمان " ص ٤٣ - ٥٤ ؛ ومعجم الدراسات القرآنية لابتسام الصفار: ص ٣٥٥ - ٣٨٥ ؛ ومعجم مصنفات القرآن الكريم لعلي شواخ: ٣ / ٢٧٥ - ٢٨٧ .

الباب الأول

التعريف بالناظم، والشارح وكتابيهما

وفيه فصلان : -

• الفصل الأول:

• الفصل الثاني:



الفصل الأول

أضواء على الخراز ومنظومته

وفيه ثلاثة مباحث : -

✧ المبحث الأول :

✧ المبحث الثاني :

✧ المبحث الثالث :



المبحث الأول: لمحة تاريخية موجزة لعصر الناظم، والشارح

في القرن الثامن الهجري الذي عاش فيه العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد الشريشي الشهير بـ "الخرّاز"، كانت مدينة "فاس" (١) العاصمة السياسية لدولة "بني مرين" (٢).

فقد قسم "المرينيون" دولتهم إلى أقاليم تُدار بواسطة عُمال يعينهم السلاطين بأنفسهم، ومن هذه الأقاليم: "فاس"، و"سلا" (٣) ونواحيها،

(١) مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر، وأجل مدنه، يحيط بها نهر "سبو" من شرقها وغربها، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم. انظر: معجم البلدان: ٢٣٠/٤ وما بعدها، والمعجب: ص ٣٦٤، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٢) كانت بنو مرين في طاعة الموحّدين، فلما كانت هزيمة العقاب سنة ٦٠٩ هـ، ضعف أمر الموحّدين، وبدأ نجم المرينيين بالظهور. وبرز فيهم أبو محمد عبدالحق بن محيو المريني الذي تنسب الدولة أحياناً إليه، فيقال: الدولة المرينية العبدالحقية. واستمر نجم المرينيين بالظهور، ونجم الموحّدين بالأفول، حتى استولى بنو مرين على أمصار المغرب الرئيسية، كمراكش، وسيلا، والرباط، وفاس، وغيرها، وانتهت محاولات فلول الموحّدين نهائياً بمقتل أبي دبوس سنة ٦٦٧ هـ على يد يعقوب المريني. واستقر المرينيون في المغرب الأقصى، وامتدت حدودهم في مدن كثيرة حتى شملت المغرب كله، وكانت بين دول المغرب الثلاث: المرينية، والزيانية، والحفصية، علاقات متشابكة بين التصافي، والتعاون من جهة، والحروب والفتن - وهو الأقل - من جهة أخرى. واستمرت الدولة المرينية إلى أواسط القرن التاسع الهجري حيث خلفهم بنو وطّاس، وللدولة المرينية مكانة خاصة في التاريخ المغربي؛ إذ ترجع إليها - إلى حد كبير معظم التقاليد القومية، والحضارية المغربية، بل والشخصية المغربية الحالية حتى قيل في المثل المغربي: "من بعد بني مرين وبني وطّاس ما بقاوا ناس". انظر: المعجب: ٣٣٦/١، وتاريخ ابن خلدون: ١٩٦/٧، والاستقصاء: ٣/١، ٣/٢.

(٣) بلفظ الفعل الماضي، مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور إلاّ مدينة صغيرة يقال لها: غرنيطوف، ثم يأخذ البحر ذات الشمال وذات الجنوب، وهي مدينة متوسطة في الحجم، ومنها إلى مراكش عشرة مراحل. انظر: معجم البلدان: ٥٤/٣.

و"مَرَائِش" (١)، ونواحيها، و"مِكنَاسَة" (٢)، ونواحيها، وغيرها (٣).

أمّا من الناحية الفكرية: فقد شهد المغرب الأقصى- في عهد المرينيين نشاطاً كبيراً خلافاً لما كان عليه في عهد الموحيدين (٤).

وقد دعم سلاطين بني مرين الحياة الفكرية، ولم يفرضوا على العلماء وجهة نظر معينة، ولم يضعوا أمامهم أيّة عوائق تعوق إمامتهم، بل لقد انضم كثير من العلماء إلى المجالس العلمية لسلاطين بني مرين، وشغل بعضهم مناصب كبرى في الدولة، ك"ابن خلدون"، وغيره، كما كان كثير من السلاطين محباً للعلم مولعاً بأهله، منهم على سبيل المثال: السلطان أبو الحسن بن أبي سعيد، كان من كبار العلماء، كثير الجلوس مع الأدباء (٥).

كما كان لسلاطين بني مرين تشجيع كبير للعلم والعلماء، من خلال بناء المدارس، وتزويد المساجد بالخزائن العلمية، ومساعدة الطلبة بالمنح والجوائز (٦).

(١) أعظم مدينة بالمغرب، وأجلها، وبها سرير ملك بني عبد المؤمن، وهي في البر الأعظم بينه وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر، وأوّل من اختطها يوسف بن تاشفين سنة ٤٧٠هـ. انظر: معجم البلدان: ٢٣٩/٧.

(٢) مدينة بالمغرب في بلاد البربر على البر الأعظم بينها وبين مراكش أربع عشرة مرحلة نحو المشرق، وهي مدينتان صغيرتان على ثنية بيضاء بينهما حصن جواد، وأكثر شجرها الزيتون. انظر: معجم البلدان: ٣٠٦/٤.

(٣) انظر تاريخ المغرب الإسلامي في العصر المريني للدكتور محمد عيسى الحريري: ص ١٠١، ط ٢، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.

(٤) انظر المغرب عبر التاريخ - عرض لأحداث المغرب وتطوراتها في الميادين السياسية والدينية والاجتماعية والعمرانية والفكرية منذ ما قبل الإسلام إلى العصر الحاضر - لإبراهيم حركات: ١٤١/٢، ط ٢، دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء - المغرب، ١٩٨٤ م.

(٥) انظر النبوغ المغربي في الأدب العربي لعبد الله كنون: ١٩٨/١.

(٦) انظر المغرب عبر التاريخ: ٧٣: ٢.

أمّا المذهب السائد في عصر الدولة "المرينية": فهو مذهب الإمام مالك ، ولم ينافسه أي مذهب آخر، وقد اكتسب الفقهاء اعتباراً فائقاً في هذا العصر- بسبب الإقبال الكبير على العلوم الشرعية بشكل عام^(٥).

كما اهتم العلماء بدراسة القرآن الكريم، باعتباره المصدر الأوّل للتشريع الإسلامي، وازدهرت بعض العلوم المتصلة بالقرآن الكريم، كعلم القراءات، فكان من مشاهير هذا العلم: ابن آجرؤوم صاحب "الآجرومية" في النحو، وهو أستاذ الناظم، و أبو عبد الله محمد الشريشي الشهير بالخرّاز، صاحب "مورد الظمان في رسم القرآن"، وأبو الحسن بن برّي صاحب "الدرر اللوامع"^(٦).



(٥) انظر تاريخ المغرب الإسلامي: ص ٣٤٠، المغرب عبر التاريخ: ١٤٦/٢

(٦) انظر النبوغ المغربي: ١: ٢١٩، تاريخ المغرب الإسلامي: ص ٣٤١، ٣٤٢.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام الخراز

اسمه، ونسبه، وشهرته:

هو: أبو عبد الله، محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الأمويّ، الشريشيّ، الشهير بـ "الخراز" (١).

قال الشيخ الرجراجي: "وهو أمويّ النسب، أي: من بني أميّة" (٢)، وردّه أبو الحسن النّزولي، فقال: "وهو من قوم يقال لهم: (أميون) وليس هو من بني أميّة كما توهم بعضهم" (٣).

إلّا أنّ الناظم صرح بنفسه بنسبته إلى بني أميّة (٤)، وهو ما أكده تلميذه (ابن آجطاً) الشارح لمنظومته (٥).

وقال الشيخ التنسي: "وذكر أنّه أمويّ النسب، أي: صريح النسب ليس بمولى ولا حليف، وهو منسوب إلى أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف" (٦).
وتسميته بالشريشي نسبة إلى موطنه الأصلي، - قبل أن ينتقل إلى "فاس" ببلاد المغرب -، وهي مدينة من مدن الأندلس يقال لها: "شريش" (٧).

(١) انظر: تحقيق الجزء الأوّل من الكتاب للباحث عبد الحفيظ الهندي "مقدمة الشارح": ص ١٦، ١٩؛ وانظر: غاية النهاية ٢/٢٣٧؛ والأعلام: ٧/٣٣.

(٢) انظر: تحقيق الجزء الأوّل من كتاب تنبيه العطشان للباحث محمد سالم حرشة: ص ٦١؛ وتحقيق الجزء الأوّل من التبيان "مقدمة الشارح": ص ١٩.

(٣) انظر: مجموع البيان لأبي الحسن النزولي: الورقة ١/ب.

(٤) انظر: متن مورد الظمان (الضبط): ص ٥٢.

(٥) انظر: تحقيق الجزء الأوّل من التبيان "مقدمة الشارح": ص ١٩.

(٦) انظر: الطراز: ص ٤٤٩.

(٧) أوّله مثل آخره بفتح أوّله وكسر ثانيه، ثم ياء مثناة من تحت، مدينة كبيرة من كورة شدونة، بينها وبين

وشهرته بـ"الخرّاز" نسبة إلى عمله، وهي صناعة الخرّازة .
قال الشيخ أبو الحسن النّزولي: " كانت صناعته خرازة في أوّل عمره " (١) .

﴿ اشتغاله بالتدريس :

بدأ النّازم حياته العلمية العملية بالتدريس والتعليم، وجلس على كرسي الإقراء بـ"فاس"، أسوة بشيوخه الذين أخذ عنهم علومه كما سيأتي في معرض الحديث عن شيوخه، واشتغل بتعليم القرآن، وعلومه، وبتعليم الصبيان، فأخذ عنه كثير من طلاب العلم، وانتفعوا بعلمه.

قال عنه تلميذه " ابن آجطاً": " المعلم لكتاب الله العزيز " (٢) .

وقال أيضًا: " كان يعلم الصّبيان بمدينة فاس " (٣) ، وهو ما أكده الشيخان الرّجراجي، وابن عاشر (٤) .

وقال أيضًا: " وكان ~ يذكر لنا ذلك، ويقوله في مواضع من " العقيلة " في وقت إقراءه ~ لها " (٥) .

أشبيلية مرحلتان، والبحر المحيط منها ثلاث مراحل. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: ٢٣٠ / ٣، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي: ص ٣٧٤، وتحقيق الجزء الأوّل من التبيان "مقدمة الشارح": ص ١٩؛ وتحقيق الجزء الأوّل من كتاب تنبيه العطشان للباحث محمد سالم حرشة: ص ٦١؛ ونفح الطيب للمقري التلمساني: ١ / ١٨٤.

(١) انظر: مجموع البيان: الورقة ١ / ب.

(٢) انظر: تحقيق الجزء الأوّل من الكتاب للباحث عبد الحفيظ الهندي " مقدمة الشارح": ص ١٦.

(٣) انظر: المرجع السابق: ص ٢٠.

(٤) انظر: تحقيق الجزء الأوّل من كتاب تنبيه العطشان للباحث محمد سالم حرشة: ص ٦١؛ وفتح المنان الورقة ٤ / أ.

(٥) انظر: تحقيق الجزء الأوّل من الكتاب: ص ١٠٨.

وقال الشيخ الرجراجي: " وأما فنونه فهي علم القراءات والرّسم والضّبط واللّغة والعربية وغير ذلك من علوم القرآن وكان إماماً مقدّماً في مقراً نافع " .

وقال الشيخ أبو الحسن النّزولي: " اشتغل في آخر عمره بتعليم القرآن " (١) .

وقال الشيخ ابن جعفر الكتاني: " ومن أخذ عنه وانتفع به ابن آجطاً " (٢) .

﴿ مكانته ، وثناء العلماء عليه : ﴾

اتفق أكثر شراح "مورد الظمان" على أنه الإمام، العالم، العلامة، الفهامة، الأستاذ المقرئ، المحقق، البارع في الرّسم، والضّبط، المقدّم في مقراً الإمام نافع المدني (١) .

قال تلميذه " ابن آجطاً " الشّارح لمنظومته: " الأستاذ، المقرئ، المجود، المحقق، المعلم لكتاب الله العزيز " (٢) .

وقال الرجراجي الشوشاوي: " وأما فنونه فهي علم القراءات، والرّسم، والضّبط، واللّغة والعربية، وغير ذلك من علوم القرآن، وكان إماماً مقدّماً في مقراً نافع " (٣) .

وقال أيضاً: " كان مفتوح البصيرة في التأليف نظماً ونثراً " (٤) .

(١) انظر: مجموع البيان الورقة: ١/ب.

(٢) انظر: سلوة الأنفاس للكتاني: ١١٤/٢ .

(٣) انظر: تحقيق الجزء الأوّل من الكتاب للباحث عبد الحفيظ الهندي " مقدمة الشّارح " : ص ١٩؛ وتحقيق الجزء الأوّل من كتاب تنبيه العطشان للباحث محمد سالم حرشة: ص ٦١؛ وسلوة الأنفاس: ١١٤/٢؛ وفتح المنان: الورقة ٤/أ؛ ودليل الحيران: ص ٣؛ والنبوغ المغربي لعبد الله كنون: ٢١٩/١ .

(٤) انظر: تحقيق الجزء الأوّل من الكتاب للباحث عبد الحفيظ الهندي " مقدمة الشّارح " : ص ١٦ .

(٥) انظر: تحقيق الجزء الأوّل من كتاب تنبيه العطشان للباحث محمد سالم حرشة: ص ٦١ .

(١) انظر: المرجع السابق.

وقال ابن الجزري: " إمام، كامل، مقرئ، متأخر " (١).

وأثنى عليه الإمام التَّنَبُّيُّ و صَوَّب آراءه في الضَّبْط، من ذلك قوله: " غير أنَّ النَّازِمَ لَمَّا قَدَّمَ فِي الرَّسْمِ أَنَّ الْبَاءَ هُنَا تَكْتُبُ عَلَى مَرَادِ الْوَصْلِ لَا عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ، أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِ الدَّارَةِ، وَاقْتَصَرَ عَلَى انْدِرَاجِ هَذَا فِي عَمُومِ التَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنِ الَّذِي يَكْتَفَى فِيهِ بِالنَّقْطَةِ، وَذَلِكَ مِنْهُ حَسَنٌ جَدًّا "؛ وَمِمَّا قَالَ عَنْهُ أَيْضًا: " وَاعْلَمْ: أَنَّ مَا ذَكَرَهُ النَّازِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ هُوَ مِنْ رَأْيِهِ ~ ؛ إِذْ لَمْ يَتَكَلَّمِ الْقَدَمَاءُ فِي ذَلِكَ بِوَجْهِ، وَكَلَامُهُ فِي ذَلِكَ صَحِيحٌ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى تَمَكُّنِهِ فِي هَذَا الْفَنِّ " (٢).

وقال أبو الحسن النِّزَوَالِيُّ: " وله تواليف عدَّة بين نظم ونثر، وكان الله -تبارك وتعالى - فتح له في النِّظْمِ والنِّثْرِ " (٣).

﴿ شيوخه ﴾:

لم يكشف لنا العلماء الذين ترجموا له عن جلِّ حياته ولا عن آثاره، ولولا أن الله كتب لنظمه " مورد الظمآن " الانتشار لبقى الرجل تحت الحجاب، ولم يُعْرَفْ مع كونه إماماً، ومحقِّقاً، ومصنِّفاً، وبعد بحثٍ وتمحيصٍ لم أقف على جميع العلماء الذين أخذ علومه عنهم، ولم أجد ما يُعوَّل عليه إلا ما قاله عنه تلميذه الشَّارِحُ " ابن آجَطًا " (٤): " أدرك أشياخاً جِلَّةَ أئِمَّةٍ فِي الْقِرَاءَةِ وَالضَّبْطِ، وَعِلْمِ الْقُرْآنِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، وَغَيْرِهَا؛ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ، وَعَمَدْتَهُ عَلَى الشَّيْخِ، الْمُقْرِئِ، الْمُحَقِّقِ، الْمُتَقِنِ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْقَصَّابِ "؛ وَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الشُّوشَاوِيُّ (٥): " وَكَانَ أَدْرَكَ أَشْيَاخًا جِلَّةَ أئِمَّةٍ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَأَخَذَ

(١) انظر: غاية النهاية: ٢/٢٣٧.

(٢) انظر: الطراز: ٢/١٩٠، ٢٢٨.

(٣) انظر: مجموع البيان الورقة ١/ب.

(٤) انظر: التبيان قسم التحقيق " المقدمة " ص ١٩.

(٥) انظر: تحقيق الجزء الأوَّل من كتاب تنبيه العطشان للباحث محمد سالم حرشة: ص ٦١.

عنهم"؛ وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني: " وعمدته الشيخ المقرئ المحقق المتقن أبو عبد الله ابن القصاب" ^(١)؛ وقال الشيخ أبو الحسن النزوالي: " وله مشايخ عدة، وكان أكثر اعتنائه في مشيخته بأبي عبد الله ابن القصاب، ولقي الأستاذ ابن آجروم، وأخذ عنه" ^(٢)؛ وقال الشيخ محمد بن محمد مخلوف ^(٣): " أخذ عن أعلام منهم أبو عبد الله محمد القصاب ".

نخلص ممّا تقدّم إلى أنّ أبرز شيوخه هم:

١- أبو عبد الله، المعروف بابن القصاب، محمد بن علي بن عبد الحق الأنصاري الفاسي مقرئ متصدر كامل، قال أبو حيان: كان يقرئ القرآن بقراءته السبعة و يقرئ العربية أيضاً، توفي في حدود سنة (٦٩٠ هـ) ^(٤).

وقد أكثر النقل عنه في شرحه على (البرية) المسمّى بـ (الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع)، وهو الذي يصفه بشيخنا أبو عبد الله ^(٥).

٢- محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن داود ابن آجروم، الصنهاجيّ، الفاسي، أبو عبد الله، الفقيه، الإمام، العالم العلامة الهمام، الأستاذ المقرئ، النحويّ، الشيخ الكامل الولي، المشهور بابن آجروم، صاحب المقدمة المشهورة بـ (الأجرومية) في النحو التي ألفها بمكة، وله (فرائد المعاني في شرح حرز الأمان) ويعرف بـ (شرح الشاطبية) في مجلدان، أخذ عن أعلام، وعنه أعلام منهم: ولداه العالمان الجليلان: محمد، وعبد الله، وعبد الله الوانقلي، ومحمد بن عبد المهيمن، وأحمد بن حزب الله،

(١) انظر: سلوة الأنفاس ٢/ ١١٤.

(٢) انظر: مجموع البيان الورقة ١/ ب.

(٣) انظر: شجرة النور الزكية ٢١٥.

(٤) انظر: غاية النهاية ٢/ ٢٠٤.

(٥) انظر: القصد النافع: ص ٧٥، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٩، ٢٩٠، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٤٥.

وغيرهم، ولد سنة ٦٧٢ هـ، وتوفي بفاس سنة ٧٢٣ هـ^(١).

وقد نقل عنه الإمام الخزاز في شرحه على (البرية) المسمّى بـ "الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع"، وهو الذي يصفه بـ "صاحبنا الأستاذ"^(٢).

٣- كما يمكن اعتبار الشيخ علي بن محمد بن بري الرباطي، المتوفي سنة ٧١٥ هـ أحد شيوخه، لأنه لقيه وأخذ عنه أرجوزته الشهيرة^(٣)، وله السبق في شرحها^(٤).

(١) انظر: ترجمته في بغية الوعاة: ١/٢٣٨، ٢٣٩؛ وشجرة النور: ٢١٧؛ والأعلام: ٣٣/٧؛ ودرة الحجال للمكناسي: ٢/١٠٩؛ والنبوغ المغربي: ١/٢٢٠؛ وألف سنة من الوفيات للونشريسي: ص ١٧٩؛ وجامع القرويين للتازي: ص ٢/٤٨٥؛ وتاريخ الأدب العربي لعمر فروخ: ٦/٣٩٣.

(٢) انظر: القصد النافع: ص ١٣٦، ١٤١، ١٤٤، ١٤٨، ١٦٢، ١٦٦، ١٩٢، ١٩٥ وغيرها.

(٢) انظر: معجم المؤلفين: ٢: ٥١٨، والقراءات والقراء لسعيد إعراب: ص ٣٤، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة لعبد الهادي حميتو: ٢/٣٨٧.

(٣) بعنوان القصد النافع في شرح الدرر اللوامع في أصل مقرئ نافع، حققته نعيمة شابلي في رسالة علمية بجامعة محمد الخامس، بالرباط، تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي، سنة ١٩٩٤ - ١٩٩٥ م.

◀ تلاميذه .

لم تزد المصادر والمراجع على أنه: " كان يعلم الصبيان بمدينة فاس " (١)، وذكر ابن جعفر الكتاني: " ومن أخذ عنه وانتفع به ابن آجطاً " (٢).

وبالتتبع لبعض الأسانيد والروايات وُجد أن من تلامذته ما ذكره ابن غازي المكناسي (٣) في كتابه (التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد) (٤) عن شيخه أبي عبد الله محمد بن القاسم محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد النّفزي الحميري الشهير بالسراج (ت ٨٧٦هـ) (٥). ثمّ عدّد العلوم والكتب التي تلقّاها عن شيخه المتقدّم وأخبره بها، ومنها (مورد الظّمان في رسم أحرف القرآن) لأبي عبد الله الخرزّاز، فقال:

" أخبرني به عن أبيه عن جده عن الأستاذ المقرئ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن سعيد عن النّازم " . فيعدّ هذا الأخير من تلاميذ النّازم الخرزّاز .

وقال أيضًا راويًا عن شيخه المتقدم: " جميع تأليف أبي عبد الله الخرزّاز المذكور أخبرني بها عن أبيه عن جدّه قال: حدثني بها الكاتب أبو سعيد محمد بن عبد المهيمن الحضرمي كتابة عن مؤلفها إجازة " . فيعدّ هذا الأخير من تلامذة الخرزّاز؛ ومن تتبّع

(١) انظر: التبيان مقدمة الشارح: ص ٢٠؛ وتحقيق الجزء الأوّل من كتاب تنبيه العطشان للباحث محمد سالم حرشة: ص ٦١.

(٢) انظر: سلوة الأنفاس: ١١٤ / ٢.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي، أبو عبد الله، فقيه مالكي، أخذ عن جماعة منهم القوري والأستاذ الصغير، وتوفي ٩١٩ هـ.

انظر: الاستقصاء: ١٢٤ / ٢، ١٤٥، ١٦٥؛ وشجرة النور: ص ٢٧٦؛ ودرة الحجال: ١٤٧ / ٢؛ والنبوغ المغربي: ٢١٨ / ١؛ والأعلام: ٣٣٦ / ٥.

(٤) انظر: فهرس ابن غازي: ص ٩٢، ٩٩.

(٥) انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأبي العباس التنبكتي: ص ٣٢١؛ وشجرة النور الزكية: ص ٢٤٩.

مثل هذه الروايات، والأسانيد، فلعله يقف على غير هؤلاء من تلامذة الناظم الخراز -
رحمة الله عليهم جميعاً - .

ومما تقدم يمكن أن نقول: إن ممن تتلمذ على الإمام الخراز هم:

: الشارح أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي صاحب هذا الكتاب المسمى
بـ: "التبيان في شرح مورد الظمان"، وقد خصصت لترجمته الفصل الثاني من هذا
الباب.

: الكاتب أبو سعيد محمد عبد المهيمن الحضرمي، هو محمد بن عبد المهيمن
بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو سعيد، وقيل: أبو عبد الله، الحضرمي، مؤرخ، أصله
من سبته، ولى القضاء بها، قرأ على أبي الحسين بن أبي الربيع، تفقه، تأدب، سمع الكثير
من شيوخ عصره، من كتبه " الكوكب الوقاد فيمن حلّ بسبته من العلماء والصلحاء
والعباد " وُصف بأنه في مجلدين، و " السلسيل العذب - مخطوط " تراجم لبعض
رجال فاس ومكناس وسلا، قدّمه إلى سلطان وقته عبد العزيز المريني، وغيرها، توفي
بـ " فاس " سنة (٧٨٧هـ)^(١).

: الأستاذ، المقرئ، أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد بن سعيد، من شيوخ يحيى
السراج، ذكره في فهرسته وقال: إنه سمع عليه كتاب " الدرر " بجامع القرويين سنة
(٧٦٥هـ)^(١).

(١) انظر: نفع الطيب: ٥ / ٤٧١؛ والدرر الكامنة ٥ / ٢٨٣؛ ودرة الحجال: ٣ / ٣٠٤؛ وفهرس الفهارس:
١ / ٣٤٨؛ وألف سنة من الوفيات: ٢٢٢؛ والأعلام: ٦ / ٢٥١.

(١) انظر: القراء والقراءات: ٢٨.

تصنيفه ومؤلفاته :

قال أبو عبد الله الصنهاجيّ: " وله ~ تأليف غير هذا النّظم، من أجلها هذا النّظم، الذي أخذنا في شرحه، وله نظمٌ في الضّبط، سمّاه " عمدة البيان "، وله تأليف في الرّسم، مثل " مَورد الظّمان " منشورًا لا منظومًا، رأيتُه وطالعتُه، وله شرح على " الحصريّة "، أخبرني به ~ ، ولم أره، وله شرح على " البريّة " مشهور معروف عند كثير من النّاس، به يقرءونها " (١) .

وقال أيضًا وهو يتحدث عن منظومة " مورد الظمان " : " قال النّاطم ~ : قال أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله الأمويّ الشّريشيّ - عفا الله عنه - : هكذا في نسخته التي كتبها بيده، وانتسخت أنا منها النسخة التي عندي، وقرأتها عليه، وسمعتها مني، وأجازني فيها - عفا الله عنه - " (٢) .

وقال أيضًا، وهو يتحدث عن " المقنع " للدّانيّ: " وكان ~ يذكر لنا ذلك، ويقوله في مواضع من " العقيلة " في وقت إقرائه ~ لها " (٣) .

وقال الرّجراجيّ: « وأما توأليفه فهي " مورد الظمان "، وله أيضًا تأليف آخر في الرّسم مثل " مورد الظّمان " لكنّه منشور لا منظوم، وله شرح على " الدرر اللّوامع "، وله شرح على " الحصريّة "، وله " عمدة البيان على الضّبط "، وكان مفتوح البصيرة في التّأليف نظمًا ونثرًا » (٤) .

(١) انظر: مقدمة الجزء الأوّل من الكتاب: ص ١٩، ٢٠.

(٢) انظر: المرجع السابق: ص ١٨.

وهذا يدل على أن النّاطم قد شرح منظومته، ثمّ جاء مؤلفنا وشرحه أيضًا، واستفاد من شرح النّاطم، وزاد عليه.

(٣) انظر تحقيق الجزء الأوّل من الكتاب: ص ١٠٨.

(٤) انظر: تحقيق الجزء الأوّل من كتاب تنبيه العطشان للباحث محمد سالم حرشة: ص ٦١.

وقال ابن عاشر: «عمدة البيان» الذي رأيته للناظم إنما هو نظمه الرسمي الذي نظمه قبل (مورد الظمان) وذيله بالضبط المتصل (بمورد الظمان) اليوم، وعليه بنى العدد المذكور في الذيل، وفيه يقول:

سَمِيَتْهُ بِعُمْدَةِ الْبَيَانِ فِي رَسْمِ مَا قَدْ خُطَّ فِي الْقُرْآنِ

ولم يعد الشارح^(١) في جملة تأليف الناظم "شرح العقيلة"^(٢)، وقد رأيت لبعض الشيوخ النقل عنه لكن لم أعثر عليه^(٣).

وورد في تقييد^(٤) يسمى بـ: "طرر على مورد الظمان" لجماعة من الشيوخ بمدينة فاس النقل من كتاب للخزاز يسمى بـ: "المهذب المختصر- في الرسم"، ومما جاء فيه: "وكذلك الناظم أبو عبد الله الخزاز في "المهذب المختصر"، حيث قال: وجاء حالات بحذف الآخر"

وقالوا في موضع آخر: "وقال الناظم في "المهذب المختصر":
وأغفلوا فهاون"^(٥)

وقال الزركلي: "له كتب منها: مورد الظمان في رسم أحرف القرآن، أرجوزة، و شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع"^(٦).

(١) أي: ابن آجطاً.

(٢) أقول: لم يعد شرح العقيلة عند ذكره للمؤلفات، لكن ذكر أنه كان يُقْرؤها عند شرحه للبيت ٢٢، فما دام أنه أقرأها فقد شرحها.

(٣) انظر: فتح المنان: الورقة ٤/أ.

(٤) لم يذكر مقيدها، وهو مخطوط ضمن مجموع بالخزانة الحسينية بالرباط تحت رقم ٦/٧٤.

(٥) وهو نظم كما يبدو من الناقلين عنه. انظر: الطراز ١/٣٧٠.

(٦) انظر: الأعلام: ٣٣/٧.

ومَّا تقدّم ذكره نخلص إلى أنّ تصانيفه على النحو التالي:

- ١ عمدة البيان وذيله في الضبط المتصل اليوم بمورد الظمّان^(١).
- ٢ تأليف في الرّسم مثل مورد الظمّان . لكنّه منشور لا منظوم^(٢).
- ٣ القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع^(٣).
- ٤ مورد الظمّان في رسم أحرف القرآن^(٤).
- ٥ شرح قصيدة الحصري في قراءة نافع^(٥).

(١) لأنّه غير عمدة البيان بالمورد لأمر لوحظت عليه وترك الضبط على حاله وأوصله بالمورد؛ وتوجد نسخة من "عمدة البيان" في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٣٧، القسم الثاني ١/٢٣. انظر: الفهرس الشامل علوم القرآن رسم المصاحف ٤١.

(٢) وقد رآه مؤلفنا الشارح وطالعه كما أخبر بذلك هو ولعله استفاد منه أيضًا ولكن لم أقف عليه.

(٣) وهو مطبوع بتحقيق الشيخ التلميذي محمد محمود.

(٤) وهي منظومة مطبوعة بتحقيق وضبط وتعليق محمد الصادق قمحاوي وتدرس في كثير من مدارس العالم الإسلامي، وقد خصصت المبحث الثاني من هذا الفصل للحديث عنها. انظر: معجم مصنفات القرآن الكريم لعلي شواخ: ٢٨٦/٣.

(٥) قال الشيخ محمد مخلوف في ذكر تواليف الخراز: "وشرح على الحضرمية"، بالضاد المعجمة وزيادة ميم بعدها وهو تصحيف،

وهي منظومة في قراءة الإمام نافع عدد أبياتها (٢٠٩) بدأها بقوله:

إذا قلت أبياتاً حسناً من الشعر فلا قلتها في وصف وصل ولا هجر
ولا مدح سلطان ولا ذم مسلم ولا وصف خل بالوفاء أو الغدر

إلى أن قال:

على مائتي بيت تنيف تسعة وقد نظمت نظم الجمان على النحر

ثمّ قال:

أعلم في شعري قراءة نافع رواية ورش ثمّ قالون في الأثر

٦ شرح العقيلة^(١).

٧ المهذب المختصر في الرّسم أو المهذب الملخص^(٢).

منها نسخة ضمن مجاميع عثمان رضي الله عنه تحت رقم (٢٩٣ بخ)، وقد اعتنى بها كثير من العلماء، فحفظوها وشرحوها منهم ابن الطفيل (ت ٤٥٠هـ) وسماه "الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية"؛ وأيضاً أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافري المعروف بابن أبي الربيع (ت ٦٧٢هـ) وسماه "المباحث السننية في شرح الحضرمية".

انظر: شجرة النور الزكية: ١/ ٢١٥؛ وكشف الظنون: ٢/ ١٣٣٧؛ وبغية الوعاة: ٢/ ١٧٦؛ والتكملة: ١/ ٣٦٤، ٣٦٥؛ ونفح الطيب: ٢/ ٦١٠، ٦٢٦، ٦٢٧.

(١) انظر: سلوة الأنفاس: ٢/ ١١٤.

(٢) وهو عبارة عن منظومة لا نعرف عنها شيئاً نقل منها محمد بن شقرون المغراوي في طرده على المورد. ولم أفق عليه. انظر: مجلة الإحياء عدد ١٠؛ وقد ذكره محقق الطراز في مؤلفات الخراز. انظر: الطراز ١/ ٣٧٠.

وفاته:

عاش الحرّاز ~ بقية حياته في مدينة " فاس "، وانتقل إلى رحمة ربه سنة (٧١٨هـ)، ودفن بـ " الجيزيين " منها، وهو موضع معروف بالباب الحمراء داخل باب الفتوح^(١).

قال ابن آجطاً في مقدمة كتابه: " كنت أردت أن أذكر في هذا الموضع تاريخ مولده ووفاته، فلم أجد ذلك محققاً عند مَنْ أثق به، وذكّر لي ذلك عند ولده، فلم أجد في هذا الوقت، وذكّر لي أنه مسافر غائب عن مدينة فاس "، وأيضاً قال: " كان سُكناه في مدينة فاس إلى أن تُوفّي بها، وُدُفن بالجيزيين منها، وقبره بها معروف - رحمه الله تعالى - " ^(٢).

وقال أبو جعفر الكتاني: " وكان يعلم الصبيان بمدينة فاس، وبها سكناه إلى أن توفي بها عام ثمانية عشر وسبعمائة على ما قيل " ^(٣).

(١) انظر: فتح المنان: الورقة ٤/أ؛ ومجموع البيان: الورقة ١/ب؛ والروض العطر الأنفاس: ص ٣٣٣ هامش ٦٤٥؛ وسلوة الأنفاس: ١١٥/٢.

(٢) انظر: تحقيق الجزء الأول من التبيان: ص ١٩.

(٣) انظر: سلوة الأنفاس: ١١٤/٢.

المبحث الثالث: تأملات في منظومة الخراز "مورد الظمان"

تدرّج رسم القرآن في التصنيف شيئاً فشيئاً حسب الحاجة، فبدأ في أوّل مراحلها عندما وضع الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الأصول والقواعد التي بها كتب القرآن الكريم، ولم تكن هذه الأصول والقواعد مفردة في مصنّف، أو كتاب، كما سبق في نشأة علم الرّسم العثماني، وإنّما استنبط العلماء من خلال الطّريقة، والأسلوب الذي كتب عليه المصحف العثماني، وكان ذلك في عصر انتشار العلوم، وتدوينها على يد علماء القراءات .

كما أنّهم أرادوا من مصنّفاتهم تلك حفظ هذا العلم، وتقريب صور هجاء المصاحف للمتعلّم، في أسهل عبارة ممكنة، وأوجزها .

كما فعل أبو عمرو الدانيّ في: "المقنع"، وأبو داود ابن نجاح في: "مختصر- التبيين لهجاء التنزيل"، فهذه الكتب التي ذكرتها كتبت بأسلوب نشري واضح سهل للمتعلّم ولكن مع ذلك كلّه أراد علماء الرّسم والقراءات -غفر الله لي ولهم- أن يقربوا مسائل علم الرّسم بصورة أبسط في التلقي، وأسهل في الحفظ، فما كان منهم، إلّا أن نظّموا هذا العلم، أسوة بغيره من العلوم، كالقراءات، وعلوم الحديث، والنحو، وغيرها من المنظومات في سائر الفنون والمعارف، فسهل النّظم تلك العلوم، وقرب شتاتها، وحصر شواهداها، فقام الإمام أبو القاسم الشاطبي ~ بنظم علم الرّسم في "عقيلته" التي نالت شهرة واسعة، وقد قيل فيها ما قيل من المدح والثناء، ومن ذلك ما قاله الإمام الذهبي: "وقد سارت الركبان بقصيدتيه: "حرز الأمان"^(١)، و"عقيلة أتراب القصائد" اللتين في القراءات والرّسم، وحفظهما خلق لا يحصون،

(١) متن الشاطبية، المسمى بـ "حرز الأمان ووجه التهاني في القراءات السبع".

وخضع لها فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحدّاق القراء، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصّعب" (١).

ولكنّ "العقيلة" مع ذبوعها، وانتشارها اقتصرت على ما في "المقنع"، إلاّ زيادة أحرف قليلة.

ثمّ لما كثّر الخلاف في الرّسم في كلمات وحروف أخرى لم يجمعها كتاب بعينه، جاء الإمام أبو عبد الله، الشّهير بالخرّاز، وأراد أن يجمع شتات هذا العلم وخلافاته ومسائله في كتاب، فنظم أولاً كتابه "عمدة البيان" (٢) لكن لم يلق القبول؛ لأمر لوحظت عليه فيه فألغاه وبدّله بكتابه "مورد الظّمان" (٣). والله أعلم.

❖ سبب نظمه والغاية منه :

بيّن النّاطم سبب نظمه للمورد، فقال: "لما انتهى نظم هذا الرّجز" (٤) في التاريخ المذكور وبلغ أربعمئة وسبعة وثلاثين بيتاً، ثمّ انتسخ، وانتشر، ورواه بذلك أناس

(١) انظر: معرفة القراء: ٥٧٤ / ٢.

(٢) انتهى منه في شهر صفر سنة ٧٠٣ هـ.

انظر: متن مورد الظّمان البيت رقم "٤٥٠": ص ٤١؛ والتبيان: ص ٣٥٨؛ وفتح المّان: ورقة ١٢١؛ ودليل الحيران: ص ١٩٩.

(٣) وقد انتهى من نظمه سنة ٧١١ هـ.

انظر: متن مورد الظّمان "الضبط": ص ٥٢؛ وفتح المّان: الورقة ١٥٤؛ والطراز: ص ٤٥٠، ودليل الحيران ٢٧٣.

(٤) الرّجز لغة: نوع من أوزان الشعر، وضرب من ضروب العروض، واسم لأحد الأبحر الخمسة عشر، وبحر الرّجز أصل تفاعيله:

مستفعلنٌ مستفعلنٌ مستفعلنٌ مستفعلنٌ مستفعلنٌ مستفعلنٌ

وهو يستعمل تاماً فتبقى له تفاعيله الست، ومجزوءاً فيبقى على أربع، ومشطوراً فيبقى على ثلاث، ومنهوكاً فيبقى على اثنتين. انظر: المصباح المنير: ٢١٩ / ١؛ والعقد الفريد: ٤٥٨ / ٥؛ والبارع لابن القطاع: ١٥١.

شَتَّى، ثُمَّ عَشْرَتْ فِيهِ عَلَى مَوَاضِعٍ كُنْتَ وَهَمْتَ فِيهَا فَأَصْلَحْتَهَا، فَبَلَغَ أَرْبَعَةَ وَخَمْسِينَ بَيْتاً
مَعَ الْأَرْبَعِمِائَةِ، فَصَارَ الْآنَ يَنْبَغُ عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ سَبْعَةَ عَشَرَ بَيْتاً، فَمَنْ قَيَّدَ مِنْهُ نَسْخَةً
فَلْيُثَبِّتْ هَذَا بِأَخْرَافِهَا لِيُوقِفَ عَلَى صِحَّتِهِ" (١).

وَقَالَ النَّزَوَالِيُّ فِي "مَجْمُوعِ الْبَيَانِ" (٢): "وَكَانَ النَّاطِمُ ~ نَظْمٌ رَجْزاً اخْتَصَرَ-
فِيهِ "الْمَقْنَعُ"، وَ"التَّنْزِيلُ"، وَضُمَّ إِلَى ذَلِكَ زَوَائِدُ "العَقِيلَةُ"، وَحُرُوفٌ مِنْ رَجْزِ
الْبَلَنْسِيِّ الْمَسْمُومِ بِـ "الْمَنْصَفِ"، وَذَكَرَ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَيَّنَ مَا انْفَرَدَ بِهِ أَبُو عَمْرٍو،
وَمَا انْفَرَدَ بِهِ أَبُو دَاوُدَ، وَلَا مَا انْفَرَدَ بِهِ الشَّاطِبِيُّ وَالْبَلَنْسِيُّ .

فَرَأَى ذَلِكَ نَقْصاً فِيهِ، وَأَنَّ كِمَالَ الْفَائِدَةِ بِتَمْيِيزِ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، وَتَعْيِينَ مَا انْفَرَدَ بِهِ
كُلُّ وَاحِدٍ، فَنَظَّمَ هَذَا الرَّجْزَ (٣) الْمَكْتُوبَ هَذَا آخِرَهُ وَبَيَّنَّ ذَلِكَ فِيهِ، وَأَنَّ الرَّجْزَ الْمَنْظُومَ
أَوَّلًا (٤) قَدْ ذَكَرَ فِيهِ الضَّبْطَ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو فِي "الْمَحْكَمِ"، وَ"الْمَقْنَعِ"، فَأَلْحَقَهُ بِهَذَا
الرَّجْزِ الْأَخِيرِ، لِتَتِمَّ بِهِ الْفَائِدَةُ فِي ذَلِكَ .

وَقَدْ بَيَّنَّ النَّاطِمُ الْغَايَةَ مِنْ نَظْمِهِ بِقَوْلِهِ (٥):

خَمْسِينَ بَيْتاً مَعَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَأَرْبَعاً تَبْصِرَةً لِلنَّشْأَةِ

قال ابن عاشر: "وقد وجد في رجز الناظم أموراً ثلاثة: الأول: القطع في العروض كالأثبات للسته بعد
بيت الاستفتاح، والثاني: الإذالة مع القطع، وذلك نحو قوله: "وجاء ربانيون" البيت رقم "٥٧"،
الثالث: الإذالة دون القطع كقوله: "وجاء أيضاً عنهم في العالمين" البيت رقم "٤٨". انظر: فتح المنان:
الورقة ٢٠/أ.

(١) نقله الشارح، انظر: التبيان: ص ٣٧٤-٣٧٥؛ وفتح المنان ورقة ١٢١؛ ومجموع البيان: الورقة ٥٩؛
ودليل الحيران: ص ١٩٩.

(٢) انظر: الورقة ٥٩.

(١) وهو المسمى بـ: "مورد الظمان في رسم أحرف القرآن".

(٢) وهو المسمى بـ: "عمدة البيان".

(٣) انظر: البيت رقم "٤٥١" من متن مورد الظمان: ص ٤١.

ومراد بهم المبتدئون في العلم يعني: أن هذا الرجز يُبصر- المبتدئين أي: يُعرفهم كيفية كتابة القرآن^(١)، وهو كذلك حيث لا يزال تبصرةً للمبتدئين، والمنتهين.

﴿ أهمية المنظومة ومصادرها: ﴾

ولقد كرّر الإمام الخِرَّاز النَّظْر في تلك الكتب مع ما وردت إليه بعض المطالب من قبل طلاب العلم في وضع مسائل وخلافات هذا العلم في كتاب فعندئذٍ جند الناظم نفسه للقيام بتلك المهمة، وجمع ذلك كله من الكتب المتقدمة وهي: المقنع^(١) لأبي عمرو، والتنزيل^(٢) لأبي داود، والمنصف^(٣) للبلنسي، والعقيلة^(٤) للشاطبي،

(١) انظر: دليل الحيران ١٩٩.

(٢) وهو مطبوع، بتحقيق كل من: محمد أحمد دهمان؛ والشَّيخ محمد الصادق قمحاوي، وقد تقدم في الكلام عليه في التمهيد.

(٣) وقد حقق الكتاب بمسمى: (مختصر التبيين لهجاء التنزيل) في رسالة نال بها درجة دكتوراه الأخ أحمد بن أحمد بن معمر شرشال بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، سنة ١٤١٢/١٤١٣ هـ.

(٤) منظومة من نظم العلامة أبي الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي (ت ٥٦٤هـ)، تم نظمها في النصف من شعبان سنة ثلاث وستين وخمسةائة، ذكر منها الخِرَّاز مواضع قليلة، قال النزوالي: "والَّذي زاده المنصف هو من نحو اثني عشر موضعا".

وقال الشارح: "وكتاب "المنصف" هو المشتهر عند النَّاس بالبلنسي، ناظمه الأستاذ الأجل أبو الحسن، علي بن محمد [المرادي]، ثمَّ البلنسي، نسبه مراد، وبلده بلنسية، قاعدة من قواعد الأندلس، كبيرة شرقي الأندلس، غلب عليها الرُّوم، وكان هذا الرَّجل في دولة الموحِّدين، في دولة الأمير يوسف بن عبد المؤمن بن علي، وكان فراغه من نظم "المنصف" في النِّصف من شعبان المكرم، عام ثلاثة وستين وخمسةائة، أخذتُ هذا من أوَّل نظمه وقد اشْتُهرت؛ وبحثت في السُّؤال عن مَوْلده، وتاريخ وفاته، ومدة حياته، فما وجدتُ مَنْ يُعرِّفني بذلك، ولا من يقول: رأيتُه في كتاب، أو ذكر فلان من المؤرخين".

انظر: قسم التحقيق شرح البيت ٢٨؛ ومجموع البيان ٧/ب؛ وفتح المَنَّان ٢١/أ؛ ودليل الحيران ٢٠.

(١) واسمها: (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد)، وهي منظومة رائية في رسم المصاحف، وتعد نظماً للمقنع، وزاد عليه ستة مواضع؛ وعدد أبياتها ٢٩٨ بيتاً، قال السخاوي: "وقد صنّف الناس في هجاء المصاحف كتباً وكتاب أبي عمرو "المقنع" من أجمعها، وأحسنها، وأبلغها، وقد اختصره شيخنا أبو

وغيرها، في قصيدة تشتمل على مسائل الرّسم، فنظم منظومته المشهورة بـ:

"مورد الظّمان في رسم أحرف القرآن"، وأوجز، واقتصر فيها على ما جاء وفق قراءة الإمام نافع في أسهل عبارة، وأوضح إشارة؛ وإلى كلّ ذلك أشار في قوله^(١):

وَوَضَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ كُتُبًا كَلُّ يُبِينُ عَنْهُ كَيْفَ كُتِبَا
أَجَلَّهَا فَاعْلَمَ كِتَابُ الْمُقْنِعِ فَقَدْ أَتَى فِيهِ بِنَصِّ مُقْنِعِ
وَالشَّاطِطِيُّ جَاءَ فِي الْعَقِيلَةِ بِهِ وَزَادَ أَحْرَفًا قَلِيلَهُ
وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو دَاوُدَا رَسَمًا بِتَنْزِيلٍ لَهُ مَزِيدَا
فَجِئْتُ فِي ذَلِكَ بِهَذَا الرَّجَزِ لَخَصْتُ مِنْهُنَّ بِلَفْظٍ مُوجَزِ
وَفِيقَ قِرَاءَةِ أَبِي رُوَيْمِ الْمَدَنِيِّ ابْنَ أَبِي نُعَيْمِ
حَسَبَمَا اشْتَهَرَ فِي الْبِلَادِ بِمَغْرِبِ لِحَاضِرٍ وَبَادِ
وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ بَعْضَ أَحْرَفِ مِمَّا تَضَمَّنَ كِتَابُ الْمَنْصِفِ

وفيها يقول ابن خلدون: " فنظم الخراز من المتأخرين بالمغرب أرجوزة أخرى زاد فيها على المقنع خلافا كثيرا وعزاه لناقله واشتهرت بالمغرب واقتصر الناس على حفظها وهجروا بها كتب أبي داود، وأبي عمرو، والشاطبي في الرّسم"^(٢).

القاسم رحمه الله أحسن اختصار، ونظم جميع ما فيه في قصيدة سماها بعقيلة أتراب القصائد في أسنا المقاصد، وزاد على ما في المقنع وأثر " انظر: الوسيلة: ص ١٢٤ .
وقد تقدّم ذكر شراح " العقيلة " في التمهيد في المبحث الثاني، المطلب الثالث في أهم المؤلفات والمصادر في بيان الرسم العثماني، المؤلف رقم ٤٩ فليرجع لها في الموضوع المذكور.

(١) انظر: التبيان قسم التحقيق الأبيات رقم: ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨.

(١) انظر: مقدمة ابن خلدون ٤٣٨.

وقال أبو عبد الله الصنهاجي: " وكان من أحسن ما نُظِمَ في هذا العصر، وأبدع ما وُضِعَ من نُظْمٍ ونثر، الرّجز المسمّى: "بِمَوْرِدِ الظَّمَانِ فِي رِيسْمِ الْقُرْآنِ" للأستاذ، المقرئ، المجوّد، المحقّق، المعلّم لكتاب الله العزيز، أبي عبد الله، محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله الأمويّ الشّريشيّ الشّهير بالخرّاز، وقد أتقنه غاية الإتقان، واختصره من كلام أئمّة هم المقدّمون في هذا الشأن، والمقتدى بهم في معرفة رسم القرآن، ولذلك حُقِّق له تسميته بـ "مَوْرِدِ الظَّمَانِ" نظمه من أربعة كتب: اثنين نظماً، واثنين نثراً، فاحسن في نظمه جعله الله ذخراً، وأثابه بالجنة أجراً" (١).

وقال الشوشاوي: " وأما أحسن الكتب المصنّفة في علم الرّسم، فهو هذا الكتاب المسمّى بِمَوْرِدِ الظَّمَانِ؛ لأنّ ناظمه أتقنه غاية الإتقان، واختصره من كتب الأئمّة المقتدى بهم في هذا الشأن" (٢).

وهذا ما أكسبها أهمية بين المنظومات الأخرى، وأيضاً لأنّه تخير في نظمها الأسلوب العلمي اليسر، بعيداً عن الغريب والتكلّف والتعقيد والغموض، وعن الإفراط والتفريط، فجعلها في أربعمئة وأربع وخمسين بيتاً كما سيأتى.

ومن هنا شغف العلماء بها منذ عصره إلى هذه اللّحظة، وأقبلوا على حفظها، وشرحها، واختصارها، من كلّ حدب وصوب، وانتشرت في الأمصار كانتشار ضوء الشمس في النّهار.

وتكمن أهميتها في قلوب العلماء لما احتوته من خصائص لم توجد في غيرها،
منها:

: التقسيم الجميل الذي أودعه الخرّاز فيها، مع التعريف بالأبواب والمسائل
والتمثيل لها،

(١) انظر: التبيان، قسم التحقيق، المقدمة ١٦.

(٢) انظر: تنبيه العطشان: ورقة ١/ب.

كقوله (١):

جَعَلْتُهُ مُفْصَلًا مُبَوَّبًا فَجَاءَ مَعَ تَحْصِيلِهِ مُقَرَّبًا
وَحَدَفُهُ جِئْتُ بِهِ مَرَّتَبًا لِأَنَّ يَكُونُ الْبَحْثُ فِيهِ أَقْرَبًا

وقوله (٢):

بَابُ حُرُوفٍ وَرَدَتْ بِالْفَصْلِ فِي رَسْمِهَا عَلَى وَفَاقِ الْأَصْلِ

وقوله (٣):

الْقَوْلُ فِيمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ لَدَى ابْتِلَاءِ
وَالْيَاءِ فِي سَبْعٍ فَمِنْهُنَّ سَجَى زَكَى وَفِي الضُّحَى جَمِيعًا كَيْفَ جَا

وقوله (٤):

وَهَاكَ حُكْمَ الْهَمْزِ فِي الْمُرْسُومِ وَضَبْطَهُ بِالسَّائِرِ الْمُعْلُومِ

:مَّا أَكْسَبَ الْمُرْسُومَ فِي نَفُوسِ الْعُلَمَاءِ عَرَضَ الْخُرَازِي فِي ثَنَائِهِ لِلْخِلَافِ

الَّذِي دَارَ بَيْنَ عُلَمَاءِ الرَّسْمِ، أَذْكَرَ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ:

١. قوله في فصل حكم الهمزة المتوسطة والمتطرفة (١):

وَمِثْلُهَا لِابْنِ نَجَّاحٍ ذُكِرَ فِي الْحَشْرِ وَالِدَّانِي خِلَافًا أُثِرَ

٢. وقوله في باب الحروف الزائدة (٢):

(١) البيت رقم "٣٢-٣٣". انظر: ص ٦.

(١) البيت رقم "٣٩٧". ص ٣٧.

(٢) البيت رقم "٣٨٦-٣٨٧". انظر: ص ٣٦.

(٣) البيت رقم "٢٩١". ص ٢٨.

(٤) البيت رقم "٣١٤". ص ٣٠.

(١) البيت رقم "٣٤٣-٣٤٢". انظر: ص ٣٢.

لأَوْضَعُوا وابن نَجَاحِ نَقْلًا جِيءَ لِأَنْتُمْ لِأَتَوْهَا لِإِلَى
وَجَاءَ أَيضًا لِإِلَى جِيءَ مَعَا لَدَى الْعَقِيلَةِ وَكُلُّ نَسْفَعَا

: وتزداد أهميتها في أن الخراز ضمَّنَهَا آراءه، بعد عرضه لآراء العلماء ودراستها، من ذلك رأيه في كلمة: "اطمأننوا"، وما معها، إذ قال^(١):

وَأِنْ حَذَفَتْ فِي اطمأننوا فَحَسَنٌ وَفِي اشمأزت ثُمَّ فِي لِأَمْلَانُ

وأخيراً تكتسب المنظومة أهميتها من روعة الأسلوب التي نظمت به، وسهولته، ووضوح معناه، وغير ذلك من الخصائص التي تميَّزت بها عن غيرها من المنظومات الأخرى في الرِّسْم، لهذا كتب لها القبول في نفوس النَّاس، والله أعلم .

﴿ منهج الناظم، واصطلاحاته في منظومته: ﴾

ضمن الخراز منظومته مقدمة، وعشرة أبواب، صدرَّ المقدمة بـ"الحمد لله والصلاة على نبيه"، ثمَّ أخذ يذكر بدايات علم الرِّسْم من لدن الصَّحابة، ثمَّ ذكر مراحل جمع القرآن التي مرَّ بها، والأسباب التي دعت إلى جمعه في كلِّ مرحلة، وما وقع فيه من النقاش بين الصَّحابة إلى أن أوجب بالاستدلال الاتفاق على متابعتهم ومنع الخروج عن ذلك .

ثمَّ أخذ يُبيِّن عناية العلماء بهذا العلم، وهو علم الرِّسْم، وما بذلت فيه من الجهود في وضع مؤلفات وكتب، كالمقنع لأبي عمرو، والتنزيل لأبي داود، والمنصف للبلنسي، والعقيلة للشَّاطبي، واعتماده على هذه المؤلَّفات الأصيلية في رجزه، واكتفائه ذكر الرِّسْم وفق قراءة الإمام نافع فقط؛ لأنَّها القراءة التي يقرأ بها أهل المغرب، واشتهرت عندهم .

(١) البيت رقم "٣٢٩" : ص ٣١ .

ثمَّ أخذ يذكر منهجه، وأسلوبه، وطريقته في تقسيماته للأبواب، والفصول،
والضوابط، والاصطلاحات التي بنى عليها رجزه، وهي تتلخص في الآتي:

أولاً: أنه جعل نظمه ذا أبواب، وفصول .

ثانياً: إذا ذكر حكم كلمة تكررت خارج الترجمة قُصِرَ على ما وقع في الترجمة ولم
يتعدَّ إلى ما بعدها (١) .

ثالثاً: إذا لم يكن الحكم مطّرداً، كأن يكون مختصاً بموضع دون غيرها، يجيء
مقيّداً بالموضع تمييزاً لها عن غيرها، قال ابن عاشر: "إنه إذا ذكر حكم كلمة أو كلم،
وكان غيرها من أمثالها متّحداً، أو متعدداً مخالفاً في ذلك الحكم، فإنه يقيّد المذكور
بذلك الحكم؛ ليخرج غيره ممّا خالفه" (٢)

وجمع الشوشاويّ منهج الخراز في التقييد بيت فقال (٣):

جاور بحرف سورة وترجمة إضافة ورتبة وحركة

وقال الشوشاويّ (٤): "وهناك قيد ثامن وهو التجريد ولكن لم يرد في حذف
الألف ومثاله قول الناظم في باب الهمز: "ثمَّ بلا لام معاً أنبتوا" (٥) .

رابعاً: أنه يذكر جميع ما ذكره الشيوخ الثلاثة وهم: أبو عمرو الداني، وأبو داود،
والشاطبي من أحكام الرّسم وفاقاً، أو خلافاً، موافقاً لقراءة الإمام نافع .

خامساً: أنه يشير بالحكم في حال كونه مطلقاً إلى اتفاق الشيوخ في أحكام الألفاظ

(١) انظر: فتح المنان: ورقة ٢٢/ب.

(١) انظر: فتح المنان ورقة ٢٢/ب.

(٢) انظر تحقيق الجزء الأول من تنبيه العطشان: ص ١٩٣ .

(٣) انظر: المرجع السابق: ص ١٩٤ .

(٤) انظر: البيت رقم "٣١٢" من متن مورد الظمان: ص ٣٠ .

الَّتِي ذَكَرُوا رَسْمَهَا فِي جَمِيعِ أَبْوَابِ الرَّجْزِ (١) .

ولا يدخل صاحب " المنصف " - الإمام البلنسي - مع الشيوخ الثلاثة؛ لأنَّ النَّازِمَ لم يذكر له سوى اثني عشر موضعاً انفرد بها (٢) .

سادساً: أنَّ كَلَّ حَكَمَ جَاءَ مَصَاحِبًا لِلْفِظِ " عَنْهَا " ضَمِيرُ التَّثْنِيَةِ مَجْرُورٌ بِـ " عَنْ " ولم يتقدَّم له مفسِّر، فرسمه للشَّيْخِينَ (٣) لتقرَّرَ عهدهما ذهناً، فإنَّ تقدَّمَ معاد الضَّمير فهو له .

أمَّا ضمير " عنه " فهو خاص لأبي داود، ولم يستعمله النَّازِمُ لغيره في الرَّجْزِ وإنَّما لم يذكره في اصطلاحه؛ لأنَّه لا يضمُّره لأبي داود إلا وقد تقدم معاده .

ولا يخفى أنَّ ما نسبه لأبي عمرو وحده أو له مع أبي داود يستلزم نسبته للشاطبي أيضاً؛ لقوله قبله: " والشاطبي جاء في العقيلة به " .

سابعاً: أنَّه يذكر انفرادات الشاطبي في " العقيلة " وإليها أشار بقوله: " وزاد أحرفاً قليلة " (٤) .

ثامناً: أنَّ كَلَّ حَكَمَ نَسَبَهُ لَوَاحِدٍ مِنَ الشَّيْخِينَ وَسَكَتَ عَنِ الْآخَرِ، فَيَكُونُ الْمَسْكُوتُ عَنْهُ سَاكِتٌ عَنِ حَكَمِ الْفِظِ، كَقَوْلِهِ:
" وَفِي النِّسَاءِ عَنِ سُلَيْمَانَ نُقِلَ " (٥) .

فقد ذكر الوصل في الحرف الذي في سورة النساء (٦) في لفظ: " وؤ " لأبي داود،

(١) انظر شرح البيت رقم "٣٧٤": ص ٢٠٥ .

(٢) انظر: دليل الحيران: ص ٢٠، ٢٣؛ لطائف البيان: ١/ ١١ .

(٣) أي: الداني، وابن نجاح .

(٤) انظر: مقدمة الرجز الشطر الثاني من البيت رقم "٢٣" .

(٥) انظر: شرح البيت رقم "٣٢٤": ص ٣٠١ .

(٦) سورة النساء من الآية: ٧٨ .

وسكت عن الداني.

تاسعاً: إذا نصَّ لأحد الشَّيخين بحكم، وكان للآخر حكم مخالف، فإنَّه يذكر نصَّ الحكم عند الآخر سواء كان الحكم مقابلاً أم غير مقابل .

وإلى كلِّ ما تقدَّم أشار الناظم بقوله (١):

جَعَلْتُهُ مُفَصَّلاً مُبَوَّباً فَجَاءَ مَعَ تَحْصِيلِهِ مُقَرَّباً
وَحَذَفُهُ جِئْتُ بِهِ مُرْتَبَباً لِأَنَّ يَكُونُ الْبَحْثُ فِيهِ أَقْرَباً
وَفِي الَّذِي كُرِّرَ مِنْهُ أَكْتَفِي بِذِكْرِ مَا جَاءَ أَوَّلًا مِنْ أَحْرَفِ
مُنَوَّعًا يَكُونُ أَوْ مُتَّحِدًا وَغَيْرُ ذَا جِئْتُ بِهِ مُقَيَّدًا
وَكُلُّ مَا قَدْ ذَكَرُوهُ أَذْكَرُ مِنْ اتِّفَاقٍ أَوْ خِلَافٍ أَثْرُوا
وَالْحُكْمُ مُطْلَقًا بِهِ إِلَيْهِمْ أَشِيرُ فِي أَحْكَامٍ مَا قَدْ رَسَمُوا
وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظٍ عَنْهُمَا فَابْنُ نِجَاحٍ مَعَ دَانٍ رَسَمَا
وَأَذْكَرُ الَّتِي بِهِنَّ أَنْفَرَدَا لَدَى الْعَقِيلَةِ عَلَى مَا وَرَدَا
وَكُلُّمَا لِوَاحِدٍ نَسَبْتُ فَغَيْرُهُ سَكَتَ إِنَّ سَكَتُ
وَإِنْ أَتَى بَعَكْسِهِ ذَكَرْتُهُ عَلَى الَّذِي مِنْ نَصِّهِ وَجَدْتُهُ

والحاصل أنَّ الناظم اكتفى بذكر بعض القواعد وهي: التكرار، والتقييد، والإطلاق، وضمير التثنية، والإسناد؛ تخصيصاً لها .

أمَّا بقية القواعد، فقد ذكرها تلويحاً، ومن خلال الاستقراء، ومتابعة سياق الرَّجْزِ يمكن أن يوقف على خمسة قواعد أخرى وهي: الضمير " عنه "، وقاعدة الألف واللام، والمنون، والإضافة، والترجمة .

(١) انظر: الأبيات رقم "٣٥-٤٩" من متن مورد الظمان: ص ٦، ٧.

قال صاحب تنبيه العطشان: "وهذه عشر - قواعد، وعليها يدور فهم هذا الكتاب، فافهمها" (١).

وبعد أن فرغ الناظم من الصدر المشتمل على مقدمة الرجز الذي بين فيها بدايات علم رسم المصاحف ومقصوده من النظم واصطلاحاته، أتى على بيان ما للأئمة من المذاهب في الحذف، والزيادة، والهمز، والإبدال، والوصل، والفصل، في القرآن الكريم، وبدأ بالحذف؛ لأنه أول جنس من مطالب فن الرسم وقع في المصحف؛ لوجوده في سورة الفاتحة (٢): (أب ب ب) وبدأ بحروف العلة، وقدم فيها حذف الألفات؛ لأنها أكثر ما حذفت فيه، ثم تلاها بحذف الياءات، ثم عقبها بحذف الواوات، وآخر حذف اللامات؛ لتراخيها في الحذف عن حروف العلة الأصلية.

قال ابن عاشر: "وقد أُجريت همزة الوصل في كتب القوم مجرى الألف، إذ هنا ذكرت مع الهمزة، وهذا هو السر في تعقيب جنس الحذف بجنس الهمز لوجوده في الفاتحة، ثم تعقبه بالزوائد، لأن جملها مجاور للهمزات، فقد قيل في جملها إنها صور للهمزات فانضمت للهمز، ثم تعقبه بجنس البدل نوع الياء لوجوده في: (ب ب) (٣)، ثم نوع الواو لوجوده في: (ذ ذ) (٤)، ثم جنس الوصل لوجوده في: (ت ت ت) (٥)، فسبقه أصله الذي هو الفصل، ثم التاء لوجودها في: (و و و) (٦).

ثم ختم رجزه بحمد الله كما بدأ، وذكر بعدها تاريخ نظمه، وعدد أبياته، وفائدة رجزه، ثم أتى بالصلاة على النبي ﷺ. والله أعلم.

(١) انظر: تنبيه العطشان ورقة ٤٣/أ.

(٢) من الآية: ١.

(٣) سورة البقرة من الآية: ٢.

(٤) سورة البقرة من الآية: ٣.

(٥) من الآية السابقة.

(٦) سورة البقرة من الآية: ٢١٨؛ وانظر: فتح المنان: ورقة ٢٥/أ.

✦ شرح "مورد الظمان":

سأذكر أهم، وأشهر الكتب التي تناولت المنظومة بالشرح، ووقفت عليها، ورأيتها، أو ذكرته بعض المصادر، وهي على النحو الآتي:

١. "التبيان في شرح مورد الظمان" وهو هذا الكتاب الذي تناولته بالتحقيق وقد أكتفي في الحديث عنه بتخصيص الباب الثاني له من قسم الدراسة، فليرجع هناك.

٢. "شرح المجاصي على الخراز في الرسم" هكذا عنون له على الورقة الأولى، بدأه الناسخ بقوله:

قال الشيخ الفقيه المقرئ أبو عبد الله محمد بن شعيب المجاصي (ت ٧٤١هـ)، ثم أتى إلى كلام الشارح المذكور.

وقد بدأ الشارح شرحه بحمد الله وتمجيده وتنزيهه عما لا يليق بجلاله، ثم تناول فيه توحيد أسمائه وصفاته فقال: "الحمد لله الموصوف بالقدم من غير أن يسبقه عدم..."، ثم شرع في الشرح من غير أن يتناول اسم شرحه وسبب إقدامه على الشرح وأيضاً أسلوبه وطريقته فيه، كما هو الحال عند غيره من الشراح.

ويلاحظ أنه يختصر شرحه اختصاراً مخللاً، لا يستوفي فيه المعاني، ولا يستشهد على ما يذكره من أقوال العلماء في مسأله، ولا يتعدى ألفاظ الرجز إلا نادراً كما فعل في باب (الهمز) حيث أطل في نوعاً ما، وجرى في آخره ما جرى في أوله^(١).

(١) منه نسخة في مكتبة الحرم النبوي على ميكروفلم برقم ٨٨/٨ ضمن مجموع، كتبت بخط مغربي، مختلفة السطور والكلمات، أكلت الأرضة بعض أطراف الورق، كان الفراغ من نسخها سنة ١١١٢هـ، ولا أعلم لها نسخة أخرى.

٣. " شرح مورد الظمان " لأبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن حمادة الأوربي النيجي الشهير بالصغير (ت ٨٧٨هـ) ^(١) .

ألمح إلى هذا الشرح تلميذه ابن غازي المكناسي في فهرسة شيوخه المسمى بـ: " التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد " ^(٢) .

فقال: " عرضتهما ^(٣) عليه من صدري، وباحثته في مشكلاتهما، وحدثني بهما عن شيخه أبي الحسن الوهري، عن أبي وكيل ميمون، ولم يذكر لي سند أبي وكيل فيها " .

ثم قال: " وأما شرحه على مورد الظمان فتتناوله إجازته لي العامة " .

ثم قال: " وقد ذكر لي - رحمه الله تعالى - أنه لم يشدد له زيمة ^(٤) ، وإنما اختصره من شرح أبي محمد آجطاً ^(٥) ، من غير تأمل في الغالب " ^(٦) .

٤. " إعانة المبتدئ والصبيان على معاني ألفاظ مورد الظمان " للكرامي أبو عثمان سعيد بن سليمان السلمالي (ت ٨٨٢هـ) .

وقد أشار الدكتور: أحمد شرشال: أنه اطلع على نسخة أصلية فوجد في آخرها " قال: سعيد بن سليمان السلمالي الكرامي - عفا الله عنه -، تم ما أردت تقييده بحمد الله وحسن عونه، وسميت كتابي هذا بـ: (إعانة المبتدئ والصبيان على معاني ألفاظ

(١) انظر: فهرس ابن غازي: ص ٣٦؛ ودرة الحجال: ١٣٩/٢؛ ونيل الابتهاج بتطريز الديباج: ص ٣٢١.

(١) وهو مطبوع، بتحقيق محمد الزاهي.

(٢) يقصد الرجز " مورد الظمان " وذيله.

(٣) أي لم يبذل الجهد ولم يتحمل المشاق في تأليفه.

(٤) يريد شارح المورد الأول الذي نحن بصدده تحقيق شرحه " التبيان في شرح مورد الظمان " وما هذه الدراسة إلا لشرحه.

(٥) انظر: فهرس ابن غازي: ص ٤٣.

مورد الظمآن) وجمعته، ورغبت في الأجر من ربي حسن الخاتمة" (١).

٥. " تنبيه العطشان على مورد الظمآن " من أوسع شروح " مورد الظمآن " لأبي علي الحسين بن علي بن طلحة الرجرجي الشوشاوي (ت ٩٠٠هـ) (١).

بدأه بقوله: " يقول العبد المذنب، الرجرجي عفو ربه ورضوانه وإحسانه وأفضاله حسين بن علي بن طلحة الرجرجي الشوشاوي ... الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الطيبين . وبعد:

فهذا كتاب سميته: " تنبيه العطشان على مورد الظمآن "، ومن الله أسأل الإعانة والتوفيق بمنه إلى سواء الطريق والتحقيق " .

ثم شرع يترجم للخراز، وجعلها في مقدمة تتضمن عشرة مطالب، ثم أتى إلى مقدمة الرجز، وبدأ في شرحه بأسلوب فريد من نوعه قلما يسلكه العلماء، وهو أن يورد في كل بيت عدة أسئلة ثم يجيب عليها بالتفصيل مبوباً ومقسماً للمسائل، ويتتهي من كل بيت بإعراب ما يلزم لإيضاح المعنى، وإذا ما وجد نقصاً، أو خللاً في أبيات الناظم أتمها وأصلحها، واعتمد في شرحه كثيراً على شرح " التبيان " لابن آجطاً، وهو هذا الكتاب، وناقشه في بعض آرائه دون أن يصرح به، وانتقد الخراز في مواضع منه، فقد أورد في باب الحذف فقط اثني عشر اعتراضاً، أجاب عن جلها، وقال في الباقي: إنها اعتراضات لازمة (١).

ثم قال في آخر الكتاب: " تم الكتاب المسمى: (تنبيه العطشان) عنى بجمعه وتطبيقه العبد الرجرجي عفو ربه ورضوانه وإحسانه وأفضاله حسين بن علي بن طلحة

(١) انظر: الطراز في شرح ضبط الخراز (قسم الدراسة) ١/ ٣٩٧، ٣٩٨؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف): ص ٤٧، ٦٧.

(١) انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج: ص ١١٠؛ ودرة الحجال: ١/ ٢٤٤؛ وكشف الظنون: ٢/ ١٢٩٦؛ وهداية القاري: ٢/ ٧٧٥؛ والقراء والقراءات بالمغرب: ص ٤٦.

(٢) انظر: القراء والقراءات: ص ٤٦.

الرَّجْرَاجِيَّ الشُّوشَاوِيَّ - عفا الله عنه بمنه - في العشر الأولى من شهر الله المعظم شهر رمضان عام (٤٢) من المائة التاسعة .

وكلامه من أوّله إلى آخره في غاية البيان والوضوح لا مجال للنقد فيه ^(١) .

٦ . " مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمان " لابن أبي العافية أبو الحسن علي بن الحسن الزرهوني النزوالي ^(١) .

بدأ بقوله: " قال الشيخ، الفقيه، الأستاذ، النحوي، المحقق، أبو الحسن علي بن الشيخ الفقيه العارف أبي علي الحسن النزوالي " .

وبعد أن حمد الله، وعقبه بـ " الصلاة والسلام على رسوله " قال: " وبعد فإني ألفيت نسخة من رجز الشيخ أبي عبد الله الخزاز معززة بكلام يزيد حسناً في الاختصار والإيجاز، وعبارة بديعة محررة سالمة من الإشكال والإغراق، ألفيته منسوباً لإمام المحققين وخيرة المتصدرين، حجة العرب السناني الرتب سيد أبي الحسن علي، الإمام، الحبر، المدعو بـ " النزوالي " لقباً المعروف بـ " الزرهوني " نسباً، وأردت أن أجمعه لنفسي، ولمن استحسنه من أبناء جنسي، فاستأذنته - في جمع ذلك، إذ كان أوضح المسالك، فأذن لي في جمعه، ووعدني بتصحيحه وعرضه ... " .

(١) نسخ الكتاب محفوظة في خزانة القرويين بفاس رقم ٢٢٩ ؛ وخزانة تطوان رقم ٨٤٧ / ٧٧ ؛ ومتحف الجزائر برقم ٣٩١ (٧١١ - ١ / ٨٨) ضمن مجموع ؛ ودار الكتب المصرية بالقاهرة ش ١ قراءات منها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية قسم المخطوطات على ميكروفيلم (٢٧٤٣)، وقد حقق الجزء الأول منه الباحث محمد سالم حرشة برسالة علمية نال بها درجة الماجستير بإشراف الدكتور رجب محمد غيث في جامعة المرقب بليبيا عام ٢٠٠٦م، وقال الباحث في آخر رسالته: " انتهى القسم الأول من الكتاب، ويليه القسم الثاني من أول باب حذف الياء إلى آخر المخطوط الذي يقوم أحد زملائي بتحقيقه " . انظر: ص ٥٥٧ .

(٢) لم أقف على ترجمته .

ثم قال: " فاستخرت الله في جمع الجواهر والدرر ليكون ذلك تبصرة للمبتدئ وغاية للمنتهي، فلم أراجعه إلى أن توفي - رحمة الله عليه - وكانت وفاته قريبة من الوعد الذي وعدني بتصحيح المجموع لديه " .

ثم قال: " وكنت حين وعدني قد استغرقت جميع الأوقات في حجج الناس والمشي، إلى القضاة إلى أن وفقني الله لترك ذلك، فله الحمد على ما أنعم عليّ... " .
إلى أن قال: " وسميته: بمجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن " (١) .

ثم سأل الله تعالى أن يجعل عمله خالصاً لوجهه، وأن يحفظه من الزلل والخطأ بمنه، وفضله وجوده، وكرمه، ثم شرع في بيان فضائل صناعة الكتابة والخط .

ثم عقبه بترجمة موجزة للشيخ الخراز، وبعده شرع في ذكر الرجز وشرحه .

وذكر اسم ناسخه، وتاريخ نسخه في آخره بقوله: " كمل الكتاب بحول الله وقوته على يد العبد المذنب العاصي الراجي عفو مولاه: علي بن محمد بن عياد بن محمد المذوري - أصلح الله حاله، وتاب عليه، ولوالديه، ولجميع المسلمين، آمين، والحمد لله رب العالمين -، يوم الثلاثاء في أواسط ذي الحجة الحرام عام خمسة بعد ألف، وقد كتبه لنفسه ولمن بعده " (٢) .

(١) انظر: الورقة ٣/أ.

(١) انظر: مجموع البيان: الورقة ٥٩/ب. منه نسخة في مكتبة المسجد النبوي ضمن مجموع رقم ٨/١٢٣، وأخرى في مجموعة سيدنا عثمان رضي الله عنه بالمدينة في مكتبة الملك عبد العزيز في رقم خاص ٦٢٢، و٣٠١، و٦٧٦؛ ومنها نسخة في المكتبة المركزية بجدة برقم ٥٦؛ ومنه نسخة في مكتبة متحف الجزائر برقم ٣٩٢؛ وأخرى في دار الكتب بالقاهرة في رقم ٤٣٢؛ وأخرى في خزانة القرويين بفاس (المغرب) برقم ١٠٥٥ .
انظر: فهرس مجموع عثمان رضي الله عنه، وفهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجدة ٤٢/١؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف) ٤٩ .

٧. " فتح المنان المروي بمورد الظمان " لأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي (ت ١٠٤٠هـ) (١).

وهو من الشروح الذي نال حظاً وافراً لدى علماء الرسم، وعليه عوّل كثير منهم، ابتدأه بقوله: " الحمد لله الذي شرح صدورنا، لما رسم في سطور منشورها، ونظم في عقود معمورها من لوازم آيات القرآن ". وذكر الشهادتين .

ثمّ قال: " وبعد: أيها الأخوة في الله، والصفوة الإخوان، فهذا - بحول الله - : فتح المنان المروي بمورد الظمان، شرح يحل مقفله، ويبين مجمله حسب الطاقة والإمكان، ويذكر مغفله ويزيح مشكله بساطع الدليل وقاطع البرهان ".

ثمّ ذكر المصادر التي اعتمد عليها ومنهج في كتابه، وأتبعه بالاعتذار لمن وجد فيه نقص أو تقصير أو تبديل أو تحريف أو تغيير .

ثمّ نقل ترجمة الناظم من ذيل نظمه، ومن مقدمة هذا الشرح ومن شرح الشوشاوي.

وهو من العلماء المحققين المحررين في علمي الرسم والضبط، ظهر ذلك جلياً في الأسلوب، والمنهج الذي سلكه، وفي مناقشاته لآراء العلماء، واستدلّاه بكلام أبي عمرو، وأبي داود، وابن آجطاً مع عزوه الخلاف لناقله، وترجيحه بالدليل والبرهان، وإذا ما استدرك على الناظم قال: " وعبارة الناظم غير موفية بالمقصود "، وإن وجد خلل أو نقص في أبيات الناظم أصلحها بأبيات من نظمه أو من نظم غيره، والحاصل أنّه وفي بما وعد في مقدّمته فكان خير محرّر ومدقّق للمسائل .

إلى أن جاء في خاتمته فقال: " هذا آخر ما تيسر - من فتح المنان المروي بمورد

(١) انظر: ترجمته في نشر المثاني: ١/ ١٥٤؛ وسلوة الأنفاس ٢: ٢٧٤؛ والفكر السامي: ٤/ ١٠٩؛ وجامع القرويين: ٢/ ٢١٨؛ وشجرة النور الزكية ٢٩٩؛ والروض العطر الأنفاس: ٣٤٠؛ وهداية القاري: ٧٨٠/٢.

الظَّمَان لم آل في تلخيصه وتهذيبه جهداً، ولم انقص فيما شرطت من تحريره عهداً، ولقد أودعته من صحيح النقول، والاستدلال المقبول، ما يسموا بمطالعتة عن ربة التقليد، إلى ذروة التحقيق، وعن حضيض التقريب إلى أرجح التدقيق".

ملتصفاً من القارئ أن يسامحه فيما عثر عليه من هفوات الوهم وطغيان القلم .

ثمَّ أنهى كتابه بطلب الدعاء له ولوالديه بالمغفرة والرضوان .

إلى أن قال: " وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين " (١).

ولمَّا كانت منظومة مورد الظمان لا تفي ما تثيره القراءات الأخرى، إلاَّ قراءة نافع من وجوه الخلاف فقد اجتهد الإمام ابن عاشر ~ في إتمام ذلك النقص بنظم أدمج شرحه " فتح المنان " بكتاب آخر وسماه بقوله: " وهذا تذييل سميته: الإعلان بتكميل مورد الظمان، ضمته بقايا خلافيات المصاحف في الحذف وغيره ممَّا يحتاج إليها من تخطي قراءة نافع إلى غيرها من سائر قراءات الأئمة السبعة ... " (٢).

(١) الكتاب له نسخ كثيرة منها: في مكتبة الحرم النبوي برقم ٢١١/١٩؛ ومكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة ضمن مجموع مكتبة سيدنا عثمان برقم ٢٨٥ (خ)؛ وتونس بمكتبة العبدلية رقم ٤٥/٤٢٣ مجموع، ورقم ٢٣/٤٠١ ودار الكتب الوطنية رقم ١٨٢١٠، و١٦٨٠، و٩٦، و٢٧٢، و٢٧٢ مجموع؛ ورامبور بالهند رقم ٢٩٧ رسم القرآن ١٩٣٩ د؛ وبالمغرب خزانة القرويين في فاس ٢٣٠، و٢٢٥، و١٠٣٦، و١٠٣٨، و١٠٥٧، وخزانة تطوان برقم ١٤٨/٧١، و٧٣/٤/٩٠٣، و٧٢/٧٢، و٨٦١، و٣٥٤/٧٤، والخزانة العامة بالرباط رقم ٧٤٥ د؛ وبدمشق الظاهرية رقم ٣٤٨، و٥٣٦٠؛ ومصر- القاهرة بالمكتبة الأزهرية رقم ٢٦/٢١٩٢، و١٥٤/١٦١٩٢، و٢٢٦/٢٢٢٥٣، و٣١٩/٢٢٣٢٦ و٢٣٢٦؛ والتيمورية بدار الكتب رقم ٢١٥؛ وبلدية الإسكندرية ٢٢١٠ ج، و١١٦٤ ب؛ ومتحف الجزائر نسختين على الرقم ٣٩٠ (٥٨٣ - ٨٧، ٨٧)؛ وجامعة الإمارات بأبو ظبي رقم ١٣٨؛ وتركيا قليج علي رقم ٣٠؛ ومكتبة جاريت (يهودا) برقم ١٧٩ (١٠٩٥)؛ وبرلين المانيا برقم ٩٠/٦٣٠.

(٢) انظر: فتح المنان الورقة: ٥٧/ب؛ ورسم المصحف لغانم قدوري: ص ١٨٢؛.

٨. " حواشي على مورد الظمان في رسم القرآن " للشيخ أبو عيد رضوان بن محمد بن سليمان المشهور بالمخللاتي (ت ١٣١١هـ) ^(١).

بدأ حواشيه بترجمة للإمام الخزاز، ثم شرع في شرح الآيات بإيجاز على هامش متن المورد، وهو من الشروح المختصرة المركزة، استفاد فيه المؤلف من شرح ابن عاشر المتقدم ^(١).

٩. " دليل الحيران على مورد الظمان " للشيخ إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي (ت ١٣٤٩هـ) ^(١).

بدأه بمقدمة بين فيها أهمية علوم القرآن على وجه العموم، ومنه علم الرسم على وجه الخصوص، ثم ذكر بعض المصنفات التي دوت في هذا العلم، وصارت أصولاً فيه، يرجع ويعتمد عليها الباحث والمتعلم، ومن تلك المصنفات المنظومة المشهورة المسمى بـ: " مورد الظمان " للإمام الخزاز، والتي اهتم العلماء بشرحها ما بين مطول ومختصر، فأراد ~ أن يضع كتاباً وسطاً بينها، يذكر فيه ما لا بُدَّ منه الذي يفى بالغرض حيث قال: " فألهمني الله تعالى شرحه شرحاً وسطاً، يكون بياناً وتحصيل ما لا بد منه مرتباً " ^(١)، وشرح فيه المورد والإعلان ^(١).

(١) انظر: ترجمته في هداية القاري: ٧٦٣/٢؛ ومعجم المؤلفين: ١٦٥/٤؛ والأعلام: ٢٧/٣.

(٢) وهو مخطوط منه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ضمن مجموع برقم "٢٥٣٠"، يبدأ من الورقة ١٤١ - ١٦١.

انظر: هداية القاري: ٧٦٣/٢، ٧٦٤؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف): ٤٨، ٩٦.

(١) انظر: ترجمته في هداية القاري: ٦٢٢/٢؛ ومعجم المؤلفين التونسيين: ٢٢٩/٤.

(٢) انظر: دليل الحيران: ص ٢.

(٣) الإعلان بتكميل مورد الظمان لابن عاشر، وسماه: " تنبيه الخلان على الإعلان "، وهو أيضاً مختصر. ومستمد من شرح ابن عاشر المتقدم، وانتهى من تبييضه ١٣٢٥ هـ.

ثم صرح على أن أكثره مستمد من شرح الإمام ابن عاشر "فتح المنان" بقوله:
"اختصرته من شرح الرسم للعلامة المحقق عبد الواحد بن عاشر" ^(١)، وبالمقارنة
بينهما تلمس ذلك، وأبرز ما ذكر فيه هو بيان ما جرى به العمل من خلافيات رسم
المصحف في الأقطار التونسية .

ثم بين منهجه فيه، واسم مؤلفه، وعقب بترجمة للناظم، ومؤلفاته .
ثم شرع في بيت القصيد وهو النظم وشرحه ^(٢)، إلى أن فرغ من شرحه وتبييضه
في أوائل صفر الخير من عام (١٣٢٥هـ) خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة
النبوية عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ^(٣) .

١٠ . "إرشاد الإخوان إلى شرح مورد الظمان" ^(٤) للشيخ علي بن محمد بن
حسن بن إبراهيم الملقب بالضباع (ت ١٣٧٦هـ) ^(٥) .
شرح فيه منظومة الإمام الخراز المسمى بـ: "مورد الظمان" .

(١) انظر: دليل الحيران: ص ٢ .

(١) وهو مطبوع عدة طبعات، الأولى سنة ١٣٢٦ هـ بالمطبعة العمومية بحاضرة تونس، والثانية سنة ١٩٧٤ م
في دار القرآن بالقاهرة، والثالثة سنة ١٤٠٢ هـ بمكتبة الكليات الأزهرية، وآخرها سنة ١٤١٥ هـ بدار
الكتب العلمية في بيروت، بتصحيح ومراجعة: عبدالفتاح القاضي .

(٢) انظر: دليل الحيران: ص ٢٧٨، ٢٩٩ .

(٣) وهو مخطوط، ولم أقف عليه وإنما ذكره الشيخ عبدالفتاح المرصفي - رحمه الله - في هداية القاري . انظر:
٦٨١ / ٢ .

(٤) سبقت ترجمته في قسم الدراسة . انظر: ص ٩ .

١١ . " لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان " للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار " معاصر " .

صنعه لطلبة العلم، وكل من له تعلق بالقرآن الكريم وفنونه، وعلى وجه الخصوص طلاب معهد القراءات وقد وضعه في قسمين:

القسم الأول: صدره بمقدمة بين فيها طريقته، والمنهج الذي سلكه في شرحه وفيه قال: " وقد راعيت فيه أن يكون موجز اللفظ سهل العبارة واضح الأسلوب - وقد قصدت شرح عبارة الناظم بأخصر الطرق وأيسرها فهما على الطلاب غير متقيد غالباً بأخبر أو أمر كما في عبارة الشراح... "، إلى أن قال: " وحيث كان قصد ناظم المورد ذكر رسوم المصاحف على مقتضى قراءة نافع فقط، فقد رأيت تنمياً للفائدة أن أضع عقب كل ربع من المورد ما تضمنه نظم الإعلان للإمام ابن عاشر مما اختلف فيه رسوم المصاحف، ثم أتبعه بنظم الإعلان في ذلك الربع، مع بيان ما في النظم، بعبارة وجيزة؛ حتى لا يذهب على الطالب وقته في البحث عن رسومها في غير هذا الكتاب" (١). ثم ترجم للإمام الخزاز وأردفه بترجمة ابن عاشر .

وشرع في ذكر أبيات النظم وشرحها إلى أن انتهى من شرح الترجمة السادسة وهو آخر القرآن بالنسبة لحذف الألفات .

وفي القسم الثاني: بدأ بباب حذف الياءات إلى آخر المنظومة وانتهى من ذلك قبيل الظهر يوم الجمعة ٢٩ من شوال سنة ١٣٧٢ هـ، ١٠ من يوليو سنة ١٩٥٣ م (٢).

وكلما انتهى من شرح جزئية عقبها بتمرينات، ثم يعاود الشرح، والشيء الملفت أنه لم يهمل النظر، والاستفادة من الشروح المتقدمة كشرح ابن عاشر وغيره .

(١) انظر: ٣/١ .

(٢) انظر: ٨٧/٢ .

وهذا آخر ما أردت ذكره وبيانه من أهمّ الشروح لمنظومة مورد الظمآن، وثمة شروح أخرى غير قليلة، إلا أني - كما علّلتُ سابقاً - أكتفي بذكر أهم وأشهر الشروح الموضوععة على المنظومة المشهورة ليقف عليها ويستفيد منها طالب العلم المتخصص والله الموفق^(١).



(١) وللوقوف على مزيد من هذه الشروح يراجع قسم الدراسة من كتاب الطراز: ص ٣٨٧ - ٤٠٧؛ ومجلة الإحياء: ٢٠٣ - ٢١٣؛ والفهرس الشامل ٤٧ - ٥٠ وغيره.

الفصل الثاني

التعريف بالشارح "ابن أجطأ"

ويشتمل على المباحث التالية :-

- . - . -
- . - . -
- . - . -
- . - . -
- . - . -
- . - . -



الفصل الثاني: التعريف بالشارح "ابن آجطاً"

لم تذكر الكتب المهمة بالتراجم "ابن آجطاً"، ولم تُشر إليه لا من بعيد، ولا من قريب، وأمّا هذه الترجمة عن حياته مؤلفنا، فهي ما استطعت أن أقف عليه من خلال كتاب "سلوة الأنفاس"، فقد نقل بعض الأخبار عن "فهرسة السراج"، و"جدوة الاقتباس" فيما ذكراه عن "ابن آجطاً"، وما ذكره المؤلف في مقدمة كتابه عن نفسه من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وشهرته:

اسمه: عبد الله بن عمر .

كنيته: أبو محمد .

عرف، واشتهر بـ: ابن آجطاً .

قال الكتاني: "أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجطاً" (١).

وقال أيضاً: "وفي التنبيه: سيد كطاً" (٢).

وفي فهرسة أبي زكريا السراج: "أبو محمد عبد الله الشهير بابن آجطاً" (٣).

نسبته: الصنهاجي، وهي نسبة إلى قبيلة من قبائل البربر تسمى بـ: صنهاجة، أو بنو صنهاج، وأصل الكلمة: صناك، أو زناك، عُرِّبت فصارت صنهاج (٤)، وهم

(١) انظر: سلوة الأنفاس: ١٠٥/٢.

(١) انظر: المرجع السابق: ١٠٦/٢.

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: الموسوعة المغربية: ٢٩٦/٢؛ وانظر: في تاريخ المغرب والأندلس: ص ١٥.

حميريون، كما جزم بذلك الطبري^(١)، وابن الأثير^(٢)، وابن خلدون^(٣)، والفيروز آبادي^(٤)، وغيرهم^(٥).

✪ المبحث الثاني: مولده:

لم يرد نصٌ يفيد أنَّ ابن آجطًا ولد بتاريخ كذا، إلا أنني أستطيع أن أقرب مولده بوفاة أستاذه الخزاز سنة ٧١٨ هـ كما تقدّم، الذي أخذ عنه جُلَّ علمه، وحصل على إجازة منه، وغالبًا لا يجاز التلميذ من أستاذه، إلا في آخر العقد الثاني، فعلى هذا يمكن القول بأنه ولد في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، أي: بعد سنة ٦٥٠ هـ، والله أعلم.

✪ المبحث الثالث: بلده، وأسرته:

لم أقف على أي إشارة تدلنا، أو تفيدنا عن حياة الأسرة التي عاش معها الشّارح، إلاّ أنه كان له عيال، وكان يكدُّ، ويتعب؛ ليوفّر لهم لقمة العيش، وهذا ما أخبر به في مقدّمة كتابه فقال: " ومكابدة العيال "، وأيضًا قال: " فاعتذرت لهم بتعليم الأولاد، وغيره من الاشتغال من عابرة الدّنيا في الكدّ على العيال " ^(١)، ولم يرد نصُّ

(١) انظر: تاريخ الطبري: ١/١٢٧.

(٢) انظر: الكامل في التاريخ: ١/٧٤.

(٣) انظر مقدمة المصنف في الجزء الأول من الكتاب: ص ١٢.

(٤) انظر: القاموس المحيط باب (ج، ر) فصل (ص، ب): ١/٤٠٩-٤١٠.

(٥) انظر: معجم البلدان: ١/٣٦٨؛ ٤/٤٩٠؛ وشذرات الذهب: ٢/١٧٩؛ وسير أعلام النبلاء:

١٨/٤٢٨؛ والمغرب: ٢/١٠٦، ٢٦٨؛ ورحلة ابن بطوطة: ١/٢٨٧؛ والمعجب: ١/٣٤٩؛ والطبقات

الكبرى: ١/٤٣؛ ووفيات الأعيان: ١/٢٦٠؛ ونزهة المشتاق: ١/٢٢٣، ٢٤٢؛ والاستقصاء: ١/١١٧

؛ وفي تاريخ المغرب والأندلس: ص ١٣.

وقال ابن خلدون: " المشهور أنهم من اليمنية ". انظر: تاريخه: ٧/١١٣.

(١) انظر مقدمة المصنف في الجزء الأول من الكتاب: ص ١٧.

يفيد عددهم، أو أسماءهم، إلا أنه قضى حياته في فاس، وعاش فيها طالباً، ومعلماً إلى أن ألقى عصا التسيار.

قال سعيد إعراب: " ولعله من صِنَهَاجَة؛ وتعلّم بـ"فاس"، وبها توفي " (١).

﴿ المبحث الرابع : شيوخه :

لم أقف على أي نص يفيد أنه تتلمذ على غير أستاذه الخراز، والله أعلم .

قال أبو جعفر الكتاني: " أخذ عن الشيخ الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد الشريشي المعروف بـ"الخراز"، وقرأ عليه رجزه الموسوم بمورد الظمان في رسم أحرف القرآن " (٢).

وقال أيضاً في ترجمة الإمام الخراز: " وممن أخذ عنه وانتفع به: ابن آجطاً " (٣).

﴿ المبحث الخامس : اشتغاله بالتدريس :

بدأ الشارح حياته العلمية العملية بالتدريس والتعليم، ونهج منهج أستاذه الخراز، فجلس على كرسي الإقراء بـ"فاس"، أسوة بشيخه، واشتغل بتعليم القرآن، وعلومه، وبتعليم الصبيان، فأخذ عنه كثير من طلاب العلم، وانتفعوا بعلمه، إلا أنه لم يرد ذكرٌ لعددهم، ولا ذكرت أسماءهم، ولا اسم المكان، أو الموضوع الذي درّس فيه، وجل ما ذكر هو أنه في فاس .

قال المؤلف في مقدمته عند ذكره للأسباب التي جعلته يتوقف أولاً عن شرح المورد بعد ما شرع في شرحه في حياة الناظم: " منها الاشتغال بتعليم الصبيان"، وقال

(١) القراء والقراءات، ص ٤٣ .

(١) سلوة الأنفاس، ١٠٥ / ٢ .

(٢) المرجع السابق، ١١٤ / ٢ .

أيضاً معتذراً للطلاب الذين قدموا عليه من تلمّسان، وسألوه إقراء الرجز، وشرحه:
" فاعتذرت لهم بتعليم الأولاد " (١).

قال الشيخ أبو جعفر: " كان ~ أحد أساتيد القراء المعبرين " (٢).

وقال الشيخ سعيد اعراب: " جلس أبو محمد آجطاً، على كرسي الإقراء
بفاس " (٣).

🔍 المبحث السادس: تلاميذه :

كان ابن آجطاً ~ أستاذاً من أجلّ الأساتذة الأخيار في وقته، وكان يرتحل إليه
طلاب العلم من جهات شتى، وقد انتفع بعلمه خلق كثير، وأصبحوا - فيما بعد - من
الشيوخ العظام كما سيأتي بيان ذلك.

قال أبو جعفر الكتاني في كتابه: " في فهرسة أبي زكريا السراج الكبير في ترجمة
شيخه أبي الحسن علي بن يخلف المديوني الشهير بـ " ابن جزو " ما نصّه: " وقرأ القرآن
في اللوح، وأقام الرّسم على الشّيخ المقرئ المكتب المنجب أبي محمد عبد الله الشهير
بابن آجطاً، وقرأ عليه مورد الظمان، وكان قرأه هو على ناظمه المذكور، وقرأ شيخنا
أبو الحسن علي شيخه أبي محمد المذكور بعض شرحه لمورد الظمان المذكور وصحّحه
بين يديه، ونسخه من أصله، وعافه عن إكماله عليه موته رحمهم الله أجمعين " (٤).

وقال سعيد اعراب: " جلس أبو محمد آجطاً على كرسي الإقراء بفاس، وتلمذ
له كثير؛ من بينهم: أبو عبد الله محمد بن آجروم المعروف بـ " منديل "، وأبو الحسن علي

(١) انظر مقدمة المصنف في الجزء الأول من الكتاب: ص ١٧.

(١) سلوة الأنفاس، ١٠٥ / ٢.

(٢) القراء والقراءات بالمغرب، ص ٤٣.

(٣) سلوة الأنفاس، ١٠٦ / ٢.

بن يخلف المديوني الشهير بـ " ابن جَزُو "، من شيوخ السراج، ذكره في فهرسته " (١).

ومَّا تقدَّم يمكنني القول بأنَّ ممن تتلمذ على الأستاذ " ابن آجطًا " هما:

١- أبو المكارم، وقيل: أبو عبد الله، المعروف بـ " منديل "، محمد بن محمد بن محمد بن داود الصَّنْهَاجِيُّ (٢)، وهو ابن النحوي المشهور أبي عبد الله محمد بن محمد بن آجروم (ت ٧٢٣هـ)، تقدم ذكره في شيوخ الحرَّاز.

٢- أبو الحسن الشهير بـ " ابن جَزُو " علي بن يخلف المديوني، ترجم له السراج ضمن شيوخه في الفهرسة، ولم أقف على هذه الفهرسة .

✪ المبحث السابع: مكانته العلمية:

الشارح له مكانة علمية بارزة، فقد وصفه غير واحد بأوصاف حميدة، تتجلى فيه مكانته العلمية عند العلماء المحرِّرين، فقد جاء في فهرسة أبي زكريا السراج الكبير في ترجمة شيخه أبي الحسن علي بن يخلف المَدْيُونِي الشهير بـ " ابن جَزُو " ما نصُّه: " وقرأ القرآن في اللوح، وأقام الرِّسم على الشَّيخ، المقرئ، المكتب، المنجب أبي محمد عبد الله الشهير بـ " ابن آجطًا "، وقرأ عليه مورد الظمَّان، وكان قرأه هو على ناظمه المذكور، وقرأ شيخنا أبو الحسن علي شيخه أبي محمد المذكور بعض شرحه لمورد الظمَّان المذكور وصحَّحه بين يديه، ونسخه من أصله " (٣).

(١) القراء والقراءات بالمغرب، ص ٤٣، ٤٤.

(٢) هو: الشيخ، الأستاذ، الفقيه، النحوي، المقرئ، المصنف، الشاعر، كان حافظاً للطريقتين: التاريخية، والأدبية، تلقى تعليمه على نفرٍ كثيرين منهم: ابن آجطًا، وأبو حيان أثير الدين - صاحب البحر المحيط -، والشيخ أبو عبد الله القطان، وقاضي الجماعة في تونس: أبو عبد الله محمد بن عبد السلام، وغيرهم، وتلمذ عليه غير واحد منهم: الأمير أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطي الأندلسي، توفي - رحمه الله - سنة ٧٧٢هـ. انظر: أعلام المغرب في القرن الثامن: ص ٤١٦، ٤٥٣؛ وألف سنة من الوفيات: ص ١٢٦؛ وتاريخ الأدب العربي: ٦/٤٩٦؛ وجامع القرويين: ٢/٤٩٥.

(٣) سلوة الأنفاس، ١٠٦/٢.

ووصفه الكتاني بقوله: " الشَّيْخ، الإمام، المَجُود، الهُمَام، الأَسْتاذ، المَقْرئ ... ".
إلى أن قال: " كان ~ أحد أساتذة القُرَّاء المَعْتَبَرين، والنَّبهاء الحذاق المَحَرِّرين،
عارفاً بالقراءات، وضبطها، ورسمها، وما يتعلق بها " (١).

إلى أن قال: " وشرحه شرحاً جيداً، وهو أوَّل من شرحه، وقد قال في المرآة نقلاً
عن كتاب كتبه الشَّيْخ القَصَّار (٢) للشَّيْخ أبي العباس أحمد بن علي الشَّرِيف العَلَمي (٣) ما
نصّه: " وأعجبني إقراؤك الرسالة، وفرحت به، لا سيما إذا اقتصرت على المحتاج إليه،
وختمتها سريعاً، وكذلك إقراؤك الخَرَّاز أعجبني، واعتمد على ابن آجطَّا، فإنَّ نقله
صحيح جداً، وكثير من شروح الخَرَّاز فيه تحريف " (٤).

ومما يدلُّ على مكانته العلمية، وما كان عليه من المنزلة، هو شدُّ الرِّحال إليه من
قبل طلبة العلم؛ لكي يدرسوا عليه، ويأخذوا منه العلم، كما أخبر به المؤلِّف الشَّارح
بقوله: " فلَمَّا كان في هذه السَّنَة الَّتِي هي سنة أربع وأربعين وسبع مائة، قدم علينا بعض
الطُّلبة من نظر تِلْمَسَان، فسألوني إقراء الرَّجَز المذكور، وكانوا يتردَّدون إليّ، ويلحون
في الطَّلَب عليّ - إلى أن قال - : ولم يزالوا إليّ يتردَّدون، وعليّ في الطَّلَب يُلحُّون، إلى أن
يسَّر الله عليّ في وقت من الأوقات، وساعة من السَّاعات، فأجبتهم إلى ما طلبوا،
ووافقهم فيما رغبوا " (٥).

(١) سلوة الأنفاس، ١٠٥/٢.

(٢) محمد بن قاسم بن محمد القيسي- المعروف بالقصَّار، مفتي فاس، ومحدث المغرب في وقته، ولي الخطابة
بجامع القرويين، له كتب منها " منهاج العلماء الأخيار في تفسير أحاديث كتاب الأنوار " وغيرها، توفي
١٠١٢ هـ. انظر: الأعلام ٧/٦؛ وجامع القرويين ٥١٥/٢.

(٣) خصص محمد العربي فصلاً في ترجمة الشَّيْخ أبي العباس أحمد بن علي الشَّرِيف العَلَمي. انظر: مرآة
المحاسن: الورقة ٣٣/ب.

(٤) انظر: مرآة المحاسن: الورقة ١٣٦/ب، ١٣٧/أ؛ وسلوة الأنفاس: ١٠٦/٢.

(٥) انظر مقدمة المصنف في الجزء الأول من الكتاب: ص ١٧.

فهذا كله - مع ما تقدم - يدل دلالة قطعية على ما كان يتمتع به من المكانة العلمية البارزة في عصره، وموطنه.

﴿ المبحث الثامن : عقيدته ﴾

من خلال تعايشي مع هذا الكتاب - العظيم الفائدة، الكبير القدر - حقبة من الزمن، ألتقط من جناه الدآني، وأبحر في عبابه، وأسبر غوره، وأطوف في رياضه الغناء، لم يتبين لي مخالفة الإمام "ابن آجطاً" لمذهب السلف، إلا ما كان منه، - ولعلها سبق قلم، أو كبوة جواد -، في تأويل صفة "الرحمة" الثابتة لله سبحانه، وكذلك غلوّ مقيتٌ في ذات النبي ﷺ درج فيه على السائد من طرق الصوفية المنتشرة في العالم عموماً، وفي المغرب خصوصاً - لا كثرها الله -.

وأخص ملحوظاتي بما يلي:

أولاً: تأويل صفة "الرحمة" كتأويل الأشاعرة، وذلك في نهاية الكتاب، إذ قال: "ومعنى "رحمة الله لمن رحمه": إرادته إنعامه عليه، وفي الإرادة إنعام القبول على المنعم عليه" (١).

ثانياً: الإشارة إلى نفي صفة "العلو"، وذلك عند قوله في مقدمة الكتاب: "ولا يقال كيف كان، ولا أين كان، كان ولا مكان" (٢).

وربنا سبحانه في السماء مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله وعظمته، قال تعالى: (ذُرِّيَّةٌ) (٣)، وقال سبحانه: (تَدْتُّ ثُدَّتْ فُفُفٌ فُفُفٌ جُجٌ جُجٌ) (٤)، وغير ذلك من الأدلة المتضاربة من الكتاب، والسنة، والفطرة، والعقل، وليس هذا مقام

(١) انظر شرحه للبيت رقم "٤٥٤": ص ٣٦٨.

(٢) انظر مقدمة الشارح في الجزء الأول من الكتاب: ص ٣.

(٣) سورة طه من الآية: ٥.

(٤) سورة هود من الآية: ٧.

بسطها.

ثالثاً: الغلو الظاهر في ذات النبي ﷺ، وجاء في موضعين من الكتاب: في مقدمته، وفي خاتمته على النحو التالي:

أ- قال: « إنَّ شرف النبي ﷺ ليس بطاري، ولا حادث، بل هو أصلي، قد توسَّل به آدم العليُّ، وهو في طي العزم، ومن أجله خلق الله الكائنات.، ثمَّ أورد حديثاً موضوعاً عن علي بن أبي طالب ﷺ ليس له أصل، وفيه من المخالفات ما لا يخفى^(١).

ب- قال: « وتوسل إلى الله ﷻ، وطلب ذلك منه بشرف سيد الأولين، والآخرين: محمد ﷺ فقال: «بِجَاهِ سَيِّدِ الْوَرَى»^(٢).

ولو قال قائل: إنَّ المصنف بإيراده لما سبق مع كونه إماماً معترفاً، نستطيع الحكم على معتقده بأنَّه أشعري المذهب، صوفي الطريقة، لكان له وجهٌ، ولكنِّي مع ذلك أجد غضاضةً في نفسي من إطلاق الحكم بمجرد نقولات يسيرة في عددها، ولعلها سبق قلم - مع يقيني بعظم خطرهما -، وكذلك لا أتجرأ أن أخرج عالماً من عقيدة أهل السنة والجماعة إلى غيرها - عفا الله عنَّا وعنهُ -، إلاَّ أن يصرِّح هو بعقيدته، أو يحكم عليه عالم معتبر، أو أن تكون من الكثرة، والوضوح ما يذهب الشكَّ في اعتقاده لما كتب، وما بياني لهذه الأخطاء، إلاَّ لأنَّ الخطأ مردودٌ على صاحبه كائناً من كان، والحقُّ أحقُّ أن يتبع.

﴿ المبحث التاسع: مذهبه الفقهي: ﴾

غالبية أهل المغرب يتمذهبون بمذهب الإمام مالك، والشارح لم يصرِّح بمذهبه في كتابه، ولا الكتب التي ترجمت له، إلاَّ أنني فيما أعتقد أنه كان مالكيًّا، وأقول بما لکيته استنباطاً من خلال نقولاته في الجزء الأوَّل من كتابه، فهو ينقل من الموطأ وغيره،

(١) انظر شرحه للبيت رقم "٤" في الجزء الأوَّل من الكتاب: ص ٤٢-٤٣.

(١) انظر شرحه للبيت رقم "٤٥٣": ص ٣٦٣-٣٦٤.

كالتمهيد، والاستذكار، لابن عبد البر؛ والبيان والتحصيل لابن رشد^(١)، أيضًا الأمثلة التي أتى بها تدلُّ على مذهبه، كما فعل عند شرحه لقول الناظم: "والاضطراب"، فقال: ومنه قول العلماء: "اضطرب قول مالك في هذه المسألة"^(٢).
فهذه النقول توحى على مذهبه المالكي، والله أعلم.

✪ المبحث العاشر: مؤلفاته :

لم يرد نصُّ عن المؤلف، ولا عن الكتب التي ترجمت له -على ندرتها- أنه صنَّف كتاباً غير هذا الكتاب الذي شرح فيه مورد الظمان للخزاز، وسماه: كتاب "التبيان في شرح مورد الظمان"

والسبب في ذلك والله أعلم، أنه أفنى حياته في تعليم الصبية، والغلمان الصغار، والدليل على هذا هو تصريحه في مقدمة كتابه بقوله:

"ثُمَّ عَزَفْتُ نَيْتِي، وَاِنْحَلَّتْ عَزِيمَتِي، لِأَعْدَارٍ أَوْجِبَتْ ذَلِكَ، مِنْهَا الْإِشْتِغَالُ بِتَعْلِيمِ الصَّبِيَّانِ، لِاسْتِغْرَاقِ جَمِيعِ الزَّمَانِ، وَتَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ، وَمُكَابِدَةِ الْعِيَالِ، وَأُمُورٍ كَثِيرَةٍ حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ تَمَامِهِ، وَكُلِّ شَيْءٍ يَنْتَهِي إِلَى وَقْتِهِ وَإِبَانِهِ"^(٣).

ولم يكن ليصنف هذا الكتاب لولا إلحاح بعض طلبة العلم عليه في تصنيفه، ووضعه في مؤلف كما أخبر به في قوله: "فلما كان في هذه السنة التي هي سنة أربع وأربعين وسبع مائة قدم علينا بعض الطلبة من نظر تلمسان، فسألوني إقراء الرجز المذكور، وكانوا يترددون إليّ ويلحون في الطلب عليّ، فاعتذرت لهم بتعليم الأولاد، وغيره من الاشتغال من عابرة الدنيا في الكد على العيال، فلم يقبلوا لي عذرا، وأرهقوا من أمري عسراً، ولم يزالوا إليّ يترددون، وعليّ في الطلب يلحون، إلى أن يسر الله عليّ

(١) انظر تحقيق الجزء الأول من الكتاب "قسم الدراسة": ص ١٧٢-١٧٣.

(٢) انظر تحقيق الجزء الأول من الكتاب: ص ١٤٠.

(٣) انظر المرجع السابق: ص ١٧.

في وقت من الأوقات، وساعة من الساعات، فأجبتهم إلى ما طلبوا، ووافقتهم فيما رغبوا، وأخذتُ في قراءته، وتصوير حروفه على حسب ما أقرأنيه ناظمه، وما سمعته منه - عفا الله عنا وعنّه - فلما سمعوا ذلك رغبوا في أن أضع ذلك في كتاب، ورأوا ذلك من الصواب " (١).

وأيضاً - والله أعلم - السبب في عدم اشتغاله بالتأليف، والتصنيف هو تورُّعه، وخوفه من الخوض في هذا الجانب، وقد علل ذلك بقوله: " فامتنعت من ذلك كل الامتناع، لقصور الباع، وجمود الطباع، وكثرة الاشتغال، وتغيّر الأحوال، وليس لي فراغ إلا يوم الخميس، ويوم الجمعة، وربما تعرّض لي اشتغال تستغرق هذين اليومين، فيطول الأمر في ذلك، ولأنّ التأليف يحتاج إلى مطالعة كتب، وإلى لغة، وعربية في بعض الألفاظ لا بدّ منها، ولا يظهر معنى حروف الكتاب إلا بها، وأنا خالٍ من هذين الوصفين، ومن تعرّض للتأليف فقد عرض نفسه للسّهام، وأعان على الخوض فيه بأنواع الكلام " (١).

أقول: وإن لم يصنّف غيره، فيكفي هذا الكتاب؛ ليدلّ على سعة اطلاعه، وكثرة علمه، إذ أنّ الكتاب قد حوى في طياته علوماً شتى، ففيه القراءات، والتفسير، واللغة، والنحو، والصرف، والتراجم، والتاريخ، وعلم القوافي، وغير ذلك، وهو عمدة في فنّه الذي صنّف فيه، وهو بيان علم رسم المصحف على قراءة الإمام نافع

(١) انظر تحقيق الجزء الأول من الكتاب: ص ١٧.

(١) انظر المرجع السابق: ص ١٧، ١٨.

✦ المبحث الحادي عشر: وفاته:

عاش "ابن آجطاً" ~ بقية حياته في مدينة فاس التي ألقى عصا التسيار بها، وانتقل إلى رحمة ربه سنة ٧٥٠هـ، ودفن بالجيزيين منها بجوار أستاذه الخراز، وهو موضع معروف بالباب الحمراء داخل باب الفتوح^(١).

قال محمد بن جعفر الكتاني: " ولم أقف على تاريخ وفاته إلا أنها - والله أعلم - أواسط القرن الثامن، وضريحه داخل الباب الحمراء، ورأيت في بعض المقيّدات المقيّدة في صلحاء داخل باب الفتوح، ما نصّه: سيّد آجطاً عليه حوشٌ صغيرٌ، وشجرةٌ من التين، وهو ابن آجطاً " ^(١).

وقال سعيد اعراب: " تعلّم بـ"فاس"، وبها توفي سنة (٧٥٠هـ)، وضريحه بالباب الحمراء، وهو الآن غير معروف " ^(١).

(١) انظر: فتح المنان الورقة ٤/أ؛ والروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس: ٣٣٣ هامش

٦٤٥؛ وسلوة الأنفاس: ١١٥/٢.

(١) سلوة الأنفاس، ١٠٦/٢.

(٢) القراء والقراءات بالمغرب، ص ٤٣.

الباب الثاني

التعريف بالشَّرح الموسوم بـ "التبيان"

وفيه فصلان : -

● الفصل الأوَّل :

.

● الفصل الثاني :

" "



الفصل الأول

توثيق الكتاب

وفيه ثلاثة مباحث : -

• المبحث الأول:

• المبحث الثاني:

• المبحث الثالث:



المبحث الأول: تحقيق عنوانه

من الأهمية قبل الخوض في أي أمر من الأمور، التحقق منه وإثباته، لذا يجب هنا قبل كل شيء التحقق من عنوانه، وإثبات اسم الكتاب الذي هو كتاب "التبيان في شرح مَوْرِدِ الظَّمَان" وأدلل على صحة هذا العنوان بالأدلة التالية:

: صرَّح المؤلف في مقدمته باسم كتابه فقال:

" وَسَمَّيْتُ هَذَا الشَّرْحَ بَكِتَابِ "التَّبْيَانِ فِي شَرْحِ مَوْرِدِ الظَّمَان" مستعيناً بالله في القول والعمل، معتصماً به من الزَّلَلِ، راجياً ثوابه، قارِعاً بابه، جاعلاً أعظم الوسائلِ كتابَهُ" (١).

: ذُكِرَ اسم الكتاب، وعنوانه على صفحة الغلاف في إحدى المخطوطات كما هو مُبَيَّن في وصف النسخ (٢).

: صرَّح باسم هذا الكتاب، وباسم مؤلفه، السجلماسي محمد بن خليفة بن شعيب الصنهاجي (توفي بعد: ٨٣٦هـ)، واختصره في كتابه بعنوان: " الدرر الحسان في اختصار كتاب الصنهاجي ابن آجطاً" (٣).

وأشار إليه أيضاً الحسن ابن أبي العافية، واستفاد منه في قراءاته، حيث قال في كتابه " مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمان" (٤): " وقراءات من بما فيه كفاية للمبتدئ وزيادة للمنتهي " .

(١) انظر تحقيق الجزء الأول من الكتاب: ص ١٨.

(٢) انظر: في وصف النسخة الثالثة.

(٣) انظر قسم الدراسة لكتاب الطراز: ص ٣٩١؛ والفهرس الشامل (رسم المصحف): ص ٦٠، ٦٤.

(٤) انظر: الورقة ٥٩/ب، ومنه نسخة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية برقم ٦٢٢خ، ورقم ٣٠١خ، ورقم ٦٧٦خ.

: ذكرت الفهارس العامة للمكتبات هذا الكتاب بهذا العنوان.

حيث جاء في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، رسم المصاحف؛ وفي فهرس مخطوطات المكتبة العامة والمحفوظات بـ"تطوان"، والخزانة الحسينية بالمغرب؛ وفي فهرس مكتبة خدا بخش المسمى: (مفتاح الكنوز الخفية)، باسم: " () .

: ذكره المحققون لبعض الكتب التي صُنفت في بيان الرسم العثماني .

حيث أشار إليه محقق كتاب " الطراز في شرح ضبط الخراز " () : " وأول الشروح على مورد الظمان هو: "، وكتاب (مختصر- التبيين لهجاء التنزيل) () : " وسماه: " إليه محقق كتاب الوسيلة إلى شرح العقيلة () : " سماه:

"، - أيضًا - أشار إليه سعيد اعراب في كتابه فقال: " ويحمل شرحه هذا عنوان التبيان في شرح مورد الظمان " () ، - أيضًا - ذكره محقق الجزء الأول من كتاب "تنبيه العطشان" () بقوله: " التبيان في شرح مورد الظمان " لأبي محمد عبد الله الصنهاجي، المعروف بابن آجطاً، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ، وهو أول شروح المورد، استهل الشارح كتابه بمقدمة، بين فيها الأسباب التي دفعته لتأليف هذا الشرح، ثم شرع في التعريف

(١) انظر: الفهرس الشامل: ص ٤٧، ٥٩؛ وفهرس خزانة تطوان: ص ٨٧، وفهرس الخزانة الحسينية: ص ٥٠؛ وفهرس مكتبة خدا بخش: ص ١٧.

(٢) انظر: ١/٣٨٧.

(٣) انظر: ١/١٦٨.

(٤) انظر: ص ٣٦ الحاشية ٥.

(١) القراء والقراءات بالمغرب، ص ٤٤.

(٢) انظر تحقيق الجزء الأول من تنبيه العطشان "قسم الدراسة": ص ٢٥.

بشيخه، وذكر تأليفه، ثم انتقل إلى شرح أبيات النظم، واعتمد في شرحه على مصادر متنوعة، منها في علم الرّسم: المقنع للداني، والتنزيل لأبي داود".



المبحث الثاني: صحة نسبته إلى المؤلف

كل مؤلّف لا بُدَّ له من مُؤلّفٍ، ونسبة التأليف إلى مؤلّفه ضرورية، ليُحفظ لهما حقّها، وبالنسبة لكتابنا، فمؤلّفه معلوم، ومعروف لا يختلف فيه اثنان، ودليل هذا اليقين: ما تقدّم في المبحث الأوّل، وأيضًا:

١- أن كلّ من ذكر "مورد الظمان" وشروحه، فقد أثبت أن أول شرح شرح به المورد هو كتاب "التبيان"، وأوّل شارح له هو أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجيّ المعروف بابن آجطاً.

٢- أن الكاتب صرّح بنسبة الكتاب إلى المؤلف في المقدمة، فقد صدر كتابه باسمه، بقوله: "قال الشيخ الأستاذ الحافظ الضابط أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجيّ المعروف بابن آجطاً"، ثمّ بعد ذلك، وأثناء حديثه عقب بذكر اسم الشرح الذي قد أراد أن يؤلّفه بصيغة لا تحتمل اللبس والشك، فقال: "فلما رأيته محسناً، وفي نظمه متقناً، واعتنى الناس بحفظه في البلدان، وتردد ذكره بين الشيوخ والولدان، أردت أن أشرحه، وأذكر مشكله وموضّحه، وكنت بدأت هذا الشرح في حياة ناظمه، وكانت لي في ذلك عزيمة، وانتهيت به إلى الأسماء الأعجميّة" - إلى أن قال:- "واستخرت الله ﷻ، وأخذت في إتمامه على المنهاج الذي كنت بدأته أولاً كما ذكرت، على أنّي - أيضاً - لم أر أحداً من أهل عصرنا تعرّض لشرحه، ولا اعتنى به كعنايتي به؛ إذ كان ناظمه ~ قد أجازني فيه، وسمعه منّي، وقرأته عليه قراءة تفقّه، وبحث عن تنبيهاته، وإخراج ما خفي من مشكلاته، وحلّ ما انغلق من مقفلاته" - إلى أن قال:- "وسميت هذا الشرح بكتاب "التبيان في شرح مورد الظمان" مستعيناً بالله في القول والعمل، معتصماً به من الزلل، راجياً ثوابه، قارعاً بابه، جاعلاً أعظم الوسائل كتابه".

فكلامه في مقدمته يدلّ دلالة قطعيّة على أن هذا الكتاب، وهو الشرح لمنظومة "مورد الظمان" من صنع "ابن آجطاً".

ومما يؤكد صحة نسبته لابن آجطاً، أن ابن عاشر قد نصّ في مقدّمته عند ترجمته للخراز^(١) فقال: " زاد شارحه الأوّل أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف بابن آجطاً ... "، ونقل منه في مواضع كثيرة ويكاد يكون نقله نصوصاً من هذا الشرح.

فلا يحتاج الأمر إلى تكلف فيه لكونه مشهوراً، ومعروفاً لدى المشتغلين بالتصنيف في علم الرّسم العثماني^(٢).

وكان هذا الشرح مفتاحاً للشرح-روح التي جاءت بعد ذلك، إذ استفاد منه المتأخرون كما سيأتي بيانه في مطلب " أثر الكتاب فيمن بعده " في المبحث الثالث من الفصل الثاني^(٣).



(١) انظر: فتح المنان: الورقة ٣/ب، ٤/أ.

(٢) انظر: القراء والقراءات في المغرب: ص ٤٣، ٤٤.

(٣) انظر: ص.

المبحث الثالث: سبب تأليفه

كان تأليف هذا الكتاب على فترتين، فترة في حياة ناظم^(١) الرجز، وانتهى به المقام إلى الأسماء الأعجمية في سورة البقرة، ثم توقف العمل في تأليفه، ثم عاد إلى إتمام تأليفه سنة (٧٤٤هـ) .

أمّا سبب تأليفه للكتاب فإنه كشف في مقدّمته عن أسباب ثلاث:

السبب الأوّل: أنه استحسن نظم " مورد الظمان "؛ لأنه وجده متقناً، ولقي شهرة واسعة حيث اعتنى الناس بحفظه في كثير من الأقطار على جميع طبقات المجتمع الصغير والكبير فشجعه هذا الأمر على شرحه، فقال: " فلما رأيتّه محسناً، وفي نظمه متقناً، واعتنى النَّاسُ بحفظه في البُلدان، وتردّد ذكره بين الشيوخ والولدان، أردتُ أن أشرحه، وأذكر مشكله وموضّحه " .

السبب الثاني: أنه قدم عليه بعض طلبة العلم، وسألوه إقراء النظم المذكور، فاعتذر لهم مبدئياً لهم مسئولياته ومشاغله، لكنّ إلحاحهم عليه هو الذي أسفر عنه هذا العمل العظيم، وفيه قال: " فلما كان في هذه السنّة التي هي سنة أربع وأربعين وسبع مائة قدم علينا بعض الطلبة من نظر تلمسان، فسألوني إقراء الرجز المذكور، وكانوا يتردّدون إليّ ويلحون في الطلب عليّ، فاعتذرت لهم بتعليم الأولاد، وغيره من الاشتغال من عابرة الدنيا في الكد على العيال، فلم يقبلوا لي عذرا، وأرهقوا من أمري عسرا، ولم يزلوا إليّ يتردّدون، وعليّ في الطلب يلحّون، إلى أن يسّر الله عليّ في وقت من الأوقات، وساعة من الساعات، فأجبتهم إلى ما طلبوا، ووافقهم فيما رغبوا، وأخذتُ في قراءته، وتصوير حروفه على حسب ما قرأنيّه ناظمه، وما سمعته منه - عفا الله عنّا وعنّه - فلما سمعوا ذلك رغبوا في أن أضع ذلك في كتاب، ورأوا ذلك من الصّواب " (١) .

(١) وقد توفي الناظم كما تقدم في ترجمته سنة ٧١٨هـ في حياة الشارح، وتوفي الشارح سنة ٧٥٠هـ.

(١) انظر: مقدمة الشارح في الجزء الأول من التبيان: ص ١٧.

السبب الثالث: أنه أراد أن يكون سبباً لهذا العمل حيث لم ير أحداً أقدم على شرح النظم المذكور، وإن أقدم على شرحه لا يمكن أن يعتني به كاعتنائه به، وفيه قال: "على أيّ - أيضاً - لم أر أحداً من أهل عصرنا تعرّض لشرحهِ، ولا اعتنى به كعنايتي به" (١).

أقول وبالله التوفيق: من هنا تتضح عنايته واهتمامه بالعلم، وبطلبة العلم الذين قدموا عليه، وسألوه إقراء الرّجز، فاعتذر لهم مبدئياً مسؤولياته ومشاغله، ولكنّ إلحاحهم عليه - وقد سبق ذلك الإلحاح استحسانه، وتقديره لهذا العمل المتقن، واعتناء النَّاس بحفظه، واشتهاره بين الشيوخ والولدان - ورغبتهم وطمعهم في زيادة التحصيل للعلم النَّافع هو الَّذي أثمر عنه هذا السفر الكبير العظيم الشان، وهذا إن دلَّ على شيء إنّما يدلُّ على ما كان عليه السلف، فإنَّهم كانوا يهاجرون ويبحثون ويسألون عن أهل العلم ويترددون عليهم ولا يملّون؛ لأنَّهم عرفوا قيمة العلم، وقدَّروه حقَّ قدره، وأيضاً العلماء لا يعطون علمهم الَّذي أعطاهم الله إلاّ من وجدوا فيه الأحقيّة، والنيّة الصّادقة، والرّغبة الأكيدة في تحمّل هذه الأمانة والمسؤولية الكبرى الّتي حملهم الله إياها، كما جاء في الحديث عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) أنّه سمع النَّبيّ ﷺ يقول: ﴿إنَّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر﴾ (٢). والله المستعان.

(١) انظر: مقدمة الشارح في الجزء الأول: ص ١٨.

(١) سبقت ترجمته: ص ٤٥.

(٢) انظر: سنن أبي داود "كتاب العلم" برقم "٣٦٤١": ٣/٣١٧، وسنن الترمذي "باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة" برقم "٢٦٨٢": ٥/٤٨، وسنن ابن ماجه "باب فضل العلماء" برقم "٢٢٣": ١/٨١، وصحيح ابن حبان: ١/٢٨٩.

الفصل الثاني

دراسة كتاب (التبيان)

وفيه أربعة مباحث : -

- المبحث الأول:
- المبحث الثاني:
- المبحث الثالث:
- المبحث الرابع:



المبحث الأول: منهجه وأسلوبه

غالباً ما يجد الإنسان عملاً بُذل فيه الجهد فيستحسنه، ويعجب به، وخاصة إذا كان هذا العمل لقي شهرة واسعة النطاق بين فئات المجتمع كبيرهم وصغيرهم، ويجد الشخص في نفسه الكفاءة، والأهلية، والرغبة، والعزيمة، وأنه أقرب إنسان لهذا العمل، أو إلى صاحب هذا العمل، وأنه لم يسبقه أحد ممن حوله في هذا المجال، وبعد كل هذا يجد أيضاً من يقف وراء هذا العمل، ويدعمه، ثم يجد الطلب والإلحاح والإصرار عليه ممن حوله، فتجد الشروع فيه سهل، والأسهل منه إتمامه ما دام الدافع والإصرار والعزيمة والاستعداد له والطلب عليه موجود، وهو بالفعل ما وجده الشَّارح "ابن آجطاً"، فقد وجد العمل العظيم واستحسنه، وأعجب به، ووجد في نفسه الرغبة والعزيمة ولاسيما هو أشهر وأنجب تلامذة أستاذه صاحب العمل، ومع ما تقدم، فقد حصل على إجازة من أستاذه في الرجز، وفاز بسماع منه، كل ذلك دفعه إلى الشروع في شرح هذا الرجز، إلا أنه توقف لظروف طرأت له، ثم قدم إليه بعض الطلبة سنة ٧٤٤هـ، من نظر تلمسان، فشجعوه ودفعوه إلى الإقدام والإتمام فيما شرع فيه من شرح هذا النظم، وهونوا عليه بأن طلبهم يسير، ليس إلا توضيحٌ لبعض ما خفي عليهم من مشكله، وبيان دقائقه، ووضع في مصنف حتى يستفيدوا منه تمام الفائدة من بعده.

فلما وجد ما وجده في هؤلاء الطلبة من الإصرار، ومداومة الطلب، لبَّى لهم، وبدأ بوضع هذا الشرح لرجز الخرز المسمى بـ "مورد الظمان" في مصنّف، فصدّره بمقدمة شرع فيها بخطبة مسجوعة، ثم أعقبه ببيان أهمية وفضيلة الكتابة ومكانتها ومنزلتها في رقي الأمم، واستشهد لكلامه بالأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، والأخبار الماثورة، ثم ذكر الأسباب والدوافع التي وراء هذا الإنجاز العظيم، ثم شرع في شرح المنظومة التي هي اليوم من أهم المتون في بابها، وأكثرها رواجاً في المدارس والكليات التي تهتم بتعليم القرآن وعلومه، ولم يذكر الشَّارح منهجه الذي سيسير

عليه، إلا ما ذكره في مقدمته أنه أراد شرح الرَّجَز، وذَكَر مشكله وموضِّحَه، فقال: "أردتُ أن أشرِّحُه، وأذكَرَ مشكِلَه وموضِّحَه".

وإنني من خلال معاشتي لهذا الشرح في فترة تحقيقي له وقفت - مع ما تقدم - على منهج المؤلف وأسلوبه فيه، فأردت تلخيصه في هذه الدراسة من خلال النقاط التالية:

١- استعمل أسلوب السجع، وهو ظاهر في أوَّل "المقدمة"، ثم أرسل أسلوبه في باقي الشرح، مع اختياره لعبارة سهلة، جزلة الألفاظ، بعيداً عن التكلف، والغموض، واللبس، والتعقيد، بطريقة واضحة مفهومة، تنبئ عن سعة علمه، ومداركه، ودقة فهمه، وتمكنه من فنّه، وهذا لم يتأت له إلا بعد استعداد واطلاع، لكونه حرص على عدم الخوض بدلوه في مضمار التأليف، إلا بعد أن يتحصن بالعلوم والمعارف؛ ليسلم من نقد الناقلين والمستهدفين، وقد نبّه عليه بنقل من كتاب أدب الدنيا والدين للماوردي^(١) ذكره عن بعض الحكماء المتقدمين أنه قال: "من صنّف كتاباً فقد استُهدف، فإن أصاب فقد استُعطف، وإن أساء فقد استُذف" ^(٢).

٢- رتّب الأبيات على حسب ترتيب النّأظم لها، مع إيرادها كاملة.

٣- فسّر ألفاظ النّأظم، ووضّحها، وبيّن المراد منها، مع اهتمامه بذكر محترزات النّأظم ^(٣).

(١) هو: أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري، القاضي، الشهير بـ "الماوردي"، أحد فقهاء الشافعية، صاحب التصانيف الكثيرة في أصول الفقه وفروعه، والتفسير، والأحكام السلطانية، وغيرها، استوطن بغداد وتوفي بها سنة ٤٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ١٢/١٠٢، والبداية والنهاية: ١٢/٨٠، وطبقات الشافعية: ٢/٢٣٠.

(٢) انظر الجزء الأوّل من الكتاب "مقدمة الشّارح: ص ١٧-١٨.

(٣) انظر: على سبيل المثال: ص ٢٤، ٤١، ٧١، ١٠٩، ١٦٢.

٤- استعمل في شرحه أسلوب الحوار، فهو عندما يقرّر المسألة، يورد عليها ما يمكن أن يعترض به عليه، ثم يجيب على هذا الاعتراض، نحو قوله: " فإن قيل " وقوله: " ولقائل أن يقول "، ثم يذكر الرأي المخالف، أو المتوقع إيرادها، ويجيب عليه بقوله: " قلنا "، أو " قيل "، أو " فالجواب " (١).

٥- اهتم بالإعراب، وأكثر منه، بحيث لا يفوته كلام الناظم دون أن يعرّبه، ويبدأ به عند شرح عبارة الناظم؛ لأنه يترتب عليه فهم المراد وتوضيح المعنى، مع حرصه على الاستشهاد بكلام العرب: شعره ونثره.

٦- اهتمّ بذكر تصاريف الكلمات، وما تركبت منه (٢).

٧- اعتمد الإحالة على ما قدّم ذكره، وشرحه، وبخاصة فيما تقدم من أبيات الناظم (٣).

٨- من منهجه الاستشهاد بالآيات القرآنية، وتفسيرها، وبالأحاديث النبوية، وبالأثار الواردة عن الصحابة، وأغلبه في مقدمته، وفي شرحه لمقدمة النظم، وفي الخاتمة.

٩- ترجم لبعض الأعلام في المتن (٤).

١٠- من منهجه الاستشهاد بالقراءات المتواترة، والشأذة ذات علاقة بالرسم (٥).

(١) انظر: على سبيل المثال: ص ٥، ٧، ١١، ٤١، ١٧٧، ٢٤٢.

(١) انظر: على سبيل المثال: ص ٥، ٢٣٠، ٢٥١، ٢٧١.

(٢) انظر: على سبيل المثال: ص ٤، ٨، ٢٣، ٢٧، ٣٠، ٢٩٦، ٢٩٩، وغيرها.

(٣) انظر: ص ١١٣-١١٥.

(٤) انظر: على سبيل المثال: ص ٩، ٩٣، ٤٣، ١٦٩، ١٨٧، وغيرها.

١١- استشهد بأقوال العلماء من القراء، والمفسرين، واللغويين، والنحاة، وغيرهم؛ ويظهر ذلك جلياً في شرحه فتأمله .

١٢- استشهد بأقوال العرب، وحكمهم، وأمثالهم، وأشعارهم^(١) .

١٣- تعرّض للمسائل النحوية، والصرفية، وولج في خلافات تلك المسائل بين البصريين والكوفيين، وأدلتهم، ثم حاول التوفيق، أو ترجيح بعضها على بعض بالدليل^(٢) .

١٤- اهتمّ بذكر تعليقات العلماء، ونقضها، وتعقيها بتعليقاته، واستدلّ له على ذلك^(٣) .

١٥- تميّز منهجه بذكر خلاصة، وجمع المسائل بعد تفنيدها وتفصيلها، وقد فعل ذلك في مواضع^(٤) .

١٦- تعرّض لبعض المسائل البلاغية، وعلمي العروض والقوافي، عند احتياجه إلى ذلك في شرحه لعبارات الناظم^(٥) .

١٧- تميّز الشارح بمواقف متباينة من شيخه الخراز " الناظم "، فكثيراً ما يدعو له، ويترحم عليه^(٦)، ويصفه بالشيخ^(٧) - وأحياناً - يعترض على الناظم بقوله: " وأغفل الناظم "^(٨)، وبقوله: " وليس كذلك "^(٩)، وبقوله: " وكان حقه "^(١٠)،

(١) انظر: على سبيل المثال: ص ٤٥، ١٦٢، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٨٣، ٣٧٠، ٣٧١، وغيرها.

(٢) انظر: على سبيل المثال: ص ١١١، ١٣٦، ١٦٢، ٢٣١، ٣٣٠، وغيرها.

(٣) انظر: على سبيل المثال: ص ٩٩، ١٢٣، ١٥١، ١٥٣، ٣٣٢، وغيرها.

(٤) انظر: ص ١٤، ١٥، ١٠٧، ١٢٠، وغيرها.

(٥) انظر: ص ٧٤، ٨٧، ٣٦٠، ٣٦١، وغيرها.

(٦) انظر: على سبيل المثال: ص ٤، ٧، ٥٣، ٩٤، ٩٧، وغيرها.

(٧) انظر: ص ١٧٠.

(٨) انظر: ص ٦٠، ١١٠.

وبقوله: " وفي كلام الناظم قلق " (١)، وبقوله: " فالإشكال باقٍ " (٢)، وبقوله: " وفيه اضطراب " (٣).

ووجدته - أيضًا - يتعقبه في مسائل بقوله: " وسكت الناظم " (٤)، وبقوله: " لم يذكر الناظم " (٥)، ووجدته يوجّه كلام الناظم، ويصوّبه بقوله: " ووجه ما ذكر " (٦)، ويبحث أحيانًا عن عذرٍ لشيخه بقوله: " وما العذر له في ذكرهما؟ " (٧)

١٨ - امتاز أسلوبه بعدم ترك المسألة هكذا، بل يطلب من الناظر في شرحه، والقارئ لكلامه، أن يتأمل فيما قاله، واستدلّ به، وأن يفهمه بقوله: " فتأمله " (٨)، أو بقوله: " فاعلم " (٩).

هذا ما استطعت أن أقف عليه من منهج المصنف، وأسلوبه في شرحه للكتاب .



﴿

(١) انظر: ص ١٥٨، ١٩٧.

(٢) انظر: ص ٥٥، ٥٦، ٦١، ١٨١، ٢١٧، وغيرها.

(٣) انظر: ص ٥٥.

(٤) انظر: ص ٢٦٨.

(٥) انظر: ص ٣١٥.

(٦) انظر: ص ٤٨، ٨٠، ١٤١، ٢٦٩، ٢٩٣، وغيرها.

(٧) انظر: ص ١٦٠، ٢٠٧.

(٨) انظر: ص ٦١.

(٩) انظر: ص ٢٦٢.

(١٠) انظر: ص ٨٠، ٨٩.

(١١) انظر: ص ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، وغيرها.

المبحث الثاني: مصادر التبيان

استفاد ابن آجطاً ~ في شرحه لمورد الخراز من التراث العلمي الذي خلفه علماء رسم المصاحف، وغيرهم من العلماء في شتى المجالات العلمية، غير أن ابن آجطاً لم يصرّح في مقدمة كتابه بالمصادر التي اعتمدها في شرحه للمورد، وإنّما كان يسرد آراء العلماء منسوبة لأهلها دون أن يحدد الكتاب الذي أخذ عنه أحياناً، وأحياناً يحدده، فيذكر اسم الكتاب، أو اسم صاحبه، وأحياناً يجمع بينهما، فيذكر اسم المؤلف والمؤلف الذي نقل منه في مجال الرسم، والحديث، واللغة، وغيرها.

وبعد النظر والتدقيق تسنّى لي معرفة كثير مما لم يصرّح فيه بمصدره بفضل الله .

ولا شكّ أنّ المصادر التي اعتمد عليها المؤلف تبرهن على سعة ثقافته، وغزارة اطلاعه، واستيعابه لما خلفه سلفنا الصالح - رحمهم الله -، وتدلُّ على قوته العقلية، والعلمية في صهر القضايا، وجمعها من مظانها، ووضعها في أماكنها التي يجب أن توضع فيها دون إخلال أو خروج عن المراد، وهذا ما فعله "ابن آجطاً" في شرحه للمورد، فقد استفاد من تراث الأمة في جميع المجالات وسخر هذه المصادر في خدمة شرحه .

ومن هنا تنوّعت، وتعدّدت مصادر الشرح، فمنها مصادر نقلية أصلية في الرسم، والضبط، والحديث، والسيرة، والتاريخ، والنحو، واللغة، والأدب، والرجال وأحوالهم، وغير ذلك، ومنها مصادر سمعية سمعها من أستاذه وشيخه الخراز، أو بعض أصحابه، أو بعض الطلبة، أو وجدها بخط أستاذه وشيخه الخراز .

وسوف أوردتها وفق التخصص العلمي لها غالباً، وقد أذكر بعض الكتب في غير تخصصها الدقيق جمعاً لكتب المؤلف في مكان واحد، فلربما وجدت كتاباً في القراءات المذكوراً مع كتب الرسم وهكذا، وأخيراً أحيل على أماكن ورود المصادر في كتاب "التبيان"، فأقول:

أولاً : مصادره في الرّسم والضبط :

١- كتاب الغازي بن قيس (١٧٩هـ) في الرّسم:

ورد ذكر الغازي بن قيس كثيراً في كتاب الشّارح، بل أفرده الشّارح بترجمة مطوّلة في المتن، والغالب فيما نقله عنه هو من ضمن ما ينقله عن الداني، وأبي داود، وصرّح بالنقل عنه في موضعين^(١)، وقد خرّجتها من كتاب المقنع.

٢- كتاب محمد بن عيسى الأصبهاني (٢٥٣هـ) في الرّسم:

تردد النقل عن هذا الإمام كثيراً في كتاب الشّارح، ولكنّ أغلب النقول عن الأصبهاني هي من ضمن ما ينقله عن الإمام الداني في كتابه: "المقنع" و"المحكم"، وعن الإمام أبي داود في كتابه: "التنزيل"، ولم ينقل عنه مباشرة، إلّا في موضع واحد^(٢)، وخرّجته من كتاب المقنع، لأنّ كتاب الأصبهاني من الكتب المفقودة.

٣- كتاب "الكشف" لأبي العاصي في الرّسم:

صرّح به في خمسة مواضع^(٣)، ولم أستطع تخريجها من مصدرها، لكونه من الكتب المفقودة.

٤- كتاب "إيضاح الوقف والابتداء" لأبي بكر ابن الأنباري (٣٢٨هـ).

لم يصرّح ابن آجطا بأنه استفاد من كتاب "الإيضاح"، ولكن صرّح باسم مؤلفه، وهو ابن الأنباري في موضعين هنا^(٤)، وفي عدة مواضع في الجزء الأول من الكتاب^(٥).

(١) انظر: ص ١١٣، ٢٠٣.

(١) انظر: ص ٧٥.

(٢) انظر: ص ٢٨، ١٩٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٩٨.

(٣) انظر: ص ٣٤٠، ٣٣٣.

(٤) انظر الجزء الأول من الكتاب "قسم الدراسة": ص ١٦٥.

٥- كتاب "المصاحف" لأبي بكر بن أشتة (٣٦٠هـ) في الرّسم:

نقل منه الشارح في موضعين^(١)، ولم أستطع تخريجها من مصدرهما، لكونه أيضًا من الكتب المفقودة.

٦- كتاب الإمام الطَّلَمَنَكِي (٤٢٩هـ) في الرّسم:

صرّح بالنقل منه في ثلاثة مواضع^(١)، ولم أستطع تخريجها من مصدرها، لكونه من الكتب المفقودة.

٧- كتابا "المقنع" و "المحكم" لأبي عمرو الدّاني (٤٤٤هـ).

يُعدّ كتابا "المقنع"، و "المحكم" لأبي عمرو الداني أوّل وأهم المصادر لجميع علماء الرّسم، والنقط في مصنفاتهم منذ تأليفهما، وإلى يومنا هذا، ومن هنا كان الكتابان هما المصدران الأوّلان لابن آجطا في شرحه لمورد الخراز، فنجد آراء الداني، وأقواله، وشواهد، وما تضمنه الكتابان من آراء العلماء السابقين كالغازي بن قيس في كتابه "هجاء السنة"، ومحمد بن عيسى الأصبهاني في كتابه "هجاء المصاحف" وغيرهما التي لم تصل إلينا، مما يدلّل ويبرهن على أن أبا عمرو من الأئمة في علم قراءة القرآن ورسمه، وعلى إدراكه لقضاياها، وخباياها، و غوامضه .

وقد صرّح ابن آجطا بذكر أبي عمرو الدّاني وكتابه في شرحه في مواضع كثيرة وعلى وجه الخصوص كتابه "المقنع" فلا تكاد تخلو صفحة من ذكره، والاستفادة منه^(١).

أما كتابه "المحكم" فقد نقل منه الشّارح في عدة مواضع^(١)، وقد خرّجتها

(١) انظر: ص ٤٤، ٨٠.

(١) انظر: ص ٨، ٨٠، ١٠٤.

(١) انظر: على سبيل المثال: ص ٤٢، ٥١، ٥٩، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، وغيرها.

(٢) انظر: على سبيل المثال: ص ٩٠، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٨، ١٤٣، وغيرها.

كلها، إلا بعض المواضع، ونهت عليها في مكانها، لم أجدها في الكتاب المحقق على نسخة واحدة، والموجود بين أيدينا مطبوع بتحقيق: د. عزة حسن، ولو جمع ما في كتابنا مما ليس في المطبوع، لأفاد مادة علمية كبيرة .

٨- كتب أبي داود سليمان بن نجاح (٤٩٦هـ): "هجاء التنزيل"، و "مختصر- التبيين لهجاء التنزيل"، و "أصول الضبط".

من المصادر التي اعتمدها ابن آجطا في شرحه كتابي: التنزيل، ومختصره-، والدليل على هذا ما صرح به في الجزء الأوّل من الكتاب "ص ٤١٧" من أنه طالع نسخاً من التنزيل، ومن مختصر- التنزيل لأبي داود، فهذا يدل على أن الكتابين كانا نصب عينيه عند شرحه لمورد الخرز، ولقد نقل الشارح عن أبي داود من كتابه التنزيل في مواضع كثيرة، وقد خرجتها كلها من كتابه "مختصر- التبيين لهجاء التنزيل" - المحقق -، واستفادة الشارح من أبي داود كثيرة جداً بحيث تجده يتكرر في أكثر صفحات الشرح^(١).

أمّا الكتاب الثالث، وهو "أصول الضبط" فلم يصرح الشارح بالنقل منه، وإنما نقل عن أبي داود في موضع واحد^(٢)، وعزاه محقق مختصر- التبيين لأصول الضبط، وبينته في موضعه، وفي الجزء الأوّل نقل من الكتاب في موضعين^(٣).

٩- كتاب أبي العباس بن حرب (٥٤٠هـ) في الرسم:

صرّح بالنقل منه في موضع واحد^(١)، ولم أستطع تخريجه من مصدره، لأنه أيضاً من الكتب المفقودة، وقد نقل عنه الإمام الخرز في النظم، فقال: "ولا بن حرب وردا"، وقال الشارح في موضع سابق في الجزء الأوّل: "أبو العباس بن حرب ألف كتاباً في

(١) انظر: على سبيل المثال: ص ٥١، ٥٣، ٦٠، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، وغيرها.

(١) انظر: ص ٨٩.

(٢) انظر الجزء الأوّل من الكتاب "قسم الدراسة": ص ١٦٦.

(٣) انظر: ص ٢٦٥.

المرسوم". انظر: تحقيق الجزء الأول من هذا الكتاب للباحث عبد الحفيظ الهندي:
ص. ٥٢٥.

١٠- كتاب " المنصف " لأبي الحسن علي بن محمد المرادي (بعد ٥٦٣هـ).
وهو من المصادر التي لم أقف عليها، وهو في حكم المفقود وقد نقل منها الشَّارح
في موضع واحد في هذا الجزء^(١)، وفي عدة مواضع في الجزء الأوَّل من الكتاب^(٢).

١١- كتابا " العقيلة " و " حرز الأمانى " للشَّاطبي (٥٩٠هـ).
أولاً: " العقيلة "، وهي من مصادر الشَّارح التي صرَّح بها في عدة مواضع^(٣)،
ونقل منها أبياتاً، وله استفادات كثيرة منها .

ثانياً: " حرز الأمانى " فقد نقل منه ابن آجطا في موضع واحد هنا^(٤)، وفي
موضعين في الجزء الأوَّل^(٥).

١٢- كتابا " الوسيلة " و " فتح الوصيد " للإمام علم الدين السَّخاوي
(٦٤٣هـ).

من مصادر المؤلف في شرحه الإمام علم الدين السَّخاوي من خلال كتابيه "
الوسيلة إلى كشف العقيلة "، و " فتح الوصيد " .

أولاً: كتاب " الوسيلة " استفاد منه في مواضع عدَّة يذكر نقله، إمَّا منسوباً
للإمام السَّخاوي، أو يصرَّح باسم الكتاب مع مؤلفه، وخرجته في مواضعه^(٦).

(١) انظر: ص ٢١٦.

(٢) انظر الجزء الأوَّل من الكتاب " قسم الدراسة": ص ١٦٦-١٦٧.

(١) انظر: على سبيل المثال: ص ٤٢، ٨٧، ١٠٢، ١١١، وغيرها.

(٢) انظر: ص ٣٢٩.

(٣) انظر الجزء الأوَّل من الكتاب " قسم الدراسة": ص ١٦٧-١٦٨.

(٤) انظر: على سبيل المثال: ص ٢٧، ٤٤، ٨٨، ١٣٨، ٢٦٧، وغيرها.

ثانياً: "فتح الوصيد في شرح القصيد" لم ينص عليه الشَّارح، إلاَّ أني وجدته في
موضوعين:

الأول: نقل عن السخاوي قولاً، ووجدت ما نقل عنه في كتابه المذكور^(١).
والثاني: ردَّ الشَّارح على قولٍ دون نسبة لقائله، ووجدت القائل هو الإمام
السخاوي، وكان قوله في كتابه المذكور^(٢)، إذاً يعد من مصادر الشَّارح.

١٣- كتاب "القصيد النافع" لشيخه الحرَّاز (٧٣١هـ).

صرَّح المؤلف به في الجزء الأوَّل في مقدمته بأنه من مؤلفات شيخه^(٣)، وصرَّح
باستفادته منه في ترجمة الداني^(٤)، وهو شرح للمنظومة المسماة بـ "البرية" لأبي الحسن
علي بن محمد التازي (٧٣١هـ).

✦ ثانياً: مصادره في التفسير وعلوم القرآن :

١- كتاب "معاني القرآن" للفرَّاء (٢٠٧هـ).

من ضمن الكتب التي استفاد الشارح منها، ونقل بعض ما فيها، كتاب "معاني
القرآن"، ولم يصرِّح بالأخذ منه، ولكن نقل قولاً للفرَّاء، واستطعت تخريجه من
الكتاب المذكور^(٥).

٢- كتاب "القراءات" لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ):

نقل الشَّارح من كتاب "القراءات" لأبي عبيد نصاً طويلاً يبين فيه مذهب

(١) انظر: ص ٣٣١.

(١) انظر: ص ٣٤٧.

(٢) انظر الجزء الأوَّل من الكتاب "قسم التحقيق": ص ٢٠.

(٣) انظر الجزء الأوَّل من الكتاب "قسم التحقيق": ص ١٠٩.

(٤) انظر: ص ٢٨١.

القاسم في كلمة (تث)، ولم أستطع تخريجه من مصدره، لأنَّ الكتاب مفقود، ولكن وجدت كلامه في أكثر من كتاب كـ "إعراب القرآن" لأبي جعفر النحاس، و"مشكل إعراب القرآن" لمكي، و"المقنع" للداني، و"الوسيلة" للسخاوي، فأثبت كلام القاسم منها^(١).

٣- كتابا "تأويل مشكل القرآن" و"غريب القرآن" لابن قتيبة (٢٧٦هـ).

أولاً: أورد المؤلف نصّاً، ونقله عن "ابن قتيبة"، فوجدته في كتابه المذكور^(٢)، وكذلك في الجزء الأول نقل عنه في موضعين ذكرهما المحقق^(٣)، فهو إذاً من مصادره التي استفاد منها.

ثانياً: صرّح بالنقل من كتاب "غريب القرآن" في موضع واحد^(٤)، وخرجته من مصدره.

٤- كتاب "جامع البيان" للإمام الطبري (٣١٠هـ).

لم يصرّح بالنقل عن الكتاب المذكور، وإنما صرّح باسم مؤلفه في موضع واحد^(٥) في الجزء الأول، ووجدت كلاماً ينقله في تفسير بعض الآيات، فخرجته في موضعه من تفسير الطبري^(٦).

(١) انظر: ص ٢٧٩-٢٨٢.

(٢) انظر: ص ٣١٣.

(٣) انظر الجزء الأول من الكتاب "قسم الدراسة": ص ١٦٩.

(٤) انظر: ص ٣٦٤.

(٥) انظر الجزء الأول من الكتاب "قسم الدراسة": ص ١٦٩.

(٦) انظر: ص ٣١٩، ٣٥٣.

٥- كتاب "معاني القرآن" للزجاج (٣١١هـ).

في موضع واحد^(١) نقل الشارح كلاماً للزجاج، صرّح بالاسم فقط دون الكتاب، وخرّجت كلامه من مصدره.

٦- كتاب "الحجة للقراء السبعة" لأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ).

نقل الشارح من كتاب "الحجة" في موضعين^(٢) مصرّحاً باسم المؤلف فقط، وقد خرّجتها من مصدرهما.

٧- كتاب "الكشف والبيان" للثعلبي (٤٢٧هـ).

صرّح المؤلف بالاستفادة من الثعلبي في ثلاثة مواضع في الجزء الأوّل^(٣)، ونقل هنا كلاماً بنصه من تفسير "الكشف والبيان" في موضعين^(٤)، ولم يصرّح به، وقد خرّجته من مصدره.

٨- كتب أبي محمد مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ): "الهداية"، و"الرعاية"، و"الكشف"، و"مشكل إعراب القرآن".

أولاً: نقل الشارح من هذا الكتاب الكبير المسمى بـ: "الهداية إلى بلوغ النهاية في التفسير" في موضعين^(٥)، ولم استطع تخريجها، لعدم وقوفي على المصدر، وكذلك - أيضاً- في الجزء الأوّل نقل عنه في موضعين كما ذكر المحقق^(٦).

(١) انظر: ص ١٣١.

(٢) انظر: ص ١١٢، ١٣١.

(٣) انظر الجزء الأوّل من الكتاب "قسم الدراسة": ص ١٧٠-١٧١.

(٤) انظر: ص ٣١٩، ٣٧٠.

(٥) انظر: ص ٣١٢، ٣١٣.

(٦) انظر الجزء الأوّل من الكتاب "قسم الدراسة": ص ١٦٩-١٧٠.

ثانياً: صرّح الشّارح بالنقل من كتاب "الرعاية" في موضع واحد^(١)، وقد خرّجته من مصدره.

ثالثاً: نقل الشّارح من كتاب "الكشف" في موضعين^(٢) مصرّحاً به، وقد خرّجتهما من مصدرهما.

رابعاً: صرّح الشّارح بالنقل من كتاب "مشكل إعراب القرآن" في مواضع عدّة^(٣)، وقد خرّجتها من مصدرها.

٩- كتاب "التحصيل" لأبي العباس المهدوي (٤٤٠هـ).

نقل المؤلف عنه في ثلاثة مواضع في الجزء الأوّل^(٤)، وذكر هنا -أيضاً- نقلاً عن شيخه الخراز ينسبه للمهدوي، ولم أستطع تخريجه من كتاب "التحصيل" المخطوط^(٥).

١٠- كتاب "جامع البيان في القراءات السبع" للدّاني (٤٤٤هـ).

لم يصرّح الشارح بالأخذ من الكتاب المذكور، وإنما نقل قولاً عن الدّاني في موضع واحد^(٦)، ولم يعزو لكتاب معين، فقال: "ذكر لي من أثق به أنّ الدّاني ذكر ذلك في بعض توأليفه"، فاجتهدت أبحث فيما تيسر لي من كتب الداني المطبوعة، ولم أعثر على قوله حتى عزمت على كتابة: "لم أجده"، وبعد جهد جهيد، يسر الله لي أن أبحث في كتاب للدكتور: محمد السالم الشنقيطي، فوجدت كلام الداني، وعزاه للكتاب المذكور، فتتبعته على حسب علمي، وأثبتته من كتاب الدّاني المخطوط، وقد وجدت منه نسخة في مكتبة المسجد النبوي، فجئت بها فرحاً لمشر في الفاضل الدكتور: عبدالقيوم

(١) انظر: ص ٥.

(٢) انظر: ص ١٤٨، ٢٣٨.

(٣) انظر: ص ١٤٧، ١٤٨، ٢٨٤، ٣٢٤، ٣٢٧.

(٤) انظر المرجع السابق: ص ١٧٠.

(٥) انظر: ص ٣١٣.

(٦) انظر: ص ١٠.

السندي، فأفادني مشكوراً أنّ كتاب الدّاني قد طبع، فأثبتها منه، والله الحمد أوّلاً وآخرأً.

١١- كتاب " المحرر الوجيز " لابن عطية (٥٤٦هـ).

يعتبر كتاب ابن عطية من المصادر التي نقل المؤلف عنها في موضع واحد^(١)، إذ نقل كلاماً لم ينسبه لأحد، وبعد التتبع لم أجده إلاّ عند ابن عطية، وقد صرّح بالأخذ عنه في الجزء الأوّل من الكتاب في ثلاثة مواضع^(٢).

١٢- كتاب " التبيان في إعراب القرآن " لأبي البقاء العكبري (٦١٦هـ).

نقل الشّارح من كتاب " التبيان في إعراب القرآن " في موضع واحد مصرّحاً باسم المؤلف فقط، واستفاد منه أيضاً في إعراب بعض الكلمات القرآنية، وقد خرّجتها من مصدرها^(٣).

❖ ثالثاً: مصادره في الحديث :

❖ كتاب " الجامع الصحيح " للإمام البخاري (٢٥٦هـ).

لم يصرّح المؤلف باسم الكتاب، وإنما صرّح باسم مؤلفه في موضع واحد في الجزء الأوّل من الكتاب^(١)، وذكر هنا حديثاً أخرجه البخاري مما يفيد استفادته منه^(٢).

(١) انظر: ص ٢٢٨.

(٢) انظر الجزء الأوّل من الكتاب " قسم الدراسة ": ص ١٧١.

(١) انظر: ص ٣٢٦، ٣٢٧.

(٢) انظر الجزء الأوّل من الكتاب " قسم الدراسة ": ص ١٧٢.

(٣) انظر: ص ٢٠١ - ٢٠٢.

❖ رابعاً: مصادره في السيرة والتاريخ .

١- كتاب "تاريخ الأمم والملوك" للطبري (٣١٠هـ).

استفاد منه في ثلاثة مواضع، ولم يصرِّح الشارح بالأخذ منه، ولكنني وجدت ما ذكره في كتاب الطبري، وخرجتها منه، فهو إذاً من مصادره^(١).

٢- كتاب "الروض الأنف" للسهيلى (٥٨١هـ).

استفاد منه في موضع واحد، ولم يصرِّح الشارح بالأخذ منه، وقد وجدت ما ذكره في كتاب "الروض الأنف" فخرجته منه، فهو إذاً من مصادره^(٢).

❖ خامساً: مصادره في تراجم الرجال :

❖ كتاب "تاريخ العلماء بالأندلس" لأبي الوليد عبد الله الأزدي (٤٠٣هـ).

استفاد منه في ترجمة واحدة للغازي بن قيس، ولم يصرِّح الشارح بالأخذ منه، وقد وجدت ترجمة الغازي في الكتاب المذكور بنصها، فخرجتها منه، فيعتبر من مصادره^(٣).

❖ سادساً: مصادره في اللغة، والمعجم :

١- كتاب "العين" للخليل الفراهيدي (١٦٠هـ).

صرِّح المؤلف بالنقل عن الخليل في عدَّة مواضع^(٤)، ولم يصرِّح بالكتاب، وقد خرَّجت أقوال الخليل من الكتاب المذكور، فهو من مصادره.

(١) انظر: ص ٢٥٨، ٣٥٨، ٣٧٢.

(١) انظر: ص ٣٧٢.

(٢) انظر: ص ١١٣.

(٣) انظر: ص ١٢، ١٣، ١٥٤، ٢٠٩.

٢- كتاب " الألفاظ " لابن السكيت (٢٤٤هـ) .

نقل المؤلف من هذا المصدر في موضعين^(١)، وصرّح به في أحدهما، وكذلك نقل عنه في الجزء الأوّل في موضعين^(٢)، ولم أقف على هذا الكتاب، وقد وثقته من كتاب " كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ " للخطيب التبريزي .

٣- كتاب " أدب الكاتب " لابن قتيبة (٢٧٦هـ) .

صرّح المؤلف باستفادته من هذا الكتاب في الجزء الأوّل، في موضع واحد^(٣)، ونقل هنا أقوالاً بلا نسبة، كقوله: " قيل "، وبعد التتبع وجدت القائل بها: " ابن قتيبة " في كتابه المذكور، أو أنّه من أبرز القائلين بهذه الأقوال، وخرّجتها من مصدرها^(٤).

٣- كتاب " المقصورة " لأبي بكر ابن دريد (٣٢١هـ) .

استفاد المؤلف من قول ابن دريد في مقصورته في موضع واحد هنا^(٥)، وفي موضعين في الجزء الأوّل^(٦).

﴿ سابعاً : مصادره في الأدب، والبلاغة، والعروض : ﴾

أفاد ابن آجطا من تراث الأمة الأدبي، والبلاغي، شعراً ونثراً، ومن الكتب المؤلفة في هذا الميدان، ومن الدواوين الشعرية، والمقطوعات الأدبية .

والنّاظر في هذا الشرح سيقف على مجموعة من الأبيات الشعرية التي زجّ بها في غماره؛ ليدلّل على سعة حفظه للأدب، واطلاعه على شعر العرب؛ لأنه أورد أبياتاً في

(١) انظر: ص ٢٢٨، ٣٦٥ .

(١) انظر الجزء الأوّل من الكتاب " قسم الدراسة " : ص ١٧٥ .

(٢) انظر المرجع السابق .

(٣) انظر: ص ١٤٩، ١٥١، ٢٤٢ .

(٤) انظر: ص ٣٥٣ .

(٥) انظر الجزء الأوّل من الكتاب " قسم الدراسة " : ص ١٧٥ .

مجال الأدب والبلاغة، ولا أريد أن أذكر الأدلة هنا على ذلك؛ نظراً لكثرتها، وإنما سأكتفي بالإحالة على فهرس الشعر ضمن الفهارس العامة للكتاب.

وأما في مجال العروض؛ فقد نقل في موضع واحد كلام أبي الفتح ابن جنّي (٣٩٢هـ) من كتابه "العروض"؛ ولم أستطع تخريجه منه؛ وبينت ذلك في موضعه^(١).

✦ ثامناً: مصادره في النحو :

١- "الكتاب" لسيبويه (١٨٠هـ).

صرّح المؤلف بالنقل عن سيبويه في مواضع كثيرة^(٢)، وأورد كلامه -أيضاً- ضمن النقولات عن بعض الكتب كـ "التنزيل"، و"الوسيلة"، وغيرها، وقد خرّجت ما نقله عن سيبويه من كتابه المذكور، فيعتبر من مصادر الشّارح.

٢- كتاب "المقتضب" للمبرد (٢٨٦هـ).

استفاد منه في موضع واحد، ولم يصرّح الشارح بالأخذ منه، وإنما صرّح باسم المؤلف فقط، وقد وجدت ما ذكره في كتاب "المقتضب" فخرجته منه، فهو إذاً من مصادره^(٣).

٣- ومن مصادره كتاب "الجملة في النحو" لأبي القاسم الزّجاجي (٣٤٠هـ)

رجع ابن آجطا في شرحه لمورد الخرزّاز إلى جملة الزّجاجي، وصرّح به في موضع واحد هنا^(٤)، ومثله في الجزء الأوّل^(٥).

(١) انظر: ص ٣٦٠.

(٢) انظر: على سبيل المثال: ص ٩٦، ٩٨، ١٠٦، ١١١، وغيرها.

(٣) انظر: ص ١٥٣.

(٤) انظر: ص ٣٠٥.

(٥) انظر الجزء الأوّل من الكتاب "قسم الدراسة": ص ١٧٧.

٤- كتاب " المقدمة المحسّبة " لابن بابشاذ (٤٦٩هـ).

صرّح الشّارح بالنقل من كتاب " المقدمة "، وصرّح كذلك باسم المؤلّف في موضع واحد^(١)، وخرّجته من مصدره.

٥- كتاب " الإنصاف في مسائل الخلاف " لأبي البركات بن الأنباري (٥٧٧هـ).

من نظر في هذا الشرح العظيم سيجد أنّ المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين قد أكثر منها الشارح، ومن أهم الكتب التي عنيت بالمسائل الخلافية كتاب " الإنصاف "، وتبين لي أنّ الشارح استفاد منه، إذ أنّ أغلب الخلافات التي في كتابنا موجودة في " الإنصاف "، وخرّجتها من مصدرها^(٢).

٦- ومن مصادره " شرح جمل الزّجاجي " لابن عصفور (٦٦٩هـ).

صرّح الشّارح بالنقل من كتاب " شرح جمل الزّجاجي "، وصرّح كذلك بمؤلّفه: ابن عصفور في موضع واحد^(٣)، وخرّجته من مصدره.

٧- كتاب " البسيط في شرح جمل الزّجاجي " لابن أبي الربيع (٦٨٨هـ).

صرّح المؤلّف باستفادته من هذا الكتاب في ثلاثة مواضع^(٤)، وقد خرّجت موضعين منها من الكتاب المذكور، ولم استطع تخريج الثالث.

٨- كتاب " تسهيل الفوائد " لابن مالك الأندلسي (٦٧٢هـ).

رجع ابن آجطا في شرحه إلى كتاب " تسهيل الفوائد " لابن مالك، وصرّح باسم المؤلّف فقط في موضعين، وقد خرّجتها من مصدرهما^(٥).

(١) انظر: ص ٢٥٣.

(٢) انظر: على سبيل المثال: ص ١٩٤، ١٩٥، ٢١٠، ٢٢٠، ٣١٨، ٣٧٢، وغيرها.

(٣) انظر: ص ١٤٧.

(٤) انظر: ص ٤٧، ١٢٥، ١٧٧.

(٥) انظر: ص ٢٧٥، ٢٧٨.

٩- كتاب "ارتشاف الضرب" لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ).

نقل المصنف قولاً للسخاوي، ودل على ترجيح قول السخاوي برؤيته لقول أحد النحاة المتأخرين، ولم يسمه، وبعد التبع وجدت القول لأبي حيان - المعاصر للشارح -، فأثبته من الكتاب المذكور^(١).

هؤلاء هم العلماء الذين سمّاهم "ابن آجطاً"، ونقل عنهم .

وهذه هي المصادر النقلية التي تحصلت لي من مصادر ابن آجط، التي صرح بها في شرحه ممن تقدمه من العلماء، أو لم يصرح .

تاسعاً: مصادره السمعية :

في هذا القسم من مصادر "ابن آجطاً" يبدو بارزاً شيخه الخزاز (٧١٨هـ)، فقد نقل عنه سماعاً بقوله: قال الشيخ .

- وأيضاً - من مصادر الشارح في شرحه هذا ما كان يذكر له بعض أصحابه، أو بعض الطلبة، ويحدثه عن شيخه أو غيره، بقوله: "وقد ذكر لي بعض أصحابنا"، وأيضاً: "ذكر لي من أثق به".

وأيضاً من مصادره ما وجدته بخط أستاذه وشيخه، في طرة نسخة من هذا النظم، أو في غيره، فاستفاد منه، وصرح بهذا في عدة مواضع .

وأخيراً، فالكتاب جاء حافلاً، وجامعاً لأهم مصادر، ومراجع العلماء، المتقدمين، والمتأخرين، سواء كان في رسم المصاحف، أم في غيره من العلوم .

المبحث الثالث

تقييم الكتاب

وفيه ثلاثة مطالب : -

• المطلب الأول :

• المطلب الثاني :

• المطلب الثالث :



المطلب الأول: قيمة الكتاب العلمية

تعتبر قيمة أي كتاب من حيث الجملة بموضوعه الذي يعالجه، وتزداد هذه القيمة كلما ارتقى الموضوع، أو العلم وتعلق بالكتب السماوية، وعلى وجه الخصوص إن كان هذا الكتاب هو القرآن الكريم الذي فيه سعادة الدارين فستصل القيمة العلمية لأقصى غاياتها، وكتاب " التبيان " لابن آجطاً من الكتب التي فيها شرح، وبيان لأهم وأشهر ما وُضع من المنظومات في بيان علم رسم المصاحف، وكيفية كتبه، بل حصرت بين جنباتها أهم ما دون من المصنفات في بيان الرسم .

بالإضافة إلى ما تقدم تتجلى قيمة الكتاب في أمورٍ أهمها:

١- هو أول شرح وضع على نظم " مورد الظمان " كما أخبر الشارح في الجزء الأول من كتابه، فقال: " لم أر أحداً من أهل عصرنا تعرّض لشرحِه ولا اعتنى به كعنايتي به " (١).

٢- يُعدُّ المؤلف ابن آجطاً أشهر، وأنجب تلاميذ الناظم الخراز بشهادة الكثيرين، وناقلاً مؤلفاته لمن بعده .

٣- قام المؤلف بعرض النظم المذكور على أستاذه، ليقوم به، ويهدّبه، ولم يكتف بحفظه .

٤- نال المؤلف في النظم على إجازة علمية من أستاذه، وحاز بسماع منه، فقال: " إذ كان ناظمه ~ قد أجازني فيه، وسمعهُ مِنِّي، وقرأته عليه قراءةً تفقّه وبحثٍ عن تنبيهاته، وإخراج ما خفي من مشكلاته، وحل ما انغلق من مقفلاته، جزاه الله خيراً، وأعظم له أجراً، ونفعنا وإيَّاه بالقرآن العظيم، وجمعنا معه في جنّات النعيم " (١).

(١) انظر الجزء الأول من الكتاب " مقدمة المؤلف " : ص ١٨؛ ونصّ أبو جعفر الكتاني على ذلك فقال: " هو أول من شرحه "، انظر: سلوة الأنفاس: ١٠٦/٢ .

(١) انظر الجزء الأول من الكتاب " مقدمة المؤلف " : ص ١٨ .

٥- تميّز أسلوب ابن آجطاً العلمي في الشرح بالسهولة مع إحكام التعليل، وعدم التكلف، والخلو من التعقيد، والتصنيع، فكسا الكتاب بحلّة جعلته في مقدمة الشروح للنظم ومن نفائسه.

٦- كتَبَ الشَّيْخُ القَصَّارُ وهو يوصي الشَّيْخَ أبا العباس أحمد بن علي الشريف العلمي على اعتماد هذا الكتاب في تدريسه بقوله: " وكذلك إقراؤك الخراز أعجبني، واعتمد على ابن آجطاً، فإنَّ نقله صحيح جداً، وكثير من شروح الخراز فيه تحريف" (١)

٧- تميّز الشَّارِحُ بغزارة المادة العلميّة في شرحه، حيث إنّه لم يترك لمن بعده مجالاً للزيادة إلا الاختصار، أو الاستفادة منه والاعتماد عليه (٢)، فلا أعلم حسب اطلاعي شرحاً أوسع وأشمل منه، وحوى بين دفتيه أمهات المصادر والكتب النادرة، سواء في علم الرسم أم في غيره؟ كما تقدم بيانها وذكرها في مصادر المؤلف .

٨- احتوى شرحه على كثير من القراءات ذات الصلة بالرسم سواء الصّحيحة، أم الشاذة.

٩- تضمّن الكتاب ترجمة مفصلة لبعض الأعلام في علم القراءة والرسم.

١٠- تضمّن الكتاب بيان ضبط بعض الكلمات القرآنية، وكيفية نقطها .

١١- حوى الكتاب بعض النصوص لبعض الكتب التي تعد في حكم المفقود، كـ " القراءات " لأبي عبيد، و " المنصف " للمراذي، و " الكشف " لأبي العاصي، أو بعض الكتب التي طبعت مع وجود نقص فيها، كـ " المحكم " لأبي عمرو، وغيرها.

١٢- تضمّن الشرح ترجيحات المؤلف لكثير من المسائل.

(١) انظر سلوة الأنفاس: ١٠٦/٢.

(٢) سيأتي بيان ذلك في المطلب التالي، وهو: أثر الكتاب فيمن بعده.

١٣ - ضمّن المؤلف في هذا الكتاب كثيراً من المسائل النحوية، والصرفية، والبلاغية، والنصوص الشعرية، والأمثال، وأقوال العرب، ومعاني كثير من الكلمات المستعملة في العربية .

١٤ - حوى الكتاب كثيراً من النصوص القرآنية، والأحاديث، والآثار، والأخبار التاريخية .

١٥ - تضمّن الكتاب مناقشات، ومحاورات المؤلف مع أستاذه بأدب، وتصحيح لما لا حظّه على أستاذه .

١٦ - طوى الكتاب بين زواياه أقول العلماء، وتحسين بعضها على بعض بالأدلة والبراهين .

١٧ - حوى الشرح كثيراً من النصوص وأقوال أئمة التفسير كـ "مجاهد"، و"قتادة"، وغيرهم في تفسير الآيات وبيان معانيها .

وأخيراً فالكتاب تميّز بجمع الدرر في كل فن، وفي الرّسم على وجه الخصوص، ولا يمكن لطالب العلم في مجال الدراسات القرآنية الاستغناء عنه .



المطلب الثاني: أثر الكتاب فيمن بعده

كل كتاب له مكانة علمية، و حوى بين دفتيه مادةً علميةً غزيرةً، و خلى من المؤثرات التي تُقلل من قيمته، يكون له أثرٌ في الكتب التي تصنّف في نفس المجال - في الغالب -؛ لأنّه لا بُدّ للمصنّف اللاحق أن يبحث عن سبقه في هذا؛ ليقف على إيجابياته وسلبياته؛ فإذا ما اطّلع ورأى الفوائد العظيمة فيه تجده ينحاز وينقاد للسابق دون أن يشعر أو يعمد إلى ذلك، فيكون: إمّا مستفيداً وناقلاً من كلامه، وإمّا مختصراً لكلامه، وإمّا صاحب إضافة على كلامه، وقد وقع كل ذلك مع ابن آجطاً في كتابه " التبيان "؛ لوفرة مصادره، و غزارة مادته العلمية، فممن ظهر عليهم أثر الشرح ووضحاً وجلياً:

أولاً: المختصرون للشرح:

• محمد بن خليفة بن صالح الصنهاجي السجلماسي، أبو عبد الله (توفي بعد ٨٣٦هـ)، حيث قام باختصاره في كتاب سماه: " الدرر الحسان في اختصار كتاب التبيان " (١).

• أيضاً أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن حمّامة الأوربي النيجي الشهير بالصُّغَيْر (ت ٩١٩هـ)، فقد أشار إلى ذلك تلميذه ابن غازي المكناسي في فهرسته فقال: " وقد ذكر لي ~ أنّه لم يشدد له زيمةً، وإنّما اختصره من شرح أبي محمد آجطاً، من غير تأمل في الغالب " (٢).

(١) منه نسخة في متحف الجزائر برقم "٣٨٩"؛ وأخرى في جاريت (يهودا) برنستون برقم "١٧٨"؛ وأخرى رقم "١٠٦١" في باريس بفرنسا؛ وأخرى بلندن في بريطانيا برقم "٩٢"؛ ونسختين بتونس إحداها في صفاقس برقم "٣٨٩"، والأخرى في العبدلية برقم "٤١٨٨"؛ ونسخة في ميونخ بألمانيا على الرقم "٨٩٠". انظر: الفهرس الشامل (رسم المصحف): ص ٦٤؛ والقراء والقراءات بالمغرب: ص ٤٨.

(١) انظر: فهرس ابن غازي المسمى بـ: " التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد " ص ٣٦، ٤٣.

❖ ثانياً: المستفيدون من الشرح:

بدا أثر كتاب التبيان في شرح مورد الظمان واضحاً على أكثر شروح المورد التي جاءت بعد "التبيان"، وأغلبها كانت عالية على شرحه، ومن هؤلاء:

• أبو علي الحسين بن علي بن طلحة الرّجراجي الشوشاوي (ت ٨٩٩هـ)، وشرحه من أوسع شروح مورد الظمان، اعتمد فيه كثيراً على ابن آجطاً، وناقشه في بعض آرائه^(١)، ونقل من كلامه دون أن يُحيل إليه، أو يُصرّح بذلك، وعلى العموم فقد استفاد منه في جميع شرحه أيما استفادة^(٢).

• أيضاً - ظهر أثر "التبيان" واضحاً على أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري (ت ١٠٤٠هـ)، في شرحه المسمى: "فتح المنان شرح مورد الظمان"، إذ صرّح في مقدمته بالنقل عنه عند ترجمته للناظم الحرّاز، فقال: "زاد شارحه الأول أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن آجطاً" ثم نقل كلامه في تعريفه بالناظم ومؤلفاته، واستفاد منه، وقليلاً ما يصرّح بذلك ويعبّر عنه بقوله: "الشارح"^(٣).

• ومن استفاد منه ابن أبي العافية أبو الحسن علي بن الحسن الزرهوني النزولي، في كتابه "مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمان" وقد استفاد منه مع إضافات قليلة للتبيان، وصرّح على ذلك بأنه قراءات من التبيان، فقال: "وقراءات من كتاب التبيان في شرح مورد الظمان بما فيه كفاية للمبتدئ وزيادة للمتتهي"^(٤).

وهكذا نلمس النقل، والاقتباس، والاختصار في أكثر شروح المورد، ولم يستغن عنه أحدٌ من الشُّراح بعده.

(١) انظر: القراء والقراءات: ص ٤٦.

(٢) انظر: تحقيق الجزء الأوّل من كتاب تنبيه العطشان: ص ٦٢، ٨٣، ١٠٩، ١٥٤، ٢٠٣، ٢١٨، وغيرها.

(٣) انظر: فتح المنان: الورقة ٣/ب، ١٧/ب، ١٨/ب، ١٩/ب، ٢٧/ب، ٤٢/ب، وغيره.

(٤) انظر: مجموع البيان: الورقة ٥٩/ب.

المطلب الثالث: ملاحظات على الكتاب

لا يخلو أي عمل بشري من النقص والخطأ، وهو شيء من لوازم الطبيعة البشرية؛ لأن الكمال لله وحده ثم لكتابه العزيز، ولا شك أن كل باحث قد يقع في هفوات تكون مأخذاً عليه فيما بعد، حتى لو ارتقى بعمله درجة أقرب للوصول إلى الكمال عن غيره، وهذا لا يعني إهدار الجهود، ولا ازدراء الناس، وغمطهم.

وبعد أن أكملت دراسة الكتاب جيداً وجدت فيه بعض الملاحظات، لكنني تذكرت قول المؤلف في كتابه حين طلب الستر من قارئ هذا الكتاب، وعدم الكشف عما يقف عليه من هفوات، فقال: " وسرّ ما يعثر عليه من الزلل؛ لأنني لم أكتبه في لوح ولا غيره، بل جعلت مبيضته هذا الذي هو فيه، حتى أكرّر النظر فيه، إن وجدت سبيلاً إلى ذلك من الفراغ من الاشتغال فعلتُ وجددتُ عهداً بمقابلته، وإلا بقي كما هو " وقد قمت بإصلاح ما استطعت إلى ذلك سبيلاً تلبية لطلبه، حيث قال^(١): " وأنا أبيع لمن طالع كتابي هذا إصلاح ما يجد فيه من الخلل "، إلا أنني لم أجد فيه إلا الشيء اليسير من الملاحظات وهو ما صرح به المؤلف فقال^(٢): " إلا أنه ليس فيه إلا الشيء اليسير في بعض المواضع من تكرار الألفاظ، ووهم في بعض الكلام ".

لذا آثرت ألا أذكر شيئاً، إلا على سبيل الاستجابة لنداء المؤلف، في إطار من التوقير والتقدير له، والله درُّ الإمام الشاطبي ~ ، فقد علمنا الأدب من خلال حزره^(٣) فقال:

وَظَنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحٌ نَسِيجَهُ بِالْإِعْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا
وَسَلَّمَ لِإِحْدَى الْحُسْنَيْنِ إِصَابَةً وَالْأُخْرَى اجْتِهَادُ رَامٍ صَوْبًا فَأَمَحَلًا

(١) انظر مقدمة الشارح في الجزء الأول: ص ١٨، وفي الخاتمة أيضاً: ص ٣٧٤-٣٧٥.

(٢) انظر مقدمة الشارح في الجزء الأول: ص ١٨، ١٩.

(٣) انظر الأبيات رقم "٧٦-٧٨".

وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الْحِلْمِ وَلْيُضْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا

وإليك بعض ملاحظاتي، وأسوقها على النحو التالي:

أولاً: يذكر الأقوال أحياناً غفلاً من أسماء أصحابها، فمثلاً يقول: قال بعض العلماء، وأحياناً يقول: ذكر بعض الناس، وقال بعض المؤلفين، وقال الشاعر، وقال غيره، وقال بعض أشياخنا، وذكر بعض أصحابنا، دون أن يوضح أسماء من نقل عنهم^(١).

ثانياً: نقدته لاستدلاله ببعض الأخبار، والآثار الضعيفة، والموضوعية، وخاصة في الجزء الأول من الكتاب، وقد بين ذلك المحقق^(٢).

ثالثاً: موافقته لتأويل الأشاعرة في بعض الصفات الثابتة لله - سبحانه -، والمغالاة في جناب الحبيب المصطفى ﷺ في مقدمة الكتاب^(٣)، وخاتمته^(٤).

وختاماً هذه الملاحظات لا تعيب الكتاب، ولا تنقص من قيمته العلمية، بل هو فريدٌ في فنه.

رحم الله مؤلفه رحمة واسعة، وأجزل له الأجر والثواب، وأسكنه فسيح جنّاته.

(١) انظر: ص ٢٩، ٥٩، ٢٧١.

(٢) انظر الجزء الأول من الكتاب "قسم الدراسة": ص ١٨٦.

(٣) انظر الجزء الأول من الكتاب "مقدمة الشارح": ص ٤، ٤٢، ٤٣.

(٤) انظر: ص ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧.

المبحث الرابع

في نسخ الكتاب

وفيه مطلبان : -

المطلب الأول:

المطلب الثاني:



المطلب الأول : في وصف النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق النص

حرصت واجتهدت - بحمد الله تعالى - على جمع بعض صور نسخ الكتاب المخطوطة، فقد استطعت - بفضل الله تعالى - أن أظفر بثلاث نسخ من الكتاب فقط، بعد بذل جهود مضيئة، محاولاً الحصول على صور النسخ الباقية، ولم يقدر الله ذلك، فاكتفيت بما توفر لدي من نسخ، وهي على النحو التالي:

النسخة التي رمزت لها " بالأصل "، وبعض النسخة التي اعتمدها زميلي المحقق للجزء الأول في المقابلة للنسخة الأصل، وهي المرموز لها ب " ش " كما سيأتي في وصفها، والنسخة المختصرة التي كنت أستأنس بها، ولم أعتمدها في المقابلة لأسباب سأذكرها عند وصفها .

☞ النسخة الأولى (الأصل) :

وهي مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة معهد اللغات الشرقية بفرنسا، وتقع ضمن مجموع يحمل الرقم (١١٥) .

والنسخة تقع في (٢٢١) مائتين وواحد وعشرين ورقة من القطع المتوسط، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة (٢٦) ستة وعشرون سطرًا، متوسط الكلمات ما بين (٩-١١) كلمة في السطر الواحد تقريباً، ومقاس الورقة (١٧ × ٢٣) سم .

والنسخة قيّمة، كاملة، كتبت بخط مغربي، مشكول في مواضع منها، حسن بمداد أسود وأحمر، وهي نسخة مقروءة، ومقابلة بنسخة أصلية، يدلُّ على ذلك ما ورد في حواشي هذه النسخة من إضافات لبعض الكلمات التي سقطت، ووضعت عليها علامة: " ص "، وهي كلمة مستعملة عند المقابلة بالأصل، وتدلُّ على أن ما أثبت في حواشي النسخة هو من الأصل، كما يوجد في حواشيها التقييده، وقد ختمت كل صفحة منها بالتعقيبات، وهي الكلمة التي تبتدئ بها الصفحة التي تليها، وقد تتبعت

هذه التعقيبات في أسفل الورقات، فوجدتها مطّردة، مما يدلُّ على كمال النسخة، و جودتها، وخلوها من النقص، وهو سبب من الأسباب الذي دعاني إلى اعتمادها أصلاً في التحقيق، بالإضافة إلى حسن خطها، وخلوها من الطمس، والتحرّيف، والسَّقَط، إلّا في مواضع يسيرة، استدركتها من المتيسر من نسخة "ش"، أو من النسخة المستأنس بها أو من بعض الكتب التي نقل منها الشّارح ك: "المقنع"، و"المحكم"، و"التنزيل"، و"الوسيلة"، وغيرها، وقد نبهت عليها في موضعها في هوامش التحقيق .

والملاحظ في هذه النسخة: أنّ ناسخها لا يكتب الهمزة المتوسطة المرسومة على واو، أو ياء نحو: "يؤدّي"، و"يؤخذ"، و"لئلا"، فيصوّرها: "يودّي"، و"يوخذ"، و"ليلا"، ويلاحظ أيضاً: تركه لهمزة القطع، فلا يرسمها على الألف .

كتب على الورقة الأولى في أعلاها عبارة: " الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله، وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً، انتقل ملك هذا الكتاب المبارك بالشراء الصحيح، والتمن المدفوع فيه: خمس ريالات بحقيقته، لكتابه محمد امزيان ابن علي الحدّاد، عفا الله عنه بمنه، أمين، أمين، أمين"، وفي الورقة الثانية جعلت الكتابة في أوّلها داخل برواز، مزخرف، مزركش، كتبت في داخلها عبارة: " قال الشيخ، الأستاذ، الحافظ، الضابط، أبو محمد: عبد الله بن عمر الصنهاجي، المعروف بـ"ابن آجطاً" عفا الله عنه"، وهو اسم مؤلف الكتاب، وكتبت الأبيات فيها مضبوطة أحياناً، وأحياناً بغير ضبط، بشكل مميز رفيع عن خط الشرح، مع وضع علامة تميز بين شطري البيت، وبين شرح البيت، وكتبت العناوين، وألفاظ التمجيد، والتهليل، والدعاء، والترحم، وبداية الأقوال بخط بارز مميز كبير.

كتب في آخر ورقة من هذه النسخة ما يلي: " على يد العبد، الحقير، الفقير، الذليل، الراجي عفو ربه وغفرانه، المقرّ بالعجز والتقصير، محمد الحسن بن الطيب بن محمد بن الحبيب نجل أحمد بن يحيى اليعلاوي إقليماً، العبدلي منشأً ومسكناً، تاب الله عليه أمين، غفر الله له ولوالديه، ولأشياخه، ولأحبته، ولجميع المؤمنين آمين، وكان الفراغ منه في يوم الاثنين عند وقت الظهر - ظهر الله علينا فضله- في شهر الله المعظم

صفر بعد ما مضت من الشهر الأنور خمسة وعشرون يوماً عام ١٢١٦هـ، ستة عشر- في القرن الثالث عشر، عرّفنا الله خيرَه، و خير ما بعده، و وقانا شرَّه و شر ما بعده، و آخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على الحبيب محمد ﷺ تسليماً، و لا حول و لا قوة إلا بالله "

يلي ذلك تقييدٌ، لاصطلاحات ابن جابر علي أبي عبد الله الخزاز نقلها النبلاء من شرحه على "مورد الظمان" وجعلها مرتبة على أبواب النظم، ويلي ذلك تقييد لأجزاء القرآن العظيم المرتبة لقيام رمضان، و جملتها سبعة وعشرون جزءاً، ويلي ذلك نظمٌ ملدني السور .

🔗 النسخة الثانية الرموز لها (ش):

وقد اعتمدها زميلي المحقق للجزء الأوّل في المقابلة، ورمز لها بالرمز: "ش" نسبة لخطها المشرقي، وهي نسخة مصوّرة من مكتبة خدا بخش بالهند، تحت الرقم الترتيبي (١٤٦) ورقم المخطوط (١٨٠) كتب التجويد والقراءات^(١)، ولها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة محفوظة في قسم المخطوطات برقم (١٧٦٩) ميكرو فلم^(٢)، وهي نسخة مكتوبة بخطٍ نسخي، مشرقي، واضح جيد، كان الفراغ من نسخها يوم الجمعة الأوّل من شهر صفر من عام (٧٩٤هـ) أربعة وتسعين وسبعمائة بدون ذكر اسم الناسخ، وتقع في: (١٧٨) مائة وثمان وسبعين ورقة، ومقاس الورقة: (١٨×٣٠سم)، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة: (٢٣) ثلاثة وعشرون سطرًا، وفي السطر الواحد: (١٣) ثلاث عشرة كلمة .

كتب على الورقة الأولى منها، وبداخلها بعض الحواشي و التعليقات، إلاّ أنها غير واضحة، ويعسر قراءتها بسبب إصابتها بالبلل و الرطوبة، وفي أكثر المواضع

(١) انظر فهرس مكتبة خدا بخش: ١٧ .

(٢) انظر فهرس كتب علوم القرآن: ٧٥ .

المتأخرة منها أصيب بالطمس الكامل، وقد اعتذر القائمون على مكتبة الجامعة الإسلامية من تصوير ما أردت كاملاً، لوجود الطمس بالكلية، وبها تصحيح لبعض الكلمات، وحصل تصحيف في اسم المؤلف، وقد اعتمدت بالمقابلة على ما أتضح منها، وأمّا القسم الأول فقد استطاع زميلي الباحث الاستفادة منه، أمّا أنا ففائدتي قليلة جداً، وقد نبهت على المواضع المستفادّة خلال تحقيقي.

🔗 النسخة الثالثة (الاستأنس بها) :

لم أعتمد هذه النسخة في المقابلة، وإنما كنت أستأنس بها في قراءة، وفكّ كثير من الحروف والكلمات التي تستعصي علي في النسخة "الأصل" المكتوبة بالخط المغربي، إذ لم أعرفه، ولم أطلع عليه، إلاّ لأوّل مرّة، إضافة إلى أنّ نسخة "ش" لم أستفد منها لوجود البلل، والطمس كما سبق بيانه، فأقف حائراً عندها، فتأتي هذه النسخة أحياناً فتنك من هذا الغموض والطمس .

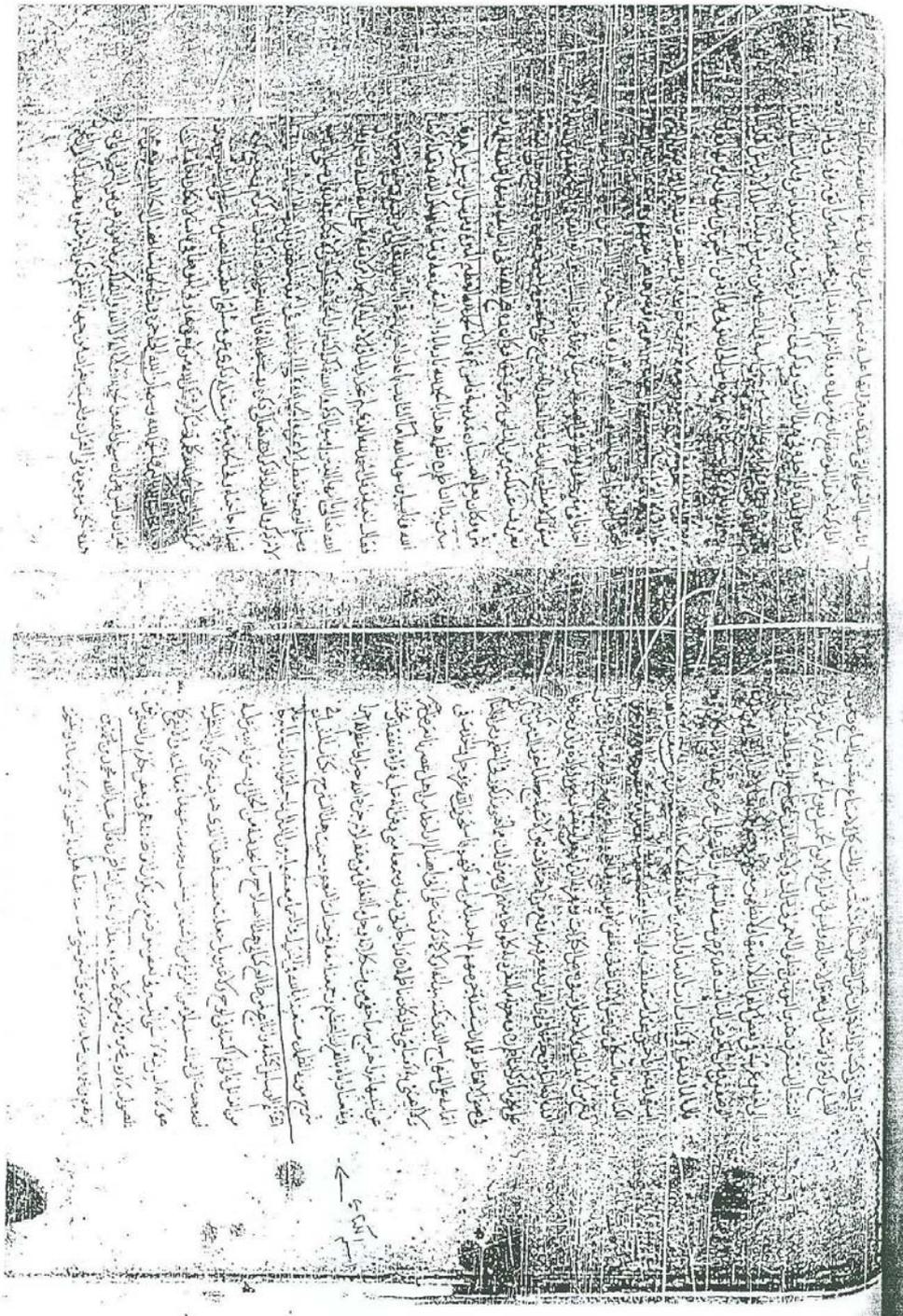
وهي نسخة مصورة من مكتبة مظهر الفاروقي، محفوظة في مكتبة الجامعة الإسلامية بقسم المخطوطات برقم (٦٨٠١ / ٢) ميكرو فلم^(١) .

وهي مكتوبة بخط مشرقى معتاد، تقع في: (٧٣) ثلاث وسبعين ورقة، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة: (٢٥) خمسة وعشرون سطرًا، وهي نسخة مقروءة، ومقابلة بأصل، يدلُّ على ذلك ما ورد في حواشيتها من إضافات لبعض الكلمات التي سقطت، أو صحّحت، ووضعت عليها علامة: (صح)، وهي كلمة مستعملة عند المقابلة بالأصل، وأنّ ما أثبت في حواشي النسخة هو من الأصل، وختمت كل صفحة بالتعقيبات، وهي الكلمة التي تبتدئ بها الصفحة التي تليها، وقد تتبععت هذه التعقيبات في أسفل الصفحات، فوجدتها مطّردة، وقد كتب فيها العنوان على صفحة الغلاف: "كتاب التبيان بشرح مورد الظمان، تأليف أبي محمد عبد الله بن عمر

(١) انظر فهرس كتب عوم القرآن: ٧٤.

الصنهاجي المغربي ~ آمين"، وهي تقييدٌ، واختصار، إذ جاء في أولها: " هذا تقييدٌ مباركٌ لنا، للحافظ الضابط أبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المغربي ..."، وفي آخرها: " تمَّ التقييد، والحمد لله رب العالمين ...، وكان الفراغ من رقمه ضحى يوم الثلوث اثنا عشر خلت من شهر رجب الفرد الحرام سنة ١٢١٤، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، آمين"، وعليها تملك: " ملك الفقير إلى كرم ... محمد بن عبد الخالق بن علي ... عفا الله عنه، ثمَّ انخرط إلى ... ملك الفقير إلى الله ﷻ عبد الرحمن بن محمد ... حفظه الله بالشراء بتاريخ ٥ و أوله سنة ١٢٢٤ من مالها المذكور حفظه الله".

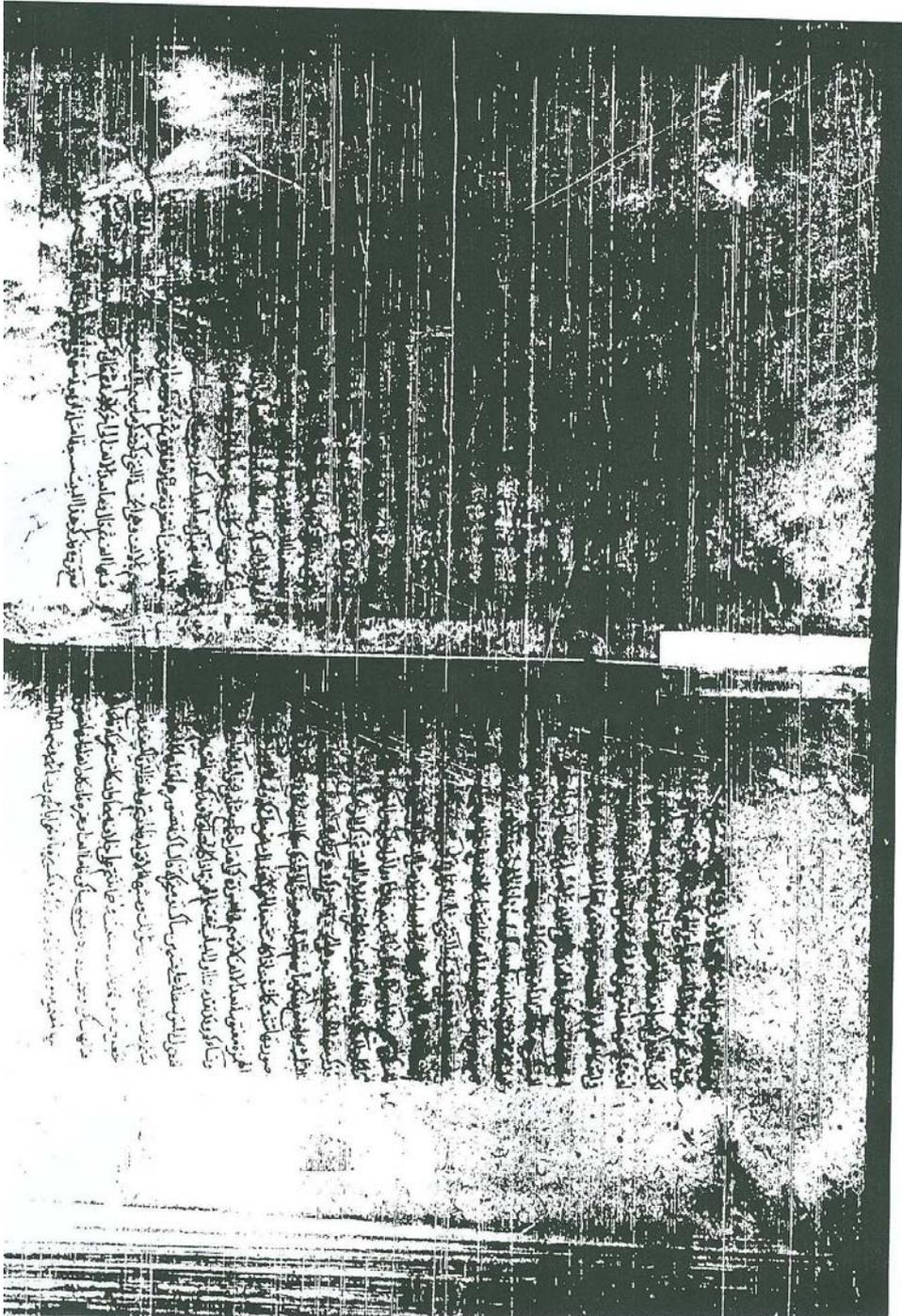




اللوحة التي ورد فيها اسم الكتاب من نسخة مكتبة خدا بخش بالهند (ش)

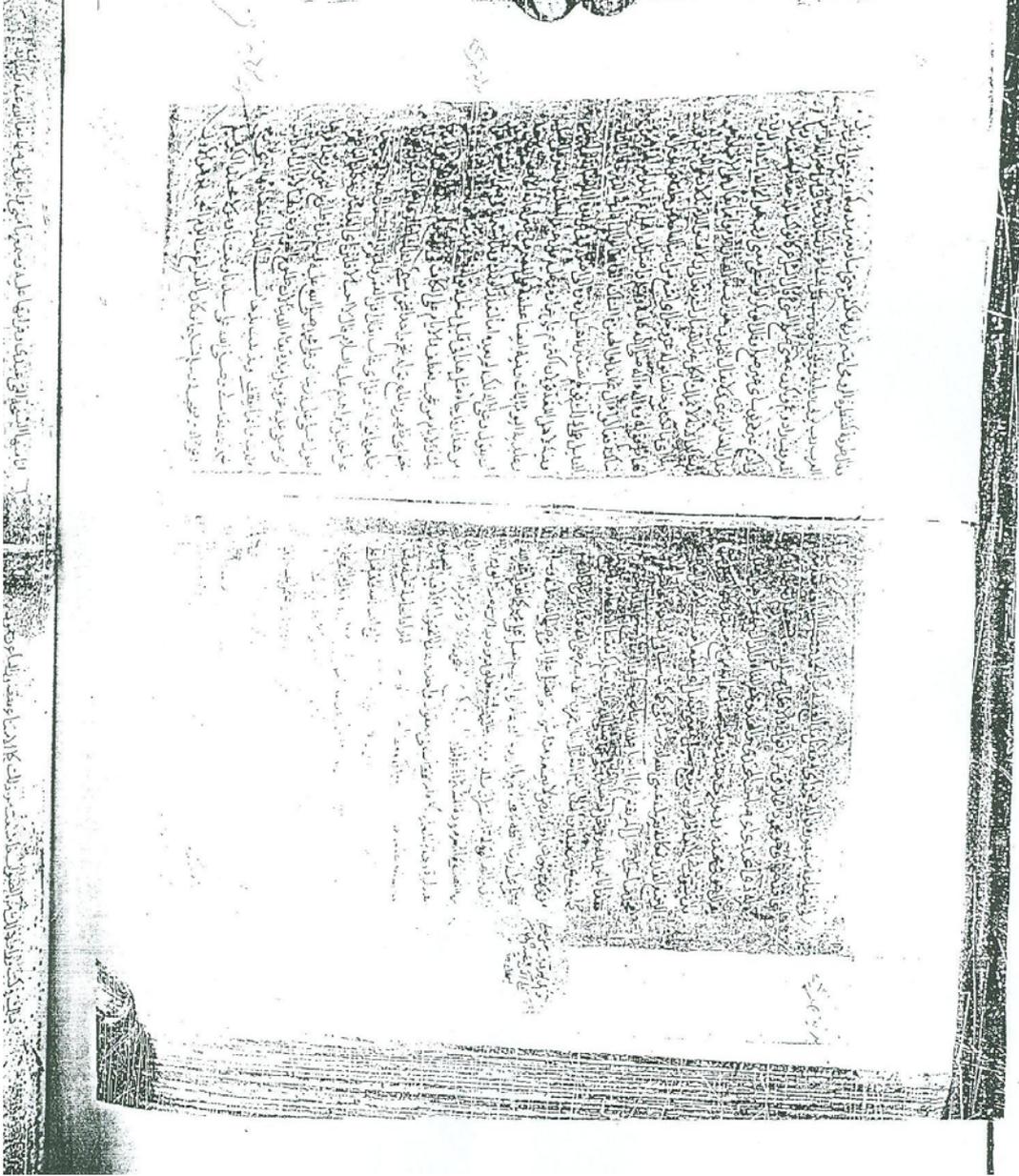


لوحة فيها طمس من القسم المحقق
من نسخة مكتبة خدا بخش بالهند (ش)

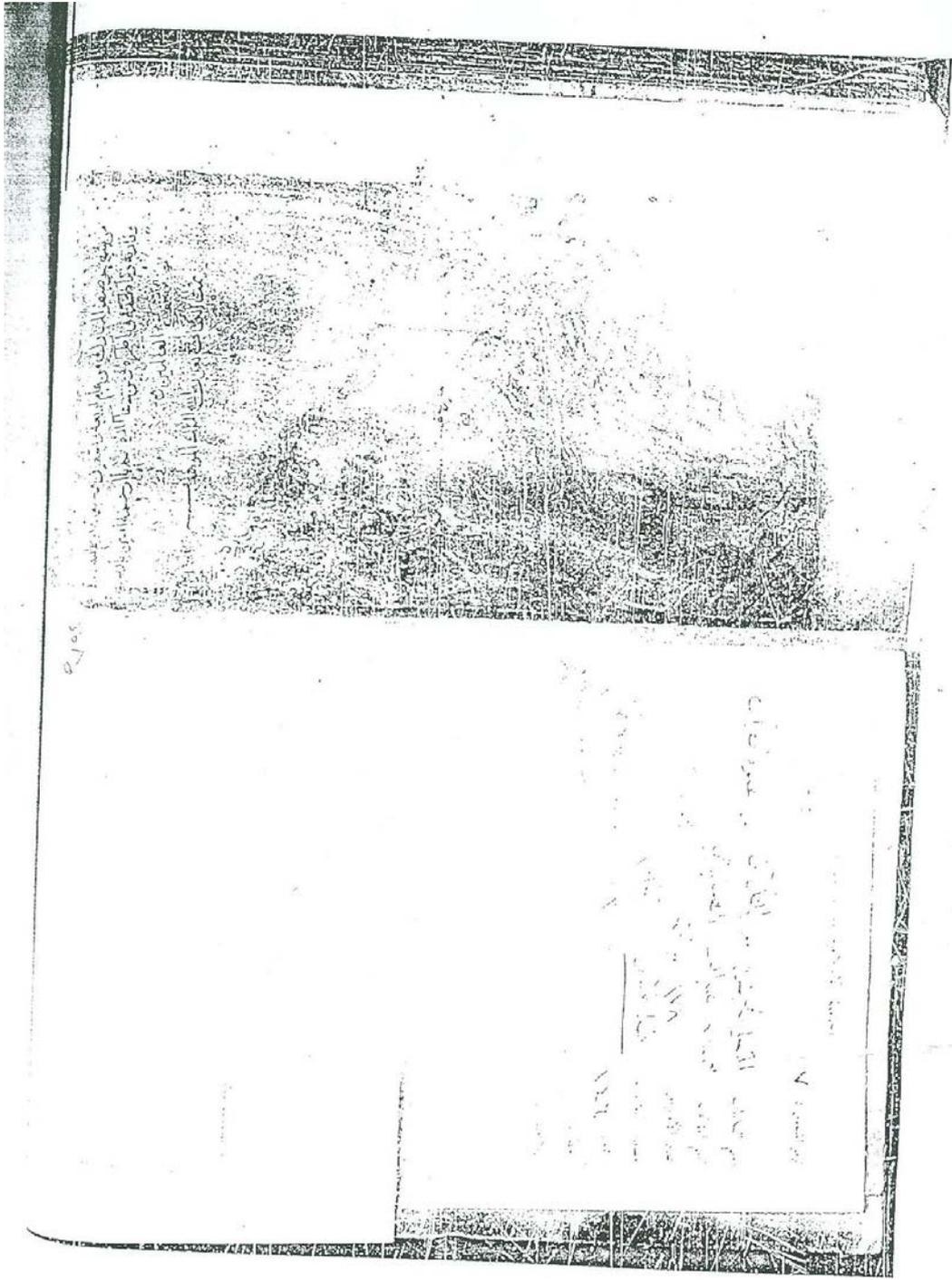


لوحة فيها طمس من القسم المحقق

من نسخة مكتبة خدا بخش بالهند (ش)



اللوحه ما قبل الأخير من نسخة مكتبة خلداء بخش بالهند (ش)



اللوحه الأخير من نسخة مكتبة خدا بخش بالهند (ش)

المطلب الثاني : في ذكر المكتبات التي حوت بقية نسخ الكتاب

توجد في مكتبات العالم المختلفة- فيما أعلم- سبع نسخ من كتاب: "التبيان" في شرح "مورد الظمان"- والله أعلم-، وقد اعتمدت اعتماداً كبيراً في حصرها على: "الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، رسم المصاحف"^(١)، إلا أنه لم يرد في الفهرس الشامل ذكر النسخة "الأصل" التي اعتمدها في التحقيق، والنسخة المستأنس بها، كما سبق ذكرهما في وصف النسخ.

وأما المكتبات الحاوية للنسخ فساذكرها مرتبة حسب أقدميه النسخ المخطوطة بها، وهي كالتالي:

- مكتبة مركز الأبحاث العربية، والفارسية في: "تونك"، بولاية راجستان في الهند، وفيها نسخة من الكتاب تقع في: (٥٥٣) ورقة، وتاريخ نسخها القرن (١١هـ).

- مكتبة خزانة تطوان في: "تطوان" بالمغرب، وفيها نسختان من الكتاب:

أولاهما: عدد أوراقها: (٢٦٨)، وتاريخ نسخها (١١٠٤هـ).

ثانيهما: عدد أوراقها: (١٩٩) ورقة، ضمن مجموعة من الكتب، وتبدأ النسخة من (٧٧-٢٧٥)، وتاريخ نسخها (١٢٠٤هـ)^(١).

- مكتبة متحف الجزائر في مدينة "الجزائر"، وفيها نسخة من الكتاب، تقع في

(١٣٥) ورقة، ضمن مجموعة من الكتب، وتبدأ النسخة من (١٩٦-٣٣١)، وتاريخ نسخها القرن (١٢هـ).

(١) وهو الفهرس الذي أصدرته مؤسسة آل البيت "مآب" التابعة للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.

(١) انظر فهرس مخطوطات المكتبة العامة، والمحفوظات بـ "تطوان": ٨٧، وفهارس الخزانة الحسينية: ٥٠.

القسم الثاني

(النص المحقق)

من أول (باب حكم رسم الهمز) إلى نهاية الكتاب

من البيت رقم (٢٩١) باب حكم رسم الهمز في المصاحف،

إلى آخر بيت في النظم برقم (٤٥٤)

التبيان في شرح مورد الظمان

بَابُ حُكْمِ رَسْمِ الْهَمْزِ فِي الْمَصَاحِفِ

قال النَّاطِم - رحمه الله تعالى -:

- وَهَآكَ حُكْمُ الْهَمْزِ فِي الْمَرْسُومِ وَضَبُّهُ بِالسَّائِرِ الْمَعْلُومِ
قد تقدّم^(١) في غير ما موضع معنى: «هآك»، وأتتأ اسم من أسماء الأفعال
معناها: "خُذ"^(٢).

وحكم "مآ"^(٣) بعدها منصوب على المفعولية .

ومعنى [/] قوله: «حُكْمُ الْهَمْزِ» أي: صفته في المرسوم أي: في المصحف
كيف كتب: إذا وقع أوّلاً،

ووسَطاً، وطرفاً. هل "بألف"^(٤)، أو بواو، أو بياءٍ على ما ذكر؟

و"الهمز": مصدر هَمْزَتْ الحَرْفَ أَهْمَزُهُ هَمْزاً .

(١) أوّل موضع شرحه المؤلف من قول النَّاطِم :

وَهَآكَ مَا مِنْ مَرِيْمٍ لَصَادٍ

انظر: تحقيق الجزء الأول من هذا الكتاب للباحث عبد الحفيظ الهندي: ص ٤٢٧، وكذلك: ص ٥٢٦
من الرسالة نفسها.

(٢) قال الخليل بن أحمد: «هآء بمعنى: "خذ" فيه لغات معروفة- ثمّ قال-: وهآء حرف يستعمل في المناولة
تقول: "هآء، وهآك" مقصور، فإذا جئت بكاف المخاطبة قصرت ألف "هآك". انظر: العين للخليل:
١٠٢/٤، وانظر: الأصول في النحو لابن السراج: ١٣٢/٢، والخصائص لابن جنّي: ١٩٦/٢،
والمفصل للزمخشري: ص ١٩٤، واللباب للعكبري: ٩٠/٢.

(٣) في الأصل "وحكم ها بعدها"، والصواب ما أثبتته، لأنّ المراد بيان إعراب ما بعد كلمة "هآك"، وبأنّه
منصوب على المفعولية.

(٤) في الأصل "بالألف"، والصواب ما أثبتته، لمناسبة السياق.

ومعنى "الهمز": الدَّفْعُ، لأنَّ الصوت يندفع بالنطق بها، ومنه: (ن نْ) (١) أي: دَفَعُهُ، "وَنَخُسُهُ" (٢).

ويحتمل أن يكون "الهمز" جمع همزة مثل: "تَمْرَةٌ، وتَمْرٌ، ونَخْلَةٌ، ونَخْلٌ"، فيكون اسم جنس .

وقوله: «وَضَبَطَهُ» يريد: حَصَرَهُ، وَحَصَرَ مَسَائِلَهُ .

وقوله: «بِالسَّائِرِ الْمَعْلُومِ» أي: بالمنتشر كما قالوا: "المثل السائر" أي: المنتشر.

ومعنى قوله: «بِالسَّائِرِ» أي: سِيرَ بِهِ، وانتشر في البلدان والأمصار.

وقوله: «الْمَعْلُومِ» أي: المتعارف المشتهر، فكأنه يقول: خذ صفة الهمز كيف كتبت في المصاحف محصوراً، وأحصره لك على المعروف المشتهر عند الناس.

وباب "الهمز" بابٌ عظيمٌ صعبٌ فيه علوم كثيرة .

و"الهمز" حرف من الحروف، والدليل على أنّها حرف: كونها تعتبر بما يعتبر به سائر الحروف من ضم، أو فتح، أو كسر، ولكونها موجودة في اللفظ، وأحاط السمع بها كسائر حروف المعجم، فإن قيل: وإذا قلت أنّها حرف من الحروف، فلا شيء لم تنفرد بصورتها كسائر حروف المعجم؟

فالجواب عن ذلك ما قاله أبو محمد مكيّ (١) في الرِّعَايَةِ .

(١) سورة المؤمنون من الآية : ٩٧ .

(٢) في الأصل: "وَنَخُسُهُ" بالصاد، والصواب أنّها بالسين.

قال أبو جعفر النحاس: «أصل الهمز: النَّخْسُ، والدَّفْعُ، وقيل: فلان هَمَزَةٌ كأنه ينخس من عَابِهِ، فهمز الشيطان: مَسُّهُ، وَوَسْوَسَتُهُ». انظر: معاني القرآن للنحاس: ٤/٤٨٢، وتفسير الطبري: ١٨/٥١، والبعوي: ٣/٣١٦، والقرطبي: ١٢/١٣٨، ولسان العرب لابن منظور: ٦/٢٢٩.

(١) هو: مكيّ بن أبي طالب بن محمد القَيْسِيّ، أبو محمد، كان فقيهاً، مقرئاً، أديباً، وله رواية غلب عليه علم القرآن، أخذ عن ابن فارس، وإبراهيم المروزي، وأبو العباس، وجماعة، له عدة تصانيف منها: الإيجاز،

قال في الرَّعَايَةِ: «كل "الحروف" (١) لها صورة في الخط لا تتغير تلك الصورة إلاَّ الهمز "فإنَّها" (٢) لا صورة لها تخصها، بل تستعار لها صورة غيرها، فمرة تستعار لها صورة الألف، ومرة تستعار لها صورة الواو، ومرة تستعار لها صورة الياء، ومرة لا تكون لها صورة كسائر الحروف، لأنَّ الهمزة حرف ثقيل فغيرته العرب لثقله وتصرفت فيه بما لا تتصرف به في غيره، فأنت به على سبعة أوجه مستعملة في القرآن والكلام، فأنت بها مُحَقَّقَةٌ، ومُخَفَّفَةٌ، ومُبَدَّلَةٌ، ومُلَقَّيٌّ حركتها على ما قبلها، ومُحذوفَةٌ، ومُثَبَّتَةٌ، ومُسَهَّلَةٌ بين حركتها والحرف الذي منه حركتها، فلم تثبت الهمزة في كلام العرب على لفظ كما تثبت الحروف كلها، وغيرت هذا التغيير دون سائر الحروف لما لم تكن لها صورة في الخط غير مختلفة، كما لم تثبت هي في اللفظ على سنن واحد» (٣).

فإن قيل لأي شيء "اختيرت" (٤) لها هذه الحروف التي هي الألف، والواو، والياء من بين سائر الحروف؟

واللمع في الإعراب، والكشف، ومشكل إعراب القرآن، وغيرها، توفي سنة ٤٣٧ هـ.
انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤ / ٣٦١، ومعرفة القراء الكبار للذهبي: ٢ / ٧٥١، والديباج المذهب لابن فرحون: ١ / ٣٤٦.

(١) في الأصل "الحرف" والصواب ما أثبتته من كتاب الرَّعَايَةِ، ومن نسخة (ش).
(٢) أي: الهمزة، ويجوز في الحروف والضمائر العائدة عليها، التذكير والتأنيث لغةً.
قال عمر بن خلف الصَّقَلِيُّ: «وكذلك الحروف لا يعرفون فيها سوى التأنيث، وليس كذلك بل تذكيرها جائز مستعمل يقال: هذه باء، وهذا باء، وهذه جيم، وهذا جيم، وكذلك سائر الحروف».
انظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لعمر الصَّقَلِيُّ: ص ١٤٣ "باب ما يجوز تذكيره، وتأنيثه، وهم لا يعرفون فيه غير أحدهما".

(٣) انظر: الرعاية لمكي بن أبي طالب: ص ٩٥-٩٦.

(٤) في نسخة (ش) "أجيزت" بدلاً من "اختيرت".

فالجواب في ذلك: أنّها اختيرت لها لأنّها تبدل من هذه الحروف، ويبدلن منها، لأنّها إذا سُهِّلَتْ إنّما تُسَهَّلُ بين نفسها وبين أحد هذه الحروف، وإذا أبدلت فإنّها تبدل بأحد هذه الحروف .

فإن قيل: لأي شيء جعل فيها ثلاثة عِرَجٍ^(١)، ولم يجعل فيها أقل أو أكثر؟
فالجواب: أنّها إنّما جعلت كذلك اتّباعاً "للحركات"^(٢) الثلاث أعني: الضمة، والفتحة، والكسرة، وقيل: اتّباعاً لحروف المدّ، واللين.
ثمّ قال ~ :

٢٩٢- فَأَوَّلُ بِأَلْفٍ يُصَوِّرُ وَمَا يُزَادُ قَبْلَ لَا يُعْتَبَرُ

قوله: «فأوّل» مبتدأ، والخبر في الجملة من الفعل والمفعول الذي لم يسم فاعله، وهو قوله: «يُصَوِّرُ» ومعناه: أن الهمزة إذا كانت أوّل الكلام فإنّها تُصَوِّرُ ألفاً.
فإن قيل: "هَلَّا صَوَّرْتَهَا"^(٣) إذا وقعت أوّل الكلام دون ألف كسائر الحروف^(٤)؟

فعن ذلك جوابان- على أنّ هذا الكلام الذي أذكره قد تقدّم^(٥) إلا أنّ هذا يليق هنا، وفيه زيادةٌ-:

(١) المراد "بالعِرَجِ": الميل بالخط عند رسم الهمزة، وكتابتها، قال ابن منظور: «انعرج الشيء: أي مال يمناً، ويسرة، ومُنْعَرَجِ الوادي: منعطفه يمناً، ويسرة». انظر: لسان العرب لابن منظور: ٢/ ٣٢٠-٣٢٣، ومختار الصحاح للرازي: ص ١٧٧.

(٢) في الأصل "لحركات الثلاث" والصواب ما أثبتته ليستقيم الكلام.

(٣) وفي نسخة (ش): «هَلَّا صَوَّرْتَ الهمزة».

(٤) يقصد المؤلف ~ أن الهمزة لماذا لم تصور بصورة أخرى غير صورة الألف كبقية الحروف؟.

(٥) انظر تحقيق الجزء الأول من الكتاب: ص ١٥٦-١٥٧.

أحد الجوابين: أنَّ الهمزة حرف خفي ثقيل لا تثبت على حال [واحد] ^(١) كما
قَدَّمْنَا، فلمَّا صار لها [الضَّعْفُ] ^(٢) من هذه الجهة، وليست لها صورة تستقل بها، ولا
تشبه حرفاً من الحروف، فجعلت لها صورة غيرها.

وقد شَبَّهَهَا الطَّلَمَنْكِي ^(٣) بالعين المفتوحة، لأنَّها تصور هكذا: [ع] ^(٤)، والهمزة
تصور هكذا: [ء] ^(٥) ثلاث تعريجات، فهي أقرب شيء لصورة العين، فهي شبيبتها في
الصورة، ولذلك يمتحن موضع الهمزة من الكلمة بالعين ^(٦)، ومنهم من شبَّه الهمزة
بالهاء، وذكر أن الهاء تبدل.

(١) ما بين المعكوفتين زيادة من نسخة (ش).

(٢) ما بين المعكوفتين من نسخة (ش)، وفي الأصل "الصعب"، والصواب ما أثبتته.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري، الطَّلَمَنْكِي، نزيل قرطبة كان حبراً في علوم القرآن: قراءته،
وإعرابه، وناسخه، ومنسوخه، ذا عناية بالأثر ومعرفة الرجال، أخذ القراءة عن: ابن غلبون، وروى
عنه: ابن عبد البر، وابن حزم، له مؤلفات منها: البيان في إعراب القرآن، والدليل إلى معرفة الجليل، توفي
سنة ٤٢٩ هـ. انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: ٧٣٣ / ٢، وتذكرة الحفاظ له أيضاً: ١٠٩٨ / ٣، و
الديباج المذهب لابن فرحون: ٣٩ / ١، وطبقات المفسرين للسيوطي: ٢٩ / ١.

(٤) في الأصل: "ع"، والصواب ما أثبتته.

(٥) في الأصل: "ء"، والصواب ما أثبتته.

(٦) المراد بالكلام المذكور: أنه لما كانت الهمزة في المصاحف القديمة غير موضوعة، بل محلها خالٍ، وأحدث
من جاء بعد السلف لها هيئة، إمَّا نقطة، أو عيناً، وكان من أراد وضعها قد يشكل عليه محلها، فلذلك
أشار النُّقَاطُ، والنُّحَاة أن يختبر موضع الهمزة بالعين، فالموضع الذي تظهر فيه العين توضع فيه الهمزة،
وهذا رأي الخليل، واختاره أبو داود، وعليه استقرَّ العمل.

قال الخِرَّازُ في ذيل مورد الظمَّان:

ثُمَّ امْتَحِنَ مَوْضِعَهُ بِالْعَيْنِ حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ صَعُهُ دُونَ مَيْنِ

كَعَامَنُوا فِي آمَنُوا وَالسُّوعِ فِي السُّوءِ وَالْمَيْسِيُّ كَالْمَيْسِيعِ

انظر: الطَّرَازُ في شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله محمد التَّنْسِي بتحقيق الباحث أحمد شرشال: ص ١٨٢ -

١٨٨، ودليل الحيران: ص ٣٦٢-٣٦٤، وإرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين للدكتور محمد سالم

محيسن: ص ٢٣.

وقد قرأ بعض الخارجين عن السبع من القراء^(١): (هَيَاكَ تَ وَهِيَاكَ تَ)^(٢)

وقد قال بعض الناس: إنَّ صورة الهمزة إذا سُهِّلَتْ تكون هاءًا، وأشبهه شيء بالهاء^(٣).

وذكر لي من أثق به أن الدَّاني^(٤) ذكر ذلك في بعض تواليفه^(٥)، وأنَّ الهمزة إذا سُهِّلَتْ فإنَّ النطق بها كالهاء.

(١) هو: أبو سَوَّار الغنوي، أعرابي فصيح، أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى، فمن دونه، وقد قرأ: "هَيَاكَ" بالهاء في الموضعين، وأنشد قول طفيل الغنوي:

فَهِيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتُ مَوَارِدُهُ صَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

انظر: المحتسب لابن جني ١: ٣٩-٤٠، والقراءات الشاذة لابن خالويه: ص ١، والكشاف للزمخشري: ١/ ٥٦، والمحزر الوجيز لابن عطية: ١/ ٧٢، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ١٠٢، والبحر المحيط لأبي حيان: ١/ ٢٣، وانظر ترجمته في: الفهرست لابن النديم: ص ٦٧.

(٢) سورة الفاتحة من الآية: ٥.

(٣) إبدال الهمزة هاءً لغة أهل اليمن، وقبيلة طيء، وأهل الحجاز. انظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ٣/ ٢٢٣، والممتع في التصريف لابن عصفور: ١/ ٣٩٧، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ص ١٢.

(٤) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان، الأموي، مولا هم، القرطبي، الإمام العلم، المعروف في زمانه بالصَّيرفي، وفي زماننا بالدَّاني لنزوله بدانيه، برع في علم القراءات، والحديث، والعربية، وصنف التصانيف منها: التيسير، والمقنع، والمحكم، وجامع البيان، وغيرها كثير، توفي سنة ٤٤٤ هـ. انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: ٢/ ٧٧٣، وتذكرة الحفاظ له: ٣/ ١١٢٠، والعبر في خبر من غبرله أيضًا: ٣/ ٢٠٩.

(٥) وجدت قول الدَّاني في كتابه: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة.

قال الدَّاني ~ : « هذه الكلمة (قُ) من أشكال حروف الاختلاف، وأغمضها، وأدقَّها، وتحقيق المد والقصر اللذان ذكرهما الرواة عن الأئمة فيها حال تحقيق همزتها وتسهيلها لا يتحصل، إلاَّ بمعرفة الهاء التي في أوَّلها، هي للتثنية، أم مبدله من همزة؟...».

ثمَّ أخذ الدَّاني يوجه القراءتين وطرقهما، وليس في كلامه نص على أنَّ الهمزة تبدل هاءًا. انظر: جامع البيان: ص ٤٥١، وخلاصة القول: "أنَّ إبدال الهمزة هاءً صحيحٌ من جهة اللغة لا من جهة القراءة، إذ القراءة سنَّة متبعة". انظر: التعليقات المليحة والردود الصحيحة على نظم نصرية القارئ بالهاء الصريحة للدكتور السالم محمد الشنقيطي: ص ٧٦-٩٦، وإبدال الحروف في اللهجات العربية للباحث سلمان بن سالم السحيمي: ص ١١٥-١٣٧.

الجواب الثاني: أنّها إذا كانت الهمزة لا صورة لها محققةً، وَكَتَّابُ المصاحف يضعونها نقطة، خيف عليها أن تذهب صورتها إذا لم تصور ألفاً في أوّل الكلمة .

وسميت هذه الهمزة التي تصور بالألف إذا وقعت أوّل الكلمة وكانت [/] مفتوحةً: "سَرَجِ الألف" (١) نحو: "أَحْمَرٌ".

فإن كانت مضمومة نحو: (٢) (٣)، فإنّها تكون في وَسَطِ الألف، ويقال لها: "مِنْطَقَةُ الألف" (٤).

وإن كانت مكسورة نحو: (٥) (٦)، فإنّ الهمزة تكون في قَعْرِ الألف، وتسمى: "زُجُّ الألف" (٧).

فإن قيل قلت: إنّ الهمزة لا صورة لها، وإنّما استعير لها صورة غيرها، وإنّ صورتها الواو، والألف، والياء .

(١) "السَّرَجُ": رَحْلُ الدَّابَّةِ معروفٌ، والجمع "سُرُوجٌ"، وَأَسْرَجَهَا إِسْرَاجًا: وَضَعَ عَلَيْهَا السَّرَجَ. انظر: لسان العرب بتصرف: ١ / ١٦٢ .

والمراد بالكلام المذكور: أنّ موضع الهمزة المفتوحة من الألف كموضع السَّرَجِ من الدابة، وهذا في بداية الرسم قبل وجود الحركات لتتميز حركة الهمزة من فتح، أو ضم، أو كسر، وأصل هذا ما روي عن أبي لإسود الدؤلي حينما ابتداءً نقط المصحف، فقال للرجل الذي اختاره ليساعده: «خذ المصحف، وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله». انظر: المحكم للدّاني: ص ٣-٩، والطرارز للتّنبسي: ص ٧٣-٧٩.

(٢) من قوله تعالى: (يٰٓٲٲٲ ٲ ٲ ٲ) سورة البقرة من الآية: ٧٨.

(٣) "النَّاطِقَةُ": الخاصرة، وهي ما يُنْتَطِقُ بِهِ، شُقَّةٌ تلبسها المرأة، وَتَشُدُّ وَنَسَطَهَا فَتُرْسَلُ الأعلَى على الأسفل إلى الأرض، والأسفل ينجر على الأرض، ويقال: شَدَّ الرَّجُلُ وَسَطَهُ بِمِنْطَقَةٍ. انظر: لسان العرب بتصرف: ١٠ / ٣٥٤-٣٥٦، والقاموس المحيط للفيروز آبادي: ٣ / ٤١٣.

(١) حيث وردت، وأوّل مواضعها قوله تعالى: (ه٤ ه٥ ه٦ ه٧ ه٨ ه٩ ه١٠ ه١١ ه١٢ ه١٣ ه١٤ ه١٥ ه١٦ ه١٧ ه١٨ ه١٩ ه٢٠ ه٢١ ه٢٢ ه٢٣ ه٢٤ ه٢٥ ه٢٦ ه٢٧ ه٢٨ ه٢٩ ه٣٠ ه٣١ ه٣٢ ه٣٣ ه٣٤ ه٣٥ ه٣٦ ه٣٧ ه٣٨ ه٣٩ ه٤٠ ه٤١ ه٤٢ ه٤٣ ه٤٤ ه٤٥ ه٤٦ ه٤٧ ه٤٨ ه٤٩ ه٥٠ ه٥١ ه٥٢ ه٥٣ ه٥٤ ه٥٥ ه٥٦ ه٥٧ ه٥٨ ه٥٩ ه٦٠ ه٦١ ه٦٢ ه٦٣ ه٦٤ ه٦٥ ه٦٦ ه٦٧ ه٦٨ ه٦٩ ه٧٠ ه٧١ ه٧٢ ه٧٣ ه٧٤ ه٧٥ ه٧٦ ه٧٧ ه٧٨ ه٧٩ ه٨٠ ه٨١ ه٨٢ ه٨٣ ه٨٤ ه٨٥ ه٨٦ ه٨٧ ه٨٨ ه٨٩ ه٩٠ ه٩١ ه٩٢ ه٩٣ ه٩٤ ه٩٥ ه٩٦ ه٩٧ ه٩٨ ه٩٩ ه١٠٠ ه١٠١ ه١٠٢ ه١٠٣ ه١٠٤ ه١٠٥ ه١٠٦ ه١٠٧ ه١٠٨ ه١٠٩ ه١١٠ ه١١١ ه١١٢ ه١١٣ ه١١٤ ه١١٥ ه١١٦ ه١١٧ ه١١٨ ه١١٩ ه١٢٠ ه١٢١ ه١٢٢ ه١٢٣ ه١٢٤ ه١٢٥ ه١٢٦ ه١٢٧ ه١٢٨ ه١٢٩ ه١٣٠ ه١٣١ ه١٣٢ ه١٣٣ ه١٣٤ ه١٣٥ ه١٣٦ ه١٣٧ ه١٣٨ ه١٣٩ ه١٤٠ ه١٤١ ه١٤٢ ه١٤٣ ه١٤٤ ه١٤٥ ه١٤٦ ه١٤٧ ه١٤٨ ه١٤٩ ه١٥٠ ه١٥١ ه١٥٢ ه١٥٣ ه١٥٤ ه١٥٥ ه١٥٦ ه١٥٧ ه١٥٨ ه١٥٩ ه١٦٠ ه١٦١ ه١٦٢ ه١٦٣ ه١٦٤ ه١٦٥ ه١٦٦ ه١٦٧ ه١٦٨ ه١٦٩ ه١٧٠ ه١٧١ ه١٧٢ ه١٧٣ ه١٧٤ ه١٧٥ ه١٧٦ ه١٧٧ ه١٧٨ ه١٧٩ ه١٨٠ ه١٨١ ه١٨٢ ه١٨٣ ه١٨٤ ه١٨٥ ه١٨٦ ه١٨٧ ه١٨٨ ه١٨٩ ه١٩٠ ه١٩١ ه١٩٢ ه١٩٣ ه١٩٤ ه١٩٥ ه١٩٦ ه١٩٧ ه١٩٨ ه١٩٩ ه٢٠٠ ه٢٠١ ه٢٠٢ ه٢٠٣ ه٢٠٤ ه٢٠٥ ه٢٠٦ ه٢٠٧ ه٢٠٨ ه٢٠٩ ه٢١٠ ه٢١١ ه٢١٢ ه٢١٣ ه٢١٤ ه٢١٥ ه٢١٦ ه٢١٧ ه٢١٨ ه٢١٩ ه٢٢٠ ه٢٢١ ه٢٢٢ ه٢٢٣ ه٢٢٤ ه٢٢٥ ه٢٢٦ ه٢٢٧ ه٢٢٨ ه٢٢٩ ه٢٣٠ ه٢٣١ ه٢٣٢ ه٢٣٣ ه٢٣٤ ه٢٣٥ ه٢٣٦ ه٢٣٧ ه٢٣٨ ه٢٣٩ ه٢٤٠ ه٢٤١ ه٢٤٢ ه٢٤٣ ه٢٤٤ ه٢٤٥ ه٢٤٦ ه٢٤٧ ه٢٤٨ ه٢٤٩ ه٢٥٠ ه٢٥١ ه٢٥٢ ه٢٥٣ ه٢٥٤ ه٢٥٥ ه٢٥٦ ه٢٥٧ ه٢٥٨ ه٢٥٩ ه٢٦٠ ه٢٦١ ه٢٦٢ ه٢٦٣ ه٢٦٤ ه٢٦٥ ه٢٦٦ ه٢٦٧ ه٢٦٨ ه٢٦٩ ه٢٧٠ ه٢٧١ ه٢٧٢ ه٢٧٣ ه٢٧٤ ه٢٧٥ ه٢٧٦ ه٢٧٧ ه٢٧٨ ه٢٧٩ ه٢٨٠ ه٢٨١ ه٢٨٢ ه٢٨٣ ه٢٨٤ ه٢٨٥ ه٢٨٦ ه٢٨٧ ه٢٨٨ ه٢٨٩ ه٢٩٠ ه٢٩١ ه٢٩٢ ه٢٩٣ ه٢٩٤ ه٢٩٥ ه٢٩٦ ه٢٩٧ ه٢٩٨ ه٢٩٩ ه٣٠٠ ه٣٠١ ه٣٠٢ ه٣٠٣ ه٣٠٤ ه٣٠٥ ه٣٠٦ ه٣٠٧ ه٣٠٨ ه٣٠٩ ه٣١٠ ه٣١١ ه٣١٢ ه٣١٣ ه٣١٤ ه٣١٥ ه٣١٦ ه٣١٧ ه٣١٨ ه٣١٩ ه٣٢٠ ه٣٢١ ه٣٢٢ ه٣٢٣ ه٣٢٤ ه٣٢٥ ه٣٢٦ ه٣٢٧ ه٣٢٨ ه٣٢٩ ه٣٣٠ ه٣٣١ ه٣٣٢ ه٣٣٣ ه٣٣٤ ه٣٣٥ ه٣٣٦ ه٣٣٧ ه٣٣٨ ه٣٣٩ ه٣٤٠ ه٣٤١ ه٣٤٢ ه٣٤٣ ه٣٤٤ ه٣٤٥ ه٣٤٦ ه٣٤٧ ه٣٤٨ ه٣٤٩ ه٣٥٠ ه٣٥١ ه٣٥٢ ه٣٥٣ ه٣٥٤ ه٣٥٥ ه٣٥٦ ه٣٥٧ ه٣٥٨ ه٣٥٩ ه٣٦٠ ه٣٦١ ه٣٦٢ ه٣٦٣ ه٣٦٤ ه٣٦٥ ه٣٦٦ ه٣٦٧ ه٣٦٨ ه٣٦٩ ه٣٧٠ ه٣٧١ ه٣٧٢ ه٣٧٣ ه٣٧٤ ه٣٧٥ ه٣٧٦ ه٣٧٧ ه٣٧٨ ه٣٧٩ ه٣٨٠ ه٣٨١ ه٣٨٢ ه٣٨٣ ه٣٨٤ ه٣٨٥ ه٣٨٦ ه٣٨٧ ه٣٨٨ ه٣٨٩ ه٣٩٠ ه٣٩١ ه٣٩٢ ه٣٩٣ ه٣٩٤ ه٣٩٥ ه٣٩٦ ه٣٩٧ ه٣٩٨ ه٣٩٩ ه٤٠٠ ه٤٠١ ه٤٠٢ ه٤٠٣ ه٤٠٤ ه٤٠٥ ه٤٠٦ ه٤٠٧ ه٤٠٨ ه٤٠٩ ه٤١٠ ه٤١١ ه٤١٢ ه٤١٣ ه٤١٤ ه٤١٥ ه٤١٦ ه٤١٧ ه٤١٨ ه٤١٩ ه٤٢٠ ه٤٢١ ه٤٢٢ ه٤٢٣ ه٤٢٤ ه٤٢٥ ه٤٢٦ ه٤٢٧ ه٤٢٨ ه٤٢٩ ه٤٣٠ ه٤٣١ ه٤٣٢ ه٤٣٣ ه٤٣٤ ه٤٣٥ ه٤٣٦ ه٤٣٧ ه٤٣٨ ه٤٣٩ ه٤٤٠ ه٤٤١ ه٤٤٢ ه٤٤٣ ه٤٤٤ ه٤٤٥ ه٤٤٦ ه٤٤٧ ه٤٤٨ ه٤٤٩ ه٤٥٠ ه٤٥١ ه٤٥٢ ه٤٥٣ ه٤٥٤ ه٤٥٥ ه٤٥٦ ه٤٥٧ ه٤٥٨ ه٤٥٩ ه٤٦٠ ه٤٦١ ه٤٦٢ ه٤٦٣ ه٤٦٤ ه٤٦٥ ه٤٦٦ ه٤٦٧ ه٤٦٨ ه٤٦٩ ه٤٧٠ ه٤٧١ ه٤٧٢ ه٤٧٣ ه٤٧٤ ه٤٧٥ ه٤٧٦ ه٤٧٧ ه٤٧٨ ه٤٧٩ ه٤٨٠ ه٤٨١ ه٤٨٢ ه٤٨٣ ه٤٨٤ ه٤٨٥ ه٤٨٦ ه٤٨٧ ه٤٨٨ ه٤٨٩ ه٤٩٠ ه٤٩١ ه٤٩٢ ه٤٩٣ ه٤٩٤ ه٤٩٥ ه٤٩٦ ه٤٩٧ ه٤٩٨ ه٤٩٩ ه٥٠٠ ه٥٠١ ه٥٠٢ ه٥٠٣ ه٥٠٤ ه٥٠٥ ه٥٠٦ ه٥٠٧ ه٥٠٨ ه٥٠٩ ه٥١٠ ه٥١١ ه٥١٢ ه٥١٣ ه٥١٤ ه٥١٥ ه٥١٦ ه٥١٧ ه٥١٨ ه٥١٩ ه٥٢٠ ه٥٢١ ه٥٢٢ ه٥٢٣ ه٥٢٤ ه٥٢٥ ه٥٢٦ ه٥٢٧ ه٥٢٨ ه٥٢٩ ه٥٣٠ ه٥٣١ ه٥٣٢ ه٥٣٣ ه٥٣٤ ه٥٣٥ ه٥٣٦ ه٥٣٧ ه٥٣٨ ه٥٣٩ ه٥٤٠ ه٥٤١ ه٥٤٢ ه٥٤٣ ه٥٤٤ ه٥٤٥ ه٥٤٦ ه٥٤٧ ه٥٤٨ ه٥٤٩ ه٥٥٠ ه٥٥١ ه٥٥٢ ه٥٥٣ ه٥٥٤ ه٥٥٥ ه٥٥٦ ه٥٥٧ ه٥٥٨ ه٥٥٩ ه٥٦٠ ه٥٦١ ه٥٦٢ ه٥٦٣ ه٥٦٤ ه٥٦٥ ه٥٦٦ ه٥٦٧ ه٥٦٨ ه٥٦٩ ه٥٧٠ ه٥٧١ ه٥٧٢ ه٥٧٣ ه٥٧٤ ه٥٧٥ ه٥٧٦ ه٥٧٧ ه٥٧٨ ه٥٧٩ ه٥٨٠ ه٥٨١ ه٥٨٢ ه٥٨٣ ه٥٨٤ ه٥٨٥ ه٥٨٦ ه٥٨٧ ه٥٨٨ ه٥٨٩ ه٥٩٠ ه٥٩١ ه٥٩٢ ه٥٩٣ ه٥٩٤ ه٥٩٥ ه٥٩٦ ه٥٩٧ ه٥٩٨ ه٥٩٩ ه٦٠٠ ه٦٠١ ه٦٠٢ ه٦٠٣ ه٦٠٤ ه٦٠٥ ه٦٠٦ ه٦٠٧ ه٦٠٨ ه٦٠٩ ه٦١٠ ه٦١١ ه٦١٢ ه٦١٣ ه٦١٤ ه٦١٥ ه٦١٦ ه٦١٧ ه٦١٨ ه٦١٩ ه٦٢٠ ه٦٢١ ه٦٢٢ ه٦٢٣ ه٦٢٤ ه٦٢٥ ه٦٢٦ ه٦٢٧ ه٦٢٨ ه٦٢٩ ه٦٣٠ ه٦٣١ ه٦٣٢ ه٦٣٣ ه٦٣٤ ه٦٣٥ ه٦٣٦ ه٦٣٧ ه٦٣٨ ه٦٣٩ ه٦٤٠ ه٦٤١ ه٦٤٢ ه٦٤٣ ه٦٤٤ ه٦٤٥ ه٦٤٦ ه٦٤٧ ه٦٤٨ ه٦٤٩ ه٦٥٠ ه٦٥١ ه٦٥٢ ه٦٥٣ ه٦٥٤ ه٦٥٥ ه٦٥٦ ه٦٥٧ ه٦٥٨ ه٦٥٩ ه٦٦٠ ه٦٦١ ه٦٦٢ ه٦٦٣ ه٦٦٤ ه٦٦٥ ه٦٦٦ ه٦٦٧ ه٦٦٨ ه٦٦٩ ه٦٧٠ ه٦٧١ ه٦٧٢ ه٦٧٣ ه٦٧٤ ه٦٧٥ ه٦٧٦ ه٦٧٧ ه٦٧٨ ه٦٧٩ ه٦٨٠ ه٦٨١ ه٦٨٢ ه٦٨٣ ه٦٨٤ ه٦٨٥ ه٦٨٦ ه٦٨٧ ه٦٨٨ ه٦٨٩ ه٦٩٠ ه٦٩١ ه٦٩٢ ه٦٩٣ ه٦٩٤ ه٦٩٥ ه٦٩٦ ه٦٩٧ ه٦٩٨ ه٦٩٩ ه٧٠٠ ه٧٠١ ه٧٠٢ ه٧٠٣ ه٧٠٤ ه٧٠٥ ه٧٠٦ ه٧٠٧ ه٧٠٨ ه٧٠٩ ه٧١٠ ه٧١١ ه٧١٢ ه٧١٣ ه٧١٤ ه٧١٥ ه٧١٦ ه٧١٧ ه٧١٨ ه٧١٩ ه٧٢٠ ه٧٢١ ه٧٢٢ ه٧٢٣ ه٧٢٤ ه٧٢٥ ه٧٢٦ ه٧٢٧ ه٧٢٨ ه٧٢٩ ه٧٣٠ ه٧٣١ ه٧٣٢ ه٧٣٣ ه٧٣٤ ه٧٣٥ ه٧٣٦ ه٧٣٧ ه٧٣٨ ه٧٣٩ ه٧٤٠ ه٧٤١ ه٧٤٢ ه٧٤٣ ه٧٤٤ ه٧٤٥ ه٧٤٦ ه٧٤٧ ه٧٤٨ ه٧٤٩ ه٧٥٠ ه٧٥١ ه٧٥٢ ه٧٥٣ ه٧٥٤ ه٧٥٥ ه٧٥٦ ه٧٥٧ ه٧٥٨ ه٧٥٩ ه٧٦٠ ه٧٦١ ه٧٦٢ ه٧٦٣ ه٧٦٤ ه٧٦٥ ه٧٦٦ ه٧٦٧ ه٧٦٨ ه٧٦٩ ه٧٧٠ ه٧٧١ ه٧٧٢ ه٧٧٣ ه٧٧٤ ه٧٧٥ ه٧٧٦ ه٧٧٧ ه٧٧٨ ه٧٧٩ ه٧٨٠ ه٧٨١ ه٧٨٢ ه٧٨٣ ه٧٨٤ ه٧٨٥ ه٧٨٦ ه٧٨٧ ه٧٨٨ ه٧٨٩ ه٧٩٠ ه٧٩١ ه٧٩٢ ه٧٩٣ ه٧٩٤ ه٧٩٥ ه٧٩٦ ه٧٩٧ ه٧٩٨ ه٧٩٩ ه٨٠٠ ه٨٠١ ه٨٠٢ ه٨٠٣ ه٨٠٤ ه٨٠٥ ه٨٠٦ ه٨٠٧ ه٨٠٨ ه٨٠٩ ه٨١٠ ه٨١١ ه٨١٢ ه٨١٣ ه٨١٤ ه٨١٥ ه٨١٦ ه٨١٧ ه٨١٨ ه٨١٩ ه٨٢٠ ه٨٢١ ه٨٢٢ ه٨٢٣ ه٨٢٤ ه٨٢٥ ه٨٢٦ ه٨٢٧ ه٨٢٨ ه٨٢٩ ه٨٣٠ ه٨٣١ ه٨٣٢ ه٨٣٣ ه٨٣٤ ه٨٣٥ ه٨٣٦ ه٨٣٧ ه٨٣٨ ه٨٣٩ ه٨٤٠ ه٨٤١ ه٨٤٢ ه٨٤٣ ه٨٤٤ ه٨٤٥ ه٨٤٦ ه٨٤٧ ه٨٤٨ ه٨٤٩ ه٨٥٠ ه٨٥١ ه٨٥٢ ه٨٥٣ ه٨٥٤ ه٨٥٥ ه٨٥٦ ه٨٥٧ ه٨٥٨ ه٨٥٩ ه٨٦٠ ه٨٦١ ه٨٦٢ ه٨٦٣ ه٨٦٤ ه٨٦٥ ه٨٦٦ ه٨٦٧ ه٨٦٨ ه٨٦٩ ه٨٧٠ ه٨٧١ ه٨٧٢ ه٨٧٣ ه٨٧٤ ه٨٧٥ ه٨٧٦ ه٨٧٧ ه٨٧٨ ه٨٧٩ ه٨٨٠ ه٨٨١ ه٨٨٢ ه٨٨٣ ه٨٨٤ ه٨٨٥ ه٨٨٦ ه٨٨٧ ه٨٨٨ ه٨٨٩ ه٨٩٠ ه٨٩١ ه٨٩٢ ه٨٩٣ ه٨٩٤ ه٨٩٥ ه٨٩٦ ه٨٩٧ ه٨٩٨ ه٨٩٩ ه٩٠٠ ه٩٠١ ه٩٠٢ ه٩٠٣ ه٩٠٤ ه٩٠٥ ه٩٠٦ ه٩٠٧ ه٩٠٨ ه٩٠٩ ه٩١٠ ه٩١١ ه٩١٢ ه٩١٣ ه٩١٤ ه٩١٥ ه٩١٦ ه٩١٧ ه٩١٨ ه٩١٩ ه٩٢٠ ه٩٢١ ه٩٢٢ ه٩٢٣ ه٩٢٤ ه٩٢٥ ه٩٢٦ ه٩٢٧ ه٩٢٨ ه٩٢٩ ه٩٣٠ ه٩٣١ ه٩٣٢ ه٩٣٣ ه٩٣٤ ه٩٣٥ ه٩٣٦ ه٩٣٧ ه٩٣٨ ه٩٣٩ ه٩٤٠ ه٩٤١ ه٩٤٢ ه٩٤٣ ه٩٤٤ ه٩٤٥ ه٩٤٦ ه٩٤٧ ه٩٤٨ ه٩٤٩ ه٩٥٠ ه٩٥١ ه٩٥٢ ه٩٥٣ ه٩٥٤ ه٩٥٥ ه٩٥٦ ه٩٥٧ ه٩٥٨ ه٩٥٩ ه٩٦٠ ه٩٦١ ه٩٦٢ ه٩٦٣ ه٩٦٤ ه٩٦٥ ه٩٦٦ ه٩٦٧ ه٩٦٨ ه٩٦٩ ه٩٧٠ ه٩٧١ ه٩٧٢ ه٩٧٣ ه٩٧٤ ه٩٧٥ ه٩٧٦ ه٩٧٧ ه٩٧٨ ه٩٧٩ ه٩٨٠ ه٩٨١ ه٩٨٢ ه٩٨٣ ه٩٨٤ ه٩٨٥ ه٩٨٦ ه٩٨٧ ه٩٨٨ ه٩٨٩ ه٩٩٠ ه٩٩١ ه٩٩٢ ه٩٩٣ ه٩٩٤ ه٩٩٥ ه٩٩٦ ه٩٩٧ ه٩٩٨ ه٩٩٩ ه١٠٠٠ ه١٠٠١ ه١٠٠٢ ه١٠٠٣ ه١٠٠٤ ه١٠٠٥ ه١٠٠٦ ه١٠٠٧ ه١٠٠٨ ه١٠٠٩ ه١٠١٠ ه١٠١١ ه١٠١٢ ه١٠١٣ ه١٠١٤ ه١٠١٥ ه١٠١٦ ه١٠١٧ ه١٠١٨ ه١٠١٩ ه١٠٢٠ ه١٠٢١ ه١٠٢٢ ه١٠٢٣ ه١٠٢٤ ه١٠٢٥ ه١٠٢٦ ه١٠٢٧ ه١٠٢٨ ه١٠٢٩ ه١٠٣٠ ه١٠٣١ ه١٠٣٢ ه١٠٣٣ ه١٠٣٤ ه١٠٣٥ ه١٠٣٦ ه١٠٣٧ ه١٠٣٨ ه١٠٣٩ ه١٠٤٠ ه١٠٤١ ه١٠٤٢ ه١٠٤٣ ه١٠٤٤ ه١٠٤٥ ه١٠٤٦ ه١٠٤٧ ه١٠٤٨ ه١٠٤٩ ه١٠٥٠ ه١٠٥١ ه١٠٥٢ ه١٠٥٣ ه١٠٥٤ ه١٠٥٥ ه١٠٥٦ ه١٠٥٧ ه١٠٥٨ ه١٠٥٩ ه١٠٦٠ ه١٠٦١ ه١٠٦٢ ه١٠٦٣ ه١٠٦٤ ه١٠٦٥ ه١٠٦٦ ه١٠٦٧ ه١٠٦٨ ه١٠٦٩ ه١٠٧٠ ه١٠٧١ ه١٠٧٢ ه١٠٧٣ ه١٠٧٤ ه١٠٧٥ ه١٠٧٦ ه١٠٧٧ ه١٠٧٨ ه١٠٧٩ ه١٠٨٠ ه١٠٨١ ه١٠٨٢ ه١٠٨٣ ه١٠٨٤ ه١٠٨٥ ه١٠٨٦ ه١٠٨٧ ه١٠٨٨ ه١٠٨٩ ه١٠٩٠ ه١٠٩١ ه١٠٩٢ ه١٠٩٣ ه١٠٩٤ ه١٠٩٥ ه١٠٩٦ ه١٠٩٧ ه١٠٩٨ ه١٠٩٩ ه١١٠٠ ه١١٠١ ه١١٠٢ ه١١٠٣ ه١١٠٤ ه١١٠٥ ه١١٠٦ ه١١٠٧ ه١١٠٨ ه١١٠٩ ه١١١٠ ه١١١١ ه١١١٢ ه١١١٣ ه١١١٤ ه١١١٥ ه١١١٦ ه١١١٧ ه١١١٨ ه١١١٩ ه١١٢٠ ه١١٢١ ه١١٢٢ ه١١٢٣ ه١١٢٤ ه١١٢٥ ه١١٢٦ ه١١٢٧ ه١١٢٨ ه١١٢٩ ه١١٣٠ ه١١٣١ ه١١٣٢ ه١١٣٣ ه١١٣٤ ه١١٣٥ ه١١٣٦ ه١١٣٧ ه١١٣٨ ه١١٣٩ ه١١٤٠ ه١١٤١ ه١١٤٢ ه١١٤٣ ه١١٤٤ ه١١٤٥ ه١١٤٦ ه١١٤٧ ه١١٤٨ ه١١٤٩ ه١١٥٠ ه١١٥١ ه١١٥٢ ه١١٥٣ ه١١٥٤ ه١١٥٥ ه١١٥٦ ه١١٥٧ ه١١٥٨ ه١١٥٩ ه١١٦٠ ه١١٦١ ه١١٦٢ ه١١٦٣ ه١١٦٤ ه١١٦٥ ه١١٦٦ ه١١٦٧ ه١١٦٨ ه١١٦٩ ه١١٧٠ ه١١٧١ ه١١٧٢ ه١١٧٣ ه١١٧٤ ه١١٧٥ ه١١٧٦ ه١١٧٧ ه١١٧٨ ه١١٧٩ ه١١٨٠ ه١١٨١ ه١١٨٢ ه١١٨٣ ه١١٨٤ ه١١٨٥ ه١١٨٦ ه١١٨٧ ه١١٨٨ ه١١٨٩ ه١١٩٠ ه١١٩١ ه١١٩٢ ه١١٩٣ ه١١٩٤ ه١١٩٥ ه١١٩٦ ه١١٩٧ ه١١٩٨ ه١١٩٩ ه١٢٠٠ ه١٢٠١ ه١٢٠٢ ه١٢٠٣ ه١٢٠٤ ه١٢٠٥ ه١٢٠٦ ه١٢٠٧ ه١٢٠٨ ه١٢٠٩ ه١٢١٠ ه١٢١١ ه١٢١٢ ه١٢١٣ ه١٢١٤ ه١٢١٥ ه١٢١٦ ه١٢١٧ ه١٢١٨ ه١٢١٩ ه١٢٢٠ ه١٢٢١ ه١٢٢٢ ه١٢٢٣ ه١٢٢٤ ه١٢٢٥ ه١٢٢٦ ه١٢٢٧ ه١٢٢٨ ه١٢٢٩ ه١٢٣٠ ه١٢٣١ ه١٢٣٢ ه١٢٣٣ ه١٢٣٤ ه١٢٣٥ ه١٢٣٦ ه١٢٣٧ ه١٢٣٨ ه١٢٣٩ ه١٢٤٠ ه١٢٤١ ه١٢٤٢ ه١٢٤٣ ه١٢٤٤ ه١٢٤٥ ه١٢٤٦ ه١٢٤٧ ه١٢٤٨ ه١٢٤٩ ه١٢٥٠ ه١٢٥١ ه١٢٥٢ ه١٢٥٣ ه١٢٥٤ ه١٢٥٥ ه١٢٥٦ ه١٢٥٧ ه١٢٥٨ ه١٢٥٩ ه١٢٦٠ ه١٢٦١ ه١٢٦٢ ه١٢٦٣ ه١٢٦٤ ه١٢٦٥ ه١٢٦٦ ه١٢٦٧ ه١٢٦٨ ه١٢٦٩ ه١٢٧٠ ه١٢٧١ ه١٢٧٢ ه١٢٧٣ ه١٢٧٤ ه١٢٧٥ ه١٢٧٦ ه١٢٧٧ ه١٢٧٨ ه١٢٧٩ ه١٢٨٠ ه١٢٨١ ه١٢٨٢ ه١٢٨٣ ه١٢٨٤ ه١٢٨٥ ه١٢٨٦ ه١٢٨٧ ه١٢٨٨ ه١٢٨٩ ه١٢٩٠ ه١٢٩١ ه١٢٩٢ ه١٢٩٣ ه١٢٩٤ ه١٢٩٥ ه١٢٩٦ ه١٢٩٧ ه١٢٩٨ ه١٢٩٩ ه١٣٠٠ ه١٣٠١ ه١٣٠٢ ه١٣٠٣ ه١٣٠٤ ه١٣٠٥ ه١٣٠٦ ه١٣٠٧ ه١٣٠٨ ه١٣٠٩ ه١٣١٠ ه١٣١١ ه١٣١٢ ه١٣١٣ ه١٣١٤ ه١٣١٥ ه١٣١٦ ه١٣١٧ ه١٣١٨ ه١٣١٩ ه١٣٢٠ ه١٣٢١ ه١٣٢٢ ه١٣٢٣ ه١٣٢٤ ه١٣٢٥ ه١٣٢٦ ه١٣٢٧ ه١٣٢٨ ه١٣٢٩ ه١٣٣٠ ه١٣٣١ ه١٣٣٢ ه١٣٣٣ ه١٣٣٤ ه١٣٣٥ ه١٣٣٦ ه١٣٣٧ ه١٣٣٨ ه١٣٣٩ ه١٣٤٠ ه١٣٤١ ه١٣٤٢ ه١٣٤٣ ه١٣٤٤ ه١٣٤٥ ه١٣٤٦ ه١٣٤٧ ه١٣٤٨ ه١٣٤٩ ه١٣٥٠ ه١٣٥١ ه١٣٥٢ ه١٣٥٣ ه١٣٥٤ ه١٣٥٥ ه١٣٥٦ ه١٣٥٧ ه١٣٥٨ ه١٣٥٩ ه١٣٦٠ ه١٣٦١ ه١٣٦٢ ه١٣٦٣ ه١٣٦٤ ه١٣٦٥ ه١٣٦٦ ه١٣٦٧ ه١٣٦٨ ه١٣٦٩ ه١٣٧٠ ه١٣٧١ ه١٣٧٢ ه١٣٧٣ ه١٣٧٤ ه١٣٧٥ ه١٣٧٦ ه١٣٧٧ ه١٣٧٨ ه١٣٧٩ ه١٣٨٠ ه١٣٨١ ه١٣٨٢ ه١٣٨٣ ه١٣٨٤ ه١٣٨٥ ه١٣٨٦ ه١٣٨٧ ه١٣٨٨ ه١٣٨٩ ه١٣٩٠ ه١٣٩١ ه١٣٩٢ ه١٣٩٣ ه١٣٩٤ ه١٣٩٥ ه١٣٩٦ ه١٣٩٧ ه١٣٩٨ ه١٣٩٩ ه١٤٠٠ ه١٤٠١ ه١٤٠٢ ه١٤٠٣ ه١٤٠٤ ه١٤٠٥ ه١٤٠٦ ه١٤٠٧ ه١٤٠٨ ه١٤٠٩ ه١٤١٠ ه١٤١١ ه١٤١٢ ه١٤١٣ ه١٤١٤ ه١٤١٥ ه١٤١٦ ه١٤١٧ ه١٤١٨ ه١٤١٩ ه١٤٢٠ ه١٤٢١ ه١٤٢٢ ه١٤٢٣ ه١٤٢٤ ه١٤٢٥ ه١٤٢٦ ه١٤٢٧ ه١٤٢٨ ه١٤٢٩ ه١٤٣٠ ه١٤٣١ ه١٤٣٢ ه١٤٣٣ ه١٤٣٤ ه١٤٣٥ ه١٤٣٦ ه١٤٣٧ ه١٤٣٨ ه١٤٣٩ ه١٤٤٠ ه١٤٤١ ه١٤٤٢ ه١٤٤٣ ه١٤٤٤ ه١٤٤٥ ه١٤٤٦ ه١٤٤٧ ه١٤٤٨ ه١٤٤٩ ه١٤٥٠ ه١٤٥١ ه١٤٥٢ ه١٤٥٣ ه١٤٥٤ ه١٤٥٥ ه١٤٥٦ ه١٤٥٧ ه١٤٥٨ ه١٤٥٩ ه١٤٦٠ ه١٤٦١ ه١٤٦٢ ه١٤٦٣ ه١٤٦٤ ه١٤٦٥ ه١٤٦٦ ه١٤٦٧ ه١٤٦٨ ه١٤٦٩ ه١٤٧٠ ه١٤٧١ ه١٤٧٢ ه١٤٧٣ ه١٤٧٤ ه١٤٧٥ ه١٤٧٦ ه١٤٧٧ ه١٤٧٨ ه١٤٧٩ ه١٤٨٠ ه١٤٨١ ه١٤٨٢ ه١٤٨٣ ه١٤٨٤ ه١٤٨٥ ه١٤٨٦ ه١٤٨٧ ه١٤٨٨ ه١٤٨٩ ه١٤٩٠ ه١٤٩١ ه١٤٩٢ ه١٤٩٣ ه١٤٩٤ ه١٤٩٥ ه١٤٩٦ ه١٤٩٧ ه١٤٩٨ ه١٤٩٩ ه١٥٠٠ ه١٥٠١ ه١٥٠٢ ه١٥٠٣ ه١٥٠٤ ه١٥٠٥ ه١٥٠٦ ه١٥٠٧ ه١٥٠٨ ه١٥٠٩ ه١٥١٠ ه١٥١١ ه١٥١٢ ه١٥

فَلِمَ اقتصرت على تصويرها بالألف إذا وقعت أوَّلاً سواءً كانت مفتوحةً، أو مضمومةً، أو مكسورةً دون الواو والياء؟

وكان الأولى أن تُصَوَّرَ واوًا إذا كانت مضمومة، وياءً إذا كانت مكسورة، وألفاً إذا كانت مفتوحة .

لِمَ اخْتَرْتُمُ الألفَ بأيِّ حركة تحركت؟.

فالجواب: أنَّها إِنَّمَا خُصِّتْ إِذَا وَقَعَتْ بِالْألفِ دون أختيها اللتين هما: الواو والياء، لأنَّ الألف لا يتغير، ولا يخرج عن باب المد واللين، والهمزة إذا كانت أوَّلاً لا تتغير عن حال التحقيق، لأنَّها إذا كانت مبتدأ لا تخفيف رأساً، فبأي حركة تحركت من حيث كان التخفيف يقربها من الساكن، والساكن لا يقع ولا يجعله لذلك على صورة واحدة من التحقيق، فهي لا تتغير عن التحقيق، والألف لا يتغير عن المد واللين، فجعل ما لم يتغير الذي هو: الألف لما لم يتغير التي هي: الهمزة .

ووجه آخر أن الهمزة تخرج من أقصى- الصدر، والألف من مخرجها كما قال الخليل^(١) في قول [الأهوازي]^(٢).

(١) هو: الخليل بن أحمد الأزدي، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، البصري، اللغوي، صاحب العروض، والنحو، صدوق عالم عابد، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وروى عن أيوب، وعاصم الأحول، وغيرهم، وأخذ عنه الأصمعي، وسيبويه، وغيرهما، وله من التصانيف: كتاب العين، والإيقاع، والجمل، والشواهد، والعروض، توفي سنة ١٦٠هـ، وقيل ١٧٠هـ. انظر: طبقات فحول الشعراء للجمحي: ١/ ٢٢، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي: ٣/ ٢٠٠، ووفيات الأعيان لابن خلكان: ٢/ ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ٧/ ٤٢٩، وتقريب التهذيب لابن حجر: ص ١٩٥.

وينظر قول الخليل: العين ١/ ٥٢ - ٥٧، وكتاب سيبويه: ٤/ ١٧٦، والخط للزجاجي: ص ٢٠، والخط لابن السراج: ص ١٢٥.

(٢) هو: الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز المقرئ، وله عناية بالحديث، روى عنه أحمد القطان، وأحمد الهروي، والحسن الواسطي، وغيرهم، وله من المصنفات: الاتصاح، والإقناع في القراءات الشاذة، والوجيز، والموضح، وغيرها، توفي سنة ٤٤٦هـ. انظر: معرفة القراء للذهبي: ١/ ٢٠٤، وتذكرة الحفاظ له أيضًا: ٣/ ١١٢٤، وميزان الاعتدال له أيضًا: ١/ ٥١٢، وغاية النهاية لابن الجزري: ١/ ٢٢٠.

و (ك ك) ، و (ن ن ذ) ، و (ك ك) ، و (ن ن) ، و (ي) ، و (ع) ، و (ث) ،
() ،

و (□) في الواقعة () ، ومن ذلك: (ي) ، و (ك) ، و (و) .

هذه هي المبتدأة، وهي التي بدأ الناظم بها، وسيأتي ذكر المتوسطة، والمتطرفة -
إن شاء الله تعالى - .

فقوله: « فَأَوَّلُ بِأَلْفٍ يُصَوَّرُ وَمَا يُزَادُ قَبْلُ لَا يُعْتَبَرُ » فالهمزة "الأوَّل
يُصَوَّرُ" () ألفاً، ولا يعتبر ما قبل الهمزة، وما بعدها، إلا في المواضع التي ذكر في قوله:

﴿

- (١) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله تعالى: (ة ه ه ب) سورة البقرة من الآية: ١٥٠ .
- (٢) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله جلَّ شأنه: (ق ق ق ج ج ج) سورة آل عمران من الآية: ١٦٧ .
- (٣) من قوله تعالى: (ج ج ج ج) سورة الواقعة من الآية: ٨٤ .
- (٤) سورة يس من الآية: ١٩ .
- (٥) سورة الشعراء من الآية: ٤١ .
- (٦) سورة النمل من الآية: ٦٧ .
- (٧) سورة الصافات من الآية: ٣٦ .
- (٨) من قوله تعالى: (ي ي ي ي ي) سورة الصافات من الآية: ٨٦ .
- (٩) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله جلَّ شأنه: (ع ع لث) سورة التوبة من الآية: ١٢ .
- (١٠) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله ﷻ: (ث ث ث ث ف ف ف) سورة الأنعام من الآية: ١٩ .
- (١١) من قوله تعالى: (□ □ □ □ □) سورة الواقعة من الآية: ٤٧، وقيد المصنف بسورة الواقعة، لأنَّه
الموضع الوحيد الذي رسم فيه هكذا: (□)، وفي بقية المواضع رسم هكذا: (ث)، وسيأتي الكلام عن
هذا الموضع عند قول الناظم: « وَالْمَزُنُّ فِيهَا أَثَدًا ». انظر شرح البيت رقم "٢٩٥": ص ٢١٢ .
- (١٢) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله تعالى: (ك ك ن ن ن ن ن) سورة آل عمران من الآية: ٦٦ .
- (١٣) من قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ك ك) سورة طه من الآية: ٩٤ .
- (١٤) من قوله سبحانه: (و و و و و) سورة آل عمران من الآية: ١٥ .
- (١٥) سبقت الإشارة على جواز التذكير والتأنيث في الحروف لغة. انظر: ص ١٩٥ هامش رقم "٢" .

«وَيَمُرَادُ التَّوَصُّلِ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ» إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ.

فإنَّها رَسِمَت على مراد الوصل كما قال، فتصير الهمزة بالحرف الزائد الداخل عليها متوسطة، فأعطيت حكم المتوسطة، فأشبهه:

(ث) ما الهمزة فيه مكسورة بعد فتحة نحو قوله: (ثُذُثُ) (١)، وأشبه قوله (ه):
(□) (١)، وأشبه قوله: (ي): (ي) (١)، و (و) (١)، وأشبه (ك) (١)، و (و) (١) قوله: (ن) (١)،
و (ن) (١) [/] .

وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الهمزة الواقعة أوَّلًا تُصَوِّرُ أَلْفًا كَيْفَمَا وَقَعَتْ، لِأَنَّ
الحرف الواقع قبلها زائد في تقدير كلمة أخرى، وعلى هذا التقدير كتبت:
(ق) (١)، و (ج) (١)، و (ج) (١)، و (□) (١)، و (ك) (١)،
و (ث) (١) أَلْفًا، لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ .

- (١) سورة الممتحنة من الآية: ١٣ .
- (٢) من قوله سبحانه: (ب □ □) سورة العلق من الآية: ١٦ .
- (٣) من قوله جَلَّ شَأْنُهُ: (ج ج ج ج ج) سورة الملك من الآية: ٣٠ .
- (٤) من قوله تعالى: (و و و) سورة البقرة من الآية: ٢٢٣ .
- (٥) سبق عزوها قريباً .
- (٦) سبق عزوها قريباً .
- (٧) من قوله سبحانه: (ث ث ث ث ث) سورة الشورى من الآية: ١١ .
- (٨) من قوله تعالى: (ن ن ن ن ن) سورة الأنبياء من الآية: ٤٢ .
- (٩) سبق عزوها قريباً .
- (١٠) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله ﷻ: (ج ج ج) سورة الأعراف من الآية: ١٢٤ .
- (١١) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله سبحانه: (ج ج ج) سورة الأعراف من الآية: ١٤٥ .
- (١٢) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله ﷻ: (□ □ □ □ □ □ □) سورة البقرة من الآية: ٦١ .
- (١٣) من قوله سبحانه: (ك ك ك ك ك) سورة الأنفال من الآية: ١٢ .
- (١٤) من قوله تعالى: (ث ث ث ث ث) سورة الكهف من الآية: ٧٨ .

والسين في: (ك)، و(ژ) .

والباء في: (□) .

والفاء في (□) ^(١) في تقدير كلمة أخرى، ويمكن أن يقال: إنَّ الفاء في: (□) هي أخت (ي) ^(٢) اشتركتا في العطف، و(ي) كلمة منفصلة يصح الوقف عليها دون ما بعدها، فحملت الفاء عليها كما حملت (ي) على الفاء في تسكين الهاء ^(٣) في: (ق هُوَ قَدْ) في القصص ^(٤)، وأنَّ السِّين في (ك)، و(ژ) في معنى: "سَوْفَ" ^(٥) إذ كلاهما للاستقبال، و(ي) كلمة منفصلة يصح الوقف عليها دون ما بعدها، فحملت السِّين عليها، وحرف الجرِّ في (□) محمول على ما كان من حروف الجرِّ كلمةً يَصِحُّ الوقفُ عليها دون ما بعدها: ك"عَنْ"، و"عَلَى"، و"فِي"، و"مِنْ"، وإن افتقرت هذه الحروف في المعنى فقد اتفقت في الجرِّ بها، وهذه طريقةٌ حسنةٌ لها وَجْهٌ.

فقوله: «وَيَمُرَادِ الْوَصْلِ بِأَلْيَاءِ لَيْتِنُ» يريد: أنهم رسموا هذه المواضع المذكورة التي أوَّلها: (ژ) ^(٦) على مراد الوصل، وأنَّ الكلمة كلها متصلة لا يمكن انفصال بعضها من بعض، فتصير الهمزة متوسطة بهنَّ، ذلك من حيث وقع، وذلك أنَّ "إِنَّ" هي الشرطية، واللام الداخلة عليها لام القسم، فعلى الأصل المتقدم ^(٧) كان يجب أن تكتب

(١) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله جَلَّ ذِكْرُهُ: (□ □ □ □ □) سورة البقرة من الآية: ٢٤.

(٢) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله سبحانه: (وَوَيْ ي ي ي ي ي) سورة البقرة من الآية: ٢٨.

(٣) كلام المصنف على قراءة من قرأ بإسكان الهاء في (ق ق) في القصص، وهي قراءة قالون، والكسائي، وأبي جعفر، وقرأ الباقون بضمها. انظر: الوجيز لأبي علي الأهوازي: ص ١٢٦-١٢٧، والمبسوط لأبي بكر الأصبهاني: ٦٧، والتيسير لأبي عمرو الدَّانِي: ص ٦٢، والكنز لابن الوجيه الواسطي: ص ١٢٦، وإتحاف فضلاء البشر لأحمد بن محمد البنَّا: ٣٨٤/١.

(٤) من الآية: ٦١.

(٥) انظر: رصف المباني للماقي: ص ٤٥٩، والجنى للدَّانِي للمراي: ص ٥٩-٦٠.

(٦) سبق عزوها قريباً.

(٧) سبق قريباً. انظر: ص ٢٠٦.

لاماً وألفاً، ولا تعتبر اللام الداخلة عليه، لكنهم اعتدوا بدخول لام القسم، وصارت كأنها متوسطة كالمهزة في: (ذ)، فوجب أن تكتب ياءً، لأنها لو سهّلت لسهّلت بين المهزة والياء (١).

ثم قال:

٢٩٤- ثُمَّ هَ مَعَ أَفْكَأَ يَوْمَئِذٍ أَئِنَّ مَعَ أَئِنَّكُمْ وَحِينَهُ

هذا أيضاً مما خرج عن القاعدة.

أمّا (ه) فهي ثلاث كلمات: "أن" الناصبة، وبعدها "لا" النافية، وقبلها "لام التعليل".

فإن كتبت على الأصل المتقدم (١) لكتبت لام ألف، ونون مُعَرِّقٌ (٢)، ولام ألف

(١) خلاصة القول: أن المهزة الواقعة في أول الكلمة تُصَوَّرُ ألفاً على أي حركة تحركت بها، وأن ما يزداد قبل المهزة على بنية الكلمة لا يعدُّ من نفس الكلمة حتى تصير المهزة به متوسطة، بل تبقى على حكم الابتداء، فتصوّر ألفاً على أي حركة تحركت بها. انظر: المقنع: ص ٦٥-٦٨، والوسيلة للسخاوي: ص ٣٦٦، و دليل الحيران: ص ٢٠٩.

(٢) سبق عزوه قريباً.

(٣) "التعريق": من العرق، وهو: الحبل الرقيق من الرمل المُسْتَطِيلِ مَعَ الأرض، أو المكان المرتفع، و"العرقاة": الأصل الذي يذهب في الأرض سُفلاً، وتَشَعَّبُ مِنْهُ العُرُوقُ، و"العرقوة": خَشَبَةٌ مَعْرُوضَةٌ عَلَى الدَّلْوِ، و"العرق": الطريق يَعْرِفُهُ النَّاسُ حَتَّى يَسْتَوْضِحَ، وبالكسر- للشجر، والبَدَن. انظر: المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن سيده: ١/ ١٨٩-١٩٧، وأساس البلاغة للزمخشري: ص ٤١٧ والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى محمد الأصفهاني: ٢/ ٤٣٠-٤٣٢، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي: ٣/ ٤٦، ولسان العرب لابن منظور: ١٠/ ١١٨، والقاموس المحيط: ٣/ ٣٧٩-٣٨٠.

والمراد به عند علماء الضبط هو: كُلُّ حرف كتب مُدَيِّلاً بِذِيْلٍ كالحروف "س، ش، ص، ض، ق، ل، ن، ي". انظر: المحكم للداني: ص ٢١٧، والسبيل إلى ضبط كلمات التنزيل لأحمد أبي زيتحار: ص ٩٧.

مثل: (كَيْ) (١).

فلما اعتدوا بلام التعليل الداخلة على "أن" الناصبة صارت الهمزة متوسطة، فوجب أن تكتب ياء، لأنك لو خففتها لأبدلتها ياءً لانفتاحها وانكسار ما قبلها إذ صارت كالهمزة في: (و)، و (ذ)، ولما وجب إدغام النون في [/] اللام "من لا" لفظاً، وحذفت خطأ ليكون الخطُّ مطابقاً للفظ.

وقوله: «مَعَ أَفْكَاً» أمّا (ي) (١)، فقد دخلت على الهمزة المكسورة همزة الاستفهام، فاعتدوا بهمزة الاستفهام إذ هي حرف واحد لا يمكن الوقف عليها، والانفصال ممّا بعدها، فصارت الهمزة الأصلية المكسورة متوسطة كالهمزة في: (ذ)، فوجب أن تكتب ياءً، لأنك لو سهلتها لسهلتها بين الهمزة والياء.

ولقائل أن يقول: (ي)، و(□)، و(□)، و(ث)، و(و)، و(س)، و(ث)، و(□) إنما اعتدوا بالهمزة الزائدة، وصيروا الثانية متوسطة، لأنهم لو لم يعتدوا بها لوجب كتب الأولى ألفاً، والثانية ألفاً، فيؤدي إلى اجتماع مثلين، وذلك ممّا يكرهونه في الكتب، فهم لم يعتدوا بالهمزة بين أحد أمرين:

إمّا كتب الهمزتين ألفين، وذلك مكروه.

أو حذف إحداهما، والحذف على خلاف الأصل، فرأوا أن الاعتداد بالهمزة، وجعل الثانية متوسطة حتى كتبها ياءً فيما ذكرناه، واوياً في: (ث) أولى، وأحق، وأبين ممّا ذكرناه أولاً.

وهذا هو الفرق بين هذه المواضع، وبين (ج)، ونظائره إذ لم يعتدوا بتلك الحروف هناك، واعتدوا بالهمزة في هذه المواضع.

(١) سورة مريم من الآية: ١٩.

(٢) سبق عزوها قريباً.

وقوله: «يَوْمَئِذٍ» يريد: ويومئذ^(١)، فَحَذَفَ وَآوَ الْعَطْفِ، وَأَمَّا (ق)، فَكَتَبَهُ بِالْيَاءِ عَلَى مَرَادِ الْوَصْلِ أَعْدَمَ مِنْ كَتَبَ مَا تَقَدَّمَ عَلَى مَرَادِ الْوَصْلِ، لِأَنَّ «يَوْمَ» كَلِمَةٌ مُسْتَقْلَةٌ يُمْكِنُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا، وَانْفِصَالُهَا مِمَّا بَعْدَهَا، فَلَوْ كَتَبُوهَا عَلَى الْقِيَاسِ الْمَتَقَدِّمِ^(٢) لَكُنْتُ «يَوْمَ» مُنْقَطِعًا، وَ«إِذٌ» بِأَلْفٍ وَذَالٍ، لَكُنْهُمْ لَمَّا بَنَوْا الْكَلِمَتَيْنِ عَلَى الْوَصْلِ صَارَتِ الْهَمْزَةُ مُتَوَسِّطَةً مِنْ «إِذٌ» كَالْهَمْزَةُ فِي قَوْلِهِ: (□ □ □ □ □)^(٣).

وقوله: «أَيْنَ» أَرَادَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (ث ث ذ)^(٤).

و«أَيْنَكُمْ» هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَتَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ^(٥): (ث ث ذ) وَتُفْث)، وَفِي سُورَةِ النَّمْلِ^(٦): (ب ب □ □ □ □ □)، وَفِي سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ^(٧): (ؤ و و و و و و و و و و و)، وَفِي سُورَةِ حَمِّ السَّجْدَةِ^(٨): (ث ث ذ).

فَهَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ أَعْنِي: (ث)، وَ(ث) الْكَلَامُ فِيهِمَا وَاحِدٌ، [لِأَنَّ «إِنَّ» لِلتَّوَكِيدِ]^(٩) دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ [/]، فَاعْتَدُوا بِهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ، فَصَارَتِ الْهَمْزَةُ مُتَوَسِّطَةً كَمَا تَقَدَّمَ^(١٠)، أَوْ لِلْوَجْهِ الْآخِرِ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ فِي: (د)^(١١).

(١) أي: أن كلمة: (ق) لها حكم ما سبق، وعطفها دون واو.

قال أبو عمرو: «ومما رسم بالياء على مراد الوصل، والتليين بإجماع قوله: (ف)، و(ز)، و(ق)، و(ج) حيث وقع». انظر: المقنع: ص ٥٩.

(٢) انظر: ص ٢٠٦.

(٣) سورة يوسف من الآية: ٦٩.

(٤) سورة الشعراء من الآية: ٤١.

(٥) من الآية: ١٩.

(٦) من الآية: ٥٥.

(٧) من الآية: ٢٩.

(٨) المراد بها: سورة فصلت. انظر: الإتقان للسيوطي: ١/١٢١، والمثال من الآية: ٩.

(٩) في الأصل: «لا أن لتوكيد»، والصواب ما أثبتته ليستقيم الكلام.

(١٠) سبق قريباً. انظر: ص ٢٠٩.

وقوله: «وَحَيْثُ نُنَادُ»، فالكلام فيه ك: (ق)، لأنَّ "حِينَ" كلمة مستقلة، وهي ظرف زمان^(١)، و"إِذْ" ظرف لما مضى من الزَّمان^(٢).

ثمَّ قال:

٢٩٥- أَئِنُّ الْأَوْلَانُ وَكَأَنَّا
أئمةٌ والمُزَنُ فِيهَا أَئِنَّا

قوله: «أئِنُّ» أراد: قوله تعالى: (كج) في سورة يس^(٣).

وقوله: «أئِنَّا الْأَوْلَانُ» يعني: قوله في سورة النَّمْلِ^(٤): (ك ك)، وفي سورة الصَّافَاتِ^(٥): (س س ث)، وهذان الأولان، واحترز بذلك من الثالث الذي في سورة النَّازِعَاتِ^(٦): (و و)، والكلام في هذه المواضع الثلاثة^(٧) مثل ما تقدَّم^(٨) في: (د)، و(ث ن ذ).

وقوله: «كَأَنَّا أئمةٌ» أي: مثل ما قبله، وأمَّا: (□)^(٩)، فمثل: (د) غير أنَّ الهمزة

﴿﴾ =

(١) انظر: ص ٢٠٩.

(٢) انظر: المقتضب للمبرِّد: ٤/٣٤٦، وغريب القرآن لأبي بكر السجستاني: ص ٢٠١.

(٣) انظر: الجنى الدَّاني للحسن المرادي: ص ١٨٥.

(٤) من الآية: ١٩.

(٥) من الآية: ٦٧.

(٦) من الآية: ٣٦.

(٧) من الآية: ١٠، وقد رسمت من غير ياء للهمزة الثانية (و)، وتتبع أبو عمرو الدَّاني في مصاحف أهل المدينة، والعراق الأصلية القديمة، فوجدها بغير ياء، والألف صورة للهمزة الأولى. انظر: المقنع: ص ٥٨، ومختصر التبيين: ٥/١٢٦٤.

(٨) أي في سور: يس، والنَّمْلِ، والصَّافَاتِ.

(٩) انظر: ص ٢٠٩.

(٣) سبق عزوها، ص ٢٠٩، وقد ذكر أبو عمرو الدَّاني أنَّه تتبعها في مصاحف أهل المدينة، والعراق القديمة، فوجدها بالياء، وذكر أبو داود أنَّها مرسومة في سائر القرآن بالياء (□)، ونقل السَّخَاوِي إجماع المصاحف على إثبات الياء فيها حيث وقعت.

﴿﴾ =

الأولى في: (ع) للجمع، والهمزة الأولى في: (د) للاستفهام، فَكْتُبُ (□) بالياء أقرب، وأيسر- من كَتَبِ (د) بالياء، لأنَّ الهمزة في: (□) عليها بُيِّنَتْ الكَلِمَةُ، فليس زيادتها كزيادة الهمزة في: (د)، فالهمزة في: (□) كأنَّها متوسطة حقيقةً، وأمَّا: (د) فدخلت همزة الاستفهام عليه بعد أن لم تكن.

قوله: «وَالْمُزْنُ فِيهَا أَيْدًا»، فَقَيِّدْهُ بِسُورَةِ الْمُزْنِ () -وهي سورة الواقعة- احترازاً ممَّا وقع في غيرها ممَّا كُتِبَ بغير ياءٍ ()، وهي كثيرة، والكلام فيها كالكلام في: (د) سواء، لأنَّ الهمزة الاستفهامية دخلت على "إذا" الظرفية.
ثُمَّ قَالَ:

٢٩٦- وَهَؤُلَاءِ ثُمَّ يَبْنُوهُمْ وَأَوْنِيئُ بِوَاوِ حَتَّهَ

أمَّا: «هَؤُلَاءِ» بهاء التنبيه دخلت على: (ث)، فصارت الهمزة مع ما قبلها كالمهمزة

انظر: المقنع: ص ٥٨، ومختصر التبيين: ٣/ ٦١٢-٦١٥، والوسيلة: ص ٣٧٠.

(١) أخذاً من قوله تعالى: (كذُورٌ) سورة الواقعة من الآية: ٦٩.

وأقول: إنَّ أسماء السور ينبغي ألا نكثر من اشتقاقاتها حتى لا يكون للسورة الواحدة ما لا يعدُّ، ولا يحصى- من الأسماء القائمة على الاجتهاد المحض، وقد نبه الزركشي على هذا، وقال: «ينبغي البحث عن تعداد الأسماء، هل هو توقيفي، أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني، فلن يَعدَمَ الفِطْنُ أن يستخرج من كلِّ سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسماء لها، وهو بعيد، وينبغي النظر في اختصاص كلِّ سورة بما سُمِّيَتْ به». انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١/ ٣٣٩-٣٤٠، والإتقان للسيوطي: ١/ ١٢٢-١٢٤.

(٢) هذا هو الموضع الوحيد الذي كتب بالياء، وبقية المواضع بالألف. قال أبو عبدالله محمد الجهني: «رسم (□) بالياء في الواقعة لا غير، ونظائره بغير ياء في سائر المصاحف». انظر: البديع في رسم مصاحف عثمان للجهني: ص ١٠٨، وقال أبو داود: «وكتبوا: (و ف و) بالألف واحدة على لفظ الخبر، وكرهه اجتماع ألفين لمن قرأ بالاستفهام، كذا جميع ما أتى من هذا النوع في القرآن، إلا حرفاً واحداً في الواقعة، فإنه كتب هناك: (□) بياء صورة للهمزة المكسورة على لفظ التليين». انظر:

مختصر التبيين: ٣/ ٧٣٥-٧٣٦، و ٤/ ١١٧٨، ودليل الحيران: ص ٢١٢.

في (□) (١)، و (پ) (٢)، فهذه الكلمة كلمتان: "هاء" التنبيه دخلت اسم الإشارة، [وهو: (ث)] (٣) كما دخلت "ها" في: "هَذَا"، و: "هَذِهِ"، فلمَّا رسموا هذه الكلمة متصلة، [وكانت] (٤) الهمزة وقعت فيها متوسطة فرسمت واواً كما رسمت فيما قَدَّمناه (٥).

وأما: «يَبْنُوْمًا»، فهذه أيضاً ثلاث كلمات: "الياء" التي هي للنداء، وهي على حرفين، و"ابن" كلمة، وهي ثلاثة أحرف بألف الوصل، و"أم" كلمة، فلو رسم على الأصل لكان كَتَبَهُ هكذا، لأنَّ ياء النداء على حرفين ك: "هَلْ، و"بَلْ" مثلاً، فحذفوا أَلِفَ ياءِ النِّداءِ، وألَفَ الوَصْلِ من "ابن"، فوصلوا الياء بالباء من "ابن"، ثُمَّ وصلوا "ابن" بـ"أم"، وصيِّروا الكلمتين كالكلمة الواحدة [/] كما تقدَّم (٦) في: (ق)، و(ج)، فصارت الهمزة متوسطة كما في: (ث)، و(ث) (٧) رسموها واواً، لانضمامها وانفتاح ما قبلها، لأنَّك لو سَهَلْتَ لَسَهَلْتَهَا بين الهمزة والواو.

وقال أبو الحسن السَّخَاوِي (٨): «رأيت في المصحف الشامي (ك) موصولاً، إلاَّ أنَّه أثبت فيه الألف التي بعد الياء، وحذفت ألف الوصل من "ابن"» (٩).
وكذا في "الكشف" لأبي العاصي (١٠) قال فيه: «وَكُتِبَ في طه: (كك) حرفاً

(١) حيث وردت، وأول مواضعها قوله ﷺ: (□ □ □ □ □ □ □ □) سورة النساء من الآية: ١١.

(٢) من قوله سبحانه: (أب ب ب ب ب ب ب ب) سورة المائدة من الآية: ١٨.

(٣) في الأصل: "وهؤلاء"، والمثبت مني، وهو الصواب.

(٤) في الأصل: "فكانت" بالفاء، والمثبت مني لمناسبة السياق.

(٥) انظر: ص ٢٠٥، وما بعدها.

(٦) سبق قريباً. انظر: ص ٢٠٦.

(٧) سبق عزو الكلمتين المذكورتين. انظر: ص ٢٠٦.

(٨) سبقت ترجمته في قسم الدراسة. انظر: ص ٣٥.

(٩) انظر: الوسيلة للسخاوي: ص ٣٦٧.

(١٠) لم أقف على ترجمته، ولا كتابه، والمصنف نقل عنه في عدة مواضع، ونصَّ على أنَّه اطَّلَعَ على أكثر من

عشر نسخ لهذا الكتاب، وقال: «فطالعت منه نسخاً تنيف على العشرة». انظر: ص ٢٨٥ من هذا

واحداً موصولاً، وبعضهم يكتب بعد الياء ألفاً، وبعضهم لا يكتبها، وكُتِبَ في الأعراف: (ف ف فُفُف) مقطوعاً حرفين صُوِّرت فيه الهمزة ألفاً كغيرها من المبتدئات بلا خلاف»^(١).

قال بعض المؤلفين^(٢): إن قال قائل: لأيِّ شيء كتب (ف ف) مقطوعاً في جميع المصاحف، وكتب (ك) في طه متصلة في جميع المصاحف من غير اختلاف؟ فالجواب عن ذلك: أنَّ الذي في الأعراف كتب كلمتان على مراد الانفصال، لأنَّ ألف الوصل من (ف ف) لم يتصل بها حرف، والتي في طه كتب كلمتان على مراد الاتصال، فالواو في طه بدل من الألف في الأعراف، لأنَّ التي في طه حذفت منها ثلاث ألفات: الألف الذي بعد ياء النداء، وألف " ابن "، وألف " أم "، فأما الألف التي

الكتاب، ونقل عنه بعض العلماء، فهذا الرجراجي يقول بعد ذكره لأقوال العلماء في كلمة (ك): «ذكر هذا القول أبو الحسن السخاوي، وأبو العاصي في كتاب الكشف». انظر: تنبيه العطشان على مورد الظمان لحسين بن علي الرجراجي: ص ٤٢٩ تحقيق الباحث محمد سالم حرشة، ونقل الباحث محمد حرشة من كتاب الحسن بن علي الشباني قوله: «وحكي عن الكشف لأبي العاصي الإثبات، والحذف». كشف الغمام عن ضبط مرسوم الإمام للحسن بن علي الشباني: ورقة ١٢٨. انظر: تنبيه العطشان للرجراجي: ص ٤٢٩ هامش "٧"، ونقل الباحث أحمد شرشال من كتاب أبي بكر اللبيب قوله: «ونقله أبو العاصي في الكشف». الدررة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة لأبي بكر اللبيب: ورقة ٤٣. انظر: مختصر التبيين: ٣/ ٥٧٦ هامش "٣".

(١) نقل الكلام المذكور الباحث أحمد شرشال، وقال: «ونقله أبو العاصي في الكشف، وردّه الحسن بن علي الشيباني فقال: "وما ذكره الشيخان فيه نظر، فإنَّ الإجماع على أن الألف المصاحب لياء النداء محذوف"، ونبه أبو عبد الله القيسي على هذه الأقوال، وعوّل على ما جاء عن الدّاني، وأبي داود، وبه العمل. انظر: المحكم: ص ١٨١، والدررة الصقيلة: ٤٣، والوسيلة: ص ٣٦٧، والميمونة الفريدة للقيسي: ٤٤، وحلة الأعيان: ٢٢٣، وكشف الغمام: ١٦٠، وتنبيه العطشان: ١٥٣». انظر: مختصر التبيين: ٣/ ٥٧٦ هامش رقم (٣).

(١) لم أقف على القائل، وهذا من الإشكاليات، إذ يذكر المصنف الأقوال دون نسبة قائلها أحياناً.

بعد ياء النداء فلا بد من إثباتها في المصاحف، وذكر أبو العاصي^(١): أنَّها ثابتة بالكحلاء^(٢)، وأمَّا ألف "ابن"، فإنَّها ذهبت رأساً، وبذهاها وجب الاتصال، وأمَّا ألف "أم" فإنَّها أبدلت واواً^(٣).

وقوله: «وَأُوْنِيُّ بِوَاوِ حَثْمًا» أراد: و"أُوْنِيُّ" مرسوم بواو حقيقة، وأراد قوله تعالى في سورة آل عمران^(٤): (وَأُوْ) الهمزة الأولى فيه همزة الاستفهام دخلت على "أُبِيكُمْ"، والهمزة فيه همزة المتكلم، لأنَّ الفعل رباعي، فلو كتب على الأصل وعدم الاعتداد بهمزة الاستفهام لكتبت بالعين لكنهم اعتدوا بالهمزة فصارت مع ما بعدها كالكلمة الواحدة، وصارت الهمزة في: (وَأُوْ) متوسطة فرسموها، ويحتمل أن يكون رسموه واواً كراهة اجتماع مثلين كما قدَّمنا^(٥) في: (ي)، لأنَّهم لو لم يعتدوا بهمزة الاستفهام لما خَلا من أحد أمرين:
إمَّا كَتَبُ الهمزتين ألفين.

أو حذف إحداهما، فالجمع مكروه، والحذف على خلاف الأصل.

(١) سبق قريباً.

(٢) هذا على القول الرَّاجح من أقوال العلماء، وهو اختيار الرَّجراجي.

قال الرجراجي: «ويحتمل أن يكون لونها بالكحلاء حملاً على صورة العين الأصلية، ويحتمل أن تكون عيناً صفراء للمحقة، وحمراء للمخففة، والاحتمال الأول أحسن، وعليه جرى العمل في نقط المصاحف». انظر: الطراز للتنسي: ص ١٨٨ هامش رقم (١).

والكحلاء لغة: هي العين الشديدة السواد من الكحل، أو التي تراها كأنَّها مكحولة وإن لم تكحل، وتطلق على عُسبة روضية سوداء اللون لايرعاها شيء. انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٢/٣، وأساس البلاغة: ص ٥٣٧، ولسان العرب: ٥٨٥/١١.

والمراد بالكحلاء عند علماء الضبط هو: رسم الحرف بالسواد ليدل على أصالته، وأنَّه ليس بحركة.

(٣) انظر: المحكم: ص ١٨١-١٨٢.

(٤) من الآية: ١٥.

(٥) انظر: ص ٢١٢.



ومثال ما كان بعد الياء والواو: (التبيء) ، و (چ) ، و (پ)^(١) ، ثم استثنى من المتوسطة ما كان الساكن الذي قبل الهمزة فيه ألفاً، وبقيت المتطرفة على الإطلاق، ثم ذكر المواضع التي خرجت عن هذا القياس فذكر منها ما يرسم بالألف: وهي الخمسة التي ذكر^(٢) وهي: (ثوؤ)^(٣) ، و (ه ه ه ه)^(٤) ، و (ك)^(٥) ، و (ع) في ثلاثة مواضع^(٦) ، وذكر ما يرسم بالياء وهي: (و)^(٧) .

ثم ذكر حكم المتوسطة إذا كان قبلها ألف، فإن صورتها تثبت كما تثبت صورتها إذا كانت بعد المتحركة، وذلك نحو: (ج)^(٨) ، و (□)^(٩) ، و (پ)^(١٠) .

فإن كانت الهمزة مفتوحة بعد الألف، فإنها لا ترسم لها صورة كراهة اجتماع مثلين نحو: (□ □ □ □)^(١١) ، وقد تقدم لنا أول الباب^(١٢) تقسيم الهمزة إذا كانت

﴿﴾ =

- (١) سبقت قريباً.
- (٢) حيث وردت، وأول مواضعها قوله ﷻ: (پ پ پ) سورة البقرة: من الآية: ٤٩.
- (٣) أي: التي ذكرها الناظم في الأبيات رقم "٣٠٠-٣٠٢"، وستأتي قريباً.
- (٤) من قوله سبحانه: (ك ك ك و و) سورة القصص من الآية: ٧٦.
- (٥) سورة الروم من الآية: ١٠.
- (٦) من قوله سبحانه: (ع ك ك ك و) سورة المائدة: ٢٩.
- (٧) المراد بالمواضع الثلاثة هو:
- قوله تعالى: (ه ه ه ع ع) سورة العنكبوت من الآية: ٢٠، وقوله سبحانه: (پ پ ن ن) سورة النجم من الآية: ٤٧، وقوله تعالى: (ك ك ك ك) سورة الواقعة من الآية: ٦٢.
- (٨) من قوله تعالى: (و و و و و و) سورة الكهف من الآية: ٥٨.
- (٩) حيث وردت، وأول مواضعها قوله سبحانه: (أ ب ب ب) سورة البقرة من الآية: ٣٠.
- (١٠) حيث وردت، وأول مواضعها قوله سبحانه: (□ □ □ □ □ □ □) سورة النساء من الآية: ١١.
- (١١) من قوله سبحانه: (أ ب ب ب ب ب ب ب) سورة المائدة من الآية: ١٨.
- (١٢) سورة آل عمران من الآية: ٦١.
- (١٣) انظر: ص ٢٠٢.

قوله: «وَمَا بَعْدَ سُكُونِ حُنْفَا» الألف في قوله: «حُنْفَا» للإطلاق^(١)، ومعناه: أنَّ الهمزة إذا أتت بعد ساكن فإنَّها محذوفة الصورة.

وقوله: «مَا لَمْ يَكُ السَّاكِنُ وَسَطًا أَلْفًا» فإنَّها ترسم صورتها سواءً كانت مضمومةً، أو مكسورةً.

فإنَّ كانت مفتوحةً: فلا يرسم لها صورة كراهة اجتماعِ مثليين.

ووجدت بخط الناظم على قوله: «فَصَلِّ وَمَا بَعْدَ سُكُونِ حُنْفَا»: «البيت استثنى من المتوسطة: ما كان الساكن فيه ألفاً، وبقيت المتطرفة على الإطلاق»^(٢) - ثُمَّ ذكر المواضع التي خرجت [/] عن هذا القياس - فذكر منها ما رسم بالألف، وهي الخمسة التي ذكر^(٣)، وذكر ما يرسم بالياء وهو: (و)^(٤)، ثُمَّ ذكر حُكْمَ المتوسطة إذا كان قبلها ألف - ثُمَّ قال: - «وما بعد الألف» إلى آخر كلامه.

ثُمَّ قَالَ:

٢٩٨ - كَمَلُ ے وَالنَّبِيءِ □ وَكَبَّ سَاءَ مَعَجْ

فذكر في هذا البيت سبعة أمثلة، أربعة منها المتطرفة وقبلها ساكن، وهي:

(□) من الصَّحِيح.

(١) أي: لإطلاق القافية في الشعر، وهي: مَدَّةٌ مستهلكةٌ حال الوقف في الشعر لأجل القافية. ومثالها قول زهير ابن أبي سلمى:

أَمِنْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمِي

فالياء في "تَكَلِّمِي" للإطلاق، وهذا كثيرٌ في الشعر. انظر: الجمل في النحو للخليل: ص ٣٣٦، والكتاب لسيبويه: ٤/ ٢٠٤-٢٠٦، ومنازل الحروف لأبي الحسن علي الرَّمَانِي: ص ٢٨.

(٢) الكلام المذكور إمَّا من كتاب الخَرَّاز المثنور، وسبق الكلام عنه في قسم الدراسة هنا: ص، أو من تعليقاته على نظمه، وقد رأى المصنِّف ذلك كما نصَّ عليه.

(٣) أي: في هذا النِّظْم، وقد ذكرها في الأبيات رقم "٢٩٩-٣٠١"، وستأتي قريباً.

(٤) سبق عزوها. انظر: ص ٢١٨.

و(النَّبِيءُ)، و(پ)، و(چ) من المُعْتَلِّ .

وثلاثة أمثلة من المتوسطة وهي: (ع)، و(□)، و(گ)، ثُمَّ اسْتثنَى من ذلك خمسة أحرف، وذكر الخلاف في السادس، خرجت عن هذا الحكم الذي ذكرنا، فَصُوِّرَتْ بِالْفِ، وكان القياس ألا ترسم لها صورة فقال:

٢٩٩ - إِلَّا حُرُوفًا خَرَجَتْ عَنْ حُكْمِهَا فَصُوِّرَتْ بِالْفِ فِي رَسْمِهَا

فقوله: «خَرَجَتْ عَنْ حُكْمِهَا» يريد: عن حكم "الهمزة" إذا تقدّم قبلها ساكن، فحكمها ألا ترسم لها صورة، فخرجت هذه عن حكم تلك، فَصُوِّرَتْ لها صورة.

ثُمَّ قَالَ:

٣٠٠ - وَهِيَ تَنْوَأُ مَعَ حَرْفِ ه ه ه وَمِثْلُهُ تَبُـوَأُ

٣٠١ - وَالنِّشَاءُ الثَّلَاثُ أَيْضًا وَاخْتَلَفَ فِي رَسْمِ يَسْتَلُونَ عَنْ عَنِ السَّلْفِ

قوله: «وَهِيَ» يعود إلى الأحرف الخارجة عن الحكم المذكور.

و«تَنْوَأُ» يريد: قوله تعالى في سورة القصص^(١): (وَأُوذِيَ) كان القياس ألا ترسم لها صورة، لكنهم رسموها بالألف، وحركتها ضمة، وكان حَقُّهَا أن ترسم واو^(٢).

قيل: إنما لم يرسموها واواً هرباً من اجتماعِ مِثْلَيْنِ، إذ قبلها واو.

فإن قيل: هلا رسموها ياءً، ويذهب ما أعلتتم به من اجتماعِ مِثْلَيْنِ فيه؟

(١) من الآية: ٧٦.

(١) قال أبو عمرو الداني: «ولا أعلم همزة متطرفة، قبلها ساكن صورت خطأ في المصحف، إلا في هذين الموضوعين لا غير: (وَأُوذِيَ) و(وَأُوذِيَ)». وذكر مثله أبو داود، وتبعهما على ذلك الشاطبي، فجعلها ممّا خرج عن القياس، وأنكر ذلك ابن الجزري، وقال: «إنّ الهمزة لو صورت لكانت واواً، لأنّها مضمومة، والألف بعدها زائدة كما زيدت في قوله: "□". انظر: المقنع: ص ٤٩، ومختصر- التبيين: ٩٧٢/٤، والوسيلة: ص ٣٧٦، والنشر لابن الجزري: ٤٤٩/١.

ثُمَّ قَالَ: «وَالنَّشَاءَ الثَّلَاثُ» يريد: الثلاثة مواضع^(١) رسمت الهمزة فيها ألفاً على غير قياس، وكان القياس فيها إلا ترسم لها صورة، لأنَّها همزة مفتوحة متوسطة قبلها ساكن صحيح.

قال أبو عمرو في المقنع^(٢): «اتفقوا على رسم الألف بعد الشين في قوله: (س) في العنكبوت، والنجم، والواقعة، ولا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت في المصحف ألفاً إلا في هذه الكلمة، وفي قوله: (و) في الكهف لا غير، ويجوز عندي أن يكون رسموها ههنا على قراءة من فتح الشين ومدَّ».

فتكون الألف حرف مدٍّ، وتتأخر الهمزة بعد الألف، فإن كان رُسمَ على هذه القراءة^(٣)، فلا يكون خارجاً عن القياس إذ ذاك حقيقة رسمه، ويحتمل أن يكون رسم على القراءة الأخرى التي هي قراءة نافع^(٤)، ويكون رسمه كذلك خارجاً عن القياس. إمَّا أن تكون صورة الهمزة المفتوحة على قراءة من سَكَنَ الشين وقصر.

(١) سبق عزو المواضع الثلاثة: ص ٢١٨.

(٢) المقنع: ص ٤٩-٥٠.

(٣) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: (س) في مواضعها الثلاثة: بفتح الشين بعدها ألف (النَّشَاءَ)، والباقون بسكون الشين بلا ألف ولا مدٍّ (س)، وهما لغتان كـ "الرَّأْفَةِ، والرَّءَافَةِ"، ورسمها بالألف يقوِّي قراءة المدِّ. انظر: السبعة لابن مجاهد: ص ٤٩٨، والمبسوط للأصبهاني: ص ٢١١، والتيسير للدَّاني: ص ١٤٠، وجامع البيان له: ص ٦٦٥، والوجيز للأهوازي: ص ٢٨٦، والكافي لمحمد بن شريح: ص ١٥٩، وإبراز المعاني لأبي شامة: ٧٤ / ٤.

(١) القراءة المذكورة للإمام نافع، ومن وافقه كما سبق قريباً، والمصنف نصَّ على قراءة نافع، لأنَّ النَّظْمَ وفق قراءته، والإمام نافع هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم، الأصبهاني، مولى جَعُونَةَ الشَّجْعِي، ومن مشايخه: الأعرج، وأبو زياد، وأخذ القراءة عن أبي جعفر القعقاع، وغيرهم، ومن تلاذتته: القعني، وإسماعيل بن أبي أويس، ومالك بن أنس، وقالون، وورش، وغيرهم، إمام الناس في القراءة، أقرأ الناس نيفاً عن سبعين سنة، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، قال عنه الإمام مالك: "قراءة نافع سنة"، توفي سنة ١٦٩ هـ. انظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٨ / ٨٧، ووفيات الأعيان: ٥ / ٣٦٨، ومعرفة القراء: ١ / ١٠٧، وغاية النهاية: ٢ / ٣٣٠، والأعلام للزركلي: ٨ / ٥.

وإمّا أن تكون حذفت هذه الألف، ووقعت الهمزة بعدها لا صورة لها،
والقياس مَنَعَةٌ».

[وقال] ^(١) أبو بكر بن أشته ^(٢) في كتاب "علم المصاحف": «إنّما كتبوا الألف في (ع) صورة للهمزة المفتوحة [/]، ويدل على ذلك كتابتهم (و) بالياء صورة للهمزة المكسورة».

وقوله: «وَاخْتُلِفَ فِي رَسْمِ يَسْتَلُونَ عَنْ عَنِ السَّلْفِ» "ي" الأولى لفظ القرآن، والثانية من كلام الناظم، وأراد قوله تعالى في سورة الأحزاب ^(٣): (وَيُي).
وقوله: «عَنِ السَّلْفِ» يريد: متقدّمي هذه الأمة من النُّقَاطِ، والرُّوَاة عن المصاحف.

قال "أبو عمرو" في المقتنع ^(٤) في باب "ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار" في الأحزاب: «في بعض المصاحف (و) بغير ألف، وفي بعضها "يَسْأَلُونَ" بالألف. - قال أبو عمرو-: ولم يقرأ به أحد من العامة، وإنّما روينا من طريق محمد بن المتوكل رُوَيْس عن يعقوب الحضرمي يعني: أنّه يقرأ "يَسْأَلُونَ"».

قال السّخاوي ^(٥): «وهذه القراءة المروية عن رُوَيْس عن يعقوب قد رويت عن

(١) ما بين المعكوفتين بياض في الأصل، والمثبت من نسخة (ش).
(٢) هو: محمد بن عبد الله بن أشته، أبو بكر الأصبهاني، المقرئ، النحوي، أحد الأئمة، قرأ القرآن على ابن مجاهد، ومحمد بن يعقوب، وطائفة، وصنف في القراءات، وقال عنه أبو عمرو الدّاني: "ضابط، مشهور، ثقة، عالم بالعربية، بصير بالمعاني، حسن التصنيف، صاحب سنة، روى عنه جماعة من شيوخنا، توفي بمصر سنة ٣٦٠ هـ"، وله كتاب: المحبر، وكتاب علم المصاحف في الرسم، وغيرهما، وذكر أبو بكر اللبيب أنّه طالع الكتابين ونقل منها في شرحه على العقيلة. انظر: معرفة القراء: ١ / ٣٢١، وغاية النهاية: ٢ / ١٨٤، وقسم الدراسة لمختصر التبيين: ١ / ١٧٣، ومقدمة تحقيق كتاب الوسيلة: ص ٤٣.

(١) من الآية: ٢٠.

(٢) المقتنع: ص ١٠١-١٠١.

(٣) سبقت ترجمته: ص ٥٠.

أبي، والحسن البصري، وعاصم الجحدري، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم - قال أبو الحسن السخاوي -: وقول أبي عمرو: أنه لم يقرأ بها إلا يعقوب يدل على أنه ليس الحامل عنده لرسمه بالألف إلا قراءة يعقوب، وليس الأمر كذلك، ولكن الألف في "يسألون" إنما كتبها من كتبها صورة للهمزة، وإن كانت لا تُصوّر غالباً إذا كان قبلها ساكن، ولكن رسم الألف صورة للهمزة في هذا، ونحوه جائز. قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في ذلك: "أكثر ما يكتب بالألف، لأنه قد سكن ما قبله مثل: "ييس" ترك الهمز فيه أكثر، ويجوز أن يكتب بالألف على الأصل - ثم قال -: وهكذا الهمزة إذا سكن ما قبلها، إن شئت حذفتها، وإن شئت أثبتتها، وكذلك "مسئلة" يكتب بألف، وبغير ألف، لأن ما قبلها ساكن - قال -: وكذلك "أفعل"، ما كان عين الفعل منه همزة نحو قولهم: "أزأس"؛ إن شئت كتبت بألف، وإن شئت كتبت بغير ألف، لأن ما قبلها ساكن - قال السخاوي -: والذي يُقطع به أن الكاتب إنما قصد بالألف في "يسألون" صورة الهمزة، والله أعلم^(١).

ويُرجح هذا الذي ذكر "السخاوي": [أني]^(٢) رأيت لبعض النحاة المتأخرين^(٣) قال: تقرير أن الهمزة إذا كان قبلها ساكن صحيح، فالقياس ألا تكتب لها صورة، سواء كانت متطرفة، أو متوسطة، لأن الكتّب إنما هو تابع للفظ بتخفيف الهمزة، ولا شك أن الهمزة إذا وقع قبلها ساكن صحيح، فإنما تخفيفها بحذفها، وإلغاء حركتها على الساكن قبلها، ولما^(٤) وجب حذفها عند التخفيف لفظاً وجب حذف صورتها خطأً، ولهذا تكتب (ج) (ج)، و(ژ) (ج)، و(ئ) (ج) شكله دون صورة، وكذلك (چ)

(١) الوسيلة: ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة دعت إليها الحاجة.

(٣) وجدت كلاماً نحوه لأبي حيّان الأندلسي - المتوفى سنة ٧٤٥هـ، ولعله هو المقصود بـ "بعض النحاة المتأخرين"، فهو معاصر للمصنف.

انظر: ارتشاف الصّرب لأبي حيّان: ١ / ٢٧١-٢٧٢، وكذلك في البحر المحيط له: ٢ / ٣٩٠.

(٤) من قوله سبحانه: (ج ج ج ج ج ج) سورة النمل من الآية: ٢٥.

(١)، و(ع) (١)، و(ج) (١).

وأما (ع) (١)، وهي قراءة، إنما كتبت بالألف على قراءة من قرأ "النشأة" (١)،
وهي قراءة أبي عمرو (١)، وابن كثير (١).

ومن الناس من قال: إنَّ الهمزة إذا كانت متوسطة، وقبلها ساكن صحيح، فأتت
تكتب واوًا إذا انضمت، وألف إذا انفتحت، وياء إذا انكسرت.

قال الأستاذ أبو الحسن بن أبي الربيع (١): « وهذا - والله أعلم - على مذهب من

☞ =

- (١) من قوله سبحانه: (وَوُوؤُؤُ) سورة النحل من الآية: ٥.
- (٢) من قوله تعالى: (ع ع ع ع ك) سورة الحجر من الآية: ٤٤.
- (٣) من قوله تعالى: (ج ج ج ج د د) سورة فصلت من الآية: ٤٩.
- (٤) حيث وردت، وأول مواضعها قوله سبحانه: (ع ع ع ك) سورة الواقعة من الآية: ٩.
- (١) من قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج) سورة الفتح من الآية: ٤٤.
- (٢) سبق عزوها: ص ٢١٨.
- (٣) سبق عزو القراءات: ص ٢٢٨.
- (٤) هو: زَبَّان، وقيل: محمد، وقيل: ذَبَّان، وقيل غير ذلك، ابن عمَّار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بـ"العلاء"، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة سنة ٧٠هـ، وأشهر من روى عنه: الدوري، والسوسي، توفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ. انظر: معرفة القراء: ١/ ٢٢٣، وفوات الوفيات لمحمد الكتبي: ١/ ١٦٤، وغاية النهاية: ١/ ٢٨٨، والأعلام: ٣/ ٤١.
- (٥) هو: عبد الله بن كثير بن عمرو، الإمام، أبو معبد، الداري المكي، أصله فارسي، قرأ على عبد الله بن السائب، ومجاهد، وغيرهما، تصدر للإقراء، وصار إمام مكة في ضبط القرآن، قرأ عليه: أبو عمرو البصري، وشبل بن عباد، وغيرهما، توفي سنة ١٢٠هـ. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ٤٨٤، ووفيات الأعيان: ٢/ ٢٤٥، ومعرفة القراء: ١/ ١٩٧-٢٠٣، وغاية النهاية: ١/ ١١٩.
- (٦) هو: عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع، القرشي، الأموي، العثماني، الإشبيلي، إمام النحو في زمانه، من أهل أشبيلية، ولما استولى عليها الفرنج انتقل إلى سبتة، من كتبه: شرح كتاب سيبويه، وشرح الجمل، وغيرهما، توفي سنة ٦٨٨هـ. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٥١/ ٣٣٥-٣٣٦، وغاية النهاية: ١/ ٤٨٤، وبغية الوعاة: ٣١٩، وفهرس الفهارس لعبدالحى الكتاني: ٢/ ٧٥٣، والأعلام: ٤/ ١٩١.

يبدل من الهمزة بعد النقل حرفاً من جنس الحركة المنقولة، وهي لغة لبعض العرب^(١).

وإذا ثبت هذا، فاعلم أن هذا المذهب يحل الإشكال من أحرف جاءت في القرآن منها كتب (ع) بالألف، (و ي) في أحد المذهبين، إذ قد اختلف في كتبه، واختار بعض كتبه بغير ألف لكثرة استعماله، ولأنه هو القياس على ما تقرر قبل^(٢).

ومنها كتب (و) ^(٣) بالياء، ومنه ما قال الحافظ "أبو عمرو" فيما حذف منه أحد الواوین لاجتماع مثلين، إلا على هذا الذي قد قررناه أن حق هذه الهمزة أن تكتب من جنس حركتها المنقولة^(٤).

ثم قال:

٣٠٢- وو بآلياً وما بعد الألف فرسمه من نفسه كما أصف

قوله: «وما بعد الألف» مبتدأ، «فرسمه» مبتدأ ثان، و«من نفسه» خبره الثاني، والكل خبر الأول.

وذكر في هذا البيت (و)، وهو الحرف الخامس من الأحرف المستثناة في قوله: «إلا حروفاً»^(٥).

وذكر الخلاف في الحرف السادس في البيت الذي قبل هذا^(٦).

(١) انظر: البسيط شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع: ٢٠٢/١.

(٢) انظر: ص ٢٢٥-٢٢٧.

(٣) سبق عزوها: ص ٢١٨.

(٤) انظر: المقنع: ص ٦٨.

(٥) سبق شرح البيت برقم "٢٩٩". انظر: ص ٢٢٦.

(٦) المراد بالموضع المختلف فيه هو: (و ي)، وقد ذكره الناظم قبل هذا البيت بقوله:

وَاخْتَلَفَ فِي رَسْمِ وَي عَنِ السَّلَفِ

«وَمَا بَعْدَ الْأَلْفِ» هذا أيضاً هو المستثنى في أوّل الفصل في قوله: «مَا لَمْ يَكُ
السَّاكِنُ وَسَطًا أُلْفًا» (١)

فإن كان الساكن ألفاً «فَرَسْمُهُ» أي: كَتَبَهُ، يريد: الهمزة لإتية بعد الألف.

وقوله: «مِنْ نَفْسِهِ» أي: من حركة نفسه كما مثّل به (٢).

ثُمَّ مَثَّلَ بِهَا كَانَتْ الهمزة فيه مضمومة، أو مكسورة، وسكت عما إذا كانت
مفتوحة، لكونها مستثناة من ذلك لا ترسم لها صورة كراهة اجتماع مثليين، وقد نبّه
عليه الناظم في آخر هذا الباب في قوله:

وَمَا يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنِ فَالْحَدْفُ عَنْ كُلِّ بِذَلِكَ دُونَ مَيْنِ (٣)

ثُمَّ قَالَ:

٣٠٣- كَقَوْلِهِ دُعَاؤُكُمْ وَمَاؤُكُمْ وَنَحْوِ ابْنَائِهِمْ نَسَاؤُكُمْ

هذه أمثلة، وتفسير لما يريد من حركة نفسه، كما قال: «مِنْ نَفْسِهِ كَمَا أَصِفُ»
[/]، وكُلُّ هذا مذكور بكلام شافٍ بليغ (٤).

ثُمَّ قَالَ:

٣٠٤- وَحَدْفَ الْبَعْضِ مِنْ أَوْلِيَاءِ مَعَ مُضْمَرٍ وَأَلْفِ الْبِنَاءِ

يريد: بعض الرواة الناقلين عن المصاحف، والمفعول بـ "حَدْفَ" مضمراً تقديره:
صورة الهمزة.

==

سبق شرحه قريباً. انظر: ص ٢٢٩.

(١) سبق شرح البيت برقم "٢٩٧". انظر: ص ٢١٧.

(٢) الأمثلة في البيت الذي بعده، وسيأتي قريباً برقم "٣٠٣".

(٣) سيأتي شرح البيت برقم "٣٣١". انظر: ص ٢٧٩.

(٤) سبق قريباً انظر: ص ٢٣٣.

(١) «مِنْ أَوْلِيَاءٍ مَعَ مُضْمَرٍ» أي: إذا اتصل ضميرٌ بقوله: (و) مثل: (ك) (١)، و (پ) (٢).

وقوله: «وَأَلِفَ الْبِنَاءِ»، وهي: الألف التي بعد الياء في (و).

وقوله: «وَأَلِفًا» معطوفٌ على المحذوف المقدّر: بصورة الهمزة، فهو من باب حذف المعطوف عليه، كما قال عبد الله بن الزُّبَيْرِ رضي الله عنه (١) للأعرابي (٢) الذي قال له: "لَعَنَ اللهُ نَاقَةَ أَوْصَلْتَنِي إِلَيْكَ".

فقال له ابن الزُّبَيْرِ رضي الله عنه: "إِنَّ وَصَّاحِبَهَا" يريد: أمّها ملعونة هي وصاحبها.

وقوله: «وَحَدَفَ الْبَعْضُ» يقتضي: - أنَّ البعض الآخرين أثبتوا ذلك، ولم يحذفوه (٣).

قال في التنزيل (١) في سورة البقرة في قوله تعالى: (پ پ پ) (٢): «اختلف الرواة في قوله هنا: (پ پ)، و (گ گ گ) في الأنعام، وفي الأنفال: (ث ذ ث)، وفي فصلت: (ث ذ ث)

(١) من قوله تعالى: (ث ذ ث ك ك ك) سورة الأنعام من الآية: ١٢١.

(٢) حيث وردت، وأول مواضعها قوله سبحانه: (پ پ پ) سورة البقرة من الآية: ٢٥٧.

(٣) سبقت ترجمته في قسم الدراسة. انظر: ص ٤١.

(٤) هو: عبد الله بن الزُّبَيْرِ بفتح الزاي، وهو الذي امتدح معاوية، ثمَّ قدم على ابن الزُّبَيْرِ رضي الله عنه، فلم يعطه شيئاً، فقال - ما ذكر المصنف -، وقيل: إنَّ الإعرابي هو: فضالة بن شريك الأسدي، أو ابنه عبد الله بن فضالة، وقيل: هو معن بن أوس.

انظر: تفسير الثعلبي: ٢٥١ / ٦، وتفسير السَّمْعَانِي: ٢٢٢ / ١٦، وتفسير البغوي: ٢٢٣ / ٣، وسير أعلام النبلاء: ٥٢٥ / ٣، والبحر المحيط: ٤٣١ / ١، والإصابة: ٣٨٩ / ٥، و: ٣٠٧ / ٦.

(٥) وهو كما ذكر المصنف، فالبعض من كُتَّابِ المصاحف أثبت صورة الهمزة، وألف البناء، وعليه العمل. انظر: المقنع: ص ٤٤، والمحكم: ص ١٨٤-١٨٥، ومختصر- التبيين: ٣٠١-٣٠٢، ودليل الحيران: ص ٢١٨-٢١٩.

(٦) انظر: مختصر التبيين: ٣٠١-٣٠٢.

(١) سبق عزوها قريباً.

(، وفي الأنعام: (ژ ك ك)، وفي الأحزاب: (□ □ □)، هذه السّتّة مواضع، فرويناها بواو صورة للهمزة المضمومة، وبياءٍ صورةً للهمزة المكسورة مع إثبات الألف قبلها، ورويناها بحذف الألف، وحذفت صورة الهمزة في الحالين من الضّم، والكسر، والأول أختار في هذه السّتّة، إن لم تختلف فيما يضاهاها، ولا أمنع من الوجه الثاني المحذوف).

ومثل هذا في "المقنع" (١)، إلاّ أنّه لم يذكر في "المقنع": (ث ذث) في سورة الأنفال (٢)، وذكره "صاحب العقيلة" (٣) على "المقنع".

هذا معنى قول الناظم: «وَحَدَفَ الْبَعْضُ مِنْ أَوْلِيَاءٍ مَعَ مُضْمَرٍ».

ثمّ قال:

٣٠٥- رَفَعًا وَجَرًّا وَجَزَاءً يُوسُفًا فِي الْمَقْنَعِ الْهَمْزُ قَلِيلًا حُنْفًا

«رَفَعًا وَجَرًّا» عائدٌ لما تقدّم (١)، يعني: أنّ بعض الرواة حذف صورة الهمزة، وألف البناء (٢)، مرفوعاً كان، أو مخفوضاً. فالمرفوع نحو: (ي) (٣)، و(ث) (٤).

(١) انظر: المقنع: ص ٤٤.

(٢) من الآية: ٣٤.

(٣) المراد بـ"صاحب العقيلة": الإمام الشاطبي إذ قال:

وَقِيلَ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ وَفِي أَلْفِ أَلِ بِنَاءٍ فِي الْكُلِّ حَذْفٌ ثَابِتٌ جُدْرًا.

انظر: البيت رقم "٢٢١" من العقيلة: ص ٢٣، والوسيلة: ص ٣٨٩-٣٩٢.

(٤) انظر: ص ٢٣٤-٢٣٥.

(٥) المراد بـ"ألف البناء": ألف بنية الكلمة، وهي الألف الواقعة بعد الياء، وقد سبق بيانها. انظر: ص ٣٤،

ودليل الخيران: ص ٢١٨.

(١) سبق عزوها قريباً.

(٢) سبق عزوها قريباً.

قال في التنزيل^(١): «(ك) بحذف الألف بين الزاي، والواو التي هي صورة
الهمزة المضمومة في الثلاثة مواضع».

٣٠٧- فَصَلْ وَمِمَّا قَبْلَهَا قَدْ صُوِّرَتْ سَاكِنَةٌ وَطَرْفًا إِنْ حُرِّكَتْ

هذا الفصل يتكلم فيه على الهمزة إذا كانت ساكنة، فهو يقول: إذا وقعت الهمزة
ساكنة كتبت من جنس حركة ما قبلها، لأنك كذلك تفعل بها في البدل إذا أبدلتها، إنَّها
تُبْدِلُهَا من جنس حركة ما قبلها، وسواءً كانت متوسطة نحو:
(ث) (١)، و(ي) (٢).

أو متطرفة نحو: (□ □) (٣).

ويلتحق بالهمزة الساكنة، والمتطرفة، الهمزة المتحركة المتطرفة، فإنَّها أيضًا تُصَوَّرُ
من جنس حركة ما قبلها نحو: (ث) (١)، و(پ) (٢)، و(ؤ) (٣)، و(ؤ) (٤)، و(ك) (٥)، و(ع)
(٦)، و(هـ) (٧)، وإنَّها أُحِقَّتْ الهمزة المتحركة المتطرفة بالهمزة الساكنة المتطرفة، لأنَّك

-
- (١) مختصر التبيين: ٧٢٤ / ٣.
 - (٢) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله سبحانه: (يُثَّ ثُ ثُ) سورة البقرة من الآية: ٣.
 - (٣) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله سبحانه: (يُثَّ ثُ ثُ) سورة التوبة من الآية: ٧٠.
 - (٤) سورة الحجر من الآية: ٤٩.
 - (٥) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله تعالى: (ذُ ثُ ثُ ثُ ثُ) سورة النور من الآية: ١١.
 - (٦) من قوله تعالى: (يُثَّ ثُ ثُ ثُ ثُ) سورة النساء من الآية: ١٧٦.
 - (٧) في الأصل "يُقْرَأُ" بلفظ الإفراد، وما ورد في القرآن هو بلفظ الجمع، وأوَّل مواضعه قوله تعالى: (كُ كُ وَ
وُ وَ) سورة يونس من الآية: ٩٤.
 - (١) من قوله تعالى: (ؤُ ثُ وَ وَ) سورة الشعراء من الآية: ١٩٩.
 - (٢) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ك) سورة الأنعام من الآية: ١٣٦.
 - (٣) من قوله سبحانه: (ه ه ه ه ه ه ه ه) سورة الممتحنة من الآية: ٤.
 - (٤) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □) سورة الأعراف من الآية: ٢٩.

على أَنَّهَا صُوِّرَتْ فِي الْمَوْضِعِينَ مِمَّا قَبْلَهَا أَيْضًا لِتَجْرِي كُلُّهَا عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ .
ثُمَّ قَالَ:

٣٠٩- وَالْحَدْفُ فِي الرَّئْيَا وَفِي آدَارَاتِكُمْ وَالْخُلْفُ فِي امْتَلَأْتِ وَأَطْمَأْنَنْتُمْ

ذكر في هذه البيت الأربعة مواضع التي استثنائها من الهمزة الساكنة المتوسطة، وأنَّ الموضوعين لم ترسم للهمزة فيها صورة بلا خلاف، والموضوعين الآخرين بالخلاف هل ترسم للهمزة صورة أو لا ترسم؟.

فقال: «وَالْحَدْفُ فِي الرَّئْيَا»، وكذلك: (رؤيا) بغير أَلِفٍ وَلَا مِ (١)، وكذلك: (□) (٢)، و(ب) (٣)، فحذفت صورة الهمزة من: (ج) على غير قياس، وكان حقه أن يرسم بواو، لأنَّها همزة ساكنة قبلها ضمة، فكان قياسها أن ترسم واوًا كما رسمت في: (ج) (٤)، و(□) (٥)، وكذلك: (ج) كان القياس أن ترسم ألفًا، لأنَّها همزة ساكنة قبلها فتحة، مثل قوله: (ك ك ك) (٦).

قال في "المحكم" في رسم (ج): «يُلْحَقُ الْأَلْفَانِ بِالْحَمْرَاءِ، وَتُجْعَلُ الْهَمْزَةُ عَلَى الْأَلْفِ الْحَمْرَاءِ الَّتِي هِيَ لِأَمِّ الْكَلِمَةِ» (٧).

﴿=﴾

. ١٩

(١) كذا قال، ولعله سهوٌ من الشارح، إذ لم ترد "رؤيا" نكرة في المصحف، وإنما وردت معرفة بـ"أل"، وأوَّل مواضعها قوله تعالى: (ق ج ج ج ج ج ج ج) سورة الإسراء من الآية: ٦٠.

(٢) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله تعالى: (□ □ □ □ □) سورة يوسف من الآية: ٤٣.

(٣) من قوله سبحانه: (أ ب ب ب ب) سورة يوسف من الآية: ٥.

(٤) من قوله سبحانه: (ج ج ج ج ج ج ج ج) سورة التوبة من الآية: ٥٠.

(٥) من قوله تعالى: (□ □ □ □ □) سورة طه من الآية: ٣٦.

(١) من قوله سبحانه: (ج ج ج ج ج ج ج ج) سورة البقرة من الآية: ٧٢.

(٢) سورة الإسراء من الآية: ٧.

(٣) انظر: المحكم، ص ٢٢٣.

المقنع^(١): «ورأيت أكثر مصاحف أهل المدينة، وأهل العراق -يريد: وأكثر مصاحف أهل العراق- قد اتفقت على حذف الألف التي هي صورة الهمزة في أصل مُطَرِّدٍ، وهو قوله: (س) حيث وقع، وفي ثلاثة أحرف - وذكر من الأحرف: (□) ».

ومفهوم كلامه: أن أقل مصاحف أهل المدينة على إثبات الألف فيه، وهو القياس فيه، لأن كل همزة ساكنة وقعت وسطاً قبلها فتحةً، فأنها تُصَوَّر من جنس حركة ما قبلها، فقياس هذه أن تُرَسَم بالألف مثل:

(□) ()، و(ج) ()، و(ث) () .

ولهذا قال بعض أشيخنا^(٢) -رحمهم الله-: «الخلاf في: (□)، وإخوانه على التساوي من غير ترجيح، بل هما وجهان مشهوران، لأن القياس في مقابلة كثرة المصاحف مع بقاء أقل المصاحف مع القياس»^(٣).

وأما الخلاف الذي في: (س) ()، وهو ما ذكر في "التنزيل"^(٤).

قال: «وكتبوا في بعض المصاحف (س) بألفٍ بعد الميم صورة للهمزة الساكنة،

(١) انظر: المقنع: ص ٣٣-٣٤.

(٢) في الأصل "الكأس" معرفة ب"أل"، ولم ترد في المصحف إلا منكراً، وأول مواضعها قوله تعالى: (□ □ □ □) سورة الصافات من الآية: ٤٥.

(٣) حيث وردت، وأول مواضعها قوله سبحانه: (ج ج ج ج ج ج) سورة البقرة من الآية: ٧٧.

(٤) من قوله سبحانه: (ث ث ث) سورة مريم من الآية: ٤.

(٥) لم أقف على من قال به، وهذا من الإشكاليات في هذا الكتاب، إذ يذكر المصنف الأقوال أحياناً دون نسبتها لقائلها، وسبق التنبيه عليه.

(١) ذكر الشيخان اختلاف المصاحف في إثبات صورة الهمزة، وحذفها، وكلام أبي عمرو يقتضي -رجحان حذف الصورة، واختار أبو داود إثباتها، والعمل على تصوير الهمزة بالألف. انظر: المقنع: ص ٣٣-٣٤، ومختصر التبيين: ٤/١١٣٧، ودليل الخيران: ص ٢٢٢، وسمير الطالبين: ص ٥٩.

(٢) من قوله سبحانه: (س س س) سورة النساء من الآية: ١٠٣.

(٣) انظر: مختصر التبيين: ٢/٤١٥.

فصارت الهمزة متوسطةً مضمومةً، فأعطيت حكمها، وعلى هذا فقس.

إنما زيدت الألف بعد الواو في هذه المواضع كما قال الناظم: «ثُمَّ زَادُوا أَلْفًا»
لشبهها بواو الجمع، ووجه الشبه بينهما وقوعها طرفاً، فإنَّها لما وقعت طرفاً أَشْبَهَتْ
واو الجمع التي في نحو: (كَيْ) (ج) ، و(حج) (١)
ثُمَّ قَالَ:

٣١١- فَعَلِمَ أَوَّالُ الْعِلْمِ أَوْ يَبْدُؤُا وَالضُّعْفَاءُ الْمَوْضِعَانِ يَنْشَأُ

قوله: «فَعَلِمَ أَوَّالُ» مبتدأٌ خبره في المجرور المحذوف، تقديره: " مِنْهَا عَلِمَاءٌ"،
ويحتمل أن يكون خبرٌ مبتدأً محذوفٍ تقديره " أحدهما"، وهذا مثلُ قوله تعالى: (هـ) (٢)

«فَعَلِمَ أَوَّالُ» يريد: مثل قوله تعالى في سورة الشعراء (١): (كَيْ كَيْ كَيْ)، و«الْعِلْمَ أَوَّالُ» في
سورة فاطر (١): (وَوَو وَو وَو)، وأطلق، ولم يقيدهما بسورة، إذ ليس في القرآن غيرهما.
قال في "المقنع" (١): «وفي مصاحف أهل العراق في الشعراء: (كَيْ كَيْ كَيْ)، وفي
سورة فاطر: (وَوَو وَو وَو) بالواو، والألف، وكذلك رُسمًا [/] في كتاب هجاء السنة».

(١) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله تعالى: (كَيْ كَيْ كَيْ) سورة البقرة من الآية: ١١.

(٢) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله تعالى: (ج ج ج ج) سورة البقرة من الآية: ٩.

(١) سورة آل عمران من الآية: ٩٧، والمراد أن إعرابها كإعراب الآية، فد(هـ): مبتدأٌ محذوفٌ خبره، ويجوز أن
يكون بدلاً من: (كَيْ)، وقيل: ارتفع على إضمار مبتدأ، أي: "هي مقامُ إبراهيم". انظر: إعراب القرآن
للنحاس: ٣٥٣/١، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ص ١٤٨.

(٢) من الآية: ١٩٧، والعمل على تصوير هذا الموضع بالواو والألف بعدها، وذكر السخاوي: أنه رآها
مرسومة بالألف لا غير، كما تكتب اليوم. انظر: الوسيلة: ص ٣٨٢، ودليل الحيران: ص ٢٢٣.

(٣) من الآية: ٢٨، ولا خلاف في رسم (وَوَو وَو وَو) بالواو، وزيادة ألف بعدها. انظر: الوسيلة: ص ٣٨٢، ودليل
الحيران: ص ٢٢٣.

(٤) انظر: المقنع: ص ٦٣-٦٤.

وفي التنزيل^(١) في الشُّعْرَاء: «كُتِبُوا هُنَا (كُثُكُثُ)»، وفي فاطر: (وَوُوؤُ) بواو بعد الميم صورةً للهمزة المضمومة، وألفٌ بعدها تأكيداً للهمزة لخفائها دون ألفٍ قبلها، استغناءً عنها بفتحة ما قبلها، لبقائها، ودلالاتها عليها، ونيابتها عنها اختصاراً وتقليلاً للحروف إذ ليس في القرآن غيرهما».

قوله: «يَبْدُوًا» أراد: «وَيَبْدَأُ» بحذف واو العطف .

قال في "المقنع" في باب ذكر ما رُسمت فيه الواو صورةً للهمزة على مراد الاتصال، والتَّسْهِيلِ^(٢):

(و (و) حيث وقع . يريد بالواو وألف بعدها^(٣) .

وقوله: «وَالضُّعْفَاؤُ الْمَوْضِعَانِ» احترازاً ممَّا في سورة البقرة^(٤)، وهو قوله تعالى: (يَدِ تَ) .

قال في المقنع^(٥): «قال محمد بن عيسى (ق) في موضع الرفع فيه واو حيث وقع، قال أبو عمرو: فيدخل في ذلك الحرف الذي في: إبراهيم، والذي في المؤمن، وقد خالفه أبو جعفر الخزاز، فقال: (ق) بالواو حرف في: إبراهيم: (ق ق ق)، وفي كتاب الغازي بن قيس الحرفان بالألف .»

وقوله: «يَنْشَوُا» يريد: (ه) ^(٦) بحذف واو العطف .

(١) انظر: مختصر التبيين: ٩٣٨ - ٩٣٩ .

(٢) المقنع: ص ٦١ .

(٣) لا خلاف في رسم (و) بالواو، وزيادة ألف بعدها. انظر: الوسيلة: ص ٣٨٤، ودليل الحيران: ص ٢٢٣ .

(٤) من الآية: ٢٦٦ .

(٥) انظر: المقنع: ص ٦٤، ويؤخذ من كلام أبي عمرو: أنَّ (ق) في غافر فيه خلاف لأبي جعفر الخزاز، ولكنَّ النَّاطِمَ لم يعتمد، ولم يذكره، والعمل على تصوير الهمزة واوًا، وزيادة ألف بعدها. انظر: دليل الحيران: ص ٢٢٣ .

(٦) من قوله تعالى: (ه ه ه) سورة الزخرف من الآية: ١٨، ذكر الشاطبي في العقيلة الخلاف في هذا اللفظ، =

قال في المنع^(١): «وفي الرَّخْرِفِ (هـ) بالواو والألف».

وفي التنزيل^(٢): «(هـ) بواو بعد الشين، صورةً للهمزة المضمومة، وألف بعدها، تقويةً لها لخفائها».

ثمَّ قال:

٣١٢- و □ ي ت ثُمَّ بِلَامٍ مَعًا

قوله: «و □»، قال في المنع^(٣): «قال محمد بن عيسى الأصبهاني: وكل شيء في القرآن من: (ق) ليس في شيء منه الواو، إلاَّ الَّذِي فِي الرَّؤْمِ (بِ □)».

وفي التنزيل^(٤) في سورة الرُّوم: «(□) كَتَبُوهُ هُنَا خَاصَّةً بِوَائٍ بَعْدَ الْعَيْنِ صَوْرَةً لِلْهَمْزَةِ الْمَضْمُومَةِ، وَأَلْفٌ بَعْدَهَا، تَأْكِيدًا لِلْهَمْزَةِ لَخَفَائِهَا، مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ قَبْلَهَا عَلَى الْاِخْتِصَارِ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهُ».

وقوله: «ي» أراد: "ويعبأ" بحذف واو العطف.

قال في المنع^(٥): «وفي الفرقان (و ي ي بِوَائٍ) بواو، وألف بعدها».

وفي التنزيل^(٦): «بواو صورة للهمزة المضمومة وألف بعدها، تقوية لها».

﴿

فقال:

وَفِي يُنْبَأُ الْإِنْسَانَ الْخِلَافُ مَنْ يَنْشَأُ فِي مُقْنِعِ الْوَائِ مُسْتَطْرًا

ولم يذكر النَّاطِمُ الْخِلَافُ فِيهِ، وَلَمْ يَحْكِهِ عَنْهُ، وَالْعَمَلُ عَلَى تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ وَائٍ، وَزِيَادَةِ أَلْفٍ بَعْدَهَا. انظر: البيت رقم "٢١٨" من العقيلة: ص ٢٢، والوسيلة: ص ٣٨٧، ودليل الحيران: ص ٢٢٣.

(١) انظر: المنع: ص ٦٢.

(٢) مختصر التبيين: ١٠٩٩/٤.

(٣) انظر: المنع: ص ٦٤.

(٤) مختصر التبيين: ٩٨٦/٤.

(٥) انظر: المنع: ص ٦١.

وقوله: «ث» يريد: "وَالْبَلَاءُ" بحذف واو العطف، وأتى به بالألف، واللام قيماً له، ليس في القرآن [/] (ث) (١) بالألف واللام إلا هو، فلذلك أطلقه، ولم يقيده بالسورة.

قال في التنزيل (١) في سورة والصفات: «(ث) بواو بعد اللام، صورة للهمزة المضمومة، وألف بعدها، تأكيداً للهمزة لخفائها، دون ألف قبلها، استغناءً عنها بحركة اللام على الاختصار».

وقوله: «ثُمَّ بِلا لَامٍ مَعًا كَ» احترازاً بقوله: «بِلا لَامٍ» ممّا فيه اللام، وهو قوله: في سورة القصص (١) (ه ه ه ه)، فإن ذلك مرسوم على القياس .

وقوله: «مَعًا» يريد: الموضعين في سورة الأنعام (١): (ك ك ك ك ك ك ك ك)، ومثله في سورة الشعراء (١) .

قال في المنع (١): «قال محمد بن عيسى: في الأنعام (ك ك ك)، وفي الشعراء (ج ج) بالواو والألف»، ولو كانوا أكثر من حرفين لدخلا في قوله: «مَعًا»، لأنه لفظ يجتمل أكثر من اثنين.

ومثل هذا الذي ذكر في المنع ذكر في التنزيل (١)، إلا أنه حكى الخلاف في الذي في الشعراء، وسنذكره حيث ذكره الناظم بعد هذا في قوله:

﴿﴾ =

(١) مختصر التبيين: ٩١٩/٤.

(٢) من قوله ﴿﴾: (ث ث ث ث) سورة الصفات من الآية: ١٠٦.

(١) مختصر التبيين: ١٠٤١/٤.

(٢) من الآية: ٦٦.

(٣) من الآية: ٥.

(٤) من قوله تعالى: ﴿﴾ من الآية: ٦.

(٥) المنع: ص ٦٣.

(٦) انظر: مختصر التبيين، ٤٦٩/٣ - ٤٧٠ - ٩٢١/٤.

الحشر^(١) من غير خلاف له فيه .

ثُمَّ قَالَ: «وَالِدَانِي خِلَافًا أُثِرًا»، "خِلَافًا" مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ بِـ "أُثِرَ"، وَمَعْنَاهُ: رُويَ،
وَالِدَانِي رَوَى خِلَافًا فِيهِ يَرِيدُ: فِي الَّذِي فِي سُورَةِ الْحَشْرِ، وَالخَلْفُ الَّذِي فِيهِ: مَا حَكَى
فِي "المقنع"^(٢) بَعْدَ ذِكْرِهِ أَرْبَعَةَ ذَكَرَ فِيهَا الَّذِي فِي الْعُقُودِ، وَالَّذِي فِي ب، وَالَّذِي فِي
الْحَشْرِ - وَذَكَرَ [/] كَلَامًا، ثُمَّ قَالَ -: «وَقَالَ عَاصِمٌ الْجَحْدَرِيُّ: (ث) بِالْوَاوِ ثَلَاثَةٌ
أَحْرَفٌ: الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ فِي الْمَائِدَةِ، وَالْحَرْفُ الَّذِي فِي ب» .

وَفِي التَّنْزِيلِ^(٣): «فِي سُورَةِ الْعُقُودِ: (ث) كَتَبُوهُ بَوَاوٍ بَعْدَ الزَّيِّ، وَأَلْفٌ بَعْدَهَا،
مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ قَبْلَهَا اسْتِغْنَاءً عَنْهَا، بِدَلَالَةِ الْفَتْحَةِ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ فِي أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ: هَذَا
أَوَّلُهَا، وَالثَّانِي هُنَا: (ج ج ج ج ج)، وَفِي ب: (ه ه ه ه ه)، وَفِي الْحَشْرِ: (پ پ) فَلَمْ يَذْكَرْ
فِيهِ خِلَافًا» .

ثُمَّ قَالَ:

٣١٥ - وَعَنْهُمَا أَيْضًا خِلَافٌ مُشْتَهَرٌ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَطَهُ وَالزُّمَرِ

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ: أَنَّ الشَّيْخِينَ^(٤) حَكَيَا الْخِلَافَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مَوَاضِعَ الَّتِي

ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ، وَهِيَ:

(ج ج) فِي سُورَةِ الزُّمَرِ^(٥)، وَ (□ □ □ □) فِي سُورَةِ طه^(٦)، وَ (ژ ژ ک ک ک ک)

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (پ پ پ پ) مِنْ الْآيَةِ: ١٧ .

(٢) انظُر: الْمُقْنَعُ: ص ٦٣ .

(٣) انظُر: مُخْتَصِرُ التَّبْيِينِ: ٣ / ٤٤٠ - ٤٤١ .

(٤) الْمُرَادُ بِالشَّيْخَيْنِ: أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي، وَأَبِي دَاوُدَ سَلِيْمَانَ بْنِ نَجَاحٍ .

(٥) مِنْ الْآيَةِ: ٣٣ .

(٦) مِنْ الْآيَةِ: ٧٦ .

في سورة الكهف^(١).

قالا^(٢): «(ث) بالواو، والألف: في العقود موضعان، وفي (ب)، وفي الزمّر، وفي الحشر، وذلك خمسة أحرف - قالوا -: ومن زعم أنها أربعة أحرف ألقى الذي في سورة الزمّر».

قال في المقنع^(٣): «وفي الكهف كُتِبَ في مصاحف أهل العراق (ث ث ك) يعني بالواو، وفي مصاحف أهل المدينة بغير واو».

قال في التنزيل^(٤): «وكذا رسمه الغازي، وَحَكَمٌ، وَعَطَاءٌ».

قال في المقنع^(٥): «وقد كتبوا في مصاحف أهل العراق في طه: (□ □ □ □) يعني بالواو».

وقال أبو داود^(٦): «وكذا رسمه الغازي، وَحَكَمٌ، وَعَطَاءٌ الخراساني، إلا أنهم رسموا فيه الألف قبل الواو، ولم يرسموها بعدها فاعلمه».

هذا معنى قول الناظم: «وَعَنْهُمَا أَيْضًا خِلَافٌ مُشْتَهَرٌ» أي: خلاف معروف مشهور عندهم^(٧).

(١) من الآية: ٨٨.

(٢) أي: الشيخان، والمصنف حكى قولهما، لأنهما متقاربان في الألفاظ، ثم فرّق بين ما اختلفا فيه من كلامهما. انظر: المقنع: ص ٦٣، ومختصر التبيين: ٣/٤٤٠.

(٣) انظر: المقنع: ص ٦٣.

(٤) انظر: مختصر التبيين: ٣/٤٤١.

(٥) المقنع: ص ٦٣.

(٦) مختصر التبيين: ٣/٤٤١.

(٧) حاصل الخلاف المذكور: أنّ موضعي المائة، والشورى لا خلاف في رسمهما بالواو، وذكرها "عاصم الجحدري" أنّها في "الإمام" بالواو، إلا أنّ "الليبي" ضمّ إلى مواضع الاتفاق موضع الحشر، وقال: فهذه الأربعة متفق عليها بالواو والألف، ذكر ذلك أبو داود في التبيين، وذكره الغازي بن قيس في هجاء السنة
طه =

وفي هذا الشَّطْرِ كَسَرَ الحَرْفَ الَّذِي قَبْلَ حَرْفِ الرَّوْيِ^(١)، وفي الشَّطْرِ الثَّانِي فَتَحَهُ،
والأفصح غيرها^(٢).

ثُمَّ قَالَ:

٣١٦- وَمَعَ أَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ث فِي النَّمْلِ عَنْ كُلِّ وَلَفْظُ □

يريد: (ث) بالواو، والألف في النَّمْلِ^(١)، مع أَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ^(٢)، فأطلق ما في النَّمْلِ،
وقيد ما في المؤمنين بالأولى، وأثَّثَ في قوله: «أَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ» ملاحظة للكلمة، أي: مع
الكلمة الأولى من لفظ: (ث) في سورة المؤمنين، وما في النَّمْلِ بالواو.

وقوله: «عَنْ كُلِّ» أي: عن جميع الرواة.

قال: محمد بن عيسى الأصبهاني^(٣): «وكتبوا الحرف الأول الذي في سورة

في باب ما اجتمعت عليه المصاحف أهل الأمصار، وذكرها أبو عمرو الداني عن محمد بن عيسى
الأصبهاني بمثل ما ذكر أبو داود، وعليه العمل بالواو، والألف في الخمسة مواضع. انظر: المقنع، ص:
٦٣، ومختصر التبيين: ٣/٤٤٠-٤٤١ (هامش ١٣)، ودليل الحيران، ص ٢٢٥.

(١) الرَّوْيِ هو: آخر حرف صحيح في البيت، وعليه تبنى القصيدة، وإليه تنسب، فيقال: قصيدة ميمية، أو
نونية، أو عينية، وهكذا. انظر: التعريفات للجرجاني: ص ٩٦، وعلم العروض والقافية للدكتور عبد
العزیز عتيق: ص ١٣٦، والعروض والقافية للدكتور أمين عبد الله سالم: ص ١٢٧.

(١) هذا من جملة استدراقات المصنف على النَّاطِم، وسبق التنبيه عليه.

(٢) وردت في سورة النَّمْلِ في ثلاثة مواضع:

من قوله تعالى: (U U) من الآية: ٢٩، و: ٣٢، و: ٣٨.

(٣) أي الموضع الأول في سورة المؤمنون، وهو قوله سبحانه: (ث ث ث ث ث) من الآية: ٢٤.

(٤) هو: محمد بن عيسى بن إبراهيم التَّيْبِيِّ الأصبهاني، أبو عبد الله، أصله من أصبهان، ومولده بالرِّي، من
مشائخه: نصير، وخلاد بن خالد، ومن تلامذته: الفضل بن شاذان، ومحمد بن عبد الرحيم، أحد الأئمة
والمصنفين في القراءات، إمام عصره في القرآن، وفي النحو، ومن مصنفاته: الجامع في القراءات، وكتاب
في رسم القرآن، توفي سنة ٢٥٣هـ. انظر: طبقات المحدثين بأصبهان لعبد الله بن محمد الأنصاري:
٢/١٧٩، و معرفة القراء: ١/٢٢٣، وغاية النهاية: ٢/٢٢٣، وبغية الوعاة: ٢/٢٠٥، والأعلام:

المؤمنون: (ث ث) [/ ثُثُة هـ] بالواو والألف، وكذلك الثلاثة مواضع في النمل: (ن ن
ن ن ث ثُثُة هـ)، و(و و و)، و(ق ق ج ج)، وما سوى ذلك بالألف من غير واو، وحدَّثنا
محمد بن أحمد قال حدثنا ابن الأنباري قال: كتبوا الحرف الأول: (ث ث) لا غير بالواو
والألف»^(١).

قال أبو عمرو: «والصَّواب ما قال محمد بن عيسى، وقد روى بِشْرُ بن عُمَرَ عن
هَارُونَ عن عَاصِمِ الجَحْدَرِيِّ: أَنَّ الأربعة في الإمام بالواو»^(٢).

وقوله: «وَلَفْظُ □» "وَلَفْظُ" بضم الظاء، معطوفٌ على قوله: (الْمَلَكُؤَا)، ويريد:
أَنَّ □^(٣) بالواو والألف. «عَنْ كُلِّ كَمِثْلِ □^(٤)».

قال في "التنزيل"^(٥): «□» صورة للهمزة المضمومة، والألف بعدها تقوية لها
لخفائها».

وفي "المقنع"^(٦): «وكذلك رسموا في كل المصاحف □ في يوسف». يريد:
بالواو، والألف.

ثُمَّ قَالَ:

٣١٧- وَتَمَعَهُ نَ فِي الطَّوْلِ وَالْدُّخَانُ قُلُؤْ

﴿﴾

٣٢٢/٦.

(١) الكلام المذكور عن الأصبهاني موجود بنصه في كتاب المقنع: ص ٦٢.

(٢) المقنع: ص ٦٢-٦٣.

(٣) من قوله سبحانه: (□ □ □ □ □) سورة يوسف من الآية: ٨٥.

(٤) أي: أن حكمهما في الرِّسْمِ سواء.

(٥) مختصر التبيين: ٧٢٦/٣.

(٦) المقنع: ص ٦١.

قوله: «وئ» أراد قوله تعالى في سورة الممتحنة^(١): (ع ئ عئ) .

قال في المنع^(٢): «واتفقت المصاحف على رسم واو، والألف بعدها في قوله في الممتحنة: (ع ئ عئ) . وفي التنزيل^(٣): «وكتبوا (ئ) صورةً للهمزة المضمومة، وألفٍ بعدها، تقويةً لها لخفائها من غير ألفٍ قبلها، وهمزة أخرى بعد الراء في السطر، وألفٍ بينها بالحمراء» .

وقوله: «مَعَهُ دُعَاؤًا» يريد: مع (ئ)، وقيد (ث)^(٤) بسورة الطَّوْلِ^(٥) احترازاً من الَّذِي فِي سُورَةِ الرَّعْدِ^(٦) الَّذِي كُتِبَ مِنْ غَيْرِ وَاوٍ عَلَى الْقِيَاسِ .

قال في المنع^(٧): «قال محمد بن عيسى عن أبي جعفر الخزاز (ث) بالواو ليس في القرآن غيره في سورة المؤمن، وهو قوله: (ث ث ذذث ت)» .

وفي التنزيل^(٨) في سورة غافر: «وكتبوا هنا (ث) بالواو بعد العين، صورة للهمزة المضمومة، وألف بعدها تقويةً للهمزة لخفائها، من غير ألفٍ قبلها، استغناءً بالفتحة عنها، وليس في القرآن غيره» .

وقوله: «وَالدُّخَانُ» بضم الثُّونِ على القطع أي: وسورة الدُّخَانِ فيها: (ؤ) بالواو،

(١) من الآية: ٤ .

(٢) المنع: ص ٦٥ .

(٣) مختصر التبيين: ٤ / ١١٩٨-١١٩٩ .

(٤) من قوله سبحانه: (ث ث ذذث ت) سورة غافر من الآية: ٥٠ .

(٥) المراد بـ"سورة الطَّوْلِ": سورة غافر. انظر: جمال القرءاء: ١ / ٣٧، والبرهان: ١ / ٣٣٩، والإتقان: ١ / ١٢١ .

(٦) من قوله تعالى: (ثُذُفْ ث ف ذُفْ) من الآية: ١٤ .

(٧) انظر: المنع: ص ٦٤ .

(٨) مختصر التبيين: ٤ / ١٠٧٥-١٠٧٦ .

وفي المقنع^(١): « وفي النَّحْلِ (ك) ».

يريد: بواو، وألف في كُلِّ المصاحف.

وقوله: « كَذَا ب » يريد: بواو، وألفٍ مثل ما قبله.

و أراد قوله تعالى في سورة القيامة^(٢): (ب □ □)، ولم يذكر في المقنع فيه [إِلَّا]^(٣) الواو، لا غير، من غير خلاف، لأنَّه قال في آخر ما ذكر في الحروف المرسومة بواو^(٤): « وفي القيامة: (ب □ □) - ثُمَّ قال - : جميع هذه المواضع بالواو والألف، وقد تَبَعْتُ ذلك في مصاحف أهل العراق، فأيتها لا تختلف في رسم ذلك ».

ومثله في التنزيل^(٥) قال: « (ب) بواو صورةً للهمزة المضمومة، وألف بعدها، تقويةً لها ».

فلم يذكر فيه خلافاً، وذكر للإمام الشَّاطِبي^(٦) فيه الخلاف، وسنذكره حيث ذكره النَّازِم في قوله:

« وَفِي ب فِي الْعُقَيْلَةِ أُلْفٌ »^(٧).

وقوله: « وَفِي سِوَى التَّوْبَةِ جَاءَ ث » يريد: وفي غير سورة براءة^(٨) « جَاءَ ث » بالواو والألف، فاستثنى الذي في سورة براءة، فيقتضى أنَّه بغير واو.

(١) انظر: المقنع: ص ٦١.

(٢) من الآية: ١٣.

(٣) مابين المعكوفتين زيادة على الأصل، وأثبتها ليتضح الكلام.

(٤) انظر: المقنع: ص ٦٢.

(٥) مختصر التبيين: ١٢٤٤ / ٥ - ١٢٤٥.

(٦) سبقت ترجمته. انظر: ص ٢٢٧.

(٧) صدر بيت من النَّظْم برقم "٣٢٢"، وسيأتي شرحه.

(٨) من قوله تعالى: (ج ج ج ج ج) من الآية: ٧٠.

قال في التنزيل^(١) في سورة براءة: «ج" بالألف صورةً للهمزة المضمومة» .

وفي المقنع^(٢): «أخبرني الخاقاني قال: حدثنا الأصبهاني قال: حدثنا الكسائي قال: حدثنا ابن الصباح قال: قال محمد بن عيسى الأصبهاني: في إبراهيم: (ژ ژ ژ ژ)، وفي ص: (چ د)، وفي التغابن: (ك ك ك) كُلُّهَا بالواو، والألف» .

وسكت عن الذي في سورة براءة، فيقتضى أَنَّهُ بغير واو- ثُمَّ قال أبو عمرو:- «وَكُلُّ ما في القرآن على وجه الرفع، فالواو فيه^[١/] مثبتة، و_Kُلُّ ما كان على غير وجه الرفع، فليس فيه واو» .

فيقتضي هذا الكلام أَن الذي في سورة براءة بالواو، لَأَنَّهُ في موضع رفع، ففي كلام "الحافظ" إشكال على ما ذكر، لَأَنَّ كلامه الأول يناقض الآخر، فتأمل هذا الذي قلت لك^(١) .

وقال أبو عمرو أحمد بن محمد الطلمنكي^(١): «رأيت في كتاب "اللطائف في رسم علم المصاحف" لعطاء بن يسار (ج) في براءة بالألف على الأصل، وما عداه بالواو إذا كان في موضع رفع، فإن كان في موضع نصب فهو بالألف مثل: (ذ ذ ذ ذ)، و(گ گ گ گ)، وما أشبهها»^(١) .

(١) مختصر التبيين: ٦٣١/٣ .

(٢) انظر: المقنع: ص ٦١ .

(١) استشكل كثير من علماء الرسم كلام الداني كما استشكله المصنف، والتحقيق من كلام العلماء أَن تعميم الداني الحكم بعد التعيين أفاد به على ما عسى أن يكون بقي من هذا اللفظ لم يُدكَر. انظر: مختصر- التبيين: ٦٣١/٣ هامش (٥) .

(٢) سبقت ترجمته. انظر: ص ١٩٧ .

(٣) نقل أبو بكر اللبيب أيضًا كلام الطلمنكي المذكور. انظر: الدرر الصقيلة في شرح أبيات العقيلة لأبي بكر اللبيب: ورقة ٤٦، ومختصر التبيين: ٦٣١/٣ هامش (٥) .

الأصبهاني».

وقوله: «يَدْرُؤًا» أراد: (□) بحذف واو العطف، وأراد قوله تعالى في سورة النُّور^(١): (□ □ □)، وهو لفظٌ مُتَّحِدٌ ليس في القرآن غيره .
قال في المنع^(٢) في النُّور: «(□) يريد: بالواو، والألف» .
ومثله في التنزيل^(٣) .

وقوله: «و ع ى» يريد: بالواو والألف، وقيدته بقوله: «ئ» احترازاً ممَّا شابهه، وكتبَ بغير واو على الأصل، مثل [/] قوله تعالى: (□ □ □ □ □)^(٤) .
وقوله: «و گ» أراد قوله تعالى في سورة طه^(٥): (ك ك گ گ گ گ) ، وهو لفظٌ مُتَّحِدٌ ليس في القرآن غيره أعني: [تَفَعَّلُ]^(٦) هكذا، وأمَّا قوله تعالى في سورة براءة^(٦): (ك ك گ گ گ) ، فهو بالألف صورةً للهمزة على الأصل، والواو في قوله: «و گ» للعطف .

(١) من الآية: ٨ .

(١) انظر: المنع: ص ٦١ .

(٢) انظر: مختصر التبيين: ٩٠١ / ٤ .

(٣) سورة القلم من الآية: ٤١ .

(٤) من الآية: ١١٩ .

(٥) ما بين المعكوفتين مني، ليتضح الكلام، ويستقيم، وهو بالأصل "فَعَلَّلَ"، ولفظ (گ گ) ليس على وزن "فَعَلَّلَ" كما ذكر الشارح، وإنما هو على وزن: "فَعِلَّ تَفَعَّلُ" من: "ظَمِيَ تَظَمَّأُ"، وهو مقصورٌ مهموزٌ، ويبدو أن هذا من خطأ النَّاسِخِ، والله أعلم .

انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب: ص ٥٣٩، والمجموع المغيث في غريب القرآن والحديث لأبي موسى المديني: ٣٨٩ / ٢، وعمدة الحفاظ: ١٨ / ٣، ولسان العرب: ٩ / ١٩٥-١٩٦ .

(٦) من الآية: ١٢٠ .

قال في المنع^(١): «وفي طه (كگ)».

ومثله في التنزيل^(٢).

ثمَّ قال:

٣٢٠- و چ و و ك ك ك في هود الخِلاف في ١

قوله: «وچ» أراد قوله تعالى في سورة طه^(٣): (چ ڀ)، فالواو في قوله: «وچ»

للعطف .

قال في المنع^(٤): «وفي طه (چ)» .

وفي التنزيل^(٥): «(چ) بواو بعد الكاف، صورةً للهمزة المضمومة، وألف بعدها،

تقويةً لها» .

وقوله: «ك ك في هود» قيّد هذا أيضًا بالسورة^(٦)، احترازاً ممّا جاء مرسوماً على

القياس في غير سورة هود مثل: (كك ك)، وقوله: (كك ك)، و(ك ك ك ك ك)

(٧)، وغير ذلك.

(١) انظر: المنع: ص ٦١ .

(٢) انظر: مختصر التبيين: ٤ / ٨٥٤ .

(٣) من الآية: ١٨ .

(٤) انظر: المنع: ص ٦١ .

(٥) مختصر التبيين: ٤ / ٨٤٢ .

(٦) من قوله تعالى: (ك ك ك) سورة هود من الآية: ٨٧ .

(٧) سورة الأنعام من الآية: ٨٣، وسورة يوسف من الآية: ٧٦ .

(٨) سورة يوسف من الآية: ٥٦ .

(٩) سورة الزمر من الآية: ٧٤ .

وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ صَاحِبِ الْعَقِيلَةِ^(١):

و بِفِيهِ الْخُلْفُ قَدْ خَطَرًا

أي: عظيم، يريد: أنَّ الخلاف فيه عظيمٌ قَدْرُهُ، قَوِيٌّ خَطَرُهُ، غَيْرُ ضَعِيفٍ، والمشهور فيه الواو، لكونه مذكوراً في ترجمة ما كتب بالواو، والألف، ويترجَّح بذلك كَتَبَهُ بِالْوَاوِ عَلَى مَا ذَكَرَ "أَبُو الْقَاسِمِ الشَّاطِبِي"^(٢): "أَنَّ الْخِلَافَ فِي كِتَابِهِ بِالْوَاوِ عَظِيمٌ الْقَدْرُ قَوِيٌّ الْخَطَرُ".

ثُمَّ قَالَ:

٣٢١- وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا ذُكِرَ فِي لَفْظِ الْجَزَائِرِ فِي الشُّعْرَاءِ

قوله: «وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا ذُكِرَ» يريد: الخلاف، والألف في قوله: «ذُكِرَ» لإطلاق القافية، فخصَّ بذكر الخلاف الحَرْفَ الَّذِي فِي الشُّعْرَاءِ^(٣)، وهو "أبو داود" دون "أبي عمرو"، لأنَّه لم يذكر في المنع فيه خلافاً بل قال: «قال محمد بن عيسى: وفي الأنعام: (ك ك ك)، وفي الشُّعْرَاءِ: (ج ج ج ج) بالواو والألف»^(٤).

وإنما ذكره بالخلاف أبو داود كما قال الناظم .

قال في التنزيل^(٥) في سورة الأنعام: «(ك) كتبوه هنا بالواو بعد الباء، صورةً للهمزة المضمومة، وألف بعدها، تقويةً لها، لخفائها، دون ألف قبلها، اجتزاءً بالفتحة التي قبلها عنها، واختلفت المصاحف في الذي في الشُّعْرَاءِ: ففي بعضها بالواو، والألف بعدها دون ألف قبلها، مثل الذي هنا، وفي بعضها (أَنْبَاءُ) بالألف لا غير،

(١) عجز بيت من العقيلة برقم "٢١٧". انظر: العقيلة: ص ٢٢، والوسيلة: ص ٣٨٦.

(٢) سبقت ترجمته: انظر: ص ٢٢٧.

(٣) من قوله سبحانه: (ج ج ج ج ج ج ج ج) من الآية: ٦.

(٤) المنع: ص ٦٣.

(٥) انظر: مختصر التبيين: ٣/٤٦٩-٤٧٠.

ورويها عن محمد بن عيسى الأصبهاني عن نصير بن يوسف النحوي صاحب الكسائي قال: ومما اجتمعت عليه مصاحف أهل العراق (ك) في الشُّعراء، بواو بعد الباء والألف بعدها، ورويها عن الغازي وحكم، وَعَطَاءٌ أَنَّهَا بِالْأَلْفِ دُونَ وَاوٍ، فَدَلَّ مَا حَكِينَاهُ عَنْ نَصِيرٍ: أَنَّ مَصَاحِفَ الْمَدِينَةِ عَلَى الْأَلْفِ دُونَ الْوَاوِ، مِثْلَ سَائِرِهَا، حَاشَا الْمَوْضِعَ الْوَاقِعَ هُنَا - يَعْنِي فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ -، وَهُوَ الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ رِوَايَتُنَا عَنْ نَصِيرٍ لِقَوْلِهِ: إِنَّ مَصَاحِفَ أَهْلِ الْعِرَاقِ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ:

٣٢٢ - وَفِي بَدْرِ الْعَقِيلَةِ أَلْفٌ وَلَيْسَ قَبْلَ الْوَاوِ فِيهَا أَلْفٌ

هذا من التَّجْنِيسِ، وهو: بديع الكلام، ومعنى التَّجْنِيسِ: اتحاد اللفظ واختلاف المعنى (١).

لأنَّه قَالَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ: «أَلْفٌ» بضم الهمزة، وكسر اللام على ما لم يُسَمَّ فاعله، ومعناه: وُجِدَ، وَوُجِدَ.

وقال في الشَّطْرِ الثَّانِي: «أَلْفٌ» [/] بفتح الهمزة، وكسر اللام، ويريد: الحرف الذي هو: "الألف"، ومعنى البيت: أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ الْخِلَافَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ فِي: (ك) فِي سُورَةِ الشُّعْرَاءِ (١)، قَالَ أَيضًا: إِنَّ (ب) فِي سُورَةِ الْقِيَامَةِ (٢)، وَوُجِدَ فِيهِ الْخِلَافُ فِي " الْعَقِيلَةِ "، وَهُوَ الْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فاعله فِي قَوْلِهِ: «أَلْفٌ» أَي: وَفِي (ب) فِي [الْعَقِيلَةِ] (٣) أَلْفٌ

(١) انظر: الصناعتين الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري: ص ٣٢١، وأسرار البلاغة لعبدالقاهر الجرجاني: ص ٤-١٤، والتعريفات لعلي الجرجاني: ص ٤٩، و التعاريف للمناوي: ص ١٦٢.

(١) من الآية: ٦.

(٢) من الآية: ١٣.

(٣) ما بين المعكوفتين من تصويبي، وفي الأصل: "الشَّاطِبِيَّة"، والصواب ما أثبتته، لأنَّ النَّاطِمَ نَصَّ عَلَى الْعَقِيلَةِ، وَالشَّارِحُ ذَكَرَ الْآيَاتِ مِنْهَا، وَالْخِلَافُ مَذْكُورٌ فِيهَا، لِاخْتِصَاصِهَا بِالرَّسْمِ، وَالشَّاطِبِيَّةُ مَخْتَصَةٌ بِالْقِرَاءَاتِ.

الخلاف فيه، هل يكتب بالواو والألف، مثل الحروف المتقدّمة، أو بألفٍ صورةً للهمزة مثل: (□ □ □ □ □) (١)، و(ي د ت ث) (٢) على الأصل، والقياس؟.

قال في العقيلة (١):

وَفِي بَ □ الْخِلَافُ

وهذا من زيادة "العقيلة" على ما في "المقنع"، فإنَّ الحافظ لم يذكره في "المقنع" بالواو خاصة، لأنَّه ذكره مع: (ك)، و(گ)، و(چ)، و(گ)، و(□)، و(ي) - ثُمَّ قَالَ -: «وَفِي الْقِيَامَةِ (بَ □) جَمِيعَ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ بِالْوَاوِ وَالْأَلْفِ - ثُمَّ قَالَ -: وَقَدْ تَتَبَعْتُ ذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَرَأَيْتَهَا لَا تَخْتَلِفُ فِي رَسْمِ ذَلِكَ» (١).

وهذا من الذي نبه عليه النَّازِمُ فِي الصَّدْرِ (١) فِي قَوْلِهِ:

وَأَذْكَرُ الَّتِي بِهِنَّ أَنْفَرَدَا لَدَى الْعَقِيلَةِ عَلَى مَا وَرَدَا

وظاهر ما في العقيلة الخلاف من غير ترجيح.

قال الشيخ أبو الحسن السَّخَاوِيُّ (١) فِي شَرْحِ الْعَقِيلَةِ (١): «وَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى فِي كِتَابِهِ: (بَ □) بِالْوَاوِ، وَالْأَلْفِ، الْوَاوِ قَبْلَ الْأَلْفِ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ، وَبِاسْقَاطِ الْوَاوِ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ - ثُمَّ قَالَ -: وَرَأَيْتُ فِي الْمَصْحَفِ الشَّامِيِّ (يُنْبَأُ □) بِغَيْرِ وَاوٍ».

(١) سبق عزوها قريباً. انظر: ص ٢٦٤.

(٢) سورة يوسف من الآية: ٥٦.

(٣) صدر بيت من العقيلة برقم "٢١٨". انظر العقيلة: ص ٢٢، والوسيلة: ص ٣٨٧.

(٤) انظر: المقنع: ص ٦١-٦٢.

(١) أي: صدر النَّظْمِ، ومقدمته، وورد هذا البيت برقم "٣٩" من النَّظْمِ. انظر: متن مورد الظمان: ص ٧، والجزء الأول من تحقيق هذا الكتاب: ص ١٣١.

(٢) سبقت ترجمته. انظر: ص ٥٠.

(٣) انظر: الوسيلة: ص ٣٨٧.

فظاهر كلامه أن الألف من غير واو هو الرَّاجح فيه، عملاً على مصاحف أهل المدينة، مع أنه قوى ذلك برؤيته بغير واو في المصحف الشامي، فانظر ذلك وتأمله.

هذا معنى قول الناظم: «فِي الْعَقِيلَةِ أَلِفٌ»^(١) يريد: الخلاف.

وقوله: «وَلَيْسَ قَبْلَ الْوَاوِ فِيهِنَّ أَلِفٌ» يريد: في جميع ما تقدم مما فيه ألف قبل الهمزة مثل:

(ؤ) ()، و(□) ()، و(ك) ()، وأن الألف فيه محذوفة في جميع ذلك، وأنها لا ترسم بالكحلاء إجمالاً.

قال أبو داود: «وَأَمَّا حَذْفُ الْأَلْفِ قَبْلَ الْهَمْزَةِ، فَعَلَى وَجْهِ الْاِخْتِصَارِ كَمَا قَدَّمْنَا، وَإِنْ شَاءَ النَّاقِطُ رَسَمَهَا بِالْحَمْرَاءِ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا، لِدَلَالَةِ الْفَتْحَةِ عَلَيْهَا بِمَجِيءِ الْهَمْزَةِ بَعْدَهَا، وَالَّذِي أَخْتَارَهُ مِنْ ذَلِكَ رَسْمَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ»^(٢).

قال الحافظ في كتاب المحكم^(٣) له: «فَأَمَّا الْوَاوُ الَّتِي صَوَّرُوهَا فِي جَمِيعِ

(١) سبق شرحه قريباً.

(٢) سبق عزوها: ص ٢٥٢.

(٣) سبق عزوها: ص ٢٦٢.

(٤) سبق عزوها: ص ٢٤٩.

(١) لم أجد الكلام المذكور بنصّه، وإنما وجدت إشارة إليه، وإحالة على مرجعه في كتاب مختصر التبيين. قال أبو داود- بعد أن ذكر الأمثلة-: «يَحْتَمِلُ سِتَّةَ أَوْجِهٍ، قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي كِتَابِنَا الْكَبِيرِ، وَسَنَأْتِي بِهَا فِي كِتَابِ الضَّبْطِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ- إِنْ شَاءَ اللَّهُ-». والمراد بالكتاب الكبير هو: التبيين في هجاء التنزيل، وكتاب الضبط هو: كتاب أصول الضبط، وقد جعله ذيلاً لمختصر- التبيين. انظر: مختصر- التبيين: ٤٤٢/٣ هامش (٧)، وعزاها الباحث أحمد شرشال: لأصول الضبط: ص ١٧١، وهجاء مصاحف الأمصار: ص ٩٤، وحلة الأعيان: ص ٢٧٥.

(٢) لم أجد الكلام المذكور، ولعله من القسم الناقص من الكتاب المطبوع، و النقص مقداره عشر-ورقات، وهي الكراسة الثامنة بأكملها من أصل المحكم، ولو جمع ما في هذا المصنف من نقل عن المحكم لأفاد مادة علمية كبيرة محفوظة، ووجدت الكلام المذكور عند أبي داود في كتابه الكبير "التبيين لهجاء التنزيل"،
طه =

وجعلت حركتها نقطة بالحمراء في الواو نفسها إذا جَعَلَت الواو صورةً، أو أعريتها منها إذا جعلت الواو هي نفس الحركة، وجعلت على الواو، والألف بعدها دارةً صفراء علامة لزيادتها في الخطِّ، واللفظ إذا جعلت الواو تقويةً للهمزة، أو علامة إشباع تلك الحركة كما قَدَّمْنَا، والنَّاقِطُ مَخِيَّرٌ فِي رَسْمِ الْأَلْفِ الْمَحذُوفَةِ بِالْحَمْرَاءِ قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ، وَفِي تَرْكِ رَسْمِهَا، وَجَعَلَ مَطَّةً فِي مَوْضِعِهَا فَقَطْ .

هكذا قال الحافظ^(١)، وقال أبو داود مثله، إلاَّ أَنَّهُ اخْتَارَ رَسْمَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ^(٢).

قال أبو عمرو: « فَأَمَّا مَا تَحْتَمِلُهُ الْوَاوُ إِذَا لَمْ تَقْعَ بَعْدَ أَلْفٍ، وَوَقَعَتْ بَعْدَ مَتَحْرِكَةٍ فَوْجِهَيْنِ لَا غَيْرَ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ [/] صُورَةً لِلْهَمْزَةِ عَلَى مَرَادٍ وَصَلِ الْكَلِمَةَ الَّتِي هِيَ آخِرُهَا بِالْكَلِمَةِ الْمُتَّصِلَةِ بِهَا، وَجَعَلَ الْمُنْفَصِلَ كَالْمُتَّصِلِ، وَتَكُونَ الْأَلْفُ بَعْدَهَا زَائِدَةً.

الثاني: أَنْ تَكُونَ هِيَ الْأَلْفُ صُورَتَيْنِ لِلْهَمْزَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ: أَنَّ الْوَاوَ صُورَةٌ لِلْوَصْلِ، وَالْأَلْفُ صُورَةٌ لِلْوَقْفِ، فَإِذَا نَقَطْتَ ذَلِكَ جَعَلْتَ الْهَمْزَةَ فِي الْوَاوِ، وَجَعَلْتَ حَرَكَتَهَا أَمَامَهَا، وَجَعَلْتَ عَلَى الْأَلْفِ دَارَةً عِلْمًا لَزِيَادَتِهَا فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ، وَأَعْرَيْتَهَا مِنْ ذَلِكَ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي.

- قال الحافظ -: فَإِنْ قِيلَ: مِنْ أَيْنَ خُصِّتْ حُرُوفُ الْمَدِّ بِأَنْ تَزَادَ فِيهَا ذَكَرْتَ مِنَ الْكَلَامِ لِلْمَعْنَى الَّتِي شَرَحْتَهَا؟ هَلَّا زِيدَ غَيْرُهَا مِنَ الْحُرُوفِ لِذَلِكَ؟

فَعَنَ ذَلِكَ جَوَابَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ إِنَّهَا يَزِيدَنَّ مَعَ الْهَمْزَةِ، إِمَّا قَبْلَهَا، وَإِمَّا بَعْدَهَا فِي ذَلِكَ، وَكَانَتِ الْهَمْزَةُ قَدْ شَارَكَهِنَّ فِي أَشْيَاءٍ مِنْهَا: أَنَّهَا حَرْفٌ عِلَّةٌ كَهُنَّ، وَأَنَّهَا تُغَلَّبُ بِالتَّخْفِيفِ إِلَيْهِنَّ، وَإِنَّهَا تُصَوَّرُ بِصُورَتَيْنِ، وَأَنَّ الْأَلْفَ مِنْ مَخْرَجِهَا، وَأَنَّ مَدَّ الْيَاءِ، وَالْوَاوِ يَنْقَطِعُ عِنْدَهَا، تَأْكُدُ بِذَلِكَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَهُنَّ، فَوَجِبَ تَخْصِيصُهُنَّ بِالْحَذْفِ

(١) هذا ممَّا يُوَكِّدُ أَنَّ الْكَلَامَ الْمَذْكُورَ لِأَبِي عَمْرٍو فِي الْمَحْكَمِ، وَقَدْ اطَّلَعَ عَلَيْهِ الْمَصْنِفُ.

(٢) سبق عزوه قريباً.

و و و () () ، وقوله تعالى: (ك ك ك ك ك ك) () ، وقوله: (ن ن ن ن ن ن) () .

وقوله: «سَنُقْرِئُكَ» مِثْلُ قوله تعالى: (ك ك و) () هذا كُلُّهُ اتفقت المصاحف على رسمه ياءً من حركة ما قبلها، هذا مذهب أهل المصاحف، واختلف النحاة فيه () ، وكما اختلف النحاة اختلفت لغات العرب في ذلك، فللعرَبِ في الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها لغتان فصيحتان: منهم من يُدِيرُهَا ياءً كما في المصحف في هذه المواضع المذكورة، وهي قياس مذهب "الأخفش" () في التَّسْهِيلِ، لأنَّه يخفف الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها بالياء.

ومن العرب من يخففها بالواو، وهو قياس مذهب "سيبويه" () ، لأنَّه يخفف

(١) سورة آل عمران من الآية: ١٥ .

(٢) سورة الكهف من الآية: ١٠٣ .

(٣) سورة فاطر من الآية: ١٤ .

(٤) سبق عزوها. انظر: ص ٢٢٢ .

(٥) انظر خلاف النحاة المذكور في: المقتضب للمبرد: ١ / ١٥٥ - ١٦٣ ، ولسان العرب: ١١ / ٣١٨ - ٣١٩ ، ومختار الصحاح: ١ / ١١٩ ، وتاج العروس للزبيدي: ٢٩ / ١٥٨ ، وهمع الهوامع للسيوطي: ٣ / ٤٦٩ - ٤٧٢ و: ٣ / ٥٠٦ .

(٦) هو: سعيد بن مسعدة، أبو الحسن، الأخفش الأوسط، البلخي، ثمَّ البصري، النحوي، أخذ النحو عن سيبويه، وصنَّف كتباً كثيرة منها: كتاب معاني القرآن، وكتاب الأوسط في النحو، وغير ذلك، وله كتاب في العروض، زاد فيه بحر الخبب على الخليل، وسُمِّيَ "الأخفش" لصغر عينيه وضعف بصره، وكان أوَّل يُقال له الأخفش الصغير، بالنسبة إلى الأخفش الكبير أبي الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد الهجري، شيخ سيبويه، فلمَّا ظهر علي بن سليمان ولقَّب بالأخفش أيضًا صار سعيد بن مسعدة هو الأوسط، توفي سنة ٢٢١ هـ، وقيل سنة ٢١٥ هـ. انظر: الفهرست: ١ / ٧٧، ووفيات الأعيان: ١ / ٢٠٨، وإنباه الرواة: ٢ / ٣٦، والوافي بالوفيات: ١٥ / ١٦١، وبغية الوعاة: ص ٢٥٨ .

(٧) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، المعروف بسيبويه النحوي، من أهل البصرة، كان يطلب الآثار، والفقهِ، ثمَّ صحب الخليل، فبرع في النحو، وهو من موالي بني الحارث بن كعب، ومعنى سيبويه بالفارسية: رائحة التفاح، توفي سنة ١٦١ هـ، وقيل ١٨٠ هـ.

الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها بالواو، فوق رسم هذا النوع في القرآن على أحد اللغتين، وعلى القياس مذهب "الأخفش" دون قياس مذهب "سيبويه" لكنه لم يرسم على هذا المذهب إلا ما لم يتصل به ضميرٌ جَمَعٌ مثلُ مَا مَثَلٌ به النَّاطِم، وأما ما اتصل به ضميرٌ جَمَعٌ إن كان جمع المذكر السالم مثل: (ث) (١)، و(ث) (٢)، و(ح) (٣)، و(□) (٤)، فلم يرسم على قياس مذهب "الأخفش"، وإنما رسم على قياس مذهب "سيبويه"، لأنه يُسَهِّلُ هذا النوع بين الهمزة والواو، فقياس هذا المذهب أن تُكْتَبَ الهمزة واوًا، فتقع بعدها واوٌ أخرى، فتحذف إحداهما كراهة اجتماع مثليين، فجمع الصحابة - رضوان الله عليهم - في المصحف بين اللغتين، وإلا فلا فرق بين: (ك)، و(ث) (١)، و(□) (٢)، و(ح) (٣)، فرسمت هاهنا واوٌ، وها هنا ياءٌ، لكنهم رسموها واوًا في جمع المذكر السالم، وياءً في غيره [/] كما قَدَّمْنَا، وإِنَّمَا فَرَّقَ الصَّحَابَةُ - ﷺ - بين المفرد، والجمع - والله أعلم -، لأنَّ الجمع أثقل من المفرد، فأرادوا تخفيف الجمع، فكتبوا الهمزة واوًا من جنس حركة نفسها ليجدوا للتخفيف سببًا لا بالحذف، ولو رسموها ياءً على اللغة الأخرى، وقياس مذهب "الأخفش" لم يجدوا إلى الحذف سببًا، إذ لا يجمع حينئذ في الكلمة مثالان، وإن كانا حرفي علة، لأنَّ اجتماعهما موجود لاختلافهما، ومراد الصحابة - ﷺ - - إِنَّمَا هو تخفيف الجمع لثقله، وتخفيفه إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا رَسَمْتَ واوًا حيث تكون بعدها واوٌ أخرى على أُمَّهَاتِ لُغَتَانِ كَمَا قَدَّمْنَا .

ح

انظر: طبقات النحويين للزبيدي الأندلسي -: ص ٦٦-٧٤، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/١٩٥، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي: ٤/٤٩٩، ووفيات الأعيان: ١/٣٨٥، والأعلام: ٥/٨١.

(١) من قوله تعالى: (يٰٓٲٲٲٲ نٰٲ نٰٲ نٰٲ) سورة التوبة من الآية: ٣٧.

(٢) من قوله تعالى: (يٰٓٲٲٲٲ يٰٓٲٲٲٲ نٰٲ) سورة يس من الآية: ٥٦.

(٣) سبق عزوها. انظر: ص ٢٢٣.

(٤) سبق عزوها. انظر: ص ٢٢٣.

(٥) سبق عزوها. انظر: ص ٢٢٢.

أتى على اللغة الأخرى، إذ فيه لغتان مشهورتان أعني: المكسورة والمضموم ما قبلها، فمن العرب من يخففها واواً وبه أخذ "الأخفش"، ومن العرب من يخففها ياءً، وبه أخذ "سيبويه"، وعلى هذه اللغة رسمت الصحابة -رضوان الله عليهم- ولو رسموه على اللغة الأخرى التي أخذ بها "الأخفش" لرسمت واواً، لأنَّ [/] "الأخفش" إنما يراه ذلك فيما كان من كلمة واحدة نحو: "مَرَرْتُ بِأَكْمُوءٍ" (١).

والفراء (١) يجري ما كان من كلمتين مجرى ما كان من كلمة واحدة، لوجود العلة في الكلمتين، وهي الضمة، لأنَّهم يرون أنَّها وإن كانت من كلمتين لا تصل الكلام حتى كأنه كلمة واحدة.

ثُمَّ قَالَ:

٣٢٩- وَإِنْ حَذَفْتَ فِي اِطْمَأْنُونًا فَحَسَنْ وَفِي هِ ثَمَّ فِي لَأْمَلَانَّ

يريد: إن حذفت صورة الهَمْزَةِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مَوَاضِعِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ، فَرَسَمْتَهَا هَمْزَةً مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ فَذَلِكَ حَسَنٌ، وَإِنْ جَعَلْتَ لَهَا صُورَةً، وَصَوَّرْتَهَا أَلْفًا فَذَلِكَ، لِأَنَّهَا مَذْهَبَانِ مَشْهُورَانِ.

قال أبو عمرو في المقنع (١): «ورأيت أكثر مصاحف أهل المدينة، والعراق -

(١) أَكْمُوءٌ: جمع "كَمَاءة"، وهي: نبات لا ورق لها ولا ساق، تنفطر الأرض عنها، ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوءًا وَعَسَاقِلًا وَوَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأُوبِرِ

انظر: العين: ٥/ ٤٢٠، وكتاب سيبويه: ٤/ ١٧٩، وإصلاح المنطق لابن السكيت: ص ١٤٩، و عقود الهمز لابن جني: ص ٦٢، والمفصل للزنجشيري: ص ٤٧٧.

(٢) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي، مولى بني أسد، أبو زكريا، المعروف بالفراء، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة والأدب، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون تربية ابنه، توفي في طريق مكة سنة ٢٠٧هـ، ومن كتبه: المقصور والممدود، ومعاني القرآن، واللغات، ومشكل اللغة، وغيرها. انظر: وفيات الأعيان: ٢/ ٢٢٨، وغاية النهاية: ٢/ ٣٧١، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٢١٢، والأعلام: ٨/ ١٤٦.

(١) انظر: المقنع: ص ٣٣-٣٤.

يريد: وأكثر مصاحف أهل العراق-، وقد اتفقت على حذف الألف التي هي صورة للهمزة في أصل مُطَرِّدٍ، وهو قوله: (پ) حيث وقع، وفي ثلاثة أحرف، وهو قوله تعالى في يونس: (پ پ)، وفي الزُّمَر: (ه)، وفي ق: (□)، ورأيت الألف في بعضها مثبتا وهو القياس».

فالمرَّجَّحُ على هذا عند "أبي عمرو" حذف الصورة، لأنَّه رآها كذلك في أكثر المصاحف،

واختار "أبو داود"^(١) في هذه المواضع إثبات الصورة على القياس، وبقي موضع رابع، وهو: (□)، وقد تقدَّم ذِكْرُهُ مع هذه المواضع في الهمزة الساكنة فيما أغنى عن ذكر ذلك هنا^(٢).

ثمَّ قال:

٣٣٠- وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ أَيْضًا أُثِرًا □ وَاخْتَارَ أَنْ يُصَوِّرًا

قوله: «أُثِرًا» يريد: رُوِيَ الحذف المذكور في قوله: «وَأِنْ حَذَفَتْ فِي أَطْمَأْنُونًا فَحَسَنٌ»^(٣)

فقال هنا: وروى أيضًا حذف صورة الهمزة في قوله تعالى في سورة العقود^(٤):

(□ □ □ □ □ □)، واختار أبو داود فيه أن يصوِّر أي: الألف فتجعل للهمزة صورة.

والألف في قوله: «أُثِرًا»، و«يُصَوِّرًا» للإطلاق، و القافية.

قال في التنزيل^(٥): «اختلفت المصاحف في قوله: (□ □) فكتبوه في بعض

(١) انظر: مختصر التبيين: ٦٤٦/٣-٦٤٧.

(٢) انظر: ص ٤٠-٤٢.

(٣) سبق قريباً برقم "٣٢٩".

(٤) من الآية: ٦٤.

المصاحف بألف بين الفاء والهاء، صورة للهمزة المفتوحة، وفي بعض المصاحف:

(أَطْفَنَهَا □) كتبوه بغير ألف، واختياري أن يكتب بألف.

ثُمَّ قَالَ:

٣٣١- وَمَا يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ الصُّوْرَتَيْنِ فَالْحَذْفُ عَنْ كُلِّ بَذَاكَ دُونَ مَيْنِ [/]

قوله: «وَمَا يُؤَدِّي» أي: وما يوصل، ويبلغ، ويكون سبباً لاجتماع صورتين في موضع واحد من غير حاجز بينهما، وهو رسم الكلمة على الأصل.

«فَالْحَذْفُ عَنْ كُلِّ» أي: عن جميع المصاحف في إحدى الصورتين.

«دُونَ مَيْنِ» أي: دون كَذِبٍ، لِأَنَّ الْمَيْنَ هُوَ: الكذب^(١)، وعليه:

فَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنًا^(٢)

كَرَّرَهُ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ، وهذا مثل قول أبي القاسم الشَّاطِبِي في عقيلته^(٣):

وَكُلُّ مَا زَادَ أَوْلَاهُ عَلَى أَلْفٍ بِوَاحِدٍ فَاعْتَمَدَ مِنْ بَرَقِهِ الْمَطْرَا

ثُمَّ أَخَذَ النَّازِمُ ~ يمثل ما أنه لو رسمت للهمزة فيه صورة أدنى ذلك إلى

اجتماع صورتين.

فَقَالَ:

﴿

(١) انظر: مختصر التبيين: ٤٥٣/٣.

(١) انظر: لسان العرب: ١٣/٤٢٥-٤٢٦، ومختار الصحاح: ص ٢٦٧.

(٢) عجز بيت لعدي بن زيد العبادي، والبيت بتمامه:

وَقَدَّمْتُ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ فَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنًا

انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري: ١/٦٢، والمستقصى- في أمثال العرب للزمخشري:

١/٢٤٣، وسر الفصاحة للخفاجي: ص ١٨٦، ومعنى الليب لابن هشام: ص ٤٦٧.

(٣) انظر: البيت رقم "١٥٥" من العقيلة: ص ١٦، والوسيلة: ص ٣٠٢.

و « و »^(١) كذلك كان الأصل أن يرسم بألفين .

و «رئيًا» كذلك أيضًا، وأراد قوله تعالى في سورة مريم^(٢): (وُؤ).^(٣)

قال أبو عمرو: « ولا أعلم همزة ساكنة قبلها كسرة حذفت صورتها، إلا في هذا الموضوع خاصة، وذلك كله لكراهة اجتماع ياءين في الخط^(٤) ».

وقال أبو عمرو وأحمد بن محمد الطَّلَمَنْكِيُّ^(٥): « إِنَّمَا حذفت الياء من: (ؤ) في سورة مريم، لأجل قراءة قالون، وابن ذكوان: (رِيًّا) [بتشديد الياء، وهو عندهم من: رِيِّ الشَّارِبِ]^(٦) ».

وقوله: «□□»^(٧) أصله: (ن) فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، ثم دخلت عليه همزة الاستفهام، فكان الأصل أن يرسم بألفين ألف (ن) لأنها مبتدأة، وهي تُصَوَّرُ أَلْفًا بأي حركة تحركت، وألف الاستفهام، فجاءت ألفان في موضع واحد من غير فاصل، فحذفوا إحداهما كراهة اجتماع مثلين.

وقوله: «وفى آبائيا» يريد: حذفت أصل صورة الهمزة، وهي الياء كراهة اجتماع مثلين أيضًا.

وكذلك قوله آخر البيت: «دُعَائِيَا» والألف فيهما للإطلاق، وأراد قوله تعالى في سورة يوسف^(٨) (يُؤيُّؤ): (أب ب ب ب)، وفي سورة نوح^(٩):

(١) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (و و و و و و و و) سورة البقرة من الآية: ٨٧.

(٢) من الآية: ٧٤.

(٣) المقنع: ص ٥٦، والمحكم: ص ١٦٧.

(٤) سبقت ترجمته. انظر: ص ١٩٧.

(٥) لم أجد قوله، وسبق بيان أن الرّسم مفقود، وينقل عنه المصنف كثيراً. انظر قسم الدراسة: ص.

(٦) من قوله تعالى: (ي ي ي ي ي ي ي ي) سورة القمر من الآية: ٢٥.

(٧) من الآية: ٣٨.

(٨) من الآية: ٦.

(و و و).

وقوله: «تُؤْوِي» أراد قوله تعالى: (پ پ پ پ)، وقوله تعالى: (ث ذ ذ) (فَاتَّهَمَا) رسموا واحدة، وحذفت منها الواو الأولى التي هي صورة الهمزة، كراهة اجتماع مثلين.

وقوله: «سى» أراد قوله تعالى: (ذ ذ)، و(پ پ)، و(ك) كذلك أيضًا حذفت منه ألف، وهي صورة الهمزة كراهة اجتماع مثلين، لأنَّ كُلَّ همزة مفتوحة سواء تحرك ما قبلها، أو سكن، إذا أتى بعدها ألف سواء كانت زائدة، أو مبدلة من حرف أصلي، فالأصل أن يرسم بألفين، لكنهم حذفوا إحداهما كراهة اجتماع مثلين، والقول في إثبات صورة الهمزة، وحذف ما بعدها، وفي حذف صورتها، وإثبات ما بعدها محتمل، انظر ذلك في الحكم، وذلك نحو: (ذ) - كما قال الناظم -.

و(ذ) (ذ)، و(ق) (ق)، و(و) (و)، و(پ) (پ)، و(ق) (ق)، و(و) (و)، و(پ) (پ).

(١) سورة الأحزاب من الآية: ٥١.

(٢) سورة المعارج من الآية: ١٣.

(١) من قوله تعالى: (ي ي ذ ذ) سورة الرعد من الآية: ٣٦.

(٢) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (پ پ پ پ) سورة الرعد من الآية: ٢٩.

(٣) في موضعين من سورة النبأ: من قوله تعالى: (ع ع) من الآية: ٢٢، وقوله تعالى: (ژ ژ ك ك) من الآية: ٣٩.

(٤) من قوله تعالى: (ي ي ذ ذ ذ ذ) سورة طه من الآية: ١٨.

(٥) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (ق ق ق ق) سورة الأنعام من الآية: ٧٦.

(٦) من قوله تعالى: (ك ك و و) سورة الإسراء من الآية: ٨٣، وسورة فصلت من الآية: ٥١.

(٧) من قوله تعالى: (پ پ پ پ پ پ پ) سورة يوسف من الآية: ٣١.

(٨) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (ق ق ج ج ج ج) سورة التوبة من الآية: ٥٧.

(٩) من قوله تعالى: (ك و و و و و و) سورة يونس من الآية: ٨٧.

(١٠) من قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب) سورة النساء من الآية: ٩٢.

المشددة كأنهم كرهوا الجمع بين ياءين وألف مع ثقل الجمع - قال أبو عمرو:-
ووجدت في مصاحف أهل العراق (الْمُنَشَّتُ) في الرَّحْمَنِ بالياء من غير ألف، وكذا
رسمه الغازي بن قيس في كتابه، وذلك على قراءة من كسر- كأنهم لما حذفوا الألف
أثبتوا الياء»^(١).

وقال أبو داود: «وكتبوا في بعض المصاحف (الْمُنَشَّتُ) بياء بين الشين والتاء
من غير ألف، وكذا رسمه الغازي، وَحَكَمٌ، وَعَطَاءٌ، وقرأه حمزة بالكسر- في الشين،
وفتح الهمزة، وألف بعدها في اللفظ بكسر الياء على قراءته صورة للهمزة، لانكسار ما
قبلها، وفي بعضها (ج) بألف ثابتة، ولا يصح على هذا كسر الشين»^(٢).

وإنما ذكرته هنا تبرُّعاً بذكره، وإن كان النَّاطِمُ لم يذكره، وليس من هذا الباب،
وإنما ذكرته ليعلمه من لم يره، وأردت نفعه بما أمكن.

وقول النَّاطِمِ: «مَلْجَأٌ مَأْرِبٍ نَأَى □ و» تقدّم ذكرها^(٣) في قوله: «سى».

ثمَّ قال ~ :

٣٣٥- إِذْ رَسَمُوا بِأَلْفٍ نَأَى □ لَكِنَّ يَاءً فِيهِ هُتْدُ

إنما أعاد ~ ذكر (نأى)، و(ق)، وقد ذكرهما في البيت الذي قبل^(٤)، وذلك أنه لما
ذكرهما في البيت الذي قبل هذا، قدّر أنّ قائله يقول: عددت (نأى)، و(ق)، وأدخلتها
فيما اجتمع فيه ألفان، فحذفتا لإحداهما كراهة اجتماع مثلين، و(نأى)، و(ق) من ذوات
الياء، فالقياس فيها أن يرسم بالياء على الأصل، وإذا رسم بالياء على الأصل، فلا
يدخلها فيما اجتمع فيه ألفان، فحذفت إحداهما كراهة اجتماع مثلين، فكان قوله: «إذْ

(١) انظر: المقنع: ص ٥٦.

(٢) انظر: مختصر التبيين: ٤/١١٦٨-١١٦٩.

(٣) انظر: ص ٢٨٣.

(٤) سبقا في شرح البيت رقم "٣٣٤". انظر: ص ٢٨٠.

رَسَمُوا بِأَلْفٍ نَائِيٍّ □ « جوابٌ على تقدير هذا السؤال، فكأنه يقول: وإنما خصصتها بالذكر، لأنَّ جميع ما ذكرته قبلهما، وبعدهما معهما، ليس فيه ما أصله الياء مثلهما، فأعدت [/] ذكرهما، لئلا يتوهَّم مُتَوَهَّمٌ هذا التَّوَهَّم، وإنَّما القياس رسمها بالياء إذ أصلها ذلك، فأزال هذا لتَّوَهَّم بقوله: «إِذِ رَسَمُوا» يعني: كُتِّبَ المصاحف، والرواية عنهم "بِأَلْفٍ نَائِيٍّ □"، فلَمَّا صَحَّ، وثبت أنَّ الكُتَّابَ رسموها بالألف كان القياس في رسم كل واحد منهما بألفين: الألف التي هي صورة الهمزة، والألف المنقلبة عن الياء، ولو رسمها كذلك بألفين لأدى ذلك إلى اجتماع صورتين، ثُمَّ استثنى ~ من لفظ: (ق) في الموضعين المرسومين بالياء على الأصل في سورة النجم فقال: «لَكِنَّ يَاءً» أي: لكنَّ الكُتَّابَ رسموا ياءً في: «هـ» أراد قوله تعالى: (هـ هـ هـ هـ هـ) (١).

وقوله: «تذ» أراد قوله: (ي د ت ذ ت) (٢) فهذان الحرفان اللذان هما قيدهما، واحترز بذلك من قوله تعالى في نفسها (٣):

(ز ك ك د) (٤).

ثُمَّ قَالَ:

٣٣٦ - وَأُثْبِتَتْ فِي سَيِّئًا وَالسَّيِّئُ هَيِّئُ يَهْيِي أَلْفًا وَأُنْكَرًا

٣٣٧ - لَكِنَّ فِي السَّيِّئِ لِعَازِ صُورًا سَيِّئَةٌ هَيِّئُ وَفِي يَهْيِي

قوله: «وَأُثْبِتَتْ» يريد: الياءين في هذه الكلمات المذكورات في البيت، فاستثنى ممَّا اجتمعت فيه صورتان، فحذفت إحداهما كراهة اجتماع ما ذكر في البيت.

قال: أبو عمرو: «ووجدت في مصاحف أهل المدينة، والعراق، وفي غيرهما (ن)،

(١) من الآية: ١٨.

(٢) من الآية: ١١.

(٣) أي: في سورة النجم.

(٤) من الآية: ١٣.

قال أبو عمرو في المنع^(١): «ورأيت بعض مصاحف أهل العراق "بأيته، وبأيتنا" حيث وقع، إذا كانت الباء خاصة في أوله بياين على الأصل قبل الاعتلال، وفي بعضها بياء واحدة على اللفظ، وهو الأكثر» .

ومعنى قول الحافظ ~: " قبل الاعتلال " بقلب يائها ألفاً، وسنبيّن الأصل فيها، ومنه يظهر - إن شاء الله تعالى - .

فنقول: اختلف النُّحَاةُ^(٢) في أصلها فقيل: إن أصلها "أَيَّة" على وزن "فَعَلَّة" تحرّكت الياء، وانفتح ما قبلها، فانقلبت ألفاً، قاله "سيبويه"^(٣)، وقال بعض الكوفيين: «أصلها "أَيَّة" على وزن "فَعَلَّة" تحرّكت الياء أيضاً بالكسر - هنا، وانفتح ما قبلها، فانقلبت ألفاً» .

وقال الفرّاء^(٤): «أصلها "أَيَّة" على وزن "فَعَلَّة" الأولى ساكنة، ثمّ قلبت الساكنة ألفاً كما قلبت الواو الساكنة ألفاً في: "يُوجَل" فقالوا فيها: "يَأْجَل"، والواو أخت الياء» .

وقال أبو علي الفارسي^(٥): «وهذا القول أيضاً عن سيبويه»^(٦) .

(١) انظر: المنع: ص ٥٧ .

(٢) انظر خلاف النُّحَاة في أصل كلمة "آية" في: الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري: ص ٧٦، واللباب للعكبري: ٤٢٢/٢، والمحزر الوجيز لابن عطية: ٥٧/١، وتفسير القرطبي: ٦٦/١، والقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي: ص ١٤٦-١٤٧، وشرح الأشموني مع حاشية الصبان عليه: ٣١٧/٤، وبشير اليسر شرح ناظمة الزهر لعبد الفتاح القاضي: ص ٤٢ .

(٣) سبقت ترجمته: ص ٢٩٠، وانظر قوله في الكتاب: ٥٥١/٣ .

(٤) سبقت ترجمته: ص ٢٧٧ .

(٥) هو: الحسن بن أحمد عبد الغفار، الفارسي الأصل، أبو علي، أحد الأئمة في علم العربية، له مصنفات منها: الإيضاح، والتذكرة، وتعليق سيبويه، والحجة في علل القراءات، وغيرها، ولد في سنة ٢٢٨هـ، وتوفي سنة ٣٧٧هـ. انظر: وفيات الأعيان: ١/١٣١، ونزهة الألباب: ص ٣٨٧، وإنباه الرواة: ١/٢٧٣، والأعلام: ١٧٩/٢-١٨٠ .

فيكون عن سيبويه على هذا قولان:

الأوّل، وهذا.

وقال الكسائي^(١): «أصلها "أبيّه" على وزن "فاعلة"».

فإذا تقرر هذا، وعلمنا أصلها، فما هذه الألف المرسومة خطأ؟

هل هي الألف الأصلية المنقلبة عن ياء؟ أو هي صورة الهمزة؟

فإن رسمنا "آية" على الوجه الأعرف المتعارف المعهود بياء واحدة، فتعلم أن الألف الموجودة في الخطّ على الأقوال الثلاثة الأوّل، ما عدا قول "الكسائي" هي الأصلية، وهي المنقلبة عن ياء، وتكون المحذوفة هي صورة الهمزة على الوجه المشهور أيضاً في رسم مثل هذا النوع، وهو ما اجتمع فيه ألفان أحدهما صورة الهمزة، فإنّ أولاهما بالحذف صورة للهمزة، وأمّا على قول "الكسائي"، فإنّ الألف الموجودة هي الألف الزائدة لبناء فاعله^[١] وإن رسمنا "آية" بياطين على الأصل على ما في مصاحف بعض أهل العراق، فإنّ الألف الموجودة في الخطّ هي صورة الهمزة، والألف الثانية صوّرت ياءً على الأصل على قول "الكسائي"، فتكون هي أيضاً الزائدة لبناء فاعله، وتكون الهمزة هنا محذوفة الصورة على ما ذكرناه في المشهور فيما اجتمع فيه ألفان فحذفت إحداهما تخفيفاً، لأنّ صورة الهمزة أولى بالحذف، هذا معنى ما ذكر الحافظ.

وقوله: «لَكِنَّ فِي السَّيِّئِ لِعَازِ صُورًا» البيت هذا الذي ذكر عن الغازي بن قيس في

هذه الكلمات، كذلك ذكر الحافظ في "المقنع".

قال في المقنع^(١): «ورأيت هذه المواضع يعني: (بِ)، و(ث)، و(ي)، و(و) في

﴿﴾

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي: ٧١ / ٢.

(٢) سبقت ترجمته في قسم الدراسة. انظر: ص ٤٥.

(١) المقنع: ص ٥٧.

كتاب هجاء السنة بألف بعد الياء، و حكى "أبو حاتم" أن في بعض المصاحف (وهياً لنا)، و(يهياً لكم) بألف صورة للهمزة، ، وذلك خلاف الإجماع» .

ومثل هذا في التنزيل^(١) لأبي داود.

ولهذا قال الناظم: «وَأُنْكَرًا» أي: أنكره الرواة عن المصاحف، اعتماداً منه على قول الحافظ، وأبي داود، وذلك خلاف الإجماع.

وهذا الرَّجُل الذي هو: "الغازي بن قيس"^(٢) من أهل قرطبة، أموي، يكنى أبا محمد، رجلاً قديماً سمع من مالك^(٣) الموطأ، وسمع من محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، ابن أبي ذئب^(٤)، وابن جريج^(٥)، والأوزاعي^(٦)، وثور بن زيد^(٧)، ومحمد بن وردان^(٨).

(١) انظر: مختصر التبيين: ٣/ ٨٠٢-٨٠٣.

(٢) انظر ترجمته كما ذكرها المؤلف في: تاريخ العلماء بالأندلس لعبد الله بن محمد ابن الفرضي: ٣٧٨/١، والديباج المذهب لابن فرحون: ١/ ٢١٩، والبلغة للفيروز آبادي: ١/ ١٦٩.

(٣) سبقت ترجمته في قسم الدراسة. انظر: ص ٤٩.

(٤) في الأصل "أبي ذئب"، والصواب ما أثبتته، لأن "الغازي" عاصره، وهو المصرّح باسمه في الكتب التي ترجمت للغازي.

وابن أبي ذئب هو: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب، روى عن عكرمة، وسعيد مولى ابن عباس، ونافع، والزهري، وروى عنه يحيى القطان، وابن مبارك، وأبو نعيم، وغيرهم، توفي سنة ١٥٩هـ. انظر: رجال مسلم لابن منجويه: ٢/ ١٩١، وميزان الاعتدال للذهبي: ٦/ ٢٢٩، وتاريخ الإسلام له أيضاً: ٩/ ٦٠٠.

(٥) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو خالد، القرشي، المكي، مولى أمية بن خالد بن أسيد، من فقهاء الحجاز، وقرائهم، روى عن: الزهري، وسليمان الأحول، ونافع، وعطاء، وغيرهم، وروى عنه: يحيى القطان، وعبد الرزاق، وغيرهما، توفي سنة ١٤٩هـ، وقيل ١٥٠هـ. انظر: رجال صحيح البخاري لأبي نصر الكلاباذي: ٢/ ٤٧٩، ورجال مسلم: ١/ ٤٣٧، والمتنظم لابن الجوزي: ٨/ ١٢٤.

(٦) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي، أبو عمرو، إمام الديار الشامية في الفقه، والزهد، ولد في بعلبك سنة ٨٨هـ، ونشأ في البقاع، وتوفي في بيروت سنة ١٥٧هـ، له عدة مصنفات منها: كتاب السنن في

قال عياض^(١): «وهو أوّل من أدخل موطأ مالك، وقراءة نافع الأندلس، فيما قاله أبو عمرو المقرئ، قال: وشهد مالكا، وهو يؤلف الموطأ، وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم قارئ المدينة، وكان يحفظ الموطأ ظهراً، وانصرف إلى الأندلس بعلم عظيم نفع الله به أهلها».

روى عنه ابنه^(١)، وابن حبيب^(١)، وأصبع بن خليل^(١)، وعثمان بن أيوب^(١)،

الفقه، وكتاب المسائل. انظر: تذكرة الحفاظ: ١/١٧٨، ووفيات الأعيان: ١/٢٧٥، وتقريب التهذيب: ص ٣٤٧، والأعلام: ٣/٣٢٠.

(١) هو: ثور بن زيد الديلي، مولا هم المدني، روى عن: عكرمة، وجماعة، وعنه: مالك، والدار وردى، وآخرون، وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، توفي سنة ١٣٥هـ. انظر: الثقات: ٦/١٢٨، ورجال صحيح البخاري: ١/١٣٣، ورجال مسلم: ١/١١١، وتهذيب الكمال للمزي: ٤/٤١٦.

(٢) هو: محمد بن وردان، ويقال محمد بن وارد، وهو أصح، روى عن: مكحول، والزهرى، وروى عنه: سعيد بن أبي أيوب، ومعان بن رفاعة. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/١١٤.

(٣) سبقت ترجمته في قسم الدراسة. انظر: ص ٤٧.

(٤) المراد بابنه - والله أعلم - محمد، إذ لم أجد عند من ترجم للغازي ذكراً لأبنائه، إلا حينما يكونه بأبي محمد.

(٥) هو: عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمى، أبو مروان، أصله من طليطلة، وانتقل جدّه إلى قرطبة، وأبوه إلى البيرة، روى بالأندلس عن الغازي بن قيس، وصعصعة بن سلام، وغيرهما، عيّنه الأمير عبد الرحمن بن الحكم مفتياً في قرطبة، وكان حافظاً للفقهاء على مذهب مالك، توفي سنة ٢٣٨هـ. انظر: الديباج المذهب: ١/١٥٤، والبلغة: ص ١٣٥.

(٦) هو: أصبع بن خليل، من أهل قرطبة، يكنى أبا القاسم، وكان حافظاً للرأي على مذهب مالك، وأصحابه، فقيهاً في الشروط، بصيراً بالعقود، دارت الفتيا عليه بالأندلس خمسين سنة، سمع من الغازي بن قيس، ومحمد بن عيسى، وسحنون، وغيرهم، ولم يكن له علم بالحديث، بل كان متعصباً لرأي أصحاب مالك، توفي سنة ٢٩٣هـ. انظر: تاريخ العلماء بالأندلس: ١/٩٣، والديباج المذهب: ١/٩٧، وتاريخ الإسلام: ٢٠/٣٠٩.

(٧) هو: عثمان بن أيوب بن أبي الصلت، من أهل قرطبة، يكنى أبا سعيد، روى عن الغازي بن قيس، ورحل إلى المشرق، فسمع من سحنون بالقيروان، ومن أصبع بمصر، وكان شيخاً ورعاً، أريد للقضاء فأبى، توفي سنة ٢٤٦هـ. انظر: تاريخ العلماء بالأندلس: ١/٣٤٥.

وقيل: إِنَّهُ عُرِضَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَأَبَى.

قال أصبغ: «سمعتَه يقول: ما كذبت منذ اغتسلت، لولا عمر بن عبد العزيز قاله ما قتلته، وما قاله عمر فخراً، ولا رياءً، إلا ليقْتدَى به، وكان إمام الناس بقرطبة في القراءات».

قال عثمان بن عمر الكردي، أبو عمرو المقرئ^(١): «وكان خَيْرًا، فاضلاً، عالماً، أديباً، تقياً، مأموناً».

قال أحمد بن عبد البر^(٢): «كان عاقلاً، نبيلاً، يروى حديثاً كثيراً، ويتفقه في المسائل، رئيساً في علم القرآن، كثير الصلاة بالليل».

وتوفي فيما قيل سنة تسع وسبعين ومائة.

اختتمت "باب الهمزة" بذكر هذا الرَّجُل - نفع الله به -.

(١) هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر، الكردي، الدوني، المقرئ، المالكي، النحوي، الأصولي، أبو عمرو، أحد الأعلام، ولد سنة ٥٧١هـ، يأسنا من عمل الصعید، واشتغل أبو عمرو وحفظ القرآن وقرأ ببعض الروايات على الشاطبي، وسمع منه التيسير، وقرأ على أبي الفضل الغزنوي، وأبي الجود اللخمي، توفي سنة ٦٤٦هـ. انظر: وفيات الأعيان: ٢/٤١٣-٤١٤، ومعرفة القراء: ٢/٦٤٨، والبداية والنهاية: ١٣/١٧٦، والبلغة: ص ١٤٣، وغاية النهاية: ١/٥٠٨-٥٠٩.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن عبد البر، من أهل قرطبة من موالى بني أمية، يكنى أبا عبد الملك، سمع من محمد بن أحمد وابن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز وقاسم بن أصبغ وجماعة، وكان بصيراً بالحديث فقيهاً نبيلاً، متصرفاً في فنون العلم، وبعلم الحديث أكثر، توفي في السجن في رمضان سنة ٣٣٨هـ، انظر: تاريخ العلماء بالأندلس للأزدي: ١/٥٠-٥١.

بَابُ الْحُرُوفِ الزَّائِدَةِ

ثُمَّ قَالَ - [/] :

٣٣٨- وَهَآكَ مَا زِيدَ بِبَعْضِ أَحْرَفٍ مِنْ وَآوٍ أَوْ مِنْ يَاءٍ أَوْ مِنْ أَلْفٍ
تَقَدَّمَ مَعْنَى: "هَآك" (١) فِي بَعْضِ مَوَاضِعَ، وَأَنَّ "مَا" بَعْدَهَا مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى
"الَّذِي" (٢)، وَهِيَ مَفْعُولَةٌ لَهَا.

وَقَوْلُهُ: «بِبَعْضِ أَحْرَفٍ» أَي: فِي بَعْضِ أَحْرَفٍ، لِأَنَّ "الْبَاءَ" وَعَائِيَةَ بِمَعْنَى
"فِي" (٣)، وَالْمُرَادُ بِالْأَحْرَفِ الْكَلِمَاتُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ لَنَا أَيْضًا مِثْلَ هَذَا فِي مَوَاضِعَ، وَأَنَّ
الْحَرْفَ يُطْلَقُ عَلَى الْكَلِمَةِ (٤).

وَقَوْلُهُ: «مِنْ وَآوٍ» هُنَا لِبَيَانِ جِنْسِ (٥) مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ "مَا" فِي قَوْلِهِ: «مَا»،
فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: وَخَذَ أَذْكَرَ لَكَ الَّذِي زِيدَ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ فِي الْمَصْحَفِ مِنْ "وَآوٍ"، أَوْ
"أَلْفٍ"، أَوْ "يَاءٍ"، هَذِهِ الْأَحْرَفُ الثَّلَاثَةُ هِيَ الَّتِي تَزَادُ، وَهِيَ الَّتِي تُحْذَفُ أَيْضًا، وَتَسْمَى

(١) سبق الكلام عنها. انظر: ص ١٩٣، هامش "١".

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ص ٢٨٥، والأزهية: ص ٧٦، والجنى الداني: ص ٣٣٦.

(٣) انظر: الأزهية في علم الحروف لعلي الهروي: ص ٢٨٦، والجنى الداني في حروف المعاني للحسن المرادي:
ص ٤٠، وشرح ابن عقيل: ٢١/٣.

(٤) أول موضع ذكره المصنف عند قول الناظم:

وَبَعْدَ وَآوٍ عَنْهَا قَدْ أُثْبِتَتْ لَدَى سَمَآوَاتٍ بِحَرْفٍ فُصِّلَتْ

قال المصنف: «"بِحَرْفٍ فُصِّلَتْ" أي: بكلمة فصلت، لأن الحرف يطلق على حرف التهججي، ويطلق على
الكلمة».

انظر: تحقيق الجزء الأول من هذا الكتاب للباحث عبد الحفيظ الهندي: ص ١٩١-١٩٢، وينظر
للاستزادة في معنى الحرف: كتاب الحروف للرازي: ص ١٤٦-١٤٧، والجنى الداني: ص ٢٠-٢٩.

(٥) انظر: الأزهية: ص ٢٢٥-٢٢٦، والجنى الداني: ص ٣٠٩-٣١٠.

في الحشر^(١)، وهي الساقطة في الرَّسْم المددومة في اللفظ.

وكذلك بعد واو الفرد أيضًا نحو: (ك ك ك ك) ، و(ث ث) ، و(س س) ،^(٢) وشبهه، إلا قوله تعالى: (ه ه ه ه) في النساء^(٣).

ولفظ (□) كيف وقع، هذه التسعة لا خلاف في زيادة الألف فيها.

والسبعة البواقي مختلف في زيادة الألف فيها، وهي: (ذ) ، و(ؤ) ، و(و) ، و(ق) ، و(ف) في الموضعين^(٤) ، و(و) في الموضعين^(٥) أيضًا، و(ك) ، و(□) ، لكن^(٦)

﴿

(١) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (ب ب ب ب) سورة البقرة من الآية: ٦١.

(٢) حيث وردت، وأول مواضعها قوله سبحانه: (ك ك ك ك) سورة آل عمران من الآية: ١٨٤.

(٣) من قوله تعالى: (ث ث ث) من الآية: ٢١.

(٤) من قوله تعالى: (ه ه ه ه) من الآية: ٥.

(٥) من الآية: ٩.

(٦) سورة الحج من الآية: ١٢.

(٧) سورة محمد من الآية: ٣١.

(٨) سورة محمد من الآية: ٤.

(٩) من الآية: ٩٩.

(١٠) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (□ □ □ □ □) سورة البقرة من الآية: ١٠٥.

(١١) من قوله تعالى: (ث ذ ذ ث) سورة يوسف من الآية: ٨٠.

(١٢) من قوله تعالى: (ك ك و و) سورة يوسف من الآية: ١١٠.

(١٣) من قوله تعالى: (و و و و) سورة التوبة من الآية: ٤٧.

(١٤) الموضع الأول من قوله تعالى: (ق ق ق) سورة الزمر من الآية: ٦٩، والموضع الثاني من قوله تعالى: (□ □

□ □) سورة الفجر من الآية: ٢٣.

(١٥) الموضع الأول من قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب) سورة آل عمران من الآية: ١٥٨، والموضع الثاني من

قوله تعالى: (ك ك ك و) سورة الصافات من الآية: ٦٨.

(١٦) من قوله سبحانه: (ك ك ك ك ك ك) سورة الحشر من الآية: ١٣.

(١٧) من قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □) سورة الأحزاب من الآية: ١٤.

هذه الأربعة بلا خلاف، والخامس (ث) في الموضعين^(٨) في طه^(١)،
والشعراء^(٢) هذان اللَّفْظَانِ مُخْتَلَفٌ فِيهِمَا^(٣).

هذا هو الذي اشتملت عليه هذه الترجمة من أولها إلى آخرها.

ثُمَّ قَالَ ~ :

٣٣٩- فَمَائَةٌ وَمَائَتَيْنِ فَارْسُ مَنْ بِأَلْفٍ لِلْفَرْقِ مَعَ لَا أَدْبَحَنَّ

بدأ الناظم ~ في الباب بما أَّخَّرَهُ في الترجمة، وهذا من رد الصُّدُورِ على
الأعجاز، لأنَّه أَّخَّرَ في الترجمة زيادة الألف، فبدأ به في الباب.

وقوله: «فَمَائَةٌ» مفعول مقدَّم بـ "ارْسُ مَنْ" أي: "فارسمن مائةً، ومائتين بألفٍ
للفرق"، وهاهنا انتهى الكلام. وهو حُكْمٌ مستوفى بتعليقه.

وقوله «فَمَائَةٌ» مفعول «مَعَ لَا أَدْبَحَنَّ» المعية تقتضي التساوي، والتشريك مع ما
قبله، فظاهره أَنَّ الألف زيدت في (□)^(٤) للفرق كما في (و)^(٥)، وليست كذلك، ولهذا

﴿٣﴾ =

- (١) سورة طه من الآية: ٨٤.
- (٢) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: ﴿ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج﴾ سورة البقرة من الآية: ٥.
- (٣) من قوله تعالى: ﴿و و و و﴾ سورة القمر من الآية: ٤٣.
- (٤) الموضع الأول من قوله سبحانه: ﴿ج ج ج﴾ سورة الأعراف من الآية: ١٤٥، والموضع الثاني من قوله سبحانه: ﴿ث ث ث ف﴾ سورة الأنبياء من الآية: ٣٧.
- (٥) من قوله تعالى: ﴿ه ه ه ه﴾ من الآية: ٧١.
- (٦) من قوله تعالى: ﴿ه ه﴾ من الآية: ٤٩.
- (٧) خلاصة الخلاف: أَنَّ المصاحف اختلفت في كتابة اللفظين (ث) و (ه)، فبعضها بزيادة الواو فيها، وبعضها بحذف الواو، والعمل على زيادة الواو في (ث)، وعلى عدم الزيادة في موضعي (ه). انظر: المقنع: ص ٥٩، ومختصر التبيين: ٣/٥٦٤، و٣/٥٧٢، والوسيلة: ص ٣٥٨-٣٥٩، ودليل الحيران: ص ٢٥٩، وسيأتي تفصيل الخلاف قريباً.
- (٨) سبق عزوها. انظر: ص ٢٩٤.

قلنا قوله: «لِلْفَرْقِ» هنا انتهى الكلام، وتم الحكم بتعليله.

وقوله: «مَعَ لَا ادْبَحَنُ» المعية في الحكم لا في التعليل أي: في زيادة الألف، كما في (ؤ)، وأما في العلة فلا.

قال أبو عمرو في المقنع^(١): «ولا خلاف بين المصاحف في زيادة ألف بعد الميم في (ؤ)، و(ژ) حيث وقعا، ولم تزد في قوله: [/]^(ث)، و(ذ)».

قال في المحكم^(٢): «وأما زيادتهم الألف في (ؤ) فلأحد أمرين:

إمّا للفرق بين (ؤ)، و"مِنْهُ" من حيث اشتبهت صورتها، ثم ألحقت التثنية بالواحد، فزيدت الألف فيهما، ليأتيا معاً على طريقة واحدة من الزيادة، وهو قول عامة النحويين.

قال القُتَيْبِيُّ: زادوا الألف في (ؤ) ليفصلوا بها بينها وبين "مِنْهُ" ألا ترى أَنَّكَ تقول: "أَخَذْتُ مِائَةً"، و"أَخَذْتُ مِنْهُ"؟

فلو لم تكن الألف لا لتبس على القارئ، وإمّا تقويةً للهمزة من حيث كانت حرفاً خفياً بعيدة المخرج، فقَوَّوْهَا بالألف، لتتحقق بذلك، وخُصِّصَت الألف بذلك معها من حيث كانت من مخرجها، وكانت الهمزة قد تُصَوَّرُ بصورتها.

وهذا القول عندي أوجه، لأنهم قد زادوا الألف بياناً للهمزة، وتقويةً لها في كَلِمٍ لا تشبه صُورُهُنَّ بصور غيرهن، فزال بذلك معنى الفرق، وثبت معنى التقوية والبيان، لأنه مطرد في كل موضع.

فإذا نقطت هذا الضَرْبَ جعلت الهمزة نقطةً بالصفراء، وحركتها من فوقها نقطةً بالحمراء، في الياء نفسها، وجعلت على الألف دائرة صغيرة، علامةً لزيادتها في

﴿﴾

(١) سبق عزوها. انظر: ص ٢٩٤.

(٢) المقنع: ص ٤٨.

(٣) انظر: المحكم، ص ١٧٥-١٧٦.

الخط، وسقوطها من الدَّرَج، سواء جُعِلت فرقا بين مشتبهين في الصورة، أو تقويةً وبيانا، وقد غلط بعض أئمتنا في نقط هذا الضرب غلطاً فاحشاً، فزعم أن الهمزة تقع فيه على الألف دون الياء، إذ الألف صورتها، من حيث كانت متحركة بالفتح، والياء هي الزيادة، وهذا ممّا لم يتقدّمه إلى القول به أحد من الناس ممن علم وممن جهل، هذا مع علم الرجل بأنّ الألف في ذلك زيدت للفرق بينه وبين "منه"، فكيف تكون مع صورة للهمزة؟

وبأنّ الهمزة إنّما ترسم صورتها على حسب ما تؤول إليه في التسهيل دلالة على ذلك، والهمزة في ذلك إذا سهلت أبدلت ياءً مفتوحةً، لانكسار ما قبلها؛ فالياء صورتها لاشك، ولا تجعل بين الهمزة والألف رأساً، لأنّ الألف لا يكون ما قبلها مكسوراً، فكذلك لا يكون ما قُربَ منها بالتسهيل، وهذا قول النحويين -والله يغفر له- .

انتهى كلام الحافظ، فجرى الناظم ~ في ذلك على أحد المعنيين المذكورين، وأتمّها زيدت للفرق.

[قال] ^(١) الأستاذ أبو الحسن [/ ابن أبي الربيع ^(٢) في قول أبي القاسم ^(٣) في الجمل ^(٤): « إنّما زيدت ألف في (و) للفرق بينه وبين "منه"، وهذا إنّما يصح على من لم

(١) ما بين المعكوفتين زيادة مني يقتضيهما السياق.

(٢) سبقت ترجمته. انظر: ص ٢٣٢.

(٣) هو: أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجي، النحوي، البغدادي داراً ونشأةً، النهاوندي أصلاً ومولداً، كان إماماً في النحو، وصنّف فيه: كتاب الجمل الكبرى، والإيضاح في علل النحو، واللامات، وغيرها، أخذ النحو: عن أبي إسحاق الزّجاج، ومحمد بن العباس اليزيدي، وابن السراج، وابن دريد، وغيرهم، توفي سنة ٣٣٧هـ، وقيل ٣٣٩هـ. انظر: وفيات الأعيان: ١/ ٢٧٨، والبلغة: ص ١٣١، وبغية الوعاة: ص ٢٩٧، والأعلام: ٣/ ٢٩٩، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة: ٥/ ١٢٤.

(٤) لم أجده في كتاب البسيط لابن أبي الربيع، ولعل المطبوع فيه نقص، ووجدت نحوه في أدب الكاتب لابن قتيبة: ص ٣٤٦، وفي لطائف الإشارات للقسطلاني: ١/ ٣٠٠، وفي الطراز في شرح ضبط الخراز للتتسي: =

ينقط من الكُتَابِ، وأما من ينقط من الكُتَابِ فليس بين (و)، و"مِنُهُ" لبسٌ فلا يحتاج إلى فرق بينهما، ومنهم من قال: لا يصح أن تكون الألف في (و) للفرق بينه وبين "مِنُهُ"، لأنَّ الفرق يقع بين الكلمتين بالنقطة، وإنَّما زيدت ألف في (و) للفرق بينه وبين "مِيَّة" اسم امرأة.

-قلت: وهذا الذي قاله صحيح في غير القرآن، وأمَّا في القرآن لا تصح هذه المقالة، إذ ليس في القرآن "مِيَّة"، فيحتاج إلى الفرق بين "و"، و"مِيَّة"، فتعين ما قاله الأول: من أن الألف زيدت للفرق بين "و"، و"مِنُهُ".

فإن قيل: زيادة الألف في (و) للفرق بينه وبين "مِيَّة" صحيح على ما قرَّرتُم، فلمَ زيدَ في (و) بالحمل على (و)؟ لأنَّه تثنية، فلمَ زيدَ بالتثنية؟ فإن قيل فلمَ لم تزد الألف في "مِنُهُ" وتحذف في (و) ويحصل المقصود فما الفرق؟.

فالجواب: أن زيادة الألف في (و) أولى لتكون كالعوض ممَّا حذف من الكلمة، إذ قد حذفت لام الكلمة من (و) إذا أصله "مِيَّة"، وأيضاً، فإنَّ (و) اسمٌ، و"مِنُهُ" حرفٌ، والزيادة إنَّما تكون في الأسماء دون الحروف، وهذا كله ليس بقياسٍ، ولو كان قياساً مطَّرداً لفعلوا ذلك في (ث).

انتهى كلام الأستاذ.

فإن قيل: لأي شيء لم تزد الألف في (ث) فرقاً بينه وبين "فِيهِ" لاشتباه صورتها كما زادوه في (و) للفرق كما قدَّمتم؟

احتمل أن يُفرَّقَ بينهما بأن يُقال: إنَّما زيدت في (و)، ولم تزد في (ث)، لأنَّ (و) من باب الأعداد، وأسماء الأعداد أكثرها مُغيَّرَ ألا ترى أنَّ عشرون جُمع بالواو والنون كجمع السلامة؟ وأحد عشر- إلى عشرين مُركَّب، والتركيب تغيير، وزيادة الألف تغيير، والتغيير يأنس بالتغيير، بخلاف "فِيهِ".

وأما قوله: « مَعْ لَأْ اذْبَحَنْ » فأراد: قوله تعالى في سورة النَّمْلِ (١) في قصة الهدهد:
(□ □ □ □ □) .

قال في المقنع (٢): « روى محمد بن يحيى القطيعي عن سليمان بن داود بن بشر- بن عمرو عن مروان عن عاصم الجحدري قال في الإمام [/] (و) في التوبة، و(□) في النَّمْلِ بألف بعد اللام ألف. »

قال نصير: اختلفت في الذي في التوبة، واتفقت على الذي في النمل، وحُدِّثُ عن قاسم بن أصبغ، قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال: كتبوا في المصحف: (و) و(□□) بزيادة ألف. »

وإنما ذكرتُ (و) مع (□)، وإن كان النَّاطِمُ فرَّقَ بينهما، فقدَّم ذكر (□)، لاتفاق المصاحف على زيادة الألف فيه، وذكر (و) مع المختلف فيه، لاختلاف المصاحف فيه، ولأنَّ الحافظ ~ ذكرهما معاً في موضع واحد في المقنع في زيادة الألف فيهما كما قدَّمنا.

وذكرهما معاً في المحكم في صفة نقطهما فقال في المحكم (٣): « وأما زيادتهم الألف في (و)، و(□)، فلمعانٍ أربعةٌ هذا إذا كانت الزيادة فيهما المنفصلة عن اللام، وكانت الهمزة المتصلة باللام، وهو قول أصحاب المصاحف:

أحدها: أن تكون صورةً لفتحة الهمزة، من حيث كانت الفتحة مأخوذة منها، فلذلك جعلت صورة لها، ليدلَّ على أنَّها مأخوذة من تلك الصورة، وأنَّ الإعراب قد يكون بهما معاً.

والثاني: أن تكون الحركة نفسها، لا صورة لها، وذلك أنَّ العرب لم تكن

(١) من الآية: ٢١.

(٢) المقنع: ص ٥١.

(٣) انظر: المحكم: ص ١٧٦-١٧٩.

أصحاب نَقْطٍ وَشَكْلٍ، فَكَانَتْ تُصَوَّرُ الحركات حروفاً، لِأَنَّ الإعراب قد يكون بها كما يكون بهن، فتصور الفتحة ألفاً، والكسرة ياءً، والضممة واواً، فتدل هذه الحروف الثلاثة على ما تدل عليه الحركات الثلاث من الفتح، والكسر، والضم. وممَّا يدل على أنَّهم لم يكونوا أصحاب نَقْطٍ وَشَكْلٍ، وَكَانَتْ تُصَوَّرُ الحركات حروفاً، وَأَنَّهم كانوا يُفَرِّقُونَ بين المشتبهين في الصورة بزيادة الحروف، كإلحاقهم الواو في "عَمْرٍو" فرقاً بينه وبين "عَمْرٍ"، وإلحاقهم الياء في (ج) فرقاً بينه وبين (ث)، وفي (ك) فرقاً بينه وبين (ذ)، وإلحاقهم الياء في قوله تعالى: (□) فرقاً بين "الأيد" والذي معناه: القوة، وبين "الأيدي" التي هي جمع يَدٍ، وإلحاقهم الألف في (و) فرقاً بينه وبين "منه" من حيث أشبهت صورة ذلك كله في الكتابة.

و حكى غير واحد من علماء العربية، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن السري وغيره، أن ذلك كان قبل الكتاب العربي، ثم ترك استعماله بعد، وبقيت منه أشياء لم تُعَيَّرْ [/] عمّا كانت عليه في الرسم قديماً، وتركت على حالها فما في مرسوم المصحف من نحو (و) هو منها.

والثالث: أن تكون دليلاً على إشباع فتحة الهمزة وتمطيطها في اللفظ، لخفاء الهمزة وبعدها مخرجها، وفرقاً بين ما يحقق من الحركات، وما يختلس منهن، وليس ذلك التمطيط والإشباع بالمؤكد للحروف إذ ليس من مذهب أحد من أئمة القراءة، وإنها هو إتمام الصورة بالحركات لا غير.

والرابع: أن تكون تقويةً للهمزة وبياناً لها، ليتأدى بذلك معنى خفائها، والحرف الذي تُقَوَّى به قد يتقدمها، وقد يتأخر بعدها، وإذا كانت الزائدة من إحدى الألفين المتصلة في الرسم باللام، وكانت الهمزة المنفصلة عنها، وهو قول الفراء، وأحمد بن يحيى، وغيرهما من النحاة، فزيادتها لمعنيين:

أحدهما: الدلالة على إشباع فتحة اللام وتمطيط اللفظ بها.

والثاني: تقويةً للهمزة، وتأكيذاً لبيانها، وإنها قُوِّيتْ بزيادة الحرف في الكتابة، من

الساكنة قبلها، واجتمعت نونان في موضع واحد من غير فاصل بينهما، فكرهوا اجتماع مثلين في موضع واحد، فَسَكَّنُوا النون الأولى، ثُمَّ أَدغَمُوها في الثانية، فصار (چ) ^(١).
فاتفقا ^(٢) على أن أصل هذه الكلمة "لَكِنْ إِنَّا"، واختلفا في محاولتها حتى صارت (چ) هل بالنقل، أو بالحرف كما تقدّم؟.

وقوله: « گ » أراد: وگ، فحذف واو العطف، وأراد قوله تعالى: (گ گ گ) كما قدّمنا ^(٣).

قال في التنزيل ^(٤): «وكتبوا في جميع المصاحف (گ گ گ) بألف بين الشين والياء هنا، وليس في القرآن غيره ^[١/]، ولم يذكره الغازي في كتابه، ولا عطاءً، ولا حَكَمٌ، ولا ذكره قالون في الحرف الذي روينا عن نافع».

قال الحافظ في المقنع ^(٥): «قال محمد بن عيسى: رأيت في المصاحف كلها (گ) بغير ألف ما عدا الذي في الكهف وهو قوله تعالى: (گ گ گ)، قال: وفي مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رأيت كلها بالألف في "شاي" في جميع القرآن، وقال أبو عمرو: ولم أجد شيئاً من ذلك في مصاحف أهل العراق، وغيرها بألف».

هذا ما ذكر في المقنع.

(١) هو: إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج، النحوي، أبو إسحاق، من مشايخه: المبرد، وثعلب، وغيرهما، ومن تلاميذه: أبو القاسم الزجاجي، وأبو علي الفارسي، وجماعة، له عدة مصنفات منها: معاني القرآن، والنوادر، وفعلت وأفعلت، توفي سنة ٣١١هـ. انظر: تاريخ بغداد: ٦/٨٩، وإنباه الرواة: ١/١٥٩، ووفيات الأعيان: ١/٤٩-٥٠، وبغية الوعاة: ص ٤١٣، والأعلام: ١/٤٠.

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي: ٥/١٣٨، و معاني القرآن للزجاج: ٢/١٣٩.

(٣) أي: الفارسي، والزجاج.

(٤) سبق عزوها قريباً.

(١) مختصر التبيين: ٣/٨٠٥.

(٢) المقنع: ص ٤٩.

الفاعلين من "يَيْسَ"، و"يَتَبَيَّنُ"، وكما زادت الجماعة الياء في جميع المصاحف في قوله: (□) في ي^(١) فرقاً بين "الأيد" الذي هو: القوة^(٢)، وبين "الأيد" التي هي: جمع يد كقوله تعالى: (□ □ □ □) ^(١)، و(ژ ژ) ^(٢).

وكما زاد كُتَّابُ السَّلَفِ الوَاوِ فِي "عَمَّرُو" فرقاً بينه وبين "عُمَّرَ" من حيث اشتبها في الصورة، واتفقا في الخطِّ، كما زادت الألف، والواو، والياء في هذه المواضع لِيُفَرِّقَ بزيادتهن بين هذه الكَلِمِ، وبين ما يشبههن في الصورة فقط، فكذلك زيدت الألف في كلمة (ك)، ليفرق بزيادتها بينها وبين ما يشبهها في الصورة، وهو [/] (ق)، و(□).

والمعنى الثاني: أن تكون الألف زيدت فيها تقويةً للهمزة التي هي لام، لخفائها، وتطرفها كما زيدت على قول أصحاب المصاحف في: (و)، و(ژ)، و في قوله تعالى: (ژ) (ژ)، ونظائره، ولم يعتبر بالحائل بين الهمزة، وبين تلك الألف التي قويت برسمها في كلمة (ك)، وهو الياء إذ ليس بحاجز حصين، ولا بفاصلٍ قَوِيٍّ، من حيث كان حرف مد ولين، لأنَّه صورة، فلم ترسم تلك الألف بعد الهمزة، ورسمت قبلها مخافة أن تشبه صورته بصورة المنصوب الذي تلحق آخره الألف المعوضة من التنوين في الوقف، فإذا نقطت ذلك جعلت الهمزة نقطةً بالصفراء، وحرَّكتهَا مع التنوين نقطتين

(١) من قوله تعالى: (□ □ □ □ □) من الآية: ٤٧.

(٢) "الأيد" في قوله تعالى: (□ □ □ □ □) ليست من الصفات، ومعنى "الأيد": القوة، والقدرة، كما نقل المصنف.

قال الطَّبْرِي: «والسماء رفعناها سقفاً بقوة». تفسير الطَّبْرِي: ٤٧٢/١١، وذكر مثله البغوي، وابن كثير، وعبد الرحمن السعدي. انظر: تفسير البغوي: ٢٣٤/٤، وتفسير القرآن العظيم: ٥١٦/٤، وتيسير الكريم الرحمن: ١٠١/٥، وقال محمد الأمين الشنقيطي: «ليس من آيات الصفات المعروفة بهذا الاسم، لأنَّ قوله: (□) ليس جمع "يد"، وإنما "الأيد": القوة». انظر: أضواء البيان: ٦٦٩/٧.

(١) سورة الروم من الآية: ٤١.

(٢) سورة عبس من الآية: ١٥.

فمذهب البصر-يين: أنَّ الاسم بالألف والنون، وأن الألف زيدت لمحافظة
الوقف إذ لو كانت عاريةً منه لوقف عليها بالسكون، فأشبهت "أن" الناصبة،
ومذهب الكوفيين: أنَّ الاسم مجموع الثلاثة الأحرف الألف والنون والألف^(١).
ثمَّ قال:

٣٤١- نَبِثْ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي ثَوَائِضٍ أَقْدَرُ سِمِ [١/١٦٣]

٣٤٢- لِأَوْضَعُوا وَابْنَ نَجَاحٍ نَقَلَا جِيءَ كَيْفَ □ بِ

٣٤٣- جِيءَ بِجِيءٍ مَعَا لَدَى الْعَقِيلَةِ وَكُلُّ نَسْفَعَا

أول هذه الأبيات، وهو: «نبيث» بالألف من غير خلاف في ذلك كما في الألفاظ
التي قبلها، لأنَّهما معطوفان على ما قبلها، فكأنَّه يقول: و (ث)، و (پ)، و (نپ)، و (ن)
فحذف واو العطف.

وآخر الأبيات هو قوله: «نسفعا» بالألف أيضًا بلا خلاف، وما بقى من الألفاظ
بينهما، فهو بالخلاف في زيادة الألف وعدم زيادتها، ولذلك فصل بقوله: «ث عن
بعضهم».

فأما قوله: «نپ» فأراد قوله تعالى في سورة يوسف^(٢): (پ پ پ پ پ).

و: «ن» أراد: الموضعين: في سورة يوسف^(٣): (پ ن ن ن ن ن)، وفي سورة
الرعد^(٤): (ر ر ر ك ك)، ولم يقل الناظم ~ في لفظ: (ن) معًا إذ هما موضعان كما

جني: ٤٦/١، وقال الرازي: «الألف في الحقيقة ما كان ساكنًا، والمتحرك همزة، وقد يقال للمتحرك:

ألف، بطريق التوسع». الحروف للرازي: ص ١٣٤.

(١) انظر: الكتاب لسيبويه: ٤/١٦٣-١٦٤.

(١) من الآية: ٨٧.

(٢) من الآية: ٨٧.

(٣) من الآية: ٣١.

قدّمنا، لاتفاق لفظها.

ولهذا قال الشَّاطِبي (١):

لَا تَأْيَسُوا وَمَعَا يَأْيَسُ (٢)

يريد أن هذه المواضع رسمت بألف بين التاء والياء في: (پ پ)، وبين الياءين في: (ث) في الموضوعين، تنبيهاً على القراءة الأخرى، وهي قراءة ابن كثير (١) فيما روى البزِّي (٢) عنه، وهو أن يقدّم الهمزة فيها إلى موضع الياء، ويؤخر الياء إلى موضع الهمزة فيصير: (وَلَا تَأْيَسُوا)، و (يَأْيَسُ)، فتصير همزة ساكنة في موضع الفاء من الكلمة، فيبدلها ألفاً فيقرأه: (وَلَا تَأْيَسُوا)، و (يَأْيَسُ)، فيحتمل أن يكون رسمت هذه المواضع على هذه القراءة (١).

وقال الحافظ في المحكم (١): «وأما زيادتهم الألف في قوله: (پ پ)، و(پ ث ن)، و(ر ر)، إذا خففت الهمزة فيه، وكان من "يَأْيَسُ" الذي فاؤه ياء، وعينه همزة، وهو الأصل، فلمعنيين:

(١) سبقت ترجمته. انظر: ص ٢٢٧.

(٢) جزء بيت من العقيلة برقم "٨٤"، والبيت بتمامه:

نِپ و معًا ن بها أَلْفٌ في وَ ن حَذَفُ فَشَا زُبْرًا

انظر: العقيلة: ص ٩ "باب من سورة الأعراف إلى سورة مريم"، والوسيلة: ص ١٧٠.

(٣) سبقت ترجمته. انظر: ص ٢٣١.

(٤) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله البزِّي، أبو الحسن، من كبار القراء، من أهل مكة، ووفاته فيها، وهو أحد رواة ابن كثير. قال عنه ابن الجزري: "أستاذ، محقق، ضابط، متقن"، توفي سنة ٢٤٣ هـ، وقيل ٢٥٠ هـ. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: ١/١٢١، ومعرفة القراء: ١/١٧٣، وغاية النهاية: ١/١١٩، والأعلام: ١/٢٠٤.

(١) انظر قراءة البزِّي في: السبعة: ص ٣٥٠، والتيسير: ص ١٠٥-١٠٦، وجامع البيان: ص ٥٦٨، والكافي: ص ١٢٠، والكنز: ص ١٧٧.

(٢) لم أجد الكلام المذكور في كتاب المحكم المطبوع، ولعله من القسم الناقص، وسبق التنبيه عليه.

أحدهما: أن يكون للفرق بين ما يشبه "ييس" و "ييسوا" في الصورة، وهو: "يتبين" و "يتبينوا".

وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قرأ في سورة الرعد: (أَقْلَمُ يَتَّبِعِينَ الَّذِينَ ءَامَنُوا) ^(١).

وهذه القراءة مع ما قدّمناه من الزيادة للفرق، تدل على أن الهمزة لم تكن تنقط بالحروف لا بسوادٍ ولا بغيره، ولذلك هذه الحروف، للفرق بين بعضها من بعض .

قال أبو الحسن السخاوي ^(٢) في كون الألف زيداً في هذه المواضع للفرق: «ألا ترى أن (ؤ و)، و(ذ) [/] لما لم يكن له ما يشبه به لم تُزد فيهما الألف» ^(٣).

قال الحافظ - بعد الكلام الذي قدّمنا عنه - ^(٤): «فُرقَّ بزيادة الألف بين الفعلين يعني: "ييس" و "يتبين" لتمييزها، كما فرقَّ بزيادتها بين (ؤ)، و "منه"، و "مئة" لما أشبهت صورتها صورتهم، ولم تل الألف الزائدة في الثلاثة المواضع الهمزة في الرسم، لوقوع الساكن قبلها فيهن دون المتحرك.

والثاني: أن تكون تقويةً للهمزة، وبياناً لتحقيقها كما ذكرناه في غير ما حرف، فإذا نقطت ذلك على المعنيين جميعاً جعلت للهمزة نقطة بالصفراء، وحركتها عليها نقطة بالحمراء بين الياء الساكنة والسين في بياض السطر، وجعلت على الألف دارة صغيرة علامة لزيادتها، وأتمها غير ملفوظ بها» ^(٥).

(١) سبق عزوها، وتخريج القراءة. انظر: ص ٣٠٨.

(٢) سبقت ترجمته. انظر: ص ٥٠.

(٣) انظر: الوسيلة: ص ١٧١.

(٤) المراد به آخر ما نقله المصنف عن أبي عمرو من المحكم، وسبق التنبيه عليه قريباً.

(٥) لم أجد الكلام المذكور في كتاب المحكم المطبوع، ولعله من القسم الناقص، وسبق التنبيه عليه.

قوله: «عَنْ بَعْضِهِمْ» كُلُّ ما ذكر من هنا إلى قوله: «لَدَى الْعَقِيلَةِ» من المواضع، فهي مختلف في زيادة الألف فيها، وفي عدم زيادتها، لأنَّ قوله: «عَنْ بَعْضِهِمْ» مُشْعِرٌ بالخلاف، وأنَّ هذه المواضع رسمت بألف، وفي ضمن كلامه أن البعض الآخر لم يرسموها .

فحصل الخلاف، لأنَّه قال: «عَنْ بَعْضِهِمْ فِي ذُو أَيْضًا قَدْ رُسِمَ» يريد: الألف، ومفهومه: أنه لم يُرسم عن بعضهم، وأراد قوله تعالى في سورة يوسف^(١): (ث ذ ذت ت)، وقوله تعالى: (كُوُوُو) ^(٢) .

ذكر أبو عمرو في المقنع^(٣) في باب ما [اتفقت] ^(٤) فيه مصاحف أهل الأمصار: أن هذين الموضوعين في بعض المصاحف بألف، وفي بعضها بغير ألفٍ .

ومثله في التنزيل^(٥) لأبي داود قال: «وكلاهما حَسَنٌ، فليكتب الكاتب ما شاء من ذلك، إلاَّ أنَّه إن كان ضبط المصحف لابن كثير، فاستحب له كتاب ذلك بألف لا غير، موافقة للمرسوم في بعض المصاحف، ولقراءة البزِّي ذلك كذلك بألف من غير همز» .
وقوله: «لأَوْضَعُوا» يريد: (و) بحذف واو العطف، وأراد: أن (و) بألف عن بعضهم، والبعض الآخر بغير ألف.

(١) من الآية: ٨٠.

(٢) من الآية: ١١٠.

(٣) انظر المقنع: ص ٩٠.

(٤) في الأصل "اختلفت"، والصواب ما أثبت من المقنع، ولقائل أن يقول: إنَّ النَّصَّ المنقول يدل على الخلاف.

فأقول: ذكر الدَّانِي الخلاف وقَلَّه، وغلَّب النسبة للأكثر، فقال: «ووجدت أنا في بعض مصاحف العراق بالألف، وفي بعضها بغير ألف، وذلك الأكثر»، والله أعلم.

(١) مختصر التبيين: ٧٣٢/٣.

هذه الثلاثة مواضع ^(١) ذكرها أبو عمرو في المنع ^(٢)، وذكرها أبو داود في التنزيل ^(٣)، وذكرها صاحب العقيلة ^(٤)، إلا أن الظاهر من كلام الحافظ في المنع: أن الرَّاجِحَ في: (و) زيادة الألف، وقد قدّمنا ذكره قبل هذا ^(٥) مع قوله: «لَا ادْبَحَنَّ» ^(٦).

و«ذُو»، فقد تقدّم ^(٧) لأبي داود التخيير ^[١/] للكاتب، وللداني الخلاف من غير ترجيح ^(٨)، وقوله: «وابن نَجَاحٍ نَقَلًا» يريد: نقل الخلاف، فالألف للإطلاق. «جَاءَ مَعًا» يريد: الموضعين في سورة الزُّمَرِ ^(٩) وسورة الفجر ^(١٠). وقوله: «كَيْ» أراد: و«كَيْ» ^(١١)، فحذف واو العطف، ومثله: (□) ^(١٢)، ومثله: (ب) ^(١٣)، فهذه المواضع الأربعة ذكرها أبو داود

-
- (١) المراد بالمواضع الثلاثة: (ذُو)، و(فُو)، و(و).
 - (٢) انظر: المنع: ص ٥١، و ص ٩٠.
 - (٣) انظر: مختصر التبيين: ٣/ ٦٢٥-٦٢٦، و ٣/ ٧٣٢.
 - (٤) انظر البيتين رقم "٧٦"، و "٨٤" من العقلية: ص ٨، و ص ٩، و الوسيلة: ص ١٥٦، و ص ١٧٠.
 - (٥) انظر: ص ٣١٤.
 - (٦) سبق في شرح البيت رقم "٣٣٩".
 - (٧) سبق عزوه قريباً.
 - (٨) سبق عزوه قريباً.
 - (٩) من قوله تعالى: (قَفَّ قَفًّا) من الآية: ٦٩.
 - (١٠) من قوله تعالى: (□ □ □) من الآية: ٢٣.
 - (١١) من قوله سبحانه: (كَيْ كَيْ كَيْ كَيْ كَيْ) سورة الحشر من الآية: ١٣.
 - (١٢) من قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □) سورة الأحزاب من الآية: ١٤.
 - (١٣) من قوله تعالى: (بِ) سورة آل عمران من الآية: ١٥٨، وقوله سبحانه: (لَيْ كَيْ كَيْ كَيْ) سورة الصافات من الآية: ٦٨، وسيذكرها المصنف قريباً.

بالخلاف^(١)، وذكرها صاحب العقيلة^(٢) منها: (ق) في الموضعين، و(د) في الموضعين
بالخلاف، وهو قول الناظم: «چ أيضاً دجايء معاً لدى العقيلة»، وسكت الناظم عن
أبي عمرو، فلم يذكر له شيئاً، لأنَّ الحافظ - لم يذكرها في المقتنع، وإنما ذكرها في
المحكم^(٣).

فقوله: «وابن نجاح نقلاً جايء» أراد: قوله تعالى في الزمَرِ^(٤): (ق ق ق)، وقوله
تعالى في سورة الفجر^(٥): (□ □ □).

قال في التنزيل^(٦): «اختلفت المصاحف في هذين الموضعين، ففي بعضها بألف
بين الجيم والياء في الموضعين، وفي بعض المصاحف جيم وياء من غير صورة للهمزة
والألف والياء». - ذكر ذلك^(٧) في سورة البقرة في قوله تعالى: (ك ك ك ك).

وقال الحافظ في المحكم^(٨): «في مصاحف أهل بلدنا القديمة، المتبع في رسمها
مصاحف أهل المدينة:

(ق ق ق) في الزمَر، و(□ □ □) في الفجر، بألف زائدة بين الجيم والياء.

- ثمَّ قال بعده: - ولم أجد ذلك كذلك مرسوماً في شيء من مصاحف أهل
العراق القديمة.»

(١) انظر: مختصر التبيين: ٢/٣٧٩-٣٨١.

(٢) انظر البيتين رقم "٧٧"، و"١١٨" من العقيلة: ص ٨، وص ١٢.

(٣) انظر: المحكم: ص ١٧٤-١٧٥.

(٤) من الآية: ٦٩.

(٥) من الآية: ٢٣.

(٦) انظر: مختصر التبيين، ٥/١٢٩٥.

(٧) انظر: مختصر التبيين: ٢/٩٣-٩٤.

(٨) من الآية: ١١.

(٩) انظر: المحكم، ص ١٧٤-١٧٥.

(□ □) بألف بعد اللام ألف، وكتب في بعض مصاحف أهل العراق في سورة

الأحزاب:

(لاآتوہا) بألف، وفي بعضها، وسائر المصاحف بغير ألف (□)، ورسم الغازي في كتابه: (لَأَنْتُمْ بَكِّ) في سورة الحشر بألف بعد اللام ألف، ولم أر ذلك بغيره - قال أبو داود -: وأنا أختار كَتَبَ هذه الخمسة المذكورة بغير ألف، لمجيء ذلك كذلك في أكثر المصاحف وموافقة لسائر ما جاء في القرآن من ذلك على اللفظ، والأصل خارجاً عن المواضع الخمسة المذكورة الشاذة المختلف فيها، والموضع الذي اجتمعت عليه المصاحف، وهو قوله تعالى: (□ □) في النمل، فأكتبه بألف بعد اللام ألف، حسبما اجتمعت عليه المصاحف» .

فالرَّاجح عنده في هذا المواضع، واختياره كَتَبَهَا بغير ألف كما قال، إلاَّ الَّذِي في النَّمْل، لوقوع الإجماع عليه.

هذا هو وعُدْنَا بذكره قبل هذا^(١)، ونقط: (□)، و(ك) على زيادة الألف، مثل نقط: (و)، و (□ □) سواء.

وعكس هذا الذي اختار أبو داود هو الَّذِي يظهر من كلام الحافظ في المحكم^(١) في: (و) في الموضوعين، لأنَّه قال: « وفي مصاحف أهل بلدنا القديمة، المتبع في رسمها مصاحف أهل المدينة في آل عمران: (پ پ)، وفي الصافات (و و) بزيادة الألف، ولذكرة أيضًا لهما معاً مع (□ □)، وهو متفق عليه، و (و) أكثر المصاحف على زيادة الألف فيه - ثُمَّ قال -: ولم أجد أنا ذلك كذلك مرسومًا في شيء من مصاحف أهل العراق القديمة»^(٢).

وبقيت الجدد، ومصاحف أهل الشام، ومكة، ثُمَّ قال بعد هذا بكلام ذكره في

(١) انظر: ص ٣١٥.

(٢) لم أجد الكلام المذكور في كتاب المحكم المطبوع، ولعله من القسم الناقص، وسبق التنبيه عليه.

(٣) انظر: المحكم، ص ١٧٤-١٧٥.

غير هذين الموضوعين: « والقول في زيادة الألف^[١] في مصاحف أهل بلدنا في قوله: (ب پ پ)، و(وُ و) في نطق ذلك كالقول في: (و)، وفي: (□ □) ». .

وقوله: «چ أيضاً بچايء معاً لَدَى الْعَقِيلَةِ» يريد: في العقيلة.
قال في العقيلة^(١):

وَعَنْ خُلْفٍ مَعًا لِإِلَى

وهو من زيادة العقيلة على ما في المقنع، لأنَّ الحافظ لم يذكرهما في المقنع، وإنَّما ذكرهما في المحكم، ومن هناك أخذهما الناظم، وقال في موضع آخر^(٢):
□ أَنْدَلْسٌ تَزِيدُهُ أَلْفًا^(٣)

فَنَسَبَ زِيَادَةَ الْأَلْفِ فِيهِمَا إِلَى مَصَاحِفِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ الْمَتَّبِعِ فِي رَسْمِهَا مَصَاحِفَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَبَقِيَتْ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَغَيْرِهَا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ زِيَادَةِ الْعَقِيلَةِ عَلَى مَا فِي الْمَقْنَعِ، لِأَنَّ الْحَافِظَ لَمْ يَذْكُرْهُمَا فِي الْمَقْنَعِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُمَا فِي الْمَحْكَمِ.
وقوله: «وَكُلُّ نَسْفَعًا» يريد: وَكُلُّ الْكُتَّابِ زَادُوا أَلْفًا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ: (ي ي)^(٤).

(١) جزء بيت برقم "٧٧" من العقيلة، والبيت بتمامه:

لَأَذْبَحَنَّ وَعَنْ خُلْفٍ مَعًا پ مِنْ تَحْتِهَا آخِرًا مَكِّيَّهُمْ زَبْرًا

انظر: العقيلة: ص ٨، و الوسيلة: ص ١٥٦.

(٢) أي: الإمام الشاطبي في العقيلة.

(٣) شطر بيت من العقيلة، وعجزه:

مَعًا وَبِالْمَدَنِيِّ رَسْمًا عُنُوا سِيرًا

انظر: البيت رقم "١١٨" من العقيلة: ص ١٢، و الوسيلة: ص ٢٣٨.

(٤) سورة العلق من الآية: ١٥.

قال في المنع^(١): « وأجمع كُتَّابُ المصاحف على رسم النون الخفيفة، وجملة ذلك موضعان: في يوسف:

(ت ت ث)، وفي العلق (ي ي)، وذلك على مراد الوقف».

ثمَّ قال ~ :

٣٤٤- إِذَا يَكُونَا لِأَهَبٍ وَنُونَا لَدَى كَأَيْنِ رَسَمُوا التَّنْوِينَ

كل ما ذكر في هذا البيت متفق على زيادة الألف فيه، لأنه معطوف على قوله: «وَكُلُّ نَسْفَعًا».

ثمَّ قال: «إِذَا» يريد: وإِذَا، فحذف واو العطف، وَيَكُونَا، ولأَهَبٍ .

فأمَّا قوله: «يَكُونَا» في هذا البيت، فقد تقدّم ذكره مع: (ي)، لأنه شبهه كما ذكرهما أبو عمرو^(٢).

وأما (□) فقال في المنع^(٣) أيضاً: «وكذلك رسموا النون ألفاً في قوله تعالى: (پ پ پ پ پ پ پ پ)، و(ت ت ت ت ت)، و(□ □)، و(ك ك ك ك)، وشبهه من لفظه حيث وقع».

وكان من حق (□) أن تكتب بالنون، لأنّها عند الخليل^(٤) «إِذْ أَنْ»، ولكنها لما كانت نوناً مفتوحاً ما قبلها شبّهت بالتنوين^(٥).

ومثل هذا ذكر أبو محمد مكي^(٦) في المشكل^(٧) قال: «لا يجوز عند حُذَّاق

(١) المنع: ص ٥٠.

(٢) سبق عزوه قريباً. انظر: ص ٣١١.

(٣) انظر: المنع: ص ٥٠.

(٤) سبقت ترجمته. انظر: ص ٢٠٠.

(٥) انظر: الكتاب: ٢/٣١٢، والجنى الداني: ص ٣٦٤-٣٦٦.

(٦) سبقت ترجمته. انظر: ص ١٩٤-١٩٥.

(٧) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي: ص ١٨٠.

النحويين أن يكتب بالألف» .

وقال ابن عصفور^(١) في شرح الجمل^(٢) في باب النواصب: «في كتابة "إذا" بالألف ثلاثة مذاهب:

أحدها: جواز كتابتها بالألف عاملة كانت أو غير عاملة، والثاني: أن ذلك لا يجوز، وتكتب بالنون^[/] عاملة كانت أو غير عاملة، والثالث: الفرق بين أن تكون عاملة مثل أن تقول: "إِذْنُ أُكْرِمَكَ" في جواب من قال: "أَزُورُكَ"، فهذه تكتب بالنون، أو تكون غير عاملة، فتكتب بالألف مثل ما في القرآن» .

وقوله: «لأَهَبُ» أراد قوله تعالى في سورة مريم^(٣) -عليها السلام-: (كَيْجَگْگْگْ)

قال في المقنع^(٤): «حدثنا خلف بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو عبيد: أن المصاحف كلها اجتمعت على رسم الألف بعد اللام في قوله تعالى في مريم: (كَيْجَگْگْگْ)» .

ومثله لأبي داود: «وكتبوا في بعض المصاحف: (كَيْجَگْگْگْ بلام ألف)»^(٥) .

وقوله: «وَوُؤْنَا لَدَى كَأَيْنِ رَسَمُوا التَّنْوِينَ» الألف في قوله: «التَّنْوِينَ»

(١) هو: علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي، الإشبيلي، أبو الحسن، المعروف بابن عصفور، حامل لواء العربية بالأندلس في عصره، من كتبه: المقرب، والممتع، والمرتاح، وشرح الجمل، وغيرها، ولد بإشبيلية سنة ٥٩٧هـ، وتوفي بتونس سنة ٦٦٩هـ. انظر: فوات الوفيات للكتبي: ٩٣/٢، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٣٣٠/٥، والأعلام، ٢٧/٥.

(٢) انظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١٧٣/٢.

(٣) من الآية: ١٩.

(٤) المقنع: ص ٤٩.

(٥) مختصر التبيين: ٨٢٨/٤.

للإطلاق، ويريد: أَنَّ الكُتَابَ رسموا نون التنوين في قوله تعالى: (هـ ٤٤) (١)، وشبهه، وهذا عكس ما تقدّم (٢)، لأنّ ما تقدّم من: (□)، و(ي)، و(ذ) كتبوا التنوين فيه ألفاً، وهذا كتبوا التنوين فيه نوناً.

قال في المقنع (٣): «وكذلك رسموا التنوين نوناً في قوله تعالى: (هـ) حيث وقع، وذلك على مراد الوصل».

وهذه الكلمة التي هي: "كَائِنٌ" أصلها: "أَيٌّ" دخلت عليها "كاف التشبيه"، فصار الكلام بمعنى "كم" (٤).

قال أبو محمد مكي (٥): «وثبتت في المصاحف بعد الياء نوناً، لأنّها كلمة نقلت عن أصلها، فالوقف عليها بالنون اتّباعاً للمصحف، وعن أبي عمرو أنّه وقف عليها بغير نون على الأصل، لأنّه تنوين» (٦).

ثمّ قال - رحمه الله تعالى -:

وَإِسْمٌ عَوَا وَوَاوٍ وَ □	وَزَيْدٌ بَعْدَ فِعْلٍ جَمْعٍ كَاعْدِلُوا	٣٤٥-
إِسْقَاطَهَا وَبَعْدَ وَوَاوٍ مِنْ ١	لَكِنَّ مِنْ بَاءٍ وَ ١ رَوُوا	٣٤٦-
بِحِثُّوكَ ذَاكَ ٢	فِي سَبَبٍ وَمِثْلَهَا إِنْ ق	٣٤٧-
وَبَعْدَ عِ مَعِ دُو حُنْفَتْ	وَبَعْدَ وَوَاوٍ الْفَرْدِ أَيْضًا ثَبَّتَتْ	٣٤٨-

(١) سورة آل عمران من الآية: ١٤٦.

(٢) سبق قريباً. انظر: ص ٣٢٠.

(٣) المقنع: ص ٥٠.

(٤) انظر: الكتاب لسبويه: ٣٧٨/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي: ص ١٥٤-١٥٥، ولسان العرب: ٣٧٢/١٣.

(٥) سبقت ترجمته. انظر: ص ١٩٤-١٩٥.

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن: ص ١٥٤-١٥٥، والكشف لمكي: ٣٥٧/١-٣٥٨.

ذكر في هذه الأبيات: أنَّ الألف زيدت بعد الواو في هذه المواضع المذكورة في النَّظْم، ولم تزد في بعض المصاحف، وذكرها أيضاً، وكان الأصل ألاَّ تزداد الألف في المواضع التي زيدت فيها، لأنَّ القياس في المرسوم ألاَّ يرسم خطأً، إلاَّ ما لفظ به، وهذه الألف في المواضع التي زيدت فيها غير ملفوظ بها، لكن قالوا مثلاً: (ب) ^(١) إذا رسمت على لفظه رسمت كافاً، وياً، وراءاً، والواو ^[/] المتولِّدة عن الضَّمة على الرِّاء، لكن وقع اتفاق أهل المصاحف، والنُّحاة ^(٢) على زيادة الألف فيها، لكنَّ النُّحاة إنَّما زادوها بعد واو الجمع دون واو الفرد فرقاً بينهما، وكُتِّب المصاحف زادوها في المصحف في النوعين، وصار ذلك أصلاً، ورفضوا الأصل الأول بما وجد في المصحف من واوات الجمع بعدها ألف، فذلك على الأصل المرجوع إليه الذي وقع اتفاقهم عليه، وما وجد منها بغير ألف، فذلك على الأصل المرفوض، وقد أتى في المصحف: (ث) في الفرقان ^(٣)، و: (ب) في سبأ ^(٤)، و: (ب) في الحشر ^(٥) على الأصل الأول، فهي ميقات على ذلك الأصل، فلا تُلحَق بعدها ألف بالحمراء على هذا، ولا ترسم فيها ألف البتة، منبهة على أصلها، لأنَّهم لا يرسمون بالحمراء إلاَّ ما كان ملفوظاً به، وهي غير ملفوظ بها، وما وجد من واوات المفرد بغير ألف، فهو على ما أصَّله النُّحاة فيها، وثبتوا عليه، لأنَّهم فرَّقوا بين النوعين، فزادوها في الجمع دون المفرد للفرق بينهما، وما وجد منها بألف فمخالف لذلك الأصل، وجُلُّ المصاحف زادوا الألف في النوعين، وتركوا منها مواضع بغير ألف تنبيهاً على الأصل المتروك، وقد أتى في القرآن نحو: (١)

(١) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب) سورة البقرة من الآية: ٦.

(٢) انظر: معاني القرآن للفرَّاء: ١٢٨/٢، وأدب الكاتب لابن قتيبة: ص ١٨٩-١٩٠، وكتاب الخط

للزجاجي: ص ١٨-٢٠، والمقنع: ص ٣٤-٣٥، ومختصر التبيين: ٨٠/٢، والوسيلة: ص ٣١٢-٣١٤،

وهمع الهوامع للسيوطي: ٣/ ٥١٥-٥١٦، ودليل الحيران: ص ٢٤٦-٢٤٧.

(١) من قوله تعالى: (ث ث ث) من الآية: ٢١.

(٢) من قوله تعالى: (ب ب ب ب ب) من الآية: ٥.

(٣) من الآية: ٩.

()، و(چ) ()، و(ق) ()، ويقال في هذه: واو الجمع المتصلة بالأفعال.

وإذا اتصلت باسم قيل فيها واو الجمع والرفع، وذلك مثل: (□ □) ()، و(ق) ()، و(ق) ()، فزادوا الألف بعد واو الجمع، للفرق بينها وبين الواو الأصلية.

ومثله السخاوي () بمثل: "بُنُوا زَيْدٌ" في واو الجمع، و"ابنُ زَيْدٍ" في المفرد، وفي القرآن: (ج ج) ()، وهذه العلة أيضاً لا تنهض على مذهب النحاة الذين زادوها في الجمع، ولم يزيدوها في المفرد، وأمّا على مذهب أهل المصاحف، فلا تنهض، لأنهم زادوها فيها معاً.

وقال المبرد (): «إنما أرادوا الألف بعد الواو بدلاً من المكني، وهو الهاء، لأنهم إذا قالوا: "ضربوه"، و"قتلوه" فسقطت الألف، فإذا قالوا: "ضربوا" أثبتوا الألف،

(١) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ن ن) سورة البقرة من الآية: ٢٤٣.

(٢) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ن ن) سورة يونس من الآية: ٢٢.

(٣) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ن ن) سورة الأعراف من الآية: ٧٧.

(٤) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ن ن) سورة الحج من الآية: ٥١.

(٥) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (و و و و و ن ن) سورة البقرة من الآية: ١٤.

(٦) سبق عزوها قريباً. انظر: ص ٣٢٥.

(٧) سبق عزوها قريباً. انظر: ص ٣٢٥.

(٨) سورة البقرة من الآية: ٢٤٩.

(٩) انظر: الوسيلة: ص ٢٦١.

(١) سورة يونس من الآية: ٩٠.

(٢) هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الأزدي، أبو العباس، المعروف بـ"المبرد"، إمام العربية في زمنه، وأحد

أئمة الأدب، والأخبار، ولد بالبصرة سنة ٢١٠هـ، من مؤلفاته: الكامل، والمقتضب، وإعراب القرآن،

وطبقات النحاة البصريين، وغيرها، توفي ببغداد سنة ٢٨٦هـ. انظر: وفيات الأعيان: ١/ ٤٩٥، ولسان

الميزان لابن حجر: ٥/ ٤٣٠، وبغية الوعاة: ص ١١٦، والأعلام: ٧/ ١٤٤.

ليعلم أن الحرف قد انفرد^(١).

وهذا أيضاً لا ينهض إذ ليس هناك مَكْنِيٌّ .

وقيل: إنَّما ثبتت الألف بعد الواو في: (ج) ، و (ب) ، لأجل أن منتهى الصوت بحروف المد، واللين عند ابتداء الهمزة، فَصُوِّرَتْ أَلْفًا، يريد: أن يخرج الهمزة من أقصا الصَّدْرِ، والألف مخرجه هناك أعني من مخرج الهمزة على ما قال الخليل^(٢)، إلا أن هذا ينتقض بالياء، لأنَّهم لم يزيدوا أَلْفًا بعدها في مثل:

(گ) ، و (ج) ، لأنَّها حرف مد و لين، وهو يقول^(٣) منتهى الصوت

بحروف المد واللين عند ابتداء الهمزة .

وقوله: «لَكِنَّ» حرف استدراك^(٤)، لأنَّه لما ذكر أوَّلاً زيادة الألف بلفظ عامٍّ

يدخل فيها هذا كله، والمنصوص أن هذه المواضع المرسومة بغير ألف استثنائها.

وقوله: «وَبَعْدَ وَاوٍ مِنْ بُ فِي سَبَابٍ» قيَّده بالسورة، احترازاً ممَّا في غيرها في سورة

الحج^(٥): (ج ج ج ج ي).

وقوله: «ج ث» قيَّده بقوله: «ث» [/]، وهو الذي في الفرقان^(٦)، احترازاً من

(١) وجدت نحوه في: المقتضب للمبرد: ص ١٣٩، وذكر الزَّجَّاجي، وابن السراج هذا القول، ونسباه للكسائي، وعليه اعتماد جميع الكوفيين. انظر: كتاب الخط للزجاجي: ص ١٩، وكتاب الخط لابن السراج: ص ١٢٥.

(٢) انظر: العين: ١/ ٥٢، و ١٤ / ٥٧، وكتاب سيبويه: ٤ / ٤٣٣، والرعاية: ص ١٤٥.

(٣) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله تعالى: (گ گ گ گ ن ن) سورة النساء من الآية: ٦٣.

(٤) حيث وردت، وأوَّل مواضعها قوله تعالى: (ج ج ج ج) سورة البقرة من الآية: ٢٣٥.

(٥) أي: الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٦) انظر: لسان العرب: ١٣ / ٣٩١، ومختار الصحاح: ص ٢٥١، والجنى الدَّاني: ص ٥٩١.

(٢) من الآية: ٥١.

(٣) من قوله تعالى: (ث ذ ذ ث ث ذ ذ) من الآية: ٢١.

أهل المدينة (ئ) في الروم، و (كَجْ كَ) في الأحزاب، بغير ألف بعد الواو، ولم أجد ذلك كذلك في شيء من المصاحف، ورُسِمَ في جميعها قوله تعالى في يونس: (ج ج ج ج) بألف بعد الواو، التي هي علامة الرفع والجمع، واتفقت المصاحف على حذف الألف بعد الواو، التي هي علامة الرفع في الرسم المفرد المضاف نحو: (و و)، و (□ □)، و (ع ع ئ ك)، و (ك ك)، و (ك ك)، و (ك ك)، وما كان مثله حيث وقع .

ثم قال:

٣٤٩- ي مُنْتَصِبًا يَكُونُ بِأَلْفٍ فِيهِ هُوَ التَّنْوِينُ

٣٥٠- وَزَادَ بَعْضٌ فِي سِوَى ذَا الشَّكْلِ تَقْوِيَةً لِلْهَمْزِ أَوْ لِلْفَصْلِ

يريد: أن الألف التي بعد الواو في قوله تعالى: (ي ي □ □)^(١) لا بُدَّ منها، لأنها هي المبدلة من التنوين في حال الوقف، فالألف ليست بزائدة، وإنما هي زائدة في: (ق) المخفوض^(٢)، والمضموم^(٣)، على ما حكى الناظم عن بعض الرواة عن المصاحف.

وقوله: «وَزَادَ بَعْضٌ» أي: وزاد الألف بعض الرواة، أو زاد بعض الرواة عن المصاحف الألف، فَذَكَرُ: (ي) المنصوب إنما^[/] هو توطئة لما بعده، لأنه بعد الواو، وليس من هذا الباب، إذ لا بد من الألف بعد الواو فيه، وإنما الذي من هذا الباب: المخفوض، والمرفوع كما قال: «وَزَادَ بَعْضٌ فِي سِوَى ذَا الشَّكْلِ» أي: في غير هذا الشَّكْلِ، والشَّكْلِ^(٤): لفظ يطلق، ويراد به: الصورة التي هي الحرف، يقال: أَشْكَالُ الحروف، أي: صورتها، ويطلق ويراد به: الحركات من الفتحة، والضممة، والكسرة، تقول: شَكَلْتُ الحرفَ، إذا جعلت عليه حركته، وهو المراد بقوله هنا: «فِي سِوَى ذَا

(١) سورة الحج من الآية: ٢٣، وسورة فاطر من الآية: ٣٣.

(٢) من قوله تعالى: (ق ق ق) سورة الواقعة من الآية: ٢٣.

(٣) من قوله تعالى: (ك ك ق) سورة الرحمن من الآية: ٢٢.

(٤) انظر: لسان العرب: ١١/٣٥٦-٣٦٠، ومختار الصحاح: ص ١٤٥، والقاموس المحيط: ٣/٥٨٧-

الشُّكْل» أي: في غير هذا الشُّكْل الذي هو النصب، وغيره الضم، والكسر وهذا الذي ذكر الناظم في زيادة الألف بعد الواو في: (ق) المخفوض، أو المرفوع، ونَسَبَ ذلك لبعض النقلة عن المصاحف.

وهو ما ذكر أبو عمرو في المقنع^(١) قال: «روى إبراهيم بن الحسن عن بشار بن أيوب عن أسيد عن الأعرج قال: كل موضع فيه (ق)، فأهل المدينة يكتبون فيه ألفاً بعد الواو الأخيرة» .

وقال أبو داود في سورة ن^(٢) في قوله تعالى: (ع ع ء) قال: «كتبوه في بعض المصاحف بألف بعد الواو، وكذا رسمه الغازي بن قيس، وفي بعضها بغير ألف، وكذا رسمه حكم، وعطاء، وهو الذي اختار هنا»^(٣).

وقال في سورة الرحمن^(٤) في قوله تعالى: (ث ث ف ث) قال: «كتبوه في بعض المصاحف (الوُلُوْا) بألف بعد الواو المهموزة المضمومة، كذا رسمه الغازي بن قيس، وحكم الأندلسي، وفي بعضها (ث) بغير ألف، وكذا رسمه عطاء الخراساني، وكلاهما حسن، فليكتب الكاتب ما أحب من ذلك»^(٥).

فإنه محير^(٦) في هذا، واختار في والطور عدم زيادة الألف كما قدّمنا^(٧).

وقال في سورة الواقعة^(٨) في قوله تعالى: (ق ق ق): «ورسم الغازي بن قيس،

(١) المقنع: ص ٤٧.

(٢) من الآية: ٢٤.

(٣) مختصر التبيين: ٤/١١٤٩.

(٤) من الآية: ٢٢.

(٥) مختصر التبيين: ٤/١١٦٧.

(٦) أي: أبو داود.

(٧) انظر: المرجع السابق..

(٨) من الآية: ٢٣.

وحكم بعد الواو المهموزة من (اللؤلؤا) ألفاً، ولم يرسمها عطاءً، وبحذفها أكتب»^(١).
كما قال في (س)، فاضطرب كلامه^(٢).

وقول الناظم: «تَقْوِيَةٌ لِلْهَمْزِ أَوْ لِلْفَصْلِ» يريد: أن الذي زاد الألف في: (ف) المخفوض، والمرفوع، إنما زادها لأحد معنيين:

إمّا تقويةً للهمزة، أو للفصل، إلا أن قوله: «لِلْفَصْلِ» يقتضى- إنمّا زيدت في هذا الموضوع للفصل، وليس كذلك، وهذا يحتاج إلى بيان وإيضاح، وذلك أن الألف هنا في قوله: (ف) تشبيهاً بالألف التي زيدت للفصل في غير هذا، وأمّا في هذا نفسه فلا، ووجه الشبه بينهما هو: اشتراكهما في لزوم^١ الطَّرْفِ أي: الواو في:

(ف)، ووقعت طرفاً كما وقعت طرفاً في: (ب)^(١)، و(ب)^(٢)، واتفاقهما معاً في الصورة، فزيدت الألف بعدها كما زيدت في: (ج)^(٣)، وبهذا القول قال أبو عمرو بن العلاء^(٤)، لأنّ أبا عمرو^(٥) ذكر في المحكم مواضع ممّا زيدت الألف بعد الواو فيها ذكر فيها: (ف)، و(ب)، ومواضع كثيرة من الأسماء والأفعال - ثمّ قال-: «وزيادة الألف في هذه المواضع تتحقق من وجهين صحيحين:

أحدهما: أن الواو لما وقعت في ذلك طرفاً، سواء كانت صورة للهمزة، أو

(١) مختصر التبيين: ١١٧٦/٤-١١٧٧.

(٢) وجه الاضطراب في كلام أبي داود في لفظ: (ف) أنه اختار في سورة الطور حذف الألف، وحسن في سورة الرحمن الوجهين، ولم يختار أحدهما، واختار في سورة الواقعة الحذف، والعمل على الحذف في الجميع. انظر: دليل الحيران: ص ٢٥٢، وسمير الطالبين: ص ٥٥.

(٣) سبق عزوها. انظر: ص ٣٢٦.

(٤) سبق عزوها. انظر: ص ٣٢٦.

(٥) سبق عزوها. انظر: ص ٣٢٦.

(٦) سبقت ترجمته. انظر: ص ٢٣١.

(٧) أي: الداني.

رسمت على أصلها أشبهت واو الجمع التي في نحو: (كَيْ)، و(بِج)، و(ب)، وشبهه، فكما زيدت الألف في ذلك بإجماع من حيث كانت ساكنة، وانتهى التمثيط بها إلى الهمزة، فقويت بزيادة الألف في ذلك، كذلك زيدت الألف في هذه المواضع، إذ قد شاركت الواو التي في آخرها واو الجمع في لزوم الطرف، واتفقتا في الصورة، فلذلك أجرى لها حكمها في زيادة الألف، وإلى هذا المعنى ذهب أبو عمرو بن العلاء ~ في زيادة الألف، فحدثنا محمد بن أحمد بن علي قال: حدثنا اليزيدي قال: قال أبو عمرو: وإنما كتبوا الألف في قوله: (ي) في الحج كما كتبوا أَلْف (كَيْ)، ويريد على قراءة من قرأ بالخفض، وقد حدّثنا خلف بن إبراهيم قال: حدّثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو عبيد قال: كان أبو عمرو يقول: إنَّما كتبوا الألف في: (ي) كما زادوها في: (رُ)، و(كَيْ) قال أبو عمرو: وذلك لما ذكرناه من اشتراكها في لزوم الطَّرَف، واتفاقهما معًا في الصورة .

والوجه الثاني: أنَّ الواو لما كانت في أكثر ذلك صورة للهمزة، وحرف خفي بعد المخرج، قُوِّيتُ بأنْ زيدَ بعدها الألف، كما تقدّم في نظائر ذلك، وإلى هذا المعنى ذهب الكسائي ~ في زيادة الألف في ذلك، فحدثنا الخاقاني قال: حدثنا أبو أحمد المكي قال: حدثنا علي قال: حدثنا القاسم بن سلام قال: وكان الكسائي يقول: إنَّما زادوها - يعني الألف - في قوله تعالى: (ي) لمكان الهمزة - قال أبو عمرو -: واحتاج أبو عمرو، و الكسائي لزيادة الألف في قوله تعالى: (ي) إنَّما هو على قراءة من خفض الاسم، فأما من نصبه فلا بد من إثبات الألف في آخره، لأنَّها تُعَوِّض من التنوين في حال الوقف [/] « () .

فإن قيل: فلأي شيء قرئت الهمزة هنا بالألف؟ أعني: في: (ق) مخفوضاً، أو مرفوعاً في هذا، وفي نحو:

(ي) مثلاً، ولم يذكر الناظم هنا، وذكره بعد هذا، هلاً قرئت بما يجانسها؟ فكان

(١) لم أجد الكلام المذكور في كتاب المحكم المطبوع، وهو من القسم الناقص، وسبق التنبيه عليه.

حقها أن تقوى بالمكسور بالياء، وفي المضموم بالواو.

فالجواب: أنَّها إنّما خطت الألف بهذا دون الواو والياء من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنَّ الألف أصلٌ في حروف المد واللين، والواو، والياء مُشَبَّهَتَانِ بها، فلا يقويان قوتها، فلذلك خُصَّتْ بذلك دونهما.

الثاني: أنَّ الألف والهمزة مخرجهما واحد.

الثالث: أنَّ الهمزة ترسم ألفاً بأيّ حركة تحركت، إذا وقعت مبتدأة في أوّل الكلام، ولا ترسم ياءً، ولا واواً.



فصلُ زيادةِ الياءِ

ثمَّ قال:

٣٥١- فَصْلٌ وَيَاءٌ زَيْدٌ تُثْفِ وَقَبْلَ چِ دِ أَتَى إِيْتَاءِ

هذا هو الفصل الثاني الذي ذكرناه^(١)، أن هذه الترجمة تشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مَا زِيدَتْ الألف في رسمه، وهو الذي فرغ الناظم من ذكره،

وانتهى الكلام عليه .

والفصل الثاني: ما زيدت الياء في رسمه، وهو الذي سأذكر هنا.

فقال: «فَصْلٌ وَيَاءٌ» هكذا بِضَمَّتَيْنِ على الهمزة على أن يكون مبتدأً، وإن كان نكرةً

على مذهب من يجيز من النُّحَاة الابتداء بالنكرة كيفما كانت^(٢)، والخبر في قوله: «زَيْدٌ» ومفعوله وهو مضمَر يعود على الياء.

و«تُثْفِ» مفعولٌ ثانٍ لـ «زَيْدٌ»، ومثل هذا: "زَيْدٌ أُعْطِيَ دِرْهَمًا"، ولا يجوز أن

يكون: «وَيَاءٌ» مفعولاً مُقَدَّمًا، إلا على مذهب بعض الكوفيين، وهذه هي الرواية في

قوله: «وَيَاءٌ» بضم لا غير، ولو كانت فيه رواية بالنصب على أن يكون مفعولاً مُقَدَّمًا لكان حسنًا، ويكون مثل قولهم: "دِرْهَمًا أُعْطِيَ زَيْدٌ".

ويكون: «تُثْفِ» مفعولاً لم يسم فاعله.

فـ «زَيْدٌ» يريد ~ : أن الياء زيدت في هذه المواضع المذكورة في هذا الفصل منها

قوله تعالى:

(تُثْفِ) في سورة يونس^(٣)، وليس في القرآن ما يشبهه هكذا مخفوضاً، فيقال:

(١) انظر: ص ٢٩٤.

(٢) ينسب هذا القول للكوفيين، والأخفش. انظر: همع الهوامع: ١ / ٣٦٢.

(٣) من الآية: ١٥.

احترز منه، وليس في القرآن إلا منصوباً في سورة القصص^(١): (ب ب)، وفي الأعراف^(٢): (ك ك ب)، ولا يتوهم متوهم دخول الياء على المنصوب، وإنما تدخل على المخفوض الذي ذكر .

وقوله: «وَقَبْلَ ڇ ڍ أْتَىٰ إِيْتَائِي» أراد: قوله تعالى في سورة النَّحْلِ^(٣): (ڇ ڇ ڍ ڍ) [/]، وقيدته بقوله: «ڇ ڍ» كما قال: «وَقَبْلَ ڇ ڍ»، وهو قبله كما قال، واحترز بذلك من الذي في سورة النُّور^(٤): (ڍ ڍ ڍ ڍ) .

وقوله: «أَتَىٰ إِيْتَائِي» فاعلٌ بـ " أْتَى " أي: جَاءَ إِيْتَائِي، بزيادة الياء فيه، وأتى محكيّاً، لأنَّ معنى الأوَّل^(٥): المجيء^(٦)، والثَّانِي^(٧) بمعنى: الإِعْطَاءِ^(٨) .
ثُمَّ قَالَ:

٣٥٢- وَقَبْلُ فِي الْأَنْعَامِ قُلْ □ □ □ □ وَمَا خَفَضْتَ مِنْ مُضَافٍ مَلَايَ

قوله: «وَقَبْلُ» لَمَّا قَطَعَهُ عَنِ الْإِضَافَةِ بِنَاءً عَلَى الضَّمِّ.

وأراد بقوله: «فِي الْأَنْعَامِ»^(٩) أي: وقبل ما ذَكَرَ (ث ف)، و(ڇ)، لأنَّ سورة

(١) من الآية: ٢٢ .

(٢) من الآية: ٤٧ .

(٣) من الآية: ٩٠ .

(٤) من الآية: ٣٧ .

(٥) المراد بالأوَّل: قول النَّاطِم: " أْتَى " .

(٦) انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب: ص ٦٠-٦١، والنهاية في غريب الأثر لابن الأثير: ١ / ٢١، ولسان العرب: ١٤ / ١٧، وعمدة الحُفَّاز: ١ / ٥٧-٦٠ .

(٧) المراد بالثاني: قول النَّاطِم: " إِيْتَائِي " .

(٨) انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب: ص ٦٠-٦١، والنهاية في غريب الأثر لابن الأثير: ١ / ٢١، ولسان العرب: ١٤ / ١٧، وعمدة الحُفَّاز: ١ / ٥٧-٦٠ .

(٩) يريد كلمة (□ □ □ □ □) الواردة في سورة الأنعام في قوله تعالى: (□ □ □ □ □) من الآية: ٣٤ .

بياءين، والأول أختار، وهو الأكثر»^(١).

وسكت^(٢) عن الذي في سورة الشريعة^(٣)، فلم يذكره.

وقوله: «□ □ □» أراد قوله تعالى في سورة الشورى^(٤): (□ □ □ □)، وكان من حق الناظم أن يقيده بالسورة، أو بالحرف، كما قال الشاطبي ~ :

□ □ □ □ زيد ياءه وفي^(٥)

وإلا فيدخل على الناظم: (هـ ع ء) في سورة الحشر^(٦).

وقوله: «و □ ك» أراد قوله تعالى في سورة طه^(٧): (ك ك ك ك ك ك ك)، وكونه ذكر فيه «□» ليس بقيد له، إذ ليس في القرآن مثله هكذا، وإنما النظم قاده لذلك من ما بعدها، كالكلمة الواحدة، وإن كان في سورة الزمر^(٨):

(١) انظر: مختصر التبيين: ١٢٥٨/٥.

(٢) أي الناظم سكت عن موضع سورة الجاثية، مع أن أبا داود ذكر فيه وجهين، واختار رسمه بياءٍ واحدة، و به جرى العمل.

انظر: دليل الحيران: ص ٢٥٥، وسمير الطالبين: ص ٥٥.

(٣) المراد بسورة الشريعة هي سورة الجاثية. انظر: جمال القراء: ٣٧/١، والبرهان: ٣٣٨/١، والإتقان: ١/١٢١، والموضع المسكوت عنه من قوله تعالى: (ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ) من الآية: ٦.

(٤) من الآية: ٥١.

(٥) صدر بيت من العقيلة وعجزه:

ف ف ك ك لا عسرا

انظر البيت رقم "١٩٠" من العقيلة "باب ما زيدت فيه الياء": ص ١٩، والوسيلة: ص ٣٤٩.

(٦) من الآية: ١٤، وكذلك يدخل على الناظم قوله تعالى: (□ □ □ □) سورة هود من الآية: ٧١، وكلا الموضوعين لم تزد الياء فيهما، وكان الأولى أن يخرجهما، وهذا من ضمن استدراقات المصنف على شيخه، وسبق التنبيه عليه.

(١) من الآية: ١٣٠.

(٢) من الآية: ٩.

(٤٧٧) فلا يدخل عليه، لأنَّه منصوبٌ، ولا يتوهم متوهمٌ دخول الياء على المنصوب [/]، وإنَّها تدخل على المخفوض الَّذي ذكر، لمجانستها له، لأنَّها عنه .

وقوله: «مَع حَرْفٍ □□» أي: كلمة (□□)، لأنَّ الحرف يطلق على الكلمة، وأراد قوله تعالى في سورة ي^(١): (□□□) كُتِبَ أَيضًا بِيَاءَيْنِ، أحدهما مزيدة.

وقوله: «ج» أراد الموضعين: في سورة آل عمران^(٢): (ج ج ج ج ج ج)، وفي سورة الأنبياء^(٣): (□□□□)، ولذلك قال: «ج»، لأنَّه يحتملها معًا، إذ هو في أوَّل كلمة منهما أعني قوله: «ج»، ويريد أنَّهما معًا كتبا بياء بعد الألف، فالياء أيضًا مزيدة فيهما .

قال الحافظ في المقنع^(٤): «اعلم: أنَّ كُتِّبَ المصاحف زادوا الياء في سبعة

مواضع:

أولها: في آل عمران: (ج ج ج ج)، وفي الأنعام: (□□□)، وفي يونس: (ث ف)، وفي النحل: (ج ج ج)، وفي طه: (ك ك ك)، وفي الأنبياء: (□□□□)، وفي الشورى: (□□□□)، وفي ي: (□□)، وفي ذر: (ثة) - ثُمَّ قال: - ورأيت في مصاحف أهل المدينة، وأهل العراق، وغيرها:

(وَمَلَأِيهِمْ)، و (وَمَلَأِيهِمْ) في جميع القرآن بالياء بعد الهمزة . هذا نصه في المقنع .

وقال في المحكم^(١): «اعلم: أنَّ كُتِّبَ المصاحف زادوا الياء مع الهمزة بإجماع منهم في أصلٍ مُطَّرِدٍ، وسبعة أحرفٍ متفرقة، فالأصل المطرَّد ما جاء من قوله تعالى: (ب)، و(ز) في جميع القرآن .»

(١) من الآية: ٤٧ .

(٢) من الآية: ١٤٤ .

(٣) من الآية: ٣٤ .

(٤) انظر: المقنع: ص ٥٣-٥٤ .

(١) لم أجد الكلام المذكور في كتاب المحكم المطبوع، فهو من القسم الناقص، وسبق التنبيه عليه .

وتفرّق بها بين إعراب الكلم، فتجعل الفتحة ألفاً، والكسرة ياءً، والضمة واواً، لأنّها لم تكن أصحاب نقط وشكل، وإنّما أُحْدِثَ ذلك من بعد استعمالها هذا في زمان الصحابة رضي الله عنهم.

والثالث: أن تكون علامة إشباع حركة الهمزة، وتمطيها الذي هو إتمام الصوت بها من غير تولّد ياء في اللفظ، فيتميز بالياء من الحركة المختلطة التي لا يشبع بها اللفظ، ولا يتم بها الصوت، وذلك في حال الوصل.

والرابع: أن تكون تقويةً للهمزة وبياناً لها، ليتأدّى بها المعنى الذي خُصّت به من الخفاء، وهذه الأوجه الأربعة على أن الألف قبلها هي الهمزة.

والخامس: أن تكون الياء هي صورة الهمزة على مراد وصلها بما بعدها، وإذا أُريدَ بها ذلك صارت بمنزلة الهمزة المتوسطة التي تُصَوَّرُ بالحرف الذي تليق عليه نحو: (مَدَّ)، و(ي ي)، وشبهه، وتكون الألف قبلها زائدة، زيدت بياناً للهمزة، وتقويةً لها، كما زيدت لذلك على قول أصحاب المصاحف في: (و)، و(و).
و(و).

والسّادس: أن تكون علامة لإشباع فتحة الحرف الذي قبلها، وتمطي اللفظ بها.

والسابع: أن تكون الياء والألف معاً صورتين للهمزة من حيث كان فيها التحقيق، والتسهيل، وقرئ بها في ذلك، والتحقيق مذهب أكثر القراء، والتسهيل مذهب حمزة إذا وقف، ومذهب أبي جعفر القارئ في الحالتين من الوصل والوقف، فالألف صورة التحقيق، لانفتاح ما قبلها والياء صورة التسهيل، لانكسارها، لأنّها إذا سهّلت في ذلك في حال الوصل [/] جعلت بين الهمزة والياء على حركتها، وحمزة يُسهّلها في الوقف، فيجعلها فيه ياءً ساكنة من حيث كان مذهب تحقيقها في الوصل، واتباع المرسوم في تسهيلها في الوقف، فدلّت الصورتان من الألف، والياء من التحقيق، والتسهيل في ذلك وشبهه.

والثامن: أن تكون الألف، والياء صورتين للهمزة لا على تأدية التحقيق

والتسهيل، ولكن على تأدية الانفصال والاتصال، فالألف صورة للانفصال من حيث كانت الهمزة المتطرفة الموقوف عليها تُصَوَّر بالحرف الذي منه الفتحة، وهو الألف إذا انفتح ما قبلها سواء أريد تحقيقها، أو تسهيلها مثل: (ى يى)، والياء صورة للاتصال من حيث كانت الهمزة المكسورة المتوسطة تُصَوَّر بالحرف الذي تَقْرُبُ منه في التَّليين، وهو الياء سواء أريد تحقيقها، أو تسهيلها مثل: (□ □)، فإذا نَقَطَتْ هذا الضَّرْبَ على الوجه الذي تجعل الهمزة فيه ألفاً جعلت الهمزة نقطة بالصفراء في الألف، وجعلت حركتها نقطة بالحمراء في الياء إذا كانت صورة لها، وإن كانت الحركة نفسها أعريتها منها، لئلا يجتمع على الهمزة حركتان: إحداهما نقطة، والثانية صورة، وإذا كانت علامة للإشباع، وتقوية للهمزة جعلت الحركة تحت الهمزة، وعلى الياء دارة بالحمراء، علامة لزيادتها في الخط، وذهابها من اللفظ، وأنَّ المعنى الذي رسمت من أجله يتأدى بصورتها فقط، وإذا نقط على الوجهين الذين تجعل فيهما الهمزة ياءً جعلت للهمزة نقطة بالصفراء، وحركتها نقطة بالحمراء في الياء نفسها، وجعل على الألف قبلها دارة بالحمراء دلالة على زيادتها لمعنى يتحقق بصورتها دون نقطها، وإذا نقطت على الوجهين الذين تجعل فيهما الألف، والياء صورتين للهمزة جعلت الهمزة نقطة بالصفراء، وحركتها من تحتها نقطة بالحمراء في الألف، لأنَّها صورة لتحقيقها، وجعلت نقطة بالحمراء تحت الياء، لأنَّها صورة تسهيلها، وإذا نقط على الوجه الذي يُجعلان فيه علامة للانفصال والاتصال، وجعل المنفصل كالم متصل جعلت الهمزة وحركتها في الألف، وأُعْرِيتُ الياء من علامة الحركة والزيادة هذا كله فيما لم يكن [/] قبل الهمزة فيه ألف، وأما ما كان قبل الهمزة فيه ألف ملفوظ بها نحو: (ذَقَ)، وشبهه، فإنَّ الياء بعدها تحمل ستة أوجه من الأوجه المذكورة، وذلك من حيث امتنعت الألف أن تكون صورة في ذلك، لأنَّها حرف مد ولين، والهمزة آتية بعدها:

فالأول: أن تكون صورة للهمزة كما كانت الألف في قوله: (كُذَّ)، و(وُ) صورة لها، ووجه آخر وهو: أن يريد برسم صورتها وصلها بما بعدها، وإذا أريد ذلك صارت بمنزلة المتوسطة التي تقع حشواً في الكلمة وجرت مجراها في تصويرها حرفاً من جنس

حركتها نحو: (ج)، و(ج)، وشبهها، سواء أريد تحقيقها، أو تسهيلها.

و الثاني: أن تكون صورة لحركتها من حيث كانت كسرة.

والثالث: أن تكون حركتها نَفْسُهَا، لأن الإعراب قد يكون بالحركات وبالحرّوف.

و الرابع: أن تكون علامة لإشباع الحركة وتمطيها في حال الوصل.

والخامس: أن تكون تقويةً للهمزة.

والسادس: أن تكون دليلاً على تسهيل الهمزة، فإذا نطقت هذا الضرب على الوجه الأول الذي هو المختار، جعلت الهمزة نقطة بالصفراء، وحركتها تحتها نقطة بالحمراء في الياء نفسها، لأنّها صورة لها، وإذا نطقت على باقي الأوجه، جعلت الهمزة بين الألف والياء في بياض السطر، وجعلت حركتها تحت الياء إذا كانت صورة لها، وأعريتها منها إذا كانت هي الحركة، وجعلت تحت الهمزة في الثلاثة الأوجه الباقية نقطة بالحمراء، وجعلت الياء على دارة علامة لزيادتها إذا جعلت لإشباع أو تقوية للهمزة فإن جعلت علامة للتسهيل نقطته بالحمراء.

وأما القسم الثالث: فهما الموضعان: (□)، و(ث)، فأما زيادتهم الياء في (□)، فللفرق بين "الأيد" الذي معناه: القوة وداله لام، وبين "الأيدي" التي هي جمع يد ودالها عين كقوله: (كؤ)، و(ژ ژ)، كما أريد بزيادة الواو في "عَمْرٍو" الفرق بينه وبين "عُمَر" لما كثر في التسمية، وخص "الأيد" الذي هو القوة بالزيادة لخفته، وسلامته من الاعتلال دون "الأيدي" التي هي الجمع لثقلها، واعتلال لامها، فإذا نطقت قوله: (□) جعلت علامة السكون جرّةً على الياء الأولى، لأنّها الأصلية التي هي عين، وجعلت على الياء الثانية دارةً علامة لزيادتها.

قال الشيخ () [/]: «وإنما خصّ الياء الأولى بالجرّة وهي الساكنة، لئلا

يلتبسا، لأنَّه لو جعل على الأولى السكون دارة، وعلى الأخرى لم يُدْرَ أيهما هي الزائدة، وأما زيادتهم الياء في (ڤ)، فَلِلدَّلالة على أنَّ الحرف المُدْغَم الذي يرتفع اللسان به وبما أدغم فيه ارتفاعه واحدة حرفان في الأصل والوزن، واختصر-وا في الدَّلالة على ذلك على هذا الموضوع خاصة لما فيه من الإشعار والإعلام بذلك، وتحملوا الجمع بين صورتين في هاتين الكلمتين للتعريف بالفرق والتنبيه على الأصل مع نَدَارَتِهَا.

- وقوله: "التنبيه على الأصل" يريد: أنَّ الأصل في الحرف المُشَدَّد أن يكون من حرفين - كما رسموا: (ڤ)، و[(ك)]^(١)، و(ڤ)، و(ڤ)، فإذا نقت قوله: (ڤ) جُعِلَتْ علامة التشديد في الياء الثانية، لأنَّها المتحركة المُدْغَم فيها الأول، كما تجعل علامة في سائر المُدْغَم إذا ثبتت صورته في الرسم في الحرف الثَّاني المدغم فيه نحو: (ه ه)، و(ڤ)، و(ك).

ألا ترى أنَّ علامة التشديد إنَّما تقع على اللام الثانية من هذا، وعلى الرَّاء من: (ه ه)، وعلى الشَّين من: (ك)، وعلى الصَّاد من: (□)، وكذلك جميع ما أثبتت فيه صورة المدغم؟.

وقد تتجه زيادتهم الياء في هاتين الكلمتين إلى معنى آخر وهو: أن تكون الياء الأولى من الياءين فيهما، والألف قبلها صورتين للهمزة، فالألف صورة لتحقيقها من حيث كانت مبتدأة، والياء صورة لتسهيلها من حيث كانت مفتوحة مكسوراً ما قبلها، فإذا نقت على هذا الوجه جعلت الهمزة في الألف نقطة بالصفراء فقط، وجعلت الياء نقطة بالحمراء، فتؤذن الصفراء بالتحقيق، وتؤذن الحمراء بالتسهيل، وجعلُ الياءِ الثانية في: (□) علامةً للسكون، وجعلُ الياءِ على الثانية في: (ڤ) علامة التشديد من الغامض اللطيف^(١).

(١) ما بين المعكوفتين من تصويبي، إذ هو في الأصل: "اللعب"، ولم يرد بهذا اللفظ في القرآن، وقد مثل الدَّاني بما صَوَّبْتُ. انظر: المقنع: ص ٧٣.

(١) لم أجد الكلام المنقول عن الحَرَّاز، ولعله ممَّا في كتابه المشهور، أو ممَّا نقله المصنف عن شيخه سماعاً،
طه =

ثُمَّ قَالَ:

٣٥٤- وَالْغَازِي فِي الرُّومِ مَعًا لِقَاءِ وَالْيَاءُ عَنْ كُلِّ بَلْفَظٍ اللَّائِي

ذكر في الشطر الأول من هذا البيت زيادة الياء في هذين الموضعين الَّذِينَ فِي
سورة "الروم" عن المقتنع^(١) للإمام الغازي بن قيس القرطبي^(٢).

فقال: «وَالْغَازِي فِي الرُّومِ» فهو: فاعل لفعل محذوف تقديره: «وزاد الغازي في
الرُّوم» أي: في سورة الروم.

«مَعًا لِقَاءِ» يريد: الياء فيهما، فأراد الموضعين فيهما: (ج ج ج) ، و(أ ب
ب [/ ب ب ب ب) ، وقيد هذين الحرفين احترازاً ممّا شابههما في غير الرُّوم مثل ما في
سورة الأنعام: (ت ت ت ت ت ت) ، وفي سورة يونس: (ج ج ج ج ج ج ج ج) ، وغيرهما .
قال أبو عمرو في المقتنع^(٣): «وفي كتاب الغازي بن قيس في الروم: (ج ج ج ج) ، و(ب
ب) بياء في الحرفين».

إِلَّا أَنْ نَصَهُ هَذَا فِي "الْمَقْتَنَعِ" يَخَالِفُ نَصَهُ فِي "الْمَحْكَمِ".

لأنّه قال في المحكم^(٤): «وفي مصاحف أهل المدينة على ما رواه الغازي بن قيس

﴿﴾ =

والله أعلم.

(١) في الأصل: "العقيلة"، ولعل الصواب ما أثبتته، لأنّ المقتنع هو الأصل، والعقيلة نظم له، ولأنّ هذه
الزيادة للغازي بن قيس نصّ عليها الإمام الدّاني في كتابيه "المقتنع، والمحكم" كما سيأتي قريباً.

(٢) سبقت ترجمته: ص ٢٩٠-٢٩٢.

(٣) سورة الروم من الآية: ٨.

(٤) سورة الروم من الآية: ١٦.

(٥) سورة الأنعام من الآية: ٣١.

(٦) سورة يونس من الآية: ٤٥.

(٧) انظر: المقتنع: ص ٤٧.

(٨) لم أجد الكلام المنقول، فهو من القسم الناقص من كتاب "المحكم" كما مرّ كثيراً.

عنهما في الروم (جج)، و (پ) بالياء في الحرفين» .

وفي التنزيل: «(جج) بياء بعد الألف، وكذا في الآية [الخامسة عشرة]»^(١):

(پ) وهي عندي مكتوبة عن الهمزة صورة لها عند من كتبها كذلك، والله أعلم، وقد ذكرنا ذلك، وما تحتمل من الوجوه في الكتاب الكبير، وكتبوه في بعض المصاحف بغير ياء، وكلاهما حسن»^(٢).

والكلام في نقط هذين الموضوعين مثل الكلام في نظائرهما، وقد تقدّم.

وقوله: «وَأَلْيَاءُ عَنْ كُلِّ بَلْفَظٍ اللَّائِي» فذكر الاتفاق من المصاحف، ورواتها

على رسم:

(١) بالياء حيث ورد .

قال أبو عمرو في المقنع^(٣): «وفي مصاحف أهل المدينة، وسائر العراق (١١)، و(و)

و(و) (١١) بياء بغير ألف يريد الألف المعانقة للألف» .

قال الشيخ: «وأصل هذه الكلمة (١١) بهمزة، وياء مثل (بج) فحذفت الياء،

فصار (١١) بهمزة متطرفة تُرسم بالياء، فصارت الياء باعتبار اللفظ زائدة»^(٤).



(١) في الأصل "الآية الخامسة"، والصواب ما أثبتته من مختصر التبيين: ٩٨٥ / ٤ .

(٢) انظر: مختصر التبيين: ٩٨٥ / ٤ .

(٣) حيث وردت وأول مواضعها قوله تعالى: (جج) (١١) سورة الأحزاب من الآية: ٤ .

(٤) انظر: المقنع: ص ٤٨-٤٩ .

(٥) لم أقف على كلام الخراز، فلعله من كتابه المشهور، أو سماعاً عن الشيخ، والله أعلم.

وقسم زيدت فيه على خلاف.

وكلا القسمين ذكرهما الناظم أعني: المتفق عليه، والمختلف فيه .

فأما الذي تزداد فيه باتفاق: (ج)، و(□) حيث وقع.

والذي تزداد فيه على خلاف: (ج) في الموضعين^(١)، و(هـ) في السورتين أعني: طه^(٢)، والشعراء^(٣)، وهما الأخيران كما قال الناظم^(٤).

قال الحافظ في المحكم^(٥): «اعلم: أن الواو زيدت في المصاحف بإجماع في أصلين مُطَّرِدَيْنِ، وحرّفين مفترقين:

فالأوّل من الأصليين قوله: (ج)، و(ؤ) حيث وقع.

والثاني: منها قوله: (□)، و(پ)، و(□) حيث وقع.

فأما زيادتهم الواو في: (ج)، و(پ) فلمعانٍ خمسة:

أولها: أن تكون زيدت للفرق بين (ج)، و(ف)، وبين (ك)، و(چ) من حيث اشتبهت صورة ذلك، ثمَّ طَرَدُوا الحكم، فزادوها في: (□)، و(□) بالحمل على موضع العلة، وهو قول النحويين.

والثاني: أن تكون صورة لحركة الهمزة.

والثالث: أن تكون الحركة نفسها .

(١) من قوله سبحانه: (ج ج ج) سورة الأعراف من الآية: ١٤٥، وقوله تعالى: (تُذْذِفُ ف) سورة الأنبياء من الآية: ٣٧.

(٢) من الآية: ٧١.

(٣) من الآية: ٤٩.

(٤) احترازاً من الموضع الأول، وهو قوله سبحانه: (ج ج ج) سورة الأعراف من الآية: ١٢٤. فإن المصاحف متفقة على عدم زيادة الواو في هذا الموضع. انظر: المقنع: ص ٥٩، ودليل الحيران: ص ٢٥٩.

(٥) لم أجده في المطبوع، فهو من القسم الناقص كما سبق.

والرابع: أن تكون تقويةً للهمزة .

والخامس: أن تكون علامة لإشباع حركتها، فإذا نقطت ذلك على أن الواو فيه للفرق بين مشتبهين في الصورة جعلت الهمزة نقطة بالصفراء في نفسها، وجعلت حركتها نقطة بالحمراء أمامها، وجعلت على الواو دارة صغيرة علامة لزيادتها في الرسم وعدمها في اللفظ، وكذلك إذا نقطت على أن الواو تقويةً للهمزة، أو علامة لإشباع حركتها سواء، وإذا نقط على أن الواو صورة للحركة جعلت الهمزة في الألف وجعلت الحركة في الواو نفسها إذا ألقيت تلك الحركة على الساكن قبلها كقوله: (وؤ) على مذهب ورش عن نافع جعلت على النون الضمة، وأعريت الواو منها، وجعلت عليها دارة علامة للزيادة، وكذلك: (وؤ)، و(پ پ پ پ)، وشبهه، وإذا نقطت على أن الواو الحركة نفسها جعلت الهمزة في الألف، وأعريت الواو من النقطة التي هي الحركة ولم تجعل أيضاً عليها علامة الزيادة .

وقال الأستاذ [/] ابن أبي الربيع^(١): «قول النحاة: زيدت الواو في (وؤ) فرقاً بينه، وبين (ؤ) هذا تعليل فيه نظر، لأنّ اللبس بين (وؤ)، و(ؤ) إنّما يقع بحذف الألف التي بعد اللام من (وؤ)، ولو أثبتت هذه الألف التي بعد اللام ولم تحذف لم يكن بين (وؤ)، و(ؤ) لبس، فكان يجب أن تثبت الألف ولا تحذف، ولا نحتاج إلى زيادة واو يقع الفرق به بين (وؤ)، و(ؤ)» .

فإن قيل قد نقلتم أن الواو قد زيدت في (وؤ) فرقاً بينها وبين (ؤ) فلم تزد الواو في (ؤ)، وتحذف من (وؤ) ويحصل الفرق؟

فالجواب: أن زيادتها في (وؤ) أولى لمناسبة ما قبلها، ولهذا وقع قبلها همزة مضمومة، وفي (ؤ) تقع قبلها همزة مكسورة .

ومن هذا الباب زيادة الواو في (ؤ) للفرق بينه وبين (پ)، وزيدت في (□)، و

(١) سبقت ترجمته. انظر: ص ٢٣٢ .

(□) بالحمل على (پ)، لأنَّ (□) مؤنث(پ)، فلما زيدت الواو في المذكَرَّ زيدت في المؤنث، ولما زيدت في المخفوض والمنصوب حيث يقع اللبس زيدت في المرفوع، وإن لم يقع لبس»^(١).

وقوله: «وَعَنْ خِلَافِ سَأُورِيكُمْ دُونَ مَيْنٍ» أي: وزيدت الواو.

«وَعَنْ خِلَافِ سَأُورِيكُمْ» أي: في هذه الكلمة .

«دُونَ مَيْنٍ» المَيْنُ: هو الكذب^(٢)، وعليه:

فَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنًا^(٣)

وأراد الموضعين في سورة الأعراف: (ج ج ج)^(٤)، وفي سورة الأنبياء: (تُذْثَفُ)^(٥).

وأطلق النَّاطِم، ولم يقيدهما، لأنَّ لفظهما واحد، وليس هناك غيرهما، إلاَّ أَنَّهُ ~ ذكر أنَّ الخِلاف في هذين الحرفين، ولم يذكر الرَّاجِحَ^(٦) هل زيادة الواو، أو عدم زيادتها؟

وذلك أن هذا القسم الذي زاد فيه الواو على خلاف كما قَدَّمْنَا في التفسير على قسمين:

-
- (١) انظر: البسيط شرح جمل الرَّجَاجِي: ٣٠٩ / ١
 - (١) انظر: لسان العرب: ٤٢٥-٤٢٦، ومختار الصحاح: ص ٢٦٧.
 - (٢) سبق عزو البيت. انظر: ص ٢٧٩.
 - (٣) سورة الأعراف من الآية: ١٤٥.
 - (٤) سورة الأنبياء من الآية: ٣٧.
 - (٥) هذا من استدراقات المصنف على شيخه، وتوضيح ما يجب إيضاحه، وهذه الكلمة أكثر المصاحف على رسمها بالواو، والأقل بحذفها، والعمل على زيادة الواو.
 - انظر: مختصر - التبيين: ٣ / ٥٧٢ هامش "٢"، والوسيلة: ص ٣٥٩، ودليل الحيران: ص ٢٥٩، وسمير الطالبين: ص ٥٦.

قسم تزداد فيه الواو على خلاف من غير ترجيح زيادة على عدمها، ولا عدمها على زيادتها، وهو قوله تعالى: (هـ) في الموضعين^(١).

وقسم تزداد فيه على خلاف، وترجح زيادة الواو فيه على حذفها، وهو قوله: (ج) في الموضعين^(٢).

وقد اضطرب كلام "الحافظ" ونقله في ذلك في كتابيه أعني: "المقنع، والمحكم" فنقل في "المحكم" خلاف ما نقل في "المقنع".

فقال في المحكم^(٣): «اعلم: أن الواو زيدت في المصاحف بإجماع في أصلين مُطَرِّدَيْنِ، وحرّفين مفرّقين.

فالأول من الأصلين قوله: (ج)، و(ؤ) [/] حيث وقع.

والثاني منهما قوله: (□)، و(پ)، و(□) حيث وقع.

والحرفان أوّلهما في الأعراف: (ج ج ج)، والثاني في الأنبياء: (ثُثْث ف) - ثُمَّ قَالَ بعد هذا أيضاً-: وأما زيادة الواو في (ج) باتفاق».

ونقل في "المقنع"^(٤) قال: «ووجدت في مصاحف أهل المدينة، وسائر العراق: (ج ج ج) في الأعراف، و: (ثُثْث ف) في الأنبياء بواو بعد الألف».

فهذه مصاحف أهل المدينة، وأهل العراق على ما نقل اتفقت على زيادة الواو، وبقي مصاحف أهل مكة، ومصاحف أهل الشام لم يذكر الحافظ عنهما شيئاً هل هما فيهما بالواو أم لا؟^(٥)

(١) في سورة طه من الآية: ٧١، وسورة الشعراء من الآية: ٤٩.

(٢) سبقاً قريباً.

(٣) لم أجده في المطبوع، فهو من القسم الناقص كما سبق.

(٤) انظر: المقنع، ص ٥٩.

(٥) لم ينص الإمام الدّاني على بقية المصاحف، ووجدت كلاماً لملا علي القاري نصّ عليها، وقال: «وفي

وأما القسم الذي تزداد فيه على خلاف من غير ترجيح، فهو: (هـ) في طه مع الشعراء^(١).

وهو قوله: «وَأُصْلَبْنَا فِي الْآخِرِينَ» احترازاً من الأوّل، وهو قوله في سورة الأعراف: (ج ج ج)^(٢).

قال الحافظ في "المحكم": «واختلفت المصاحف بعد ذلك في قوله في طه، والشعراء: (هـ)، ففي بعضها الواو ثابتة بعد الهمزة في الموضعين، وفي بعضها الواو ساقطة فيهما، واتفق جميعها على إسقاط الواو في الموضع الذي في الأعراف»^(٣) ومثل هذا الذي ذكر في "المحكم" ذكر في "المقنع"^(٤).

واستحب "أبو داود في تنزيهه" رسم الموضعين بلام ألف من غير واو فيهما مثل الذي في سورة الأعراف لأربعة معانٍ بعد حكاية الخلاف فيهما عن المصاحف.

«أحدها: مُوَافَقَةٌ للمصاحف المرسوم فيها ذلك كذلك.

والثاني: مُوَافَقَةٌ للأوّل الذي في الأعراف.

والثالث: على اللفظ.

والرابع: أنّها لم ترد في شيء من مصاحف أهل المدينة التي بنينا كتابنا عليها في الخط»^(٥).

المكيّ، والشّاميّ بحذف الواو فيهما». انظر: الهبات السنّية العلية على أبيات الشاطبية الرائية للقاري: ٥٤٦/٢. تحقيق الباحث عبد الرحمن السديس.

(١) سبقاً قريباً.

(٢) من الآية: ١٢٤.

(٣) لم أجده في المطبوع، فهو من القسم الناقص كما سبق.

(٤) انظر: المقنع ص ٥٩.

(٥) انظر: مختصر التبيين: ٣/٥٦٤ - ٥٦٥.

وقال الحافظ في "المحكم"^(١): «فأما زيادة الواو في: (ج) باتفاق، وفي: (هـ) باختلاف، فلمعانٍ ستة:

أولها: صورة لحركة الهمزة.

الثاني: أن تكون الحركة نفسها.

الثالث: أن تكون بيانا للهمزة.

الرابع: أن تكون علامة لتمطيط حركتها.

الخامس: أن تكون صورة للهمزة من حيث صارت بما اتصل بها من الزوائد كالمتوسطة التي تصور في حال انضمامها واواً لتقريبها منها إذا سهلت، وتكون الألف قبلها زائدة زيدت بيانا للهمزة وتقوية لها كما زيدت في: (و)، وشبه ذلك.

والسادس: أن تكون صورة للهمزة^١ /^٢ أيضاً، وتكون الألف علامة لإشباع فتحة الحرف الذي قبلها، فإذا نقطت ذلك على الأربعة الأوجه الأول صنع فيه مثل ما صنع في: (ج)، و(ك) سواء، وإذا نقطت على الوجهين الآخرين جعلت الهمزة نقطة بالصفراء، وحركتها نقطة بالحمراء أمامها في الواو، وجعلت على الألف قبلها دائرة علامة لزيادتها، وسقوطها من التلاوة، وإذا كانت الألف في: (ج)، وفي: (□) الهمزة، والواو، والياء زائدتين قدر انفصال: "أوريكم"، وإنّ ممّا اتصل بهما في الكتابة وذلك الوجه، لأنّ معظم الرسم في نظائر ذلك ورد بإجماع على ذلك نحو: (ژ) (هـ)، و(□ □)، و(هـ ٤)، وشبهه، وإذا كانت الألف زائدة، والواو، والياء والهمزة قدر اتصال ما قبل: "أريكم" على نحو تقديره في: (هـ)، و(ذ)، و(ك)، و(ج)، وشبهه، والوجهان في ذلك مستعملان صحيحان».

(١) لم أجده في كتاب "المحكم" المطبوع، فهو من القسم الناقص كما سبق، ووجدت هذه الأوجه في كتاب مختصر التبيين: ٣/ ٥٧٢-٥٧٤.

قال أبو داود في "التنزيل" (١): «ويحتمل عند زيادة الواو في: (ج) وجهاً سابغاً: وهو أن يكون كتب على قراءة من قرأ: (سأورئكم) بتحريك الواو، وتشديد الراء، وثاء منقوطة بعدها مع ضمِّها، وهي قراءة شاذة رويناها عن وهب بن منبه عن ابن عباس، وكذلك قرأها قسامة بن [زهير] (٢) قال: وهي أرض الصَّرام».

ثمَّ قال ~ :

٣٥٧- وَهَآكَمَا بِأَلْفٍ قَدْ جَاءَ وَالْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ رَسْمًا يَاءٌ
تقدّم (١) معنى قوله: «هآك» في مواضع من هذا الرجز، وأن معناها: "خُذْ، وتناول"، وهي اسمُ فِعْلٍ، وما بعدها مفعولٌ لها، وكأنه يقول: خُذْ مَا جَاءَ مَكْتُوبًا فِي المصاحف بالألف، والأصل فيه أن يكون مكتوباً بالياء، لكونه من ذوات الياء.

إِلَّا أَنَّ النَّاطِمَ ~ ترجم على ما خرج عن القياس فرسِمَ بالألف، وكان قياسه أن يرسم بالياء، ثمَّ ذكر في الباب ما جاء على القياس من ذلك فرسِمَ بالياء وهو من ذوات الياء نحو ما مثل به، وكان حَقُّهُ أن لا يذكر لها ما خرج عن القياس كما قال في الترجمة، وهو الذي تعرَّضَ له، لأنَّ جميع موضع الرسم إنما يذكر فيه ما خرج عن القياس، وأمَّا [/] ما جاء من ذلك على قياس، فقد جاء على الأصل، فلا يتعرض له ولا سؤال فيه، وإنما ذكر ~ في الباب على القياس ما جاء توطئة لما خرج عن القياس إذ هو مستثنى منه (٢).

ثمَّ قال:

٣٥٨- وَإِنْ عَنِ الْيَاءِ قَلْبَتْ أَلْفًا فَارْسُمُهُ يَاءً وَسَطًا أَوْ طَرْفًا

(١) انظر: مختصر التبيين: ٣/٥٧٣-٥٧٤.

(٢) في الأصل "الأزهر"، والصواب ما أثبتته من كتاب مختصر التبيين: ٣/٥٧٤.

(١) انظر: ص ١٩٣.

(٢) هذا من الاستدراكات على الناظم كما مرَّ كثيراً، وتوجيه ما يحتاج إلى توجيه.

٣٦١- وَمَا بِهِ شُبَّةٌ كَالْيَتَامَى إِحْدَى وَأُنْثَى وَكَذَا الْآيَامَى

ذكر في هذه الأبيات مُثُولاً مِمَّا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَرَسْمَ بِالْيَاءِ عَلَى أَصْلِهِ وَقِيَاسَهُ، وَمِثْلَ مَا وَقَعَتِ الْيَاءُ فِيهِ وَسَطاً نَحْوُ: (ج) (ك) (پ) (١).

ومثل ما وقعت الياء فيه طرفاً، وهو ما بقى من الأبيات [/] مثل: (ث) (١)، و (□)، و (پ) (١).

فقوله: «نَحْوُ هُدَيْهِمْ» لَأَنَّ أَصْلَهُ الْيَاءُ إِذَا صَرَّفْتَهُ تَقُولُ: «هَدَيْتُهُ، وَيَهْدِينِي»، فَتَظْهَرُ الْيَاءُ فِي ذَلِكَ (١).

«وَهَوِيَّةٌ» كَذَلِكَ تَقُولُ: «هَوَيْتُهُ، وَهَوَى يَهْوِي» (١)، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِي عَيْنَةٍ وَآوٍ، فَلَامُهُ يَاءٌ أَبَدًا، فَإِنَّهُ يَرْسَمُ بِالْيَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ خِيفَةَ الْجَمْعِ بَيْنَ وَآوَيْنِ. وَقَوْلُهُ: «فَتَى» إِذَا صَرَّفْتَهُ قَلَّتْ فِي تَشْبِيهِهِ: «فَتَيَانٌ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (كُدُّوْا) (١).

وقوله: «هُدَى» أَصْلُهُ: «هَدَى» (١)، لَامُهُ يَاءٌ عَلَى وَزْنِ «فَعَلٌ» إِذْ لَا يَوْجَدُ اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ (١) فَإِنْ وَجَدَ فَتَعْلَمُ أَنَّ حَذْفَ مِنْهُ حَرْفٍ مِثْلَ: «يَدٌ»، وَ«دَمٌ».

(١) سبقت قريباً.

(٢) سبقت قريباً.

(٣) من قوله تعالى: (پ پ پ پ پ) سورة الأعراف من الآية: ١٦٠.

(٤) من قوله تعالى: (ث ث ث ث ث) سورة الأنبياء آية: ٦٠.

(٥) سبقتا قريباً.

(٦) انظر: مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٣٥-٨٣٩، ولسان العرب: ١٥/٣٥٥، ومختار الصحاح: ص ٢٨٨.

(٧) انظر: النهاية في غريب الأثر لأبي السعادات: ٥/٢٨٣، ولسان العرب: ١٥/٣٧١-٣٧٤.

(٨) سورة يوسف من الآية: ٣٦.

(٩) انظر: النهاية في غريب الأثر: ٥/٢٥٢-٢٥٤، ولسان العرب: ١٥/٣٥٩-٣٦٠، ومختار الصحاح:

ص ٢٨٨.

(١) قول المصنف: «لا يوجد اسم على حرفين»، واستبعاده لذلك بقوله: «فإن وجد» مما لا يوافق عليه.

قوله: «وَمَا بِهِ شُبَّةٌ» أي: والذي شُبَّه به، يريد: الألف المنقلبة عن ياء فالضمير في "به" يعود على الألف المنقلبة أي: وارسم بالياء ما شبه بالألف المنقلبة عن الياء، وهي ألف التأنيث، ووجه الألف بينهما: أنَّ ألف التأنيث تجري مجرى ما ألفه منقلبة عن ياء. ألا ترى أنَّ ألف التأنيث تنقلب عن الياء إذا [/] ثنيت [أو] (١) جمعت بالألف والتاء؟ نحو: "أُخْرِيَانِ، وَأُخْرِيَاتٌ، وَحُبْلِيَانِ، وَحُبْلِيَاتٌ" - جمع أخرى، وحبلى -، وأيضاً فإن حكمهما في المنقلبة حكم المنقلبة عن الياء إذ الإمالة في ألف التأنيث جائزة كما هي في المنقلبة عن الياء (٢)، ولم يزل القراء يتسامحون في ذلك، ويطلقون هذه التسمية على غير المنقلب عن الياء، وإن لم تكن صادقة عليه حقيقة لاشتراكهما في الحكم معها.

فقد ذكر "أبو عمرو" ~ ذوات الياء فَمَثَلٌ: "بِذِكْرِي، وَالسَّلْوَى، وَإِحْدَى، وَبُشْرَى"، وغير ذلك ممَّا ذَكَرَ من ذوات الياء (٣)، وذلك مجاز فيها.

وألف التأنيث توجد في خمسة أوزان، وهي: فَعَلَى نحو: "مَرَضَى"، وفُعَلَى نحو: "أُخْرَى"، وفِعَلَى نحو: "إِحْدَى"، و"كِلْتَا" على مذهب البصريين، وفَعَالَى نحو: "يَتَامَى"، وفَعَالَى نحو: "سُكَارَى" (٤).

ثُمَّ قَالَ:

٣٦٢ - إِلَّا حُرُوفًا سَبْعَةً وَأَصْلًا مُطَّرِدًا قَدْ بَايَنَتْ ذَا الْفَصْلَا

هذا الذي ذكر في هذا البيت مستثنى من جميع ما تقدّم، وهو:

-
- (١) ما بين المعكوفتين زيادة مني يقتضيها السياق.
- (٢) ينظر للاستزادة، والتوسع في هذه المسألة: كتاب الفتح والإمالة للداني "باب ذكر الأسماء التي الألفات في أواخرها علامة لتأنيثها": ص ٩٠-١٢٢.
- (٣) انظر: المقنع، ص ٦٨-٧٢.
- (٤) انظر: الفتح والإمالة للداني: ص ٩٠-١٢٢، وجمع الهوامع: ٣/ ٣٣٥-٣٣٩.

احترازاً من غيره في غيرها، وهو في سورة البقرة^(١)، والأعراف^(٢)، والقتال^(٣)، وسورة الرحمن^(٤).

فأما «طغاً الماء» فهو في سورة الحاقة^(٥): (ث ذذث ت)، وقيدته بقوله: «الماء» احترازاً من غيره، لأنه لفظٌ مُتَعَدِّدٌ في سورة طه^(٦)، والنجم^(٧)، وسورة النازعات^(٨)، فهذه المذكورة في هذين البيتين هي السبعة الأحرف التي قال في المقنع: «إلا في أصل مطرد وسبعة أحرف»^(٩) وذكرها كما هي هاهنا.

ثم قال:

٣٦٥- وَزِدْ عَلَى وَجْهِ تَرَاءٍ وَذَنَّا وَمَا سِوَى الْحَرْفَيْنِ مِنْ لَفْظِ رَاءٍ

٣٦٦- إِذْ رُسِمَتْ بِالْأَلْفِ وَالْأَصْلِ لَدَى الثَّلَاثِ الْيَاءِ إِنْ مَا تَبَلُّوا

قوله: «وَزِدْ عَلَى وَجْهِ» يريد ~ : وزد على السبعة المذكورة المستثنيات مما أصله الياء وكتب على اللفظ .

«عَلَى وَجْهِ» يريد: على وجه من النظر، وهو أن تكون الألف المرسومة هي المنقلبة عن الياء، ولا تكون للهمزة^[/] صورة، فإذا رسمت على هذا الوجه ألحقت هذه المواضع التي بالألف فيها منقلبة عن ياء، ورسمت بالألف.

(١) من قوله تعالى: (٤ هـ) من الآية: ٢٧٣.

(٢) من قوله تعالى: (ج د ي) من الآية: ٤٦، وقوله: (٥ هـ) من الآية: ٤٨.

(٣) من قوله تعالى: (ب د) من الآية: ٣٠.

(٤) من قوله تعالى: (أ ب ب) من الآية: ٤١.

(٥) من الآية: ١١.

(٦) من قوله تعالى: (ك ك) من الآية: ٢٤، والآية: ٤٣.

(٧) من قوله تعالى: (ن ن ن ن ن) من الآية: ١٧.

(٨) من قوله تعالى: (ث ك) من الآية: ١٧، وقوله: (و و و و) من الآية: ٣٧.

(٩) انظر: المقنع: ص ٦٨-٦٩.

قال الحافظ في المقنع^(١): «وكذلك رسموا في كل المصاحف: (ب ب) في الشعراء بألف واحدة، ويحتمل أن تكون الأولى، وأن تكون الثانية، وهو عندي أقيس، وكذلك رسموا: (و و) في سبحان، وفصلت بألف، ويجوز أن تكون الهمزة، وأن تكون المنقلبة عن الياء، والأول أوجه، وكل ما في كتاب الله ﷻ من ذكر (ق) نحو: (ق ق)، و(□ □)، و(چ چ)، و(گ گ)، وما كان مثله من لفظه سواء جاء بعد لام الفعل ساكن، أو متحرك، فهو مرسوم في كل المصاحف بألف واحدة، ويحتمل أن تكون الهمزة، وأن تكون اللام إلا موضعين في "والنجم" وهما قوله تعالى: (ذ ذ)، و(ه ه) فإن مصاحف أهل الأمصار اتفقت على رسم لام الفعل ياءاً فيهما خاصة».

فإن قلنا إن الألف الموجودة في (نأ)، و(رأ) هي صورة الهمزة، وحذفت الألف المنقلبة عن الياء كراهة اجتماع مثلين فلا يكونا ملحقين بهذا الباب، وإن قلنا إن الألف الموجودة في (نأ)، و(رأ)، و(ب) هي المنقلبة عن الياء، فإنها تلحق بالسبعة المواضع المذكورة، فتصير عشرة.^(١)

ولهذا قال ~ : «وَزِدْ عَلَيَّ وَجْهَ تَرَاءٍ وَنَثًا».

ثم قال:

٣٦٧- كَذَلِكَ كَلَّمَا مَعَ تَثْرًا بِالألفِ ثُمَّ بِنَخْشَى أَنْ جَنَا قَدْ اخْتَلِفُ

٣٦٨- وَفِي ثِقَاتِهِ كَذَلِكَ يُرْسَمُ لَكِنَّهُ حُذِفَ عَنْ بَعْضِهِمْ

(١) انظر: المقنع: ص ٣٢-٣٣.

(١) خلاصة كلام المصنف في الكلمات الثلاث المذكورة ما يلي:

أ- أن المختار في (ب) حذف الألف الأولى، وإثبات الألف الثانية.

ب- أمّا (نثا)، و(رأ) غير موضعي النجم، فرجح الداني في المقنع أن المحذوفة الثانية، ورجح في المحكم عكسه، وعلى العكس اقتصر أبو داود في التنزيل، وبه العمل.

انظر: المقنع: ص ٣٢-٣٣، والمحكم: ص ١٢٠، ومختصر- التبيين: ٣/٤٩٦-٤٩٧، ودليل الحيران: ص ٢٦٦.

وأما (ي) فإنَّها تكون أيضاً من هذا الباب على قراءة نافع^(١)، وعلى قول من يقول إن الألف فيها للتأنيث^(٢)، وإما على قراءة من قرأ (تتراً) بالتثنية^(٣)، أو على قول من يقول على قراءة نافع: إنَّ الألف للإلحاق^(٤) فليس من هذا الباب.

وأصل (□) على مذهب البصريين: "كَلَّوَا"، وأصل (ي) "وَتَرَا" التاء بدل من واو، وهو من المواترية: وهي تتابع الرسل بعضهم إثر بعض^(٥)، فالألف فيها زائدة للتأنيث.

وقوله: «ثُمَّ بِنَخْشَى أَنْ» قوله: «أَنْ» قيد لنخشى .

وقوله: «جَنَّا» يريد: "وَجَنَّا"، فحذف واو العطف.

وأراد قوله تعالى في سورة المائدة: (ج ج ج ج ج) ^(٦)، وقوله في سورة الرحمن: (كَّ كَّ

(١) سبقت ترجمة الإمام نافع: ص ٢٢٨، وأمَّا مذاهب القراء في لفظ (ي) فكما يلي:

قرأ نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي بالألف دون تنوين، والوقف في قراءة نافع، وابن عامر، وعاصم بالألف، وفي قراءة حمزة، والكسائي بالياء، وروى هبيرة عن حفص عن عاصم أنه يقف بالياء، فتكون الإمالة لحمزة، والكسائي في الحاليين وصلاً ووقفاً، وقرأها ورش بالتقليل، والباقون بالفتح، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو "تتراً" منوناً في الوصل ووقفاً بالفتح. انظر: السبعة لابن مجاهد: ص ٤٤٦ واليسير للداني: ص ١٢٩، وجامع البيان له أيضاً: ص ٣٤٤ و ٦٣٧، والكافي لابن شريح: ص ١٤٥.

(٢) الذي قال بالقول المذكور هو "سيبويه". انظر: الكتاب: ٣/٣٦٣-٣٦٤، والأصول في النحو: ٣/٧٨، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/٤٤٨-٤٩، وهمع الهوامع: ٣/٥٢٦.

(٣) القراءة المذكورة هي قراءة "ابن كثير، وأبي عمرو" كما مرَّ قريباً.

(٤) القول المذكور هو قول "أبي عمَرَ الجُرْمِي" إذ يرى: أن التاء ملحقة، والألف لام الفعل، وتقديرها عنده "فَعْتَل". انظر: سر صناعة الإعراب لابن جني: ١/١٥٢، وهمع الهوامع: ١/١٤٥، وتاج العروس للزبيدي: ٣٩/٤١٥.

(٥) انظر: العين للخليل: ٨/١٣٢-١٣٣، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي: ٩/٥٣٣، ومختار الصحاح للرازي: ص ٢٩٥.

(٦) من الآية: ٥٢.

(٥٥) (١).

فذكر الناظم أن المصاحف اختلفت في هذين الموضوعين، وأتت في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بالياء على الأصل، لأنّها من ذوات الياء، ولأنّك تقول: "جَنَيْتُ، وَخَشَيْتُ"، و(ج) فعل، و(جنى) اسم من الأسماء .

ذكر "أبو عمرو" الخلاف فيهما في "المقنع" في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار^(١)، وذكر في "التنزيل" الخلاف في: (ج) كمثّل ما ذكر الحافظ- ثمّ قال:- «كلاهما حسن، واختياري أن يكتب بالياء على الأصل، ووزنها "نَفَعَل"»^(٢).

وقال في سورة [/] الرحمن: «وكتبوا: (ك) بالياء بعد النون، وفي بعضها "وَجَنَّا" بالألف- ثمّ قال:- وكلاهما حسن»^(٣).

فعلى كتب هذين الموضوعين بالألف على ما في بعض المصاحف يلحق بالمواضع المتقدّمة.

وقوله: «وَفِي ثِقَاتِهِ كَذَاكَ يُرْسَمُ» يريد بالألف، وكان حق الناظم أن يذكر (ف)^(٤) بإثر (□)، و(پ)، لأنّه لا خلاف فيه أنّه رسم بألف مثلها من غير خلاف، وإنّما الخلاف في إثبات الألف في (ثِقَاتِهِ)، وفي حذفها كما قال، لكنه حذف عن بعضهم بل فصل بينهما بقوله: «ثُمَّ بِنَخْشَى أَنْ جَنَّا»، ثمّ أتى به بعدهما، فالسابق للفهم أن الخلاف في (ثِقَاتِهِ) هل يرسم بالياء، أو بالألف مثل ما في (ج)، و(ك)؟ وليس كذلك.

فقوله: «وَفِي ثِقَاتِهِ» معطوف على قوله: (□)، و(پ) الذين لا خلاف أنّهما

(١) من الآية : ٥٤.

(٢) انظر: المقنع: ص ٩٧، وص ١٠٢.

(٣) انظر: مختصر التبيين: ٤٤٧/٣.

(٤) انظر: مختصر التبيين: ١١٧١/٤.

(٥) من قوله سبحانه: (تَدْتُّ تَدْتُّ) سورة آل عمران من الآية: ١٠٢.

مرسومان بالألف، ولا يحسن أن يكون معطوفاً على أقرب مذكور، وهو:

(ج)، و (ك)، لأنَّ عطفه عليهما يؤذن بإدخال الخلاف فيه مثلها، وأنه مرسوم بالياء، والألف، ثمَّ اختلف في الألف هل تحذف أم لا؟.

فقوله: «ثُمَّ بِنَخْشَى أَنْ جَنَّا» جملة اعتراضية، وهذا غير صواب إذ هو موفٍ للمعنى، فإن صوابه أن يكون عطفه على (□)، و(پ)، ثمَّ يذكر (ج)، و (ك) بالخلاف^(١).

قال في التنزيل^(٢): «(ف) كتب في بعض المصاحف بغير ألف بين القاف المفتوحة، والتاء المكسورة، وفي بعضها (ف) بألف، ولم يرسموا في شيء من المصاحف ياء، والكاتب مخير في أن يكتب كيف شاء».

وقال الحافظ في المقنع^(٣) في "باب ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق" قال: «وكتبوا (ث) بغير ياء، ورأيت الألف في بعض مصاحفهم مثبتة، وفي بعضها محذوفة».

وهذا معنى قول الناظم: «وَفِي ثِقَاتِهِ كَذَاكَ يُرْسَمُ لَكِنَّهُ حُذِفَ عَنْ بَعْضِهِمْ».

وإنما رسموا (ف) بالألف على مراد الفتح، وعلى لغة من فتح، أو يقرؤها كذلك، ووجه آخر، وهو أن تقول: إنَّما رسم (ف) بالألف من غير ياء كراهة اجتماع مثلين، لأنَّ الياء والتاء صورتها واحدة، فهما متماثلان في الصورة وذلك قبل نقط المصحف وتشكيله.

والأصل في: (ف) "وُقِيَّة" على وزن "فُعَلَّة" تحركت الياء، وانفتح ما قبلها،

(١) الكلام المذكور من ضمن استدراقات المصنف على شيخه، وتصويب ما يراه، وقد سبق التنبيه عليه.

(٢) انظر: مختصر التبيين ٢/ ٣٦٠-٣٦١.

(٣) انظر: المقنع ص ١٠٣.

فقلبت ألفاً، وأبدل من الواو التي هي فاء الكلمة تاء كما أبدلوها في "تُحْمَة، وتُرَاة" (١) إذ أصلها [/] "وُحْمَة"، و"وُرَاة"، فليتحق هذا الموضوع بالمواضع المتقدمة لكونه من ذوات الياء، وكتب بألف على ما في بعض المصاحف (٢)، فعلى هذا تبلغ ثلاثة عشر- حرفاً، و(چ)، و(گ) على أحد الوجهين، فتبلغ خمسة عشر .

ثُمَّ قَالَ ~ :

٣٦٩- وَالْأَصْلُ مَا أَدَّى إِلَى جَمْعِهِمَا أَنْ لَوْ عَلَى الْأَصْلِ بِيَاءٍ رُسِمَا

هذا هو الأصل المستثنى مع السبعة الأحرف التي استثني في قوله:

«إِلَّا حُرُوفًا سَبْعَةً وَأَصْلًا مُطَّرِدًا» (٣) فذكر السبعة الأحرف، وزاد عليها أحرفاً

على ما يقتضيه النظر حتى انتهت إلى خمسة عشر حرفاً كما قَدَّمْنَا .

فقال: «وَالْأَصْلُ مَا أَدَّى إِلَى جَمْعِهِمَا» أي: هو أصل، وبلغ إلى جمعها، ويريد ما

كان سبباً لاجتماع صورتين، وهو يعني السبب الموجب لاجتماع صورتين رسمها على الأصل، فإذا رسم على الأصل ورسم بياءين،

وهو قوله: «أَنْ لَوْ عَلَى الْأَصْلِ بِيَاءٍ رُسِمَا» وإذا رسم بياءين أدى إلى اجتماع

مثلين،

(١) المراد بالكلمة المذكورة "التوراة"، وبيان أصلها، وما حصل لها من إبدال. انظر: جمهرة اللغة لابن دريد:

٨٠٩/٢، وغريب القرآن لأبي بكر السجستاني: ص ١٣٦، ومعاني القرآن للنحاس: ١/٣٤١-٣٤٢،

وتهذيب اللغة للأزهري: ١٢/٢٢١، ولسان العرب: ١٥/٣٨٩-٣٩١.

(٢) العمل الآن على رسم (ف) بالألف، والخلاف المذكور هو في المصاحف العراقية فقط، وبقية المصاحف

بالحذف والياء "تقيته"، وما عليه مصاحف أهل المغرب مخالف لأصولهم القديمة، فيكون رسمها

بالحذف والياء أقوى من جهة النقل، ومن جهة الأصل، والله أعلم. انظر: المقنع: ص ١٠٣، ومختصر-

التبيين: ٢/٣٦٠-٣٦١ هامش "١"، والوسيلة: ص ٤٠٢-٤٠٣، ودليل الحيران: ص ٢٦٨-٢٦٩،

وسمير الطالبين: ص ٦٢.

(١) بعض بيت من النظم برقم "٣٦٢"، وسبق شرحه.

التزيين، ومنه الثياب «الحِبرَة»^(١) تصنع باليمن فيها تحسين، وتزيين،
[ومنه قول أبي موسى الأشعري^(٢) ﷺ للنبي ﷺ حين سمعه يقرأ القرآن]^(٣)،
وكان حسن الصوت فقال له [النبي ﷺ]^(٤): «ولقد أوتيت مزاراً من مزامير آل
داود»^(٥).

(١) انظر: العين: ٢١٨/٣، وتهذيب اللغة: ٥/٢٣-٢٤، ولسان العرب: ٤/١٥٧-١٦٢، ومختار الصحاح:
ص ٥١، والمصباح المنير: ١/١١٨.

(٧) في الأصل «الثياب الحيا»، والصواب ما أثبتته، من كتب السنة، والغريب، ومن ذلك ما روى البخاري:
«أن أبا بكر^(٦) دخل على النبي ﷺ بعد موته وهو مسجى ببرد حبرة»
انظر: صحيح البخاري: ١/١٨٤ برقم "١١٨٤".

وقال الخطابي: «الحبير من البرود: ما كان فيه وشي، وتخطيط يقال: حَبَّرْتُ الثوب، وحَبَّرْتُهُ مخففاً،
ويقال: هذا برد حبرة». انظر: غريب الحديث: ٢/٤٣٢، وذكر الحميدي نحوه. انظر: تفسير غريب ما
في الصحيحين: ص ٥٢٧.

(٣) هو: عبدالله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري، صحابي جليل من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد
الحكمين بعد صفين، ولد في "زبيد" باليمن، وقدم مكة عند ظهور الإسلام فأسلم، وهاجر إلى الحبشة،
ثم استعمله رسول الله ﷺ على "زبيد، وعدن"، وولاه عمر^(٧) البصرة، ولما ولي عثمان^(٨) أقره عليها، ثم
عزله، فانتقل إلى الكوفة فطلب أهلها من عثمان^(٩) توليته فولاه، وكان أحسن الصحابة صوتاً في التلاوة،
توفي بالكوفة سنة ٤٤ هـ.

انظر: طبقات ابن سعد: ٤/٧٩، وسير أعلام النبلاء: ٣/١٨٩-١٩٩، والإصابة: ٤/١٨١-١٨٣،
وغاية النهاية: ١/٤٤٢، والأعلام: ٤/١١٤.

(١) في الأصل "ومنه قول أبي موسى الأشعري للنبي ﷺ، ويقرأ القرآن" ولعل الصواب ما أثبتته ليتضح
المعنى، ويسهل معرفة عود الضمير.

(٢) في الأصل: "وكان حسن الصوت فقال له: لقد أوتيت" ولعل الصواب ما أثبتته لئلا يلتبس القائل.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥/٣٥٩، و٣٨٩، والبخاري في "باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن":
٤/١٩٢٥، ومسلم "باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن": ١/٥٤٦، والترمذي "باب مناقب أبي
موسى الأشعري": ٥/٦٩٣، والنسائي "باب تزيين القرآن بالصوت": ٢/١٨٠.

فقال له: «لو علمت أنك تسمعي لِحَبْرَتُ لِكَ تَحْبِيراً» أي: لحسنته لك، وزينته لك، والحبرُ والسبْرُ: الجمال بالكسر والفتح^(١)، والحَبْرَةُ: النعمة، وقد حبر حبراً، ومنه قوله تعالى: (□ □ □ □) (١) أي: يُنَعَّمُونَ^(٢).

ويريد أن هاتين الكلمتين زينتتا بزيادة الياء فيهما، فـ (سُفْيَاهَا) بياءين على ما قال^(٣).

هذا من زيادة العقيلة على ما في المقنع، لأنه لم يذكره في المقنع إلا بياء واحدة هذا ما في العقيلة على حسب ما ذكر الناظم.

وأما الحافظ فقال في المقنع: «وجدت في مصاحف المدينة، وأكثر الكوفة، والبصرة التي كتبها التابعون، وغيرهم (ذ) في (أ) بغير ياء، ولا ألف، وفي كتاب الغازي بن قيس (ذ) بغير ألف ولا ياء»^(٤).

فذكر في المقنع أن: (سُفْيَاهَا) مرسوم بغير ياء، وأن الألف محذوفة.

وذكر الشيخ أبو داود في أول سورة البقرة في قوله **عَلَيْكَ**: (پ پ)^(٥) كلاماً طويلاً، ثم ذكر ما اجتمع فيه ياءان، فحذفت إحداهما كراهة اجتماع مثلين، لأن المصاحف اجتمعت على الرسم بالألف نحو (ذ)، وذكر أمثلة كثيرة.

(١) انظر: تهذيب اللغة: ٥/٢٢، ولسان العرب: ٤/١١، و٧/١٠٨.

(٢) سورة الروم من الآية: ١٥.

(٣) انظر: تفسير الطبري: ٥/١٦٤، ومعاني القرآن للنحاس: ٥/٢٤٨، وتفسير البغوي: ٣/٤٧٩، والمحزر الوجيز: ٤/٣٣١، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٣/١٢١، وتفسير ابن كثير: ١/٥٢٤، و٣/٤٢٩.

(٤) أي: الإمام الشاطبي، وقال السخاوي: «وكذلك (ذ ذ) رسم بياءين»
الوسيلة: ص ٤٠٠.

(١) انظر: المقنع: ص ٦٩.

(٢) من الآية: ٢.

ثُمَّ قَالَ: «اختلفت المصاحف في -مواضع ذكرها، وذكر أن المصاحف اختلفت فيها، فهي في بعض المصاحف بألف، وفي بعضها بغير ألف- ثُمَّ قَالَ: وكذا (سُقْيَاهَا) في (أب)، وكلاهما حسن، والحذف أختار، ولا أمتنع من الإثبات لمجيء ذلك كذلك في بعض المصاحف»^(١).

فحصل من هذا أن (سُقْيَاهَا) فيه ثلاثة مذاهب^(٢):

رسمه بياءين على ما في "العقيلة"^(٣).

أو: بغير ياء، ولا ألف على ما في كتاب "الغازي بن قيس"^(٤).

أو: بغير ياء، واختلف في الألف بالحذف، والإثبات على ما ذكر في التنزيل^(٥).

ويتلمح مثله من كلام الحافظ في المقنع، لأنّه حكى عن^[١/] مصاحف المدينة، والكوفة، والبصرة أنّه بغير ياء، ولا ألف، وبقيت المصاحف الشامية، والمكية، فمفهوم كلامه أنّه فيها على غير ما في المصاحف المذكورة، وهو الذي يظهر من كلام النّاطم في قوله: «وَعَنْهُمَا قَدْ جَاءَ أَيْضًا بِالْأَلْفِ»^(٦) هذا معنى قوله:

«وَفِي الْعَقِيلَةِ أَتَى سُقْيَاهَا» يريد: بالياء.

«وَلَمْ يَجِيءْ» يعني: (سُقْيَاهَا).

«بِالْيَاءِ» أي: مرسوماً بياءين.

«فِي سِوَاهَا» أي: في غير "العقيلة"، فهو ممّا انفردت به "العقيلة" دون "المقنع"،

(١) انظر: مختصر التبيين: ٦٧/٢-٦٨.

(٢) انظر: دليل الحيران: ص ٢٧٠.

(٣) انظر: العقيلة: ص ٢٣ "باب رسم بنات الياء والواو"، والوسيلة: ص ٤٠٠.

(٤) انظر ما نقله عنه أبو عمرو في المقنع: ص ٦٩.

(٥) انظر: مختصر التبيين: ٦٧/٢-٦٨.

(٦) سيأتي في البيت الذي يليه برقم "٣٧٢" من هذا النّظم.

و"التنزيل" كما ذكرنا.

وقوله: «وَلَفْظَ يَحْيَى» ظاهر إطلاقه يقتضي أن (ث) مكتوب بياءين اسماً كان، أو فعلاً، وهو كذلك في المصحف، وهذا مذهب أهل المصاحف، وأمّا عند النحاة، فإنهم لا يرسمون من ذلك بياءين، إلاّ العَلَم من الأسماء، وأمّا الأفعال فلا يرسموها إلاّ بالألف^(١).

قال الحافظ في المقنع: «وأمّا قوله: (ث) إذا كان اسماً نحو قوله: (أ ب ب ب ب)، وقوله تعالى: (ث ث)، وشبهه من لفظه، وقوله تعالى في الأنفال: (ك ك ك ك ك)، وقوله في طه: (□ □)، فإن ذلك مرسوم بالياء على الإمالة»^(٢).

ثمّ قال:

٣٧٢- وَعَنْهُمَا قَدْ جَاءَ أَيْضًا بِالْأَلْفِ كَنَحْوِ هَذِهِ وَعَنْ بَعْضِ حُنُوفٍ

لما ذكر ~ : (ث)، وأنه بالياً في العقيلة وحدها دون غيرها أخذيين في هذا البيت مذهب الحافظ، وأبي داود فيها، فأتى لهما بلفظ مخصوص بهما كما جرت عادته بذلك في هذا الرجز، وقد نبّه على ذلك في الصّدر^(٣) في قوله:

«وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظِ عَنْهُمَا»^(٤)، فذكر أنّ مذهب الشيخين في كلمة (سُقْيَاهَا) على ما نقلنا في كتابيهما "المقنع، والتنزيل" رسمها بالألف من غير ياء، وأن الخلاف في الألف هل هو ثابت أو محذوف؟.

(١) انظر: تهذيب اللغة: ٥/١٨٤، و: ٩/١٦٥، واللباب: ٢/٤٨٤، وجمع الهوامع: ٣/٥٢٤.

(١) انظر: المقنع ص ٧٠.

(٢) أي: في مقدمة النّظم.

(٣) صدر بيت برقم "٣٨" من النّظم، وعجزه:

فَابْنُ نَجَاحٍ مَعَ دَانَ رَسَمًا

انظر مقدمة متن مورد الظمان: ص ٦، وانظر شرح البيت في الجزء الأول من الكتاب: ص ١٣٠.

فقال: « وَعَنْهُمَا » أي: وعن أبي عمرو، وأبي داود.

«قَدْ جَاءَ أَيْضًا بِالْأَلْفِ» يريد: (سُيَّيَاهَا).

«كَنَحْوِ هَذِهِ» أي: مثل هذه، والإشارة راجعة إلى الأمثلة التي ذكر وهي:

(ث)، و(ج)، و(□) التي رسمت بالألف على مراد الفتح.

وقوله: «وَعَنْ بَعْضِ حُذِفٍ» يريد الألف أي: وروى حذف ألف (سُيَّيَاهَا) عن

بعض المصاحف، رواه الرواة عنهما، وقد تقدّم كلام أبي داود، وأن اختياره الحذف،

وما ذكر الدّاني عن الغازي بن قيس^(١) فيه، وما حكى عن بعض المصاحف يقتضي- أن

بعض المصاحف أثبتته.

ثُمَّ قَالَ ~ [/] :

٣٧٣- كَحَذَفِهِمْ هُدَايَ مَعَ مَحْيَايَ وَحَذَفِهِمْ بُشْرَايَ مَعَ مَثْوَايَ

يريد: أن بعض المصاحف حذف فيها ألف (ث) كما حذف ألف الكلمات التي ذكر

في هذا البيت، وهي أربع كلمات: (پ)، و(ؤ)، و(ث)،

و(بُشْرَايَ) و(ث).

قال الحافظ في "المقنع": «في الأصل المطّرد، وهو: ما وقع قبل الياء فيه ياء

أخرى، وبعدها كذلك، وذكر أمثلة ذكر فيها: (پ)، و(ؤ)، و(بُشْرَايَ)، و(ث)، وما

كان مثله حيث وقع كراهة الجمع بين ياءين في الصورة، -ثُمَّ قَالَ-: على أني وجدت

في مصاحف المدينة، وأكثر الكوفة، والبصرة التي كتبها التابعون، وغيرهم (مَّ كَّ كَّ كَّ)

(١) سبقت ترجمته. انظر: ص ٢٩٠-٢٩٢.

(٢) من قوله سبحانه: (پ پ پ پ ن ن ن ن ن ن) سورة البقرة من الآية: ٣٨.

(٣) من قوله سبحانه: (ك ك ك ك ك ك و و و و و و) سورة الأنعام من الآية: ١٦٢.

(٤) من قوله سبحانه: (م م م م م م م م م م م م) سورة يوسف من الآية: ١٩، وسبق بيان القراءات فيها.

(٥) من قوله جل وعلا: (ث ث ث ث ث ث ث ث ث ث ث ث) سورة يوسف من الآية: ٢٣.

في يوسف بغير ياء ولا ألف - ثُمَّ قَالَ - : ووجدت في بعضها (ي) ، و (ؤ) ، و (ث) كذلك ، وفي أكثرها بالألف»^(١) .

وذكر أبو داود مثل ما ذكر الحافظ لأنه ذكر كلاما ذكر آخره: (هـ) ، و (□) ، و (ي) ، و (ؤ) ، و (بُشْرَاي) ، و (ث) ، - ثُمَّ قَالَ - : «واختلفت المصاحف في هذه الأحرف الستة الأخيرة، ففي بعضها بالألف كما رسمت غيرها، وفي بعضها بغير ألف: (هـ) ، و (□) ، و (ي) ، و (ؤ) ، و (بُشْرَاي) ، و (ث) ، وكلاهما حسن، والحذف أختار، ولا أمتنع من الإثبات لمجيء ذلك كذلك في بعض المصاحف»^(٢) .

ولم يذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في الأربع كلم المذكورة إلا الحذف، وسكت عن الوجه الأخير كما ذكرنا عن "التنزيل، والمقنع".
ثُمَّ قَالَ:

٣٧٤ - وَحَدَفُوا لَدَى خَطَايَا كُلُّهُمْ مَا بَعْدَ يَاءٍ ثُمَّ قَبْلُ جُلُومِهِمْ

قوله: «وَحَدَفُوا» يريد: كُتِّبَ المصاحف، أو الرواة الناقلين عن المصاحف، إذ لا يجمع هكذا بالواو، أو بالياء والميم إلا من يعقل.

وقوله: «لَدَى خَطَايَا» يتعين أن يكون «لَدَى» هنا بمعنى "في" مثل قوله تعالى: (ث ت) ، لأنَّ "لدا" يأتي بمعنيين:
أحدهما: بمعنى "في" كما قَدَّمْنَا.

(١) انظر: المقنع، ص ٦٩ .

(٢) انظر: مختصر التبيين: ٦٧/٢ - ٦٨ .

(١) سورة غافر من الآية: ١٨ ، وانظر معاني "لدا" في: المقنع: ص ٧١ ، والمحزر الوجيز: ٤/ ٥٥٢ ، وعمدة الحفاظ: ٤/ ٢٤ ، والقاموس المحيط: ١/ ١٥٨٧ ، وستأتي معاني "لدا" عند شرح المصنف للبيت رقم "٣٨٤".

وفي أكثر المصاحف الألف بعد الطاء محذوفة أيضاً^(١).

ومثله في التنزيل، لأنه حكى الخلاف عن المصاحف في الألف التي بعد الطاء في الخمسة المواضع المذكورة بالحذف، والإثبات - ثم قال -: «وأكثرها على الحذف، وكلاهما حسن، واختياري الحذف ليجري الباب كله مجرى واحداً مع موافقة المصاحف التي جاءت فيها محذوفة كذلك ووزن "خطايا" على قول الخليل، وسيبويه»^(٢).

والسابق للفهم أن "خطايا" مثل: (و) ^(٣)، و (حوايا) ^(٤)، و (□) ^(٥)، وليس كذلك، لأن الألف في (و)، و (□) للتأنيث، لأنه من "اليتيم"، و "النصر"، وفي "خطايا" منقلبة عن ياء، لأنه جمع "خطيئة"، و "خطيئة" مثل "صحيفة" على وزن "فعيلة" فالصّاد من "صحيفة" فاء من الكلمة، والحاء عين، والفاء لام، والياء زائدة للبناء انقلبت الياء في "صحيفة" همزة في "صحائف"، لكونها وقعت بعد ألف زائدة، والفاء لام على حالها فتجمع "خطيئة" على "خطائي" بهمزتين الأولى مكسورة، والثانية مضمومة مثل: "صحائف"، و "قطائع" الهمزة الأخيرة لام من الكلمة، فاستثقلوا الجمع بين همزتين، فقلبوا الهمزة الثانية ياء فصارت "خطائي"، ثم أتم فتحوا الهمزة فقالوا: "خطائي" فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً قلباً لازماً مسموعاً من العرب، فصار "خطاءاً" الهمزة بين ألفين فكرهوا الجمع بين همزة وألفين، فقلبوا الهمزة ياءً فصار "خطايا" ألفه منقلبة عن ياء كما قدمنا، فكان القياس

(١) انظر: المقنع: ص ٧٠.

(٢) انظر: مختصر التبيين: ١٤٢/٢-١٤٤.

(٣) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (و و ي ي) سورة البقرة من الآية: ٨٣.

(٤) من قوله سبحانه: (□ □ □ □ □ □) سورة الأنعام من الآية: ١٤٦.

(٥) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب) سورة البقرة من الآية: ٦٢.

المصاحف: (هـ) بغير ألف، وفي بعضها بألف، وأنهم أجمعوا على كتبه بياء، واحدة، وهي المتحركة لثلاثاً يجتمع ياءان .

وقال في قوله تعالى: (و و و) ^(١): «بألف واحدة، وهي التي هي صورة للهمزة، وياء واحدة إجماعاً، واختلفوا في حذف الألف بين الياء والكاف، وفي إثباتها، وكلاهما حسن، والحذف أختار، ولا أمنع من الإثبات لمجيء ذلك كذلك» ^(٢).

ومثل ما ذكر في: (و)، و(هـ) ذكر في: (□) ^(٣).

وقوله: «ثُمَّ بِهِ» يريد: في "التنزيل" المذكور.

«فِي فَصَّلَتْ» يريد: في سورة السَّجْدَةِ ^(٤).

«ذ» أراد: قوله تعالى فيها: (ث ث ذذث) ^(٥)، يريد: أن فيه الخلاف في "التنزيل"

بإثبات ألفها، وحذفه كما في: (□)، و(و)، و(هـ).

قال في "التنزيل" ^(٦) في السورة المذكورة: «(ذ) كتبوه في جميع المصاحف ياء واحدة، ثُمَّ اختلفوا في إثبات الألف بين الياء، والهاء، وفي حذفها، ففي بعضها بغير ألف، وفي بعضها بالألف، وكلاهما حسن، فليكتب الكاتب ما أحب من ذلك».

وإنما قيده الناظم ~ بسورة "فصلت" احترازاً من الذي في سورة "المائدة" وهو قوله تعالى: (ث ث ذذث ف) ^(٧)، لأن "أبا داود" لم يتعرض لذكره بحذف، ولا

(١) سورة البقرة من الآية: ٢٨.

(٢) انظر مختصر التبيين: ٦٧/٢ - ٦٨.

(٣) من قوله سبحانه: (□ □ □) سورة الجاثية من الآية: ٢١.

(٤) المراد بسورة السجدة: سورة فصلت كما ذكر الشارح. انظر: جمال القرآن: ٣٧/١، والإيتقان: ١٢١/١.

(٥) سورة فصلت من الآية: ٣٩.

(٦) انظر: مختصر التبيين: ١٠٨٦/٤.

(٧) سورة المائدة من الآية: ٣٢.

إثبات، وإنَّما ذكر النَّاطِم الذي في "فصلت"، فذكر النَّاطِم ما ذكر أبو داود [١]،
وسكت عمَّا سكت عنه.

وقوله: «وَالْحَدْفُ دُونَ الْيَاءِ فِي كَ» أي: في كلمة: (ك)، وهو قوله تعالى في: (أ)
(ب)^(١): (ك ك ك) يريد: أنَّه ذكر في "التنزيل" أنَّه رسم بحذف الألف، ولم يرسم بياء
لأنَّ وزنه "فُعَلَى" فألفه ألف ثابت، فكان القياس فيه أن يرسم بياء مثل: (ك ك) (ث)
(ث ث)^(٢)، و"الدَّانِي" لم يتعرض لذكره، وإنَّما ذكره "أبو داود" كما ذكر النَّاطِم.

قال في التنزيل^(٣) في سورة (أ): «(ك ك ك) في مصاحف المدينة، والشام بغير
ألف، ولا ياء».

ووجهه - والله أعلم - كراهة اجتماع صورتين مشتبهتين، وهما: الباء، والياء،
لأنَّ صورتها واحدة، والمصحف ليس فيه شكل، ولا نقط كما قدَّمنا في: (ف)^(٤).

ثُمَّ قَالَ:

٣٧٧- وَلَفْظُ طُ إِلَيْهِ تَالِ فِي الْبِكْرِ وَالرَّحْمَنِ وَالْقِتَالِ

٣٧٨- ثُمَّ وَ هُمَا حَرْفَانِ فِي دَمْعٍ كَذَا أَوْصَانِي

ذكر في هذين البيتين أنَّ هذه الألفاظ المذكورة مثل: (ك) في حذف ألفها، وأنها
مرسومة بغير ياء.

وهو قوله: « وَلَفْظُ سَيِّمَا هُمْ إِلَيْهِ » الضمير يعود على أقرب المذكور، وهي

(١) سورة الشمس من الآية: ١.

(٢) سورة الشمس من الآية: ١٥.

(١) سورة الرعد من الآية: ٢٢، و: ٢٤، و: ٤٢.

(٢) سورة الرعد من الآية: ٣٥.

(٣) انظر: مختصر التبيين: ١٣٠١/٥.

(٤) انظر: ص ٣٧٠.

الرَّحْمَنُ (١).

قال في "التنزيل" (١) في قوله تعالى في سورة البقرة: «(ه ه) هو من الأسماء المؤنثة التي على وزن "فَعَلَى" وردت في كتاب الله ﷻ في ستة مواضع، فكتب هنا بحذف الألف بين الميم، والهاء [/] على الاختصار، واستغناءً بفتحة الميم عنها لدلالاتها عليها، ومثله في القتال على ترجمته (بب)، وعلى ترجمته أيضاً في سورة الرحمن (أ ب ب) هذه الثلاثة المواضع بغير ألف بعد الميم، ولا ياء مكانها، وكتبوا الموضعين الذين في سورة الأعراف (ي ي)، و(ه ه) بياءين واحدة بعد السين، والأخرى بعد الميم قبل الهاء على الأصل والإمالة، وكتبوا في الفتح (ث ث) بألف بعد الميم والهواء على اللفظ والتفخيم».

وأما (ؤ) في سورة "ج"، و"ذُرْزُر" (٢):

قال في التنزيل (١) في سورة "ج": «وكتبوا (ؤ و) بحذف الألف بين الباء، والهواء من غير ياء».

﴿﴾

(١) في موضعين من سورة الأعراف :

الأول : (ج ج ي ي) من الآية : ٤٦ .

والثاني : (ذ ه ه) من الآية : ٤٨ .

(١) من قوله تعالى: (ب ب) من الآية: ٣٠، والمراد بسورة القتال: سورة محمد ﷺ.

انظر: جمال القراء: ٣٧/١، والبرهان: ٣٣٨/١، والإنقان: ١٢١/١.

(٢) من قوله تعالى: (ث ث ذ ذ ف ف) من الآية: ٢٩.

(٣) من قوله سبحانه: (أ ب ب) من الآية: ٤١.

(٤) انظر: مختصر التبيين ٣١١/٢-٣١٢.

(٥) سبقاً قريباً.

(٦) انظر: مختصر التبيين: ٨٥٤-٨٥٥/٤.

وكذلك قال في الذي في سورة " دُزْرُزْ " : «(كَبَّ كَبَّ) بحذف الألف» (١).

وإنما قيدهما الناظم بسورتيهما احترازاً من الذي في سورة " النحل " لأن الحكم فيه غير هذا وهو قوله: (ق ج ج ج) (١)، وسنذكره حيث ذكره الناظم بعد هذا - إن شاء الله تعالى -.

وأما قوله في سورة مريم: (كَبَّ كَبَّ) (١).

فقال في " التنزيل " : «ورسم حَكَمٌ، وعطاءٌ قوله عَجَلٌ: (كَبَّ كَبَّ) بغير ألف، ولا ياء بين الصاد والنون على الاختصار على حرفين، وحق هذه الكلمة أن تكتب بالياء أيضاً بين الصاد والنون على الأصل، والإمالة، ولم أرو فيها

عن الغازي، ولا عن غيره شيئاً إلا ما رويناها مجملاً مما هو على وزن " أفعل " مثل هذا، وشبهه، وأحسب أنهم لم يكتبوا الياء هنا لئلا يجتمع ثلاث صور، وقد ذكرنا في أول البقرة عند قوله: (ج ج ج ج ج ج ج ج) أن الياء إذا وقعت طرفاً، حذفت صورتها تشبيهاً بما قبلها» (١).

ثم قال:

٣٧٩- وَذَكَرَ التَّنْزِيلُ أَيْضًا كَلِمًا بِأَلْفٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ دُونَهُمَا

٣٨٠- آتَانِي الْكِتَابَ وَاجْتَبَاكُمْ كَذَلِكَ فِي النَّحْلِ اجْتَبَاهُ يُرْسَمُ

قوله: « وَذَكَرَ التَّنْزِيلُ » يريد: صاحب التنزيل، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

(١) انظر: مختصر التبيين: ١٢٢٢/٥.

(١) من الآية: ١٢١.

(٢) من الآية: ٣١.

(٣) انظر: مختصر التبيين: ٨٣٣-٨٣٤/٤.

وقوله: «كَلِمًا» يريد: "كَلِمًا"^(١)، والألف للإطلاق، وهو جمع "كَلِمَة"، لأن "كَلِمَة" يجمع على "كَلِمَاتٍ"، وعلى "كَلِمٍ"، والفرق بين واحده، وجمعه، حذف التاء مثل: "تَمْرَة، وتَمْرٍ، [وَشَجَرَة]"^(٢)، و"شَجَرٍ".

فذكر الناظم أن الشيخ أبا داود ذكر في [١/] "التنزيل" هذه الثلاث كلمات المذكورة في البيتين، وأن التخيير فيها في: «المنصف»^(٣)، فكتب في بعض المصاحف بالياء، وفي بعضها بألف ثابتة دون ياء^(٤).

و«دون الياء، والألف» يريد: بألف محذوفة، وهو قوله: «أَوْ دُونَهُمَا» على ما ذكره الرواة عن المصاحف.

فقال في قوله تعالى في سورة مريم (رُك) (١) قال: «بغير ألف، أعني من: (رُك) مثل ما تقدّم في (ج)، و(ث) قبل هذا، ورسمه الغازي بن قيس، و«حَكَمٌ، وعطاء الخراساني بألف بين التاء والنون على اللفظ، ومراد الفتح، ومراد التفخيم وحقه، أن يكون بالياء على الإمالة كمثل ما مضى من مثله في سائر القرآن، وكلها حسنة، فليكتب

(١) انظر معنى "كلم" في: الخصائص: ١٩/١-٢٧، و: المحكم المحيط الأعظم: ٣٩/٢، و: تاج العروس: ٣٣/٣٧٠-٣٧٤، و: لسان العرب: ١٢/٥٢٣-٥٢٥.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة مني يقتضيها السياق.

(٣) الكتاب المذكور هو: نظم لأبي الحسن علي بن محمد المرادي الأندلسي البلنسي، وكان فراغه من نظمه في النصف من شعبان، عام ثلاثة وستين وخمسمائة، ولا يعرف تاريخ مولد الناظم، ولا وفاته، وكتابه الآن في عداد المفقود، وقد نقل عنه الخراز في نظمه، وجملة ما نقله عنه نحو اثني عشر موضعاً. قال الخراز في مقدمة النظم:

وَرَبِّمَا ذَكَرْتُ بَعْضَ أَحْرَفٍ مِمَّا تَصَمَّنَ كِتَابُ الْمُنْصِفِ .

انظر: تحقيق الجزء الأول من هذا الكتاب: ص ١٢٢-١٢٤، ودليل الحيران: ص ٣٢-٣٣.

(٤) انظر مختصر التبيين: ٣/٧٨٢ و ٤/٨٥٤-٨٥٥.

(٥) من الآية: ٣٠.

الكاتب ما أحب من ذلك»^(١).

وقال في سورة النحل في قوله: (جج)^(٢): «بغير ألف، وأصل هذه الكلمة أن تكون بالياء بين الباء والهاء، إلاّ أني لم أرو ذلك عن أحد، ولا رسمها أحد في كتابه لا بالياء، ولا بالألف [ثابتة]^(٣)، ولا محذوفة، فلما رأيتهم قد أضربوا عنها، تأملتُها [في المصاحف]^(٤) القديمة، فوجدتها بغير ألف، وفي أكثرها بالألف، فإنّ كتبتُها بهذه الكلمة بألف، فصواب، وإن كتبتُ بغير ألف فكذلك أيضًا، وإن كتبتُ بياء فكذلك، ومثلها: (هه) في الحج، ووزنها "افْتَعَلَ"»^(٥).

هذا معنى قوله: «بِأَلْفٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ دُونَهُمَا» أي: إمّا بألف، أو بياء، أو دون ألف، ودون ياء^(٦).

وقوله: «كَذَلِكَ فِي النَّحْلِ اجْتِبَاهُ يُرْسَمُ» أي: كما ذكرت لك اكتب الذي في النحل.

ثمّ قال ~ :

-
- (١) انظر: مختصر التبيين: ٨٣١/٤.
- (٢) من الآية: ١٢١.
- (٣) مابين المعكوفتين زيادة على الأصل أثبتها من مختصر التبيين: ٧٨٢/٣.
- (٤) مابين المعكوفتين زيادة على الأصل أثبتها من مختصر التبيين: ٧٨٢/٣.
- (٥) انظر: مختصر التبيين: ٧٨٣-٧٨١/٣.
- (٦) في هذه الكلمة صَوَّب "أبو داود" الأوجه الثلاثة، وسوّى بينها، ولكن رسمها بالياء على ما يظهر أرجح من غيره لعدة أمور:

١- اتباعاً للأصل كما صرح به أبو داود، لأنّها من ذوات الياء.

٢- سكوت الدّاني عن عدّها من المستثنيات من ذوات الياء.

٣- حملها على نظائرها ممّا رسم بالياء. والله أعلم.

انظر: مختصر التبيين هامش "١٣": ٧٨٢/٣، ودليل الحيران: ص ٢٧٥.

الِيَاءِ قَلَبْتَ أَلْفًا» () .

وتقدّم لنا أيضاً الزائدة للتأنيث في قوله: " وَمَا بِهِ شَبَّهُ كَالْيَتَامَى " () .

وأما المنقلبة عن واو: فهي الترجمة التي بعد هذه.

وأما المجهولة الأصل: فهي التي أخذ في ذكرها ههنا .

فقال: «وَالْيَاءُ عَنْهُمَا» يريد: عن الشيخين "أبي عمرو، وأبي داود".

فالياء: مبتدأ، والخبر في المجرور، وهو متعلق بالثبوت والاستقرار، أو يكون فاعلاً بفعل مضمّر تقديره: "وجاء الياء عنهما في الذي جهل أصله"، لأنّ الياء وعائية بمعنى: "في".

و"مَا" موصولة بمعنى: "الذي"، فكأنه يقول: إنّ الألف المجهولة الأصل التي لا يعرف هل أصلها الياء أو الواو؟

روى الشيخان أنّها رسمت ياءً في السّت كَلِمِ المذكورة في النّظم.

قوله: «وَالْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهَلَا أَصْلًا» تمييز المفعول، وأصله: "بما قد جهل أصله"، فحذف "أصله"، وأسند الفعل الذي لم يسم فاعله للضمير المرفوع العائد على "مَا"، فحدث في الكلام إيهام، لأنّ قوله: «جُهَلَا» في ماذا هو الجهل؟

في الصفة، أو في الأصل، أو في كتابته، فميّزه بقوله: «أَصْلًا» .

وهذا مثل قولهم: "تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا" () .

(١) صدر بيت من النّظم برقم "٣٥٨"، وسبق شرحه: ص ٣٥٦.

(٢) صدر بيت من النّظم برقم "٣٦١"، وسبق شرحه: ص ٣٥٨.

(١) وجدت المثل المذكور بصيغة: "تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ الْكَبْشُ شَحْمًا".

انظر: مجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري: ١/٣٣٧، وأسرار العربية للأنباري: ١/١٨١-١٨٢،

والإنصاف له: ٢/٨٢٨-٨٣١، واللباب للعكبري: ١/١٥٢، وهمع الهوامع للسيوطي: ٢/٣٣٦.

وقوله: «بِكَلِمٍ» بكسر الكاف، وسكون اللام، وأصله: "بِكَلِمٍ" بكسر اللام، فسكنه تخفيفاً كتسكينهم: "كَتَفٌ، وَفَخَذٌ"^(١).

وقوله: «وَهِيَ» يريد: الكلم المجهولة الأصل.

وقوله: «حَتَّىٰ وَإِلَىٰ أَنَّىٰ فِي الِاسْتِفْهَامِ» يريد: و"ب" ^(١)، فحذف واو العطف.

وقوله: «فِي الِاسْتِفْهَامِ» احترازاً من التي ليست باستفهامٍ، وإنَّما هي ضمير مثل: (چ چیدیت) ^(١)، و: (□ □ □) ^(١)، وشبهه.

قال في "التنزيل" ^(١) في سورة البقرة ^(١) في قوله تعالى: (ي ي پ پ): «بياء بعد النون حيثما وقع هذا الاسم، وهو من جملة الأسماء التي الألفات، أو آخرهن علامة لتأنيثها على وزن "فَعَلَى" بفتح الفاء وإسكان العين، ويحتمل أيضاً أن يكون على وزن "أَفْعَلٌ" والأول أختار، وجملة ^[١] الوارد في كتاب الله ^{عَلَيْكَ} مما يستفهم به "ثمانية وعشرون" موضعاً منها ثلاثة مواضع في البقرة، وفي آل عمران أربعة، وفي المائدة موضع، وفي الأنعام موضعان، وفي التوبة موضع، وفي يونس موضعان، وفي مريم كذلك، وفي المؤمنين موضع، وفي العنكبوت كذلك، وكذلك في سبأ، وفاطر، ويس، والزمر، وفي المؤمن موضعان، وفي الزخرف موضع، وفي الدخان كذلك، وكذا في القتال، والمنافقين، والفجر».

وقوله: «ثُمَّ عَلَىٰ حَرْفِيَّةٍ» احترازاً من الفعلية مثل قوله تعالى: (ع ع ئ ئ ك)

(١) انظر اللغات في: "كتف، وفخذ" في أسرار العربية للأنباري: ٣٠٩ / ١، والشافية في علم التصريف لابن الحاجب: ص ١٢-١٣، وأوضح المسالك لابن هشام: ٤ / ٣٦١.

(٢) حيث وردت وأول مواضعها قوله تعالى: (ي ي پ پ) سورة البقرة من الآية: ٢٢٣.

(٣) سورة الزخرف من الآية: ٨٠.

(٤) سورة الرعد من الآية: ٤١، وسورة الأنبياء من الآية: ٤٤.

(١) انظر: مختصر التبيين: ٢ / ٢٨١-٢٨٣.

(٢) من الآية: ٢٢٣.

وأما: (ج) () ، و(و) () ، فكَتَبَا بالياء، لانقلاب الألف فيهما ياءً مع الضمير في نحو: "عليك، وإليك، وعليه، وإليه، وعلى، وإلى"، ومن العرب من لا يقلب الألف فيهما مع الضمير ويبقيهما على أصلهما، فيقولون: "عَلَاكَ، وَإِلَاكَ" () ، وأطبقوا على فتحهما، لأنَّهما حرفان، والحروف لا أصل لها .

قال الحافظ في "المقنع" () : «ورأيتها في بعض المصاحف بالألف، -وقال-: وقد رأيتها في مصحف قديم كذلك بالألف، -وقال-: ولا عمل على ذلك لمخالفة الإمام، ومصاحف أهل الأمصار، وحدثنا محمد بن علي، -وذكر سنداً إلى أن قال-: حدثنا سعيد بن زيد قال: كتبت لأيوب كتاباً، فكتبت "حَتَّاء" بالألف فقال: اكتب (ي) هكذا، ولا تكتب بالألف».

ويحتمل أن يكون كتبت (ي) بالياء على لغة من أمالها، وقد حكى ذلك الكسائي عن العرب، ويحتمل أن يكون كتبت بالياء ليفرّقاً بين الإضافة إلى الظاهر، وإضافتها إلى الضمير، فإذا أضيفت إلى الظاهر كتبت بالياء نحو: "يَزِيدٌ"، وإذا أضيفت إلى المضمّر كتبت بالألف نحو: "حَتَّاءُ، وَحَتَّاءُ"، ويحتمل [/] أن يكون كتبت بالياء لأنَّ ألفها رابعة، فأشبهت ألف التانيث في "حُبْلَى، وَسَكْرَى" () .

ثُمَّ قَالَ ~ :

٣٨٤- وَفِي ط فِي غَا فِرِي خْتَلِفُ وَفِي ز ر اتَّفَاقاً أَلْفُ

(١) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (ج ج ج ج ج) سورة البقرة من الآية: ٥ .

(٢) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (و و و ي ي ي ي) سورة البقرة من الآية: ١٤ .

(٣) انظر اللغات في "على، وإلى" في: العين: ٢/٢٤٦، وكتاب سيبويه: ٣/٤١٣، والأصول في النحو: ٣/٣٢٠ .

(١) انظر: المقنع ص ٧١ .

(٢) انظر: المقنع: ص ٧١، والدرالنثير والعذب النمير للمالقي: ٢/٥٤٣، ومع الهوامع: ٢/٤٢٣-٤٢٥ .

ذكر في هذا البيت (ث) في الموضوعين: في سورة غافر^(١): (ث ث)، وحكى عن المصاحف الخلاف فيه، وأنه بالياء في بعضها، وبالآلف في بعضها. وفي سورة يوسف^(٢): (ذ ذ ذ ذ)، وحكى كتبه بالآلف اتفاقاً من المصاحف، وهكذا ذكر الشيخان.

فقال الحافظ في المقنع^(٣): «قال حدثنا محمد بن علي، -وذكر سنداً أوقفه علي خلف- قال: سمعت الكسائي يقول: (ث ث) كتب في يوسف بالآلف، -قال أبو عمرو-: واتفقت المصاحف على ذلك، واختلفت في (ث ث) في المؤمن، فرسم في بعضها بالآلف، وفي بعضها بالياء، وأكثرها على [الياء]^(٤)».

وكان حق الناظم أن يذكر ذلك، لأن قوله: «فِي غَافِرٍ يُخْتَلَفُ» الظاهر فيه التساوي من غير ترجيح.^(٥)

قال أبو عمرو^(٦): «وقال المفسرون معنى الذي في يوسف: "عند" والذي في غافر: "في"، ولذلك فرق بينهما في الكتابة، وقال النحويون: المرسوم بالآلف على اللفظ، والرسوم بالياء لانقلاب الألف ياءً مع الإضافة إلى المكّنّى كما رسم "علي"، و"إلي" كذلك حدثنا الخاقاني قال: حدثنا أبو أحمد المكي قال: حدثنا "علي"^(٧) قال

(١) من الآية: ١٨.

(٢) من الآية: ٢٥.

(٣) انظر: المقنع: ص ٧٠-٧١.

(٤) ما بين المعكوفتين بياض في الأصل، وأثبتها من المقنع: ص ٧١.

(٥) هذا من استدركات المصنف على شيخه، وسبق التنبيه عليها، والعمل على رسم (ث) في غافر بالياء على ما في أكثر المصاحف. انظر: المقنع: ص ٧١، ومختصر التبيين: ٧٦-٧٧/٢، ودليل الخيران: ص ٢٧٨.

(٦) انظر: المقنع ص ٧١.

(٧) في الأصل "قال حدثنا محمد بن علي"، والصواب ما أثبتته من المقنع: ص ٧١.

حدثنا أبو عبيد^(١).

وقال في "التنزيل"^(٢) - بعد ذكْرِهِ (ج) ، و(و) ، وأُمَّهَاتُهَا كَتَبَا بِالْيَاءِ لِلْفَرْقِ كَمَا قَدَّمْنَا قَبْلَ هَذَا، ثُمَّ قَالَ: «وَكَذَلِكَ كَتَبُوا (ث) بِالْيَاءِ، وَفِي يَوْسُفَ (ز) بِالْأَلْفِ لِلْفَرْقِ أَيْضًا بَيْنَهُمَا، وَبَيْنَ الْإِشَارَةِ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَامُ التَّكْثِيرِ إِذَا قِيلَ: "لَذَا زَيْدٌ"، وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ إِجْمَاعُ الْقُرَّاءِ عَلَى تَرْكِ الْإِمَالَةِ فِيهَا».

ثُمَّ قَالَ:

٣٨٥- وَابْنُ نَجَّاحٍ قَالَ عَنْ بَعْضِ أَثَرٍ تَعَسَّأَ بِيَاءٍ وَهُوَ غَيْرُ مُشْتَهَرٍ

ذَكَرَ النَّاطِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ "أَبَا دَاوُدَ" قَالَ فِي "التَّنْزِيلِ" فِي سُورَةِ الْقِتَالِ^(٣): (و) (١): أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ عَنِ الْمَصَاحِفِ أَنَّ قَوْلَهُ فِي سُورَةِ الْقِتَالِ بِالْيَاءِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «عَنْ بَعْضِ أَثَرٍ» أَي: رُوِيَ، وَلَمْ يَعْينِ ذَلِكَ الْبَعْضُ، وَعَيْنُهُ فِي التَّنْزِيلِ.

وقوله: «وَهُوَ غَيْرُ مُشْتَهَرٍ» يريد: كتبه بالياء كما روى عن البعض.

وَنَصَّ مَا فِي التَّنْزِيلِ^(٤): «وَكَتَبُوا: (و و) بِالْف، كَذَا رَسَمَهُ الْغَازِي ابْنُ قَيْسٍ، وَرَسَمَهُ حَكَمٌ، وَعَطَاءُ الْخِرَاسَانِيِّ بِالْيَاءِ، وَالْأَوَّلُ أَحْتَارٌ».

قَالَ^[١/] النَّاطِمُ: «وَهُوَ غَيْرُ مُشْتَهَرٍ» لِاخْتِيَارِ أَبِي دَاوُدَ كَتَبَهُ بِالْأَلْفِ دُونَ الْيَاءِ.

تَمَّتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ، وَأُرِيدُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - أَنْ أَذْكَرَ هَاهُنَا مَا يَكْتُبُ بِالْيَاءِ مِنْ

(٦) فِي الْأَصْلِ اكْتَفَى بِذَكَرِ السَّنَدِ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ دُونَ إِيرَادِ قَوْلِهِ، وَلَعَلَّهُ سَقَطَ مِنَ النَّسَاحِ، وَلِلْفَائِدَةِ أُورِدَ قَوْلُهُ: «قَالَ: (ج)، و(ث)، و(و) كَتَبْنَ جَمِيعًا بِالْيَاءِ، وَأَمَّا (ي) فَالْجُمْهُورُ الْأَعْظَمُ بِالْيَاءِ، وَرَأَيْتُهَا فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ بِالْأَلْفِ». انظر: المقنع ص ٧١.

(١) انظر: مختصر التبيين: ٧٦-٧٧.

(٢) المراد بسورة القتال سورة محمد ﷺ. انظر: جمال القرءاء: ١/ ٣٧، والبرهان: ١/ ٣٣٨، والإتقان: ١/ ١٢١.

(٣) من قوله سبحانه: (و و و و و و ي) سورة محمد من الآية: ٨.

(٤) مختصر التبيين: ١١٢٣/٤.

الشاعر:

يَا سَيِّدِي إِنْ عَثَرْتُ خُذْ بِيَدِي وَلَا تَقُلْ لَا وَلَا تَقُلْ تَعَسَا^(١)
وقال ابن السكيت^(٢): «التَّعَسُ: أَنْ [يَخْرَجَ عَلَى وَجْهِهِ]»^(٣).
فلا مدخل له في واو، ولا ياء .

وكذلك (ث) لآنه من: الأمت، وهو: المرتفع من البقاع^(٤)، فكلّمته ألف، وميم،
وتاء .

وكذلك (د)^(٥) من الأمن، وإن وجدت في تصريف الكلمة ياءاً، أو واواً فاكتب
ذوات الياء ياءاً على الإطلاق، وذوات الواو إن كانت الألف رابعة بالياء أيضاً على
الإطلاق .

﴿﴾ =

واللسان: ٣٢-٣٣/٦، ومختار الصحاح: ص ٣٢، وعمدة الحفاظ: ٣٠٣/١.

(١) البيت من البسيط، ولم يذكره غير ابن عطية، ولعل الشارح نقل عنه، والله أعلم. انظر: المحرر الوجيز:
١١٢/٥.

(٢) هو: يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، ابن السكيت: إمام في اللغة والأدب، ولد سنة ١٨٦هـ، وأصله من
خوزستان، تعلم ببغداد، واتصل بالمتوكل العباسي، فعهد إليه بتأديب أولاده، ثم قتلته لسبب مجهول
سنة ٢٤٤هـ، من كتبه: إصلاح المنطق، والألفاظ، والأضداد، والقلب والإبدال، وغيرها. انظر: وفيات
الأعيان: ٣٠٩/٢، والفهرست: ص ٧٢-٧٣، وهديّة العارفين: ٥٣٦/٢، والأعلام: ١٩٥/٨.

(٣) في الأصل «أن يجري على الوجه»، والصواب ما أثبتته من كتاب كنز الحفاظ للخطيب التبريزي:
ص ٥٧٨، وكذلك ممن نقل كلام ابن السكيت . انظر: معاني القرآن للنحاس: ٤٦٧/٦،
وتفسير السمعي: ١٧١/٥، والمحرر الوجيز: ١١٢/٥، وتفسير الثعالبي: ١٦٣/٤، وفتح القدير
للشوكاني: ٣٢/٥.

(٤) انظر: كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ للخطيب التبريزي: ص ٥٧٨.

(٥) انظر: غريب القرآن لأبي بكر السجستاني: ص ٦٩، وتهذيب اللغة للأزهري: ٣٤٣/١٤، والخصائص:
٣١٨/١، واللسان: ٥/٢، ومختار الصحاح: ص ١٠.

(٦) من قوله تعالى: (وُؤُؤُ و و و) سورة البقرة من الآية: ١٢٥، وقوله: (چيديدتد) سورة النور الآية:
٥٥.

وأما (ج) فإنها تكتب بالياء على مذهب الكوفيين^(١)، لأنهم يقولون في تثنيته:
"ضحيان" فيقلبون الألف إلى الياء، وإن كان أصله الواو، لأنه من "الضحوة"، وإنها
أميل حرف^(٢) طه دون حرف الأعراف لموافقة رؤوس الآي.

و (ي) من: "وَلِيٍّ"، أو من: "وَالِيُّ يُوَالِي" ^(٣).

و (ي) من: "صَلَّى يُصَلِّي" ^(٤).

و (ي) من: "أَذَى يُؤْذِي" ^(٥).

و (ي) من: "اِفْتَرَى يُفْتَرِي" ^(٦).

و (ز) من: قَرَيْتُ الْمَاءَ أَي: جمعته، وتقول: الْقَرْيَةُ، وَقُرَى، لأنه جمع قرية ^(٧).

و (س) تقول: ثَوَى يَثْوِي، وَثَوَيْتُ بِالْمَكَانِ: أَقَمْتُ فِيهِ، وَالثَّوِيُّ: الإِقَامَةُ ^(٨).

قال الشاعر ^(٩):

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ... الْبَيْتِ ^(١٠)

(١) انظر: الفتح والإمالة للداني: ص ٢٩٢-٢٩٥، وجمع الهوامع: ١٣٧/٢.

(٢) أي كلمة: (ج).

(٣) انظر: النهاية في غريب الأثر: ٢٢٧/٥.

(٤) انظر: لسان العرب: ٤٦٨/١٤.

(٥) انظر: لسان العرب: ٢٧/١٤، ومختار الصحاح: ص ٥.

(٦) انظر: لسان العرب: ١٥٤/١٥، ومختار الصحاح: ص ٢١٠.

(٧) انظر: لسان العرب: ١٧٩/١٥، ومختار الصحاح: ص ٢٢٣.

(٨) انظر: النهاية في غريب الأثر: ٢٣٠/١٤، ولسان العرب: ١٢٥-١٢٦.

(٩) هو: ميمون بن قيس الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، أو بالأعشى الكبير، وسبقت ترجمته في قسم الدراسة. انظر: ص ٢٣.

(١٠) صدر بيت من الطويل، وعجزه:

تَقْضِي لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ

فتجده من ذوات الياء، فإنَّها تظهر في تصريفه .

بَابُ رَسْمِ الْوَاوِيَاءِ

ثُمَّ قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - :

٣٨٦- الْقَوْلُ فِيْمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ لَدَى ابْتِلَاءِ
تَقَدَّمَ لَنَا فِي أَوَّلِ التَّرْجُمَةِ (١) الَّتِي فَرَعْنَا مِنْ ذِكْرِهَا: أَنَّ الْأَلْفَ تَنْقَسِمُ إِلَى أَرْبَعَةِ
أَقْسَامٍ:

إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَنقَلِبَةً عَنِ يَاءٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَإِنْ عَنِ الْيَاءِ قَلَبْتَ أَلْفًا» (٢).
وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِلتَّأْنِيثِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَمَا بِهِ شُبُهَةٌ كَالْيَتَامَى» (٣).
وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَجْهُولَةً الْأَصْلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَالْيَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهَلَا» (٤).
وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَنقَلِبَةً عَنِ وَاوٍ، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ.
فَقَالَ: «الْقَوْلُ» أَي: هَذَا الْقَوْلُ فِي الَّذِي «رَسَمُوا» يَرِيدُ: الْكُتَّابَ أَي: كَتَبُوهُ فِي
الْمَصَاحِفِ بِالْيَاءِ. «وَأَصْلُهُ الْوَاوُ» يَرِيدُ: وَأَصْلُ الْأَلْفِ فِيهِ الْوَاوُ.
«لَدَى ابْتِلَاءٍ» أَي: عِنْدَ الْاِخْتِبَارِ، لِأَنَّ «الابْتِلَاءَ» هُوَ: الْاِخْتِبَارُ (٥).

﴿

انظر: ديوان الأعشى: ص ١٧٢، وكتاب سيبويه: ٣/٣٨، والمقتضب للمبرد: ٤/٢٩٧.

(١) انظر: ص ٣٥٦.

(٢) صدر البيت رقم "٣٥٨" من النَّظْمِ، وسبق شرحه. انظر: ص ٣٥٦.

(٣) صدر البيت رقم "٣٦١" من النَّظْمِ، وسبق شرحه. انظر: ص ٣٥٨.

(٤) صدر البيت رقم "٣٨٢" من النَّظْمِ، وسبق شرحه. انظر: ص ٣٩٢.

(٥) انظر: التبيان في تفسير غريب القرآن لشهاب الدين المصري: ص ١٠٦، ولسان العرب: ١٤/٨٤، وتاج

العروس: ٣٧/٢٠٦.

قال الله تعالى: (ذئ) ، و (ذئئ تئ) ، ويريد: أنك إذا اختبرت الألف في هذه الألفاظ المذكورة في هذا الباب، وجدتها منقلبة عن واو، وكان القياس في هذه المواضع المذكورة في الباب أن ترسم بالألف، لأن القياس في كل ما كان من ذوات الياء أن ترسم بالياء منبهة على الأصل، وفي كل ما [/] كان من ذوات الواو أن يرسم بالألف، وقد خرجت من النوعين مواضع، فرسمت على غير الأصل، وعلى غير قياس، فخرج مما أصله الياء مواضع تقدّم ذكرها في الباب الذي قبل هذا () مثل: (ج) ، وخرجت مما أصله الواو مواضع فرسمت بالياء، والمراد بذلك التنبيه على جواز إمالتها .

وقيل: إنهما رسمت بالياء، موافقة لرؤوس الآي المرسوم بالياء من ذوات الياء .

وقال الحافظ في المقنع () في "باب ذكر ما رسم بالياء من ذوات الواو لمعنى":

«و اتفقت المصاحف على رسم ما كان من الأسماء، والأفعال من ذوات الواو على ثلاثة أحرف بالألف، لامتناع الإمالة فيه، وذلك في نحو: (ذ)، و (ك)، و (□ □)، و (□ □)، و (ي)، و (ئ)، و (ب)، و (ب)، و (پ)، و (ئ)، و (ذ)، إلاّ أحد عشر - موضعاً فإنها رسمت بالياء، فأوّل ذلك في الأعراف: (ج ج ج ج) ، وفي طه: (ه ه ه ه)، وفي النور (ذئئ ف)، وفي النازعات: (ن)، و (ك) في الحرفين، وفي "أ": (ب) ، و (پ)، و (ئئ)، وفي (ج ج ج ج)، وذلك على وجه الإتيان لما قبل ذلك، وما بعده ممّا هو مرسوم بالياء من ذوات الياء لتأتي الفواصل على صورة واحدة.»

ومثل هذا الذي ذكر الحافظ ذكر أبو داود في التنزيل () في سورة البقرة () في

(١) سورة البقرة من الآية: ١٥٥ .

(٢) سورة محمد من الآية: ٣١ .

(٣) انظر: ص ٣٥٦ .

(٤) من قوله تعالى: (ج ج ج ج) سورة إبراهيم من الآية: ٣٦ .

(٥) المقنع: ص ٧٢ .

قوله تعالى: (ي ي ي □ □).
ثُمَّ قَالَ ~ :

٣٨٧- وَالْيَاءُ فِي سَبْعٍ فَمِنْهُنَّ ج زَكَى وَفِي الضُّحَى جَمِيعاً كَيْفَ
٣٨٨- وَفِي ذُجَاءٍ وَفِي ل وَفِي يَ ثُمَّ فِي ط
٣٨٩- وَلَمْ يَجِيءَ لَفْظُ ذُ فِي مُقْنَعٍ وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ وَعَى
٣٩٠- وَالْحَقُّ ذُ بِهِذَا الْفَصْلِ لِكِتَابِهِ بِالْيَاءِ خِلَافَ الْأَصْلِ

«وَالْيَاءُ فِي سَبْعٍ» أي: والياء مرسومة في سبع كَلِمٍ، أو ورسمت الياء في سبع

كَلِمٍ .

«فَمِنْهُنَّ» أي: من السبع.

«ج» أراد قوله تعالى: (ج ج ج) ^(١)، ورسم بالياء، وأصله الواو، لأنك تقول:
"سَجَّوْتُ" ^(٢)، وهو لفظ متحدٌ .

وقوله: «ذُ» يريد: وزكى، فحذف واو العطف، ويريد: أن من السبع كلم: "ذُ"،
وأراد قوله تعالى: (ذُ ذُ ذُ) وهو لفظ متحد في سورة النور ^(٣)، وأصله الواو، لأنه من:
«زَكَى يَزُكُو» ^(٤).

وقوله: «وَفِي الضُّحَى جَمِيعاً كَيْفَ جَا» أي: رسمت الياء في لفظ

﴿﴾

(١) انظر: مختصر التبيين: ٢/ ١٦٥-١٦٨.

(٢) من الآية: ٧٦.

(٣) سورة الضحى من الآية: ٢.

(٤) انظر: لسان العرب: ١٤/ ٣٧١.

(٥) من الآية: ٢١.

(٦) انظر: لسان العرب: ١٤/ ٣٥٩، ومختار الصحاح: ص ١١٥.

"الضُّحَى" كله .

«كَيْفَ [/] جَا» أي: سواء كان مُعَرَّفًا بالألف واللام، أو مُعَرَّفًا بالإضافة، أو مُنْكَرًا، وقد أتى لفظ "الضُّحَى" مُنَوَّعًا، فَاتَى فِي الْأَعْرَافِ^(١): (ج ج ج)، وَأَتَى فِي طِه^(٢): (ه ه ه ه)، وَفِي وَالنَّازِعَاتِ^(٣): (ك ك ك)، وَأَتَى فِي: (أ ب)^(٤)، وَأَتَى فِي: (ج ج ج ج)^(٥)، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: «ضَحَوْتُ، وَضَحَوَةٌ»^(٦).

وقوله: «وَفِي ثُجَاءٍ» يريد: رسمت بالياء، وأراد قوله تعالى في سورة النجم^(٧): (ث ث)، وَهُوَ لَفْظٌ مُتَّحِدٌ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، لِأَنَّهُ مِنْ: «الْقُوَّة»^(٨).

وقوله: «وَفِي س» أي: وجاء الياء أيضًا مرسومًا في: (س)، وأراد قوله تعالى: (س) (س) (س) (س)، وَهُوَ لَفْظٌ مُتَّحِدٌ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: «دَحَوْتُ»^(٩).

وقوله: «وَفِي پ» أي: وجاء الياء أيضًا في: (پ)، وأراد قوله تعالى في سورة الشمس^(١٠):

(پ پ پ)، وَهُوَ مُتَّحِدٌ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: «تَلَاهُ يَتْلُوهُ إِذَا تَبِعَهُ،

(١) من الآية: ٩٨.

(٢) من الآية: ٥٩.

(٣) من الآية: ٢٩.

(٤) من الآية: ١.

(٥) من الآية: ١.

(٦) انظر: لسان العرب: ٢/٥٢٧، ومختار الصحاح: ص ١٥٨.

(٧) من الآية: ٥.

(٨) انظر: لسان العرب: ١٥/٢٠٧.

(٩) سورة النَّازِعَاتِ من الآية: ٣٠.

(١٠) انظر: النهاية في غريب الأثر: ٢/١٠٦، ولسان العرب: ١٤/٢٥٢.

(١١) من الآية: ٢.

وَتَلَوْنَهُ، وَيَتَلَوُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»^(١).

قوله: «ثُمَّ فِيْ ت» أي: كذلك أيضاً جاء الياء مرسوماً في: «ت»، وأراد قوله تعالى في سورة والشمس^(٢): (تذت) أي: بَسَطَهَا يَمِينًا وَشِمَالًا^(٣).

وفي شعر علقمة^(٤):

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ [عَصْرًا]^(٥) حَانَ مَشِيبٌ^(٦)

وقوله: «وَلَمْ يَجِيءْ لَفْظُ الْقَوَى فِي مُقْنَعٍ» أي: لم يذكره الحافظ في المقنع، وإنما ذكر ما قدمنا ذكره عنه، وسكت عن لفظ «الْقَوَى» فلم يذكره في الأحرف المستثناة.

وقوله: «وَمِنْ عَقِيلَةٍ وَتَنْزِيلٍ وَعَى» أي: حفظ يعني: «ت»، ويريد أن لفظ: «ت» إنما حفظ من العقيلة، ومن التنزيل، دون المقنع.

ففي العقيلة^(٧) قال:

كَيْفَ الضُّحَى وَالْقَوَى.

(١) انظر: لسان العرب: ١٤ / ١٠٤، ومختار الصحاح: ص ٣٣.

(٢) من الآية: ٦.

(٣) انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣ / ٤٨٤، والمفردات في غريب القرآن: ص ٣٠٢، ولسان العرب: ٤ / ١٥.

(٤) هو: علقمة بن عبدة بن ناشرة التميمي: شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرئ القيس، وله ديوان شعر توفي نحو سنة ٢٠ قبل الهجرة. انظر: طبقات فحول الشعراء للجمحي: ١ / ١١٥ - ١١٧، ومعهادة التنصيص لعبد الرحيم العباسي: ١ / ١٧٥، والأعلام: ٤ / ٢٤٧.

(٥) في الأصل «غرو» والصواب ما أثبتته من ديوان علقمة.

(٦) انظر: ديوان علقمة الفحل: ص ٦، وطبقات فحول الشعراء: ١ / ١٣٩، وأساس البلاغة: ص ٣٨٥.

(٧) من البيت رقم "٢٣٥" من العقيلة، والبيت بتمامه:

كَيْفَ الضُّحَى وَتَدْحَى تَلَى وَطَحَى ج ت وَأَوْهَا بِالْيَاءِ قَدْ سَطُرًا

انظر: العقيلة "باب رسم بنات الياء والواو": ص ٢٤، والوسيلة: ص ٤٠٥.

وفي التنزيل^(١) في سورة والنجم قال: «أبب" إلى قوله تعالى: "ذ" رأس
الخمس الأول، ورؤوس الآي، قبل، وبعد بياء مكان الألف» .
فا"ذ" داخل فيه، لأنّه رأس آية، وأمّا في سورة البقرة، فلم يذكره فيها مع
الحروف المذكورة .

وقوله: «وَأَلْحِقِ ذَٰ بِهَذَا الْفَصْلِ» أَمَرَكَ ~ أن تلحق لفظ: (ذ)^(١)

«بِهَذَا الْفَصْلِ» الإشارة لما تقدّم أي: بهذا الفصل الذي رسم بالياء، والأصل
فيه الواو، وذكر ~ : أن الألف المنقلبة عن واو ترسم بالألف، إلّا مواضع معلومة،
فإنّها رسمت بالياء، وهي هذه، فمن ذلك: (ث)، و(ث)، ولفظ (الضُّحَى) كيف وقع،
وحيث وقع، و(ج)، و(پ) [/]، و(ث) هذه السبعة هي التي ذكر الناس، ويجب أن
يلحق بها لفظ (ذ)، لأنّه من: العُلُوّ^(٢)، وقد كتبت بالياء، وقياسه بالألف^(٣) .

فقال في النّظم: «وَأَلْحِقِ الْعُلَىٰ بِهَذَا الْفَصْلِ لِكِتَابِهِ بِالْيَاءِ خِلَافَ الْأَصْلِ» .

فتصير ثمانية أحرف .

قال أبو محمد مكي^(٤) في كتابه الكشف^(٤):

(١) انظر: مختصر التبيين: ٤/ ١١٥٢ .

(٢) من قوله سبحانه: (يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا) سورة طه من الآية: ٤ .

(١) انظر النهاية في غريب الأثر: ٣/ ٢٩٣، ولسان العرب: ١٥/ ٩٠ .

(٢) صحّ في كتابة الألف وجهان:

الأول: برسم الألف الطويلة.

والثاني: برسم الياء، وهو رأي الكوفيين، وعليه جاء رسمها في المصاحف، على مراد الإمامة، وموافقة
لرؤوس الآي قبلها وبعدها.

انظر: مختصر التبيين: ٤/ ٨٤٠ هامش ٦، ودليل الخيران: ص ٢٨١ .

(٣) سبقت ترجمته. انظر: ص ١٩٤ .

(٤) الكشف لمكي بن أبي طالب، ١/ ١٩٠ .

« إن قيل: لم أمال من أمال (ذ)، وهو من العلو، والألف ثالثة؟

فالجواب: أن (ذ) جمع "علياء" وأصل الياء في "العليا" الواو لأنه من "العلو" لكنها رُدَّت إلى الياء، لأنها صفة، والصفة أثقل من الاسم، والياء أخف من الواو، فردت إلى الياء للخفة كما قالوا: "دُنْيَا"، وهي من "الدُنُو"، أو حق الجمع أن يتضمن باقي الواحد من الحروف، فبقيت الياء التي في "علياء" على حالها في الجمع، وهو (ذ)، فأميل لذلك، وأيضاً فإن الواحد، وهو: "العلياء" يمال لألف التانيث، فجرى الجمع في الإمالة على ذلك وإن لم تكن فيه ألف التانيث للإتباع».

فأصل (ذ) الواو كما قال ~ .



فالجواب: إنَّهم لو فعلوا ذلك لالتبس الواو الذي في آخر الفعل الماضي بالضمير، وقيل: إنَّما كتبوا بالياء ما كان من ذوات الياء وكتبوا بالألف ما كان من ذوات الواو، ليقع الفرق بين ما هو من ذوات الواو، وما هو من ذوات الياء .

فإن قيل: لم أميلت ذوات الياء منبهةً على الأصل، ولم تمل ذوات الواو منبهةً على الأصل، فينحى فيها بالفتح نحو الضمة، وبالألف نحو الواو كما ينحى فيما كان من ذوات الياء بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء؟

فالجواب: إنَّ إمالة ذوات الواو يؤدي إلى ثقلٍ، إذ اللفظ بالضمة والواو أثقل من اللفظ بالياء والكسرة، فكذلك من الضمة والواو له حكم الضمة والواو.

ثمَّ قال:

٣٩٢- وَالْوَاوُ فِي مَنْوَةِ وَبٍ وَحَرِّفِ الْغَدْوَةَ مَعَ مَشْكُوتِ

قال الحافظ في المقنع^(١) في "باب ذكر ما رسمت الألف فيه واواً على لفظ [التفخيم]^(٢) ومراد الأصل":

«رسمت [/] الألف واواً في كل المصاحف في أربعة أصول مُطَرِّدَةٍ، وأربعة أحرف مفترقة، فالأربعة الأصول: (ذ)، و(س)، و(ث)، و(ب) حيث وقعن، والأربعة الأحرف:

قوله في الأنعام، والكهف: (□ □) .

- يجعلها أبو عمرو حرفاً واحداً لاتحاد لفظهما، ومن نظر إلى أنَّهما في سورتين، جعلها حرفين، فتكون الحروف خمسة-، وفي النور: (ئِ ئِ كُ)، وفي المؤمن: (بِ بِ بِ بِ بِ) وفي النجم: (ئِ كُ كُ).

وإنَّما كتبت هذه المواضع بالواو، لأنَّ أصلها الواو.

(١) انظر: المقنع: ص ٦٠.

(٢) في الأصل «التخفيف»، والصواب ما أثبتته من المقنع.

ف(ف) مشتقة من: «الصَّلَوُ، ويجمع على: صَلَوَاتٍ»^(١).

و(الزَّكَاةُ) من: «زَكَا يَزْكُو»^(٢).

و(ب) من: «رَبَا يَرْبُو»^(٣).

و(ؤ) من: «الْحَيَوَانِ»^(٤) قال الله تعالى: (يٰٓرَبِّ يٰٓرَبِّ يٰٓرَبِّ)^(٥).

و(ب) من: «نَجَا يَنْجُو»^(٦).

و (الغُدُوَّةُ) لعله رسم على قراءة «الغُدُوَّةُ»^(٧).

و"مَشْكُوَّةٌ" أصله: "مَشْكُوَّةٌ" على وزن: مِفْعَلَةٌ، تحركت الواو، وانفتح ما قبلها، فانقلبت ألفاً، وجمعه: مَشْكَوَاتٍ^(٨).

فقوله: «وَالْوَاوُ فِي مَنَوَةٍ» يريد الواو في الرسم.

«فِي مَنَوَةٍ» أراد قوله تعالى في النجم^(٩): (عِ كَ كَ كَ)، و(ع) من الحروف المفترقة^(١٠)

(١) انظر: النهاية في غريب الأثر: ٣/٥٠، ومختار الصحاح: ص ١٥٤.

(٢) انظر: النهاية في غريب الأثر: ٢/٣٠٧، ولسان العرب: ١٤/٣٥٨.

(٣) انظر: النهاية في غريب الأثر: ٢/١٩١، ولسان العرب: ١٤/٣٠٦، ومختار الصحاح: ص ٩٨.

(٤) انظر: لسان العرب: ١٤/٢١٤، ومختار الصحاح: ص ٦٩-٧٠.

(٥) سورة العنكبوت من الآية: ٦٤.

(٦) انظر: النهاية في غريب الأثر: ٥/٢٤، ولسان العرب: ١٥/٣٠٦.

(٧) القراءة المذكورة هي قراءة الإمام ابن عامر بالواو وضم الغين في الأنعام، وفي الكهف، و الباقون بالألف وفتح الغين.

انظر: السبعة: ص ٢٥٨، والتيسير: ص ٨٥، وجامع البيان: ص ٤٩١، والكافي: ص ٩١، والنشر: ٢/٢٥٨.

(٨) انظر: لسان العرب: ١٤/٤١٤.

(٩) من الآية: ٢٠.

وقوله:

٣٩٤- مَالَمْ تُضِفْهُنَّ إِلَى ضَمِيرٍ فَأَلْفٌ وَالتَّبْتُ فِي الْمَشْهُورِ

وفي ضمنه: أنّها بواو وإن أضيفت لظاهر.

وقوله: « مَالَمْ [/] تُضِفْهُنَّ إِلَى ضَمِيرٍ فَأَلْفٌ وَالتَّبْتُ فِي الْمَشْهُورِ »

يريد: أنّ هذه الألفاظ إنّما ترسم بالواو إذا كانت غير مضافة مثل: (□) ()، و()، و()، و()، و()، و()، أو كانت مضافة لظاهر مثل: (ؤ)، و()، و()، فخرج من هذا: أنّ (ث)، و(س)، و(ج) تنقسم قسمين:

مضافة، وغير مضافة، فغير المضافة على قسمين:

معرفة بالألف واللام، أو منكرة، فالمعرفة بالألف واللام ليس إلا الواو.

والمنكرة فيها وجهان: الأكثر الواو، وإلا فالألف، وهذا الخلاف لم يذكر نصاً، وإنّما يظهر من مقتضى كلام الحافظ، ومفهومه.

لأنّه قال في المنع () : « ووجدت في عامّتها يعني: عامة مصاحف أهل العراق الواو ثابتة في قوله: (ؤ) في الكهف، ومريم، و(ؤ) في الروم، و()، و() في الفرقان ».

وسكت عن غيرها من المصاحف من مثل مصاحف أهل المدينة، وغيرها، فيقتضي أنّها على غير ما هي في مصاحف أهل العراق.

(١) حيث وردت، وأول مواضعها قوله سبحانه: () سورة البقرة من الآية: ٣.

(٢) حيث وردت، وأول مواضعها قوله سبحانه: () سورة البقرة من الآية: ٤٣.

(٣) سورة النحل من الآية: ٩٧.

(٤) سورة الكهف من الآية: ٨١.

(٥) وقعتا في قوله سبحانه: () سورة النور من الآية: ٥٨.

(٦) انظر: المنع: ص ٦١.

والمضافة تنقسم قسمين:

مضافة لظاهر، و مضافة لمضمّر.

فالمضافة للظاهر ليس إلاّ الواو كالمعرّفة بالألف، واللام.

و المضافة إلى الضمير ليس إلاّ الألف، وفي حذف الألف، وإثباته وجهان:

الأكثر الإثبات، والأقل الحذف^(١).

قال في المقنع^(٢): «فأمّا قوله: (كثا كذا)، و (ثذث)، و (بجج)، و (بب) حيث

وقع، و (كجكج) في سبحان، و (وي) في النور، وقوله: (ق ق) حيث وقع، و (و □ ي)

في الأحقاف، و (ب) في الفجر، فمرسوم ذلك كله بغير واو».

وهذا معنى قول الناظم: «مَا لَمْ تُضِفْهُنَّ إِلَى ضَمِيرٍ».

فإنّها مرسومة بغير واو بل بالألف.

وقوله: «فَأَلْفٌ» والألف هل ثابتة، أو محذوفة؟

قال: «وَالثَّبْتُ فِي الْمَشْهُورِ» ومفهومه أنّ غير المشهور حذف الألف.

قال في المقنع^(١) - بعد قوله فيما قدّمنا عنه - : «فمرسوم ذلك كله بغير واو، وربما

رسمت في بعض المصاحف، وهو الأكثر، وربما لم ترسم، وهو الأقل».

ثمّ قال:

(١) حاصل كلام المصنف، و خلاصته:

١- أن المعرف بأل، والمضاف إلى ضمير فيه خلاف، والمشهور رسمه بالألف، وعليه العمل.

٢- أن المنكر لا خلاف في رسمه بالواو على كلام الناظم، ويفهم الخلاف من كلام الدّاني في المقنع،

والعمل على رسمه بالواو. انظر: دليل الخيران: ص ٢٨٤.

(٢) انظر: المقنع: ص ٦٠.

(١) انظر: المقنع: ص ٦٠.

بعد الباء من غير واو^(١).

وقول أبي داود، وأبي عمرو: «بواو، وألف بعدها»^(٢) هو معنى قول الناظم:

«مَعَ أَلْفٍ كَرَسَمِهِمْ سِوَاهُ» يريد: كما رسموا غيره من لفظ (ب) بالواو، والألف كذلك هو إذا رسم بالواو، فَإِنَّ الألفَ لا بُدَّ مِنْهَا بعد الواو كغيره.

وقوله: « كَذَا يَدَوُّكُلُهُمْ رَوَاهُ » هذا هو المتفق عليه يعني: أَنَّ الرواة كلهم اتفقوا على رسم قوله تعالى في سورة النساء^(٣): (يَدِيبُ) بالواو، والألف بعدها كما رَوَوْهُ عن المصاحف، وهو القياس فيه.

قال الحافظ في المقنع^(٤) في "باب الهمزة، وأحكام رسمها في المصاحف"- وذكر كلاماً كثيراً ذكر فيه أحكامها:-

« وَأَنَّ الهمزة إذا وقعت طرفاً فَإِنَّهَا ترسم إذا تحرك ما قبلها بصورة الحرف الذي منه تلك الحركة، فَإِنْ كان ضمة رسمت واواً نحو: (يَدِيبُ)، و (فِ)، و (وَ)، وشبهه» .

قال بعض النحاة: «قوله تعالى: (يَدِيبُ) همزته همزة وصل»^(٥).

فإن قيل لماذا ألحقت همزة الوصل، وهو لم يحذف منه شيئاً كما حذف من: (يَدِيبُ)^(٦)،

(١) بعض الكُتَّاب كتبها بالواو مع زيادة ألف بعدها، وبعضهم كتبها ألفاً كغيرها من المقصور الواوي، ولم يرجح الشيخان واحداً منهما، والعمل على رسمها بالألف الثابتة بعد الباء. انظر البديع في رسم مصاحف عثمان للجهمي: ص ١٠٦، وعنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل للمراكشي:- ص ٧٨، ودليل الحيران: ص ٢٨٤-٢٨٥.

(٢) سبق عزوها قريباً.

(٣) سبق عزوها قريباً.

(٤) انظر: المقنع: ص ٦٨.

(٥) انظر: كتاب سيويه: ٣/٣٦١ و ٣/٤٥٤، والمقتضب: ١/٢٢٧-٢٢٨، ولسان العرب: ١/١٥٦، وجمع الهوامع: ٣/٤٠٣.

(٦) حيث وردت، وأول مواضعها من قوله سبحانه: (عِئْءِ كُؤُؤُ) سورة البقرة من الآية: ٨٧.

و(اسْمُ) (١) فما وجه ذلك؟

فالجواب:

إنَّ همزة الوصل إنَّما دخلت في قوله تعالى: (٢) عوضاً من لام الكلمة التي هي الهمزة على تَوْهَمٍ حذفها؛ لأنَّ الهمزة إذا وقعت بعد سكون صحيح جاز حذفها، والفاء حركتها على ما قبلها إذ أصل الكلمة: «مَرَوْ» بفتح الميم وسكون الراء، فلما وقعت الهمزة في هذه الكلمة بعد ساكن صحيح جاز حذفها، والفاء حركتها على ما قبلها [/] .

ولو فعلوا ذلك لبقيت الكلمة على حرفين، فأدخلوا همزة الوصل عوضاً من الهمزة التي هي عرضة للحذف، و عاملوا الكلمة مع وجود الهمزة معاملتها بعد حذف الهمزة، ونظير ذلك دخول الهمزة في: (٣)، و(اسْمُ) إذ الهمزة فيها عوض من لام الكلمة المحذوفة، إذ أصلها: «بَنَوْ، وَسَمَوْ» غير أنَّ الهمزة في (٣)، و(اسْمُ) عوض من المحذوف حقيقة، وهمزة الوصل في (٤) عوض من المحذوف على تَوْهَمٍ (١)، والله أعلم.

(١) حيث وردت، وأول مواضعها من قوله سبحانه: (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) .

(١) انظر: كتاب سيبويه: ٣/٣٦١ و٣/٤٥٤، والمقتضب: ١/٢٢٧-٢٢٨، ولسان العرب: ١/١٥٦، وهمع الهوامع: ٣/٤٠٣، ووجه زيادتها بعد (٢): إمَّا الحمل على واو الجمع، وهو قول أبي عمرو بن العلاء، وإمَّا تقوية الهمزة وبيانها، وهو قول الكسائي. انظر: دليل الحيران: ص ٢٨٥.

بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

ثُمَّ قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -:

٣٩٧- بَابُ حُرُوفٍ وَرَدَتْ بِالْفَصْلِ فِي رَسْمِهَا عَلَى وَفَاقِ الْأَصْلِ

يريد: هذا باب، والمراد بالحروف: الكلمات، أي: بابُ كلماتٍ.

« وَرَدَتْ » أي: جاءت.

« بِالْفَصْلِ » أي: بالقطع، أي: أن بعضها منفصل عن بعض.

وقوله: « فِي رَسْمِهَا » أي: في كتابتها في المصحف مقطوعة.

وقوله: « عَلَى وَفَاقِ الْأَصْلِ » الوفاق: هو الموافقة، وهو مصدر: « وَافَقَ يُوَافِقُ

وَفَاقًا، وَمُؤَافَقَةً »^(١) مثل: « قَاتَلَ يُقَاتِلُ قِتَالًا، وَمُقَاتَلَةً ».

وقوله: « الْأَصْلُ » يريد: أن الأصل في الكلام القطع، ولهذا قال الشاطبي ~

وَقَلَّ عَلَى الْأَصْلِ مَقْطُوعُ الْحُرُوفِ آتَى وَالْوَصْلُ فَرَعٌ فَلَا تُفْنَى بِهِ حَصْرًا^(٢)

ثُمَّ قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -:

٣٩٨- أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ فُصِلَا ثُمَّ مَعَا يَهُودَ لَيْسَ الْأَوْلَا

٣٩٩- وَتَوْبَةَ وَالْحَجِّ مَعَ يَاسِينَا وَفِي الدُّخَانِ مَعَ حَرْفِ نُونَا

٤٠٠- وَالْأَمْتَحَانَ وَكَذَلِكَ رُويَا عَنْ بَعْضِهِمْ أَيْضًا بِحَرْفِ الْأَنْبِيَا

اعْلَمْ: أن هذه الترجمة تنضبط في ستة فصول، وأحد عشر حرفاً:

الفصل الأول: في ذكر: (ب پ) ^(١)، وهو الذي بدأ به الناظم، وبه بدأ الحافظ في

(١) انظر: لسان العرب: ١٠/٣٨٣.

(٢) انظر البيت رقم: "٢٣٧" من العقيلة "باب المقطوع والموصول": ص ٢٤، والوسيلة: ص ٤٠٩.

(١) حيث وردت، وأول مواضعها من قوله سبحانه: (أ ب پ پ پ پ پ پ پ) سورة الأعراف من الآية:

واختلف في: (ب ٻ) (١)، و (ق ف) (٢)، والوصل فيها أكثر .

كما اختلف في (ث) [١ /] وقطعه أكثر، ويأتي ذكر كل كلمة.

فبدأ الناظم بما بدأ به الحافظ في المقنع، وهي كلمة: (ب ٻ)، فذكر فيها ثلاثة أبيات
تكلم ~ في هذه الأبيات الثلاثة في كلمة: (ب ٻ)، وذكر أنّها مقطوعة، وعدّها أحد
عشر كلمة ذكر الخلاف في الحادية عشرة منها .

وكان حقه أن يذكر الموصول منها، لأنّه هو الذي خرج عن القياس برسمه
كذلك متصلاً، وكلامه في هذا النّظم، وكذلك غيره إنّما هو فيما خرج عن القياس، وما
جاء على القياس فلا كلام فيه (١).

وقد قال: « عَلَى وَفَاقِ الْأَصْلِ »، فالأصل فيها القطع، كما قدّمنا، والفرع فيها
[الوصل] (٢)، فتكلم على الأصل الذي لا سؤال فيه، وسكت عن الفرع.

لكنّه ~ سلك في ذلك مسلك الأئمة المتقدّمين، المأخوذ عنهم هذا الشأن في
تواليّهم، فالدرّك عليهم، وأمّا بمقتديهم فلا (٣).

وإنّما تكلم الناظم ~ على المقطوع، وإن كان على الأصل، والقياس، وسكت
عن الموصول، وإن كان هو الذي ينبغي له أن يتكلم عليه نظراً إلى القلّة، والكثرة، وإنّ

﴿

(١) سورة هود من الآية: ١٤ .

(٢) سورة الأنعام من الآية: ١٣٤ .

(٣) سورة الأنفال من الآية: ٤١ .

(٤) سورة النحل من الآية: ٩٥ .

(٥) سورة ص من الآية: ٣ .

(٦) هذا من ضمن استدراكات المصنف على شيخه، وهي كثيرة، و سبق التنبيه عليه .

(١) ما بين المعكوفتين زيادة مني يقتضيها السياق .

(٢) الكلام المذكور بمثابة الاعتذار، وبيان للسبب الذي جعل شيخه يسلك ما استدركه عليه، وهذا غاية في
الأدب .

و قوله: «وَفِي الدُّحَانِ» أراد قوله تعالى فيها: (أَب ب بَدِب ب پ پ) ^(١)، وليس فيها غيره .

وقوله: «مَعَ حَرْفِ نُونًا» أي: مع كلمة "دُزْزُ"، وأراد قوله تعالى فيها: (چ چ چ) ^(٢)، وليس فيها غيره .

وقوله: «وَالامْتِحَانِ» يريد سورة الممتحنة، وأراد قوله تعالى فيها: (پ پ پ پ پ) ^(٣).

و قوله: «وَكَذَاكَ رُويًا» يريد بالقطع أيضًا أي: مثل ما ذكرت لك.

«عَنْ بَعْضِهِمْ» أي: عن بعض الرواة، ومفهومه: أَنَّ بَعْضًا آخَرَ رَوَى الوصل، ففيه الخلاف، وهو الموضوع الحادي عشر، والألف في قوله: «رُويًا» للإطلاق .

قال الحافظ في "باب ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل، والموصولة على اللفظ": «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ [/] الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: وَجَمِيعُ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَجَدْتُهُ مِنْ قَوْلِهِ (إِلَّا) فَهُوَ بغير نون، إِلَّا عَشْرَةَ أَحْرَفَ - وَذَكَرَهَا ثُمَّ قَالَ - : فَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ بِالنُّونِ، ثُمَّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحِجَّاجِ الْمُقْرِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي عَبَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ [أَبَا حَفْصَ الْخَزَّازَ] ^(١) يَقُولُ: (إِلَّا) مَقْطُوعَةٌ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعٍ فِي الْقُرْآنِ» ^(٢).

(١) من الآية: ١٩ .

(٢) من الآية: ٢٤ .

(٣) من الآية: ١٢ .

(١) اضطربت روايات الدَّانِي فِي كِتَابِهِ الْمَقْنَعِ فِي كُنْيَةِ هَذَا الرَّجُلِ، فَمَرَّةً يَقُولُ: "أَبَا جَعْفَرَ الْخَزَّازَ"، وَمَرَّةً يَقُولُ: "أَبَا حَفْصَ الْخَزَّازَ"، وَقَدْ بَحِثْتُ عَنْ "أَبِي حَفْصَ الْخَزَّازَ"، فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا تَرْجُمَةَ رَجُلٍ ضَعَّفَهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْإِقْرَاءِ، وَمِمَّا قَالُوا فِيهِ: "عَمْرُ بْنُ عُبَيْدٍ، أَبُو حَفْصَ الْخَزَّازَ، يَبِيعُ الْخَمْرَ، ضَعَفَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَذَكَرَهُ الْعَقِيلِيُّ فِي الضَّعْفَاءِ، وَقَالَ: فِي حَدِيثِهِ اضْطْرَابٌ". انظر: التاريخ

وذكرها، وسكت عن ذكر الذي في سورة الأنبياء، فلم يذكره بحذف، ولا إثبات .

وقال في "باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات، والحذف":
« وفي الأنبياء في بعض المصاحف: (ن ن ن ن ن) بالنون، وفي بعضها بغير نون»^(١).

فظاهر هذا التساوي بالقطع، والوصل من غير ترجيح أحدهما على الآخر، وظاهر قوله في باب المقطوع والموصول أنه ليس فيها إلا الاتصال، وقد ذكرنا كلامه فيها .

وقال في التنزيل^(٢) في سورة الأعراف: « اعلم: أن كل ما في كتاب الله ﷻ من ذكر "إلا" فهو بغير نون على الإدغام، إلا عشرة أحرف، فهي بالنون على الأصل بإجماع المصاحف على ذلك - ثم ذكرها إلى آخرها - ثم قال بعد تمام عدتها: ووقع في سورة الأنبياء - صلوات الله عليهم - موضع اختلفت المصاحف فيه، وهو قوله ﷻ:

الكبير للبخاري ١٧٧/٦، وميزان الاعتدال للذهبي ٢٥٦/٥، والمغني في الضعفاء له أيضاً ٤٧٠/٢، ولسان الميزان لابن حجر ٣١٦/٤.

وأظنه - والله أعلم - تصحيف عن "أبي جعفر الخزاز"، لأن صورة لفظ "جعفر" قريبة من لفظ "حفص"، وقد نبه على هذا الأمر محمد أحمد دهمان - محقق كتاب المنع -: ص ٧٠ في الهامش.

وأبو جعفر هو: أحمد بن علي بن الفضل البغدادي، مقري، ماهر، ثقة، قرأ على: هبيرة صاحب حفص، وسمع الحروف من محمد بن يحيى القطيعي، وأبي هاشم الرفاعي، وأخذ عنه: ابن مجاهد، وابن شنبوذ، وغيرهما، توفي سنة ٢٨٦ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/١٨-٤١٩، ومعرفة القراء: ٥١٢/٢، وغاية النهاية: ٨٦-٨٧.

(١) انظر: المنع: ص ٧٣-٧٤.

(١) انظر: المنع: ص ٩٩.

(٢) انظر: مختصر التبيين: ٣/٥٥٤-٥٥٧، وقال المارغني: "وقد اختلف في موضع الأنبياء، فروي بالفصل، وروي بالوصل، وقد استحَب أبو داود فصله، وبه العمل عندنا" دليل الحيران: ص ٢٨٧.

كما لا خلاف في وصل "ج ج" في النور^(١)، وهو قول الناظم بعد هذا: «وَقَطَعُ مِنْ مَعٍ ظَاهِرٍ».

قال الناظم ~ : «وَعَيَّرَ النُّورِ مِنْ مَّا مَلَكَتْ» يريد: وغير ما في سورة النور من هذا اللفظ مقطوع، ومفهومه: أن الذي في سورة النور موصول.

قوله: «وَالْخُلْفُ لِلدَّانِي فِي الْمُنَافِقِينَ» وسكت عن أبي داود، فظاهره أنه له مقطوع.

وقوله: «وَلَأَبِي دَاوُدَ فِي الرُّومِ يَبِينُ» أي: يظهر يريد الخلاف بالقطع، والوصل، وسكت عن أبي عمرو، فظاهره أنه مقطوع [له]^(٢) من غير خلاف.

قال الحافظ في المقنع^(٣): «أخبرني الخاقاني قال: حدثنا الأصبهاني قال: حدثنا الكسائي قال: حدثنا أبو الصباح قال: قال محمد بن عيسى: (ژ ژ) مقطوعة ثلاثة أحرف: في النساء: (ژ ژ ژ ك ك ك)، وفي الروم: (د د ژ ژ ژ ژ)، وفي المنافقين: (ئ ئ ك ك ك د ك و)».

هذا نصه في "باب المقطوع، والموصول"، ولم يذكر فيه خلافاً، وقال في "باب ما اختلفت فيه المصاحف": «وفي المنافقين في بعض المصاحف: (ئ ئ ك ك) مقطوع، وفي بعضها موصول»^(٤). فالراجح فيه القطع على ما ذكر في "باب المقطوع، والموصول"، ولم يذكر الشيخ أبو داود فيه خلافاً، وإنما ذكر الخلاف في سورة الروم لأنه قال: «(ژ ژ ژ ژ) كتبوه في بعض المصاحف منفصلاً»

(١) من قوله سبحانه: (ق ق ج ج ج ج) من الآية: ٣٣.

(١) ما بين المعكوفتين زيادة مني يقتضيها السياق.

(٢) المقنع: ص ٧٤.

(٣) المقنع: ص ١٠٢.

"ع" كلمة، و"ء" كلمة على الأصل، وفي بعضها "مما" متصلاً^(١).

ولم يذكر فيها الحافظ خلافاً، فحصل من هذا: أن الشيخين اتفقا على قطع: (ژ)
(ژ) في النساء، واختلفا في الحرفين الآخرين على ما قدمنا، فافهم ذلك^(٢).
ثم قال:

٤٠٣- وَقَطَعُ مِنْ مَعِ ظَاهِرٍ مَعَ إِنَّ مَا مِنْ قَبْلِ تُوْعَدُونَ الْأُولَى عَنْهُمَا

الظاهر: بإزاء المضمر، ولم يرد النّاطم، إذ لم يتقدّم له اسم مضمر مع هذه الحروف، فلا يحمل كلامه في قوله: «مَعِ ظَاهِرٍ» على الظاهر الذي يقابل المضمر، وإنّما أراد "بالظاهر" هنا: الاسم التّام [/] كأنّه يقول: مع اسم تام غير ناقص، وهو الذي ذكر النّاطم هنا في قوله: «مَعِ ظَاهِرٍ».

وهو لفظ الحافظ في المقنع^(٣)، لأنّه قال: «وإنّما قوله: (چ چ چ)، و(ث ث)، وشبهه من دخول "ع" على اسم ظاهر، فمقطوع حيث وقع». ويحتمل أن يريد بقوله: «مَعِ ظَاهِرٍ» أي: ظاهر الإعراب، وأنّ الإعراب يظهر فيه.

قوله: «مَعِ إِنَّ مَا» يريد بالقطع.

وقوله: «مِنْ قَبْلِ تُوْعَدُونَ» يريد الذي بعده «تُوْعَدُونَ»، فقيده بقوله: «تُوْعَدُونَ»

(١) مختصر التبيين: ٤/٩٨٦-٩٨٧.

(٢) تلخّص من كلام المصنف ما يلي:

١- أنّ الذي في النساء متفق على قطعه.

٢- وأنّ الذي في الروم بخلف عن أبي داود.

٣- وأنّ الذي في المنافقين بخلف عن الدّاني، والعمل على قطع الثلاث.

انظر: دليل الحيران: ص ٢٨٨، وسمير الطالبين للضبّاع: ص ٦٧.

(٣) المقنع: ص ٧٤.

احترازاً من (هـ) الذي ليس معه (□)، مثل قوله تعالى: (ج ج ج) (ج)، ومثل قوله تعالى: (□ □ □ □) (ج) إلى غير ذلك .

وقوله: «الأولى» أي: الكلمة الأولى من هذا اللفظ، وهي التي في سورة الأنعام (ج)، فقيده بـ"الأولى" احترازاً من الثانية، والثالثة ممّا أتى من لفظها، مثل ما في سورة ي (ج): (□ □ □)، وفي سورة المرسلات (ج): (ه ه ه) فهما موصولان.

وقوله: «عَنْهُمَا» يريد عن الإمامين: أبي عمرو، وأبي داود .

قال الحافظ في المقنع (ج): «وكتبوا: (ق ق) مقطوعة في موضع واحد في الأنعام: (ق ج ج) حدّثنا فارس بن أحمد المقرئ قال: حدّثنا جعفر بن أحمد قال: حدّثنا محمد بن الربيع، وحدّثنا الخاقاني قال: حدّثنا أحمد بن أسامة قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا يونس بن عبد الأعلى قال: قال علي بن كيسة: (ق ق ج) في الكتاب "إِنَّ" وحدها، و"مَا" وحدها ليس في القرآن غيرها، وقال لنا ذلك محمد عن ابن الأنباري، وقاله محمد بن عيسى عن إسحاق عن أبي حماد، وعن حمزة، وأبي حفص» .

وقال أبو داود في سورة الأنعام: «وكتبوا هنا: (ق ج ج) منفصلاً ليس في القرآن غيره» (ج) .

وهذه (ق ق) مثل في ما يجب قطعها، لكونها خبرية، واتصل بها من حروف المعاني

(١) سورة الرعد من الآية: ٧، وفي سورة النازعات بلا تنوين في الآية: ٤٥، ولفظ المصنف يحتملها.

(٢) سورة الكهف من الآية: ١١٠، وسورة فصلت من الآية: ٦.

(٣) من قوله سبحانه: (ق ق ج ج ج ج ج) من الآية: ١٣٤.

(٤) من الآية: ٥.

(٥) من الآية: ٧.

(٦) المقنع: ص ٧٨.

(١) مختصر التبيين: ٣/ ٥١٥، وقال مثل قول الإمامين، ابن أبي داود، وأبو عبد الله الجهنبي. انظر: كتاب

المصاحف: ١/ ٤٣١، والبدیع في رسم مصاحف عثمان: ص ٦٤.

فصلت^(١).

قال الحافظ في المقنع^(٢): « قال محمد بن عيسى عن إسحاق بن الحجاج عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة بن حبيب الزيات، وأبي حفص الخزاز: ليس في [/ القرآن (و) بالنون، إلا حرفاً واحداً في الرعد: (و و)، وحدثنا محمد بن علي قال: حدثنا ابن الأنباري قال: حدثنا إدريس، قال حدثنا خلف قال: لم يقطع من (و) في المصحف إلا حرف واحد في آخر سورة الرعد: (و و)».

وإنما ذكره الناظم أيضاً بالقطع، وإن كان هو الأصل فيه والقياس، وكان ينبغي له أن يذكر الموصول منه، لأنه هو الخارج عن القياس للقلّة أيضاً، وللكثرة أعني: قلة المقطوع، لأنه حرف واحد، وكثرة الموصول، لأنه أكثر من ذلك، فذكر المقطوع، وسكت عن الموصول لهذا المعنى، فالمقطوع غير محصور، ويحتاج إلى تدبر، وبحث، وعدد، فلذلك سكت عنه.

ثم قال:

٤٠٥- كَذَاكَ □ □ مَعَ إِنْ لَمْ إِلَّا □ □ □ □ الأُولَا فَصِرَ لَّا

قوله: « كَذَاكَ » كتبوا: (□ □) بفتح الهمزة بالقطع حيث جاء في كتاب الله ^{عَلَيْكَ}، لم يستثن منه حرفاً واحداً، وذلك مثل قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □)،^(١) و(كَ كَ كَ كَ)^(٢) إلى غير ذلك ممّا شابهه.

وكذلك كتبوا بالقطع: " إِنْ لَمْ " بكسر- الهمزة في سورة القصص^(٣)، وأراد

(١) من الآية: ٣٦.

(٢) المقنع: ص ٧٥.

(١) سورة الأنعام من الآية: ١٣١.

(٢) سورة البلد من الآية: ٧.

(٣) من الآية: ٥٠.

واحد، وهو قوله: (چ [/] چ) في الأعراف-ثُمَّ قال:- (ب □ □ □) في القصص
«()».

وذكر النَّاطِم مثل ما ذكره في المقنع^(١)، وما في التنزيل.

قال في التنزيل^(٢) في سورة هود: «واعلم: أَنَّهُم كتبوا هنا: (ثُثْث) بغير نون على الإِدْغَام، وليس في القرآن غيره، ووقع في القصص: (ب □ □ □) من غير ميم بعد الكاف».

ولهذا قال الإمام الشَّاطِبي في عقيلته^(٣):

ب □ □ ث فَصِلْ وَكُنْ حَذِرًا

على ما قاله الشَّارِحون لها في قوله: «وَكُنْ حَذِرًا».

فقال بعض الشيوخ^(٤): «وكن حذراً من الذي في القصص، لأنَّه مثله بعد كل

للباحث عبد الحفيظ الهندي: ص ٥٢٥، ومختصر- التبيين "قسم الدراسة" للباحث أحمد شرشال :
١/١٧٨.

(١) هذا النص المنقول عن كتاب أبي العباس موجود بنصه في كتاب الوسيلة للسخاوي: ص ٤١٩، والمصنف نقل عنه كما سيأتي قريباً.

(٢) انظر: المقنع: ص ٧٥.

(٣) مختصر التبيين: ٣/٦٧٩.

(٤) عجز بيت من العقيلة برقم "٢٤٥"، وصدوره:

بِالْقَطْعِ چ چ چ عَنْهُ وَبَعْدُ

انظر: العقيلة باب (چ چ) و (ب □ □) و (ث □ □): ص ٢٥، والوسيلة: ص ٤١٨.

(٣) لم أقف على القائل إلاَّ أَنِّي وجدت كلاماً نحوه في كتاب "الهبات السننية العلية على أبيات الشاطبية الرائية" لملا علي القاري الهروي بتحقيق الباحث عبد الرحمن السديس: ٢/٦٠٣-٦٠٤، وعزاه إلى كتاب "جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب المقاصد" لأبي إسحاق إبراهيم الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢هـ: ص ٣٣٠.

واحد منها (□) لكنها افترقا بـ (ث)، و (□) بعدهما، لكنه خاف اللبس، لأنه لا يؤمن أن يلتبس فقال: «وَكُنْ حَذِرًا» من الذي في القصص، لئلا يلتبس عليك، لأنه لما ذكر هذا خاف أن يتوهم متوهم إلا تكون مقطوعة، إلا الذي حذر منه لا غير، وهو الذي في القصص، وأن ما عداه موصول، مثل الذي في هود، فقال: «وَأَقْطَعُ سِوَاهُ»، فبقى التوهم المذكور، وقد توهم ذلك بعض المتقدمين .

قال السخاوي: «وَكُنْ حَذِرًا»، لأن هذا الحذف - أعني: (ث) - فيه إشكال في النقل، وذلك أن أبا عمرو قال: وكتبوا في هود: (ثثث) بغير نون، وفي القصص: (پ □ □) بالنون، وكذلك قال ابن الأنباري، ومنه أخذ أبو عمرو، ولم يذكر غير ذلك، ولا كيف تكتب (ث) في غير هذين الموضعين، فظن قوم أنه ليس بمقطوع إلا الذي في القصص، لأن لفظ أبي عمرو، وابن الأنباري في ذلك محتمل، ثم قال عن ابن الأنباري مثل ما قدمنا، وزاد قال: وممن ظن ذلك أبو العباس أحمد بن محمد بن حرب، لأنه قال في كتابه: و(چ) مقطوع، حرف واحد، وهو قوله تعالى: (چچ) في الأعراف؛ ثم قال: و(پ □ □) في القصص كذلك.

قال ابن مقسم: أمّا كتابتهم: (پ □)، و(ث) - يريد: هذه بنون، وهذه بغير نون - فإنهم أثبتوا النون على الأصل، لأنها "إن" التي تكون بها المجازات اتصلت بـ "لم". قال: وحذفوها في الوجه الآخر على اللفظ بإخفائها؛ يعني بالإدغام. ثم قال: ومن العرب من يظهرها عند جميع الحروف - يعني: النون - كراهة لترك حرف من الكلمة.

وقال: والمحققون يستثقلون إظهارها^(١).

وهو الحق، فلم يذكر إلا الحرفين: الذي في هود، والذي في القصص . ولقائل أن يقول: إننا^[١] اقتصر - على ذكر هذين الموضعين، لاشتباههما في

(١) انظر: الوسيلة: ص ٤١٨-٤١٩.

اللفظ، فلما اشتبهها، وكان أحدهما مقطوعاً، والآخر موصولاً ذكرهما معاً، وما بقي من لفظهما باقٍ على الأصل مع القطع .

قيل له: كان يكتفي في ذلك بتقييد الموصول بالسورة دون ذكر الذي في القصص، فلو فعلوا ذلك، وقالوا: (ث) بغير نون في سورة هود، دل ذلك على أن كل ما عداه مقطوع، لكنهم لما قالوا: (ث) بغير نون في هود، وفي القصص بالنون احتمل هذا الكلام أن يكون ما بقي من لفظها بغير نون، أو بالنون - كما قدّمنا - فالإشكال باقٍ .
ثم قال:

٤٠٦ - وَمَعَ بِكَثْرَتِ الْوَصْلِ وَفَقَّ كَذَا فِي النَّحْلِ

٤٠٧ - لَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي الْأَنْفَالِ لِابْنِ نَجَّاحٍ غَيْرُ الْإِتِّصَالِ

قوله: «وَمَعَ بِ» يريد: أن (ب) التي مع (ب) «كَثْرَتِ الْوَصْلِ»، ويريد: هذه الكلمة كثرت بالوصل في المصاحف، وأراد قوله تعالى في الأنفال^(١): (ب ب ب ب ب)، و"أنّ ما" في بعض المصاحف مقطوعة، وهو الأقل، وفي بعض المصاحف موصولة، وهو الأكثر^(٢).

وقوله: «وَفَقَّ» قيّد له، وهو لفظ القرآن، وأراد قوله تعالى في سورة النحل^(٣): (فَقَّ فَقَّ فَقَّ) .

وقوله: «كَذَا» إشارة لكثرة الوصل كالذي في الأنفال، كأنه قال: "وإنما عند كذا" أي: كثرت بالوصل مثل ما ذكرت لك في: (ب ب) .

قال أبو عمرو في المقنع^(٤): «وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْأَنْفَالِ: (ب ب)، وَفِي النَّحْلِ: (فَقَّ فَقَّ)،

(١) من الآية: ٤١ .

(٢) انظر: البديع للجهمي: ص ٦٥، والوسيلة: ص ٤٢٥-٤٢٦، ودليل الحيران: ص ٢٩١ .

(٣) من الآية: ٩٥ .

(٤) المقنع: ص ٧٨-٧٩ .

فهما في مصاحف أهل العراق متصلان، وفي مصاحفنا القديمة مقطوعان، والأوّل أثبت، وهو الأكثر، وكذلك رسمها الغازي بن قيس في كتابه، وحدثنا محمد بن علي قال: حدثنا إدريس عن خلف عن الكسائي قال: كتب (ب) بالوصل حرف واحد: (ب) « .

وقال أبو داود في سورة النَّحْلِ: « وكتبوا: (ثَقَّف) متصلاً، كذا رسمه الغازي ابن قيس، ورويناه عن جماعة منهم: ابن الأنباري، ونصير النحوي، وحمزة، وأبو حفص الخزاز، وغيرهم، ورسمه حكم، وعطاء الخراساني منفصلاً، مثل الذي وقع في الأنعام رسماً دون ترجمة، والصحيح ما قدّمناه»^(١).

فذكر الخلاف في (ثَقَّف) في النَّحْلِ كما ذكر الحافظ، وأنّ الراجح فيه الاتصال، وسكت عن ذكر الخلاف في: (ب) كما^{١ /} ذكر الحافظ، فلم يذكر فيه إلاّ الاتصال لا غير .

كما حكى عنه الناظم في قوله: « لَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي الْأَنْفَالِ لِابْنِ نَجَاحٍ غَيْرُ الْإِتِّصَالِ »، لأنّه قال في الأنفال في قوله تعالى: (ب) ب) ب) ب): « فيه من الهجاء "ب" موصولة»^(١).

لم يذكر غير ذلك فيها .

ثمّ قال ~ :

٤٠٨ - وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ عَنْهُ يُقَطَّعُ ثَانٍ وَبِالْحَرْفَيْنِ جَاءَ الْمُقْتَنِعُ

قوله: « وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ عَنْهُ يُقَطَّعُ » يريد عن أبي داود لذكره له في الشطر الأخير من البيت الذي قبله في قوله: « لِابْنِ نَجَاحٍ غَيْرُ الْإِتِّصَالِ ».

ثمّ قال: « وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ عَنْهُ » أن عن ابن نجاج - وهو أبو داود - « يُقَطَّعُ »،

(١) مختصر التبيين: ٣/ ٧٧٩.

(١) انظر: مختصر التبيين: ٣/ ٦٠٠.

ومن ذلك ما في سورة الأنفال على خلاف في قطعها ووصلها، ووصلها هو المشهور، وهو قوله تعالى: (ب ب ب ب) (١) "مَا" الواقعة بعد "أَنَّ" موصولة بمعنى: "الذي"، وصلتها (ب)، والعائد عليها محذوف، تقديره "عَنِمْتُمُوهُ" (٢).

ومن ذلك ما وقع في سورة المؤمنون، وهو قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □) (١)، فإن "مَا" أيضًا الواقعة بعد "أَنَّ" موصولة، وصلتها ما بعدها، والعائد محذوف، تقديره "به"، أو "فيه" (٢).

وبلا شك أن هذه المواضع كلها مثل قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □) [/] فإن كان سكوتهم عنه لمجيئه على الأصل وهو القطع، فكان يجب أن تكون هذه النظائر التي ذكرنا مقطوعة على الأصل، لكونهم سكتوا عنها، ولما أجمعوا على أن المواضع المذكورة موصولة لسكوت الشيوخ عنها، أوجب أن يكون: (□ □ □ □ □ □ □ □) موصولاً لسكوتهم عنه، فلم يبق لمدعي القطع فيه أنه بالقطع، إلا المصاحف التي بين أيدينا اليوم، ولا حجة فيها، وإنما الحجة بالمصاحف القديمة التي كتبها الصحابة - رضوان الله عليهم - كالمصاحف التي طالعها أبو عمرو، ومن روى عنه من الشيوخ مثل محمد بن عيسى (١)، ونصير بن يوسف النحوي (٢)، وغيرهما، وفي هذا بيان واضح لمن

(١) سورة الأنفال من الآية: ٤١.

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن: ص ٣٠١.

(١) من الآية: ٥٥.

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن: ص ٤٧١.

(٣) هو: محمد بن عيسى بن رزين أبو عبد الله التميمي الأصبهاني، إمام، مشهور، له اختيار في القراءة، كان أعلم وقته في فن القراءات والرسم، قرأ على نصير بن يوسف، وخلاد، وغيرهما، وقرأ عليه الفضل بن شاذان، وجماعة، صنف في القراءات والرسم، توفي سنة ٢٥٣ هـ. انظر معرفة القراء: ١ / ٤٤٠، وغاية النهاية: ٢ / ٢٢٣، والوافي بالوفيات: ٤ / ٢٩٤.

(٤) هو: نصير بن يوسف ابن أبي نصر، أبو المنذر، الرازي، النحوي، من جلة أصحاب الكسائي، كان عالماً بمعاني القراءات، ونحوها، ولغتها، وبرسم المصحف، وله فيه مصنف، روى القراءة عنه: محمد بن 

أنصف، ولم يتعسف، وأنَّ قوله تعالى: (□ □ □ □) موصول، ومن ناظره بقوله تعالى: (فَقَفْ) ^(١)، فذلك غلط منه قبيح لا خفاء به، وخطأً بَيِّنٌ لا شك فيه، لأنَّ "قَفْ" في قوله تعالى: (فَقَفْ) دخلت على اسم ظاهر تام غير ناقص وهو "المال"، وكان يلزم أن يناظره بمثل: "أنَّ زيدا"، و"ليس عمراً"، و"أنَّ الله"، وما أشبه ذلك من الأسماء الظاهرة، وفي قوله تعالى: (□ □ □ □) دخلت على اسم ناقص هو "مَا"، وهذا مذهب كُتَّاب المصاحف، وأمَّا مذهب النُّحاة ^(٢) فهو غير هذا، فإنَّهم يفرقون بين "ما" إذا كانت موصولة ودخلت على "أَنَّ" و"إِنَّ"، فإنَّهم يقطعونها، وليس إلَّا ذلك، وهو القياس فيها، فما جاء منها مقطوعاً فعلى الأصل والقياس، وما جاء منها موصولاً فعلى غير قياس، وإنَّ كانت "مَا" حرفية ودخلت على "أَنَّ" و"إِنَّ" فإنَّه يجب وصلها عندهم، لأنَّها إنَّما دخلت عليه لمعنى خاص بـ"أَنَّ" فصارت معها كالكلمة الواحدة لا تنفصل منها، فيجب اتصالها، وإن كان الأصل في الحروف القطع كما قدَّمنا ^(٣)، وهي على قسمين:

إمَّا أن تكون كافة مثل قوله تعالى: (ج ج ج ج) ^(٤).

أو مطوية للفاعل مثل قوله تعالى: (ب ب ب ب) ^(٥).

عيسى الأصبهاني، وداود بن سليمان، وغيرهما، توفي سنة ٢٤٠ هـ. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: ٤٩٢/٨، ومعرفة القراء: ٤٢٧/١، وغاية النهاية: ٣٤٠/٢.

(١) سورة الهمزة من الآية: ٣.

(٢) انظر مذهب النحاة المذكور في: كتاب سيبويه: ١٢٩-١٣١، ومغني اللبيب: ٤٠٣-٤٠٥، وهمع الهوامع: ٥٠٠-٥٠١.

(٣) انظر: ص ٤٢٢.

(٤) سورة النساء من الآية: ١٧١.

(٥) سورة الأنعام من الآية: ٣٦.

قال ابن مالك الطائي^(١) [الجياني]^(٢): «بابُ الهجاء في غير العروض أصلاً لا يعدل عنها لانقياد السبب الجلي، أو اقتداء بالرسم السفلي - ثمَّ قال -: الأصل الأول: فصل الكلمة من الكلمة إن لم يكونا كشيء واحد: إمَّا بتركيب كـ "بعليك" وإمَّا بكون إحداهما لا يتبدأ بها، ولا يوقف عليها، وإمَّا لكونها مع الأخرى^[١] كشيء واحد في حال، فاستصحب لها الاتصال غالباً»^(٣).

وذكر كلاماً، لكنه لا مدخل لمذهب النحاة في رسم المصحف، لأنَّ أكثره قياسي، فافهم.

ثمَّ قال الناظم:

٤٠٩ - فَصْلٌ وَأَمَّنْ قَطَعُوهُ فِي النَّسَا أَمْ مِّنْ خَلَقْنَا ثُمَّ أَمْ مِّنْ أُسَّسَا

٤١٠ - كَذَلِكَ أَمْ مِّنْ رَّسَمُوا فِي فَصَّلَتْ وَمِثْلَهَا وَلا تَحِينَ شَهْرَتْ

هذا أحد الفصول الستة التي قدَّمتنا أولاً أن هذه الترجمة تتضمنها^(٤).

هذه "أَمْ مِّنْ" الأصل فيها القطع، وقياسها كذلك لأنَّ كل كلمة منها يمكن الوقف عليها والابتداء بها، لأنَّ "أَمْ" كلمة مستقلة يمكن أن يتبدأ بها، ويمكن الوقف عليها، وكذلك "مِّنْ" فكل ما كان من الحروف هكذا فيلزم أن يرسم مقطوعاً، وهو القياس فيه كما أن كل ما كان من الحروف لا يمكن الابتداء به، ولا الوقف عليه، وليس بمستثقل بنفسه حتى يصير مع ما يكون معه كالكلمة الواحدة لا ينفصل منها، فأنه يلزم فيه الاتصال كما قدَّمتنا من كلام ابن مالك الطائي^(٥)، وذلك مثل الباء من

(١) سبقت ترجمته في قسم الدراسة من هذا الكتاب. انظر: ص ٢٣.

(٢) في الأصل «الإشبيلي»، والصواب ما أثبتته، لأنَّ كل من ترجم له لم ينسبه لإشبيلية، وإنَّها لحيان، وكلاهما من بلاد الأندلس. انظر معجم البلدان: ١/١٥٩، و٣/١٠٠-١٠١.

(٣) انظر تسهيل الفوائد لابن مالك: ص ٣٣٢-٣٣٨.

(٤) انظر شرحه للأبيات رقم: "٣٩٨-٤٠٠".

(٥) انظر: ص ٤٤٧.

"بما" مثلاً، أو لام الجر، أو كاف الجر، أو حروف المضارعة، أو لام الابتداء. وكذلك قوله فيما يأتي "مِنْ"، و"مِمَّ"، وإن كان الأصل في الحروف القطع، لكنهم التزموا فيما كان مثل هذا الاتصال، لكونه صار كلمة واحدة لا يمكن انفصالها، فصار الاتصال فيه أصلاً مجمعاً عليه، ورفض فيه الأصل الذي هو الانفصال. وذكر الناظم أيضاً "أمَّ مَنَّ" بالقطع، وهو الأصل فيه والقياس، وكان ينبغي أن يذكر ما خرج عن القياس، وهو الموصول، وأمَّا ما جاء على القياس فلا تنبيه عليه، وإنما ذكر المقطوع منه دون الموصول لما قدّمناه أيضاً من قلته، وحصره وكثرة الموصول^(١)، ففي يونس العليق: (و پ پ پ پ) ^(١)، و (و و و و) ^(٢)، و (چ چ چ چ) ^(٣)، وفي النمل مواضع: (چ د د د) ^(٤)، و (و و و و) ^(٥)، و (و و و و) ^(٦)، و (و و و و) ^(٧)، و (و و و و) ^(٨)، و (و و و و) ^(٩)، و (و و و و) ^(١٠)، وفي هذا كفاية، على أنه قد جاء في مواضع، فهو أكثر، ولذلك عدلوا عنه إلى المقطوع.

فقال: «أَمَّنْ قَطَعُوهُ فِي النَّسَا» أي: في سورة النساء، وأراد قوله تعالى فيها: (ك ك ك ك ك) ^(١).

وقوله: «أَمَّ مَنَّ خَلَقْنَا» يريد: "وَأَمَّ مَنَّ خَلَقْنَا" فحذف واو العطف، وأراد قوله

-
- (١) سبق عزوه قريباً.
 - (٢) هي بهذا اللفظ في سورة النمل من الآية: ٦٤، لابسورة يونس، والذي في سورة يونس: (أ ب ب ب ب پ پ پ پ پ) و يبقى الإشكال في الاستشهاد بها، ويظهر والله أعلم أنّها سبق قلم، أو خطأ ناسخ.
 - (٣) من الآية: ٣١.
 - (٤) من الآية: ٣٥.
 - (٥) من الآية: ٦٠.
 - (٦) من الآية: ٦١.
 - (٧) من الآية: ٦٢.
 - (٨) من الآية: ٦٣.
 - (٩) من الآية: ٦٤.
 - (١٠) من الآية: ١٠٩.

تعالى في سورة اليقطين^(١): (ك د ك گ گ ك گ ك گ) [/] .

وقوله: «ثُمَّ أُمٌّ مِّنْ أُسْسَا» يريد: "وَأُمٌّ مِّنْ" فحذف واو العطف أيضاً، والألف في قوله: «أُسْسَا» للإطلاق، وأراد قوله تعالى في سورة التوبة: (ك د ك گ گ ك گ ك گ) ^(١).

وقوله: «كَذَلِكَ» إشارة إلى المصدر المضمرة في قوله: «قَطَعُوهُ»، وهو القطع أي: مثل ما ذكرت لك من القطع في الحرفين المتقدمين كذلك كتبوا "أُمٌّ مِّنْ" في سورة فصلت، وأراد قوله تعالى فيها: (ج د ج ج ج د ج) ^(١)، فهذه أربعة مواضع مقيدة بسورها احترازاً مما أتى منها موصولاً.

قال أبو عمرو: «قال محمد بن عيسى، وأبو بكر بن الأنباري: "وكل ما في القرآن من ذكر "أُمٌّ" فهو في المصحف موصول على الإدغام واللفظ إلا أربعة أحرف كتبت في المصاحف مقطوعة بميمين "أم" كلمة، و"من" كلمة» ^(١)، ثُمَّ ذكر الأربعة مواضع المذكورة.

قال أبو داود: «واتفقت على هذه الأربعة المصاحف فلم تختلف» ^(١).

وقوله: «وَمِثْلُهَا» أي: مثل "أُمٌّ مِّنْ" أمثلة هذه المواضع الأربعة المذكورة بالقطع. «وَلَاتَ حِينَ شَهْرَتْ» فيه إشارة للخلاف بالوصل والقطع إلا أن المشهور القطع. فقوله: «شَهْرَتْ» الضمير عائد على «وَلَاتَ حِينَ» أي: شهرت بالقطع يعني كلمة:

(١) أي: سورة الصافات، وأخذ هذا الاسم من قوله سبحانه فيها: (كُتِبَ كُتُوبًا) الآية: ١٤٦.

(٢) من الآية: ١١.

(٣) من الآية: ١٠٩.

(٤) من الآية: ٤٠.

(٥) انظر: المقنع: ص ٧٦.

(١) انظر: مختصر التبيين: ٤١٧/٢.

(ث) (١) وقد ذُكِرَ وصلها عن أبي عبيد (١).

التاء في (ث) دخلت لتأنيث الكلمة، وهي "لا" فصارت "لات"، وتاء التأنيث تدخل في الأسماء والأفعال، ففي الأسماء مثل: «عائشة، وطلحة، وحمنة»، وفي الأفعال مثل: «قامت، وقعدت»، ولا تدخل في الحروف إلا على ثلاثة أحرف:

"لا" مثل: "لات"، و"ثم" مثل: "ثمت"، و"رب" مثل: "ربت".

ثم إنَّ النَّاسَ اختلفوا في هذا الحرف الذي هو: "لات" هل التاء منفصلة من "حين" أو متصلة بها، وفي الوقف عليها، هل يوقف على "لا" دون التاء، أو عليها مع التاء؟

وهذا يجري بحسب رسم هذه الكلمة ففي بعض المصاحف (ثث) بفصل التاء من "حين"، وفي بعض المصاحف (ولآتحن) التاء متصلة بـ"حين"، وهو الذي ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام عن الإمام: مصحف عثمان [١] بن عفان رضي الله عنه.

قال الحافظ أبو عمرو: «وكتبوا (ثثث) في "أ" بقطع التاء من الحاء، وحدثنا خلف بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عبيد قال في الإمام مصحف عثمان [١] بن عفان رضي الله عنه: "ولآتحن مناص" التاء

(١) من قوله تعالى: (ث ذث ثث ذثث ث) سورة ص من الآية: ٣.

(٢) هو: أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري، مولا هم البغدادي، الإمام الكبير، صاحب التصانيف الجليلة في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن علي بن حمزة الكسائي، توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ. انظر معرفة القراء: ١/ ٣٦٠، وتذكرة الحفاظ: ٥/ ٢، وغاية النهاية: ١٧/ ٢، والأعلام: ١٧٦/ ٥.

ومن ذكر هذا القول عن أبي عبيد وتعقبه كل من: أبي جعفر الطبري في تفسيره: ٢٣/ ١٢١-١٢٤، وأبي جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٣/ ٤٥٠-٤٥٢، ومكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن: ص ٥٧٦-٥٧٧، والداني في المنع: ص ٨١، والزنجشيري في الكشف: ٤/ ٧٣-٧٤، والشاطبي في العقيلة: ص ٢٦ باب "ولات"، والرازي في التفسير الكبير: ٢٦/ ١٥٤، والسخاوي في الوسيلة: ص ٤٣٧-٤٤٠، والقرطبي في تفسيره: ١٥/ ٩٦-٩٩.

متصلة بـ "حين"، قال أبو عمرو: ولم نجد ذلك كذلك في شيء من مصاحف أهل الأمصار، وقد رد ما حكاه أبو عبيد غير واحد من علمائنا، إذ عدموا وجود ذلك كذلك في شيء من المصاحف القديمة وغيرها، وقال نصير: اتفقت المصاحف على كتابة (ثُثْ) بالتاء يعني منفصلة، وقال أبو بكر ابن الأنباري: وكان الكسائي، والفراء، والخليل، وسيبويه، والأخفش يذهبون إلى أن (ثُثْ) التاء منقطعة من "حين".

ويقولون معناها: "ولست"، وقال ابن الأنباري: كذلك هو في المصاحف الجُذْدِ والعتق بقطع التاء من "حين" (١).

وإلى هذا كان يذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢)،

وقال الفراء (٣): «معنى (ثُثْ) ليس بحين فرار، والنَّوْصُ: التأخر في كلام العرب، والبَوْصُ: التقدّم، وأنشد لامرئ القيس:

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلٍ أَنْ نَأْتِكَ تَنْوِصُ وَتَقْصُرُ عَنْهَا خُطْوَةً وَتَبْوِصُ .

فتبوص: تتقدّم، وتنوص: تتأخر، وكان [الكسائي يقف على "لات" بالهاء] (١) (٢).

(١) انظر: المقنع: ص ٨١، وجامع البيان: ص ٣٧٠-٣٧١.

(١) هو: معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري، أبو عبيدة النحوي: من أئمة العلم بالأدب واللغة. ولد سنة ١١٠هـ بالبصرة، وكان من الخوارج، قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه، وقال ابن قتيبة: كان يبغض العرب وصنف في مثالبهم كتباً، ولما مات لم يحضر جنازته أحد، روى عنه القاسم بن سلام، له مؤلفات كثيرة منها "نقائض جرير والفرزدق، ومجاز القرآن، والعققة والبررة، ومعاني القرآن، وإعراب القرآن" وغيرها، توفي سنة ٢٠٩هـ. انظر وفيات الأعيان: ٢٣٥-٢٤٣، وتذكرة الحفاظ: ١/٣٧١، وبغية الوعاة: ص ٣٩٥، والأعلام: ٧/٢٧٢.

(٢) سبقت ترجمته. انظر: ص ٢٧٧.

(٣) في الأصل: "وكان حمزة بن حبيب يسكت عليها بالتاء"، والصواب ما أثبتته من معاني القرآن للفراء، ولأنَّ

وسأل الكسائي^(١) [أبا فقعه الأسيدي]^(٢) فقال في: (تث ث) "ولاه".

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام^(٣): «الوقف عندي على هذا الحرف "ولا"،
والابتداء بـ"حين"، فتكون التاء مع "حين" لثلاث حجج:

إحدها: أن تفسير ابن عباس^(٤) يشهد لها، وذلك أنه قال: "ليس حين نَزُو
[ولا] فرار"^(٥)، وقد علم أن "ليس" أخت "لا"، وبمعناها.

والحجة الثانية: أنا لا نجد في شيء من كلام العرب "وَلَاتَ" إنما المعروف
"وَلَا".

والحجة الثالثة: أن هذه التاء إنما وجدناها تلحق مع "حين"، ومع "الآن"،

﴿

الوقف بالتاء عليه الجمهور، ولم ينفرد حمزة به، وإنما انفرد الكسائي بالوقف بالهاء، وقال الشاطبي في باب
الوقف على مرسوم الخط: "ولات رضئ". انظر: التيسير: ص ٥٥، وجامع البيان: ص ٣٧٠، وحرز
الأمانى من البيت رقم "٢٧٩"، والكنز: ص ١٠٧.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٢٧٩-٢٨٠، ومعاني القرآن للأخفش: ٢/٦٧٠.

(٢) سبقت ترجمته. انظر: ص ٤٥.

(٣) لم أقف على ترجمته، ونسب أبو جعفر النحاس الكلام المذكور إلى "أبي السمال" فقال: "وقال الفراء عن
الكسائي أحسبه أنه سأل أبا السمال". انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣/٤٥١، وأبو السمال، أو أبو
السالك - كلاهما مذكور له - هو: قُعبُ بن هلال بن أبي قعب، البصري، المقرئ، من أئمة العربية، له
رواية شاذة، وكان معاصراً للكسائي، ولا يعلم متى توفي.

انظر: معرفة القراء الكبار: ١/٢٦٦، ٣٠٧، ٣٥٢، ولسان الميزان: ٧/٥٨، وغاية النهاية: ٢/٢٧.

(١) هذا النقل عن أبي عبيد من كتاب القراءات له كما نقله أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٣/٤٥٠ -
٤٥٢، ومكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن: ص ٥٧٦-٥٧٧، والسخاوي في الوسيلة:
ص ٤٣٧-٤٤٠، والقرطبي في تفسيره: ١٥/٩٦-٩٩.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة على النص، وأثبتها من بعض كتب التفسير التي نقلت قول ابن عباس }.

انظر: تفسير الطبري: ١٠/٥٤٨، ومعاني القرآن للنحاس: ٦/٢٨، وتفسير ابن زنين: ٤/٨١،
وتفسير القرطبي: ١٥/٩٦-٩٩.

ومع "أوان"؛ فتقول: "كان هذا تحين كان ذاك"، وكذلك "تأوان ذلك"، ويقال: "اذهب تلان فاصنع كذا وكذا"، وقد وجدنا ذلك في أشعارهم، وفي كلامهم، فمن ذلك قول أبي وَجْزَةَ السَّعْدِي من سعد بكر:

العَاطِفُونَ تَحِينُ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُطْعَمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُطْعَمِ

قال: وقد كان بعض النحويين يجعلون الهاء موصولة بالنون، فيقولون "العاطفونه" قال أبو بكر بن الأنباري: وهذا غلط بين؛ لأنهم صَيَّرُوا التاء هاءً، وإنَّها هي "تحين".

ومن إدخالهم التاء في "أوان" قول أبي زَيْدِ الطَّائِي:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تِ أَوَانَ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

ومن إدخالهم التاء في "الآن" حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقد سأله [/] رجل عن عثمان رضي الله عنه، فذكر مناقب له ثم قال: "اذهب بهذه تلان إلى أصحابك". قال: فهذا يبين لك أن التاء لم تكن زيادتها مع "لا" فيمن توهم أنها "لات" من أجل أنه ليس في حديث ابن عمر ذكر "لا".

وكذلك قول الشاعر:

نَوِّلي قَبْلَ نَأْيِ دَارِي جُمَانَا وَصَلِينَا كَمَا زَعَمْتَ تَلَانَا

فليس ها هنا "لا".

قال أبو عبيد: ثمَّ إني مع هذا كله تعمدتُ النظر إليه في الذي يقال له الإمام: مصحف عثمان رضي الله عنه؛ فوجدت التاء متصلة مع "حين" قد كتبت "تحين". - هذا هو كلامه () .

وقول النَّازِمِ: «وَلَاتَ حِينٍ» يريد: بالقطع اعتماداً على قول الحافظ: «وقد رَدَّ ما

الأربعة مواضع بقطع لام الجر ممّا بعده على المعنى»^(١).

قال أبو محمد مكي^(٢) في كتاب المشكل^(٣) له: «(گ گگ) وقعت اللام منفصلة في المصاحف، وعلة ذلك: أنّه كتب على لفظ المملي، كأنّه كان يقطع لفظه فكتب الكاتب على لفظه، وقال الفرّاء: أصله: ما بال هذا، ثمّ حذفت الباء فبقيت اللام منفصلة، وقيل: إنّ أصل حروف الجر أن تأتي منفصلة ممّا بعدها نحو: "في"، و"عَنْ"، و"عَلَى"، فأجري ما هو على حرف واحد على قياس مجرى ما هو على حرفين، ومثله: (ى يى)، و(ى يى)».

قال النّاطم: «فَمَالِ هَؤُلَاءِ [/] فَاقْطَعَا» الألف في قوله: «فَاقْطَعَا» عوض من النون الخفيفة أصله: "فاقطعن" فعوض منها ألفاً، وأراد قوله تعالى في سورة النساء: (ى يى)^(٤).

وقوله: «مَالِ الَّذِينَ» أراد: "ومالٍ"، فحذف واو العطف، ويريد: مال الذين فاقطعوا، وأراد قوله تعالى في سورة المعارج: (ى يى □ □)^(٥).

وقوله: «مَالِ هَذَا الْأَرْبَعَا» أراد: "ومالٍ أيضاً، فحذف واو العطف، وأراد قوله تعالى: (ذُذُّذُّ) في الكهف^(٦)، و(گ گگ) في الفرقان^(٧)، ولذلك قال: «الأربعاء»، وهو لم يذكر في النّظم إلاّ ثلاثة، لأنّ "گ" هذا موضعان في الكهف، والفرقان كما قدّمنا.

(١) المقنع: ص ٨٠.

(٢) سبقت ترجمته. انظر: ص ١٩٤.

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن: ص ٤٨٥-٤٨٦.

(٤) من الآية: ٧٨.

(٥) من الآية: ٣٦.

(٦) من الآية: ٤٩.

(٧) من الآية: ٧.

فيهما في موضع رفع بالابتداء، وما بعده خبره، فلذلك فصل "اليوم" منه، و(□) فيها عداها في موضع خفض بالإضافة، ولذلك وصل "اليوم" به^(١). وهو كما قال^(٢) - ، لأنَّ (□ □) في الموضعين المنفصلين الضمير فيهما منفصل، وهو أيضاً مرفوع، والضمير فيه مضاف إلى الجملة في المعنى، فلذلك فصلاً، لأنَّ "□" مبتدأ، وخبره (□)، و(ق) في الموضع الآخر، فهي [/] جملة من مبتدأ، وخبر يلزم قطعه مع أنَّ الأصل في الحروف القطع كما تقدّم^(٣)، وهذا مثل ما تقدّم لنا في زيادة الألف بعد واو الجمع، وأتمّها للفرق بين الضمير المتصل، والمنفصل^(٤) مثل: (ك ك ك ك ك ك) هذا مثل هذين الموضعين: (و و و) ^(٥) مثل ما بقي من لفظ "يومهم" فإنّه لما كان "هم" مخفوضاً بإضافة اليوم إليه، فكأنّه صار كلمة واحدة فلزم اتصالها، وصار فيها أصلاً ثانياً مصطلحاً عليه بعد الأصل الأوّل القياسي الذي هو القطع^(٦).

وقوله: «وَكَذًا قَالَ ابْنُ أُمٍّ» إشارة إلى المصدر المضمّر في قوله: «فَاقْطَعَا» فكأنّه

يقول:

(ق ق ق) بالقطع كالذي قبله، وأراد قوله تعالى في سورة الأعراف^(٧): (ق ق ق ق

ق ق).

(١) المقنع: ص ٨٠.

(٢) هذا من منهج المصنف كما سبق في قسم الدراسة، إذ لا يكتفي بنقل الأقوال بل يرجح، ويصوب، ويوجه.

(٣) انظر: ص ٤٢٢.

(٤) انظر: ص ٢٤٥.

(٥) سورة الشورى من الآية: ٣٧.

(٦) سورة المطففين من الآية: ٣.

(٧) انظر: البديع للجهنسي: ص ٧٤، ومختصر-التبيين: ٤/ ١٠٦٧-١٠٦٨، وعنوان الدليل للمراكشي:- ص ١٢٣، ودليل الحيران: ص ٢٩٤-٢٩٥.

(١) من الآية: ١٥٠.

قال الحافظ في المقنع^(١): «وكتبوا في كل المصاحف في الأعراف: (ف ف فقف) بالقطع على مراد الانفصال، وكتبوا في طه: (ك ك كج) بالوصل كلمة واحدة على مراد الاتصال، قاله لنا: محمد بن علي عن ابن الأنباري» .

ثم قال ~ :

- ٤١٣- فَصَّلْ وَقُلْ ذُبْ بِذِبْ بِالْقَطْعِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ رَسَمُوهُ
 ٤١٤- لَكِنَّ فِي النِّسَاءِ قَبْلَ □ وَذُذِبْ خُلْفًا عَدُوًّا
 ٤١٥- وَكَلَّمَا أَلْقَى أَيْضًا نُقْلًا وَاخْتَارَ فِي تَنْزِيلِهِ أَنْ يُوصَلَ
 ٤١٦- وَالْخُلْفُ فِي الْمُقْنَعِ قَبْلَ دَخَلَتْ وَظَاهِرُ التَّنْزِيلِ وَصَلٌ إِذْ سَكَتَ

هذا أحد الفصول الستة، وهو فصل (كلما) .

هذه "كُلُّ" إذا دخلت على "ما" لا تخلو "ما" من أن تكون ظرفية، أو تكون خبرية موصولة، فإذا كانت ظرفية كتبت مع "كُلُّ" متصلة مثل: "كُلَّمَا قُمْتُ"، ومثل ما ذكر في النظم: (□ □ □) (١)، و (هـ ع) (١)، و (ث ذث) (١)، و (ث ث ذث) (١) "ما" في هذه الكلم كلها ظرفية، فتكتب متصلة، وإن كان الأصل في جميعها القطع، وإن كانت موصولة كتبت منفصلة مثل: "كُلُّ مَا عِنْدِي لَكَ"، و

"كُلُّ مَا فِي الدُّنْيَا فَنٍ"، ولم تأت اسماً في القرآن، إلا التي في سورة إبراهيم^(١)،

(١) المقنع: ص ٨٠ .

(١) سورة النساء من الآية: ٩١، وهذا الموضع والذي في المؤمنون: اختلف الكتاب في قطعها، أو وصلها، والمعمول به القطع فيها. انظر دليل الحيران: ص ٢٩٦، وسيأتي قريباً - بإذن الله - نقل الخلاف أيضاً عن أبي عمرو، وأبي داود.

(٢) سورة الملك من الآية: ٨ .

(٣) سورة الأعراف من الآية: ٣٨ .

(٤) سورة المؤمنون من الآية: ٤٤ .

(٥) وهي قوله سبحانه: (أَبْ بَ بَ بَ) من الآية: ٣٤ .

ولذلك ذكرها بالقطع من غير خلاف.

ووجدت بخط الناظم -عفا الله عنه-: «اعلم: أن (ث ث) تقطع في خمسة مواضع في النساء: (□ □ □)، وفي الأعراف: (ث ذذ)، وفي [/] المؤمنين: (ث ث ذذ ث)، وفي تبارك الملك: (ب ب ب) في إبراهيم، ولا خلاف فيه»^(١).

قال: «فصلٌ وقُلْ»، هذه الكلمة^(٢) ليس لها معنى، إلا تهيؤ النظم بها كما قدّمنا^(٣) في مواضع، وقوله: «مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ بِالْقَطْعِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ» بين المصاحف في كتابته مقطوعاً.

قال أبو داود: «الذي في إبراهيم، الإجماع عن المصاحف على قطعه من أجل أنه في موضع خفض»^(٤).

وقوله: «لَكِنَّ فِي النِّسَاءِ قَبْلَ رُدُّوْا» يريد: (□ □) الذي بعده (□)، وأراد قوله تعالى في سورة النساء^(٥): (□ □ □ □ □ □ □ □).

وقوله: «وَجَاءَ أُمَّةٌ بِخُلْفٍ عَدُّوْا» أي: الكتاب، ويريد: أن الرواة عن المصاحف عَدُّوْا بالخلاف قوله تعالى في سورة المؤمنين^(٦): (ث ث ذذث ث)، والذي في النساء.

والخلاف الذي فيها ما ذكر الحافظ في المقنع^(٧): «قال محمد بن عيسى: و(□ □)

(١) لم أجد الكلام المنقول عن الحرّاز، ولعله ممّا في كتابه المنشور، أو ممّا نقله المصنف عن شيخه سماعاً، والله أعلم.

(٢) أي: كلمة "فصل".

(٣) انظر: ص ١٩٥.

(٤) مختصر التبيين: ٤١١/٢.

(٥) من الآية: ٩١.

(٦) من الآية: ٤٤.

(٧) المقنع، ص ٧٩.

قطعوه حرفان في النساء: (□ □ □ □ □)، وفي إبراهيم: (ب ب ب ب) قال: ومنهم من يصل التي في النساء».

هذا الخلاف الذي عَدُّوا فيه هو الذي أشار إليه الناظم في قوله: «بِخُلْفِ عَدُّوا» فيه، وفي الذي بعده في سورة المؤمنين، ذكر^(١) هنا الخلف الذي في سورة النساء كما قَدَّمْنَا، وذكر في "باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بال حذف والإثبات" في سورة الأعراف: «في بعض المصاحف (□ □) (ثذ) مقطوع، وفي بعضها (ثذ) (موصول)»^(٢).

وقال في سورة الملك: «في بعض المصاحف: (□ □) (ع ع ع) مقطوع، وفي بعض المصاحف: (ه ع) (موصول)»^(٣).

وقال في المقنع في باب المقطوع والموصول: «قال محمد بن يحيى عن ابن سعدان قال: في مصحف عبد الله بن مسعود "كُلُّ مَا" منقطعة في كل القرآن»^(٤).

هذا معنى قول الناظم: «لَكِنَّ فِي النِّسَاءِ قَبْلَ رُدُّوا وَجَاءَ أُمَّةٌ بِخُلْفِ عَدُّوا».

وقوله: «وَكَلَّمَا أُلْقِيَ أَيْضًا نُقْلًا» يريد: بالخلاف، والألف في «نُقْلًا» للإطلاق، ويريد: أن الخلاف منقول فيه للإمامين: أبي عمرو، وأبي داود، أمَّا أبو عمرو فقد ذكرنا كلامه في المقنع، وأنَّ الخلاف فيها كلها ما عدا الذي في سورة إبراهيم الذي وقع الإجماع عليه.

وأما أبو داود فقال في التنزيل^(٥) في سورة النساء: «(ه) كتبوه هنا، وفي سورة

(١) أي: أبو عمرو في المقنع.

(٢) المقنع، ص ٩٧.

(٣) المقنع، ص ١٠٢.

(٤) المقنع، ص ٧٩.

(٥) مختصر التبيين: ٢/ ٤١٠-٤١١.

المؤمنين في [/] بعض المصاحف (هـ) متصلاً، وفي بعضها (□ □) منفصلاً، وكذا رسمه الغازي بن قيس، و حَكَمٌ، وعطاءٌ، على الانفصال، وقال عطاءٌ في كتابه في سورة المؤمنين: "كل ما ليس في القرآن محجوزة^(١) غير هذه، والتي في سورة النساء: (□ □ □ □)، وما سواهما موصولة، ولم يذكر الغازي ولا حَكَمٌ التي في النساء، وروينا عن محمد بن عيسى قال: "كل ما" مقطوعة حرفان: في النساء: (□ □ □ □ □)، وفي إبراهيم: (ب ب ب ب) قال أبو داود: والذي في إبراهيم هو إجماع، من أجل أنه في موضع خفض.

قال: وروينا عنه في موضع آخر -يعني عن محمد بن عيسى - قال: (ث ث ذذث) مقطوع، وفي بعضها موصول .

قال أبو داود: وبالقطع أكتب الثلاثة المواضع المذكورة أيضاً هكذا.

يريد الذي في النساء، والذي في المؤمنين، هذا هو الذي ذكر في سورة النساء .

وقال في سورة الملك: «(هـ ع ع) موصولاً، وكذا رسمه الغازي بن قيس، وفي بعضها: (□ □ ع) مقطوعاً، وروينا عن محمد بن عيسى أن المصاحف اختلفت فيه، ففي بعضها موصولاً كما قدّمنا، وفي بعضها مقطوعاً (□ □)، وكلاهما حسن، والأول أختار^(٢).

يريد: الاتصال هذا معنى قول الناظم: «واختار في تنزيله أن يُوصلاً»، والألف في قوله: «أن يُوصلاً» للإطلاق كمثل ما سبق في قوله: «نُقلاً».

قوله: «والخلف في المقنع قبل دخلت» يريد الخلاف في الحرف الذي قبل «دخلت» في كتاب المقنع لأبي عمرو، وأراد قوله تعالى في سورة الأعراف^(٣): (ث ذذ

(١) أي: مقطوعة، من حجزت الشيء إذا قطعتة. انظر: مختصر التبيين: ٢/ ٤١٠ هامش "٦".

(١) مختصر التبيين: ٥/ ١٢١٥.

(٢) من الآية: ٣٨.

ت ت) وأنه في بعض المصاحف مقطوع، وفي بعضها موصول ذكر ذلك في "باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار"، وقد قدّمناه^(١).

وقوله: «وَأَظَاهِرُ التَّنْزِيلِ وَصَلُّ إِذْ سَكَتَ» يريد: وظاهر ما في التنزيل لأبي داود فيه الاتصال، لكونه سكت عنه فلم يتعرض لذكره، فسكوته عنه، وذكره لغيره بالقطع، وبالخلاف دليل على أنه متصل.

ووجدت بخط الناظم ~ في قوله: «وَأَظَاهِرُ التَّنْزِيلِ وَصَلُّ إِذْ سَكَتَ»

قال: «ظاهر التنزيل: الوصل المصطلح عليه في "كُلَّمَا" إذا كانت مصدرية، وهي في هذه المواضع كذلك»^(٢).

ثُمَّ قَالَ ~ [/]:

- | | |
|---|---|
| ٤١٧- فَصَلُّ وَفِي مَا وَاحِدٌ وَعَشْرَةٌ | فِي مَا فَعَلْنَ ثَانِيًا فِي الْبَقْرَةِ |
| ٤١٨- وَوَسَطَ الْعُقُودِ حَرْفٌ وَمَعَا | فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ كُلُّ قِطْعًا |
| ٤١٩- وَالْأَنْبِيَا وَالشُّعْرَا وَوَقَعَتْ | وَالنُّورُ وَالرُّومُ كَذَاكَ وَقَعَتْ |
| ٤٢٠- وَمِثْلُهَا الْحَرْفَانِ أَيْضًا فِي الزُّمَرِ | وَخَلْفٌ مُقْنِعٌ بِكُلِّ يُسْتَطَرُّ |
| ٤٢١- وَخَلْفٌ تَنْزِيلٍ بغيرِ الشُّعْرَا | وَالْأَنْبِيَا وَأَقْطَعَهُمَا إِذْ كَثُرَا |

هذا آخر الفصول الستة التي تضمنت هذه الترجمة، وهو خاتمتها، وهي كلمة: "

چچ".

"مَا" إذا اتصل بها حرف من حروف المعاني، إمّا أن تكون حرفاً واحداً، أو حرفين. فإن كان على حرف مثل: "باء الجر"، و"لام الجر"، و"كاف الجر"، و"لام

(١) سبق ذكره قريباً.

(٢) لم أجد الكلام المنقول عن الخراز، ولعله ممّا في كتابه المنثور، أو من تعليقه على نظمه كما يظهر من كلام المصنف، والله أعلم.

قَطْعًا» أي: كما ذكرت لك القطع فيما تقدّم، كذاك وقعت هذه الأحرف الآخر مثلها، وليس في السور المذكورة غير الأحرف المذكورة، فهي مُتَّحِدَةٌ في كل سورة، ولذلك قيّدها، وأطلق لكون كل سورة ليس فيها غير الحرف المذكور .

وقوله: «وَمِثْلُهَا الْحَرْفَانِ» أي: مثل ما ذكرت لك من الكلمات بالقطع الحرفان في سورة الزُّمَرِ، وليس فيها غيرهما في أوَّلها: (كَّ كَّ كَّ ن ن) ^(١)، أو الثاني فيها:

(ث و و و و ي ي ي ي) ^(٢)، فهذه جملة "في ما" المقطوعة، وهي أحد عشر حرفاً.

وقوله: «وَحُلْفٌ مُقْنَعٌ بِكُلِّ يُسْتَطَرُّ» فأضاف الخلف للمقنع، وهو الكتاب المنسوب لأبي عمرو والداني، والخلف ليس للكتاب، ولا لصاحبه، وإنما نسبة الخلف حقيقة للواضعين الأولين الذين كتبوا المصاحف، وهم الصحابة رضي الله عنهم.

فقوله: «وَحُلْفٌ مُقْنَعٌ بِكُلِّ يُسْتَطَرُّ» أي: صاحب المقنع مجازاً كما قدّمنا.

وقوله: «يُسْتَطَرُّ» أي: يكتب، ويثبت، قال الله تعالى: (ثُثُّ ثُثُ) ^(٣) أي: كل ما صغر، وكبر من الأعمال مثبت في الكتاب، مكتوب في أسطار ^(٤)، وقال: (ثُثُ) ^(٥) أي: مكتوب، ويريد: أن الخلاف في هذه الأحدي عشر- حرفاً مكتوب في المقنع، وأنّ الحافظ ذكر الخلاف فيها كلها، وذلك أنّ الحافظ ~ قال في المقنع في "باب المقطوع والموصول" ^[١/]: «قال محمد بن عيسى: وعدُّوا "في ما" مقطوعاً أحد عشر موضعاً، وقد اختلفوا فيها - ثمّ ذكرها إلى آخرها - ثمّ قال: ومنهم من يصلها كلها ويقطع التي في الشعراء: (كَّ كَّ كَّ)، فاستثنى منها الذي في الشعراء، وروى محمد بن يحيى عن

(١) من الآية: ٣.

(١) من الآية: ٤٦.

(٢) سورة القمر من الآية: ٥٣.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: ١٩/٣، ومفردات ألفاظ القرآن للراغب: ص ٤٠٩، وعمدة الحفاظ للحلي: ٢٢٦/٢.

(٤) سورة الطور من الآية: ٢.



وقال المارغني: «وبالقطع في جميعها جرى العمل». دليل الحيران: ص ٢٩٧، وقال الضَّبَّاع: «واقترع ابن الجزري على قطعهنَّ، وعليه العمل» سمير الطالبين: ص ٦٨.

ثُمَّ قَالَ ~ :

الموصول

٤٢٢- القَوْلُ فِي وَصْلِ حُرُوفٍ رُسِمَتْ عَلَى وِفَاقِ اللَّفْظِ إِذْ تَأَلَّفَتْ

معناه: هذا «القول في وصل حروف» أي: كلمات «رُسمت» أي: كتبت «على وفاق اللفظ» أي: موافقة اللفظ بها، لأنها في اللفظ بها متصلة، وإن كانت في الأصل منفصلة، والوفاق: مصدر "وَأَفَقَ يُوَافِقُ وَفَاقًا، وَمُؤَافَقَةً" (١)، مثل: "قَاتَلَ يُقَاتِلُ قِتَالًا، وَمُقَاتِلَةً"، والوفاق: هو الاتفاق.

وقوله «على وفاق اللفظ إذ تألفت» أي: اجتمعت، فكأنه يقول: أذكر في هذه الترجمة كلمات جاءت في المصحف متصلة لكون اللفظ بها كذلك، وكذا قال الحافظ في "باب ما رسم في المصاحف من الحروف الموصولة على اللفظ" (٢).

اعلم: أن الكلام في هذه الترجمة منحصر في أربعة فصول، وأربعة عشر حرفاً:

الفصل الأول: في ذكر: (و).

الفصل الثاني: في ذكر: (ق).

الفصل الثالث: في ذكر: (و).

الفصل الرابع: في ذكر: (و).

وإنما الأربعة عشر حرفاً، فمنها: (ي)، و(ك)، و(ي) - الاستفهامية -.

وكذلك: (أ)، و(ث)، و(ك) - بالفتح -، و(□)، و(ث)، و(ف)، و(ج)، و(ح)

[/] - في الموضعين -، و(و و و).

(١) انظر: لسان العرب: ٣٨٣/١٠، وتاج العروس: ٤٨٠/٢٦.

(٢) انظر: المقنع: ص ٧٣-٨١، وهو في المقنع "باب ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل، والموصولة على اللفظ"، والمصنف اقتصر على الموصول، لأن الحديث عنه.

ثُمَّ قَالَ:

٤٢٣ - فَأَيْنَمَا فِي الْبِكْرِ وَالنَّحْلِ فَصِلْ وَفِي النَّسَاءِ عَنِ سُلَيْمَانَ نُقِلْ

٤٢٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا جَاءَ فِي الْأَحْزَابِ وَذَانِ لِلدَّانِيِّ بِمَا ضُطْرَابِ

٤٢٥ - وَعَنْهُمَا مَعًا خِلَافٌ أَثَرًا فِي مَوْضِعٍ وَهُوَ الَّذِي فِي الشُّعْرَا

هذا هو الفصل الأول من الفصول الأربعة التي قَدَّمْنَا أَنَّ هذه الترجمة تشتمل

عليها، وهي كلمة: (و).

اعلم: أن "مَا" إذا اتصلت بـ "أَيْنَ"، فأنَّها لا تخلو من أن تكون اسمية، أو

حرفية.

فإن كانت اسمية موصولة بمعنى "الذي" كتبت منفصلة، تقول: "أَيْنَ مَا

وَعَدْتَنَا"، فتفصلها، لأنَّها بمعنى "الذي".

وإذا كانت ظرفاً وصلتها تقول: "أَيْنَمَا تَعِدُّنَا نَكُنْ"، وهذه المواضع الخمسة التي

ذكر الناظم ما فيها كلها ظرفية، إلا الذي في سورة الشعراء، فإنَّها فيه موصولة، وهو

قوله تعالى: (يُذِيقُ الْيَتِيمَ خُبْرَهُ) ^(١)، وذكر بالخلاف عن الشيخين بالقطع، والوصل، فما جاء

من (يُذِ) مقطوعاً، و"مَا" فيه موصولة، فهو على الأصل، وهو القياس فيها، وما جاء

فيها متصلاً، فهو خارج عن القياس.

وما جاء من (يُذِ) مقطوعاً، و"مَا" فيه ظرفية، فقد جاء على الأصل الأول، وهو:

أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْحُرُوفِ الْقَطْعُ، وَمَا جَاءَ مِنْهَا مَوْصُولًا، فَهُوَ عَلَى الْأَصْلِ الْمِصْطَلَحِ

عَلَيْهِ ^(١).

(١) من الآية: ٩٢.

(٢) رَجَّحَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَهَنِّي عَدَمَ وَصْلِهَا. انظر البديع: ص ٦٨، وقال المارغني: «والعمل عندنا على القطع في

موضع الشعراء». دليل الخيران: ص ٣٠٠، وكذلك في سميير الطالبين: ص ٦٨، وهي مقطوعة في رسم

مصحف المدينة النبوية.

قال: «فَأَيْنَمَا فِي الْبُكَرِ وَالنَّحْلِ فَصِلْ» أمرُك أن تصل: «و» في هاتين السورتين: في النحل، وقيدته بالسورة إذ ليس فيها غيره، وأراد قوله تعالى: (ك ك ك ك) (١)، وفي البكر وهي: سورة البقرة، وقيدته بالحرف، وهو الفاء فقال: «ك»، وأراد قوله تعالى: (ك ك ك ك) (٢)، واحترز به من الذي بعده، وهو الذي لا فاء فيه، وهو قوله: (ك ك ك ك) (٣) هذا مقطوع باتفاق الشيخين على النقل بالوصل في هذين الحرفين.

وقوله: «وَفِي النِّسَاءِ عَن سُلَيْمَانَ نُقِلَ» يريد الوصل أي: ونقل من كتاب الشيخ أبي داود أعني: في "التنزيل" الوصل في الحرف الذي في سورة النساء، وهو قوله: (و و و و) (٤) مفهومه: أن الحافظ ذكره إمّا بالقطع، أو بالخلاف، لأنه يحتمل.

قال: «وَعَنْهُ أَيْضًا جَاءَ فِي الْأَحْزَابِ» يريد [/] بقوله: «وَعَنْهُ» يريد: أبا داود «جاء» يريد: الوصل «فِي الْأَحْزَابِ» أي: في سورة الأحزاب، وأراد قوله تعالى فيها: (□ □ □) (٥)، فذكر الوصل في هذين الحرفين عن أبي داود، ومفهومه: أن الداني ذكرهما بالقطع، أو بالخلاف كما قلنا في الذي قبله، وقد نصَّ على ذلك ~ ، وأتت بالخلاف له، فقال: «وَدَانٍ لِلدَّانِي بِأَضْطِرَابٍ» أي: هذان الموضعان لأبي عمرو، و«بِأَضْطِرَابٍ» أي: باختلاف.

فخرج من هذا: أن المواضع الأربعة المذكورة اتفقا على وصل موضعين منها: وهما ما في البقرة، والنحل، واختلفا في الموضعين: وهما ما في النساء، والأحزاب.

فالوصل فيهما لأبي داود، والخلاف لأبي عمرو.

ثم قال: «وَعَنْهُمَا» يريد: عن أبي عمرو، وأبي داود «خِلافًا» يحتمل أن يكون

(١) من الآية: ٧٦.

(٢) من الآية: ١١٥.

(٣) من الآية: ١٤٨.

(٤) من الآية: ٧٨.

(٥) من الآية: ٦١.

مبتدأ، والخبر في المجرور، أو فاعل بفعل محذوف تقديره "جاء خِلافٌ".

وقوله: «أثراً» أي: رُوي، والألف للإطلاق، والمفعول الذي لم يسم فاعله مضمّر تقديره "هو" يعود على الخُلفِ.

وقوله: «فِي مَوْضِعٍ وَهُوَ الَّذِي فِي الشُّعْرَاءِ» يريد: قوله تعالى فيها: (چ چ د د ت د ت) (١) فذكر أنّها نقلاً للخلاف فيه، وأنّه في بعض المصاحف مقطوع، وفي بعضها موصول.

قال أبو عمرو في المقنع: «قال محمد بن عيسى: (و) موصولةٌ ثلاثة أحرف: في البقرة: (بِ كَبِّ كَبِّ كَبِّ)، وفي النحل: (ك ك ك ك ن ن)، وفي الشعراء: (چ چ د د ت د ت) - وسكت عن الذي في النساء، فدل على أنّه مقطوع-.

ثمّ قال: وقد اختلفوا فيه، فمنهم من يعد التي في البقرة، والتي في النحل، والتي في النساء: (و و و و و)، وفي الأحزاب: (□ □ □ □)، فذكر في هذا النقل الذي في النساء، والذي في الأحزاب-.

- ثمّ قال أبو عمرو:- قال أبو حفص الخَزَّاز: (و) موصولة أربعة أحرف، فذكر التي في البقرة، والنحل، والشعراء، والأحزاب» (١).

وسكت أبو حفص (١) عن الذي في النساء كما سكت عنه محمد بن عيسى (١)، فثبت في هذين النقلين لهذين الإمامين السكوت عن الحرف الذي في النساء، فدلّ على أنّه باقٍ على الأصل الذي هو: القطع.

ولهذا قال الإمام الشَّاطِبي في العقيلة:

(١) من الآية: ٩٢.

(٢) انظر: المقنع: ص ٧٧-٧٨.

(١) سبقت ترجمته. انظر: ص ٤٢٨.

(٢) سبقت ترجمته. انظر: ص ٢٥٦.

وَفِي النِّسَاءِ يَقِلُّ الوَصْلُ مُعْتَمِرًا^(١)

هذا هو الذي ذكر في المقنع، وأمّا أبو داود ~ فقال في التنزيل^(٢) في قوله تعالى: (كَيْ كَيْ كَيْ كَيْ) قال: «كتبوا هنا في هذه الآيات (كَيْ) باتصال النون بالميم غير منفصلة، وكذا في [/] النساء: (وؤؤؤؤ)، وفي النحل: (ككككس)، وفي الأحزاب: () □ □ □ هذه الأربعة خاصة، واختلفوا في التي في الشعراء، ففي بعض المصاحف متصلة مثل هذه الأربعة، وفي بعضها منفصلة مثل سائر ما في القرآن، قال: وقياس مثل ما روينا عن نصير النحوي صاحب الكسائي من قوله: وكل ما في القرآن من الجزاء، معناه: حيث ما، ينبغي أن يكتب موصولاً، وما كان من الاستفهام معناه: أين الذي؟ ينبغي أن يكتب مقطوعاً، يوجب أن يكون هذا الحرف الخامس الواقع في الشعراء المذكور، منفصلاً غير متصل، ويوجب أن تكون الأربعة متصلة غير مقطوعة كما قدّمنا».

فهذا الذي ذكره هو الذي ذكر في النظم، إلاّ أنّه بقي الترجيح في الذي في النساء على ما قدّمنا، فعلى نقل الحافظ القطع فيه أكثر، وعلى نقل أبي داود ليس فيه إلاّ الاتصال.^(٣)

ثمّ قال ~ :

(١) عجز بيت من العقيلة برقم "٢٥٦"، وصدّره:

وَخُلْفُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّعْرَا .

انظر: العقيلة ص ٢٦، "باب قطع حيث ما ووصل أينما"، والوسيلة: ص ٤٣٠.

(٢) مختصر التبيين: ٢/١٩٩-٢٠١.

(٣) سورة البقرة من الآية: ١١٥.

(١) تحصّل من كلام المصنف ما يلي:

أنّ جملة مواضع وصل "أينما" وفاقاً، وخلافاً: موضعان متفق على وصلهما، وهما اللذان في البقرة، والنحل، وثلاثة مختلف فيها، وهي التي في النساء، والأحزاب، والشعراء، والعمل على الوصل في موضعي النساء، والأحزاب، وعلى القطع في موضع الشعراء. انظر: دليل الحيران: ص ٣٠٠.

٤٢٦ - فَصْلٌ وَقُلْ بِالْوَصْلِ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي الْأَعْرَافِ رَوَوْا

٤٢٧ - وَخُلْفُهُ لِابْنِ نَجَّاحٍ رُسِمَا وَعَنْهُمَا كَذَاكَ فِي قُلْ

هذا هو الفصل الثاني من الفصول المذكورة وهي كلمة (ق):

الأصل في هذه الكلمة القطع كما قَدَّمْنَا أَوَّلًا فِي أَوَّلِ بَابِ الْمُقْطُوعِ^(١).

في قوله: «بَابُ حُرُوفٍ»، وقوله: «حُرُوفٍ» لا يريد به الحرف الذي هو أحد أقسام الكلام: "اسم، وفعل، وحرف"، إذ لو أراد ذلك لكان لفظ (ق) خارجاً من ذلك، لأنَّه فعل، وإنَّما أراد بالحروف: الكلام، لأنَّ الحرف يطلق، ويراد به الحرف الذي هو أحد أقسام الكلام، ويطلق، ويراد به الكلمات كما قال صاحب الجمل^(٢): «باب الحروف التي ترفع الاسم، وتنصب الخبر - ثُمَّ قَالَ -: وهي: "كان"، و"أمسى"^(٣).

فالذي أراد بالحروف: الكلمة، إلاَّ أن تقول: أراد الحروف على بابها، ويكون ذلك في الأكثر، لأنَّه أكثر ما ذكر غير (ق) وهذه الأصل فيها القطع كما قلنا، ولا موجب لوصلها كما تقدَّم في غيرها: إمَّا بتركيب كـ "بُعَلْ بَكَ" كما قَدَّمْنَا عن ابن مالك الطائي^(٤) قبل هذا، وإمَّا لكون هذا إحداهما لا يتبدأ بها، ولا يوقف عليها، وإمَّا لكونها مع الأخرى كشيء واحد في بعض الأحوال، فاستصحب لها الاتصال، وإمَّا لكون إحداهما جاءت لمعنى في الأخرى، إمَّا أن يكون الثاني جاء لمعنى في الأول مثل: "مَا" مع "إِنْ"، و"أَنْ"، فَإِنَّهَا [/] جاءت لمعنى فيها خاص: إمَّا مُوْطِئَةً، وإمَّا كَافَةً، فكأَنَّهَا

(١) انظر: ص ٤٢٢.

(٢) هو: عبدالرحمن بن إسحاق الرَّجَّاجِي، وسبقت ترجمته. انظر: ص ١٢٥.

(٣) انظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٣٨٣/١، ولكن الذي ذكره الرَّجَّاجِي: "باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر"، ولو استشهد المصنف بقول الرَّجَّاجِي: "باب الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر": ٤٢٩/١، لكان أوضح في الدلالة وأصح.

(٤) انظر: ص ٤٤٧.

جزء منها، فلزم الاتصال، أو يكون الأوّل جاء لمعنى في الثاني مثل: لام التعريف مع ما دخل عليه، وحروف المضارعة، وشذّ وصل (ف) قبل (ق ف) (١) و(پ) (٢)، ووصل "إن" في: (ثث) (٣)، ووصل "أن" بـ "لن" في الكهف (٤)، والقيامة (٥)، وبـ "لا" في بعض المواضع (٦) يعني: إلا في الأحد عشر موضعاً (٧)، وكذا وصل (٨)، و(٩).

فـ (ق) ليس فيها موجب للاتصال، فما وجد منها مقطوعاً، فعلى الأصل، وما وجد متصلًا، فهو خارج عن القياس.

فقال النّازم: «وَقُلْ بِالْوَصْلِ بِنُسَمَاءٍ اشْتَرَوْا» هذا من الأحكام المطلقة، فيريد: أنّه متصل لجميع الرواة، والنقّلة عن المصاحف، إذ لم يقيده بذكر واحد من الرواة، فدلّ على أنّه متصل لجميعهم من غير خلاف.

وقوله: «وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي الْأَعْرَافِ رَوَوْا» معناه: وعن أبي عمرو والدّاني في الحرف الذي في الأعراف روى الاتصال كما في المقنع، وهو قوله تعالى: (پ پ پ پ) (١)، فمفهومه: أنّه لأبي داود مقطوع، أو مختلف فيه، وقد نصّ على ذلك في شطر البيت الذي بعده في قوله: «وَحُفْنُهُ لَابْنِ نَجَاحٍ» أي: والخلف فيه أي: في أقرب مذكور، وهو الحرف الذي في الأعراف.

«رُسَمَاءَ» أي: كُتِبَ، ويريد: أنّ الخلاف فيه مكتوب في التنزيل بالقطع، والوصل.

(١) من قوله تعالى: (ق ق ق ق ق ج ج ج ج) سورة البقرة من الآية: ٩٠.

(٢) من قوله تعالى: (پ پ پ پ پ پ) سورة الأعراف من الآية: ١٥٠.

(٣) سورة هود من الآية: ١٤، وسورة القصص من الآية: ٥٠.

(٤) من قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج) من الآية: ٤٨.

(٥) من قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) من الآية: ٣.

(٦) حيث وردت، وأوّل مواضعها قوله تعالى: (و و و و و و و و و و) سورة البقرة من الآية: ٢٢٩.

(٧) انظر: ص ٤٢٣-٤٢٤.

(٨) من الآية: ١٥٠.

وقوله: «كَذَٰكَ فِي قُلُوبِنَا» يريد: وعن أبي عمرو، وأبي داود الخلاف بالقطع، والوصل في قوله تعالى في سورة البقرة: (□ □ □ □ □) ^(١)، فخرج من كلام الناظم.

وأما قوله تعالى: (ثَقَّفْ قَدْ) ^(٢) لا خلاف بينهما في اتصاله، كما أنّهما لم يختلفا في نقل الخلاف في قوله: (□ □ □) هذان موضعان في سورة البقرة، واختلفا في الموضع الذي في الأعراف فنقل فيه أبو داود الخلاف بالقطع والوصل، ولم يذكر فيه الداني غير الاتصال، وهذا الذي ذكر الناظم هو نص الشيخين في كتابيهما أعني "المقنع، والتنزيل".

ونص الحافظ في المقنع ^(٣) في "باب المقطوع والموصول":

«قال محمد بن عيسى: و(ق) موصولة ثلاثة أحرف في البقرة: (ثَقَّفْ قَدْ)، وفيها أيضاً: (□ □ □ □ □)، وفي الأعراف: (يُذِيبُ يَ يَ)».

فالظاهر فيه الاتصال، لكونه ذكره كذلك مع إخوته في الباب المترجم لذلك. وقال في "باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار" ^[١] بالحذف والإثبات "في سورة البقرة: «وفي بعض المصاحف: (□ □ □ □ □) مقطوع، وفي بعضها موصول» ^(٤).

وفي التنزيل ^(٥) في قوله: (ثَقَّفْ) في سورة البقرة: «وكتبو (ق) موصولاً، وبعده: (□ □ □ □ □) منفصلاً في بعض المصاحف، ومتصلاً (ق) في بعضها - كما ذكر الحافظ - قال

(١) من الآية: ٩٣.

(١) من الآية: ٩٠.

(٢) المقنع: ص ٧٩.

(٣) المقنع: ص ٩٦.

(٤) انظر: مختصر التبيين: ١٨٤ / ٢.

والثاني في سورة الحج: (و و و ي ي ي).

والثالث في الأحزاب: (□ □ □ □ □).

والرابع في الحديد: (□ □).

هذه الأربعة لا غير موصولة في مصاحف أهل المدينة التي بنينا كتابنا عليها، واجتمعت مصاحفهم عليها، فلم تختلف، وكذا في مصاحف الكوفة، والبصرة، والشام، وبعض مصاحف أهل بغداد، إلا أنّها اختلفت في هذا الموضع وحده أعني: مصاحف أهل بغداد، والشام خاصة، فتخصيصه هذا الموضع الذي في آل عمران بالاتصال في مصاحف [/] أهل بغداد، والشام دليل على أنه في غيرها مقطوع^(١).

لأنه حكى الاتفاق على جميع المصاحف في الثلاثة الآخر، ولم يحكه في الذي في آل عمران بل حكى ما ذكرناه عن مصاحف أهل الشام، وبغداد فيه، فذكر الناظم فيه الخلاف كما قال، لأنه هو المفهوم من كلامه كما هو مفهوم من كلام الحافظ كما قدّمنا، والله أعلم^(١).

وقوله: «وَبَاتِّفَاقٍ وَيَكَّانَ الْحَرْفَانِ» يريد: باتفاق من المصاحف، ومن الرواة الناقلين عنها وصل «ع» الحرفين في سورة القصص: (ع ع ك ك ك ك)، وقوله تعالى: (و و ي ي ي)^(١)، وهو من الحروف الأربعة عشر- التي قدّمنا أول الترجمة أنّها

(١) مختصر التبيين: ٣٧٦-٣٧٧.

(١) خلاصة الكلام: أنّ كلمة "كي" رسمت متصلة ب"لا" في أربعة مواضع: ثلاثة باتفاق المصاحف، وهي موضع الحج، والموضع الثاني من الأحزاب، وموضع الحديد، والرابع المختلف فيه وهو موضع آل عمران، والعمل على الوصل في المواضع الأربعة جميعاً، والباقي بالقطع. انظر: البديع للجهنّي: ص ٧٤-٧٥، وعنوان الدليل للمراكشي: ص ١٢٤-١٢٥، ودليل الحيران: ص ٣٠١-٣٠٢، وسمير الطالبين: ص ٦٨-٦٩.

(٢) من الآية: ٨٢.

(٣) من الآية: ٨٢.

زائدة على الفصول الأربعة^(١).

قال: أبو عمرو في المنع^(٢): « وكتبوا أيضاً: (ع ٤)، و(و) في الموضوعين في القصص بوصل الياء بالكاف. قاله لنا محمد عن ابن الأنباري». قال أبو محمد مكّي في كتابه الهداية^(٣): « قال المفسرون: ومعنى (ع): ألم تروا». ونقله الشيخ^(٤) عن المهدي^(٥)، وابن قتيبة^(٦).

(١) انظر: ص ٤٧٠.

(٢) المنع: ص ٨١.

(٣) لم أقف على كتاب الهداية، وتوجد منه نسخة خطية في الخزانة الحسنية بالمغرب برقم "٥٣٧٥". ينظر: فهارس الخزانة الحسنية: ٣٢٧/٦، وقد ذكر الباحث: أحمد حسن فرحات - محقق كتاب "الرعاية" -: أنه في قيد التحقيق لكتاب "الهداية". ينظر: الرعاية لمكي: ص ٢٨٠.

ويعتبر كتاب "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه" من المصادر للشارح حيث نقل منه في عدة مواضع. ينظر قسم الدراسة: ص، وتحقيق القسم الأول من الكتاب للباحث عبدالحفيظ الهندي: ص ٢٠٥، ٤٥١.

(١) أي: الإمام الخراز، ولعله في كتابه المنثور، أو ممّا نقله المصنف عن شيخه سماعاً.

(٢) هو: أحمد بن عمّار، أبو العباس، المهدي، المقرئ، من أهل المهديّة، رحل وأخذ عن: أبي الحسن القاسبي، وقرأ بالروايات على: أبي عبدالله محمد بن سفيان، وأبي بكر أحمد الميراثي، وكان رأساً في القراءات، والعربية، وصنف كتباً مفيدة، وأخذ عنه: غانم بن وليد المالقي، وأبو عبدالله الطريفي المقرئ، وغيرهما، توفي بعد سنة ٤٣٠ هـ. انظر: معرفة القراء: ٣٩٩/١، والوافي بالوفيات: ١٦٩/٧، وطبقات المفسرين للسيوطي: ص ٣٠، وطبقات المفسرين للدودي: ٩٧/١، والكلام المذكور من كتاب التحصيل، ولم أستطع تخريجه من مصدره، وكتاب "التحصيل" قد قامت بعض الجهات العلمية بمشروع تحقيقه، ولم يكتمل بعد، ومن هذه الجهود:

١- تحقيق سورتى "الفاتحة"، و"البقرة" برسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود للباحث: علي هرموش.

٢- تحقيق سورتى "آل عمران"، و"النساء" للباحثة: سناء فضل عباس في الجامعة الأردنية.

٣- تحقيق سورتى "المائدة"، و"الأنعام" للباحثة: نجاح أبو رية في الجامعة الأردنية.

وأصل «ع» القطع، إمّا "وَي" من "كَانَ"، وإمّا "وَيْكَ" من "أَنَّ".

قال أبو محمد مكي في كتابه الهداية: «قال الخليل، وسيبويه، والأخفش، والكسائي: "وَيْكَانَ الْقَوْمَ تَنْدَمُوا فَقَالُوا: وَي، وَالتَّنَدُّمُ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ فِي حَالِ تَنْدَمِهِ: وَي".

قال الخليل: هي "وَي" مفصولة من "كَانَ"، والمعنى وقع على أَنَّ القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أو نُبِّهُوا فقليل لهم ذلك، أو ما يشابهه أعندكم هكذا؟.

فالمعنى على هذا أَنَّ القوم ندموا على ما سلف من قولهم: (چ چ چ چ چ) الآية، ومن شأن المتندم إذا أظهر ندامته أن يقول: "وَي"، والوقف على هذا المعنى "وَي".

وحكى الفراء أَنَّ أصلها "وَيْلَكَ" ثمَّ حذفت اللام فيكون الوقف على "وَيْكَ"، وهذا بعيد عند كل النحويين، لأنَّ القوم لم يخاطبوا أحداً، ويلزم على قوله أن تكون "إِنَّ" مكسورة إذ لا شيء يفتحها مع أَنَّ حذف اللام مع "وَيْكَ" غير معروف، وَقَدَّرَهُ بعض من يقول بقول الفراء: "وَيْلَكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ"، وهو بعيد لما ذكرنا، ولأنَّ العرب لا تُعْمِلُ الْعَلَمَ مضمراً، وقال بعض الكوفين فيه معنى التقدير، ومعناه: "أَمَّا

٤- تحقيق سورة "الأعراف" للباحث: محسن المطيري في جامعة الملك سعود.

٥- تحقيق سورتي "الأَنْفَالِ"، و"التَّوْبَةِ" للباحث: محمد باطيور في جامعة الملك سعود.

٦- تحقيق السور "يونس"، و"هود"، و"يوسف" للباحثة: عبير النعيم في جامعة الملك سعود.

(١) هو: أبو محمد، عبدالله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدينوري، أصله من أسرة فارسية كانت تقطن "مرو"، ولد سنة ٢١٣هـ، ونشأ في بغداد، وتلمذ على كثير من العلماء منهم: محمد الجمحي، وإسحاق بن راهويه، وأبو حاتم السجستاني، وغيرهم، وأخذ عنه عدد كثير منهم: ابنه أحمد، وأبو بكر المرزبان، وقاسم بن أصبغ، وغيرهم، له مصنفات كثيرة منها: أدب الكاتب، وتأويل مشكل القرآن، وآداب العشرة، وغيرها، توفي سنة ٢٧٦هـ. انظر: البداية والنهاية: ١١/٥٢-٥٣، وميزان الاعتدال: ٧٧/٢، ووفيات الأعيان: ٢/٢٤٦، والأعلام: ٤/١٣٧، والكلام المذكور من كتاب تأويل مشكل القرآن: ص ٢٨١.

تَرَوْا أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ"، وحكى أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيَةَ تَقُولُ لَزَوْجِهَا: أَيَّنَ ابْنُكَ؟
وَيَلِّكَ. فَقَالَ: وَيَكَاَنَّهُ وَرَاءَ الْبَيْتِ .

على معنى: أَمَا تَرِيْنَهُ وَرَاءَ الْبَيْتِ؟.

وحكى يونس عن العرب "وي" [/] مَا أَغْفَلَهُ".

وقال مَعْمَرٌ مَعْنَاهُ: "أَوْ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ"، فالمعنى: أَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا عَايَنُوا مَا نَزَلَ
بِقَارُونَ قَالُوا: أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ مَنْ كَفَرَ نِعَمَ اللَّهِ، أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيُضَيِّقُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَلَنْ يُعْطِيَ أَحَدًا لِفَضْلٍ فِيهِ، وَلَا يَمْنَعُ أَحَدًا
لِنَقْصٍ فِيهِ بَلْ يُوسِعُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَيُضَيِّقُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ.

- قال أبو محمد مكي-: وكتبت (ع) متصلة لكثرة الاستعمال كما كتبوا: (كَب) متصلًا،
وروي عن الكسائي أَنَّهُ يَقِفُ عَلَى "وَيْ"، وَيَتَدَيَّ "كَانَ"، وَحُكِيَ عَنْ أَبِي
عَمْرٍو أَنَّهُ يَقِفُ "وَيْك"، وَالْمُسْتَعْمَلُ وَصَلَ ذَلِكَ اتِّبَاعًا لِلْمَصْحَفِ، وَلَا يُوقِفُ عَلَى
بَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ^(١).

وقول- أبي محمد-: «إِنَّمَا كَتَبْتَ مُتَّصِلَةً لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ». فِيهِ نَظَرٌ^(٢)، وَلَمْ تَأْتِ
فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ فِيهَا الْقَطْعُ كَمَا قُلْنَا: إِمَّا أَنْ تَكُونَ
"كَانَ" دَخَلْتَ عَلَى "وَيْ"، أَوْ "أَنَّ" دَخَلْتَ عَلَى "وَيْكَ" ثُمَّ رَسَمْتَ مُتَّصِلَةً عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ.

ثُمَّ قَالَ ~ :

(١) لم أقف على كتاب الهداية كما مرَّ قريباً، ووجدت كلاماً نحوه في مشكل إعراب القرآن لمكي: ص ٥١٢-
٥١٣، ومعاني القرآن للفراء: ٢/٢٠٣-٢٠٤، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ص ٢٨١، وياقوتة
الصراط في تفسير غريب القرآن لغلّام ثعلب: ص ٤٠٠ هامش "٥"، وتفسير غريب القرآن لابن الملقن:
ص ٢٩٦.

(٢) هذا نقد المصنف لما يراه غير صحيح من الأقوال التي نقلها، وبيان الراجح عنده.

٤٣٠ - فَصْلٌ وَصِلَ جِ مَعًا فِي الْكَهْفِ وَفِي الْقِيَامَةِ بَغَيْرِ خُلْفٍ

٤٣١ - كَذَاكَ فِي الْمَزْمَلِ الْوَصْلُ ذُكِرَ فِي مُقْنَعٍ عَنْ بَعْضِهِمْ وَمَا شَهْرٌ

هذا هو الفصل الرابع من الفصول المتقدمة^(١) الذكر وهو خاتمتها:

ذَكَرَ فِيهِ: (ج) فِي الْكَهْفِ^(٢)، وَالْقِيَامَةِ^(٣) بِالْوَصْلِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ، وَذَكَرَ الْخِلَافَ فِي الْمَقْنَعِ فِي الَّذِي فِي سُورَةِ الْمَزْمَلِ^(٤)، وَالْمَشْهُورِ فِيهِ الْقَطْعُ كَمَا قَالَ:

«وَمَا شَهْرٌ» اعْتِمَادًا عَلَى قَوْلِ الْحَافِظِ فِي الْمَقْنَعِ، لِأَنَّهُ قَالَ فِيهِ: «قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ: وَكُتِبَ (ج) بَغَيْرِ نُونٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ فِي الْكَهْفِ: (ج ج ج ج ج) ، وَفِي الْقِيَامَةِ: (ك ك ك ك ك) ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ هُوَ: (ثُ ثُ) بِالنُّونِ، وَقَالَ هَمْزَةً، وَأَبُو حَفْصِ الْخَزَّازِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى مِثْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْمَزْمَلِ: (ثُ ثُ ثُ ثُ) ، وَذَكَرَ الْغَازِي بْنُ قَيْسٍ فِي كِتَابِهِ بِالنُّونِ»^(٥).

فَالْقَطْعُ فِيهِ أَكْثَرُ، وَأَشْهَرُ، لِكَوْنِهِ لَمْ يَذَكَرِ الْوَصْلَ فِيهِ، إِلَّا عَنْ بَعْضٍ، وَذَلِكَ الْبَعْضُ غَيْرُ مَعِينٍ، وَذَكَرَ الْقَطْعَ فِيهِ عَنِ الْمَعْرُوفِينَ بِهَذَا الشَّأْنِ الْمَشْهُورِينَ، فَلِذَلِكَ قَالَ النَّازِمُ: «وَمَا شَهْرٌ».

وَأَمَّا الشَّيْخُ أَبُو دَاوُدَ، فَلَمْ يَذَكَرْ فِي كِتَابِهِ إِلَّا الْمَوْضِعَيْنِ لَا غَيْرَ، وَلَمْ يَذَكَرِ الَّذِي فِي الْمَزْمَلِ، فَقَالَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ: «وَكُتِبُوا: (ج ج ج ج ج) بَغَيْرِ نُونٍ عَلَى الْإِدْغَامِ هُنَا، وَفِي الْقِيَامَةِ: (ك ك ك ك ك) هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ لَا غَيْرَ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ

(١) انظر: ص ٣٠٠.

(٢) من قوله سبحانه: (ج ج ج ج ج) من الآية: ٤٨.

(٣) من قوله تعالى: (ك ك ك ك ك) من الآية: ٣.

(٤) من قوله: (ثُ ثُ ثُ ثُ ثُ) من الآية: ٢٠.

(٥) المقنع: ص ٧٥-٧٦.

بالنون: (تُدُّ) حيث وقع في القرآن على الأصل». (١)

ثُمَّ قَالَ ~ :

٤٣٢- فَصَلْ وَرَبِّمَا وَمِمَّنْ يَثُمَّ ذ □ أَصِلْ وَ كِ

٤٣٣- وَ وَ مَمَّا خَلَقَ مَعْنُ وَمَهْمَا

ذكر في هذين البيتين الأربعة عشر- حرفاً تقدّم منها حرفان: وهما: (ع) في الموضوعين^(١)، وذكر هنا اثني عشر حرفاً.

[تقدّم لنا أنّ الأصل في هذه الحروف القطع، فما أتى منها كذلك فهو قياسه، فلا تنبيه عليه، وما جاء منها موصولاً فقد جاء على غير قياس]^(٢)، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَطَعُوا مِنْ ذَلِكَ مَوَاضِعَ عَلَى الْأَصْلِ، وَوَصَلُوا مِنْ ذَلِكَ مَوَاضِعَ، وَالتَّزَمُوا فِيهَا الْوَصْلَ مَتَى صَارَ الْوَصْلُ فِيهَا أَصْلًا مَعْمُولًا بِهِ مَجْمَعًا عَلَيْهِ، وَرَفُضَ أَصْلُهَا الْأَصْلِي فِيهَا الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ، وَذَلِكَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَحْرَفِ الَّتِي ذَكَرَ هُنَا.

فَقَالَ: «فَصَلْ وَرَبِّمَا» يريد: بالوصل، أو صِلْ: (پ) بدليل قوله بعده: «صِلْ وَيَبْنُومُ» لأنّ أمره بالوصل يعود على كل كلمة منها.

قال الحافظ في المقنع^(٣): «وَأَمَّا قَوْلُهُ: (پ پ پ) فِي الْحَجْرِ، فَمَوْصُولٌ فِي جَمِيعِ

(١) مختصر التبيين: ٣/ ٨١٠.

(٢) في سورة القصص من الآية: ٨٢.

(٣) في الأصل: "تقدّم لنا أنّ الأصل فلا تنبيه عليه، وما جاء منها موصولاً في هذه الحروف القطع، فما أتى منها كذلك فهو قياسه، وجاء على الأصل فلا تنبيه عليه، وما جاء منها موصولاً فقد جاء على غير قياس"، وفيه تقديم وتأخير، واختلاط كبير، وما أراه إلا من خطأ الناسخ، وقد رتبت كلام الشارح، والذي شجعني عليه هو إذنه - رحمه الله - في آخر الكتاب حيث قال: "وقد أذنت لمن طالعه ورأى فيه خللاً أن يصلحه إن كان خللاً بيناً". انظر: ص ٥٤٣.

(١) من قوله تعالى: (پ پ پ پ پ پ ن) سورة الحجر من الآية: ٢.

(٢) المقنع: ص ٧٨.

المصاحف».

وتقرأ بتشديد الباء وتخفيفها، وهما لغتان^(١)، وفي «رُبَّ» ثَمَّان لغات^(٢) منها المذكورتان، والثالثة، والرابعة كذلك أيضًا، إلا أن الراء مفتوحة، والأربع الآخر مع تاء التانيث «رُبَّتْ» فيها التشديد، والتخفيف، وضم الراء، وفتحها، وفيها وجهان:

أحدهما: هي كَافَّةٌ لـ"رُبَّ" حتى يقع الفعل بعدها، فهي حرف .

والثاني: هي نكرة موصوفة أي: "رُبَّ شَيْءٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا".

و"رُبَّ" حرف جر لا يعمل فيه إلا ما بعده، والعامل هنا محذوف تقديره:

"رُبَّ كَافِرٍ يَوَدُّ الْإِسْلَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

وقوله: «وَمِمَّنْ» يريد: أيضًا صل: (ج)^(٣).

قال الحافظ: «فَأَمَّا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى "مَنْ" نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: (ج ج ج ج)، و(ك ك ك ك)، و(□ □)، و(ج ج ج ج)، و(ژ ژ)، وشبهه، فلا خلاف في شيء من المصاحف في وصل ذلك، وحذف النون منه»^(٤).

وكان الأصل فيها، وفي "رُبَّ" القطع، لأن كل واحدة منهما كلمة، ولكنهم التزموا الوصل فيها^[/]، ويحتمل أن يقال: إننا التزموا الوصل في (ج) هرباً من

(١) قرأ نافع، وعاصم: (ب) بتخفيف الباء، والباقون بتشديدها. انظر: السبعة: ص ٣٦٦، واليسير: ص ١١٠، وجامع البيان: ص ٥٨٣، والوجيز للأهوازي: ص ٢٢٢، والاختيار لسبط الخياط: ص ٤٩٠، والنشر: ٢/٢٨٩.

(٢) ينظر اللغات المذكورة في كلمة "رُبَّ" في: الأصول في النحو لابن السراج: ١/٤١٨، والأزهية للهروي: ص ٢٥٩-٢٦٦، والمفصل للزمخشري: ص ٣٨٣، ومشكل إعراب القرآن لمكي: ص ٣٨٧، والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري: ٢/٨٣٣، ومغني اللبيب لابن هشام: ١/١٤٧، وقد ذكر ابن هشام ست عشرة لغة في "رُبَّ".

(٣) حيث وردت، وأول مواضعها قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج ج ج) سورة البقرة من الآية: ١١٤.

(٤) المقنع: ص ٧٤.

الجمع بين متشابهين في الصورة وإن كان معناهما مختلف، لأنَّهما لو رسما على القطع لكان "مِنْ مَنْ" فهربوا من ذلك فوصلوها.

وقوله: «يا» أراد: وفيَمَ فصل بحذف واو العطف، وأراد قوله تعالى:

(ي □ □ □) (١)، وهو حرف استفهام.

وكذلك قوله بعده: «أ» يريد: قوله تعالى: (أب) (٢).

وكذلك قوله في آخر شطر البيت الذي بعده: «مما» أراد: قوله تعالى: (ثث) (٣)

كلها استفهام، ومعناها: في أي شيء أنت من ذكر الساعة يا محمد؟ وعن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون يا محمد؟ وعن أي شيء يختصمون؟

ف(أ) يحتاج إلى جواب، وجوابه: (ببب)، وكان حقه أن يأتي الجواب من السؤال، ولكن دخل عليه (ببب) (٤)، وقام مقامه، وهو جواب بجوابهم، لأنَّه لما قال: (أب) صار الجواب لهم من السائل لهم، فقليل له: (ببب).

ذكر أن قريشاً تختصم فيما بينها، وتتجادل في الذي دعاهم إليه رسول الله ﷺ من الإيمان بكتاب الله فنزل في اختصاصهم، ثُمَّ يَبَيِّنُ - جَلَّ ذِكْرُهُ - الذي فيه يختصمون فقال: (ببب)، ثُمَّ حذف لدلالة الأوَّل عليه، فتقف على هذا على (ب).

وقيل: "عَنْ" متعلقة بهذا الفصل الظاهر، فالمعنى: لأي شيء يتساءل هؤلاء عن النبا العظيم؟

فلا تقف على هذا على (ب). (١)

(١) سورة النازعات من الآية: ٤٣.

(٢) سورة النبا من الآية: ١.

(٣) سورة الطارق من الآية: ٥.

(٤) سورة النبا من الآية: ٢.

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن: ص ١٧١، وإعراب القرآن للنحاس: ١٢٥/٥، والقطع والالتفاف له: =

فأماً "النبأ" فقال مجاهد^(١) هو: القرآن،

وقال قتادة^(٢) هو: البعث بعد الموت.

وابن زيد^(٣) هو: يوم القيامة^(٤).

وأما قوله: «مما خُلِقَ» "فما" حرف استفهام أيضاً، ومعناه: فلينظر الإنسان

المكذب بالبعث بعد الموت المنكر قدرة الله ﷻ على ذلك من أي شيء خلق؟

﴿﴾

٢/ ٧٨٠، ومشكل إعراب القرآن: ص ٧٤٤.

(١) هو: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج، مولى السائب المخزومي المكي، قرأ على ابن عباس، وصحب ابن عمر مدة كثيرة، وأخذ عنه، وحدث عنه: قتادة، وعمرو بن دينار، وأيوب، والأعمش، وغيرهم. قال قتادة: "أعلم من بقي بالتفسير مجاهد"، توفي بمكة وهو ساجد سنة ١٠٣هـ. انظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٧/ ٤١١، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٤٩-٤٥٧، ومعرفة القراء الكبار: ١/ ٦٦، والبداية والنهاية لابن كثير: ٩/ ٢٢٤، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٠/ ٣٨-٤٠.

(٢) هو: قتادة بن دعامة، أبو الخطاب، السدوسي، البصري: تابعي، مفسر، حافظ، ضريير، أكمه. قال الإمام أحمد: "قتادة أحفظ أهل البصرة"، وكان مع علمه بالحديث رأساً في العربية، وأيام العرب، والنسب، رمي بالقدر، وكان مدلساً، توفي بالطاعون في واسط سنة ١١٧هـ. انظر: التاريخ الكبير: ٧/ ١٨٥، ومعرفة الثقات لأبي الحسن العجلي: ٢/ ٢١٥، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ١/ ١٢٢، والبداية والنهاية: ٩/ ٣١٣-٣١٤، والأعلام: ٥/ ١٨٩.

(١) هو: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، أخو أسامة، وعبدالله العمري المدني، أخذ عن أبيه، وابن المنكر، وأخذ عنه قتيبة، وهشام بن عمار، وغيرهم، كان صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد، وأخرج له الترمذي، وابن ماجه، وهو ضعيف، وكتابه كان أحد المراجع للطبري والثعلبي في تفسيرهما، توفي سنة ١٨٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء: ٨/ ٣٤٩، والعبر للذهبي: ١/ ٢٨٢، وتقريب التهذيب لابن حجر: ص ٢٨٢، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة لمجموعة من الباحثين: ٢/ ١١٥٨-١١٥٩.

(٢) ينظر في تفسير الآية: تفسير الطبري: ١٢/ ٣٩٥-٣٩٦، والكشاف للزمخشري: ٤/ ٦٨٦، والمحزر الوجيز: ٥/ ٤٢٩، وتفسير ابن كثير: ٤/ ٤٦٢، وتفسير القرطبي: ١٠/ ١١١-١١٢، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: ص ٢٢٦.

وكذلك قوله: (ن ث ثذة) (١)، وكذا: (ب پ پ) (٢)، و(ثف) (٣) و(□ □ □ □) (٤)، وأصلها: "عَمَّا"، و"مَمَّا"، و"رَبِّمَا"، و"لَمَّا"، و"مَا" في موضع خفض باللام، والباء، وَمِنْ، وَعَنْ، وحذفت الألف فرقا بين الاستفهام والخبر، لكثرة دَوْرِهِ، فتقول في الاستفهام: "عَمَّ تَسْأَلُ يَارَجُلُ"؟، وفي الخبر: "عَمَّا تَسْأَلُ أَسْأَلُ أَنَا"، وكذلك ما أشبهه، والوقف على ذلك كله لمن انقطع نَفْسُهُ بِإِسْكَانِ الميم لجميع القراء، إلا ما روينا عن ابن كثير (٥) من طريق البزِّي (٦) عن أصحابه عنه أنه كان يقف بزيادة هاء بعد الميم (٧) إرادة بيان حركة [/] الميم إذ من يقف على الميم بالسكون بعد الإعراب، وجعل الهاء في ذلك عوضاً من الألف المحذوف هذا مع اتِّبَاعِهِ من أقرأ عليه لقوله ﷺ: (اقرؤوا كما علمتم) (٨).

(١) سورة البقرة من الآية: ٩١.

(٢) سورة الأعراف من الآية: ١٦٤.

(٣) سورة الحجر من الآية: ٥٤.

(٤) سورة النمل من الآية: ٣٥.

(٥) سبقت ترجمته: ص ٢٣١.

(٦) سبقت ترجمته: ص ٣١٢.

(١) وقف بهاء السكت عوضاً عن ألف "ما" الاستفهامية: البزِّي، ويعقوب. انظر: التيسير: ص ٥٥، والاختيار في القراءات العشر - لسبط الخياط: ٧٨٧ / ٢، والنشر: ١٣٤ / ٢، والكنز: ص ١٠٧، وإتحاف فضلاء البشر: ٥٨٣ / ٢.

(٢) جزء من حديث رواه الإمام أبو يعلى، وغيره عن عاصم عن زر بن حبیش عن ابن مسعود ﷺ قال: "قلت لرجل: أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرئني خلاف ما أقرئني رسول الله ﷺ، وقلت لآخر: أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرئني خلاف ما أقرئني الأول، فأتيت رسول الله ﷺ، وعليّ عنده جالس فقال عليّ: قال رسول الله ﷺ: اقرؤوا كما علمتم". ورواه الإمام أحمد، وأخرجه الحاكم، وابن حبان بألفاظ متقاربة، وصحاه، ووقفه البخاري في كتابه "خلق أفعال العباد" على ابن مسعود، وكذلك البيهقي في سننه الكبرى، والصغرى، رواه من طريقين: طريق شعبة، وطريق ابن نمير، ويقف بهما على ابن مسعود ﷺ، وقال: "ومأبئين ذلك قول ابن مسعود: إني سمعت القراءَةَ فوجدتهم متقاربين، فاقرأوا 

فإن قيل هَلَّا أثبتت الألف في "ما" الاستفهامية، وحذفت من الخبرية، ويحصل الفرق بينهما؟

قيل: إنما أثبتوا الألف في الخبرية، وحذفوها من الاستفهامية، لأنَّ الخبرية مع ما بعدها كالكلمة الواحدة إذ هي موصولة، والصلة والموصول كالشيء الواحد، فصارت الألف فيها متوسطة، والأواسط قليلاً ما يسرع التغيير إليها، والحذف تغيير، والاستفهامية الألف فيها طرف، والأطراف محل التغيير.

وقوله: «أَمَّا» بفتح الهمزة أراد قوله تعالى: (ذُذْثُ تْ تْ) في الموضعين^(١)، وقوله تعالى في سورة النمل: (چ چ چ) و(ه ه ه)^(٢).

قال في التنزيل^(٣): «وكتبوا: (ذُذْثُ تْ تْ) بميم واحدة بعدها ألف على الإدغام». وكذلك: (چ چ چ) ذكره في سورتته^(٤) قال: «واجتمعت على ذلك المصاحف فلم

كما علمتم، إنما هو كقول أحدكم هلم، وتعال". انظر: مسند الإمام أحمد: ١/١٠٥، والمستدرك للحاكم: ٢/٤٤٣، وصحيح ابن حبان: ٣/٢١-٢٢، ومسند أبي يعلى: ١/٤٠٨، و٨/٤٧٠، وخلق أفعال العباد للبخاري "باب الرد على الجهمية وأصحاب التعطيل": ص ٨٧، وسنن البيهقي الكبرى "باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات": ٢/٣٨٤ برقم "٣٨٠٤"، وسنن البيهقي الصغرى "باب ماجاء في قوله: أنزل القرآن على سبعة أحرف": ص ٥٦٦.

(١) سورة الأنعام من الآيتين: ١٤٣، و ١٤٤.

(٢) من الآية: ٥٩، وذكرها المصنف: (چ) بالتاء، لأنَّ النَّظْمَ على قراءة الإمام نافع، ومذاهب القراء فيها كالتالي:

١- قرأ أبو عمرو، وعاصم، ويعقوب بالياء.

٢- قرأ الباقر بالتاء.

انظر: التيسير: ص ١٣٧، والمبسوط لابن مهران الأصبهاني: ص ٢٠٤، والوجيز للأهوازي: ص ٢٧٩، والاختيار لسبط الخياط: ص ٦٠٠، والنشر: ٢/٣٣٨، وإتحاف فضلاء البشر: ٢/٣٣٢.

(٣) من الآية: ٨٤.

(٤) مختصر التبيين: ٣/٥٢٠.

تختلف»^(١).

وفي كتاب المنع^(٢): «قال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا ابن الأنباري قال: وقوله تعالى: (ذُذْ) هو في المصحف حرف واحد معناه: أم الذي اشتَمَلَتْ». وسكت في المنع عن قوله: (چچ)، ولم يذكر فيه شيئاً، فسكوته عنه يوهم أن حكمه على خلاف ذلك، وأنه مقطوع، وقد حمل بعض الناس كلام الحافظ على ذلك، فرسم (پ □ چ) مقطوعاً، وليس ذلك بشيء^(٣). ولهذا قال الشاطبي في عقيلته^(٤):

وَأَمَّا فَصِلْ بِالْفَتْحِ قَدْ نُبِرَا

فأطلق^(٥)، ومثله ما في النظم.

وقوله: «نِعْمًا» يريد: وَنِعْمًا، فحذف واو العطف، وأراد قوله تعالى في سورة البقرة^(٦): (ت ت ت ت ت)، وفي النساء^(٧): (□ □ □) كتبوه في جميع المصاحف موصولاً،

﴿﴾

(١) انظر: مختصر التبيين: ٩٥٤/٤.

(٢) مختصر التبيين: ٥٢٠/٣.

(٣) المنع: ص ٧٦.

(٤) الخلاصة أن كلمة "أَمَّا" مركبة من "أَم" و"مَا" الاسمية، وهي في القرآن قسم واحد موصول بإجماع، ووقعت في أربعة مواضع في القرآن: موضعان في الأنعام، وموضعان في النمل. انظر: الوسيلة: ص ٤٢١، ومختصر التبيين: ٥٢٠/٣ هامش "٦"، ودليل الحيران: ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٥) عجز بيت من العقيلة برقم "٢٤٥"، وصدده:

وَاقْطَعْ سِوَاهُ وَمَا الْمَفْتُوحُ هَمْزُهُ فَاقْطَعْ.

انظر: العقيلة: ص ٢٥، باب "عن ما وفي إن لم وأن لم وأما"، والوسيلة: ص ٤١٨.

(٦) أي: أطلق الشاطبي حكم الوصل في "أَمَّا" دون تقييد مما يفيد إجماع العلماء على الوصل.

(٧) من الآية: ٢٧١.

(٨) من الآية: ٥٨.

ويجوز في غير القرآن "فَنِعِمَّ مَا"، لأَنَّهما كلمتان، ومعناه:
نِعَمَ الشيء (١).

قال الحافظ: «وحدثنا محمد بن علي قال: ابن الأنباري قال: حدثنا إدريس قال حدثنا خلف قال: قال الكسائي (□) حرفان، لأنَّ معناها: نِعَمَ الشيء. قال وكتبنا بالوصل» (٢).

قال أبو محمد مكي: «في "نِعَمَ" أربع لغات: "نِعِمَّ" مثل: "عَلِمَ"، و"نِعِمَّ" بكسر النون لكسرة العين؛ لأنَّه حرف حلق يتبعه ما قبله في الحركة في أكثر اللغات، و"نِعَمَّ" بترك النون مفتوحة على أصلها، وتسكن العين استخفافاً [/]، و"نِعَمَّ" بكسر النون لكسرة العين، ثُمَّ تسكن العين استخفافاً، فمن كسر النون والعين من القراء احتمال أن يكون كسر العين على لغة من كسرهما وأتبع النون بها، واحتمل أن يكون على لغة من أسكن العين وكسر النون، لكن كسر العين لالتقاء الساكنين، فأما إسكان العين مع الإدغام فمحال لا يجوز ولا يتمكن في النطق، ومن فتح النون وكسر العين جاز أن يكون على لغة من قال: "نِعِمَّ" كـ "عَلِمَ"، ويجوز أن يكون إسكان العين استخفافاً، فلما اتصلت بالمدغم كسرهما لالتقاء الساكنين» (١).

وقوله: «عَمَّ صِلُ» تقدّم الكلام عليه مع قوله: «فِيَمَّ» (٢).

وقوله: «وَيَبْنُومُ» أراد قوله تعالى في سورة طه: (كَيْ) (٣).

قال الحافظ في المقنع (٤): «وكتبوا في طه: (كَيْ) بالوصل كلمة واحدة على مراد

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري: ١١/٣، ومفردات ألفاظ القرآن للراغب: ص ٨١٦، والمفردات في غريب القرآن لأبي القاسم: ص ٤٧٩، ومختار الصحاح: ص ٢٧٨.

(٢) المقنع: ص ٧٨.

(٣) مشكل إعراب القرآن: ص ١١٨.

(٤) انظر: ص ٤٨٨.

(٥) من الآية: ٩٤.

الاتصال قاله لنا محمد عن ابن الأنباري».

ومثله في التنزيل^(١)، وقد تقدّم ذكره في باب الهمز^(٢).

وقوله: «كَالْوَهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ» يريد: وكالوهم، فحذف واو العطف، ويريد:

(و وؤ) ^(١) صِلُهُ بغير ألف بين الواو والهاء من لفظ (ق).

قال الحافظ: «وكتبوا: (و وؤ) موصولين من غير ألف بعد الواو. قاله لنا الخاقاني عن أحمد عن علي عن أبي عبيد»^(٣).

وقال في التنزيل^(٤): «وكتبوا في جميع المصاحف: (و وؤ) بغير ألف بعد الواو، في الكلمتين، ومعناه: "كالوا لهم"، أو "وزنوا لهم"، فحذفت اللام، وأوقع الفعل على (ق) فصار حرفاً واحداً، والعرب تقول: "قد كَلْتِكَ طعاماً كثيراً، و وَزَنْتِكَ مالاً عظيماً" بمعنى: كلت لك، و وزنت لك».

وقال أبو البقاء^(٥): «(و) في (ق) وجهان: أحدهما: هو ضمير مفعول متصل،

﴿

(١) المقنع: ص ٨٠.

(٢) انظر: مختصر التبيين: ٣/٥٧٦، و: ٤/٨٥٢.

(٣) انظر: ص ٢١٤-٢١٥.

(٤) سورة المطففين من الآية: ٣.

(١) المقنع: ص ٨١.

(٢) مختصر التبيين: ٥/١٢٧٨.

(٣) هو: عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء العكبري الأصل، البغدادي المولد والدار، الحنبلي، محب

الدين، الفقيه، الفرضي، النحوي، الضرير، أخذ عن: ابن الخشاب، وأبي الفتح، وغيرهما، وأخذ عنه:

أبو إسحاق الأزهرى، وأبو عبدالله أحمد بن بركة الحراني، وغيرهما، من مصنفاته: شرح كتاب الإيضاح

للفارسي، وشرح ديوان المتنبي، والتبيان في إعراب القرآن، توفي سنة ٦١٦ هـ. انظر: إنباه الرواة:

٢/١١٦، ووفيات الأعيان: ٣/١٠٠، وبغية الوعاة: ٢/٣٨، وطبقات المفسرين للدوادى: ١/٢٣١،

والأعلام: ٤/٨٠.

أحدها: "مَه" بمعنى: اكفف، و"مَا" اسم للشرط كقوله: (وَلَوْ وَثِقُوا) (١).

والثاني: أن الأصل "مَا" الشرطية زيدت عليها "مَا" كما زيدت في قوله:

(ب پ) (١)، ثُمَّ أَبَدَلت الألف الأولى هاءً، لئلا تتوالى كلمتان بلفظ واحد.

والثالث: أتمها بأسرها كلمة واحدة غير مركّبة، وموضع الاسم منها على الأقوال

كلها نصب بـ(ق)، والهاء في (ق) يعود على ذلك الاسم (١).

قال أبو محمد مكي في المشكل (١): «(ف) هو حرف للشرط، وأصله "ما، ما"

الأولى للشرط، والثانية للتأكيد، فاستثقل حرفان بلفظ واحد، فأبدلوا من

ألف "ما" الأولى هاءً، وقيل هي: "مَه" التي للزجر دخلت على "ما" التي للشرط،

وجعلت كلمة واحدة» .



(١) سورة فاطر من الآية: ٢ .

(٢) سورة البقرة من الآية: ٣٨، وسورة طه من الآية: ١٢٣ .

(٣) انظر: الكشاف: ١٣٨/٢، والتفسير الكبير: ١٤/١٧٧، والتبيان في إعراب القرآن: ٣٨٧-٣٨٨، وفتح

القدر: ٢/٢٣٧-٢٣٨ .

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن: ص ٢٨٤ .

فمذهب البصريين: أنَّ الأصل التاء، واستدلوا على ذلك بأنَّها إنَّما تبدل "هاء" في حال الوقف، ولا تغير في حال الوصل، وإنَّما ينطق بها "تاء"، والوقف هو محل التغيير، ولو كان الأصل الهاء لكنَّنا جعلنا الوصل يغير، وهذا خلاف المألوف المعروف من كلام العرب.

ودليل آخر: أنَّ التاء هي الأصل، لأنَّ الإعراب يلحقها دون الهاء فينطق بها في الوصل مضمومة، ومفتوحة، ومخفوضة بحسب العوامل الداخلة عليها، ولا ينطق بها في الوقف بالسكون على أي حالة كانت.

وقال السخاوي: « قال الفراء: التاء في المؤنث هي الأصل، والهاء داخلة وذلك أنك تقول: قامت، وقعدت، فتجد هذا هو الأصل الذي بني عليه ما فيه الهاء"، والدليل على أن التاء عند العرب هي الأصل دون الهاء: أن "طيئاً" تقول في الوقف: "هذه امرأت، وجارييت، وحمزت، وطلحت، وقصعت" بالتاء كالوصل، ورؤي أنهم نادوا يوم اليامة: "يا أهل سورة البقرت".

قال طائي منهم: ما معنا منها آيت، هكذا يروى الخبر.

وأنشد أبو الحسن شاهداً لهذه قال: أنشدنا الأخفش:

[بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ] (١)

يريد "الحجفة"، فوقف بالتاء، وهي لغة مشهورة، وقد حكاها سيبويه عن أبي الخطاب عن العرب، وأنشد أبو الخطاب شاهداً لهذا:

للنووي: ٣/ ٣٦١-٣٦٣، وفتح الوصيد للسخاوي: ١/ ٣٤٢-٣٤٣، وهمع الهوامع للسيوطي: ٣/ ٤٣٦-٤٤٠، ودليل الحيران: ص ٣٠٦، ولطائف البيان لأبي زيتحار: ٢/ هامش ٧٢، ورسم المصحف ونقطة لعبدالحى الفرماوي: ص ٢٠٨.

(١) في الأصل: "بل جوربنتها كظهر الحجفة"، والصواب ما أثبتته من: كتاب المحتسب: ٢/ ٩٢، والخصائص: ١/ ٣٠٤، ومعجم شواهد النحو الشعرية للدكتور حنا حداد: ص ١٩٧، والبيت لسؤر الذئب.

الله نَجَّاكَ بِكَفِّي مُسَلِّمَتْ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتْ
صَارَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغُلُصَمَتْ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أُمَّتْ
فتكون الأسماء بالهاء، والأفعال بالتاء»^(١).
وقال بعض المؤلفين^(٢):

« إن قيل: ما السبب في رسم بعض التاءات بالهاء، وبعضها بالتاء؟.

قيل [/]: السبب في ذلك المصحف الكريم كتب على لغة قريش، وكانت لغة قريش يراعي الكاتب في بعضها لفظ الوصل، وفي بعضها لفظ الوقف، فما راعى فيه لفظ الوصل كتبه بالتاء، وما راعى فيه لفظ الوقف كتبه بالهاء على اللغة القرشية، ولا ينبغي أن يقال: لم خص ما عدده بالتاء، ولم يعده بالهاء؟.

لأنَّ الغرض إنَّما هو ما ذكر وقد حصل بذلك، وكان بطريق الاتفاق، ولو عكس ذلك لجاز وحصل به الغرض أيضاً».

ثمَّ قال^(٣): « إنَّ بعض النحويين اختلفوا في التاء الموجودة في الوصل، والهاء الموجودة في الوقف أيتهما أصل للأخرى؟

فذهب جماعة من النحويين: إلى أنَّ التاء هي الأصل، واستدلوا على ذلك بأن الإعراب يلحقها دون الهاء، ويؤيد ما ذهبوا إليه من أنَّ التاء هي الموجودة في الوصل، والوصل هو الأصل.

قال سييويه: وإنَّما أبدلت في الوقف فرقاً بينها، وبين التاء في "عَفْرِيت، وَمَلَكُوت".

(١) انظر: القصد النافع للخراز: ص ٣٠٧-٣٠٨، والوسيلة: ص ٤٤١-٤٤٢، وفتح الوصيد: ١/ ٣٤٢-٣٤٣.

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) وجدت كلاماً نحوه للسخاوي. انظر: فتح الوصيد: ١/ ٣٤٢-٣٤٣.

وقال ابن كيسان- وهو ممن يرى أنَّ التاء هي الأصل-: إنَّما أبدلت هاء في الوقف فرقاً بينها، وبين التاء التي تلحق الفعل الماضي في "ضَرَبْتَ، وَخَرَجْتَ".

وذهب آخرون: إلى أنَّ الهاء هي الأصل، ولذلك سميت "هاء التأنيث"، ورسم جميعها في غير المصحف، وفي أكثر المواضع منها في المصحف بالهاء.

قال بعضهم: وإنَّما جعلوها تاء في الوصل على هذا الوجه، لأنَّه حال تعاقب الحركات، والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة لخفائها^(١).

فقلبوها إلى حرف يناسبها في الهمس، وهو أقوى منها بالشدَّة، وهو التاء.

فإن قيل: ما اتفاهم في الوقف على موافقة الرسم فيما رسم بالهاء؟.

قيل: العلة في ذلك ما حصل من موافقة الرسم، وموافقة لغة قريش، وكلاهما مرغوب فيه.

فإن قيل: ما العلة في الوقف بالهاء على ما رسم بالتاء ممن أخذ بذلك؟.

قيل: العلة فيه الأخذ باللغة القرشية كما تقدَّم، وإجراء هاء التأنيث في الوقف على سنن واحد، وإن كان الكاتب إنَّما كتب ذلك بالتاء لمراعاة حال الوصل وقد حصل ما قصد من ذلك بوجود التاء من القارئ في حال الوصل.

فإن قيل: ما العلة في الوقف بالتاء على ما رسم ممن أخذ بذلك؟.

قيل: العلة فيه تغليب جانب الرسم والاقْتداء بسنته، وأنَّ اللغة بالتاء لغة معروفة أيضاً، وهي لغة "طِيء" يقولون في [/] الوقف: "امرات، وجاريت، وطلحت، وشجرت"

وأنشد "أبو الخطَّاب"^(١) الأبيات:

(١) انظر: المرجع السابق.

(١) هو: عبد الحميد بن عبد المجيد بن خطَّام، أبو الخطَّاب، الأخفش الأكبر، وهو أول من فسَّر الشعر تحت كل 

الله نَجَّاكَ بِكَفِّي مُسْلِمَتٍ...

فكتبت هاء التانيث تاءً في بعض المواضع، وهي التي ذكر الناظم في الباب مثل: (رَحْمَتٌ)، و(نِعْمَتٌ)، و(سُنَّتٌ) إلى آخر ما ذكر: إمَّا على نية الوصل، لأنَّها في الوصل تاء، أو أنَّ الأصل التاء على أحد القولين كما قَدَّمْنَا، وكتبت مواضع كثيرة بالهاء على اللغة الأخرى، فجمع الصحابة - ﷺ - في المصحف الكريم بين اللغتين، لأنَّهما لغتان مشهورتان للعرب استعملتهما ونطقت بهما في كلامها وأشعارها.

قال أبو بكر ابن الأنباري^(١) في ما رسم من تاءات التانيث بالهاء: «فإنَّهم بنوا فيه الخط على الوقف، وما رسم منها بالتاء، فإنَّهم بنوا فيه الخط على الوصل»^(٢).
والذي ينبغي أن يُقال، وهو الأحسن: أنَّهم جمعوا بين اللغتين كما قَدَّمْنَا^(٣).

بيت، توفي سنة ١٧٧ هـ. انظر: بغية الوعاة: ص ٢٩٦، وإنباه الرواة: ١٥٧/٢، والأعلام: ٢٨٨/٣،
والأبيات المذكورة "لأبي النجم العجلي". انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ص ٥٨٤، والمحكم
والمحيط الأعظم لابن سيده: ١٠/٥٨٠، ومعجم شواهد النحو لحنَّان: ص ٧١٠ برقم "٣٢٨٧".

(١) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، البغدادي، الحنبلي، أبو بكر ابن الأنباري، روى القراءة عن: أبيه،
والحسن بن الحباب، وأحمد بن سهل الأششاني، وروى عنه: ثعلب، وعبد الواحد بن أبي هاشم،
والدارقطني، وعبد العزيز الشعيري، ومحمد بن أحمد الكاتب، وآخرون، كان يحفظ عشرين ومائة تفسير
بأسانيدها، ألَّف: الإيضاح في الوقف والابتداء - وهو أشهر كتبه -، وضائر القرآن، ومعاني القرآن،
ونقض مسائل ابن شنبوذ، وغيرها، توفي سنة ٣٢٨ هـ. انظر: طبقات الحنابلة لأبي يعلى: ٦٩/٢، وتاريخ
بغداد للخطيب: ٣/١٨١، ومعرفة القرَّاء: ١/٢٥٥، وغاية النهاية: ٢/٢٣٠.

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري: ١/١٨١.

(٣) سبق قريباً. انظر: ص ٥٠١.

سبعة أحرف» .

ثُمَّ عَدَّهَا إِلَى آخِرِهَا، وَمِثْلَ هَذَا فِي التَّنْزِيلِ ^(١)، وَعَدَّهَا كَمَا هِيَ فِي النَّظْمِ أَيْضًا، وَإِطْلَاقَ النَّظْمِ ~ فِيهَا حَسَنٌ، لِكَوْنِهِ لَمْ يَقْيِدْهَا بِحَرْفٍ، وَلَا ذَكَرَهَا بِأَعْيَانِهَا، وَإِنَّمَا قَيَّدَهَا بِالسُّورِ، إِذْ لَيْسَ فِي السُّورِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ ذِكْرِ: (رَحِمْتُ) غَيْرَ مَا ذَكَرَ فِي النَّظْمِ.

فَقَوْلُهُ: « وَرَحْمَةٌ بِالتَّاءِ فِي الْبِكْرِ » يَعْنِي: فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَأَرَادَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِيهَا: (وَوَوُو) ^(١)، وَلَيْسَ فِيهَا غَيْرُهُ.

وَقَوْلُهُ: « وَفِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ » يَرِيدُ: قَوْلُهُ تَعَالَى فِيهَا: (وَوُوُوُو) ^(١)، وَلَيْسَ فِيهَا غَيْرُهُ.

« وَنَصُّ الزُّخْرُفِ مَعًا » يَرِيدُ: الْمَوْضِعِينَ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: « مَعًا »، وَأَرَادَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِيهَا: (وَوُوُو) ^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (□ □ □ □ □) ^(١)، وَلَيْسَ فِيهَا غَيْرُهُمَا، وَلَوْ كَانَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ لَدَخَلَ تَحْتَ قَوْلِهِ: « مَعًا »، لِأَنَّهُ لَفِظٌ يَشْمَلُ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ ^(١).

وَقَوْلُهُ: « وَفِي هُودٍ أَتَتْ » يَرِيدُ: فِي سُورَةِ هُودٍ أَتَتْ: (رَحِمْتُ) بِالتَّاءِ، وَأَرَادَ قَوْلُهُ

(١) انظر: مختصر التبيين: ٢/ ٢٦٨-٢٧٩.

(٢) سبق عزوها قريباً.

(٣) من الآية: ٥٦.

(٤) من الآية: ٣٢.

(٥) من الآية: ٣٢.

(٦) قال ابن منظور: « قال ابن بري: " معًا " تستعمل للثنتين فصاعداً، يقال: هم معًا قيام، وهنَّ معًا قيام. انظر: لسان العرب: ٨/ ٣٤١، وقال ابن هشام: « وتستعمل " معًا " للجماعة كما تستعمل للثنتين، قالت الخنساء:

وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزَأً ».

انظر: مغني اللبيب: ١/ ٤٤٠.

تعالى في سورة هود^(١): (تث ث تطف ف فطف)، وليس في هذه السورة غيرها.
وقوله: «وَمَرِيماً» يريد: في سورة مريم، وأراد قوله تعالى في أول سورة مريم^(٢):
(ب ب ب ب ب)، وليس فيها غيره.
وقوله: «وَالرُّومِ» يعني: سورة الروم، وأراد قوله تعالى في سورة الروم^(٣): (ي ي ي ي ي)، وليس فيها غيره.
وقوله: «كُلُّ بَاتِنْفَاقٍ رُسِمًا» أي: جميع ما ذكرت لك مرسوم بالتاء باتفاق من جميع المصاحف.

وقوله: «رُسِمًا» أي: كتب، والألف للإطلاق.
وقوله: «كَذَا» أي: كما ذكرت لك في المواضع المتقدمة أنّها بالتاء كذلك أيضاً، ذكر أبو داود في التنزيل^(٤) في قوله تعالى في سورة آل عمران: (ب ب ب ب ب) أنّها بالتاء مثل الحروف المتقدمة.
قال الناظم: «وَبِهَاءٍ شُهْرَتٌ» يريد: أنّ رسمها بالهاء هو المشهور اعتماداً منه ~
على قول أبي داود [/] ~ في التنزيل.

قال في سورة البقرة في قوله تعالى: (و و و و و)^(٥): «اعلم: أنّ كل ما في كتاب الله عَجَلٌ من ذكر "الرحمة" فهو مرسوم بالهاء إلا سبعة أحرف - وذكرها إلى آخرها - ثمّ قال: ورسم الغازي، وحكم، وعطاء بن يزيد الخراساني حرفاً ثامناً، وهو قوله تعالى

(١) من الآية: ٧٣.

(٢) من الآية: ٢.

(٣) من الآية: ٥٠.

(٤) انظر: مختصر التبيين: ٢ / ٣٨١-٣٨٢.

(٥) من الآية: ١٥٩.

(١) من الآية: ٢١٨.

في آل عمران:، إلا أنه وقع في كتبهم رسماً بغير تقييد، واعتمادي على ما قدمته من ذكر السبعة الأحرف لا غير، ولا أكتب هذا الذي في آل عمران إلا بالهاء^(١).

على هذا اعتمد الناظم ~ بقوله: «وَبِهَاءٍ شُهِرَتْ» مثل ما ذكر أبو داود الحاکي ذلك فيها.

وأما الحافظ^(٢) ~ فلم يذكرها، ولا تعرض لذكرها، ولم يذكر إلا السبعة المتقدمة^(٣).

ومثل هذا الذي ذكر أبو داود في سورة البقرة ذكر في آل عمران، وصرح بعدم جواز كتبه بالتاء فقال: «وكتبوا: (پ پ پ) بالهاء، ورسم هذه الكلمة الغازي بن قيس، وحكم، وعطاء بالتاء: (رَحْمَتْ) رسماً دون ترجمة، لم يذكرها غيرهم، واختياري ما قدمته: (پ) بالهاء، ولا يجوز عندي أن يكتب بالتاء»^(٤).

ثُمَّ قَالَ ~ :

- | | | |
|-------|---|---|
| ٤٣٨ - | فَصَلِّ وَنَعِمْتَ بِتَاءٍ عَشْرَةَ | وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَحْيَرُ الْبَقْرَةَ |
| ٤٣٩ - | ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ أَيْضًا حَرْفَانِ | لَا أَوْلَاً وَفَاطِرٌ وَلُقْمَانُ |
| ٤٤٠ - | وَأَلُّ عِمْرَانَ نُعْدُ وَاحِدَةً | وَمَعَ ذُنُوبِنَصِّ الْمَائِدَةَ |
| ٤٤١ - | ثُمَّ ثَلَاثُ النَّحْلِ أَعْنِي الْآخِرَا | وَوَاحِدٌ فِي الطُّورِ لَيْسَ أَكْثَرَا |
| ٤٤٢ - | فَقَدْ عَنِ سُلَيْمَانَ رُسُومَ | عَنِ ابْنِ قَيْسٍ وَعَطَاءٍ وَحَكَمَ |

هذا هو الفصل الثاني من الفصول المتقدمة الذكر كما قدّمنا أن هذا الباب اشتمل

على ثلاثة فصول:

(١) مختصر التبيين: ٢/٢٦٨-٢٦٩.

(٢) أي: الإمام الداني في المنع.

(٣) انظر: المنع: ص ٨٢.

(٤) سبق عزوه قريباً.

وقوله: « **وَوَاحِدٌ فِي الطُّورِ لَيْسَ أَكْثَرًا** » هذا هو خاتمة الأحد عشر- حرفاً المذكورة، ولذلك قال: « **لَيْسَ أَكْثَرًا** » أي: ليس هناك ممّا كتب بالتاء من: "النعمة" أكثر ممّا ذكرت لك، والألف في قوله: « **أَكْثَرًا** » للإطلاق.

وأطلق في قوله: « **فِي الطُّورِ** » فلم يقيده بالأول، ولا بالآخر، لكونه ليس في هذه السورة غيره، وأراد قوله تعالى فيها: (□ □ □ □ □ □ □ □) ^(١).

هذه الأحرف الأحد عشر المذكورة هي المرسومة بالتاء في جميع المصاحف من غير خلاف، ثم ذكر ~ حرفاً في سورة الصّافات عن الشيخ أبي داود أنّه كتب بالتاء، كهذه الأحرف المتقدّمة، ونسب ذلك إلى الغازي بن قيس ^(٢)، وعطاء الخراساني ^(٣)، و **حَكَم** ^(٤) بن [عِمْران] ^(٥) النّاقط الأندلسي.

فقال: « **نِعْمَةٌ رَبِّي عَنْ سُلَيْمَانَ رُسِيمٌ** » يريد: ونعمة ربي، فحذف واو العطف.

« **رُسِيمٌ** » أي: كتب بالتاء، كما كتب الأحد عشر-، وأراد قوله تعالى في سورة الصّافات: (ق ق ق ق ج ج ج) ^(٦).

﴿ح﴾

- (١) من الآية: ٧١.
- (٢) من الآية: ٢٩.
- (٣) سبقت ترجمته. انظر: ص ٢٩٠-٢٩٢.
- (٤) هو: عطاء بن يسار الخراساني، ولم أجد له ترجمة، ويتردد كثيراً في كتب الرسم ملازماً لحكم، ويكثر العلماء النقل عنها، وعن كتابيها. انظر: مختصر التبيين: ١/١٦٥، ٢/٢٦٩.
- (٥) هو: **حَكَم** بن عِمْران، المقرئ، النّقاط، من أهل قرطبة، يعرف بابن الطليطي، صحبه الغازي بن قيس، وأخذ عنه، وتصدر للإقراء بقرطبة، واشتهر بنقط المصاحف، والتقدم في ذلك، توفي سنة ٢٣٦هـ، وقد رأى الدّاني مصحفاً كتبه **حَكَم**، وأعربه بالنقط في سنة ٢٢٧هـ.
- انظر: التكملة لكتاب الصلة لأبي عبد الله القضاعي: ١/٢٢٥-٢٢٦، والمحكم للداني: ص ٨٧، ومختصر التبيين: ١/١٦٥.
- (٦) في الأصل "عمر" والصواب ما أثبت من الكتب المترجمة له، وسبقت قريباً.
- (١) من الآية: ٥٧.

هكذا وجدت بخط الناظم ~ ، وقيدناه كذلك عنه في هذا، وما أشبهه (١).



(١) تظهر جلياً أمانة الشارح العلمية.

فَصْلُ كَلِمَاتٍ مَخْصُوصَةٍ

ثُمَّ قَالَ ~ :

٤٤٤- فَصْلٌ وَأَحْرُفٌ كَذَاكَ رُسِمَتْ مِنْهَا ابْنَتْ وَفِي الدُّخَانِ شَجَرَتْ

لَمَّا فَرَّغَ مِنْ ذِكْرِ الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ أَخَذَ يَذْكُرُ هُنَا الْحُرُوفَ الْأَحَدَ عَشَرَ - حُرُفًا الَّتِي قَدَّمْنَا التَّنْبِيهَ عَلَيْهَا أَوَّلَ الْبَابِ، وَأَنَّهَا مِمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا.

فَقَالَ: « وَأَحْرُفٌ كَذَاكَ رُسِمَتْ » أَي: وَكُتِبَتْ كَذَلِكَ يَرِيدُ بِالتَّاءِ.

ثُمَّ قَالَ: « مِنْهَا » أَي: مِنَ الْأَحْرَفِ الْمَشَارِإِلَيْهَا فِي قَوْلِهِ: « وَأَحْرُفٌ ».

وَقَوْلُهُ: « ابْنَتْ » هَكَذَا مُنَوَّنَ التَّاءُ، وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ، وَهُوَ لَفْظٌ مُتَّحِدٌ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ: (بِإِ □)^(١)، لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهُ، وَلِذَلِكَ أُطْلِقَ النَّاطِمُ فِيهَا، فإِطْلَاقُهُ فِيهَا حَسَنٌ.

وَقَوْلُهُ: « وَفِي الدُّخَانِ شَجَرَتْ » هَكَذَا بِسُكُونِ التَّاءِ عَلَى مَرَادِ الْوَقْفِ، وَبِهِ يَتَّزَنُ النَّظْمُ أَيْضًا، وَقَيَّدَ هَذَا اللَّفْظَ بِالسُّورَةِ، وَأَرَادَ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الدُّخَانِ^(٢): (فَذُقْ)، وَإِنَّهَا قَيَّدَهُ، لِثَلَاثِهَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْحَرْفُ الَّذِي فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ^(٣)، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (رُؤُ ك ك ك ك)، فَإِنَّهُ بِالْهَاءِ [/] .

ثُمَّ قَالَ:

٤٤٥- وَأَمْرَاتٌ سَبَعَتْهَا وَطٌ رُ كَذَا بَقِيَّتُ وَفِطْرَتْ

قَوْلُهُ: « وَأَمْرَاتٌ » هَكَذَا بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ، وَالتَّنْوِينِ فِي التَّاءِ عَلَى الْإِعْرَابِ.

(١) مِنَ الْآيَةِ: ١٢ .

(٢) مِنَ الْآيَةِ: ٤٣ .

(٣) مِنَ الْآيَةِ: ٦٢ .

أَمَّا نَصُّ الدَّانِي فِيهِ، فَقَالَ فِي الْمَقْنَعِ^(١): «وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ مِنْ ذِكْرِ "الكلمة" عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ فَهُوَ بِالْهَاءِ، إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا فِي الْأَعْرَافِ: (وُؤِي ي) فَإِنَّ مَصَاحِفَ أَهْلِ الْعِرَاقِ اجْتَمَعَتْ عَلَى رِسْمِهِ بِالْتَاءِ، وَرِسْمُهُ الْغَازِي بْنُ قَيْسٍ فِي كِتَابِهِ بِالْهَاءِ».

فَحَكَى الْخِلَافَ عَنِ الْمَصَاحِفِ الْعِرَاقِيَّةِ كَمَا قَالَ، وَعَنْ هَذَا الرَّجُلِ^(٢)، وَلَمْ يَرْجِّحْ أَحَدَ الْوَجْهَيْنِ عَلَى الْآخَرِ، وَيُظْهِرُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الرَّاجِحَ رِسْمَهُ بِالْتَاءِ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ جَمِيعِ مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَلَمْ يَذْكَرْ رِسْمَهُ بِالْهَاءِ إِلَّا عَنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ [/ ()] .

وَأَمَّا نَصُّ أَبِي دَاوُدَ، فَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وُؤِي ي) : « قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ مِنْ ذِكْرِ: "الكلمة" فَهُوَ بِالْهَاءِ - وَذَكَرَ مَوَاضِعَ اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِيهَا بِالْجَمْعِ، وَالْإِفْرَادِ - ثُمَّ قَالَ - : وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْأَعْرَافِ: (وُؤِي ي) فَإِنَّ مَصَاحِفَ أَهْلِ الْعِرَاقِ اتَّفَقَتْ عَلَى رِسْمِهِ بِالْتَاءِ قَالَ: وَرَوَيْنَا عَنْ أَسْتَاذِنَا الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ مِنْ ذِكْرِ "الكلمة" عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ فَهُوَ بِالْهَاءِ، إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا فِي الْأَعْرَافِ: (وُؤِي ي) فَإِنَّ مَصَاحِفَ أَهْلِ الْعِرَاقِ اتَّفَقَتْ عَلَى رِسْمِهِ بِالْتَاءِ، وَرِسْمُهُ الْغَازِي بْنُ قَيْسٍ فِي كِتَابِهِ بِالْهَاءِ .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَرَوَيْنَا عَنْ مَعْلَى الْوَرَّاقِ قَالَ: سَأَلْتُ عَاصِمًا عَنْ: (ثِي) فَقَالَ: فِي

(١) المقنع: ص ٨٣-٨٥.

(١) أي: الغازي بن قيس - رحمه الله - .

(٢) هذا رأي المصنف، واختياره، وقد بين سبب ترجيحه - ، والمسألة كما ذكر خلافية، فلم يرجح الداني فيها شيئاً، ورجح أبو داود رسمها بالهاء، ورجح أبو عبد الله الجهنبي رسمها بالهاء، ورجح ابن أبي داود في كتاب المصاحف رسمها بالهاء، واقتصر الشاطبي على رسمها بالهاء، ورجح المارغني رسمها بالهاء. انظر: المقنع: ص ٨٣-٨٥، ومختصر التبيين: ٢/ ٢٧٤-٢٧٨، و٣/ ٥٦٧-٥٦٩، والبدیع: ص ٨٧-٨٩، وكتاب المصاحف: ١/ ٤٣٢، والوسيلة: ص ٤٥٠-٤٥١، ودليل الحيران: ص ٣١١.

(٣) من الآية: ٢١٨.

الأنعام تاء، وفي الأعراف هاء»^(١).

هذا نصه في سورة البقرة لا يظهر منه ترجيح، وإنما يظهر الترجيح مما ذكر في سورة الأعراف، لأنه قال فيها بعد حكاية ما نقل أبو عمرو في "المقنع"، وما ذكر من قول الغازي، وعاصم^(٢): «لذلك بالهاء أن مصاحف أهل المدينة على الهاء لرواية الغازي بن قيس عن نافع بن أبي نعيم المدني، وأخذه الهجاء عنه، ومن مصنفه وأنه عرض مصحفه بمصحف نافع ثلاث عشرة مرة وقيل، أربع عشرة مرة - قال - وهو الصحيح في القياس إذ لم يقرأ أحد هذا الموضع بالجمع فتكون المصاحف ربما تختلف في ذلك لاختلاف لفظ القراء»^(٣).

انتهى كلامه ~ .

هذا معنى قول الناظم: «فَرَجَّحَ التَّنْزِيلُ فِيهَا الْهَاءَ»، وأن الحافظ حكى الخلاف فيها على التساوي من غير ترجيح أحد القولين على الآخر، وهو معنى:

«وَمُقْنَعٌ حَكَاهُمَا سَوَاءً».

ثم قال:

٤٤٩ - قَدْ انْتَهَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّنَا مِنْ إِنْعَامِهِ وَأَكْمَلَا

يريد ~ قد انتهى هذا الرجز، وبلغ غايته، وتم، وكمل.

ونهاية كل شيء: آخره، والمنتهى: الغاية، يقال: انتهى الأمر إلى كذا أي: بلغ غايته، وآخره.

قال تعالى: (ك گ گ) ^(١)، قال المفسرون: سُمِّيَتْ [/] بذلك، لأنَّ علم

(١) انظر: مختصر التبيين: ٢٧٤-٢٧٦.

(٢) سبقت ترجمته في قسم الدراسة. انظر: ص ٤٤.

(٣) انظر: مختصر التبيين: ٥٦٨-٥٦٩.

(١) سورة النجم من الآية: ١٤.

الخلائق انتهى إليها، أطلعهم الله تعالى على علم ما دونها، وبلغ علمهم إليها، فلا يعلمون ما وراءها^(١).

قال [ابن دريد]^(٢):

فَإِنْ أُمَّتٌ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَدَّتِي وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ انْتَهَى^(٣)

يقول: إن أمت فقد تناهت لذتي أي: بلغت النهاية، وانقضت لذاتي من الدنيا، وكل شيء بلغ الحد انتهى إلى غاية.

قال الخطيب^(٤):

وَكُلُّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ إِذَا انْتَهَى مُدَّةً لَا بُدَّ إِقْصَارِ^(٥)

(١) انظر على سبيل المثال: تفسير الطبري: ٥٤ / ٢٧، والمحرم الوجيز: ١٩٩ / ٥، وتفسير القرطبي: ٩٥ / ١٧، وتفسير البيضاوي: ٢٥٥ / ٥، وتفسير أبي السعود: ١٥٦ / ٨، وتفسير السعدي: ٨١٨ / ١.

(٢) في الأصل "ابن طريد"، والصواب ما أثبتته، وسبقت ترجمة "ابن دريد" في قسم الدراسة. انظر: ص

(٣) انظر البيت رقم "٢٢٨" من مقصورة ابن دريد مع شرحها للخطيب التبريزي: ص ٨٤.

(٤) هو: جرّول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءً عنيفاً، لم يكذب يسلم منه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبيرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر رضي الله عنه، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء المسلمين، توفي نحو ٤٥ هـ. انظر: فوات الوفيات لصلاح الدين الكتبي: ٩٩ / ١، والشعر والشعراء: ص ١١٠، والأعلام: ١١٨ / ٢.

(٥) لم أجد البيت في ديوان الخطيب، ولكن ذكر الثعالبي في تفسيره قصة عن أبي جعفر المنصور، وأورد هذا البيت فيها. قال الثعالبي: «ذكر هشام بن عبدالله القرطبي في تاريخه المسمى بـ "بهجة النفس" قال: بينما المنصور جالس في أعلى قصره، إذ جاءه سهم عائد، فسقط بين يديه، فذعر المنصور منه ذعراً شديداً، ثم أخذه، فجعل يقلبه، فإذا مكتوب عليه بين الريشتين أبيات، ومنها:

مَنْ يَصْحَبِ الدَّهْرَ لَا يَأْمَنْ تَصَرُّفَهُ يَوْمًا فَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارٌ

وَكُلُّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ إِذَا انْتَهَى مُدَّةً لَا بُدَّ إِقْصَارِ.

وقد ذكرها أبو عبدالله بن الأزرق كما ذكرها الثعالبي. انظر: تفسير الثعالبي: ٣ / ١٩٥، وبدائع السلك في

أي: إذا بلغ غايته.

قال زهير^(١):

لَقَدْ طَالَبْتُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ انْتِهَاءُ^(٢)

أي: بلوغ غايته، فكأن الناظم ~ يقول: قد كمل هذا الرجز، وتمّ، وبلغ النهاية والغاية، وهذا آخره، ثمّ حمد الله تعالى فقال: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ»، ولما ابتدأ ~ هذا الرجز بـ"الحمد لله" في قوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الْمُنِنِ»^(٣) تأسياً بكتاب الله ﷻ^(٤)، وتيامناً بذكره، واقتداءً بسنة نبينا محمد ﷺ كما تقدّم لنا في أوّل هذا الرجز^(٥)، أعاد

﴿

طبائع الملك لابن الأزرق: ١٧٥ / ٢.

(١) هو: زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر في نجد، كان ينظم القصيدة في شهر، وينقحها في سنة، فكانت قصائده تسمى "الحوليات"، توفي سنة ١٣٠ ق.هـ. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ص ٤٤، و معاهدة التنصيب لعبد الرحيم العباسي: ٣٢٧ / ١، وجمهرة الأنساب لابن حزم: ص ٢٥، و٤٧، والأعلام: ٥٢ / ٣.

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى: ص ١١.

(٣) البيت الأول من متن مورد الظمان: ص ٣.

(٤) أي: أن كتاب الله تعالى أوّل سورة فيه الفاتحة، وأولها "الحمد"، وهذا على قول: إن البسملة ليست من الفاتحة، وهي معدودة للمكي، والكوفي، ومتروكة لغيرهما من باقي علماء العدّ. انظر: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمُخَلَّلَاتِي: ص ١٦١، ومرشد الخلان إلى معرفة آي القرآن لعبد الرازق بن علي موسى: ص ٤٩.

وبناءً على هذا الخلاف وقع أيضًا اختلاف بين الفقهاء في البسملة هل هي آية من الفاتحة أم لا؟

وقد بيّنها المفسرون في كتبهم. انظر على سبيل المثال: المحرر الوجيز: ١ / ٦١-٦٣، والتفسير الكبير للرازي: ١ / ١٦٠، والجامع لأحكام القرآن: ١ / ٩١-٩٣، والتسهيل لعلوم التنزيل للكليبي: ١ / ٣١، وتفسير آيات الأحكام للسياسي: ١ / ٧-١٠.

(٥) انظر: تحقيق الجزء الأول من الكتاب للباحث عبد الحفيظ الهندي: ص ٢١-٣١.

"الْحَمْدُ لِلَّهِ" عند ختمه على جهة الشكر، والتبرُّك بتكرار اسم الله ﷻ، والثناء عليه -
جلَّ ذكره-، ولما طلب العون من الله تعالى قبل أن يأخذ في ذكر أحكام الرِّسم، وذلك
في قوله آخر بيت من صدر هذا الرجز:

مُلْتَمِسًا فِي كُلِّ مَا أُرُومُ عَوْنَ إِلَهِ فَهُوَ الْكَرِيمُ^(١)

كان ذلك دعاءً منه، ورغبةً، وابتهالاً إلى الله ﷻ، فاستتم له ما طلب، وحصل له
ما إليه قصد، وفيه رغب، حمّد الله تعالى على قبول دعوته، وبلوغ أمنيته، ورغبته.

وقوله: «عَلَى مَا مَنَّ» أي: على ما تفضل به، وأعطى، وأنعم، و"الْمَنَّ" يَحْتَمِلُ
هذه المعاني^(٢) قال الله تعالى: (كَمْ كَمْ كَمْ) أي: تفضّلنا عليها بالنبوة والرسالة،
وتقول العرب: "مَنَّ عَلَيَّ بِرَغِيْفٍ" أي: أعطنيّه.

قال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □)^(٣) لا حساب عليك فيما أعطيت، ولا فيما
أمسكت، وقد قدّمنا شيئاً من هذا في أوّل هذا الرجز في قوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ
الْمَنَّ»^(٤).

وقوله: «مِنْ إِنْعَامِهِ وَأَكْمَلًا» أي: على ما أعطى من النِّعم، وما تفضل به من
الإِنعام، وإكماله ذلك بَمَنِّه وفضلِه، ونعمه سبحانه علينا كثيرة لا يحصيها اللسان، ولا
يقوم بشكرها الإنسان قال تعالى: (پ پ پ پ پ پ) أي: ومن أفضل نعم الله تعالى علينا،

-
- (١) البيت رقم "٤٣" من متن مورد الظمان: ص ٧، وانظر شرحه في تحقيق الجزء الأول: ص ١٣٥.
- (٢) انظر: لسان العرب: ١٤ / ١٣٤-١٣٦، ومختار الصحاح: ص ٢٦٥، والقاموس المحيط: ٤ / ٣٨٦،
وعمدة الحفاظ: ٤ / ١٣١-١٣٤.
- (٣) سورة الصافات من الآية: ١١٤.
- (٤) سورة ص من الآية: ٣٩.
- (١) سبق عزوه قريباً.
- (٢) سورة إبراهيم من الآية: ٣٤، وسورة النحل من الآية: ١٨، ومن باب الفائدة: أن التي في سورة إبراهيم
مرسومة بالتاء، والتي في سورة النحل مرسومة بالهاء، وقد سبق الكلام عنهما.

وأكملها، وأجلّها، وأجملها: الهداية إلى الإيمان، والإسلام - أماننا الله [١] مسلمين،
وجعلنا من عباده المتقين - .

فحمد الناظم - ~ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ - على ما تفضل به من نعمه، وأكمل نعمه عليه،
ومن أفضل نعم الله ﷻ عليه أن جعله من أهل القرآن بعد الهداية للإسلام، وأن وفقه
لتعليمه، ولمعرفته، ورزقه الهداية والتوفيق لتأليف هذا الرجز وغيره من مؤلفاته (١)
حتى صار من المؤلفين، وانتظم بِسْمِطِ (٢) المصنِّفين، والتحق برتبة الأئمة المتصدرين،
ليكون ذلك ذخيرة في العقبى له، ومنفعة عاجلة في الدنيا متى ما قرئ هذا النظم، أو
غيره من تواليفه دعا له، وترحم عليه - ~ ، ورحم أسلافنا، وأسلافه، وجعلنا وإياه
من أهل القرآن - .

والألف في قوله: «وَأَكْمَلًا» للإطلاق .

ثُمَّ قَالَ:

- فِي صَفْرِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ بَعْدِ سَبْعِمِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ

يريد ~ أن هذا الرّجَز تمّ وكمل في هذا الشهر الذي قال، وهو شهر صفر.

وقوله: «سَنَةٌ» نصب على الظرفية .

وقوله: «إِحْدَى عَشْرَةَ» يريد: أنه أتمّه وأكمّله في هذا الشهر المذكور، والذي من
سنة أحد عشرة سنة بعد سبعمائة سنة لهجرته ﷺ من مكة شرّفها الله إلى المدينة، لأنه ﷺ
ولد بمكة، ونشأ بها إلى أن بعثه الله ﷻ على رأس أربعين سنة من عمره، فبلّغ عن الله،
وصدع بأمر الله، وأنذر كما أمره الله، فأمن به وتبعه من أراد الله سعادته، وعاند وكفر
من أراد الله إبعاده وشقاوته، ثمّ أمره الله تعالى بالهجرة إلى المدينة، فهاجر إليها ﷺ في

(١) ينظر ترجمة الإمام الخرازي في قسم الدراسة من هذا البحث لمعرفة مؤلفاته: ص ٩٤-٩٧ .

(٢) السِّمُطُ: هو الخيط المنظوم فيه الدرّ. انظر: تهذيب اللغة للأزهري: ١٢/٢٤٣، وإكمال الإعلام بتثليث

الكلام لابن مالك: ٢/٣١٢، ومختار الصحاح: ص ١٣٢، وتاج العروس: ١٩/٣٨٠ .

عام الهجرة، وهو التاريخ، وأوّل من أرخ عمُرُ بن الخطّابٍ رضي الله عنه بعد أن أراد بعضهم أن يؤرخ بغير هذا، فاتفق رأيهم على أن جعلوا التاريخ من عام الهجرة ^(١).

وقول الناظم ~ : «سَنَةٌ إِحْدَى عَشْرَةَ» بسكون الشين من "عَشْرَةَ" لوقوعه على مؤنث، لأنَّ "السَّنَةَ" مؤنثة، وكذلك هو متى ما وقع "عَشْرَةَ" على مؤنث سُكِّنَ الشينُ، ومتى ما وقع على مُذَكَّرٍ فَتُحَ الشينُ، وذلك من أجل أنَّ المؤنث ثقيل، والمذكر خفيف، لكون المذكر أصلً، والمؤنث فرعٌ، والفرع أثقل من الأصل، فأعطي [الأخف] ^(٢) الذي هو السكون، للأثقل الذي هو المؤنث [/]، والدليل على أنَّ السكون أخف من الحركة: كونهم وقفوا بالسكون، وما ذاك إلاَّ لخفته، لأنَّ القارئ لا يقف إلاَّ إذا كَلَّ وعيبي فيسكت للاستراحة، والذي يناسب الاستراحة السكون، قال الله تعالى: (□ □) □ ^(٣) بفتح الشين، لأنَّه وقع على الأيام، وواحدها يوم، واليوم مُذَكَّرٌ، وقال الله تعالى: (چ چ چ چ) ^(٤) بفتح الشين، [ومتى ما وقع "عَشْرَةَ" على مؤنث سُكِّنَ الشينُ قال الله تعالى: (ذ ذ ذ ذ) ^(٥)، والعين مؤنثة] ^(٦)، وقال تعالى: (أ ب ب ب) ^(٧) فأنت على تقدير حذف "أمة" تقديره: "اثنتي عشرة أمة"، و"ب" بدل من "ب ب"، و"ب" نعت للأسباط ^(٨).

وقوله: «مِنْ بَعْدِ سَبْعِمِائَةٍ لِلْهِجْرَةِ» أي: لهجرة رسول الله صلى الله عليه وآله كما قَدَّمْنَا، وبه أرخَ

(١) ينظر: تاريخ الطبري: ٥٦٩/٢، والكامل في التاريخ لأبي الحسن الشيباني: ١٣/١، وزاد المعاد لابن القيم: ٣١٦-٣١٧، والشها ربح للسيوطي: ص ٢٢.

(١) في الأصل "الأحق"، والصواب ما أثبتته، لمناسبة السياق، والله أعلم.

(٢) سورة البقرة من الآية: ١٩٦.

(٣) سورة المائدة من الآية: ١٢.

(٤) سورة البقرة من الآية: ٦٠.

(٥) ما بين المعكوفتين زيادة من النسخة المستأنس بها، وفيها ترتيب للكلام، وزيادة بيان.

(٦) سورة الأعراف من الآية: ١٦٠.

(٧) انظر: مشكل إعراب القرآن: ص ٢٨٩.

المؤرخون، وهذه السنة التي نحن فيها سنة أربع وأربعين وسبعائة، فلهذا النظم منذ نظمه وأكمله ناظمه كما قال ثلاثة وثلاثون سنة - نفعه الله به، ونفع قارئه وشارحه - .

ثم قال ~ :

٤٥١ - خَمْسِينَ بَيْتًا مَعَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَأَرْبَعًا تَبْصِرَةً لِلنَّشْأَةِ

قوله: «خَمْسِينَ» حال من الضمير المستتر في قوله: «قَدْ انْتَهَى» يريد: الرجز، وهو الفاعل بقوله: «انْتَهَى»، ويحتمل أن يكون مفعولاً بـ "أعني".

وقوله: «بَيْتًا» تمييز.

وقوله: «وَأَرْبَعًا» معطوف على قوله: «خَمْسِينَ».

و«تَبْصِرَةً» يحتمل أن يكون حالاً كما قلنا في: «خَمْسِينَ»، ويحتمل أن يكون مفعولاً بـ "أعني"، ويريد ~ أن أبيات هذا الرجز أربعمائة بيت وأربع وخمسين بيتاً، والبيت من الشُّعْرِ مشبهة بالبيت من الأبنية، وأسباب البيت من الشُّعْرِ، وأوتاده مشبهة بأسباب البيت من الأبنية وأوتاده، وكل بيت من الشُّعْرِ مؤلف من أسباب وأوتاد.

قال أبو الفتح^(١): «والبيت على ثلاثة أضرب: قصيد، ورمل، ورجز، فأما القصيد: فالطويل والبسيط، وخصوصاً التام من البسيط، وكذلك الكامل التام، والمديد التام، والوافر التام، والرجز التام، والخفيف التام، وهو كل ما تُغْنِي به الركبان، وما عدا ذلك، فهو رجز، أو رمل»^(٢).

(١) هو: عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل، وتوفي ببغداد، وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان الموصلي. من تصانيفه: المحتسب، وسر الصناعة، والخصائص، والتصريف الملوكي، وغيرها. توفي سنة ٣٩٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ١١ / ٣١١، وإنباه الرواة: ٢ / ٣٣٥، ووفيات الأعيان: ١ / ٣١٣، والأعلام: ٤ / ٢٠٤.

(٢) رجعت لكتاب أبي الفتح في العروض، ولم أجد هذا النص فيه، والله أعلم.

"فَعَلَ" (١)، ووجه المناسبة بين الجاه، والوجه: أنه مقلوب، لأنَّ الجاه: هو الشرف، كما أنَّ وجه الإنسان شرف يقال: له وجه عند الناس أي: شرف [/]، وفلان وجيه: أي: شريف، فجاء الرجل: شرفه ومنزلته عند الناس.

فسأل النَّاطِمَ ~ رَبَّنَا سبحانه أن يلهمه رشده، ويوفقه، ويجول بينه وبين الذنوب التي تُحْدِثُ ظِلْمَةً في القلب حتى تعمي البصيرة، ويرشده إلى الهدى، وينجيه من الردى كما كان سبباً في إرشاده الصبيان بهذا النَّظْمِ، فَأَتَّهَمُوا هذا الرجز، وعلموا ما فيه كان أيضاً سبباً لإرشادهم لغيره، وسُلِّمَ يرتقون به إلى علوم كثيرة من علم القرآن، وغيره، وتوسل إلى الله ﷻ، وطلب ذلك منه بشرف سيد الأولين والآخرين محمد ﷺ (١) فقال: «بِجَاهِ سَيِّدِ الْوَرَى»، و"السَّيِّد" من "السُّؤْدَد" أي: الذي ساد الخلق، وأصله "سَيُود" على وزن "فَيْعِل"، فأصله الواو، لأنَّه من "سَادَ يَسُودُ"، ومن "السُّؤْدَد"، فلما اجتمع حرفا علة في قوله: "سَيُود"، وهما الياء والواو قلب الثاني الذي هو الواو لثقله من جنس الأول وهو الياء لخفته، ثُمَّ أُدْغِمَ فيه، لأنَّ الياء أخف من الواو، وكما أنَّ الكسرة أخف من الضمة، والدليل على أن الواو أثقل من الياء: إجماعهم على أن الياء الساكنة إذا تقدَّمت الواو أن الواو تقلب إلى الياء، وتدغم الياء المتقدِّمة فيها، كما قلنا هنا في "سَيُود"، وقاعدة الإدغام قلب الأول إلى الثاني، فخالفوا

(١) انظر: مختار الصحاح: ص ٥٠، و٢٩٦، ولسان العرب: ٤٨٧/١٣.

(١) هذا اللفظ في التوسل لا يجوز قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : «فَأَمَّا التوسل بذاته في حضوره، أو مغيبه، أو بعد موته فليس هذا مشهوراً عند الصحابة والتابعين- ثُمَّ قال-: وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره عليه الصلاة والسلام، ويتوسلوا، ويقولوا في دعائهم: بالجاه، ونحو ذلك من الألفاظ التي تتضمن القسم بمخلوق على الله ﷻ، أو السؤال به، فيقولون: بجاه نبيك، ونحو ذلك ممَّا يفعله بعض الناس، وروى بعض الجهَّال عن النبي ﷺ أَنَّهُ قال: "إذا سألتُم الله فاسألوه بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم".

وهذا الحديث كذب ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها أهل الحديث، ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث مع أن جاهه عند الله أعظم من جاه جميع الأنبياء والمرسلين». انظر: قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية: ص ٢٥١-٢٥٢، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام لابن قاسم: ٣١٩/١، و٣٤٦/١، وتلخيص كتاب الاستغاثة لابن كثير: ص ١٣٠، والسنن والمبتدعات للشقيري: ص ٢٦٥.

هذه القاعدة، لأنهم لو قلبوا الأول وهو الياء إلى الثاني وهو الواو كان من ذلك قلب الأخرى إلى الأثقل، وذلك خلاف المألوف من كلام العرب، لأن العرب تفر من الأثقل إلى الأخرى دون العكس، ومثل ذلك "مَيِّت، وَأَيَّام" الأصل فيه "مَيِّت" مثل "سَيِّد"، و"أَيَّام"، لأنه جمع "يَوْم" فلو أدغموا على الأصل لقالوا فيه: "سَوِّد، وَمَوِّت، وَأَوَّام"، وذلك بأن يقلبوا الياء واواً، وهم لم يفعلوا ذلك، وما ذلك إلا لخفة الياء، و«ثقل»^(١) الواو، فقالوا: "سَيِّد، وَمَيِّت، وَأَيَّام"^(٢).

وقوله: «سَيِّدُ الْوَرَى»، والوَرَى: الخلق، ومعناه: المخرجون من العدم إلى الوجود، وهو من "أَوْرَى الرَّئِدَ: إِذَا أَخْرَجَ مَا فِيهِ مِنَ النَّارِ".
قاله: ابن قتيبة^(٣) في غريب القرآن^(٤).

وقوله: «الشَّفِيعُ» فعيل بمعنى فاعل: أي شافع: أي أنه يشفع في الخلق ويتوسل إلى الله ﷻ [لهم]^(٥) يوم القيامة، والأحاديث [١/١٢٥، ١/١٧٢، ١/١٥٦] في الشفاعة مشهورة^(٦).

(١) في الأصل "وخفة الواو" والصواب ما أثبت لأنه ينافي ما قاله قبل هذا، وساق الأدلة على كون الياء أخف من الواو.

(٢) انظر: كتاب سيبويه: ٤/٣٧٥، والمقتضب للمبرد: ١/٩٠، و١/١٢٥، و١/١٧٢، والأصول في النحو لابن السراج: ٣/٣١٠، والخصائص لابن جني: ١/١٥٦، وأسرار العربية لأبي البركات الأنباري: ص ٣٠.

(٣) سبقت ترجمته: ص ٤٨٣.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٣٦، وغريب الحديث له أيضاً: ١/٢٤٤-٢٤٥.

(٥) في الأصل "بهم"، والصواب ما أثبت، ولعله من خطأ الناسخ، والله أعلم، وعموماً فإن هذه الكلمة لا تجوز، إذ لا يتوسل إلى الله بذوات المخلوقين، وإنما بدعاء الصالحين الأحياء، كما ورد في الأحاديث الصحيحة المشهورة، كحديث أنس بن مالك ﷺ: أن عمر بن الخطاب ﷺ قال حينما أراد الاستسقاء: «اللهم إننا كنا إذا أجدبنا توسلنا بنبينا فتسقينا وإننا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا». أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء برقم "١٠١٠"، وفي كتاب فضائل الصحابة برقم "٣٧١٠".

قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: "ولهذا قال العلماء: يستحب أن يستسقى بأهل الدين والصلاح، وإذا كانوا من أهل بيت رسول الله ﷺ فهو أحسن، وهذا الاستشفاع والتوسل حقيقته: التوسل بدعائه، فإنه كان يدعو والناس يدعون معه". انظر: قاعدة جلية في التوسل والوسيلة: ص ٢٤٥-٢٤٧.

وقوله: « مُحَمَّدٌ » مُفَعَّلٌ "مبالغ فيه من "الحمد"، ووجه المبالغة: جمعه لضر-وب المحامد كلها أي: هو محمود الخلال من الأقوال والأفعال - ﷺ، وَشَرَّفَ، وَكَرَّمَ - .

وقوله: « ذِي الْمُحْتَدِ » أي: صاحب المُحْتَدِ، و"المُحْتَدِ" بكسر- التاء والدال المهملة هو: الأصل.

«يقال: هو في مُحْتَدِ صِدْقٍ، وَجِنْتِ صِدْقٍ، وَإِرْثِ صِدْقٍ، وَقِنْسِ صِدْقٍ، وَإِنَّهُ لِمَنْ سِنَخِ صِدْقٍ، وَكُلُّهُ أَصْلُ صِدْقٍ». قاله يعقوب^(١) في الألفاظ^(٢).

وقوله: «الرَّفِيعُ» فَعِيلٌ بمعنى مُفَعَّلٍ أي: المُرْفَعُ أي: صاحب الأصل العالي الرفيع القدر.

فكأنه يقول: عسى الله أن يرشدني كما كنت سبباً في إرشادهم بجاه سيد الخلق محمد^(٣) صاحب الأصل المُرْفَعِ.

ثُمَّ قَالَ ~ :

٤٥٤- صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا عَزَّوَجَلَّ وَإِلَيْهِ مَالِحَ نَجْمٍ أَوْ أَفْلٍ

ختم ~ نظمه هذا بـ "الحمد لله ﷻ"، والصلاة على سيِّدنا محمد ﷺ، كي يتقبل

وأقول: إن هذا الكلام يردده العقل الصحيح أيضاً، إذ كيف يتوسل الأرفع درجة بالأقل؟ وهل النبي ﷺ بحاجة لأحد من الخلق لينفعه عند الله؟.

(١) أحاديث الشفاعة بلغت حد التواتر، ومن أخرجها: البخاري في كتاب الأنبياء حديث رقم "٣٦١"، وفي كتاب التوحيد برقم "٧٤١٠"، وبرقم "٧٥١٠"، وأخرجها أحمد في المسند: ٢/٤٣٥-٤٣٦، ومسلم في كتاب الإبان برقم "٣٢٧-٣٢٩"، والترمذي: ٤/٦٢٢، وابن ماجه: ٢/١٤٤٠، كلهم من حديث أبي هريرة ؓ وفي ألفاظهم تفاوت بالتطويل والاختصار، وهناك أحاديث عن جابر، وحذيفة، وأبي سعيد، وعمران بن حصين، وعوف بن مالك ؓ. انظر: تحقيق الدكتور ربيع بن هادي المدخلي لكتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام: ص ٢٢٢-٢٢٣ هامش (١).

(٢) أي: ابن السكِّيت، وسبقت ترجمته. انظر: ص ٤٠١.

(٣) انظر: كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ للخطيب التبريزي: ص ١٥٧-١٥٨.

(٤) سبق الكلام على عدم جواز اللفظ المذكور قريبا.

والقراءة، وقراءة غير ذلك من أفعال الصلاة^(١)، وهذه المعاني كلها متفقة في معقول واحد، وهو القبول والإقبال.

فصلاة الله على نبينا، أو على من صَلَّى عليه: رحمته له^(٢).

ومعنى "رحمة الله لمن رَحِمَهُ": إرادته إنعامه عليه، وفي الإرادة إنعام القبول على المنعم عليه^(٣).

(١) سبق الكلام المذكور في الجزء الأول من هذا الكتاب بتحقيق الباحث عبدالحفيظ. انظر: ص ٤٣-٤٧، و انظر أيضاً: النهاية في غريب الأثر: ٣/٥٠، ومختار الصحاح: ص ١٤٥، وعمدة الحفاظ: ٢/٤٠٥-٤٠٧، ومغني اللبيب: ١/٧٩١.

(٢) انظر: تفسير البغوي: ١/٤٧، و٣/٥٣٤، والمحزر الوجيز/٣/٧٣، وجلاء الأفهام لابن القيم: ص ١٢١-١٣٣، وبدائع الفوائد: ص ٢٩-٣٠-٣١، ولابن القيم استدرارك على هذا المعنى، وتفصيل جميل ذكره في كتابيه السابقين-، وتفسير ابن كثير: ٣/٤٩٦-٤٩٧، ومعارج القبول لحافظ الحكمي: ١/٧٥.

(٣) الكلام المذكور مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة، بل هو عين تأويل الأشاعرة لصفة الرحمة. وصفة "الرحمة" ثابتة بالكتاب، والسنة، وإجماع السلف، وبالعقل أيضاً، وقد جاء ذكر "الرحمة" في القرآن بأساليب مختلفة، ومدح الله نفسه بالرحمة أكثر من خمسمائة مرة، ومن الأدلة ما يأتي:

قوله تعالى: (ذُرِّيَّتٌ) سورة طه من الآية: ٥، وقوله سبحانه: (يٰٓجِبْرِيلُ) سورة الأنعام من الآية: ١٢، وقوله تعالى: (يٰٓرَبِّ الْعَالَمِينَ) سورة الأنعام من الآية: ١٣٣، وقوله ﷻ: (ذُرِّيَّتٌ) سورة الأعراف من الآية: ١٥٦، وغيرها من الآيات.

ومن السنة: ماورد في قصة المرأة التي جاءت تطلب ولدها بين القتلى حتى وجدته حياً، فقال ﷺ: «اللَّهُ أرحم بعباده من هذه بولدها». رواه البخاري "٥٩٩٩"، ومسلم "٢٧٥٤" من حديث عمر بن الخطاب ﷺ، وكذلك قوله ﷺ: «جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً...». رواه البخاري "٦٠٠٠"، ومسلم "٢٧٥٢" من حديث أبي هريرة ﷺ، وغيرها من الأدلة المستفيضة في إثبات هذه الصفة بما يليق بجلال الله وعظمته، وكتب العقيدة تزخر بهذا الأمر، وبالرد على المخالفين، وليس هذا مجالها. انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام: ٦/٤٧٦-٤٧٨، والرسائل والمسائل لشيخ الإسلام: ٥/٣٣-٣٩، والصفات الإلهية لمحمد أمان الجامي: ص ٢٨٥-٢٨٩، وشرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد بن صالح العثيمين: ١/٢٤٨-٢٥٩، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لعبدالله بن محمد الغنيان: ١/٧٥-٩٠.

وصلاتنا التي هي: دعاؤنا قبولاً على ما عند الله، وإقبالنا على الله في طلب ذلك منه إذ لا يقدر أحد على ما وعده الله بالثواب إلا الله، وكذلك النعم على الإطلاق، ودفع البلياء على الإطلاق أعني في الدنيا، والآخرة ليس لأحد على ذلك اقتدار إلا الله، والصلاة [/] المعهودة أيضاً فيها الدعاء، وهو صلاة في اللغة، ويتضمن أيضاً الإقبال من المصلي على الله تعالى فيها، وما وعد به من الثواب للمصلي، وقبول المصلي على ما أمر الله به.

وقوله: «صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا الرَّبُّ يَكُونُ بِمَعْنَى: "السَّيِّدُ" (١). قال الله تعالى:

(وَوَلِيٌّ) (١) أَي: عِنْدَ سَيِّدِكَ .

قال الأعشى (١):

وَأَهْلَكَنَّ يَوْمًا رَبَّ كِنْدَةَ وَابْنَهُ وَرَبَّ مَعَدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ وَعَرَعِرٍ (١)

ويكون بمعنى "المالك" (١): قال النبي ﷺ لرجل: (أَرَبُّ إِبِلٍ أَنْتَ أَمْ رَبُّ غَنَمٍ؟)

(١) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٩، وياقوتة الصراط لغلام ثعلب: ص ٢٧٤-٢٧٥، ومفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٣٦-٣٣٨، ومختار الصحاح: ص ٩٦، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الأندلسي: ص ١٣٢، وعمدة الحفاظ: ٦٣-٦٧.

(٢) سورة يوسف من الآية: ٤٢.

(٣) سبقت ترجمته: ص ٢٣.

(٤) البيت المذكور ليس للأعشى، وإنما هو للبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري ﷺ، الشاعر المخضرم، أبو عقيل، قدم على الرسول ﷺ، فأسلم ورجع إلى بلاد قومه، ثم هاجر إلى الكوفة، ومات بها سنة ٤١ هـ، ولم يقل شيئاً من الشعر بعد الإسلام. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٣٣/٦، والتاريخ الكبير للبخاري: ٢٤٩/٧، والثقات لأبي حاتم: ٣/٣٦٠، والإصابة لابن حجر: ٦٧٦/٥، والبيت موجود في ديوان لبيد: ص ٣٥، وكل من استشهد بهذا البيت من العلماء نسبه للبيد. انظر على سبيل المثال: كتاب الحيوان للجاحظ: ٣٢٩/١، وتفسير الطبري: ٦٢/١، والمحزر الوجيز: ٦٧/١، ولم ينسبه للأعشى إلا الثعلبي في تفسيره، ويظهر أن المصنف نقل عنه. انظر تفسير الثعلبي: ١٠٩/١.

(٥) انظر: ياقوتة الصراط لغلام ثعلب: ص ٢٧٤-٢٧٥، ومفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٣٦-٣٣٨، ومختار

فقال: « مِنْ كُلِّ آتَانَا اللَّهُ فَأَكْثَرَ وَأَطْيَبَ »^(١).

وقال طَرْفَةُ^(٢):

كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنَفَنَّ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ^(٣)

ويكون بمعنى "المُرَبِّي" تقول العرب: "رَبُّ يَرْبُّ رَبَابَةً وَرَبُّوبًا فَهُوَ رَبُّ".

قال الشاعر^(٤):

يَرْبُّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْخَيْرِ إِنَّهُ إِذَا فَعَلَ الْمِعْرُوفَ زَادَ وَتَمَّمَ^(٥)

الصحاح: ص ٩٦، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي حيان الأندلسي: ص ١٣٢، الحفاظ: ٦٧-٦٣/٢.

(١) أخرجه الحميدي في مسنده: ٢/٣٩٠ من حديث أبي الأحوص عوف بن مالك الجشمي عن أبيه، وأحمد في مسنده: ٤/١٣٦، وابن الصَّحَّاح في الأحاد والمثاني: ٢/٤٦١، والنسائي في السنن الكبرى "باب قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □): ٦/٣٣٨، والطبراني في المعجم الكبير: ١٩/٢٨٢.

(٢) هو: طَرْفَةُ بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ندمائه ثُمَّ أرسله بكتاب إلى عامله على البحرين يأمره بقتله، قتل شاباً، وأشهر شعره معلقته، توفي سنة ٦٠ ق هـ. انظر: شرح المعلقات للزوزني: ص ٢٨، ومعاهدة التنصيب لعبد الرحيم العباسي: ١/٣٦٤، والأعلام: ٣/٢٢٥.

(٣) ديوان طرفة: ص ٣، وشرح المعلقات السبع للزوزني: ص ٥٤.

(٤) لم أقف على اسم الشاعر، وذكر أبو علي إسماعيل القالي، وكذلك السمعاني البيت مع قصة، ولم ينسبها. قال: "وفد رجل من بني ضَبَّة إلى عبد الملك ابن مروان، فقال أبياتاً - وذكرها -، وأمر عبد الملك له بألف دينار، ثُمَّ وفد عليه في العام المقبل فقال:

يَرْبُّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْخَيْرِ إِنَّهُ إِذَا فَعَلَ الْمِعْرُوفَ زَادَ وَتَمَّمَ

فأعطاه ألفي دينار". انظر: الأمالي للقالي: ٢/٢٨٧، والأنساب لأبي سعيد السمعي: ٤/٢٢.

(٥) انظر: الزاهر في معاني الناس للأنباري: ١/٤٦٧، والأمالي للقالي: ٢/٢٨٧، وتهذيب اللغة للأزهري: ١٥/١٢٨، وتفسير الثعلبي: ١/١١٠، والأنساب لأبي سعيد السمعي: ٤/٢٢، وزاد المسير: ١/١١، ولسان العرب: ١/٤٠١.

ويكون بمعنى "المصلح للشيء".

قال الشاعر (١):

كَأَنَّا كَسَالِيَةٌ حَمَقَاءٌ إِذْ حَقَنْتَ سَلَاءَهَا فِي أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبٍ (٢)

أي: غير مُصْلِحٍ.

وقال أبو بكر الواسطي (٣): «معنى الرَّبُّ هو: الخالق ابتداءً، والمُرَّبِي غِذَاءً، والغافر انتهاءً» (٤).

ولا يقال للمخلوق هو الرب بالألف واللام إنما يقال على الإضافة هو رب كذا، لأنَّه لا يملك الكل غير الله تعالى، والألف واللام يدلان على العموم.

فقوله: «رَبُّنَا» أي: مَالِكُنَا، وَخَالِقُنَا.

وقوله: «عَزَّ» أي: امتنع من أن يناله أحد من خلقه.

(١) الشاعر هو: هَمَّامُ بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي، أبو فراس، الشاعر المعروف بالفردق، وسمي بالفردق، لأنَّه شُبِّهَ وجهه بالخبزة، وقيل: لأنَّه كان جهم الوجه وقد أصابه جذري، من أهل البصرة، وكان بينه وبين جرير من المهاجرة، والمعادة ما هو مشهور، توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ، قبل جرير بأربعين، أو ثمانين يوماً فقط. انظر: طبقات فحول الشعراء للجمحي: ٢/٢٩٨، والأغاني للأصفهاني: ١٠/٢٧٨، والمنتظم لابن الجوزي: ٧/١٤٩، وأبجد العلوم لصديق القنوجي: ٣/٧٦.

(٢) لم أفق على هذا البيت في ديوان الفردق، ولكن كثيراً من العلماء ينسبه للفردق، ولعله يحمل على تعدد النسخ، أو أن المطبوع فيه نقص، والله أعلم. انظر: تفسير الطبري: ١/٦٢، والزاهر في معاني الناس للأنباري: ١/٤٦٧، و٢/٨٢، والمحزر الوجيز: ١/٦٧، ولسان العرب: ١/٩٥، و١/٤٠٦.

(٣) هو: محمد بن موسى الواسطي، أبوبكر، المعروف بالفرغاني، صحب الجنيد والنوري، وانتقل إلى خراسان، وسكن مرو، عالم بالأصول والفروع، وألفاظه بديعة، وإشارات رقيقة، ومن أقواله: "ابتلينا بزمان ليس فيه آداب الإسلام، ولأخلاق الجاهلية، ولا أحلام ذوي المروءة"، ويقول: "شاهد بمشاهدة الحق إياك، ولا تشهده بمشاهدتك إياه". انظر: حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ١٠/٣٤٩-٣٥٠.

(٤) هذا الكلام موجود بنصه عند الثعلبي في تفسيره. انظر: تفسير الثعلبي: ١/١١٠، ولعل المصنف نقل عن الثعلبي، وهو من مصادر المصنف كما مرَّ في قسم الدراسة.

قوله: «وَجَلَّ» أي: تعاضم.

وقوله: «وَأَلِه» آله ﷺ: أهله.

وأصل "آل" أهل، ثُمَّ أبدلوا من الهاء همزة ساكنة، فقالوا: "أَلَّ" ثُمَّ أبدلوا الهمزة الساكنة ألفاً، فقالوا: "آل" فـ"آل" في الدرجة الثالثة^(١)، ودليل ذلك قولهم في تصغيره: "أُهَيْلٌ"، فَرَدَّوه إلى أصله^(٢)، وفي قوله: «وَأَلِه» إضافة الآل إلى المضمرة، وفيه لأهل اللغة قولان أكثرهم على جوازه، وعليه قول عبدالمطلب^(٣):

وَأَنْصُرُ عَلَى آلِ الصَّلِيبِ وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ أَلَّكَ^(٤)

وفيه أيضاً عطفه على المضمرة المخفوض من غير إعادة الخافض، وكان حقه أن يقول: «وَعَلَى آلِه» لكنه لم يعده: إمَّا لتعذر الوزن، وقد يستعمل في ضراير الشعر^(٥) ما هو أشد من هذا.

(١) أي من درجات الإبدال التي ذكرها بدءاً من "أهل"، وانتهاءً بـ"آل".

(٢) انظر معنى "الآل" في: الكتاب: ٥٥٢/٣، وصرصناعة الإعراب: ١٠٠/١، واللباب: ٢٩٩/٢، ولسان العرب: ٣٩/١١، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان: ٣٤٥/١، وتفسير القرطبي: ٣٨٣/١، وهمع الهوامع: ٥١٦/٢، وسبق في الجزء الأول من الكتاب. انظر: ص ٤٧-٤٧.

(٣) هو جد النبي ﷺ، واسمه: شيبه بن هاشم بن عبدمناف بن قُصَيِّ القرشي، كان رجلاً عظيماً، وسيماً، جسيماً، لما رآه أبرهة الأشرم أجله وأكرمه، وقصته مشهورة معه عند قدومه لهدم الكعبة. انظر: البداية والنهاية: ٤٤١/١.

(٤) انظر: تاريخ الطبري: ١٣٥/٢، والروض الأنف للسهيلي: ص ١١٢، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان: ٣٤٥/١، وتفسير القرطبي: ٣٨٣/١، وتاريخ ابن خلدون: ص ٧٢، وهمع الهوامع: ٥١٦/٢، وروح المعاني للألوسي: ١٨٧/١٢.

(٥) قال ابن السراج: "ضرورة الشاعر: أن يضطر الوزن إلى حذف، أو زيادة، أو تقديم، أو تأخير في غير موضعه، أو إبدال حرف، أو تغيير إعراب عن وجهه على التأويل، وليس للشاعر أن يحذف ما اتفق له، ولا أن يزيد ما شاء بل لذلك أصول يعمل عليها".

انظر: الأصول في النحو لابن السراج: ٤٣٥/٣، واللباب للعكبري: ٩٦/٢.

وإِذَا اقْتَدَاءً بِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَهْلِ الشَّعْرِ، وَقَدْ جَاءَ مِثْلَ هَذَا فِي الشَّعْرِ [/]
قَلِيلًا، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ () :

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ ()

فَعَطْفٌ "وَالْأَيَّامُ" عَلَى الْكَافِ فِي "بِكَ" وَلَمْ يَعِدِ الْخَافِضُ.

وَقَوْلُهُ: «مَا لَاحَ» أَي: ظَهَرَ، أَوْ طَلَعَ.

وَقَوْلُهُ: «نَجْمٌ» وَاحِدُ النُّجُومِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِطُلُوعِهِ.

يُقَالُ: "نَجَمَ النَّبْتُ وَالْقَرْنُ إِذَا طَلَعَا" () .

وَقَوْلُهُ: «أَوْ أَفَلٌ» أَي: غَابَ.

يُقَالُ: "أَفَلَ الْقَمَرُ أَوْ النَّجْمُ إِذَا غَابَا" () .

قَالَ اللَّهُ ﷻ - حَاكِيًا عَنِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -: (ج ج ج ج) () أَي:
الْغَائِبِينَ () .

(١) هذا البيت استشهد به سيبويه، ولم ينسبه لقائله: انظر: الكتاب: ٢/ ٣٨٣، وقال ابن حُجَّة الحَمَوِيُّ:
"البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل". خزنة الأدب: ١٢٧/ ٥، والبيت محل
استدلال كثير من المفسرين والنحاة.

(٢) انظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٣٨٣، وإعراب القرآن للنحاس: ١/ ٤٣١، واللمع لابن جنبي: ص ٩٧،
والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري: ٢/ ٤٦٤، وشرح ابن عقيل لألفية ابن مالك: ٣/ ٢٤٠، ومعجم
شواهد النحو: ص ٤١ برقم "٣٢٩".

(٣) انظر: مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٩١-٧٩٢، وعمدة الحفاظ: ٤/ ١٦٦-١٦٧، ومختار الصحاح:
ص ٢٧٠، ولسان العرب: ١٢/ ٥٦٨-٥٧١.

(٤) انظر: مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٠، وعمدة الحفاظ: ١/ ١٠٨، ومختار الصحاح: ص ٨، ولسان
العرب: ١١/ ١٨.

(٥) سورة الأنعام من الآية: ٧٦.

(٦) انظر: تفسير الطبري: ٧/ ٢٤٧، وتفسير الواحدي: ١/ ٣٦٢، وتفسير السمعاني: ٢/ ١٢٠، وتفسير
طه =

فكان الناظم ~ يقول: صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا: أَي عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ مدة طلوع النجوم،
ومدة غروبها أَي: صَلَّى اللَّهُ ﷻ مدة بقاء الدنيا، لِأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ، وَغُرُوبَهَا لَا يَزَال
مَا دَامَتِ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا يَنْقُضِي وَيَذْهَبُ بِذَهَابِ الدُّنْيَا وَانْقِضَائِهَا، وَتَمَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ
أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ أَنْبِيَائِهِ، وَرَسَلَهُ .

يقول ناظم هذا الرجز -الذي فرغنا من شرحه- وهو: محمد بن أحمد^(١)
المذكور: «لما انتهى نظم هذا الرجز في التاريخ المذكور^(٢)، وبلغ أربعمئة بيت، وسبعة
وثلاثين بيتاً، ثُمَّ انْتَسَخَ وَانْتَشَرَ، وَرَوَاهُ بِذَلِكَ أَنَا سٌ شَتَّى، ثُمَّ عَثَرْتُ فِيهِ عَلَى مَوَاضِعَ
كُنْتُ قَدْ وَهَمْتُ فِيهَا، فَأَصْلَحْتُهَا فَبَلَغَ أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ بَيْتاً مَعَ الْأَرْبَعِمِائَةِ، فَصَارَ الْآنَ
يَنُفِى عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ سَبْعَةَ عَشَرَ بَيْتاً، فَمَنْ قَيَّدَ مِنْهُ نَسْخَةً، فَلْيُثَبِّتْ هَذَا بِآخِرِهَا لِيَقِفَ
عَلَى صِحَّتِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِي التَّوْفِيقَ لَا رَبَّ غَيْرِهِ، وَلَا مَعْبُودَ سِوَاهُ^(٣)» .
انتهى كلامه ~ (٤)

ويقول العبدُ، الفقيرُ، المُذنبُ، الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ ﷻ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الصُّنْهَاجِيِّ
الشهير بـ"ابن آجَطًا"^(٥): قَدْ أَتَيْنَا عَلَى مَا طَلَّبَ إِلَيَّ الطُّلُبَةُ الْمَذْكُورُونَ فِي أَوَّلِ هَذَا

﴿﴾

ابن كثير: ١٥٢ / ٢ .

(١) أي الإمام الخزاز، وتنظر ترجمته في قسم الدراسة من هذا البحث: ص .

(٢) أي: التاريخ المذكور في قول الناظم:

فِي صَفْرِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ بَعْدِ سَبْعِمِائَةٍ لِلْهَجْرَةِ

(٣) لو أضاف المصنف كلمة "بحق" لكان أصح، لثلاث يدخل ما عبده من دون الله، ولأن معنى شهادة "ألا إله
إلا الله": لا معبود بحق إلا الله. انظر: عقيدة الفرقة الناجية لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب:
ص ١٨، وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها له أيضاً: ص ١١، وتفسير السعدي: ٣٠٥ / ١، ومعارج
القبول لحافظ حكيم: ٧٣ / ١ .

(٤) لم أقف على كلام الناظم فلعله من كتابه المنشور، أو ممّا نقله المصنف عن شيخه سماعاً كما سبق التنبيه عليه،
والله أعلم .

(٥) في الأصل "المعروف بـآجَطًا" والصواب ما أثبتته، وهو الموجود في النسخة المستأنس بها: ٧٣ / أ، وتنظر
﴿﴾

الكتاب من شرح هذا الرّجز^(١) على قدر الاستطاعة، وقَدَّرِ عِلْمِي، وَمَعْرِفَتِي بِهِ^(٢) على حسب ما قرأته على ناظمه^(٣) ~ ، وما تَمَّ إلاَّ بعد الجهد الكثير، والتعب، وما ظننته يتمُّ، لِمَا كان يعتريني من كثرة العوائق، وهو الذي أوجب أن جعلت هذا الذي هو فيه مُبَيَّنَّته، ولم أُقَيِّدْ شيئاً منه في لوحٍ حَتَّى أُكْرِرَ النَّظَرَ فيه، كَمَا يفعل من رزقه الله الفراغ، ولكنني كتبتُه [/] كما كان عندي مقيداً في بعض المواضع، وما سمعته من ناظمه في كثيرٍ من أبياته^(٤)، وبعض مشكلاته، على أن أُعَيِّدَ النَّظَرَ فيه بعد هذا^(٥) - إن شاء الله تعالى إن عِشْتُ، وَيَسَّرَ اللهُ عَلَيَّ -، والله سبحانه هو المحمود، والمشكور على حصوله هكذا وتمامه، وإن كان على ما هو عليه، فلا بد من الانتفاع به - إن شاء الله تعالى نَفَعَ اللهُ بَعْضَنَا ببعضٍ - وقد أذنتُ لمن طالعه، ورأى فيه خِلاً أن يُصْلِحَهُ إن كان خِلاً بَيْنَنَا^(٦)، والله سبحانه المسؤول في غفران الذنوب، وستر العيوب وإصلاح القلوب، وتفريج الهموم، والكروب لا رَبَّ غَيْرُهُ، ولا مَرْجُوَ إلاَّ خَيْرُهُ، وصلى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ،

﴿﴾ =

ترجمته في قسم الدراسة من هذا البحث: ص.

- (١) إشارة إلى قول المصنف: «فلما كان في هذه السنة التي هي أربع وأربعين وسبعمائة، قدم علينا بعض الطلبة من نظر تلمسان، فسألوني إقراء الرّجز المذكور، وكانوا يترددون إليّ ويلحون في الطلب عليّ.....». انظر مقدمة الشارح في الجزء الأوّل من الكتاب بتحقيق الباحث عبدالحفيظ الهندي: ص ١٧.
- (٢) يظهر أدب العلماء، وتواضعهم، فمع سعة هذا الشرح العلمية، إلاَّ أنّه يقول: "على قدر الاستطاعة، وقدر علمي ومعرفتي".
- (٣) بهذا يتضح أهمية الشرح، وعلو سنده.
- (٤) لعل هذا الكلام من الشارح يبين الإشكال في عدم وجود كثير من النصوص عن الناظم في كتبه الموجودة، فهي من سماع المصنف عن شيخه.
- (٥) هذا اعتذار من المصنف لما وقع في الكتاب من أخطاء، واستدراكات، وبيان سبب ذلك - عفا الله عنا وعنه -.
- (٦) سماحة العلماء، وحرصهم على نشر العلم الصحيح هو ما جعل المصنف ~ يأذن بهذا.

وعلى آله الطَّيِّبِينَ، وأصحابه الأكرمين، وسَلَّمَ كثيراً كثيراً. (١)

(١) إلى هنا انتهى كلام المصنف، وجاء في آخر المخطوطة: كَمَّلَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَحُسْنِ عُونِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ، الْحَقِيرِ، الْفَقِيرِ، الذَّلِيلِ، الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ وَغُفْرَانَهُ، الْمُقَرَّبَ بِالْعِزِّ، وَالتَّقْصِيرِ. مُحَمَّدَ الْحَسَنِ بْنِ الطَّيِّبِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَبِيبِ نَجْلِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْيَعْلَاوِيِّ إِقْلِييًّا، الْعَيْدَلِيَّ مِنْشَأً، وَمَسْكناً- تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ آمِينَ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِأَشْيَاخِهِ، وَلِأَحْبَابِهِ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ- آمِينَ.

وكان الفراغ منه يوم الاثنين عند وقت الظهر- ظَهَرَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَضْلَهُ- في شهر الله المعظمِ صَفَرَ بعد ما مضت من الشهر خمسة وعشرون يوماً عام ١٢١٦ ستة عشر في القرن الثالث عشر- عَرَفْنَا اللَّهَ حَيْرُهُ، وَحَيْرَ مَا بَعْدَهُ-، وَآخِرَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ﷺ تَسْلِيماً، وَلَا حَوْلَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

الخاتمة

أحمد الله حمد الشَّاكرين الذَّاكرين، والصلاة والسلام على نبينا، وحبينا، أمام الأولين والآخرين.

وبعد: فقد جعل الله لكل شيء نهاية، وها نحن نصل بحمد الله إلى خاتمة البحث، بعد تطواف في تراث قرآني أصيل، عايشنا فيه أئمة خلوا، وجهابذة مضوا، وعلمنا عظم، وجلالة ما حصلوه، ورثوه عبر القرون، وإن من فضل الله عليّ: أن ينزوي كتابنا سبعة قرون، مع كونه من أمّات كتب رسم القرآن الكريم، ويبقى حبس خزائن المكتبات، ورهين قماطرها، ثم يخرج إلى النور على يديّ، فإله أسأل أن يتقبله، وينفع به وبقصده، وإن غاية ما يرحوه مثلي أن ينال بحثه قبولاً عند الله جلّ في علاه، ثم يصادف استحساناً في نفس الناقد الأريب، الحاذق بتمييز السمين من الغثّ السقيم، وإني على أمل من ناظره، وقارئه، إن وجد خطأ قلم أن يصلحه، ويظنّ بنا خيراً، وإني لا أدعي الكمال فيه، وليس من حقي ادّعاء ذلك، فالكمال لله وحده، وما هذا، إلا عمل متواضع أقدمه، ولكنني بذلت فيه ما بوسعي، والله لا يكلف نفساً إلا ما آتاها، ورحم الله الإمام "الخراز"، حين قال في خاتمة "الذيل في علم الضبط" (١):

فإن أكن بدلتُ شيئاً غلطاً	منيّ أو أغفلتُهُ فسقطا
فأدركنهُ موقناً ولتسمح	فيما بدا من خللٍ ولتصفح
ما كلُّ من قد أمّ قصداً يرشُد	أو كلُّ من طلبَ شيئاً يجد
لكن رجائي فيه ألاّ غيرا	فما صفاً خذ واعفُ عمّا كدرا
ولستُ مدّعياً الإحصاء	ولو قصدتُ فيه الاستقصاء
إذ ليس ينبغي اتّصافُ بالكمال	إلاّ لربيّ الكبير المتعال
وفوق كلِّ من ذوي العلمِ عليم	ومنتهى العلمِ إلى الله العظيم

(١) انظر متن الذيل في علم الضبط: ص ٥٣، والطراز في شرح ضبط الخراز: ص ٤٥٢-٤٥٤.

وهذه ثمار، ونتاج بحثي، أقطفها، وأقربها للقارئ الكريم، وأخصها في ما يلي:

١- بيّنت جوانب من الحياة في المغرب العربي خلال القرن السابع، و الثامن الهجري، وبالذات بمدينة: "فاس"، التي عاش فيها الإمامان:
"الخرّاز"، و "ابن آجطاً"، في ظل الدولة المرينية.

٢- ساهمت في إبراز بعض الجوانب من حياة الإمام "الخرّاز"، والتي اكتنفها الغموض، وبخلت بها الكتب المهمة بالتراجم، فلعلي أزحت بعض ذلك الغموض .
٣- أبرزت جوانب من حياة "ابن آجطاً"، والتي طالما شابها الغموض، وضنّت بها كتب التراجم.

٤- فصّلت القول في نشأة علم الرّسم، وتطوره، والتأليف فيه بذكر أسماء الذين تناولوا هذا العلم بالتأليف، والتصنيف، حسب تسلسل وفياتهم، ثم عقبتهم، بمؤلفاتهم في ذلك .

٥- أتّضح لي أنّ التمسك بالرّسم العثماني، والالتزام به، يحفظ للقرآن الكريم قدسيته، وأنّ المتعين على الأمة أن ترفع بهذا الرّسم رأسها، وتعدّه من مفاخرها، وآية على أصالتها، وصيانتها كتاب ربها، فصدورها أوعيته، وأقلامها، وألسنتها مؤديته للبشرية أجمع .

٦- ترجّح عندي مسألة عدم كتابة المصاحف، إلّا بالرّسم العثماني، المصطلح عليه من الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين-، على ضوء البراهين المذكورة في موضعها .

٧- ظهر لي جلياً أهمية هذا الكتاب إذ اشتمل على كثير من النقولات التي قد لا توجد في المطبوع من كتب التراث، كالحال في كتاب "المحكم" للداني إذ المطبوع فيه نقص، ولو جمع ما في هذا الكتاب من نقولات، لأفاد مادة علمية كبيرة.

٨- نفضت الغبار عن مصدرٍ مهمٍّ في علم رسم القرآن الكريم، إذ بقي قروناً في دياجير ظلمات المكتبات، وذلك بتحقيق الجزء المتبقي منه .

٩- تبيّن لي أنّ الرّسم العثماني ليس غريباً على لغة العرب، بل يسير معها جنباً إلى جنب، فكما أنّ الرّسم مشتملٌ على حروف زائدة، وأخرى محذوفة، فكذلك اللغة العربية مشتملة على ذلك مثل: "هذا القاض، ومررت بالغاز" فمن العرب من يسقط الياء في الحفض، والرفع.^(١)

١٠- أنّ من مسائل اللغة التي يبحثها علماء القراءات، والتفسير، ما لا يوجد في كثيرٍ من مطوّلات علماء النحو، إلاّ بإشارات عابرة، وهذا يستدعي ضرورة الاعتماد على كتب التفسير، وكتب الاحتجاج للقراءات عند البحث في مسائل لغوية، وعدّها من المصادر الأساسية في هذا المجال.

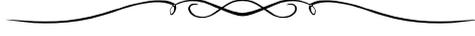
١١-: أنّ أمّات الكتب في علم الرّسم، لا يزال أكثرها لم ير النور، ولم يحظ بعناية، وأنّ المغاربة لهم اهتمام بهذا الفنّ أكثر من المشاركة، فيشكرون على ذلك، والله يجزيهم خير الجزاء.

١٢- ينبغي لعلماء الأُمَّة أن يفكروا في إمكانية صياغة قواعد إملائية جديدة، على وفق الرّسم العثماني، لتكون قاعدة في كتابتها، فكما قبلنا، وحفظنا في قواعد الرّسم القياسي أموراً على خلاف النطق، وصارت من المسلّمات، فلماذا لا نعيد الأُمَّة إلى أصلاتها، وندحض شبه من أراد تشكيك عامة الناس بكتاب ربها من خلال الرّسم العثماني.

١٣- أنّ الوسائل الحديثة، والإمكانات الهائلة التي سخرها الله لعباده لا بدّ من توظيفها في خدمة القرآن الكريم، ونشر الرّسم العثماني في أصقاع الأرض.

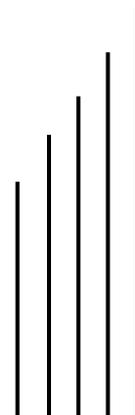
(١) انظر: أدب الكتاب للصولي: ص ٢٥٢.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيّد الأوّلين والآخريّن،
وعلى آله، وصحبه أجمعين.



الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس القراءات.
- ٣- فهرس الأحاديث، والآثار.
- ٤- فهرس الآيات الشعرية.
- ٥- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ٦- فهرس الأماكن، والبلدان المعرف بها.
- ٧- فهرس المصادر، والمراجع.
- ٨- فهرس الموضوعات.



فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
١٣٣		الفاتحة: ١	(أ ب پ پ)
٦٥		الفاتحة: ٢	(پ پ پ پ)
٤٣		الفاتحة: ٦	(ٹ ٹ ٹ ٹ)
٤٣٩، ١٣٤ ٤٨٦، ٤٥٩		البقرة: ٢	(پ پ)
٣١٠، ٢٩٢		البقرة: ٣	(ن)
٥٠٢، ١٣٤		البقرة: ٣	(ن ن)
٢٧٧		البقرة: ٤	(ٹ ٹ ٹ ٹ ف ف ف ف)
٣٧١، ٢٧٧ ٤٢٨		البقرة: ٥	(چ چ چ چ چ چ چ چ)
٤٧٩		البقرة: ٥	(چ)
٤٠٠		البقرة: ٦	(ب)
٣٥٤، ٣٢٠ ٤٠١		البقرة: ٩	(چ)
٣٦٨، ٣٢٠ ٤٠٣		البقرة: ١١	(گ)
٣٩٣، ٢٧٧		البقرة: ١١	(گ گ گ گ گ گ)
٢٩٥		البقرة: ١٤	(□)
٤٩٦، ٤٠٣		البقرة: ١٤	(ؤ)
٤٧٩		البقرة: ١٤	(ؤ)
٤٠١		البقرة: ١٦	(□ □)
٣١٩		البقرة: ٢٠	(ک)
٢٩٥		البقرة: ٢٠٠	(ه)
٥١٠، ٢٨٠		البقرة: ٢٤	(□ □ □ □ □)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
۲۹۵		البقرة: ۶۵	(ک)
۵۹۸		البقرة: ۶۶	(گس)
۳۱۲، ۲۹۲		البقرة: ۷۲	(چ)
۳۱۹		البقرة: ۷۴	(ع)
۴۹۶		البقرة: ۷۶	(پ)
۳۱۴		البقرة: ۷۷	(چ)
۲۷۲		البقرة: ۷۸	(پ پ پ ن ن ن ن)
۵۴۳		البقرة: ۷۹	(ٹ)
۲۹۶		البقرة: ۸۱	(س)
۴۷۹		البقرة: ۸۱	(گ)
۴۶۵		البقرة: ۸۳	(و)
۵۴۳		البقرة: ۸۳	(ب)
۴۵۵		البقرة: ۸۵	(ڈ)
۲۹۵		البقرة: ۸۷	(و)
۳۱۹		البقرة: ۸۷	(و)
۵۰۶		البقرة: ۸۷	(ب)
۳۱۹		البقرة: ۹۰	(چ)
۵۶۹، ۵۶۷		البقرة: ۹۰	(ف ف ف ف)
۵۸۳		البقرة: ۹۱	(ن ن ن ن ن ن ن)
۵۶۸		البقرة: ۹۳	(□ □ □ □ □)
۳۱۹		البقرة: ۱۰۲	(چ)
۵۷۰		البقرة: ۱۰۲	(گ گ گ گ گ س س ن ن ن ن)
۳۶۹		البقرة: ۱۰۵	(□)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
۳۸۱		البقرة: ۲۷۲	(ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ)
۴۳۹		البقرة: ۲۷۲	(ڇ)
۴۷۰		البقرة: ۲۷۳	(ٺ)
۵۰۱		البقرة: ۲۷۵	(ڀ)
۴۸۳		البقرة: ۲۸۲	(ڀ)
۵۲۴		البقرة: ۲۸۲	(ڪ ڪ ڪ)
۳۵۴		البقرة: ۲۸۵	(ڳ)
۳۱۵		البقرة: ۲۸۶	(□)
۳۴۶		آل عمران: ۱۳	(ڪ)
۳۴۷، ۲۹۴، ۲۷۸		آل عمران: ۱۵	(ڙ ڙ ڙ ڙ ڙ ڙ)
۲۷۵		آل عمران: ۳۲	(ڍ ڍ ڍ ڍ ڍ ڍ)
۶۱۲، ۵۹۹		آل عمران: ۳۵	(ڻ ڻ ڻ ڻ ڻ ڻ)
۴۹۶، ۴۳۸		آل عمران: ۳۸	(ڀ)
۲۹۳		آل عمران: ۳۹	(ڻڻڻڻ)
۵۴۳		آل عمران: ۴۳	(ڻ)
۵۴۸		المؤمنون: ۴۴	(ڻ ڻ ڻ ڻ)
۲۹۱		آل عمران: ۶۱	(□ □ □ □)
۶۱۴، ۵۹۹		آل عمران: ۶۱	(□ □ □ □ □ □)
۲۷۸		آل عمران: ۶۶	(ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ)
۲۹۰		آل عمران: ۹۱	(□)
۳۲۱		آل عمران: ۹۷	(ڻ)
۴۵۲		آل عمران: ۱۰۲	(ڻ)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
۵۷۸		الكهف: ۴۸	(ج)
۵۴۴		الكهف: ۴۹	(ڈ ڈ ڈ)
۲۹۱		الكهف: ۵۸	(و)
۲۹۴، ۲۷۹		الكهف: ۷۸	(ژ ژ ژ ک ک ک)
۵۰۲		الكهف: ۸۱	(و و و)
۳۲۶		الكهف: ۸۸	(ژ ژ ک ک ک)
۴۸۴		الكهف: ۹۴	(□)
۳۴۷		الكهف: ۱۰۳	(گ گ گ گ گ)
۵۱۹		الكهف: ۱۱۰	(□ □ □ □)
۶۰۱		مریم: ۲	(پ پ پ پ پ)
۳۱۴		مریم: ۴	(ٹ)
۳۹۸، ۲۸۲		مریم: ۱۹	(گ گ گ گ گ)
۴۷۳		مریم: ۳۰	(ژ ک)
۴۷۲، ۴۷۰		مریم: ۳۱	(گ گ گ گ)
۳۵۴، ۲۹۶		مریم: ۷۴	(و و و)
۴۹۳		طه: ۴	(ڈ)
۱۵۷		طه: ۵	(ڈ ژ ژ ژ)
۳۸۶		طه: ۱۲	(□ □ □)
۴۸۶		طه: ۱۲	(□)
۳۸۶		طه: ۱۳	(أ ب)
۳۸۶		طه: ۱۴	(پ پ پ پ پ پ پ)
۳۳۶		طه: ۱۸	(چ د)
۳۵۶		طه: ۱۸	(ڈ)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٣١٢، ٢٩٢		طه: ٣٦	(□)
٤٣٩		طه: ٥٠	(□)
٣٨٣		طه: ٥٣	(ق)
٤٨٦، ٤٨٣		طه: ٥٨	(ظ)
٤٩١		طه: ٥٩	(ه ه ه ه)
٤٣		طه: ٦٣	(□ □ □ □)
٤٢٩، ٣٧٢ ٤٣٢		طه: ٧١	(~)
٤٦٤		طه: ٧٣	(□ □ □ □ □ □)
٣٢٦		طه: ٧٦	(□ □ □ □)
٤٢٨، ٣٧١		طه: ٨٤	(ه ه ه ه ه)
٥٨٧		طه: ٩٤	(گ گ)
٢٧٨		طه: ٩٤	(گ گ گ گ گ گ گ)
٤٨٤		طه: ١٠٧	(ن)
٣٣٥، ٣١٧		طه: ١١٩	(گ گ گ گ گ گ)
٤١٧، ٣٧٠		طه: ١٣٠	(گ گ گ گ گ گ گ)
٢٩٣		الأنبياء: ٢٣	(□)
٤١٧		الأنبياء: ٣٤	(□ □ □ □)
٤٣٢		الأنبياء: ٣٧	(ظ ظ ظ ظ)
٢٧٩		الأنبياء: ٤٢	(ن ن ن ن ن ن ن)
٤٨٣، ٤٤٠		الأنبياء: ٦٠	(ظ)
٥٥٥		الأنبياء: ١٠٢	(پ پ پ پ پ پ پ)
٤٤٦		الحج: ٤	(چ چ چ چ چ چ چ)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
۲۷۸		الصفات: ۸۶	(ڀ ڀ ڌ ڌ ڌ)
۳۲۳		الصفات: ۱۰۶	(ڌ)
۶۲۱		الصفات: ۱۱۴	(ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ)
۵۳۸، ۵۱۰		ص: ۳	(ڌ ڌ)
۶۲۱		ص: ۳۹	(□ □ □ □ □ □ □)
۵۵۵		الزمر: ۳	(ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ)
۸		الزمر: ۷	(ڌ ڌ ڌ ڌ)
۴۱۷		الزمر: ۹	(□ □ □ ڀ ڀ)
۳۳۴		الزمر: ۲۹	(□ □ □)
۳۲۶		الزمر: ۳۳	(ڇ ڇ)
۲۹۵		الزمر: ۴۵	(۵)
۵۵۶		الزمر: ۴۶	(ڙ و و و و و و ڀ ڀ)
۳۶۹		الزمر: ۶۹	(ڦ) في الموضعين
۳۳۶		الزمر: ۷۴	(□ □ □ □ □)
۵۴۵		غافر: ۱۶	(□ □ □)
۴۸۰، ۴۶۴		غافر: ۱۸	(ڌ ڌ)
۵۰۰		غافر: ۴۱	(ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ)
۳۳۰		غافر: ۵۰	(ڌ)
۳۱۹		غافر: ۵۸	(□)
۴۶۸		فصلت: ۳۹	(ڌ ڌ ڌ ڌ)
۵۳۷		فصلت: ۴۰	(ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ)
۴۸۳، ۴۳۹		فصلت: ۴۴	(□)
۳۰۳		فصلت: ۴۹	(ڇ)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
۳۰۳		الواقعة: ۹	(ع)
۴۰۷		الواقعة: ۲۳	(ف)
۲۷۸		الواقعة: ۴۷	(ی □ □ □ □)
۵۵۵		الواقعة: ۶۱	(ژ ژ ژ ژ ک)
۲۹۲		الواقعة: ۷۲	(□)
۲۷۷		الواقعة: ۸۴	(ج ج ج)
۶۱۵، ۵۹۹		الواقعة: ۸۹	(ک ک ک گ)
۵۷۲		الحديد: ۲۳	(□ □ □ □ پ)
۶۱۵، ۵۹۹		المجادلة: ۸	(گ گ)
۴۰۱، ۳۶۸		الحشر: ۹	(□ □)
۳۹۲، ۳۶۹ ۳۹۴		الحشر: ۱۳	(ک ک گ گ)
۴۱۶		الحشر: ۱۴	(ه ه ه ع ع)
۴۸۳		الحشر: ۱۴	(ژ)
۴۰۱		الحشر: ۱۹	(ث ث ث)
۳۲۹، ۳۱۱		المتحنة: ۴	(ع)
۵۱۳		المتحنة: ۱۲	(پ پ پ پ)
۲۷۹		المتحنة: ۱۳	(ڈ ڈ ڈ)
۲۷۶		الصف: ۶	(ث ث ث ث ث ط ط)
۴۰۱		الجمعة: ۹	(پ پ پ پ)
۳۸۱		المنافقون: ۷	(ڈ ڈ ڈ ڈ)
۵۱۶		المنافقون: ۱۰	(ع ث ث ث)
۳۷۱		الطلاق: ۴	(ن)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٦١٢		التحریم: ١٠	(گ گ گ گ)
٦١٢		التحریم: ١١	(ئے ٹی)
٦١٠، ٥٩٩		التحریم: ١٢	(پ پ □)
٣٤٦		المملک: ٤	(ڈ)
٥٤٨		المملک: ٨	(ھ ع)
٤٣		المملک: ٢٢	(□ □ □ □ □ □)
٢٩٢، ٢٧٩		المملک: ٣٠	(چ چ چ چ پ پ)
٤١٥		القلم: ٥-٦	(ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ہ)
٣٧٠		القلم: ٦	(ڈ)
٥١٣		القلم: ٢٤	(چ چ چ چ)
٣٣٥		القلم: ٤١	(□ □ □ □ □ □)
٣٤٦		الحاقہ: ٩	(پ)
٣٥٧		الحاقہ: ٣٧	(ڈ)
٣٥٥		المعارج: ١٣	(ٹ ڈ ڈ)
٥٤٤		المعارج: ٣٦	(ی پ پ □ □ □ □ □ □)
٦١٥		المعارج: ٣٨	(□ □ □ □ □ □ □ □ □ □)
٥٤٥		المعارج: ٤٢	(ت ت ت ت ت ت ت ڈ ڈ)
٢٩٥		نوح: ٦	(و)
٣٤٦		المزمل: ٦	(ف ف)
٣٣٢		القیامہ: ١٣	(□ □ پ)
٤٨٣		القیامہ: ٣٦	(س)
٥١٩		المرسلات: ٧	(ہ ہ ہ)
٥٨١		النبا: ١	(أ ب)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٥٨٢		النبا: ٢	(ب ب ب)
٣٥٦		النبا: ٢٢	(ك)
٢٨٤		النازعات: ١٠	(و و)
٤٩١		النازعات: ٢٩	(ك ك ك)
٤٩٢		النازعات: ٣٠	(ك ك ك)
٥٨١		النازعات: ٤٣	(ب ب ب)
٣٨٥		عبس: ١٥	(ز ز)
٢٩٤		التكوير: ٨	(ق)
٥٤٣		الانفطار: ٩	(ج)
٥٨٧، ٥٤٦		المطففين: ٣	(و و و)
٥٨١		الطارق: ٥	(ث ث)
٢٩٤		الأعلى: ٦	(ك)
٥٢٣		البلد: ٧	(ك ك ك)
٤٩١، ٤٦٨		الشمس: ١	(أ ب)
٤٩٢		الشمس: ٢	(ب ب ب)
٤٩٢		الشمس: ٦	(ث ث ث)
٤٥٦		الشمس: ١٣	(ذ)
٤٦٨		الشمس: ١٥	(ك ك ك)
٤٩١		الضحى: ١	(ج ج ج)
٤٩١		الضحى: ٢	(ج ج ج)
٣٩٦، ٣٧٠		العلق: ١٥	(ي ي)
٢٧٩، ٣٤٦		العلق: ١٦	(ب ب ب)
٥٣٣		الهمزة: ٣	(ق ق ق)

الصفحة	رقم السورة	السورة ورقم الآية	الآية
٢٧٧		قريش: ١	(أ ب)
٣٤٥		الإخلاص: ٤	(د)
٦٥		الناس: ١	(ج د ي)



فهرس القراءات

الصفحة	القراءة	م
٤٣	(□ □ □ □)	١
٢٧١	(هِيَاكَ تْ وهِيَاكَ تْ)	٢
٢٨٠	(قْ هُوَ قَا)	٣
٢٩٠	(النَّبِيَّ)	٤
٢٩٤	(هَزُوًا)	٥
٣٠٤	(النَّشَاءَ)	٦
٣٤٥	(كُفُوًا)	٧
٣٨٤	(يَتَّبِينُ)	٨
٤٥١	(تَثْرًا)	٩
٣٨٨	(وَلَا تَأْيِسُوا)	١٠
٣٨٨	(يَأْيِسُ)	١١
٣٨٩	(أَفَلَمْ يَتَّبِعِ الَّذِينَ ءَامَنُوا)	١٢
٤٤٢	(بِ يْ بِ □)	١٣
٤٥٥	(يَا بُشْرَاي)	١٤
٥٠٠	(الغُدُوَّة)	١٥
٥٢٩	(أَنْ مَا تَدْعُونَ)	١٦
٥٨٠	(پ).	١٧
٥٨٣	(أ)	١٨
٥٨٥	(چ چ چ)	١٩

الصفحة	القراءة	م
٦٢٦	(الرُّشْدُ) ، و(الرَّشَدُ)	٢٠



فهرس الأحاديث، والآثار

أولاً: الأحاديث:

م	طرف الحديث	الصفحة
١	أَرَبُّ إِبِلٍ أَنْتَ أُمُّ رَبِّ غَنَمٍ؟	٦٣٣
٢	اقْرؤوا كما عَلَّمْتُمْ	٥٨٤
٣	اقْرأه	٦١
٤	أَلِقِ الدَّوَاةَ، وَحَرِّفِ القَلَمَ، وَانصِبِ البَاءَ، وَفَرِّقِ السَّيْنَ، وَلَا تَغَوَّرِ المِيمَ، وَحَسِّنِ اللهَ، وَمَدِّ الرَّحْمَنَ، وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ	٦٢
٥	إِنَّ العُلَمَاءَ وَرِثَةَ الأنبياءِ، وَإِنَّ الأنبياءَ لَمْ يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلمَ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر	١٧٥
٦	ضعوا هذه الآيات في السُّورَةِ الَّتِي يذكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا	١٢
٧	عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي	٦٣
٨	لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن، ومن كتب عني شيئاً سوى القرآن فليمحاه	١٢
٩	ولقد أوتيت مزمراً من مزامير آل داود	٤٥٨

❖ ثانياً: الآثار:

م	طرف الأثر	الصفحة
٢١	أدرکتُ النَّاسَ حينَ شَقَّقَ عثمانُ المصاحفَ، فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يَعبُ ذلك أحدٌ	٦٤
٢٢	أن حذيفة بن اليمان <small>رضي الله عنه</small> قدم على عثمان <small>رضي الله عنه</small> ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة	٥٤
٢٣	إِنَّ وَصَاحِبَهَا	٣٠٧
٢٤	بلغني أن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يُصَلَّى على النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٦٣١
٢٥	كان رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> مما يأتي عليه الزمان، وهو تنزل عليه السور ذوات العدد	٦١
٢٦	كنت أكتب الوحي لرسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> ، وهو يملي عليّ	٦١
٢٧	لَعَنَ اللهُ نَاقَةَ أَوْصَلْتَنِي إِلَيْكَ	٣٠٧
٢٨	لما كان في خلافة عثمان <small>رضي الله عنه</small> ، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل	٥١
٢٩	لو علمت أنك تسمعني لحبّرتُ لك تحبيراً	٤٥٨
٣٠	من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله؛ فإنهم كانوا أبرّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً	٦٣
٣١	مِنْ كُلِّ آتَانَا اللهُ فَأَكْثَرَ وَأَطْيَبَ	٦٣٤
٣٢	يا أيها الناس، لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلاّ خيراً	٥٣

فهرس الأبيات الشعرية

م	البيت	الصفحة
١	إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءٌ مُؤْتَاةٌ فِيهَا هَاءٌ قِفٌّ حَقًّا رَضِيَ وَمَعُولًا	
٢	أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى أَنْ نَأْتِكَ تَبُوصُ وَتَقْصُرُ عَنْهَا خُطُوَةً وَتَبُوصُ .	
٣	أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَرْبَعٍ وَمَصِيفُ لَعَيْنِيكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ وَكَيْفُ	
٤	□ □ □ □ زَيْدٌ يَأْهُ وَفِي	
٥	بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ	
٦	جاور بحرف سورة وترجمة إضافة ورتبة وحركة	
٧	الرَّسْمُ فِي سِتِّ قَوَاعِدَ اسْتَقْلٍ حذف زيادة وهمز وبدل	
٨	سَمِيئُهُ بَعْمَدَةَ الْبِيَانِ فِي رَسْمٍ مَا قَدْ خُطَّ فِي الْقُرْآنِ	
٩	صَارَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمَتِ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمْتٌ	
١٠	طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدِ الشَّبَابِ [عَصْرًا حَانَ مَشِيْبُ	
١١	طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَا تَأْوَانِ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ	
١٢	الْعَاطِفُونَ تَحِينُ مَا مِنْ عَاطِفِ وَالْمُطْعَمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُطْعِمِ	
١٣	عَضَتِ الْمَنَازِلُ غَيْرَ أَرْسَمِ دَمْنَةَ حَيِّتِهَا مِنْ دَمْنَةَ وَرَسُومِ	
١٤	فَأَبْدَأُ مُضَافَاتِهَا لِظَاهِرِ ثُرَعَا	
١٥	فَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنًا	
١٦	فَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنًا	
١٧	فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ	
١٨	فَإِنْ أَكُنْ بَدًّا لَتُ شَيْئًا غَلَطًا مَنْيَ أَوْ أَغْفَلْتُهُ فَسَقَطَا	
١٩	فَإِنْ أَمْتُ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَدَّتِي وَكَلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ انْتَهَى	
٢٠	بُ □ □ ثُ فَصِلْ وَكُنْ حَذِرًا	
٢١	فِي آلِ عَمْرَانَ وَالْأَحْزَابِ ثَانِيَهَا وَالْحَجِّ وَصَلًا لِكَيْلَا وَالْحَدِيدِ جَرَى	
٢٢	فِي فَعْلٍ اسْمًا مُطْلَقَ الْفَا	
٢٣	قَدْ خُصِّتِ الْأُمَّةُ بِالْإِسْنَادِ وَهُوَ مِنَ الدِّينِ بِلَا تِرْدَادِ	

م	البيت	الصفحة
٢٤	قِفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَسَمِ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ	
٢٥	كَانُوا كَسَالِئَةٍ حَمَقَاءَ إِذْ حَقَنْتُ سَلَاءَهَا فِي أَدِيمِ غَيْرِ مَرْيُوبِ	
٢٦	كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنَفَنَّ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ	
٢٧	كَيْفَ الضُّحَى وَالْقَوَى	
٢٨	لَا تَأْيِسُوا وَمَعَا يَأْيِسُ	
٢٩	لِفَعْلِ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعُلُ	
٣٠	لَقَدْ طَالَ بَثُّهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ انْتِهَاءُ	
٣١	لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوِيَّتُهُ... الْبَيْتِ	
٣٢	لِمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زُبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِي	
٣٣	لِمِثَاءِ دَارٍ عَفَا رَسْمُهَا فَمَا إِنْ تَبَيَّنَ أَسْطَارَهَا	
٣٤	اللَّهُ نَجَّاكَ بِكَفِّي مُسْلِمَتٍ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتِ	
٣٥	اللَّهُ نَجَّاكَ بِكَفِّي مُسْلِمَتٍ...	
٣٦	مَعَهَا ثَلَاثٌ لَدَى التَّحْرِيمِ	
٣٧	نَوَّلِي قَبْلَ نَائِي دَارِي جُمَانَا وَصَلِينَا كَمَا زَعَمْتَ تَلَانَا	
٣٨	وَبِفِيهِ الْخُلْفُ قَدْ خَطَرَا	
٣٩	وَبَفُعُولِ فَعِلٍ نَحْوُ كَيْدٍ يُخْصُ غَالِبًا، كَذَاكَ يَطْرُدُ	
٤٠	وَغَيْرَ مَا بَعْدَ يَاءِ خَوْفٍ جَمْعِهِمَا لَكِنَّ يَحْيَى وَسُقْيَاهَا بِهَا حُبْرَا	
٤١	وَأَلِ عِمْرَانَ وَأَمْرَاتٍ بِهَا وَمَعَا بِيُوسُفٍ وَاهْدِ تَحْتَ النَّمْلِ مُؤْتَجِرَا	
٤٢	وَأَمَّا فَصِلْ بِالْفَتْحِ قَدْ نُبِرَا	
٤٣	وَأَمْرَاتٍ مُضَافَةً لِلْبَعْلِ	
٤٤	وَأَنْ تَبُوءَ مَعَ السُّوَايِ تَبُوءًا بِهَا قَدْ صَوَّرْتَ أَلْفًا مِنْهُ الْقِيَاسُ بُرَا	
٤٥	وَأَنْصُرْ عَلَى آلِ الصَّلِيبِ وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ أَلَكُ	
٤٦	وَأَهْلَكُنْ يَوْمًا رَبَّ كِنْدَةَ وَابْنَهُ وَرَبَّ مَعَدٍّ بَيْنَ حَبْتٍ وَعَرَعِرِ	
٤٧	□ أَنْدَلْسُ تَزِيدُهُ أَلْفًا	
٤٨	وَدُونِكَ الْهَاءُ لِلتَّأْنِيثِ قَدْ رُسِمَتْ تَاءً لِبِتْقُضِي مِنْ أَنْفَاسِهَا الْوُطْرَا	
٤٩	وَذِي الضَّمِيرِ ك: يُحْيِيكُمْ وَسَيِّئَةً فِي الْفُرْدِ مَعَ سَيِّئًا وَالسَّيِّئُ اقْتَصِرَا	

الصفحة	البيت	م
	وَوَظُنُّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحٌ نَسِيحَهُ بِالْأَغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا	٥٠
	وَعَنْ خُلْفٍ مَعًا لِيَالِي	٥١
	وَفِي بَدْ □ الْخِلَافُ	٥٢
	وَفِي النِّسَاءِ يَقِلُّ الْوَصْلُ مُعْتَمِرًا	٥٣
	وَقُلُّ عَلَى الْأَصْلِ مَقْطُوعُ الْحُرُوفِ أَتَى وَالْوَصْلُ فَرَعٌ فَلَا تُلْفَى بِهِ حَصِيرًا	٥٤
	وَكُلُّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ إِذَا انْتَهَى مُدَّةً لَا بُدَّ إِقْصَارُ	٥٥
	وَكُلُّ مَا زَادَ أَوْلَاهُ عَلَى الْإِفِّ بِوَاحِدٍ فَاعْتَمَدَ مِنْ بَرَقِهِ الْمَطْرَا	٥٦
	يَاسَيْدِي إِنْ عَثَرْتُ حُدَّ بِيَدِي وَلَا تَقُلْ لَا وَلَا تَقُلْ تَعَسَا	٥٧
	يَرِبُ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْخَيْرِ إِنَّهُ إِذَا فَعَلَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَمَّا	٥٨



فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلام	م
٣٧	إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي	١
٣٨٢	إبراهيم بن محمد الزجاج	٢
٥٣٥	ابن مالك الطائي	٣
٢٨٧	أبو العاصي	٤
٢٧١	أبو سوار الغنوي	٥
٥٤٠	أبو فقحس الأسيدي	٦
٥١٤	أحمد بن علي بن الفضل البغدادي، الخزاز	٧
٥٧٥	أحمد بن عمّار، أبو العباس المهدي	٨
٢٧٠	أحمد بن محمد المعافري الطلمنكي	٩
٥٢٤	أحمد بن محمد بن حرب المسيلي	١٠
٦٧	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني	١١
٣٦٦	أحمد بن محمد بن عبد البر	١٢
٣٨٨	أحمد بن محمد بن عبد الله البزي	١٣
٥٨	إسماعيل بن جعفر المدني	١٤
٣٦٥	أصبغ بن خليل	١٥
٣٣	امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي	١٦
٥١	أيوب بن أبي أميمة كيسان السخيتاني	١٧
٥٨	أيوب بن المتوكل	١٨
٣٦٤	ثور بن زيد الديلي	١٩
٣٣	جرو بن أوس العبسي (الخطيئة)	٢٠

الصفحة	اسم العالم	م
٦١٩	جَرُول بن أوس بن مالك العبسي، الحُطَيْئَة	٢١
٥٢	حذيفة بن اليمان	٢٢
٣٦٢	الحسن بن أحمد الفارسي	٢٣
٢٧٤	الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي	٢٤
٦٠٧	حَكَم بن عمران النَّاقط الأندلسي	٢٥
٥٨	حمزة بن حبيب الزيات	٢٦
٢٧٤	الخليل بن أحمد الأزدي	٢٧
٣٠٤	زَبَّان بن عمَّار التميمي المازني، أبو عمرو	٢٨
٦٢٠	زُهَيْر بن أبي سُلمى المزني	٢٩
٥٤	زيد بن ثابت	٣٠
٥٢	سعيد بن العاص	٣١
٦٣١	سعيد بن المُسَيَّب	٣٢
٣٤٧	سعيد بن مسعدة، أبو الحسن الأخفش	٣٣
٥٣	سويد بن غفلة الجعفي	٣٤
٥١١	طاهر بن أحمد بن بَابَشَاذ	٣٥
٦٣٤	طَرَفَة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي	٣٦
٥٨	عاصم بن أبي الصحاح	٣٧
٥٤	عبد الرحمن بن الحارث بن هشام	٣٨
٥٧	عبد الرَّحْمَن بن هُرْمَز الأعرج	٣٩
٦٩	عبد الفتاح بن عبدالغني القاضي	٤٠
٥٤	عبد الله بن الزبير	٤١
٥٩٧	عبد الحميد بن عبدالمجيد بن خطام، أبو الخطَّاب	٤٢
٣٧٥	عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أبو القاسم	٤٣

الصفحة	اسم العالِم	م
٤٥	عبدالرحمن بن الكمال السيوطي	٤٤
٥٨٣	عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العُمري	٤٥
٣٦٤	عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي	٤٦
٣٦	عبدالرحمن بن محمد، ابن خلدون	٤٧
٧٣	عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي	٤٨
٥٨٨	عبدالله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري	٤٩
٣٠٧	عبدالله بن الزبير	٥٠
٥١	عبدالله بن زيد الجرمي، أبو قلابة	٥١
٣٨٤	عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب	٥٢
٤٥٧	عبدالله بن قيس بن سليم الأشعري	٥٣
٣٠٤	عبدالله بن كثير بن عمرو، أبو معبد الداري	٥٤
٥٧٥	عبدالله بن مسلم بن قتيبة المروزي	٥٥
٦٣٦	عبدالمطلب شيبه بن هاشم القرشي	٥٦
٣٦٥	عبدالمملك بن حبيب بن سليمان السلمي	٥٧
٣٦٤	عبدالمملك بن عبدالعزيز بن جريج	٥٨
٣٧	عبدالواحد بن أحمد، ابن عاشر	٥٩
٣٠٤	عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله بن أبي الربيع	٦٠
٣٦٥	عثمان بن أيوب بن أبي الصلت	٦١
٦٢٥	عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح	٦٢
٢٧١	عثمان بن سعيد الداني	٦٣
٣٦٦	عثمان بن عمر الكردي، أبو عمرو المقرئ	٦٤
٣٥	عثمان بن عمر، أبو عمر ابن الحاجب	٦٥
٦٠٧	عطاء بن يسار الخراساني	٦٦

الصفحة	اسم العالم	م
٤٩٢	علقمة بن عبدة بن ناشرة التميمي	٦٧
٥٩	علي بن حمزة الكسائي	٦٨
٦٩	علي بن سالم بن محمد النوري الصفاقسي	٦٩
٣٩٨	علي بن مؤمن الحضرمي، ابن عصفور	٧٠
١٨٠	علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي	٧١
٣٨	علي بن محمد بن حسن، الشيخ الضَّبَّاع	٧٢
٣٦	علي بن محمد بن علي الجرجاني	٧٣
٢٦	عمرو بن بحر الكناني	٧٤
٣٤٧	عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه	٧٥
٣٦٤	الغازي بن قيس	٧٦
٥٣٨	القاسم بن سلام الخراساني، أبو عبيد	٧٧
٥٨٢	قتادة بن دعامة السدوسي	٧٨
٦٤	مالك بن أنس بن مالك الأصبحي	٧٩
٥٨٢	مجاهد بن جبر المخزومي	٨٠
٣٥	محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرّازي	٨١
٣٢	محمد بن أحمد الأزهري	٨٢
٣٢	محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي	٨٣
٧٠	محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني	٨٤
٥٩٧	محمد بن القاسم بن محمد الأنباري	٨٥
٣٦	محمد بن عبدالرؤوف المناوي	٨٦
٣٦٤	محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة، ابن أبي ذئب	٨٧
٦٧	محمد بن عبدالله الزركشي	٨٨
٣٠١	محمد بن عبدالله بن أشته الأصبهاني	٨٩

م	اسم العالم	الصفحة
٩٠	محمد بن عبدالله، ابن مالك الطائي	٣٤
٩١	محمد بن عيسى الأصبهاني	٣٢٨
٩٢	محمد بن عيسى التميمي الأصبهاني	٥٣٣
٩٣	محمد بن قاسم القيسي، القصار	١٥٥
٩٤	محمد بن محمد بن محمد بن داود الصنهاجي	١٥٤
٩٥	محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري	٣٧
٩٦	محمد بن مكرم، أبو الفضل ابن منظور	٣٢
٩٧	محمد بن موسى الواسطي	٦٣٥
٩٨	محمد بن وردان	٣٦٤
٩٩	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي المبرّد	٤٠٤
١٠٠	محمد بن يعقوب الفيروز آبادي	٣٣
١٠١	محمد حبيب الله بن الشيخ سيدي عبدالله الشنقيطي	٤٠
١٠٢	محمد عبدالعظيم الزرقاني	٦٨
١٠٣	مصعب بن سعد بن أبي وقاص	٦٤
١٠٤	مَعْمَر بن المثنى التيمي البصري	٥٤٠
١٠٥	مَكِّي بن أبي طالب بن محمد القيسي	٢٦٨
١٠٦	ميمون بن قيس الوائلي	٤٨٧
١٠٧	ميمون بن قيس الوائلي، الأعشى	٣٤
١٠٨	نصير بن يوسف النحوي	٥٣٣
١٠٩	همام بن غالب بن صعصعة التميمي	٦٣٥
١١٠	يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي الفراء	٣٥٠
١١١	يعقوب بن إسحاق، ابن السكيت	٤٨٥
١١٢	يوسف بن عبدالله، أبو عمر ابن عبد البر	٣٤

فهرس الأمكن، والبلمان العرف بها

الصفحة	اسم المكان أو البلد	م
٥٣٥	جيان	١
١٠٤	سلا	٢
١٠٧	شريس	٣
١٠٤	فاس	٤
١٠٥	مراكش	٥
١٠٥	مكناسة	٦



فهرس المصادر، والمراجع

أولاً: فهرس المخطوطات:

- ١- بيان الخلاف، والتشهير، والاستحسان : لابن القاضي المكناسي ، منه نسخة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ضمن مجموع.
- ٢- تنبيه العطشان على مورد الظمان : للجراحي الشوشاوي ، منه نسخة مصورة من دار الكتب القومية بمصر ، رقم " ١ " قراءات س - محفوظة بالجامعة الإسلامية على فيلم رقم: "٢٧٤٣" ، وحقق الجزء الأول منها في جامعة المرقب بليبيا- للباحث : محمد سالم حرشة - ٢٠٠٥ م ، وعندني نسخة من الرسالة .
- ٣- خميلة "جميلة" أرباب المراصد "المقاصد" في شرح عقيلة أتراب القصائد : لأبي إسحاق الجعبري ، منه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد برقم "٢٣٧" ، ومنها صورة في الجامعة الإسلامية برقم: "٤٩٢٣ / ٢ " ميكروفيلم ، وقد حققها الباحث: محمد إلياس أنور في جامعة أم القرى، ونال بها درجة الدكتوراة.
- ٤- فتح المنان المروي شرح مورد الظمان : لابن عاشر الأندلسي-، منه نسخة محفوظة بالمكتبة المركزية بالقاهرة تحت رقم "٢٤٦" فيلم رقم "٣٨٧" ، مهداة من حسن جلال باشا للجامع الأزهر .
- ٥- الكشف والبيان في تفسير القرآن : لأحمد بن محمد الثعلبي ، مكتبة الجامعة الإسلامية برقم: "٣ / ١٦٢٤" ، ونسخة أخرى في مكتبة الحرم النبوي برقم: " ١١ / ٢١٢ " .
- ٦- مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمان : لأبي الحسن علي النزوالي الزرهوني -منه نسخة برقم: "٣٠١" في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة .

❖ ثانياً: فهرس المطبوعات:

- ١- أبجد العلوم: لصديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٧٨م.
- ٢- أبحاث في القراءات: للسالم محمد محمود الشنقيطي، مطابع الرشيد، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٤هـ.
- ٣- إبدال الحروف في اللهجات العربية: لسلمان بن سالم السحيمي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٥هـ.
- ٤- إبراز المعاني من حرز الأمان: لعبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، تحقيق: محمود بن عبد الخالق جادو، من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ١٤١٣هـ.
- ٥- الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ: لأحمد بن مبارك، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٢م.
- ٦- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد البنا، تحقيق: د/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- ٧- الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١١هـ.
- ٨- إتمام الدراية و شرح النقاية: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، المطبعة الأدبية، مصر، ط١، ١٣٧١هـ.
- ٩- الآحاد والمثاني: لأحمد بن عمرو بن الضحاك، تحقيق: د/ باسم الجوابرة، دار الراية، الرياض، ١٤١١هـ.
- ١٠- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: لمحمد بن أحمد المقدسي، تحقيق: غازي طليبات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠م.
- ١١- أحكام القرآن: لأبي بكر محمد ابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.

- ١٢ - الاختيار في القراءات العشر: لأبي محمد عبد الله بن علي المعروف بسبط الخياط، تحقيق: د/ عبد العزيز بن ناصر السبر، الرياض، ١٤١٧هـ.
- ١٣ - أدب الإملاء و الاستملاء: لعبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: ماكس فايسفا يلر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.
- ١٤ - أدب الكاتب: لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة السعادة، مصر، ط٤، ١٩٦٣م.
- ١٥ - ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د/ رجب عثمان محمد، و مراجعة: د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ.
- ١٦ - إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين: للدكتور: محمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤٠٩هـ.
- ١٧ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المعروف بـ "تفسير أبي السعود": لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ١٨ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: لمحمد ناصر الدين الألباني، إشراف: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ.
- ١٩ - الأزهية في علم الحروف: لعلي بن محمد الهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٤١٣هـ.
- ٢٠ - أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٩٦هـ.
- ٢١ - أسرار البلاغة في علم البيان: لعبد القاهر الجرجاني، تصحيح: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.
- ٢٢ - أسرار العربية: لأبي البركات ابن الأنباري، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار الجليل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- ٢٣ - أسماء الله الحسنى: لعبد الله بن صالح الغصن، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

- ٢٤- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر أحمد العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
- ٢٥- إصلاح المنطق: ليعقوب ابن السكيت، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، بدون تاريخ
- ٢٦- الأصول في النحو: لأبي بكر محمد ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٨هـ.
- ٢٧- الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن السراج، تحقيق: د/ عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٨هـ.
- ٢٨- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ.
- ٢٩- إعراب القرآن: لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ.
- ٣٠- أعلام المغرب و الأندلس في القرن الثامن: للأمير أبي الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطي، تحقيق: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ.
- ٣١- إعلام الموقعين عن رب العالمين: لابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- ٣٢- الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- ٣٣- الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: علي مهنا، وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.
- ٣٤- الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط ١، ٢٠٠٣م.
- ٣٥- إكمال الإعلام بتثليث الكلام: لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، تحقيق: د/ سعد بن حمدان الغامدي، من مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٤هـ.

- ٣٦- ألف سنة من الوفيات: لأحمد بن يحيى الونشريسي، تحقيق: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف و الترجمة والنشر، الرباط، ١٣٩٦هـ.
- ٣٧- ألفية ابن مالك: لابن مالك الأندلسي، مكتبة طيبة، لمدينة المنورة، ١٤١٠هـ.
- ٣٨- ألفية السيوطي في علم الحديث: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٩- الأمالي في لغة العرب: لأبي علي إسماعيل القالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- ٤٠- إنباه الرواة على أبناء النحاة: لأبي الحسن القفطي، تحقيق: د/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- ٤١- الأنساب: لأبي سعيد السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- ٤٢- الإنصاف في مسائل الخلاف: لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق: د/ جودة مبروك، ومراجعة: د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢م.
- ٤٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بـ"تفسير البيضاوي": لناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ.
- ٤٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط ٥، ١٣٩٩هـ.
- ٤٥- إيضاح الوقف و الابتداء في كتاب الله: لأبي بكر الأنباري، تحقيق: د/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق، ١٣٩٠هـ.
- ٤٦- إيقاظ الأعلام لوجوب إتباع رسم المصحف الإمام: لمحمد حبيب الله الشنقيطي، دار الرائد العربي، بيروت.
- ٤٧- البارع في علم العروض: لأبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع، تحقيق: أحمد محمد عبد الدائم، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ.

- ٤٨- البحر المحيط: لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٤٩- بدائع السلك في طبائع الملك: لأبي عبد الله ابن الأزرق، تحقيق: علي سامي النشار، وزارة الإعلام، العراق، ط ١، بدون تاريخ.
- ٥٠- بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية، تحقيق: هشام عطا، وعادل العدوي، وأشرف أحمد، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٦هـ.
- ٥١- البداية والنهاية: لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي، تحقيق: أحمد أبو ملح، وجماعة، دار الريان للتراث، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٥٢- البدر الطالع: لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.
- ٥٣- البديع في رسم مصاحف عثمان: لأبي عبد الله الجهني، تحقيق: د/ سعود بن عبد الله الفنينان، دار أشبيليا، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ٥٤- البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٥٥- البسيط في شرح جمل الزجاجي: لعبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع الأشبيلي، تحقيق: د/ عياد بن عيد الثبتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- ٥٦- بشير اليسر- شرح ناظمة الزهر: لعبد الفتاح القاضي، المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة.
- ٥٧- بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس: لأبي جعفر أحمد بن عبد الملك الضبي الأندلسي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي المصري، القاهرة، ١٩٨٩م.
- ٥٨- بغية الوعاة: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٥٩- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٦٠- البيان في غريب إعراب القرآن: لأبي البركات عبد الرحمن ابن الأنباري، تحقيق: طه عبد الرحمن طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٨٩هـ.

٦١- بيروت.

٦٢- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى- الزبيدي، المطبعة المنيرية، مصر، ط١، ١٣٦٠هـ.

٦٣- تاريخ ابن خلدون: لعبد الرحمن بن حمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت، ط٥، ١٩٨٤م.

٦٤- تاريخ الأدب العربي: لعمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٦٥- تاريخ الإسلام: لشمس الدين الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٦٦- تاريخ العلماء بالأندلس: لعبد الله بن محمد ابن الفرضي، تحقيق: د/ عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٦٧- تاريخ القرآن وغرائب رسمه و حكمه: لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي، تحقيق: مصطفى محمد يغمور، مكتبة المعارف، الطائف، ط١، ١٣٦٥هـ.

٦٨- التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ،

٦٩- تاريخ المصحف الشريف: لعبد الفتاح القاضي، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، الغورية، القاهرة.

٧٠- تاريخ المغرب والاندلس في العصر- المريني: لمحمد عيسى الحريري، دار القلم، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٧١- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت،

٧٢- تأويل مشكل القرآن: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

- ٧٣- التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، المنصورة، مصر، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٧٤- التبيان في تفسير غريب القرآن: لشهاب الدين أحمد المصري، تحقيق: فتحي أحمد الدابلولي، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ٧٥- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: لأبي حفص عمر بن خلف الصقلي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.
- ٧٦- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي: لمحمد المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧٧- تحفة الأريب بما في القرآن من غريب: لأثير الدين أبي حيان الأندلسي، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ٧٨- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- ٧٩- تذكرة الحفاظ: لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت.
- ٨٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لابن مالك الأندلسي، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ.
- ٨١- التسهيل لعلوم التنزيل: لمحمد بن أحمد الكلبي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط ٤، ١٤٠٣هـ.
- ٨٢- التعاريف: لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دوار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٠هـ.
- ٨٣- التعديل والتجريح: لسليمان بن خلف الباجي، تحقيق: د/ أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- ٨٤- التعريفات: لعلي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ.

- ٨٥- تفسير ابن زمنين: لأبي عبد الله محمد ابن زمنين، تحقيق: د/ حسين بن عكاشة، ود/ محمد مصطفى الكنز، الفارق الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ.
- ٨٦- تفسير السمعاني: لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس غنيم، دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ.
- ٨٧- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير، دار الريان للتراث، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٨٨- التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب: لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
- ٨٩- تفسير المراغي: لأحمد مصطفى المراغي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- ٩٠- تفسير آيات الأحكام: لمحمد علي السائيس، و عبد اللطيف السبكي، و محمد إبراهيم كرسون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
- ٩١- تفسير غريب القرآن: لأبي محمد عبد الله بن قتيبة، تحقيق: سيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٨هـ.
- ٩٢- تفسير غريب القرآن: لسراج الدين عمر بن أبي الحسن المعروف بابن الملقن، تحقيق: سمير طه المجذوب، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٩٣- تفسير غريب ما في الصحيحين: لمحمد بن أبي نصر- الحميدي، تحقيق: زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة، القاهرة، ط ١، ١٤١٥هـ.
- ٩٤- تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- ٩٥- التكملة لكتاب الصلة: لأبي عبد الله محمد القضاعي، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
- ٩٦- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع: لأبي علي ابن بليمة، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة، جدة، ط ١، ١٤٠٩هـ.

- ٩٧- تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد: لأبي البقاء علاء الدين علي ابن القاصح، مراجعة: عبد الفتاح القاضي، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٣٦٨هـ.
- ٩٨- التلخيص في القراءات الثمان: لأبي معشر الطبري، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية بجده، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ٩٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، و محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.
- ١٠٠- تهذيب الأسماء واللغات: لمحيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
- ١٠١- تهذيب التهذيب: لابن حجر أحمد العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- ١٠٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: د/ بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ.
- ١٠٣- تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد الأزهرى، تحقيق: د/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- ١٠٤- التوقيف على مهمات التعاريف: لعبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.
- ١٠٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تقديم: محمد زهري النجار، دار المدني بجده، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ١٠٦- التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني، بعناية: أوتو برتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
- ١٠٧- الثقات: لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٣٩٥هـ.

- ١٠٨ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن " تفسير الطبري ": لمحمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- ١٠٩ - جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: لأبي عمرو الداني، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.
- ١١٠ - جامع البيان في معرفة رسم القرآن: لعلي إسماعيل الهداوي، دار الفرقان، الرياض.
- ١١١ - جامع الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية: تحقيق: د/ محمد رشاد سالم، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ.
- ١١٢ - جامع القرويين: المسجد و الجامع بمدينة فاس: لعبد الهادي التازي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧٢م.
- ١١٣ - الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.
- ١١٤ - الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٣٧١هـ.
- ١١٥ - جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام: لابن قيم الجوزية، تحقيق: محيي الدين مستور، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.
- ١١٦ - جمال القراء و كمال الإقراء: لعلم الدين السخاوي، تحقيق: د/ علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ.
- ١١٧ - الجمل في النحو: للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٥، ١٤١٦هـ.
- ١١٨ - جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن دريد، تحقيق: د/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ١١٩ - جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٤٨م.

- ١٢٠ - الجنى الدانى فى حروف المعانى: للحسن بن قاسم المرادى، تحقيق: فخر الدين قباوه، و محمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- ١٢١ - الجواهر الحسان فى تفسير القرآن: لعبد الرحمن بن محمد الثعالبى، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت.
- ١٢٢ - حجة القراءات: لابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغانى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.
- ١٢٣ - الحجة فى القراءات: لابن خالوية، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤١٧هـ.
- ١٢٤ - الحجة فى علل القراءات السبعة: لأبى على الحسن بن أحمد الفارسى، تحقيق: على النجدى ناصف، و د/ عبد الفتاح إسماعىل شلبى، ومراجعة: د/ محمد على النجار، دار الكتب المصرىة، القاهرة، ط٢، ١٤٢١هـ.
- ١٢٥ - الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام: لأبى على الحسن بن عبد الغفار الفارسى، تحقيق: بدر الدين قهوجى، و بشىر خوىجاتى، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ.
- ١٢٦ - الحدود: لأبى الحسن على الرمانى، تحقيق: د/ إبراهيم السامرائى، دار الفكر، سوريا، ط١، بدون تاریخ.
- ١٢٧ - حلىة الأولىاء: لأبى نعىم الأصبهانى، دار الكتاب العربى، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.
- ١٢٨ - خزانة الأدب: لتقى الدين المعروف بابن حجة الحموى، تحقيق: صلاح الدين الهوارى، المكتبة العصرىة للنشر والتوزىع، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
- ١٢٩ - الخصائص: لأبى الفتح عثمان ابن جنى، تحقيق: محمد على النجار، عالم الكتب، بيروت.
- ١٣٠ - خلق أفعال العباد: للإمام أبى عبد الله محمد البخارى، تحقيق: عبد الرحمن عمىرة، دار المعارف، الرىاض، ١٣٩٨هـ.
- ١٣١ - الدر المنثور فى التفسىر بالمأثور: لجلال الدين السىوطى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

- ١٣٢ - الدر الثير و العذب النمير: لعبد الواحد المالقي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- ١٣٣ - دراسات في علوم القرآن الكريم: للدكتور: فهد الرومي، مكتبة التوبة، الرياض، ط ٧، ١٤١٩هـ.
- ١٣٤ - درة الحجال في أسماء الرجال: لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة، ط ١، ١٣٩٠هـ.
- ١٣٥ - دقائق الإشارات إلى معاني الأسماء والصفات في اختصار الأسماء والصفات للبيهقي: لعبد الله بن محمد الأنصاري، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ١٣٦ - دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط: لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، خط: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١، ١٤١٥هـ.
- ١٣٧ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: لإبراهيم بن علي بن فرحون اليعمري المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣٨ - ديوان الأعشى الأكبر: لميمون بن قيس، اعتني به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ.
- ١٣٩ - ديوان الخطيئة: شرح أبي سعيد السكري، بيروت، ١٩٨١م.
- ١٤٠ - ديوان امرئ القيس: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢م.
- ١٤١ - ديوان زهير بن أبي سلمى: شرحه وضبطه: علي فاعور، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ١٤٢ - ديوان طرفة بن العبد: تحقيق: علي الجندي، القاهرة، ١٣٧٨هـ.
- ١٤٣ - ديوان علقمة الفحل: تحقيق: لطفي الصقال، وآخرين، دار الكتاب العربي، حلب، ١٩٦٩م.
- ١٤٤ - ديوان لبيد بن ربيعة: تحقيق: إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.
- ١٤٥ - ذم التأويل: لابن قدامة المقدسي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الدار السلفية، الكويت، ط ١، ١٤٠٦هـ.

- ١٤٦ - رجال صحيح البخاري: لأبي نصر- الكلاباذي، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- ١٤٧ - رجال مسلم: لأحمد بن علي بن منجويه، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- ١٤٨ - رحلة ابن بطوطة: لمحمد بن عبد الله اللواتي، تحقيق: علي المنتصر- الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.
- ١٤٩ - رسالة التربيع والتدوير للجاحظ: مطبوعة ضمن ثلاث رسائل في الهجاء، تحقيق: شارل بللا، من إصدارات المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق- ط١- ١٩٥٥م.
- ١٥٠ - رسالة في حكم السماع وفي وجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني: لعلي النوري الصفاقسي، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- ١٥١ - رسم المصحف و ضبطه بين التوقيف و الاصطلاحات الحديثة: لشعبان محمد إسماعيل، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.
- ١٥٢ - رسم المصحف ونقطه: لعبد الحي الفرماوي، دار نور المكتبات، جده، والمكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٣ - رصف المباني في شرح حروف المعاني: لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أ. د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ.
- ١٥٤ - الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د/ أحمد حسن فرحات، دار عمّار، عمّان، الأردن، ط٤، ١٤٢٢هـ.
- ١٥٥ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٥٦ - الروض الأنف: لأبي القاسم السهيلي، تحقيق: مجدي بن منصور الشوري، دار الكتب العلمية - ط١ - بيروت، ١٩٩٧م.
- ١٥٧ - زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري و مسلم: لمحمد حبيب الله الشنقيطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ١٥٨ - زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ١٥٩ - زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٤٠٧هـ.
- ١٦٠ - الزاهر في معاني الناس: لأبي بكر الأنباري، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ١٦١ - الزاهر في معاني كلمات الناس: لأبي بكر الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ١٦٢ - السبعة في القراءات: لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٠هـ.
- ١٦٣ - السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل: لأحمد بن محمد أبي زيتحار، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٠هـ.
- ١٦٤ - سر الفصاحة: لأبي محمد عبد الله الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٢هـ.
- ١٦٥ - سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح ابن جني، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ١٦٦ - سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء و الصلحاء بفاس: لمحمد بن جعفر الكتاني، طبعة فاس الحجرية، بدون تاريخ.
- ١٦٧ - سمير الطالبين في رسم و ضبط الكتاب المبين: لعلي بن محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- ١٦٨ - سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
- ١٦٩ - سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨م.

- ١٧٠ - سنن البيهقي الصغرى: لأبي بكر أحمد البيهقي، تحقيق: د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٠هـ.
- ١٧١ - سنن البيهقي الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.
- ١٧٢ - سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٧٣ - سنن النسائي: لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الغفار البنداري، وسيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
- ١٧٤ - السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات: لمحمد بن أحمد الشقيري، دار الريان للتراث، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- ١٧٥ - سير أعلام النبلاء: لشمس الدين الذهبي، عناية: محمد بن عيادي بن عبد الحلیم، مكتبة الصفا، القاهرة، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- ١٧٦ - الشافية في علم التصريف: لجمال الدين ابن الحاجب، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٥هـ.
- ١٧٧ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: لمحمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٣٤٩هـ.
- ١٧٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- ١٧٩ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: لبهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، سوريا، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ١٨٠ - شرح الأشموني مع حاشية الصبآن عليه: لنور الدين أبي الحسن علي الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، لعيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ١٨١ - شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: تحقيق: د/ حسن الحفظي، ود/ يحيى بشير، من مطبوعات جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، ط ١، الرياض، ١٤١٧هـ.

- ١٨٢ - شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية: لمحمد بن صالح العثيمين، تخرّيج وعناية: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ٢، ١٤١٥هـ.
- ١٨٣ - شرح المعلقات السبع للزوزني: القاهرة، ١٣٩٩هـ.
- ١٨٤ - شرح جمل الزجاجي "الشرح الكبير": لابن عصفور الأشيبلي، تحقيق: صاحب جناح، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ١٨٥ - شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: لعبد الله بن محمد الغنيان، مكتبة المدني، القاهرة، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ١٨٦ - شرح مقصورة ابن دريد: للخطيب التبريزي، تحقيق: فخري الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٤هـ.
- ١٨٧ - شروط الصلاة و أركانها و واجباتها: للشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: د/ عبد العزيز الرومي، د/ و صالح الحسن، مطابع الرياض، الرياض، ط ١.
- ١٨٨ - شعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.
- ١٨٩ - الشعر والشعراء: لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٩٦٧م.
- ١٩٠ - الشفاء بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض اليحصبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٩١ - الشماريخ: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد بن إبراهيم الشيباني، الدار السلفية، الكويت، ط ١، ١٣٩٩هـ.
- ١٩٢ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: لأحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ط ١، ١٩٨١م.
- ١٩٣ - صحيح ابن حبان: لمحمد بن حبان أبو حاتم البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ.

- ١٩٤ - صحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د/ مصطفى ديب الوفا، دار ابن كثير، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ.
- ١٩٥ - صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٩٦ - الصفات الإلهية في الكتاب والسنة في ضوء الإثبات والتنزيه: لمحمد أمان الجامي، دار الحرمين للطباعة، القاهرة، توزيع المكتبة الأثرية، المدينة المنورة.
- ١٩٧ - صفة الصفوة: لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، دار الصفا، القاهرة، ط ١، ١٤١١ هـ.
- ١٩٨ - صفحات في علوم القراءات: للدكتور: عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، المكتبة الإمدادية، ط ٢، مكة المكرمة، ط ٢، ١٤٢٢ هـ.
- ١٩٩ - الصناعتين: الكتابة والشعر: لأبي هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، و محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٠٠ - الضوء اللامع: لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ٢٠١ - طبقات الحفاظ: لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٠٢ - طبقات الحنابلة: لمحمد بن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٠٣ - طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي، تحقيق: د/ محمود الطناحي، و عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٤١٣ هـ.
- ٢٠٤ - طبقات الشافعية: لأبي بكر أحمد بن محمد بن قاضي شعبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- ٢٠٥ - طبقات الفقهاء الشافعية: لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.
- ٢٠٦ - الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد، دار صادر، بيروت.

- ٢٠٧- طبقات المحدثين بأصبهان: لعبد الله بن محمد الأنصاري، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.
- ٢٠٨- طبقات المفسرين للداودي: لشمس الدين محمد بن علي الداودي، تحقيق: د/ سليمان بن صالح الخزّي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٧هـ.
- ٢٠٩- طبقات المفسرين: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ.
- ٢١٠- طبقات النحويين و اللغويين: للزبيدي الأندلسي، تحقيق: د/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، بدون تاريخ.
- ٢١١- طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، بدون تاريخ.
- ٢١٢- الطّراز في شرح ضبط الخراز: لأبي عبد الله محمد التنسي، تحقيق الباحث: أحمد بن أحمد شرشال، من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، ط١، ١٤٢٠هـ.
- ٢١٣- العبر في خبر من غبر: لشمس الدين الذهبي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٤٨م.
- ٢١٤- العروض والقافية: لأمين عبد الله سالم، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
- ٢١٥- عقود الهمز: لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ.
- ٢١٦- عقيدة الفرقة الناجية: للشيخ محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ -١٣٨٧هـ.
- ٢١٧- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف: لأبي محمد القاسم الشاطبي، تحقيق: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ٢١٨- علم العروض والقافية: لعبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ.

- ٢١٩- علوم البلاغة: لأحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
- ٢٢٠- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: للسامين الحلبي، تحقيق: محمد التونجي، عالم الكتاب، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ.
- ٢٢١- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: لأبي العباس أحمد المراكشي، تحقيق: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٠ م.
- ٢٢٢- العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، و د/ إبراهيم السامرائي، دار و مكتبة الهلال- بيروت.
- ٢٢٣- غاية النهاية في طبقات القراء: لأبي الخير شمس الدين محمد الجزري، بعناية برجشتر سر، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٣٥٢ هـ.
- ٢٢٤- غريب الحديث: لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: د/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٩٧ هـ.
- ٢٢٥- غريب الحديث: لأحمد بن محمد الخطابي، تحقيق: د/ عبد الكريم بن إبراهيم العزباوي، من مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٢ هـ.
- ٢٢٦- غريب القرآن: لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد، دار قتيبة، ط ١، ١٤١٦ هـ.
- ٢٢٧- غيث النفع في القراءات السبع: لعلي النوري السفاقي، تحقيق: أحمد محمود الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٥ هـ.
- ٢٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ.
- ٢٢٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: لمحمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت.
- ٢٣٠- فتح الوصيد في شرح القصيد: لعلم الدين السخاوي، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، و مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط ١، ١٤٢٥ هـ.

- ٢٣١- الفتح و الإمالة: لأبي عمرو الداني، تحقيق: أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٢٣٢- الفروق في اللغة: لأبي هلال العسكري، القاهرة، ١٤٠٣هـ.
- ٢٣٣- فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: وهبي سليمان غامجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
- ٢٣٤- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: لمحمد بن الحسن بن العربي الحجوني الثعالبي، تحقيق: د/ عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٦هـ.
- ٢٣٥- فنون الأفتان في عيون علوم القرآن: لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٢٣٦- فهرس ابن غازي المسمى بـ: "التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل و النادي": لأبي عبد الله بن غازي العثماني، تحقيق: محمد الزاهي، دار المغرب للتأليف والترجمة و النشر، ١٣٩٩هـ.
- ٢٣٧- فهرس الخزانة الحسينية بالقصر- الملكي: تصنيف: محمد الخطابي، الرباط، ط ١، ١٩٨٧م.
- ٢٣٨- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية "مؤسسة آل البيت"، علوم القرآن، رسم المصحف، عمان، الأردن، ١٤٠٦هـ.
- ٢٣٩- فهرس الفهارس: لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار العربي الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
- ٢٤٠- فهرس المخطوطات العربية و الفارسية: في المكتبة الشرفية العامة في خدا بخش "بانكي بور"، معين الدين ندوي، علوم القرآن، بتنه، ١٩٣٠م.
- ٢٤١- فهرس خزانة تطوان: للمهدي الدليرو، و محمد بو خبزه، القسم الأول، القرآن و علومه، تطوان، ١٤٠١هـ.

- ٢٤٢- الفهرست: لابن النديم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- ٢٤٣- الفوائد: لأبي القاسم الرازي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.
- ٢٤٤- فوات الوفيات: محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: علي محمد معوض، و عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- ٢٤٥- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د/ ربيع بن هادي المدخلي، مكتبة لينة، دمنهور، ط١، ١٤١٢هـ.
- ٢٤٦- القاموس المحيط: لمجد الدين الفيروز آبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- ٢٤٧- القراء والقراءات بالمغرب: لسعيد إعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- ٢٤٨- القراءات الشاذة: لأبي عبد الله الحسين بن خالوية، دار الكندي، إربد، الأردن، ٢٠٠٢م.
- ٢٤٩- قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، مقوماتها البنائية و مدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري: لعبد الهادي احميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب العربي، ٢٠٠٣م.
- ٢٥٠- القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع: لأبي الحسن علي التازي، شرح الإمام الخراز، تحقيق: التلميذي محمد محمود، دار الفنون، جدة، ط١، ١٤١٣هـ.
- ٢٥١- القطع و الإئتلاف: لأبي جعفر أحمد النحاس، تحقيق: د/ عبد الرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.
- ٢٥٢- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: لرضوان بن محمد المخللاتي، تحقيق: عبد الرازق بن علي موسى، مطابع الرشيد، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٢هـ.

- ٢٥٣- الكافي في القراءات السبع: لأبي عبد الله محمد بن شريح، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط ١، ٢٠٠٤م.
- ٢٥٤- الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي الشيباني، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ.
- ٢٥٥- كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري، تحقيق: جعفر الناصري، و محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٩٧م.
- ٢٥٦- كتاب الحروف: لأحمد بن محمد الرازي، تحقيق: د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٢، ١٤١٥هـ.
- ٢٥٧- كتاب الخط: لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي، تحقيق: د/ غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط ١، ١٤٢١هـ.
- ٢٥٨- كتاب الخط: لمحمد ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين محمد، مطبوع ضمن مجلة المورد، المجلد الخامس، العدد الثالث، ١٩٧٦م.
- ٢٥٩- كتاب المصاحف: لأبي بكر عبد الله بن سليمان المعروف بابن أبي داود، تحقيق: د/ محب الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٣هـ.
- ٢٦٠- الكتاب لسيبويه: لأبي البشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، ط ١، بدون تاريخ.
- ٢٦١- كتاب مناهل العرفان للزرقاني: دراسة و تقويم: د/ خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، الخبر، ط ١، ١٤١٨هـ.
- ٢٦٢- الكشّاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٦٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون: لمصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة، طبعة بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية، استانبول، ١٣٦٠هـ، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ٢٦٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع: لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د/ محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
- ٢٦٥- الكليات: لأبي البقاء الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- ٢٦٦- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ: للخطيب التبريزي، تحقيق: لويس شيخو اليسوعي، الفاروق، القاهرة.
- ٢٦٧- الكنز في القراءات العشر: لابن الوجيه الواسطي، تحقيق: هناء الحمصي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- ٢٦٨- الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية: لمرعي يوسف الكرمي، تحقيق: د/ نجم عبد الرحمن خلف، دار العربي الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٢٦٩- كيف نتأدب مع المصحف: لمحمد رجب فرحاني، دار الاعتصام، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ.
- ٢٧٠- لباب النقول في أسباب النزول: لجلال الدين السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت.
- ٢٧١- اللباب في تهذيب الأنساب: لأبي الحسن علي ابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- ٢٧٢- اللباب: لأبي البقاء عبد الله العكبري، تحقيق: د/ عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ.
- ٢٧٣- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر بيروت، ط٣، ٢٠٠٤م.
- ٢٧٤- لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ.
- ٢٧٥- لطائف الإشارات لفنون القراءات: لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق: د/ عامر سيد عثمان، ود/ عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م.

- ٢٧٦- لطائف البيان في رسم القرآن: لأحمد بن محمد أبي زيتحار، مطبعة محمد صبيح، ط ٢، ١٩٦٩م.
- ٢٧٧- اللمع في العربية: لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الأمل للنشر- والتوزيع، إربد، الأردن، ط ٢، ١٤٢١هـ.
- ٢٧٨- اللهجات في الكتاب لسيويه أصواتاً وبنية: لصالحة راشد آل غنيم، من مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ٢٧٩- مباحث في علوم القرآن: لصبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٦، ١٩٨٥م.
- ٢٨٠- المبسوط في القراءات العشر:- لأبي بكر أحمد الأصبهاني، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٢٤هـ.
- ٢٨١- متن مورد الظمان في رسم القرآن: للإمام محمد بن محمد الشريشي- الشهير بالخرّاز، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، المكتبة المحمودية، القاهرة، بدون تاريخ.
- ٢٨٢- مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد الميداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٨٣- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، القاهرة، و دار الكتاب العرب، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٢٨٤- المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث: لأبي موسى محمد الأصفهاني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، من مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٢٨٥- المجموع شرح المذهب: للإمام النووي، دار الفكر، بيروت.
- ٢٨٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، و ابنه محمد، مكتبة ابن تيمية، ط ٢، الرياض.

٢٨٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصيف، ود/ عبدالحليم النجار، ود/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ.

٢٨٨- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٨٩- المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو الداني، تحقيق: د/ عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٢٩٠- المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٩١- مختار الشعر الجاهلي: للأعلم الشتمري، تحقيق: مصطفى السقع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٤، ١٣٩١هـ.

٢٩٢- مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٩٣- مختصر- التبيين لهجاء التنزيل: لأبي داود سليمان بن نجاح، دراسة وتحقيق: أحمد شرشال، من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤٢١هـ.

٢٩٤- المدخل لدراسة القرآن الكريم: لمحمد أبو شهبه، لم يذكر فيه اسم ناشر ولا مطبعة، القاهرة، ١٩٧٣م.

٢٩٥- المدخل: لابن الحاج الفاسي، المطبعة المصرية الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٣٤٨هـ.

٢٩٦- مرشد الخلان إلى معرفة آي القرآن: لعبد الرزاق بن علي موسى، من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٢، ١٤١٠هـ.

٢٩٧- المستدرك على الصحيحين: لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: د/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٢٩٨- المستقصى في أمثال العرب: للزنجشيري، حيدر آباد الدكن بالهند، ١٩٦٢م.

- ٢٩٩- مسند أبي يعلى: لأحمد بن علي، أبو يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ.
- ٣٠٠- مسند الإمام أحمد: لأحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.
- ٣٠١- مسند الحميدي: لعبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ومكتبة المدني، القاهرة.
- ٣٠٢- مشارق الأنوار: للقاضي عياض اليحصبي، المكتبة العتيقة، ودار التراث،
- ٣٠٣- مشاهير التونسيين: لمحمد بوذينة، دار سیراس، تونس، ١٤١٢هـ.
- ٣٠٤- مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب، تحقيق: ياسين محمد السواس، اليامة، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ.
- ٣٠٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: لأحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
- ٣٠٦- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد: لحافظ بن أحمد حكيمي، تحقيق: صلاح محمد عويضة، وأحمد بن يوسف القادري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
- ٣٠٧- معالم التنزيل: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- ٣٠٨- معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- ٣٠٩- معاني القرآن: لأبي جعفر النحاس، تحقيق: د/ محمد علي الصابوني، من مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.
- ٣١٠- معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تقديم وتعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
- ٣١١- معاني القرآن: لسعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش، تحقيق: عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

- ٣١٢- معاهدة التنصيب على شواهد التلخيص: لعبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٣٦٧هـ.
- ٣١٣- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى: لمحمد بن خليفة التميمي، أضواء السلف، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ٣١٤- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عهد الموحدين: لعبد الرحمن المراكشي، تحقيق: محمد سعيد العريان، و محمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط ١، ١٣٦٨هـ.
- ٣١٥- معجم الأدباء: لأبي عبد الله ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
- ٣١٦- المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله محمد، و عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- ٣١٧- معجم البلدان: لشهاب الدين ياقوت الحموي، تصحيح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ و لا رقم طبعة.
- ٣١٨- المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
- ٣١٩- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، مكتبة المثنى، بيروت.
- ٣٢٠- معجم المفسرين: لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- ٣٢١- معجم المناهي اللفظية: للدكتور: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن الجوزي للنشر- والتوزيع، الدمام، ط ١، ١٤١٠هـ.
- ٣٢٢- معجم شواهد النحو الشعرية: لحنا جميل حداد، دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- ٣٢٣- معرفة الثقات: لأبي الحسن أحمد العجلي، تحقيق: عبد العليم بن عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٥هـ.

- ٣٢٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: د/ طيار آتي قولاج، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٤هـ.
- ٣٢٥- المغرب عبر التاريخ من ما قبل الإسلام إلى العهد الحاضر: لإبراهيم حركات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ١٩٨٤م.
- ٣٢٦- المغرب في حلى المغرب: لأبي سعيد المغربي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٥٥م.
- ٣٢٧- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
- ٣٢٨- المغني في الضعفاء: لشمس الدين الذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، دار المعارف، حلب، ط١، ١٣٩١هـ.
- ٣٢٩- مفتاح السعادة ومصباح السيادة: لأحمد مصطفى الشهير بطاش كبري زادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- ٣٣٠- مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- ٣٣١- المفصل: لأبي القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: د/ علي بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- ٣٣٢- المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٢هـ.
- ٣٣٣- المقدمة المحسّبة: لأبي الحسن طاهر بن بابشاذ، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، ط١، ١٩٧٦م.
- ٣٣٤- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف و الابتداء: لأبي يحيى زكريا الأنصاري، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- ٣٣٥- المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: لأبي عمرو الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

- ٣٣٦- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط: لأبي عمرو الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مكتبة الدراسات الإسلامية في دمشق، ١٣٥٩هـ.
- ٣٣٧- الممتع في التصريف: لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٣٣٨- منازل الحروف: لأبي الحسن علي الرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، بيروت، ط ١، بدون تاريخ.
- ٣٣٩- مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
- ٣٤٠- المنتظم: لأبي الفرج عبد الرحمن الجوزي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٣٥٨هـ.
- ٣٤١- المثور في القواعد: لبرهان الدين الزركشي، تحقيق: فائق أحمد، الكويت، ١٤٠٢هـ.
- ٣٤٢- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: جمع: وليد بن أحمد الزيري، وآخرين، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة، بريطانيا، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- ٣٤٣- الموضح في التجويد: لأبي القاسم عبدالوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق: د/ غانم قدوري الحمد، دار عمّار، الأردن، ط ١، ١٤٢٧هـ.
- ٣٤٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لشمس الدين الذهبي، تحقيق: علي محمد معوض، و عادل أحمد عبد الموجود، دارالكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.
- ٣٤٥- النبوغ المغربي في الأدب العربي: لعبد الله كنون، مكتبة المدرسة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٣، ١٣٩٥هـ.
- ٣٤٦- نثر المرجان في رسم نظم القرآن: لمحمد غوث بن ناصر الدين محمد نظام الدين الأركاتي، طبع بمطبعة عثمان بريسي، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٣١هـ.
- ٣٤٧- نزهة الألباب في الألقاب: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن محمد السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- ٣٤٨- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني: لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق: محمد حجي، و أحمد توفيق، دار المغرب للتأليف والترجمة، الرباط، ١٣٩٧هـ.

٣٤٩- النشر في القراءات العشر-: لابن الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

٣٥٠- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٣٨٨هـ.

٣٥١- النهاية في غريب الأثر: لأبي السعادات المبارك المعروف بابن الأثير، تحقيق: د/ طاهر أحمد الزاوي، د/ ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ.

٣٥٢- نيل الابتهاج بتطريز الديباج: لأحمد بابا التنبكتي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥٣- الهبات السنوية العلية على أبيات الشاطبية الرائية: لملا علي القاري، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أمم القرى قسم الكتاب والسنة سنة "١٤٢٢هـ" بإشراف الدكتور محمد ولد سيدي الحبيب.

٣٥٤- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: لعبد الفتاح السيد المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط ٢.

٣٥٥- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٥٦- همع الهوامع: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية، مصر، ط ١، بدون تاريخ.

٣٥٧- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنبوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.

٣٥٨- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لعلي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، و الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

٣٥٩- الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: لأبي علي الحسن الأهوازي، تحقيق: د/ دريد حسن أحمد، تقديم: د/ بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢م.

٣٦٠- الوسيلة الى كشف العقيلة: لعلم الدين السخاوي، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي-
الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣، ١٤٢٦هـ.

٣٦١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلّكان، تحقيق:
إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.

٣٦٢- ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن: لأبي عمر محمد المعروف بـغلام ثعلب، تحقيق:
د/ محمد بن يعقوب تركستاني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٤	ملخص الرسالة
٦	<i>Thesis Abstract</i>
٨	كلمة شكر وتقدير
١١	المقدمة
١٢	أ- أهمية الموضوع
١٥	ب- سبب اختيار الموضوع
١٧	ج- خطة البحث
٢١	د- عملي في التحقيق
٢٨	التمهيد: في بيان الرسم العثماني
٣٠	المبحث الأول: علم الرسم تعريفه ومبادئه
٣٢	المطلب الأول: تعريف الرسم لغة واصطلاحاً
٣٢	الرسم لغة
٣٥	الرسم اصطلاحاً
٤١	المطلب الثاني: مبادئ علم الرسم
٤٧	المبحث الثاني: إطلالة تاريخية على علم الرسم من حيث النشأة والتطور
٤٩	المطلب الأول: نشأة علم الرسم العثماني
٥٠	أولاً: الأسباب والدوافع
٥٣	ثانياً: كيفية إتمام العمل والمكلف به

الصفحة	الموضوع
٦٠	المطلب الثاني: آراء العلماء في وجوب الالتزام بالرَّسْم العثماني في كتابة المصاحف
٦١	أولاً: موقف علماء السلف في الالتزام بالرَّسْم العثماني
٧٠	ثانياً: موقف علماء الخلف من الرَّسْم العثماني
٧٥	الرَّاجِح في المسألة
٨٠	المطلب الثالث: أهم المؤلفات في بيان الرَّسْم العثماني
١٠٠	الباب الأول: التعريف بالناظم، والشارح وكتابيهما
١٠٢	الفصل الأول: أضواء على الخراز ومنظومته
١٠٤	المبحث الأول: لمحة تاريخية موجزة لعصر الناظم، والشارح
١٠٧	المبحث الثاني: ترجمة الإمام الخراز
١٠٧	اسمه، ونسبه، وشهرته
١٠٨	اشتغاله بالتدريس
١٠٩	مكانته، وثناء العلماء عليه
١١٠	شيوخه
١١٣	تلاميذه
١١٥	تصانيفه ومؤلفاته
١١٩	وفاته
١٢٠	المبحث الثالث: تأملات في منظومة الخراز "مورد الظَّمان"
١٢٢	سبب نظمه والغاية منه
١٢٣	أهمية المنظومة ومصادرها

الصفحة	الموضوع
١٢٨	منهج النأظم، واصطلاحاته في منظومته
١٣٤	شروح "مورد الظمان"
١٤٧	الفصل الثاني: التعريف بالشارح "ابن آجطاً"
١٤٩	المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وشهرته
١٥٠	المبحث الثاني: مولده
١٥١	المبحث الثالث: بلده، وأسرته
١٥١	المبحث الرابع: شيوخه
١٥٢	المبحث الخامس: اشتغاله بالتدريس
١٥٣	المبحث السادس: تلاميذه
١٥٤	المبحث السابع: مكانته العلمية
١٥٦	المبحث الثامن: عقيدته
١٥٨	المبحث التاسع: مذهبه الفقهي
١٥٩	المبحث العاشر: مؤلفاته
١٦١	المبحث الحادي عشر: وفاته
١٦٣	الباب الثاني: التعريف بالشرح الموسوم بـ (التبيان)
١٦٥	الفصل الأول: توثيق الكتاب
١٦٧	المبحث الأول: تحقيق عنوانه
١٧٠	المبحث الثاني: صحة نسبه إلى المؤلف
١٧٣	المبحث الثالث: سبب تأليفه

الصفحة	الموضوع
١٧٦	الفصل الثاني: دراسة كتاب (التبيان)
١٧٨	المبحث الأول: منهجه وأسلوبه
١٨٤	المبحث الثاني: مصادر التبيان
١٨٥	أولاً: مصادره في الرّسم والضبط
١٩١	ثانياً: مصادره في التفسير وعلوم القرآن
١٩٦	ثالثاً: مصادره في الحديث
١٩٦	رابعاً: مصادره في السيرة والتاريخ .
١٩٧	خامساً: مصادره في تراجم الرجال
١٩٧	سادساً: مصادره في اللغة، والمعاجم
١٩٨	سابعاً: مصادره في الأدب، والبلاغة، والعروض
١٩٩	ثامناً: مصادره في النحو
٢٠٢	تاسعاً: مصادره السمعية
٢٠٣	المبحث الثالث: تقييم الكتاب
٢٠٥	المطلب الأول: قيمة الكتاب العلمية
٢٠٩	المطلب الثاني: أثر الكتاب فيمن بعده
٢٠٩	أولاً: المختصرون للشرح
٢١٠	ثانياً: المستفيدون من الشرح
٢١١	المطلب الثالث: ملاحظات على الكتاب
٢١٤	المبحث الرابع: في نسخ الكتاب
٢١٦	المطلب الأول: في وصف النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق النص

الصفحة	الموضوع
٢١٦	النسخة الأولى (الأصل)
٢١٩	النسخة الثانية المرموز لها ب(ش)
٢٢١	النسخة الثالثة (المستأنس بها)
٢٢٣	نماذج من النسخ المخطوطة
٢٦٢	المطلب الثاني: في ذكر المكتبات التي حوت بقية نسخ الكتاب
٢٦٥	القسم الثاني: (النص المحقق) من أول (باب حكم رسم الهمز) إلى نهاية الكتاب من البيت رقم (٢٩١) باب حكم رسم الهمز في المصاحف، إلى آخر بيت في النظم برقم (٤٥٤)
٢٦٦	بَابُ حُكْمِ رَسْمِ الِهِمَزِ فِي الْمَصَاحِفِ
٢٦٦	معنى كلمة "هاك"
٢٦٧	تعريف الهمزة وبيان مخرجها وصورتها ومذاهب العلماء فيها
٢٧٦	أقسام الهمزة الثلاثة
٢٧٦	الهمزة المبتدأة وصورتها وأمثلتها وما خرج عن القاعدة
٢٩٠	فَصْلٌ فِي حُكْمِ الِهِمَزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ وَالْمُتَطَّرَةِ
٢٩١	حكم الهمزة المتوسطة إذا كان قبلها ألف
٢٩٢	تقسيم المصنف الهمزة المتوسطة إلى قسمين والتمثيل لهما وما خرج عن القاعدة
٣١٠	فصل في رسم الهمزة الساكنة سواء كانت متوسطة أو متطرفة
٣١٦	فصل في رسم الهمزة المتطرفة وقبلها ساكن أو متحرك
٣٢٥	خلاف الداني وابن نجاح في كلمة " □ " في مواضعها الثلاثة
٣٢٨	رسم لفظي " ث "، " و " □ " بالواو والألف

الصفحة	الموضوع
٣٨١	رأي علماء الرسم والنحاة في زيادة الألف في " چ "
٣٨٢	خلاف علماء المصاحف في زيادة ألف " گ "
٣٨٦	إثبات الألف في " ڈ " حيثما وقع
٣٨٦	اختلف النحاة في لفظة " پ " هل الاسم مجموع هذه الكلمة، أم الاسم هو الألف والنون لا غير؟
٣٨٨	القرءات في: " پ "، " و "، " ن "، وكلام علماء الرسم في زيادة الألف فيهما
٣٩٣	سبب زيادة الألف بعد الجيم في " ق " في الموضعين
٣٩٧	خلاف علماء الهجاء والنحاة في رسم " □ " بالألف أو بالنون
٣٩٩	أصل كلمة " ه "
٤٠٠	اتفاق أهل المصاحف والنحاة على زيادة الألف بعد واو الجمع، واختلافهم في زيادتها بعد واو الفرد
٤٠٧	تعريف الشكل
٤٠٨	مذهب بعض علماء الرسم في زيادة الألف في " ق " المخفوض والمرفوع
٤١٣	فصلُ زيادةِ الياءِ
٤١٣	مذهب من يميز من النحاة الابتداء بالنكرة كيفما كانت
٤١٥	خلاف علماء الرسم في زيادة الياء في " ڈ " واختيار أبي داود فيها
٤١٦	زيادة الياء في رسم: " □ "، " و "، " گ "، " و "، " □ "، " و "، " چ "
٤١٩	الياءات المزيدات تنقسم إلى ثلاثة أقسام
٤٢٦	مذهب الغازي بن قيس في زيادة الياء في " چ " في الموضعين
٤٢٧	اتفاق المصاحف ورواتها على رسم " ي " بالياء حيث وردت

الصفحة	الموضوع
٤٢٨	فصلُ زيادةِ الواوِ
٤٢٩	المواضع التي زيدت فيها الواو تنقسم إلى قسمين
٤٣١	سبب زيادة الواو في "بج"، و"كَب" عند النحاة
٤٣٢	تعريف "المين"
٤٣٨	أقسام الألف
٤٤٠	أمثلة على ما كان من ذوات الياء ورسم على أصله
٤٤١	اللغات في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم
٤٤٤	المستثنيات مما كان أصله الياء ورسم بالياء
٤٥٠	مذهب الكوفيين والبصريين في ألف "□"
٤٥٧	المراد بـ"التحجير"
٤٦٤	معاني "ث" وكيفية رسمها على معانيها
٤٦٥	أصل كلمة "خطايا"
٤٧٦	الألف المجهولة الأصل والأمثلة عليها
٤٨٣	معرفة ما يكتب من الأسماء المنونة بالألف وحصر أمثلتها
٤٨٨	بابُ رسمِ الواوِ ياءً
٤٩٦	بابُ فيما رُسمَ بالواوِ عوضاً عن الألف
٤٩٧	تعريف الهجاء في اصطلاح النحويين وأقسامه
٤٩٩	الأصول المطردة والأحرف المفترقة في رسم الألف واوًا
٥٠٨	بابُ المقطوعِ والمُوصولِ
٥٠٨	معنى "الوفاق"

الصفحة	الموضوع
٥٠٩	المقطوع والموصول وما ينضبطان فيه
٥١٠	كلمة "ب" المقطوعة، وأمثلتها، واستدراك المصنف على شيخه في عدم ذكره للموصول منها
٥١٦	مواضع قطع ووصل "ژ ژ"
٥١٨	كلمة "هـ" ومواضع قطعها ووصلها
٥٢٠	بيان مواضع قطع ووصل "□ □"، "و" "چ" "و" "ژ و"
٥٢١	"□ □" مرسومة بالقطع حيث وردت
٥٢٣	مواضع قطع ووصل "چ" "و" "ژ و"، "و" "ژ و"
٥٢٧	الأكثر في "ب" رسمها موصولة، وفي بعض المصاحف رسمت مقطوعة
٥٣٤	مذهب النحاة في التفريق بين "ما" إذا كانت موصولة ودخلت على "أن" "و" "إن"
٥٣٥	فصل في "و" وأمثلة وصلها وقطعها
٥٣٨	الخلافاً في "ث" بالوصل أو القطع
٥٤٣	حرف الجر إذا كان على حرف واحد، فإنه يوصل في الرسم بما بعده
٥٤٤	"ث" "و" "هـ" رسمتا بالقطع في جميع مواضعها
٥٤٥	لفظ "يوم" "ف" منه ما جاء موصولاً ومنه ما جاء مقطوعاً
٥٤٦	اتفاق المصاحف على كتب "ف" في الأعراف بالقطع، وفي طه بالوصل
٥٤٧	فصل في "كُلَّمَا" ومواضع قطعها ووصلها
٥٥٣	فصل في "چ" وأنها مقطوعة في أحد عشر حرفاً
٥٦٠	الموصول وما ينحصر فيه
٥٦١	"و" لا تخلو من كونها اسمية أو حرفية والأمثلة على ذلك

الصفحة	الموضوع
٥٦٦	فصل " ق " وبيان الأصل فيها من القطع أو الاتصال
٥٧١	فصل " و " وإيراد الأمثلة على قطعها ووصلها وكلام علماء المصاحف فيها
٥٧٦	" ع " وآراء علماء الرسم والنحو في وصلها وقطعها والخلاف فيها
٥٧٨	فصل " ج " ومواضع وصلها وقطعها والخلاف فيها
٥٨٠	كلمة " پ " موصولة في جميع المصاحف
٥٨٠	اللغات في " رُبَّ "
٥٨١	آراء علماء الرسم في وصل وقطع الكلمات " ج "، و " ي "، و " آ "، و " مَّأ "، و " ب "، و " □ "، و " ذ "، و " □ "
٥٨٦	اللغات في " نِعَم "
٥٨٧	رسم " وِ وِ وِ " وبين إعرابها وأصلها
٥٨٨	وصل " ن "
٥٨٩	" ف " موصولة في جميع المصاحف
٥٩١	رِسْمُ هَاءِ التَّائِيثِ تَاءً
٥٩٣	خلاف الكوفيين والبصريين في أصالة الهاء أو التاء
٥٩٨	أقسام هاء التائيث
٥٩٩	" رَحِمَتْ "
٦٠٣	" نِعِمَّتْ "
٦٠٨	" سُنَّتْ "
٦١٠	فَصْلُ كَلِمَاتٍ مَخْصُوصَةٍ
٦١٩	معنى " كِ كِ "

الصفحة	الموضوع
٦٢١	معنى "المن"
٦٢٤	قاعدة المذكر أصل والمؤنث فرع
٦٢٥	تقسيم ابن جني للأبيات الشعرية
٦٢٦	القراءات واللغات في "الرُّشد"
٦٢٧	معنى "الجاه"
٦٢٨	حكم التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم
٦٢٨	معنى "السيد"، و"الورى"
٦٣٠	فضل البداءة بالحمد والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام
٦٣١	معنى "الصلاة"
٦٣٢	تأويل المصنف لصفة "الرحمة"
٦٣٣	معنى "الرَّب"
٦٣٦	أصل "آل"
٦٣٦	جواز العطف على المضمرة المخفوض من غير إعادة الخافض
٦٣٧	معنى "النجم"، و"الأفول"
٦٣٨	بيان عدد أبيات النظم وأن الناظم زاد على ما انتشر بين الناس سبعة عشر بيتاً
٦٣٨	خاتمة المؤلف
٦٤١	الخاتمة
٦٤٦	الفهارس
٦٤٨	فهرس الآيات القرآنية
٦٩٨	فهرس القراءات

الصفحة	الموضوع
٧٠٠	فهرس الأحاديث، والآثار
٧٠٣	فهرس الأبيات الشعرية
٧٠٧	فهرس الأعلام المترجم لهم
٧١٦	فهرس الأماكن، والبلدان المعرف بها
٧١٧	فهرس المصادر، والمراجع
٧٦٦	فهرس الموضوعات

